

طبقات الشافعية الكبرى

لناج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي الشيباني

٧٢٧ - ٥٧٧١ هـ

تحتين

عبد الفتاح محمد الجلو محمود محمد الطناحي

المجلد الثاني



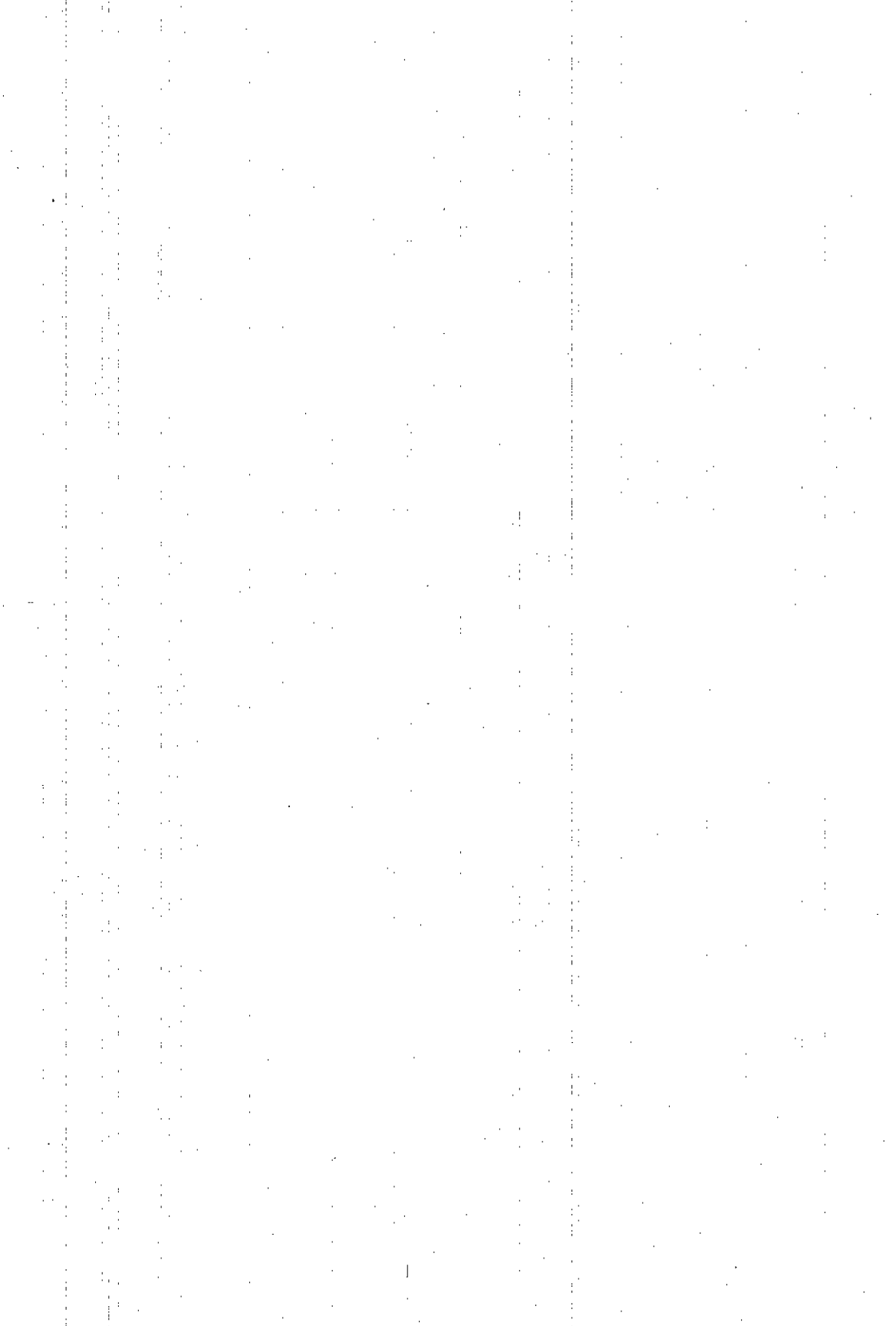
[جميع الحقوق محفوظة]



الطبقة الأولى

في الذين جالسوا الشافعي رضي الله عنه

وتملّوا بماينة وجهه الكريم ، وتخلّوا إلا عن معاناة فضله العظيم ،
وتخلّوا من صحبته بحلى لا يزينه المقد المرید ، ولا الدرّ النظيم ،
إنما هو نور سطع ضياؤه وأشرق ، ولمع سناؤه وأبرق ، وخلع عليهم
ملابس السندس والإستبرق



١ أحمد بن خالد الخلال

أبو جعفر البغداديّ العسكريّ *

قاضي الثمغر .

روى عن الشافعيّ ، وسفيان بن عيينة ، وغيرهما .
حدث عنه الترمذيّ ، والنسائيّ ، وغيرهما ، وقالوا : لا بأس به .
قال أبو حاتم الرّازيّ : كان خيرا ، فاضلا ، عدلا ، ثقة ، صدوقا ، رضيا .
وقال الحاكم : كان من جلة^(١) الفقهاء والمحدثين .
مات سنة ست ، وقيل : سبع وأربعين ومائتين .

٢ أحمد بن سينان بن أسد بن حبان القَطَّان

أبو جعفر الواسطيّ الحافظ **

له مُسنَدٌ مُخرَجٌ علي الرّجال .

روى عن الشافعيّ ، وأبي معاوية ، ووَكيع ، وعبد الرحمن بن مهديّ ، وخلق .
روى عنه البخاريّ ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائيّ ، وابن ماجة ، ويحيى بن صاعد ،
وابن خزيمة ، وابنه جعفر بن أحمد بن سينان ، وعليّ بن عبد الله بن مُبَشَّر ، وعبد الرحمن
ابن أبي حاتم .

وقال فيه ابن أبي حاتم : هو إمام أهل زمانه .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٤ / ١٢٦ ، تهذيب التهذيب ١ / ٢٧ .

** له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ٢ / ٩٣ ، تهذيب التهذيب ١ / ٣٥ ، الجمع بين رجال

الصحيحين ٧ ، شذرات الذهب ٢ / ١٣٧ ، العبر ٢ / ١٦ .

(١) في الأصول : أجة .

وقال أبوه أبو حاتم : ثقة ، صدوق .

وقال ابن ماكولا ، والدّارقطني : كان من الثقات الأثبات .

وقال أبو عبيد الآجري : سألت أبا داود عن أحمد بن سنان وبنّدار ، فقدّم ابن سنان على بنّدار .

وقال أبو عبد الله الحاكم في « فضائل الشافعي » : إن بعض مشايخه يَمُرُّو حَدِيثَهُ : أن ابن سنان كان يُقاسُ بابن المبارك في زمانه .

قال الحافظ أبو القاسم ابن عساكر : تُوفِّيَ سنة ست ، ويقال : سنة ثمان ، ويقال : سنة تسع وخمسين ومائتين .

قال جعفر بن أحمد بن سنان : سمعت أبي ، يقول : ليس في الدنيا مُبتَدِعٌ إلا يَبْغِضُ أصحاب الحديث ، وإذا ابتدع الرجل نُزِعَتْ^(١) حلاوة الحديث من قلبه .

قال ابن أبي حاتم : سمعت ابن سنان ، يقول : رأيت الشافعيّ أحمر الرأس واللحية . يعني أنه استعمل الخِضاب اتِّبَاعاً لِلسُّنَّةِ .

٣

أحمد بن صالح المصري

أبو جعفر الطبري الحافظ ، أحد أركان العلم ، وجه أئمة الحفاظ* .

قال أبو سعيد بن يونس : كان أبوه جندياً من أجناد طبرستان ، فولد له أحمد بمصر سنة سبعين ومائة .

قلت : سمع سُفيان بن عُيينة ، وعبد الله بن وهب ، وحرّمي بن عمارة ، وعنبسة ابن سعيد ، وابن أبي فديك ، وعبد الرزاق ، وعبد الله بن نافع ، والشافعي .

(١) في الأصول : نُزِعَ . والمثبت من ترجمته في تذكرة الحفاظ .

* له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ٧٢/٢ ، تهذيب التهذيب ٣٩٠/١ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١٠ ، شذرات الذهب ١١٧/٢ ، طبقات القراء ٦٢/١ ، العرب ٤٥٠/١ ، النجوم الزاهرة ٣٢٨/٢ .

وروى عنه البخارى ، وربما روى عن رجل عنه ، وروى عنه أيضاً أبو داود ،
وعمر بن الناقد ، والذهلى ، ومحمد بن عبد الله بن نمير ، ومحمود بن غيلان ، وأبو زرعة
الدمشقي ، وصالح جزرة ، وأبو إسماعيل الترمذي ، وأبو بكر بن أبي داود ، وخلق .

ودخل بغداد ، وناظر بها أحمد بن حنبل .

قال أبو زرعة : سألت أحمد بن حنبل : من بمصر ؟ فقلت : أحمد بن صالح . فسرّ
بذكرة ، ودعاه .

وقال البخارى : هو ثقة ، ما رأيت أحدا يتكلم فيه بحجة .

وقال يعقوب النسوي^(١) : كتبت عن ألف شيخ وكثر^(٢) ، حجتي فيما بيني وبين الله
رجلان : أحمد بن حنبل ، وأحمد بن صالح .

وقال ابن وازة الحافظ : أحمد بن حنبل ببغداد ، وأحمد بن صالح المصري بمصر ،
والثقفيلي^(٣) بجران ، وابن نمير بالكوفة ، هؤلاء أركان الدين .

وقد تكلم النسائي في أحمد بن صالح ، فقال : ليس بثقة ، ولا مأمون ، تركه محمد بن
يحيى ، ورماه يحيى بن ميمون بالكذب .

قال الحافظ أبو بكر الخطيب : يقال كان آفة أحمد بن صالح الكبير ، وشراسة الخلق ،
ونال النسائي منه جفلاً في مجلسه ، فذلك الذي أفسد بينهما .

قال ابن عدى : سمعت محمد بن هارون البرقي ، يقول : حضرت مجلس أحمد بن صالح ،
وطرد النسائي من مجلسه ، فحمله على أن تكلم فيه .

قال ابن عدى : وكان النسائي يُنكر عليه أحاديث منها :

(١) في المطبوعة : العتوي ، وهو خطأ صوابه من ج ، والعبر ١ / ٤٥٠ . وهو بفتح الفاء والسين ،
وفي آخره واو ، نسبة إلى فسا مدينة من بلاد فارس . اللباب ٢ / ٢١٥ .

(٢) في المطبوعة : وكبير . والمثبت من ج ، ومن ترجمته في تدكرة الحفاظ ، وتهذيب التهذيب .

(٣) بضم النون وفتح الفاء وسكون الياء تحتهما تقطآن وبمدها لام ، نسبة إل الجد . اللباب

عن ابن وهب ، عن مالك ، عن سمهيل ، عن أبيه ، عن أبي هريرة رضي الله عنه :
« الدِّينُ النَّصِيحَةُ » .

والحديث فقد رواه يونس بن عبد الأعلى ، عن ابن وهب .

قال ابن عدى : وأحمد من حفاظ الحديث ، وكلام ابن معين فيه تحامل . وأراد بكلام
ابن معين ما ذكره معاوية بن صالح عنه ، أنه سأله عن أحمد بن صالح فقال : رأيتك كذاباً يخطئ
في جامع مصر .

قلت : وقد ذكر أن الذي ذكر فيه ابن معين هذه المقالة هو أحمد بن صالح الشموني (١) ،
وهو شيخ بمكة ، كان يصح الحديث ، وأنه لم يمن أحمد بن صالح هذا ؛ فإن هذا كان
من أقرانه في الحفظ والإتقان ، ويترجح عليه في حديث أهل مصر والحجاز . وذكر أيضاً
أنه كانت بينه وبينه منافرة دنيوية .

قال ابن عدى : وأما سوء ثناء النسائي عليه فلما تقدم . قال : ولولا أني شرطت
أن أذكر في كتابي كل من تكلم فيه متكلم ، لكنت أجل أحمد بن صالح أن أذكره .
وقال الحافظ أبو يعلی الخليلي في كتاب « الإرشاد » : ابن صالح ثقة حافظ ، وانفق
الحفاظ على أن كلام النسائي فيه تحامل ، ولا يقدر كلام أمثاله فيه ، وقد نعم على النسائي
كلامه فيه .

وقال ابن العربي في كتاب « الأهودي » : إمام ثقة من أئمة المسلمين ، لا يؤثر فيه
تجريح ، وإن هذا القول يخطئ من النسائي أكثر مما حط من ابن صالح .
قلت : وكذا قال الباجي .

قلت : أحمد بن صالح ثقة إمام ، ولا انتقادات إلى كلام من تكلم فيه . ولكننا ننبهك

هنا على :

(١) يقال أيضا : الشموني ، بالميم قبل الياء . انظر تهذيب التهذيب ١ / ٤٢ .

﴿قاعدة في الجرح والتعديل﴾

• ضرورة نافعة لا تراها في شيء من كتب الأصول، فإنك إذا سمعت أن الجرح مقدم على التعديل ، ورأيت الجرح والتعديل ، وكنت غيراً بالأمر أو قدماً مقتصراً على منقول الأصول حسب أن العمل على جرحه ، فإياك ثم إياك ، والحذر كل الحذر من هذا الحسبان ، بل الصواب عندنا أن من ثبتت إمامته وعدالته ، وكثر مادحوه وضركوه ، وندر جرحه ، وكانت هناك قرينة دالة على سبب جرحه ، من تعصب مذهبي أو غيره ، فإننا لا نلتفت إلى الجرح فيه ، ونعمل فيه بالعدالة ، وإلا فلو فتحنا هذا الباب ، أو أخذنا تقديم الجرح على إطلاقه لما سلم لنا أحد من الأئمة ؛ إذ ما من إمام إلا وقد طعن فيه طائرون ، وهلك فيه هالكون .

وقد عقد الحافظ أبو عمر بن عبد البر في كتاب « العلم » باباً في حكم قول العلماء بعضهم في بعض ، بدأ فيه بحديث الزبير رضى الله عنه : « دَبَّ إِلَيْكُمْ ذَاكَ الْأَمْرَ قَبْلَكُمْ الْحَسَدُ وَالْبَغْضَاءُ » الحديث . وروى بسنده عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال : استمعوا علم العلماء ولا تُصدِّقوا بعضهم على بعض ، فوالذى نفسى بيده لهم أشدُّ تفاقيراً من التيوس في زُرُوبها .

وعن مالك بن دينار : يؤخذ بقول العلماء والقراء في كل شيء ، إلا قول بعضهم في بعض .

قلت : ورأيت في كتاب « معين الحكام » لابن عبد الرفيع من المالكية : وقع في البسوط من قول عبد الله بن وهب أنه لا يجوز شهادة القارىء على القارىء - يعنى العلماء - لأنهم أشد الناس تحاسداً وتباغياً .

وقاله سفيان الثورى ، ومالك بن دينار . انتهى .

ولعل ابن عبد البر يرى هذا ، ولا بأس به ، غير أننا لا نأخذ به على إطلاقه . ولكن نرى أن الضابط ما نقوله من أن ثابت العدالة لا يلتفت فيه إلى قول من تشهد القرائن بأنه متحامل عليه ؛ إما تعصب مذهبي أو غيره .

ثم قال أبو عمر بعد ذلك : الصحيح في هذا الباب أن من ثبتت عدالته وصحَّت في العلم إمامته وبالعلم عنايته لم يُلتفت فيه إلى قول أحد ، إلا أن يأتي في جرحه بيينة عادلة ، تصح بها جرحته على طريق الشهادات . واستدل بأن السلف تكلم بعضهم في بعض بكلام ؛ منه ما حمل عليه الغضب^(١) أو الحسد ، ومنه ما دعا إليه التأويل واختلاف الاجتهاد فيما لا يلزم المقول فيه ما قال القائل فيه .

وقد حمل بعضهم على بعض بالسيف ؛ تأويلاً واجتهاداً .

ثم اندفع ابن عبد البر في ذكر كلام جماعة من النظراء بعضهم في بعض ، وعدم الالتفات إليه لذلك ؛ إلى أن انتهى إلى كلام ابن معين في الشافعي ، وقال : إنه مما نُقِمَ على ابن معين وعيب به . وذكر قول أحمد بن حنبل : من أين يعرف يحيى بن معين الشافعي ؟ هو لا يعرف الشافعي ، ولا يعرف ما يقوله الشافعي ، ومن جهل شيئاً عاداه .

قلت : وقد قيل إن ابن معين لم يرد الشافعي ، وإنما أراد ابن عمه ، كما سنحكيه إن شاء الله تعالى في ترجمة الأستاذ أبي منصور ، وبمقدّر إرادته الشافعي فلا يُلتفت إليه وهو عارٌ عليه ، وقد كان في بكاء ابن معين على إخطائه المأمون إلى القول بخلق القرآن ، وتحسره على ما فرط منه ما ينبغي أن يكون شاغلاً له عن التمرّض إلى الإمام الشافعي ، إمام الأئمة ، ابن عمّ المصطفى صلى الله عليه وسلم .

ثم ذكر ابن^{عليه} البرّ كلام ابن أبي ذيب ، وإبراهيم بن سعد بن مالك بن أنس ، قال : وقد تكلم أيضاً في مالك عبد العزيز بن أبي سلمة ، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، ومحمد بن إسحاق ، وابن أبي يحيى ، وابن أبي الزناد ، وعابوا أشياء من مذهبه ، وقد برأ الله عز وجل مالكا عما قالوا ، وكان عند الله وجيهاً .

قال : وما مثل من تكلم في مالك والشافعي ونظائرهما إلا كما قال الأعشى^(٢) :

كناطحٍ صخرةً يوماً ليلقَمها فلم يضرّها وأوهى قرنه الوعل

(١) في المطبوعة : التعصب . والنثب من ج ، د .

(٢) ديوانه ٦١ . وفيه : ليلقَمها . وفي الأصول : قرنها ، وأثبتنا رواية الديوان .

أو كما قال الحسن بن حميد :

يا ناطحَ الجبلِ العالى ليكلمه أشفقُ على الرأسِ لا تُشفقُ على الجبلِ
ولقد أحسن أبو العتاهية حيث يقول (١) :

ومن ذا الذى ينجو من الناس سائلاً وللناسِ قالَ بالظنونِ وقيل
وقيل لابن المبارك فلان يتكلم في أبي حنيفة فأنشد :

حسدوك أن رأوك فضلك الله بما فضلتُ به النجباء
وقيل لأبي عاصم النبيل : فلان يتكلم في أبي حنيفة ، فقال : هو كما قال نصيب :
* سلمت وهل حتى على الناس يسلم *

وقال أبو الأسود الدؤلى :

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سميَه فالقومُ أعداءُ له وخصومُ
ثم قال ابن عبد البر : فمن أراد قبول قول العلماء الثقات بعضهم في بعض فليقبل قول
الصحابة بعضهم في بعض ، فإن فعل ذلك فقد ضل ضلالاً بعيداً . وخسر خسراناً مبيهاً .
قال وإن لم يفعل ولن يفعل إن هداه الله وألهمه [رشده] (٢) فليقف عند ما شرطناه ، في أن لا يقبل
في صحيح العدالة المعلوم بالعلم عنايته قولَ قائل لا برهان له .

قلت : هذا كلام ابن عبد البر ، وهو على حسنه غير صافٍ عن التمدى والكدر ، فإنه
لم يزد فيه على قوله : إن من ثبتت عدائته ومعرفته لا يقبل قول جارحه إلا برهان . وهذا قد
أشار إليه العلماء جميعاً ، حيث قالوا لا يقبل الجرح إلا مفسراً . فما الذى زاده ابن عبد البر
عليهم ؟ وإن أوماً إلى أن كلام النظر في النظر ، والعلماء بعضهم في بعض مردود مطلقاً ،
كما قدمناه عن « البسوطه » فليصحح به ، ثم هو مما لا ينبغي أن يؤخذ هذا على إطلاقه ،
بل لابد من زيادة على قولهم : إن الجرح مقدم على التمديل . ونقصان من قولهم : كلام النظر
في النظر مردود .

والقاعدة معقودة لهذه الجملة ، ولم ينجح ابن عبد البر فيما يظهر سواها ، وإلا أصرح بأن كلام العلماء بعضهم في بعض مردود ، أو لكان كلامه غير مفيد فائدة زائدة على ما ذكره الناس ، ولكن عبارته كما ترى قاصرة عن المراد .
فإن قلت : فما العبارة الواقية مما ترون (١) ؟

قلت : ما عرفناك أولاً من أن الجارح لا يقبل منه الجرح ؛ وإن فسره (٢) في حق من غلبت طاعاته على معاصيه ومادحوه على ذميه ، وضر كوه على جارحيه ، إذا كانت هناك قرينة يشهد العقل بأن مثلها حامل على الوقيمة في الذي جرحه ؛ من تعصب بذهبي ، أو منافسة دينوية ، كما يكون من النظراء ، أو غير ذلك ، فنقول مثلاً : لا يلتفت إلى كلام ابن أبي ذيب في مالك ، وابن معين في الشافعي ، والنسائي في أحمد بن صالح ، لأن هؤلاء أئمة مشهورون ، صار الجارح لهم كالآتي ببحر غريب ، لو صح لتوفرت الدواعي على نقله ، وكان القاطع قائماً على كذبه .

ومما ينبغي أن يتفقد عند الجرح حال العقائد واختلافها ، بالنسبة إلى الجارح والمجروح ، فربما خالف الجارح المجروح في العقيدة فجرحه لذلك ، وإليه أشار الرافعي بقوله : وينبغي أن يكون المذنب برّاء من الشحناء والعصبية في المذهب ، خوفاً من أن يحملهم ذلك على جرح همدل أو تركية فاسق ، وقد وقع هذا لكثير من الأئمة ، جرحوا بناءً على معتقدهم وهم المخطئون ، والمجروح مصيب . وقد أشار شيخ الإسلام سيد المتأخرين تقي الدين ابن دقيق العيد في كتابه « الاقتراح » إلى هذا ، وقال : أعراض المسلمين حفرة من حفر النار ، وقف على شفيرها طائفتان من الناس ، المحدثون والحكام .

قلت : ومن أمثلة ما قدمنا قول بعضهم في البخاري : تركه أبو زرعة وأبو حاتم ، من أجل مسألة اللفظ . فيا لله والسلمين ! أيجوز لأحد أن يقول البخاري متروك ! وهو حامل

(١) في المصبوعة : الواقية مما ترون . وأثبتنا ما في ج ، د .

(٢) في ج : قسو . والمثبت من المصبوعة ، د .

لواء الصناعة ، ومقدّم أهل السنة والجماعة ! ثم يا الله والمسلمين ، أتجعل ممدّحه مذاماً ! فإن الحق في مسألة اللفظ معه ، إذ لا يستريب عاقل من المخالفين في أن تلفظه من أفعاله الحادثة التي هي مخلوقة لله تعالى ، وإنما أنكرها الإمام أحمد رضى الله عنه لبشاعة لفظها .

ومن ذلك قول بعض المجسّم في أبي حاتم ابن حبان: لم يكن له كبير دين ، نحن أخرجناه من سجستان ، لأنه أنكر الحدّ لله . فياليت شعري من أحق بالإخراج ؟ من يجعل ربه محدوداً أو من ينزّهه عن الجسمية !؟

وأمثاة هذا تكثّر ، وهذا شيخنا الذهبي رحمه الله من هذا القبيل ، له علم وديانة ، وعندده على أهل السنة تحمّل مفرط ، فلا يجوز أن يتمد عليه .

ونقلت من خط الحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلدى الملائى رحمه الله مانصه : الشيخ الحافظ شمس الدين الذهبي لا أشك في دينه وورعه وتجرّبه فيما يقوله الناس ، ولكنه غلب عليه مذهب الإثبات ، ومنافرة التأويل ، والغفلة عن التنزيه حتى أثر ذلك في طبعه انحرافاً شديداً عن أهل التنزيه ، وميلاً قوياً إلى أهل الإثبات ، فإذا ترجم واحداً منهم يُطنب في وصفه بجميع ما قيل فيه من المحاسن ، ويبالغ في وصفه ، ويتعافل عن غلطاته ، ويتأول له ما أمكن ، وإذا ذكر أحداً من الطّرف الآخر كإمام الحرمين ، والغزالي ونحوهما ، لا يبالغ في وصفه ، ويكثر من قول من طعن فيه ، ويعيد ذلك ويبيديه ، ويمتقده ديناً ، وهو لا يشعر ، ويُمرض عن محاسنهم الطّائفة فلا يستوعبها ؛ وإذا ظفر لأحد منهم بفلاطة ذكرها . وكذلك فعله في أهل عصرنا ، إذا لم يقدر على أحد منهم بتصريح بقول في ترجمته : والله يصلحه ، ونحو ذلك . وسببه المخالفة في العقائد . انتهى .

والحال في حق شيخنا الذهبي أزيد مما وصف ، وهو شيخنا ومعلّمنا ، غير أن الحق أحقُّ أن يُقبَح . وقد وصل من التعصّب المفرط إلى حدّ يُسخر منه . وأنا أخشى عليه يوم القيامة من غالب علماء المسلمين ، وأمتهم الذين حملوا لنا الشريعة النبوية ، فإن غالبهم أشاعرة ، وهو إذا وقع بأشعري لا يُبقي ولا يذر . والذي أعتقده أنهم خصاؤه يوم القيامة عند

مَنْ لَمِلْ أَدْنَاهُمْ عِنْدَهُ أَوْجِهٌ مِنْهُ . فَاللَّهُ الْمَسْتَوِلُ أَنْ يَخْفَى عَنْهُ ، وَأَنْ يُلْهِمَهُمُ الْعَفْوَ عَنْهُ ،
وَأَنْ يَسْمَعَهُمْ فِيهِ .

والذي أدركنا عليه المشايخ الذهبي عن النظر في كلامه ، وعدم اعتبار قوله ، ولم يكن
يستجري أن يُظهر كُتبه التاريخية إلا لمن يلب على ظنه أنه لا يتقل عنه ما يُعاب عليه .

وأما قول العلاني رحمه الله: «دينه وورعه وحرّيه فيما يقوله» ، فقد كنت أعتقد ذلك ،
وأقول عند هذه الأشياء [إنه] ^(١) ربما اعتقدها ديناً ، ومنها أمور أقطع بأنه يعرف بأنها

كذب ، وأقطع بأنه لا يختلفها ، وأقطع بأنه يخبّ وضمها في كُتبه لتنتشر ، وأقطع بأنه
يجب أن يعتد سامعها صحتها ، بغضا للمتحدث فيه ، وتفيرا للناس عنه ، مع قلة معرفته

بمدلولات الألفاظ ، ومع اعتقاده أن هذا مما يوجب نصر العقيدة التي يمتددها هو حقا ، ومع
عدم ممارسته لعلوم الشريعة ، غير أنني لما أكرت بعد موته النظر في كلامه عند الاحتياج

إلى النظر فيه ، توقفت في تحرّيه فيما يقوله ، ولا أزيد على هذا غير الإحالة على كلامه
كلامه من شاء ، ثم يبصر هل الرجل متحرّج عند غضبه أو غير متحرّج ، واعني بعصبة :

وقت ترجمته لواحد من علماء المذاهب الثلاثة المشهورين ، من الحنفية ، والمالكية ^(٢)
والشافعية ، فإني أعتقد أن الرجل كان إذا مد القلم لترجمة أحدهم غضب غضبا مفرطا ،

ثم قرط ^(٣) الكلام ومزّقه ، وفعل من انمصبّ مالا يخفى على ذي بصيرة ، ثم هو مع ذلك
غير خبير بمدلولات الألفاظ كما ينبغي ، فربما ذكر لفظة من الهم لو عقل معناها لما نطق بها ،

ودائما أتعجب من ذكره الإمام فخر الدين الرازي في كتاب «الميزان» في الضمفاء ،
وكذلك السيف الأمدّي ، وأقول: يا لله العجب! هذان لا رواية لهما ، ولا جرّحهما أحد ،

ولا سُمع من أحد أنه ضمّهما فيما يتقلانه من علومهما ، فأى مدخل لهما في هذا الكتاب ؟
ثم إننا لم نسمع أحدا يسمي الإمام فخر الدين بالفخر ، بل إمّا الإمام ، وإمّا ابن الخطيب ،

وإذا تُرجم كان في المحمدين ، فجعله في حرف الفاء ، وسماه بالفخر ، ثم حلف في آخر الكتاب

(١) زيادة من ج ، د . (٢) من هنا سقط في ج . (٣) قرطم الكلام : قطعه

أنه لم يتعمد فيه هوى نفسه ، فأى هوى نفس أعظم من هذا . فإما أن يكون ورى في يمينه ، أو استثنى غير الرواة ، فيقال له : فلم ذكرت غيرهم ؟ وإما أن يكون اعتقد أن هذا ليس هوى نفس ، وإذا وصل إلى هذا الحد والعياذ بالله فهو مطبوع على قلبه .

ولنعد إلى ما كنا بصده فنقول :

● فإن قلت : قولكم لا بد من تفقد حال العقائد هل تمنون به أنه لا يقبل قول

مخالف عقيدة فيمن خالفه مطلقاً ؛ سواء السنن على المبتدع وعكسه ، أو غير ذلك ؟ قلت : هذا مكان مُعضل ، يجب على طالب التحقيق التوقف عنده لفهم ما يُنتقى عليه ، وأن لا يبادر لإنكار شيء قبل التأمل فيه .

واعلم أنا عنينا ما هو أهم من ذلك ، ولسنا نقول : لا تقبل شهادة السنن على المبتدع مطلقاً ، معاذ الله ؛ ولكن نقول : من شهد على آخر ، وهو مخالف له في العقيدة أوجبت مخالفته له في العقيدة ريباً عند الحاكم المنتصر ، لا يجدها إذا كانت الشهادة صادرة من غير مخالف في العقيدة ، ولا ينكر ذلك إلا قدّم أخرق .

ثم المشهود به يختلف باختلاف الأحوال والأعراض ، وربما وضع غرض الشاهد على المشهود عليه أيضاً لا ينجى على أحد ، وذلك لقربه من نصر معتقده ، أو ما أشبه ذلك ، وربما دقّ وغمض ، بحيث لا يدركه إلا الفطن من الحكام ، وربّ شاهدٍ من أهل السنة ساذج ، قد مقت المبتدع مقتاً زائداً على ما يطلبه الله منه ، وأساء الظنّ به إساءةً أوجبت له تصديق ما يبلفه عنه ، فبلفه عنه شيء ، فقلب على ظنه صدقه ؛ لما قدمناه فشهد به ، فسبيل الحاكم التوقف في مثل هذا إلى أن يتبين له الحال فيه ، وسبيل الشاهد الورع - ولو كان من أصلب أهل السنة - أن يعرض على نفسه ما نقل له عن هذا المبتدع وقد صدّقه وعزّم على أن شهد عليه به ، أن يعرض على نفسه مثل هذا الخبر بيمينه ، وهذا الخبر بيمينه لو كان عن شخص من أهل عقيدته هل كان يصدّقه ؟ وبتقدير أنه كان يصدّقه فهل كان يبادر إلى الشهادة عليه به ؟ وبتقدير أنه كان يبادر فليوازن ما بين البادرتين ، فإن وجدها سواء فدونه ، وإلا فليعلم أن حظ النفس داخله ، وأزيد من ذلك أن الشيطان استولى عليه ،

نخيل له أن هذه قرينة وقيام في نصر الحق ، ولتعلم من هذه سبيله أنه أتى من جهل
وقلة دين .

وهذا قولنا في سبئي يجرّح مبتدعا ، فما الظن بمتدع يجرّح سنياً ! كما قدمناه .
وفي المتدعة لا سيما المحسمة زيادة لا توجد في غيرهم ، وهو أنهم يرون الكذب لنصرة
مذهبهم ، والشهادة على من يخالفهم في العقيدة بما يسوءه في نفسه وماله بالكذب ، تأييداً
لاعتقادهم ، ويزداد حذقهم وتقرّبهم إلى الله بالكذب عليه ، بمقدار زيادته في النيل منهم ،
فهؤلاء لا يحلّ لسلّم أن يعتبر كلامهم .

فإن قلت : أليس أن الصحيح في المذهب قبول شهادة المتدع إذا لم نكفره ؟

قلت : قبول شهادته لا يوجب دفع الرئية عند شهادته على مخالفه في العقيدة ، والرئية
توجب الفحص والتكشّف والتثبت ، وهذه أمور تُظهر الحق إن شاء الله تعالى إذا اعتمدت
على ما ينبغي .

وفي تعليقه القاضي الحسين : لا يجوز أن يُبغض الرجل لأنه من مذهب كذا ، فإن
ذلك يوجب ردّ الشهادة ، انتهى .

ومراد لأنه من مذهب من المذاهب المقبولة ، أما إذا بطنه لكونه مبتدعا فلا تردّ شهادته .
واعلم أن ما ذكرناه من قبول شهادة المتدع هو ما صححه النووي ، وهو مصادم لنص
الشافعي على عدم قبول الخطائية ، وهي طريقة الأصحاب ، وأصحاب هذه الطريقة يقولون :
لو شهد خطائي ، وذكّر في شهادته ما يقطع احتمال الاعتماد على قول المدعي ، بأن قال سمعت
فلانا يقرّ بكذا لفلان ، أو رأيتُه أقرضه قبلت شهادته . وهذا منهم بناء على أن الخطائي
يرى جواز الشهادة لصاحبه إذا سمعه يقول لي على فلان كذا فصدقه ، وإليه أشار الشافعي .
وقد ترايد الحال بالخطائية ، وهم المحسمة في زماننا هذا ؛ فصاروا يرون الكذب على
مخالفهم في العقيدة ، لا سيما القائم عليهم بكل ما يسوءه في نفسه وماله . وبلغني أن كبيرهم
استفتى في شافعي ؛ أيشهد عليه بالكذب ؟ فقال : ألتست تعتقد أن دمه حلال ، قال . نعم ،
قال : فما دون ذلك دون دمه ! فاشهد وادفع فساده عن المسلمين .

فهذه عقيدتهم ، ويرون أنهم المسلمون ، وأنهم أهل السنة ولو عدّوا عددا لما بلغ
علمائهم - ولا عالم فيهم على الحقيقة - مبلغا يعتبر . ويكفرون غالب علماء الأمة ، ثم يعترفون
إلى الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه ، وهو منهم برىء ! ولكنه كما قال بعض العارفين ،
ورأيت بخط الشيخ تقي الدين ابن الصلاح : إمامان ابتلاهما الله بأصحابهما وهما بريئان منهم ؛
أحمد بن حنبل ابتلى بالمجسمة ، وجعفر الصادق ابتلى بالرافضة .

ثم هذا الذي ذكرناه هو على طريقة النووي رحمه الله . والذي أراه أن لا تقبل شهادتهم
على سني (١) .

فإن قلت : هل هذا رأى الشيخ أبي حامد ومن تابعه ، أن أهل الأهواء كلهم لا تقبل
لهم شهادة ؟

قلت : لا ، بل هذا قول بأن شهادتهم على مخالفهم في العقيدة غير مقبولة ، ولو كان
مخالفهم في العقيدة مبتدعا ، وهذا لا أعتقد أن النووي ولا غيره يخالف فيه . والذي قاله
النووي قبول شهادة المبتدع إذا لم نكفره على الجملة ، أما أن شهادته تقبل بالنسبة إلى مخالفه
في العقيدة مع ما هناك من الريبة ، فلم يقل النووي ولا غيره ذلك .

فإن قلت : غاية المخالفة في العقيدة أن توجب عداوة ، وهي دينية ، فلا توجب
رد الشهادة .

قلت : إنما لا توجب ردّ الشهادة من المحق على البطل ، كما قال الأصحاب : تقبل شهادة
السني على المبتدع ، وكذا من أفض الفاسق لفسقه ، ثم سأعرفك ما فيه ، وأما عكسه
وهو المبتدع على السني فلم يقله أحد من أصحابنا .

ثم أقول في ما ذكره الأصحاب من قبول شهادة السني على المبتدع : إنما ذلك في سني
لم يصل في حق المبتدع وبغضه له إلى أن يصير عنده حظُّ نفس قد يحمله على التعضب عليه ،
وكذا الشاهد على الفاسق . فمن وصل من السني والشاهد على الفاسق إلى هذا الحد

(١) في د : على شيء .

لم أقبل شهادته عليه ؛ لأن عندها زيادة على ما طلبه الشارع منهما أوجبت عندي الريبة في أمرها ، فكلم من شاهد رأيته يُبغض إنساناً ويشهد عليه بالفسق تدنياً ، وجاءني وأدّى الشهادة عندي باكياً وقت تأديته الشهادة على الدين ، قرأ خائفاً أن يُخسف بالمسلمين ؛ لوجود المشهود عليه بين أظهرنا . وأنا والذي نفسى بيده أعتقد وأتيقن أن الشهود عليه خير منه . ولا أقول إنه كذب عليه عامداً ، بل إنه بنى على الظن ، وصدق أقوالاً ضعيفة أبغض المشهود عليه بسببها ، فبذ أبغضه لحقه هوى النفس ، واستولى عليه الشيطان ، وصار الحامل له في نفس الأمر يحفظ نفسه وفيما يخطر له الدين .

هذا ما شاهدته وأبصرته ولى في القضاء سنين عديدة ، فليتق الله امرئ وقف على حفرة من حُفَر النار ، فلا حول ولا قوة إلا بالله ، قد جعلني الله قاضياً ومحدثاً ، وقد قال ابن دقيق العيد : أعراض الناس حفرة من حُفَر النار ، وقف عليها المحدثون والحكام .

● وما يؤيد ما قلته أن أصحابنا قالوا : من استباح دم غيره من المسلمين ولم يقدر على قتله فشهد عليه بقتل^(١) لم يُقتل . ذكره الرؤياني في « البحر » في باب « من تجوز شهادته » نقلاً عن بعض أصحابنا ساكتاً عليه ، ولا يُعرف في المذهب خلافه .

فإن قلت : قد قال عقبيبه : ومن شتم متأولاً ثم شهد عليه ، قيل أو غير متأول ، فلا . قلت : يعنى بالقبول بعد الشتم متأولاً الشهادة بأمر معين ، ونحن نعلم أنه لا يحمله عليها بفض ، فليس كمن وصفناه .

ومما ينبغي أن يُتفقّد عند الجرح أيضاً حال الجرح في الخبرة بمدلولات الألفاظ ، فكثيراً ما رأيت من يسمع لفظة فيفهمها على غير وجهها . والخبرة بمدلولات الألفاظ ، ولاسيما الألفاظ العرفية التي تختلف باختلاف عرف الناس ، وتكون في بعض الأزمنة مدحاً ، وفي بعضها ذمّاً ، أمر شديد لا يدركه إلا قعيدٌ بالعلم .

ومما ينبغي أن يُتفقّد أيضاً حاله في العلم بالأحكام الشرعية ، فربّ جاهل ظنّ الحلال حراماً جرح به . ومن هنا أوجب الفقهاء التفسير ليتوضح الحال .

(١) في المطبوعة : فقتل . والمثبت من د .

وقال الشافعي رضي الله عنه : حضرت بمصر رجلا ضارًّا كما يجرح رجلا ، فسئل عن سببه وألح عليه فقال : رأيتُه يبول فأنا . قيل : وما في ذلك ؟ قال : يردُّ الريحُ من رِشاشه على يده وثيابه فيصلي فيه . قيل : هل رأيتُه قد أصابه الرِشاشُ وصلَّى قبل أن يغسل ما أصابه ؟ قال : لا ، ولكن أراه سيفعل .

قال صاحب « البحر » : وخشي أن رجلا جرح رجلا وقال : إنه طينٌ سطحه بطين استخرج من حوض السبيل .

ومما ينبغي أيضا تنقده ، وقد تبه عليه شيخ الإسلام ابن دقيق العيد ، الخلافُ الواقع بين كثير من الصوفية وأصحاب الحديث ، فقد أوجب كلامَ بعضهم في بعض ، كما تكلم بعضهم في حق الحارث المحاسبي وغيره ، وهذا في الحقيقة داخل في قسم مخالفة العقائد ، وإن عده ابن دقيق العيد غيره .

والطامة الكبرى إنما هي في العقائد المثيرة للتعصب والهوى ، نعم وفي المناهات الدنيوية على حُطام الدنيا ، وهذا في التأخرين أكثر منه في المتقدمين ، وأمر العقائد سواء في الفريقين .

وقد وصل حال بعض المجسِّمة في زماننا إلى أن كتب شرح « صحيح مسلم » للشيخ محي الدين النووي ، وحذف من كلام النووي ما تكلم به على أحداث الصفات ، فإن النووي أشعريُّ العقيدة ، فلم تحمل قولى هذا الكاتب أن يكتب الكتاب على الوضع الذي صنَّفه مصنِّفه .

وهذا عندي من كبار الذنوب ؛ فإنه تحريف للشريعة ، وفتح باب لا يؤمن معه بكتب الناس وما في أيديهم من المصنفات ، فقتبح اللهُ فاعله وأخزاه ، وقد كان في غنية عن كتابة هذا الشرح ، وكان الشرح في غنية عنه .

ولنعد إلى الكلام في الجارحين على النحو الذي عرفناك .

فإن قلت : فهذا يعود بالجرح على الجارح ؛ حيث جرح لا في موضعه .

قلت : أما من تكلم بالهوى ونحوه فلا شك فيه ، وأما من تكلم بمبلغ ظنه ، فهنا

وقفة محتومة على طالب التحقيقات ، ومزلة تأخذ بأقدام من لا يبرأ عن حوله وقوته ، وبكل أمره إلى عالم الخفيات .

فبقول : لا شك أن من تكلم في إمام استقر في الأذهان عظمته ، وتناقلت الرواة كمامحه ، فقد جر اللام إلى نفسه ، ولكننا لا نقضى أيضاً على من عرفت عدالته إذا جرح من لم يُقبل منه جرحه إياه بالفسق ، بل نجوز أموراً .

أحدها : أن يكون واها ، ومن ذا الذي لا يهيم .

والثاني : أن يكون مؤولاً ، قد جرح بشيء ظنه جارحاً ، ولا يراه المجرّوح كذلك ؛ كاختلاف : المجتهدين .

والثالث : أن يكون نقله إليه من يراه هو صادقا ، وزاه محن كاذبا . وهذا لاختلافنا في الجرح والتعديل ، فربّ مجروح عند عالم مُعدّل عند غيره ، فيقع الاختلاف في الاحتجاج حسب الاختلاف في تزكيتهم ، فلم يمتن أن يكون الحامل للجراح على الجرح مجرد التعصب والهوى حتى يجرحه بالجرح .

ومعنا أصلان نستصحبهما إلى أن نتيقن خلافهما : أصل عدالة الإمام المجرّوح الذي قد استقرت عظمته ، وأصل عدالة الجارح الذي ثبت ، فلا يلتفت إلى جرحه ، ولا يجرحه بجرحه . فاحفظ هذا السكّان فهو من المهمات .

فإن قلت : فهل ما قررتوه مخصّص لقول الأئمة إن الجرح مقدّم ؛ لأنكم تستنون جارحا لمن هذا شأنه ، قد ندرّ بين المدّئين ؟

قلت : لا ، فإن قولهم : الجرح مقدّم ، إنما يعنون به حالة تعارض الجرح والتعديل ، فإذا تعارضا ، لأمر من جهة الترجيح قدمنا الجرح ؛ لما فيه من زيادة العلم ، وتعارضهما هو استواء الظن عندهما ؛ لأن هذا شأن التعارضين ، أما إذا لم يقع استواء الظن عندهما فلا تعارض ، بل العمل بأقوى الظنّين من جرح أو تعديل . وما نحن فيه لم يتعارض ؛ لأن غلبة الظن بالعدالة قائمة ، وهذا كما أن عدد الجارح إذا كان أكثر قدّم الجرح

إجماعاً ، لأنه لا تعارض والحالة هذه . ولا يقول منا أحد بتقديم التعديل ؛ لا من قال بتقدمه عند التعارض ولا غيره .

وعبارتنا في كتابنا « جمع الجوامع » وهو مختصر جمعناه في الأصلين ، جمع فأوعى : والجرح مقدّم إن كان عدد الجرح أكثر من المدلّ إجماعاً ، وكذا إن تساوى ، أو كان الجرح أقل . وقال ابن شعبان بطلب الترجيح . انتهى .

فيه زيادة على ما في مختصرات أصول الفقه فإننا نهنأ فيه على مكان الإجماع ، ولم ينبهوا عليه ، وحكي لنا فيه مقالة ابن شعبان من المالكية ، وهي غريبة لم يشيروا إليها ، وأشرنا بقولنا يُطلب الترجيح إلى أن النزاع إنما هو في حالة التعارض ، لأن طلب الترجيح إنما هو في تلك الحالة .

وهذا شأن كتابنا « جمع الجوامع » نعم الله به - غالب ظننا أن في كل مسألة فيه زيادات لا توجد مجموعة في غيره مع البلاغة في الاختصار .
إذا عرفت هذا علمت أنه ليس كلّ جرح مقدماً .

وقد عقد شيخنا الذهبي رحمه الله تعالى فصلاً في جماعة لا يُعْمَبُ بالكلام فيهم ، بل هم ثقات على رغم أنف من تفوّه فيهم بما هم عنه برّاء ، ونحن نورد في ترجمته محاسن ذلك الفصل ، إن شاء الله .

ولنختم هذه القاعدة بفائدتين عظيمتين ، لا يراها الناظر أيضاً في غير كتابنا هذا .
إحداها : أن قولهم لا يُقبل الجرح إلا مفسراً إنما هو أيضاً في جرح من ثبتت عدائته واستقرت ، فإذا أراد رافع رفعها بالجرح قيل له : أتت برهان على هذا . أو فيمن لم يُعرف حاله ولكن ابتدره جارحان ومن كيان ، فيقال إذ ذاك للجارحين : فسراً ما رميتاه به . أما من ثبت أنه مجروح فيقبل قول من أطلق جرحه ؛ لجريانه على الأصل المقرر عندنا ، ولا نطالبه بالتفسير ، إذ لا حاجة إلى طلبه .

والفائدة الثانية : أنا لا نطلب التفسير من كل أحد ، بل إنما نطلبه حيث يحتمل الحال شكاً إما لاختلاف في الاجتهاد ، أو لتهمة يسيرة في الجرح ، أو نحو ذلك مما لا يوجب

سقوط قول الجراح ولا ينتهي إلى الاعتبار به على الإطلاق ، بل يكون بينَ بَيْنَ ، أمَّا إذا انتفت الظنون واندفعت التهم ، وكان الجراح حِزًّا من أخبار الأمة مبرأً عن مظانِّ التهمة ، أو كان المجروح مشهوراً بالضعف ، متروكاً بين النقاد ، فلا تتلعم عند جرحه ، ولا يحوج الجراح إلى تفسير ، بل طلبُ التفسير منه والحالة هذه طلبٌ لغيبية لا حاجة إليها .

فنحن نقبل قول ابن مَعِين في إبراهيم بن شعيب المدني ، شيخ روى عنه ابن وهب : إنه ليس بشيء . وفي إبراهيم بن يزيد المدني : إنه ضعيف ، وفي الحسين بن الفرج الحياط : إنه كذاب يسرق الحديث . وعلى هذا ، وإن لم يبيِّن الجرح ؛ لأنه إمام مقدّم في هذه الصناعة ، جرح طائفة غير ثابتي العدالة والثبت . ولا تقبل قوله في الشافعي ، ولو فسّر وأتى بألف إيضاح ؛ لقيام القاطع على أنه غير محق بالنسبة إليه .

فاعتبر ما أشرنا إليه في ابن مَعِين وغيره ، واحتفظ بما ذكرناه تنتفع به .
ويقرب من هذه القاعدة التي ذكرناها في الجرح والتعديل :

﴿ قاعدة في المؤرخين ﴾

نافعة جدا . فإن أهل التاريخ ربما وضعوا من أناس ، ورفعوا أناسا ؛ إما لتعصب أو لجهل ، أو لمجرد اعتماد على نقل من لا يوثق به ، أو غير ذلك من الأسباب . والجهل في المؤرخين أكثر منه في أهل الجرح والتعديل . وكذلك التعصب قلّ أن رأيت تاريخا خاليا من ذلك .

وأما تاريخ شيخنا الذهبي غفر الله له ، فإنه على حسنه وجمعه مشحون بالتعصب المفرط ، لا واخذه الله ، فلقد أكثر الوقعة في أهل الدين ، أعنى الفقراء الذين هم صفوة الخلق ، واستطال بلسانه على كثير من أئمة الشافعيين والحنفيين ، ومال فأفرط على الأشاعرة ، ومدح فزاد في الجسمة . هذا وهو الحافظ الدرّه والإمام المبيجل ؛ فما ظنك بعوام المؤرخين !

فالرأى عندنا أن يُقبل مدح ولا ذم من المؤرخين إلا بما اشترطه إمام الأئمة وحرير الأئمة ، وهو الشيخ الإمام الوالدرجه الله حيث قال ، ونقلته من خطه في مجاميعه :

يشترط في المؤرخ الصدق ، وإذا نقل يعتمد اللفظ دون المعنى ، وألا يكون ذلك الذي نقله أخذته في المذاكرة ، وكتبه بمد ذلك ، وأن يسمى المنقول عنه . فهذه شروط أربعة فيما ينقله .

ويشترك فيه أيضا لما يترجمه من عند نفسه ولما عساه يطول في التراجم من النقول ويقصر أن يكون عارفا بحال صاحب الترجمة ؛ علما ودينا وغيرها من الصفات ، وهذا عزيز جدا ، وأن يكون حسن العبارة ، عارفا بمدلولات الألفاظ ، وأن يكون حسن التصور ، حتى يتصور حال ترجمته جميع حال ذلك الشخص ، ويمبر عنه بمباراة لا تزيد عليه ولا تنقص عنه ، وأن لا يغلبه الهوى فيخيّل إليه هواه الإطناب في مدح من يحبه وانتقاص غيره ، بل إما أن يكون مجردا عن الهوى وهو عزيز ، وإما أن يكون عنده من العدل ما يقهر به هواه ، ويسلك طريق الإنصاف .

فهذه أربعة شروط أخرى ، ولك أن تجعلها خمسة : لأن حسن تصويره وعلمه قد لا يحصل معهما الاستحضار حين التصنيف ، فيجعل حضور التصور زائدا على حسن التصور والعلم . فهي تسعة شروط في المؤرخ ، وأصعبها الاطلاع على حال الشخص في العلم ، فإنه يحتاج إلى المشاركة في علمه والقرب منه ، حتى يعرف مرتبته . انتهى .

وذكر أن كتابته لهذه الشروط كانت بعد أن وقف على كلام ابن معين في الشافعي ، وقول أحمد بن حنبل : إنه لا يعرف الشافعي ، ولا يعرف ما يقول .

قلت : وما أحسن قوله : ولما عساه يطول في التراجم من النقول ويقصر . فإنه أشار به إلى فائدة جليلة ، يغفل عنها كثيرون ، ويحترز منها الموقنون ، وهي تطويل التراجم وتقصيرها ؛ فربّ محتاط لنفسه لا يذكر إلا ما وجدته منقولا ، ثم يأتي إلى من يفيضه فينقل جميع ما ذكر من مذامته ، ويحذف كثيرا مما نقل من حمادحه ، ويحجىء إلى من يحبه فيمكس الحال فيه ، ويظن المسكين أنه لم يأت بذنب ؛ لأنه ليس يجب عليه تطويل ترجمة أحد ، ولا استيفاء ما ذكر من حمادحه ، ولا يظن المفتري أن تقصيره لترجمته بهذه النية ، استرزالبه ، وخيانة لله ورسوله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين في تأدية ما قيل

في حقه ؛ من حمد وذم ، فهو كمن يُذكر بين يديه بعض الناس فيقول : دعونا منه ،
وإنه عجيب ، أو الله يصاحبه ، فيظن أنه لم يفتبه بشيء من ذلك ، وما يظن أن ذلك من
أقبح الغيبة .

ولقد وقفت في تاريخ الذهبي رحمه الله على ترجمة الشيخ الموفق ابن قدامة الحنبلي ،
والشيخ نحر الدين بن عساكر ، وقد أطال تلك وقصر هذه ، وأتى بما لا يشك لبيب أنه
لم يحمله على ذلك إلا أن هذا أشمرى وذاك حنبلي ، وسيقفون بين يدي رب العالمين .
وكذلك ما أحسن قول الشيخ الإمام : وأن لا يغلبه الهوى . فإن الهوى غلاب ،
إلا ابن عصمه الله .

وقوله : فإما أن يتجرد عن الهوى ، أو يكون عنده من العدل ما يقهر به هواه .
عندنا فيه زيادة ، فنقول :

قد لا يتجرد من الهوى ، ولكن لا يظنه هوى ، بل يظنه لجهله أو بدعته
حقاً ، وذلك لا يتطلب ما يقهر هواه ؛ لأن المستقر في ذهنه أنه محق ؛ وهذا كما يفعل كثير
من المتخالفين في العقائد بعضهم في بعض ، فلا ينبغي أن يُقبل قول مخالف في العقيدة
على الإطلاق ، إلا أن يكون ثقة ، وقد روى شيئاً مضبوطاً عينه أو حقيقته .
وقولنا : مضبوطاً . احترزنا به عن رواية ما لا ينضب من الترهات ، التي لا يترتب عليها
عند التأمل والتحقق شيء .

وقولنا : عينه أو حقيقته . ليخرج ما يرويه عن غلا أو رخص ؛ ترويحاً لعقيدته .
وما أحسن اشتراطه العلم ومعرفة مدلولات الألفاظ ، فأقد وقع كثيرون لجهلهم بهذا .
وفي كتب المتقدمين جرح جماعة بالفلسفة ، ظناً منهم أن علم الكلام فلسفة ، إلى أمثال ذلك
مما يطول عدّه .

فقد قيل في أحمد بن صالح الذي نحن في ترجمته : إنه يتفلسف . والذي قال هذا لا يعرف
الفلسفة .

وكذلك قيل في أبي حاتم الرازي ، وإنما كان رجلاً متمكلاً .

وقريب من هذا قول الذهبي في المزيّ ، كما سيأتي إن شاء الله تعالى في ترجمة المزيّ في الطبقة السابعة أنه يعرف مضايق المعقول ، ولم يكن المزيّ ولا الذهبي يدريان شيئاً من المعقول .

والذي أفتى به ، أنه لا يجوز الاعتماد على كلام شيخنا الذهبي في ذم أشعريّ ولا شكر حنبليّ . والله المستعان .

توفي أحمد بن صالح سنة ثمان وأربعين ومائتين .

٤

أحمد بن أبي سريح الصباح النهشليّ

وقيل : أحمد بن عمر بن الصباح . أبو جعفر الرازيّ البغداديّ *

سمع شعيب بن حرب ، وأبامعاوية الضرير ، وابن علقمة ، ووكيما ، والشافعيّ ، وجماعة .

روى عنه البخاريّ ، والنسائيّ ، وأبو داود ، وأبو بكر بن أبي داود ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، وغيرهم .

قال النسائيّ : ثقة .

وقال أبو حاتم : صدوق .

* له ترجمة في تهذيب التهذيب ١ / ٤٤ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١٠ ، طبقات الفقهاء ١ / ٦٣ . وقد ذكر صاحب طبقات الفقهاء أن ابن سريح توفي سنة ٢٣٠ ، بينما ينقل ابن حجر في التهذيب من خط الذهبي أنه مات بعد الأربعين ومائتين .

أحمد بن عبد الرحمن بن وهب بن مسلم القرشي

أبو عبد الله المصري ، اللقب بيحشل*

روى عن عمه عبد الله بن وهب ، وعن الشافعي ، وجماعة .
حدث عنه مسلم في الصحيح ، وأبو حاتم الرازي ، وابن خزيمة ، وابن جرير .
توفي سنة أربع وستين ومائتين .

أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن السرح القرشي الأموي

مولاهم أبو الطاهر المصري الفقيه**

روى عن سفيان بن عُيينة ، والشافعي ، وابن وهب ، وغيرهم .
وعنه مسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، وطائفة آخروهم أبو بكر بن أبي داود .
وكان من جلة العلماء ، شرح « موطأ مالك » ، وتفرد عن ابن وهب بحديث ، فقال :
حدثنا ابن وهب ، عن عمرو بن الحارث ، عن أبي يونس ، عن أبي هريرة ، قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كُلُّ بَنِي آدَمَ سَيِّدٌ ، وَالرَّجُلُ سَيِّدُ أَهْلِهِ ،
وَالْمَرْأَةُ سَيِّدَةُ بَيْتِهَا » .
هذا حديث صحيح غريب .

توفي أبو الطاهر لأربع عشرة خلت من ذى القعدة ، سنة خمسين ومائتين .

* له ترجمة في : تهذيب التهذيب ١ / ٥٤ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١٤ ، شذرات الذهب ٢ / ١٤٧ ، العبر ٢ / ٢٨ .

ويحشل : بفتح الواو وسكون الهمزة بعدها شين معجمة ، لقب له . انظر التهذيب .
** له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ٢ / ٧٩ ، تهذيب التهذيب ١ / ٦٤ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١٤ ، شذرات الذهب ٢ / ١٢٠ ، العبر ١ / ٤٥٥ . وفيه : البصري ، وفي سائر المصادر : المصري .

٧

أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حَيَّان
ابن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذُهَل
ابن ثعلبة بن عكابة^(١) بن صعب بن علي بن بكر بن وائل*

هكذا نسبه ولده عبد الله ، واعتمده الحافظ أبو بكر الخطيب وغيره ، وأما قول عباس
الدُّورِيِّ ، وأبي بكر بن أبي داود : إن الإمام أحمد كان من بني ذُهَل بن شيبان . فنلظهما
الخطيب ، وقال : إنما كان من بني شيبان بن ذُهَل بن ثعلبة ، قال : وذُهَل بن ثعلبة هو
عم ذُهَل بن شيبان بن ثعلبة .

هو الإمام الجليل أبو عبد الله الشيباني الروزي ، ثم البغدادي ، صاحب المذهب ،
الصابر على المحنة ، الناصر للسنة ، شيخ العصابة ، ومقتدى الطائفة ، ومن قال فيه الشافعي
فيما رواه حرمة : خرجت من بغداد ، وما خلقت بها أفقه ولا أروع ولا أزهّد ولا أعلم
من أحمد .

وقال المزي : أبو بكر يوم الرّدة ، وعمر يوم السّقيفة ، وعثمان يوم الدار ، وعلى يوم
صفين ، وأحمد بن حنبل يوم المحنة .
وقال عبد الله بن أحمد : سمعت أبا زرعة يقول : كان أبوك يحفظ ألف ألف حديث ،
فقلت : وما يدريك ؟ فقال : ذاكرته فأخذت عليه الأبواب .

وعن أبي زرعة : حرز كتب أحمد يوم مات فيلنت اثني عشر حملاً وعِدلاً ، ما كان
على ظهر كتاب منها : حديث فلان ، ولا في بطنه : حدثنا فلان ، وكل ذلك كان يحفظه
على ظهر قلبه .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٤ / ١٢٢ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ١٧ ، تهذيب التهذيب ١ / ٧٢ .
الجمع بين رجال الصحيحين ٥ ، حلية الأولياء ٩ / ١٦١ ، شذرات الذهب ٢ / ٩٦ ، طبقات الختابة
١ / ٤ . طبقات الشيرازي ٧٥ ، طبقات القراء ١ / ١١٢ ، العبر ١ / ٤٣٥ . مناقب الإمام أحمد ،
لابن الجوزي . النجوم الزاهرة ٢ / ٣٠٤ ، وفيات الأعيان ١ / ٤٧ .
(١) عكابة كدخانة . الفاموس (ع ك ب) .

وقال قتيبة بن سعيد : كان وكيع إذا كانت العممة ينصرف معه أحمد بن حنبل ، فيقف على الباب فيذاكره ، فأخذ ليلة بمضادتي^(١) الباب ، ثم قال : يا أبا عبد الله ، أريد أن أتى عليك حديث سفيان ، قال : هات ، قال : تحفظ عن سفيان ، عن سلمة بن كهيل كذا ؟ قال : نعم ، حدثنا يحيى ، فيقول سلمة : كذا وكذا ، فيقول : حدثنا عبد الرحمن ، فيقول : وعن سلمة كذا وكذا ، فيقول : أنت حدثتنا ، حتى يفرغ من سلمة . ثم يقول أحد : فتحفظ عن سلمة كذا وكذا ؟ فيقول وكيع : لا ، ثم يأخذ في حديث شيخ شيخ .

قال فلم يزل قائماً حتى جاءت الجارية ، فقالت : قد طلع الكوكب ، أو قالت الزهرة . وقال عبد الله : قال لي أبي : خذ أي كتاب شئت من كتب وكيع ، فإن شئت أن تسألني عن الكلام ، حتى أخبرك بالإسناد ، وإن شئت بالإسناد ، حتى أخبرك عن الكلام .

وقال الخلال : سمعت أبا القاسم بن الخثلي^(٢) - وكفاك به - يقول : أكثر الناس يظنون أن أحمد إذا سئل كان علم الدنيا بين عينيه .

وقال إبراهيم الحربي : رأيت أحمد كأن الله جمع له علم الأولين والآخرين . وقال عبد الرزاق : ما رأيت أفقه من أحمد بن حنبل ، ولا أروع . وقال عبد الرحمن بن مهدي : ما نظرت إلى أحمد بن حنبل إلا تذكرت به سفيان الثوري .

وقال قتيبة : خير أهل زماننا ابن المبارك ، ثم هذا الشاب ، يعني أحمد بن حنبل . وقال أيضاً : إذا رأيت الرجل يحب أحمد فاعلم أنه صاحب سنة . وقال أيضاً ، وقد قيل له : تضم أحمد إلى التابعين ؟ فقال : إلى كبار التابعين . وقال أيضاً : لولا الثوري لمات الورع ، ولولا أحمد لأحدثوا في الدين .

(١) عضادات الباب - بكسر العين - : ناحيته . اللسان ٣/ ٢٩٤ . (٢) يضم الخاء المعجمة والياء الشدة من فوقها المشددة ، نسبة إلى ختلان . بلاد بجينة وراء بلخ . انظر الباب ١ / ٣٤٥ .

وقال أيضاً : أحمد إمام الدنيا .

وقال أيضاً ، كما رواه الدارقطني في أسماء من روى عن الشافعي : مات الثوري

ومات الورع ، ومات الشافعي ومات السنن ، ويموت أحمد بن حنبل وتظهر البدع .

وقال أبو مُسَهِر ، وقد قيل له : هل تعرف أحداً يحفظ على هذه الأمة أمر دينها ؟

قال : لا أعلمه ، إلا شاباً في ناحية المشرق ، يعني أحمد بن حنبل .

وعن إسحاق : أحمد حجة بين الله وخلقه .

وقال أبو ثور ، وقد سئل عن مسألة : قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل شيخنا وإمامنا

فيها كذا وكذا .

فهذا يسير من ثناء الأئمة عليه ، رضي الله عنه .

وُلِدَ سنة أربع وستين ومائة ببغداد ، جرى به إليها من مرو حَمَلًا .

• وتفقه على الشافعي وهو الحاكم عنه أنه جَوَزَ بيع الباقيلاء في قِشْرَبِهِ (١) .

• وأن السيد يلاعن أمته . وكان يقول : ألا تعجبون من أبي عبد الله يقول : يلاعن

السيد عن أم ولده .

واختلف الأصحاب في هذا ؛ فهم من قطع بخلافه ، وحمل قول أحمد على أن مراده

بأبي عبد الله إما مالك ، وإما سفيان .

وضَعَفَ الرُّوَايَاتُ هذا بأنه رُوِيَ عنه أنه قال : ألا تعجبون من الشافعي .

ومنهم من تأوله بتأويل آخر .

قال حنبل : سمعت أبا عبد الله يقول : طلبت الحديث سنة تسع وسبعين .

قلت : ومن شيوخه هُشَيْم ، وسفيان بن عُيَيْنَةَ ، وإبراهيم بن سعد ، وجريز بن

عبد الحميد ، ويحيى القَطَّان ، والوليد بن مسلم ، وإسماعيل بن عُلَيَّة ، وعلي بن هاشم بن

البريد (٢) ، ومُعْتَمِر بن سليمان ، وغُنْدَر ، وبشر بن المفضل ، وزِيَادُ البَكَّائِي ، ويحيى بن

(١) في د : قصرته . والمثبت من المطبوعة والطبقات الوسطى .

(٢) بفتح الباء الموحدة . المشبه ٦٦٨ .

أبي زائدة ، وأبو يوسف القاضي ، ووَكيع ، وابن نُعَير ، وعبد الرحمن بن مهدي ، ويزيد ابن هارون ، وعبد الرزاق ، والشافعي ، وخلق .

ومن روى عنه : البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، وإبناه صالح وعبد الله .
ومن شيوخه : عبد الرزاق ، والحسن بن موسى الأشيب . قيل : والشافعي في بعض الأماكن التي قال فيها أخبرنا الثقة .

وقد كنت أنا لما قرأت «مسند الشافعي» على شيخنا أبي عبد الله الحافظ سألته في كل مكان من تلك ، فكان بعضها يتعين أن يكون مراده به يحيى بن حسان ، كما قيل إنه المقصود به دائما ، وبعضها يتعين أنه يريد به إبراهيم بن أبي يحيى ، وبعضها يتردد . وذلك ما بقى عندي في مجموع مما علقته عن شيخنا رحمه الله ، وأكثرها لا يمكن أن يريد به أحمد ابن حنبل ، مثل قوله : أخبرنا الثقة عن أبي إسحاق ، فلا يمكن أن يريد به أحمد ، بل إما إبراهيم بن سعد ، أو غيره .

ومثل قوله : أخبرنا الثقة عن ابن شهاب ، يحتمل مالكا ، وابن سعد ، وسفيان بن عيينة ، ولا ثالث لهم في أشياخ الشافعي .

ومثل قوله : الثقة عن معمر ، فهو إما هشام بن يوسف الصَّغَانِي ، أو عبد الرزاق .
ومثل قوله : الثقة من أصحابنا عن هشام بن حسان ، قال شيخنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الحافظ : لعله يحيى القَطَّان .

ومثل قوله : الثقة عن زكريا بن إسحاق ، عن يحيى بن عبد الله ، قال لي محمد بن أحمد الحافظ : إنه يحيى بن حسان التَّنِيسِي .

ومثل مواضع آخر تركتها اختصارا .

وروى عنه من أقرانه : علي بن المديني ، ويحيى بن معين ، ودحييم الشامي ، وغيرهم .

قال الخطيب : ولد أبو عبد الله ببغداد ، ونشأ بها [وبهامات] ^(١) وطاب العلم ، ثم رحل

(١) زيادة من الطبقات الوسطى ، عن نسخة محفوظة بمعهد إحياء المخطوطات بجامعة الدول العربية .
مصورة عن مكتبة رضا رامبور ، نسخت في القرن الثامن بخط نسخ نفيس ، وعدد لوحاتها ٤٤٥ .

إلى الكوفة والبصرة ، ومكة والمدينة ، واليمن ، والشام ، والجزيرة .

قلت : وألف « مسنده » ، وهو أصل من أصول هذه الأمة .

قال الإمام الحافظ أبو موسى محمد بن أبي بكر المديني رضي الله عنه : هذا الكتاب -
يعني مسند الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، قدس الله روحه - أصل
كبير ، ومرجع وثيق لأصحاب الحديث ، انتقى من أحاديث كثيرة ، ومسموعات وافرة ،
فجعل إماما ومعتمدا ، وعند التنازع ملجأ ومستندا . على ما أخبرنا والدي وغيره
رحمهم الله أن المبارك بن عبد الجبار أبا الحسين كتب إليهما من بغداد ، قال :

أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي ، قراءة عليه ، أخبرنا أبو عبد الله
عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن عمر بن بطة ، قراءة عليه ، حدثنا أبو حفص عمر بن محمد
ابن رجا ، حدثنا موسى بن حمدون البرزاري ، قال : قال لنا حنبل بن إسحاق : جمعنا عمي - يعني
الإمام أحمد - لي ولصالح ولعبد الله وقرأ علينا المسند ، وما سمعته منه - يعني تاما - غيرنا ، وقال
لنا : إن هذا الكتاب قد جمعه واثقته من أكثر من سبعمائة وخمسين ألفا ، فاختلف
فيه المسلمون من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعوا إليه ، فإن كان فيه وإلا
ليس بحجة .

وقال عبد الله بن أحمد رضي الله عنهما : كتب أبي عشرة آلاف ألف حديث ، لم يكتب
سوادا في بياض إلا حفظه .

وقال عبد الله أيضا : قلت لأبي : لم كرهت وضع الكتب وقد عملت المسند ؟ فقال :
عملت هذا الكتاب إماما ، إذا اختلف الناس في سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجع إليه .

وقال أيضا : خرَّج أبي المسند من سبعمائة ألف حديث .

قال أبو موسى المديني . ولم يخرج إلا عن ثبت عنده صدقه وديانته ، دون من طمئن
في أماته .

ثم ذكر بإسناده إلى عبد الله ابن الإمام أحمد ، رضي الله عنهما ، قال : سألت أبي

عن عبد العزيز بن أبان ، فقال : لم أخرج عنه في المسند شيئا ، لما حدث بحديث المواقيت تركته .

قال أبو موسى : فأما عدد أحاديث المسند فلم أزل أسمع من أفواه الناس أنها أربعون ألفا ، إلى أن قرأت على أبي منصور بن زريق ببغداد ، قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب ، قال : وقال ابن المنادى : لم يكن في الدنيا أحداً أروى عن أبيه منه ، يعنى عبد الله ابن الإمام أحمد بن حنبل ؛ لأنه سمع المسند وهو ثلاثون ألفا ، واتفقوا ، وهو مائة ألف وعشرون ألفا ، سمع منها ثلاثين ألفا ، والباقي زيادة ، فلا أدري هذا الذي ذكر ابن المنادى أراد به ما لا مكرّر فيه ، أو أراد غيره مع المكرر ، فيصح القولان جميعا ، والاعتماد على قول ابن المنادى دون غيره .

قال : ولو وجدنا فراغا بعددناه إن شاء الله تعالى . فأما عدد الصحابة رضي الله عنهم فيه فنحو من سبعمائة رجل .

قال أبو موسى : ومن الدليل على أن ما أودعه الإمام أحمد رضي الله عنه مسنده قد احتاط فيه إسنادا ومثنا ، لم يورد فيه إلا ما صح سنده ما أخبرنا به أبو علي الحداد .
قال : أخبرنا أبو نعيم ، وأخبرنا ابن الحصين ، أخبرنا ابن المذهب ، قالوا : أخبرنا القطيبي ، حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا أبي ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة عن أبي التياح ، قال : سمعت أبا زرعة يحدث عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « يُهْلِكُ أُمَّتِي هَذَا الْحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ » قالوا : فأتأمرنا يا رسول الله ؟ قال : « لَوْ أَنَّ النَّاسَ اعْتَرَكُوهُمْ » .

قال عبد الله : قال لي أبي في مرضه الذي مات فيه : اضرب على هذا الحديث ، فإنه خلاف الأحاديث^(١) عن النبي صلى الله عليه وسلم ، يعنى قوله صلى الله عليه وسلم « اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا » .

(١) قد د : الحديث .

وهذا مع ثقة رجال إسناده حين شدَّ لفظه من الأحاديث المشاهير أمر بالضرب عليه، فكان على ما قلناه آخر ما ذكره أبو موسى المديني رحمه الله مختصراً .

قال الحافظ أبو بكر الخطيب رحمه الله تعالى : أخبرنا الحسين بن شجاع الصوفي ، قال : أخبرنا عمر بن جعفر بن محمد بن سلم^(١) ، حدثنا أحمد بن علي الأبار^(٢) ، قال : سمعت سفيان ابن وكيع يقول : أحمد عندنا بحنة . من عاب أحمد عندنا فهو فاسق .

وقال الخطيب أيضا : حدثني الحسن بن أبي طالب ، حدثنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان ، حدثنا محمد بن علي المقرئ ، قال : أنشدنا أبو جعفر محمد بن بدينا الموصلي ، قال : أنشدني ابن أعين في الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه وأرضاه :

أضحى ابن حنبل محنة مأمونةً وبجب أحمد يُعرف التنسكُ
وإذا رأيت لأحمدٍ متنقِّصًا فاعلم بأنَّ سُورَه ستمتِكُ

روى كلام سفيان بن وكيع وهذين البيتين الإمام الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن ابن هساكر رحمه الله في بعض تصانيفه ، فقال :

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور الفقيه ، وأبو منصور محمد بن عبد الملك ابن خيرون ، قالا : أخبرنا الخطيب . فذكرها .

وأما زهد الإمام أحمد رضي الله عنه ، وورعه ، وتقلله من الدنيا ، فقد سارت بأخباره الرءكبان .

وقد أفرد جماعة من الأئمة التصنيف في مناقبه ، منهم البيهقي ، وأبو إسماعيل الأنصاري ، وأبو الفرج بن الجوزي .

(١) في المطبوعة : مسلم . والمثبت من د . ومن طبقات القراء ١ / ٤٤ ؛ في ترجمة أخيه . وقال : سلم ، بسكون اللام (٢) بفتح الألف وتشديد الباء المنقوطة بواحدة وفي آخرها الراء نسبة إلى عمل الإبر التي يخاط بها الثياب . الباب ١ / ١٧ .

توفى رحمه الله سنة إحدى وأربعين ومائتين ، لانتى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول .
وقد غلط ابن قانع وغيره فقالوا : ربيع الآخر .

قال المَرْوَزِيُّ : مرض أبو عبد الله ليلة الأربعاء ، لليلتين خلتا من ربيع الأول ومرض تسعة أيام ، وكان ربما أذن للناس فيدخلون عليه أفواجا يسلّمون عليه ويردّ عليهم ، وتسامح الناس وكثروا ، وسمع السلطان بكثرة الناس فوكل بياحه وبياب الزقاق الرابطة وأصحاب الأخبار ، ثم أغلق باب الزقاق ، فكان الناس في الشوارع والمساجد ، حتى تعطل بعض الباعة ، وحيل بينهم وبين البيع والشراء ، وكان الرجل إذا أراد أن يدخل إليه ربما دخل من بعض الدور ، وطرده الحاكمة^(١) ، وربما تسلق ، وجاء أصحاب الأخبار فقمعدوا على الأبواب ، وجاء حاجب ابن طاهر ، فقال : إن الأمير يقرئك السلام ، وهو يشتهي أن يراك ، فقال : هذا مما أكره ، وأمير المؤمنين أعفاني مما أكره . وأصحاب الخبر يكتبون بخبره إلى العسكر ، والبرد تختلف كل يوم . وجاء بنو هاشم ، فدخلوا عليه وجعلوا يبكون عليه ، وجاء قوم من القضاة وغيرهم فلم يؤذن لهم . ودخل عليه شيخ فقال : اذكر وقوفك بين يدي الله ، فشهِق أبو عبد الله ، وسالت الدموع على خديه .

فلما كان قبل وفاته بيوم أو يومين قال : ادعوا لى الصبيان ؛ بلسان ثقيل ، فجعلوا ينضمون إليه ، فجعل يشتمهم ويمسح بيده على رؤوسهم ، وعينه تدمع ، وأدخلت الطست تحته ، فأبت بوله دما عبيطاً^(٢) ، ليس فيه بول ، فقلت للطبيب فقال : هذا رجل قد فتت الحزنُ والغمُّ جوفه .

واشتدّت علته يوم الخميس ، ووضّاه فقال : خالّ الأصابع . فلما كانت ليلة الجمعة ثقل وقبض صدر النهار . فصاح الناس وعلت الأصوات بالبكاء حتى كأنّ الدنيا قد ارتجت ، وامتلات السكك والشوارع .

قال المَرْوَزِيُّ : أخرجت الجنازة بعد مُنصرف الناس من الجمعة .

(١) في الطبوعة : وطور الحاكمة . وأنبتنا ما في د . (٢) أى طربا .

قال موسى بن هارون الحافظ : يقال إن أحمد لما مات مُسحت الأرض المبسوطة التي وقف الناس للصلاة عليها ، فحُصر مقادير الناس بالمساحة على التقدير ستمائة ألف وأكثر ، سوى ما كان في الأطراف والأماكن المتفرقة .

قلت : وقيل في عدد المصلين عليه كثير ، قيل : كانوا ألف ألف وثلاثمائة ألف ، سوى من كان في السفن في الماء . كذا رواه حُشْنام^(١) بن سعيد .

وقال ابن أبي حاتم : سمعت أبا زُرْعَةَ يقول : بلغني أن التوكل أمر أن يسمح الموضع الذي وقف عليه الناس حيث صَلَّى على أحمد ، فبلغ مقام ألف وخمسمائة ألف .
وعن الوَرْكَانِي^(٢) ، وهو رجل كان يسكن إلى جوار الإمام أحمد ، قال : أسلم يوم مات أحمد من اليهود والنصارى والمجوس عشرون ألفا ، وفي لفظ : عشرة آلاف .

قال شيخنا الذهبي : وهي حكاية مُنكرة تفرّد بها الوَرْكَانِي والراوى عنه . قال : والعقل يُجمل أن يقع مثل هذا الحادث في بغداد ، ولا يرويه جماعة تتوفّر دواعيهم على نقل ما هو دونه بكثير ؛ وكيف يقع مثل هذا الأمر ولا يذكره الرَّوْزِي ، ولا صالح بن أحمد ، ولا عبد الله ، ولا حنبل ، الذين حكوا من أخبار أبي عبد الله جزئيات كثيرة ؟
قال : فوالله لو أسلم يوم موته عشرة أنفس لكان عظيما ، ينبغي أن يرويه نحو من عشرة أنفس .

أخبرنا الحافظ أبو العباس بن المظفر بقراءتي عليه ، أخبرنا عبد الواسع بن عبد الكافي الأبهريّ إجازة ، أخبرنا أبو الحسن محمد بن أبي جعفر بن عليّ القرطبيّ^(٣) سماعا ، أخبرنا القاسم بن الحافظ أبي القاسم عليّ بن الحسن بن هبسة الله بن عليّ بن عساكر ، أخبرنا عبد الجبار بن محمد بن أحمد الخوارزمي ، إجازة ، وحدثنا عنه به أبي سماعا .

(١) بضم الحاء والشين المعجمتين . الباب ١ / ٣٧٥ . (٢) بفتح الواو وسكون الراء وفتح الكاف وسكون الألف وبمدها نون ، نسبة إلى محلة بأصبهان ، وقرية من قرى فاشان عند قم . الباب ٣ / ٢٦٩ . (٣) في د . القرطبي . وانظر الباب ٢ / ٢٥٣ ، ٢٥٤ .

ح : قال ابن المُظَفَّر : وأخبرنا يوسف بن محمد المِصرِيّ ، إجازة ، أخبرنا إبراهيم ابن بركات الخُشُرُوعِيّ ، سماعا ، أخبرنا الحافظ أبو القاسم ، إجازة ، أخبرنا عبد الجبار الخُوَارِيّ ، حدثنا الإمام أبو سعيد القُشَيْرِيّ ، إملاء ، حدثنا الحاكم أبو جعفر محمد بن محمد الصَّفَّار ، أخبرنا عبد الله بن يوسف قال : سمعت محمد بن عبد الله الرازي ، قال : سمعت أبا جعفر محمد المَلَطِيّ^(١) ، يقول : قال الربيع بن سليمان : إن الشافعي رضي الله عنه خرج إلى مصر فقال لي : يا ربيع خذ كتابي هذا فامض به ، وسأله إلى أبي عبد الله ، واثني بالجواب . قال الربيع : فدخلت بغداد ومعى الكتاب ، فصادفت أحمد بن حنبل في صلاة الصبح ، فلما انقضى من المحراب سمعت إليه الكتاب ، وقلت : هذا كتاب أخيك الشافعي من مصر ، فقال لي أحمد : نظرت فيه ؟ فقلت : لا ، فكسر الختم وقرأ ، وتفرغرت عيناه ، فقلت له : إيش فيه أبا عبد الله ؟ فقال : يذكر فيه أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له : اكتب إلى أبي عبد الله فقرأ عليه السلام ، وقل له : إنك ستمتحن وتدعى إلى خلق القرآن ، فلا تجهم فيرفع الله لك علما إلى يوم القيامة ، قال الربيع : فقلت له : البشارة يا أبا عبد الله ، نخلع أحد قيصيه الذي يلي جلده فأعطانيه ، فأخذت الجواب وخرجت إلى مصر ، وسلمته^(٢) إلى الشافعي رضي الله عنه فقال : إيش الذي أعطاك ؟ فقلت : قيصه ، فقال الشافعي : ليس تفجعك به ، ولكن بُلّه وادفع إلى الماء لأتبرك به .

قال العباس بن محمد الدُّورِيّ . سمعت أبا جعفر الأنباري يقول : لما حمل أحمد يراد به المأمون ، اجتزت فعبرت الفرات إليه ، فإذا هو في الخان ، فسلمت عليه فقال : يا أبا جعفر ، تعنتت . فقلت : ليس هذا عناء . قال ، فقلت له : يا هذا أنت اليوم رأس ، والناس يقتدون بك ، فوالله إن أجبته إلى خلق القرآن ليحيين . بإجابتك خلق من خلق الله ، وإن أنت لم تحب ليمتنن خلق من الناس كثير ، ومع هذا فإن الرجل إن لم يقتلك فإنك تموت ،

(١) يفتح الميم واللام وفي آخرها طاء مبهمة . نسبة إلى مدينة ملطية . كانت من نفور الروم .

الآيات ٣ / ١٧٦ . . .

(٢) في الأصول : وسلمت .

ولابد من الموت ، قاتق الله ولا تجهم إلى شيء . فجعل أحمد يبكي وهو يقول : ماشاء الله ماشاء الله ! قال ثم قال لي أحمد : يا أبا جعفر أعد علي ما قلت ، قال : فأعدت عليه ، قال فجعل أحمد يقول : ماشاء الله ماشاء الله .

وقال دِعْلِج بن أحمد السَّجِسْتَانِيّ : حدثنا أبو بكر الشَّهْرَوَرْدِيّ بِمَكَّةَ قال : رأيت أبا ذَرٍّ بِمِهْرَوَرْدٍ ، وقد قدم مع واليها ، وكان مُقَطَّعًا بِالْبَرَصِ ، يعني وكان ممن ضُرب أحمد بين يدي المعتصم . قال : دُعِينَا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَنَحْنُ خَمْسُونَ وَمِائَةٌ جَلَّادٍ ، فَلَمَّا أَمَرْنَا بِضَرْبِهِ كُنَّا نَدْعُوا عَلَى ضَرْبِهِ وَنَعْرُ ، ثُمَّ يَجِيءُ الْآخِرُ عَلَى آرِهِ ، ثُمَّ يَضْرِبُ .

وقال دِعْلِجُ أَيْضًا : حدثنا الخضر بن داود : أخبرني أبو بكر النَّجَّاشِيّ^(١) قال : لما كان في تلك الغداة التي ضُرب فيها أحمد بن حنبل زُلْزِلْنَا وَنَحْنُ بَعْدَ دَانَ .

وقال البخاريّ : لما ضُرب أحمد كنا بالبصرة ، فسمعت أبا الوليد يقول : لو كان هذا في بني إسرائيل لكان أحدوثه .

ذكر الداهية الدهياء ، والمصيبة الصماء

وهي محنة علماء الزمان ، ودعاؤهم إلى القول بخلق القرآن ، وقيام الأحمدين :

ابن حنبل الشيبانيّ وابن نصر الخزاعيّ ، رضي الله عنهما ،

مقام الصّدّيقين . وما اتفق في تلك الكائنة من أعاجيب

تتناقلها الرواة على ممرّ السنين

كان القاضي أحمد بن أبي دُوَادٍ ممن نشأ في العلم ، وتضلّع بعلم الكلام ، وصحب فيه هَيَّاجَ بن العلاء السلميّ ، صاحب واصل بن عطاء أحد رؤس المعتزلة ، وكان ابن أبي دُوَادٍ رجلاً فصيحاً . قال أبو العيّن : ما رأيت رئيساً قطُّ أفصح ولا أنطق منه ، وكان كريماً مُمدِّحاً . وفيه يقول بعضهم :

(١) بفتح النون والحاء المشددة وبعد الألف ميم ، نسبة إلى النخعة ، وهي السعلة ، وقيل النخعة .

لقد أنست مساوي كل دهر محاسن أحمد بن دؤاد
وما طوّفت في الآفاق إلا ومن جدّواك راحتي وزادي
يقيم الظنّ عندك والأمانى وإن فلقّت ركابي في البلاد

وكان معظمًا عند المأمون أمير المؤمنين ، يقبل شفاعاته ، ويصفي إلى كلامه . وأخباره في هذا كثيرة .

فدس ابن أبي دؤاد له القول بخلق القرآن ، وحسنه عنده ، وصيره يعتقده حقًا مبينًا ، إلى أن أجمع رأيه في سنة ثمان عشرة ومائتين على الدعاء إليه ، فكتب إلى نائبه على بغداد ، إسحاق بن إبراهيم الخزازي ، ابن عم طاهر بن الحسين ، في امتحان العلماء كتابا يقول فيه : وقد عرف أمير المؤمنين أن الجمهور الأعظم والسواد الأكبر ، من حشو الرعيّة وسفلة العامة ، ممن لا نظره ولا رويّة ، ولا استضاء بنور العلم وبرهانه ، أهل جهالة بالله وعمى عنه ، وضلالة عن حقيقة دينه ، وقصور أن يقدّروا الله حقّ قدره ، ويعرفوه كنه معرفته ، ويفرّغوا بينه وبين خلقه ، وذلك أنهم ساووا بين الله وبين خلقه ، وبين ما أنزل من القرآن ، فأطبقوا على أنه قديم ، لم يخلقه الله ويخترعه ، وقد قال تعالى : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾ (١) فكلّ ما جعله الله فقد خلقه ، كما قال : ﴿ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ﴾ (٢) ، وقال : ﴿ نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ ﴾ (٣) فأخبره أنه قصص لأمر أحدثه بعدها . وقال : ﴿ أَحْكِمْتَ آيَاتِهِ ثُمَّ فَصَّلْتَ ﴾ (٤) والله محكم كتابه ومفصله ، فهو خالقه ومبتدعه ، ثم انتسبوا إلى السنة ، وأنهم أهل الحق والجماعة ، وأن من سواهم أهل الباطل والكفر ، فاستطالوا بذلك وغرّوا (٥) به الجهال ، حتى مال قوم من أهل السمت الكاذب ، والتخشع لغير الله إلى موافقتهم ، فزغوا الحق إلى باطلهم ، واتخذوا دون الله وليجة إلى ضلالهم .

إلى أن قال : فرأى أمير المؤمنين أن أولئك شرّ الأمة ، المنقوصون من التوحيد خطأ ،

(١) سورة الزخرف ٣ . (٢) سورة الأنعام ١ . (٣) سورة طه ٩٩ .

(٤) سورة هود ١ . (٥) في ٥ : وغرورا . والثبت من الطبوعة .

أوعية الجهالة ، وأعلام الكذب ، ولسان إبليس الناطق في أوليائه ، والهائل على أعدائه من أهل دين الله . وأحقُّ أن يُتَّهم في صدقه ، وتُطرح شهادته ، ولا يوثق به من عمى عن رشده وحظه من الإيمان بالتوحيد ، وكان عما سوى ذلك أعمى وأضلَّ سبيلا ، ولمعُر أمير المؤمنين إنَّ أكذب الناس من كذب على الله ووحيه ، وتخرَّص الباطل ، ولم يعرف الله حقَّ معرفته ، فاجمع من بحضرتك من القضاة فاقرأ عليهم كتابنا ، وامتحنهم فيما يقولون ، واكشفهم عما يعتقدون في خلق الله وإحداثه ، وأعلمهم أني غير مستعين في عمل ، ولا واثق بمن لا يوثق بدينه .

فإذا أقرؤا بذلك ووافقوا، فرمهم بنص من بحضرتهم من الشهود، ومسألهم عن علمهم في القرآن، وترك شهادة من لم يقر أنه مخلوق، واكتب إلينا بما يأتيك عن قضاة أهل عملك في مسألهم، والأمر لهم بمثل ذلك .

وكتب المأمون إليه أيضا في إشخاص سبعة أنفس، وهم :

محمد بن سعد ، كاتب الواقدي ، ويحيى بن معين ، وأبو خيثمة ، وأبو مسلم ، مستعلى يزيد بن هارون ، وإسماعيل بن داود ، وإسماعيل بن أبي مسعود ، وأحمد بن إبراهيم الدورقي .

فأشخصوا إليه، فامتحنهم بخلق القرآن ، فأجابوه ، فردم من الرقة^(١) إلى بغداد، وسبب طلبهم أنهم توقفوا أولاد، ثم أجابوه قتيمة .

وكتب إلى إسحاق بن إبراهيم بأن يحضر الفقهاء ومشايخ الحديث ، ويخبرهم بما أجاب به هؤلاء السبعة . ففعل ذلك ، فأجابه طائفة ، وامتنع آخرون .

فكان يحيى بن معين وغيره يقولون : أجبنا خوفاً من السيف .

ثم كتب المأمون كتابا آخر من جنس الأول إلى إسحاق ، وأمره بإحضار من امتنع ، فأحضر جماعة ، منهم أحمد بن حنبل ، وبشر بن الوليد الكندي ، وأبو حسان الزبائدي ،

وعلى بن أمية ، والفضل بن غانم ، وعبد الله بن عمر القواريري ، وعلى بن الجعد ،
وسجادة ، والذئبال بن الهيثم ، وقتيبة بن سعيد ، وكان حينئذ ببغداد ، وسعدوية الواسطي
واسحاق بن أبي إسرائيل ، وابن الهرث (١) ، وابن علية الأكبر (٢) ، ومحمد بن نوح العجلي
ويحيى بن عبد الرحمن العمري ، وأبو نصر التمار ، وأبو معمر (٣) القطيبي ، ومحمد بن
حاتم بن ميمون ، وغيرهم ، وعرض عليهم كتاب الأمان ، فقرأوا ووروا (٤) ، ولم يحيبوا
ولم ينكروا .

فقال ليشر بن الوليد : ما تقول ؟ قال : قد عرفت أمير المؤمنين غير مرة . قال : والآن
فقد تجد من أمير المؤمنين كتاب . قال : أقول كلام الله ، قال : لم أسألك عن هذا !
أ مخلوق هو ؟ قال : ما أحسن غير ما قلت لك ، وقد استعهدت أمير المؤمنين أن لا
أتكلم فيه .

ثم قال لعل بن أبي مقاتل : ما تقول ؟ قال : انقرآن كلام الله ، وإن أمرنا أمير المؤمنين
بشيء سمعنا وأطعنا .

وأجاب أبو حسان الزبدي بنحو من ذلك .

ثم قال لأحمد بن حنبل : ما تقول ؟ قال : كلام الله ، قال : أ مخلوق هو ؟ قال : هو كلام الله
لا أزيد على هذا .

ثم امتحن الباقيين ، وكتب بجواباتهم .

وقال ابن البكاء الأكبر : أقول القرآن مجعول ومحدث ؛ لورود النص بذلك . فقال
له إسحاق بن إبراهيم : والمجعول مخلوق ؟ قال : نعم . قال : فالقرآن مخلوق ؟ قال : لا أقول
مخلوق .

(١) بفتح الهاء وسكون الزاء . انظر الباب ٣ / ٢٨٧ .

(٢) يلاحظ أن ابن علية ، الإمام أبو بشر إسماعيل توفي سنة ثلاث وتسعين ومائة ، وأن فتنة خلق
القرآن بدأت على يد المأمون سنة ثمان عشرة ومائتين ، كما ذكره ابن السكيت . انظر العبر ١ / ٣١٠ ،
ومناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ٣٨٥ . (٣) في المطبوعة ، د : أبو معمر . والمثبت من المناقب ،
ومن ترجمته في العبر ١ / ٤٢٣ . (٤) في المطبوعة : فرضوا ووروا . وأثبتنا ما في د .

ثم وجه بجواباتهم إلى المأمون ، فورد عليه كتاب المأمون :
بلغنا ما أجاب به متصنعة أهل القبلة ، وملتمسو الرياسة فيما ليسوا له بأهل ، فمن لم يُجب
أنه مخلوق ، فامنمه من الفتوى والرواية .

ويقول في الكتاب : فأما ما قال بشر ، فقد كذب ، ولم يكن جرى بين أمير المؤمنين
وبينه في ذلك عهد ، أكثر من إخبار أمير المؤمنين من اعتقاده كلمة الإخلاص ، والقول بأن
القرآن مخلوق ؛ فادع به إليك ، فإن تاب فأشهر أمره ، وإن أصرّ على شركه ، ودفع أن يكون
القرآن مخلوقا بكفره وإلحاده فاضرب عنقه ، وابعث إلينا برأسه .

وكذلك إبراهيم بن المهديّ فامتحنه ، فإن أجب وإلا فاضرب عنقه .
وأما علي بن أبي مقاتل فقل له : ألت القائل لأمر المؤمنين إنك تحللّ وتحرم .
وأما الذّيال فأعلمه أنه كان في الطعام الذي سرقه من الأنبار ما يشغله .
وأما أحمد بن يزيد أبو العوام ، وقوله إنه لا يحسن الجواب في القرآن ، فأعلمه أنه صبي
في عقله ، لافى سنه ، جاهل سيحسّن^(١) الجواب إذا أدب ، ثم إن لم يفعل كان السيف من
وراء ذلك .

وأما أحمد بن حنبل فأعلمه أن أمير المؤمنين قد عرف فحوى مقاتله ، واستدل على جهله
وآفته بها .

وأما الفضل بن غانم فأعلمه أنه لم يخف على أمير المؤمنين ما كان فيه بمصر ، وما اكتسب
من الأموال في أقل من سنة ، يعنى في ولايته القضاء .
وأما الزيّاديّ فأعلمه أنه كان منتحلا ولاءدعيّ ، فأنكر أبو حسان أن يكون مولى لزيد
ابن أبيه . وإنما قيل له الزيّاديّ لأمر من الأمور .

قال : وأما أبو نصر التّمّار ، فإن أمير المؤمنين شبه خساسة عقله بخساسة متّجره .
وأما ابن نوح وابن حاتم ، فأعلمهم أنهم مشاعيل بأكل الربا عن الوقوف على التوحيد ،

(١) في المطبوعة : يستحسن . وأثبتنا ما في د .

وأن أمير المؤمنين لو لم يستحل محاربتهم في الله إلا لأرائهم، وما نزل به كتاب الله في أمثالهم لاستحل ذلك، فكيف بهم وقد جمعوا مع الإرباء شركا، وصاروا للنصارى شيئا .
وأما ابن شُجاع فأعلمه أنه صاحبه بالأمس، والمستخرج منه استخراج من المال الذي كان استحلّ من مال الأمير علي بن هشام .

وأما سعدُوية الواسطيّ فقل له . قبيح الله رجلا بلغ به التصنع للحديث، والحرص على الرياسة فيه، أن يتمنى وقت المحنة .

وأما المعروف بسجّادة، وإنكاره أن يكون سمع ممن كان يجالس من العلماء القول بأن القرآن مخلوق، فأعلمه أن في شغله وإعداد النوى، وحكمه لإصلاح سجّادته، وبالودائع التي دفعها إليه علي بن يحيى وغيره، ما أذهله عن التوحيد .

وأما القواريريّ ففما يكشف من أحواله وقبوله الرشا والمصانعات ما أبان عن مذهبه وسوء طبيقته، وسخافة عقله ودينه .

وأما يحيى العُمريّ، فإن كان من ولد عمر بن الخطاب فجوابه معروف .

وأما محمد بن الحسن بن علي بن عاصم، فإنه لو كان مقتديا بمن مضى من سلفه لم ينتحل النحلة التي حُكيت عنه، وأنه بعدُ صبي يحتاج إلى أن يُعلّم .

وقد كان أمير المؤمنين وجه إليك المعروف بأبي مُشهر، بعد أن نصبه أمير المؤمنين عن محنته في القرآن، فمحم عنها ولجلج فيها، حتى دعاه أمير المؤمنين بالسيف، فأقرّ ذمها، فانصّنه عن إقراره، فإن كان مقبلا عليه فأشهر ذلك وأظهره .

ومن لم يرجع عن شركه ممن سميت بعد بشر وابن المهديّ، فأحملهم موثوقين إلى عسكر أمير المؤمنين؛ ليسألهم، فإن لم يرجعوا حملهم على السيف .

قال : فأجابوا كلهم عند ذلك إلا أحمد بن حنبل، وسجّادة، ومحمد بن نوح، والقواريريّ، فأمر بهم إسحاق فقيّدوا، ثم سألم من الغد؛ وهم في القيود، فأجاب سجّادة، ثم عاودهم ثالثا، فأجاب القواريريّ، ووجه بأحمد بن حنبل، ومحمد بن نوح المضروب إلى طرسوس . ثم بلغ الأمون أنهم إنما أجابوا مكرهين، فغضب وأمر بإحضارهم

إليه ، فلما صاروا إلى الرِّقَّة بلغتهم وفاة المأمون ، وكذا جاء الخبر بموت المأمون إلى أحمد ولطف الله وفرَّج .

وأما محمد بن نوح فكان عديلاً لأحمد بن حنبل في الحَمَل ، فمات ففسله أحمد بالرَّحْبَة ، وصلى عليه ودفنه ، رحمه الله تعالى .

وأما المأمون فرض بالروم ، فلما اشتد مرضه طلب ابنة العباس ليقدم عليه ، وهو يظن أنه لا يدركه ، فأتاه وهو مجهود .

وقد نفذت الكتب إلى البلدان فيها : من عبد الله المأمون وأخيه أبي إسحاق الخليفة من بعده ؛ بهذا النص . فقيل إن ذلك وقع بأمر المأمون ، وقيل بل كتبوا ذلك وقت غشَى أصابه ، فأقام العباس عنده أياما حتى مات .

وكان المأمون قد كتب وصية تطول حكايتها ، ضمَّنها تحريض الخليفة بعده على حمل الخلق على القول بخلق القرآن . ثم توفي في رجب ، ودفن بطرسوس ، واستقل أمير المؤمنين المعتصم بالخلافة . فكان من سعادة المأمون موته قبل أن يحضر أحمد بن حنبل إلى بين يديه ، فلم يكن ضربَه على يديه .

وكانت هذه الفتنة عظيمة الموضع . وأول من امتحن فيها من العلماء عَفَّان بن مسلم الحافظ ، ولما دُعِيَ وعرض عليه القول بخلق القرآن فامتنع ، قيل : قد رسمنا بقطع عطايتك ، وكان يُعطى ألف درهم في كل شهر ، فقال : ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾^(١) وكانت عنده عائلة كبيرة ، قيل : فدق عليه الباب داقاً في ذلك اليوم لا يُعرف ، وقال : خذ هذه الألف ، ولك كل شهر عندي ألف يا أبا عثمان ، تبتك الله كما تبت الدين ، ثم امتحن الناس بعده . قال محمد بن إبراهيم البوسنجي : سمعت أحمد بن حنبل يقول : تبينت الإجابة في دعوتين ؛ دعوت الله أن لا يجمع بيني وبين المأمون ، ودعوته أن لا أرى المتوكل ، فلم أر المأمون ، مات بالبدندون^(٢) وهو نهر الروم ، وأحمد محبوس بالرِّقَّة ، حتى بويع المعتصم بالروم ، ورجع فروداً أحمد إلى بنداد .

(١) سورة الناريات ٢٢ . (٢) بفتحين وسكون النون ودال مهملة وواو ساكنة ونون ،

قرية ببلاد الثغور ، بينها وبين طرسوس يوم . معجم البلدان ١ / ٥٣٠ .

وأما المتوكل فإنه لما أحضر أحمد دار الخلافة ليحدث ولده، فقد له المتوكل في خَوْخَة^(١) حتى نظر إلى أحمد ولم يره أحمد .

قال صالح : لما صار^(٢) أبي ومحمد بن نوح إلى طَرْسُوس رُدًّا في أقيادها ، فلما صاروا إلى الرِّقَّة حُملا في سفينة ، فلما وصلا إلى عانات^(٣) توفي محمد ، فأطلق عنه قيده ، وصلى عليه أبي .

وقال حنبل : قال أبو عبد الله : ما رأيت أحدا على حدائه سنة وقد علمه أقوم بأمر الله من محمد بن نوح ، وإني لأرجو أن يكون قد خُتِم له بخير . قال لي ذات يوم : يا أبا عبد الله الله الله ، إنك لست مثلي ، أت رجل يُقتدى بك ، قدمد الخلق أعناقهم إليك لما يكون منك ، فاتق الله ، واثبت لأمر الله ؛ أو نحو هذا . فمات وصليت عليه ودفنته ، أظنه قال : بمانه .

قال صالح : صار أبي إلى بغداد مقيدا ، فكث بالياسرية^(٤) أياما ، ثم حبس بدار اكْتَرِبَتْ له^(٥) عند دار عُمارَة ، ثم نُقل بعد ذلك إلى حبس العامة في درب الموصليّة ، فقال : إني كنت أصلي بأهل السجن وأنا مقيد ، فلما كان في رمضان سنة تسع عشرة حَوَاتُ إلى دار إسحاق بن إبراهيم .

[وأما جُنَيْد بن إسحاق]^(٦) فقال : حبس أبو عبد الله في دار عُمارَة ببغداد ، في إسطنبول لمحمد بن إبراهيم ، أخي إسحاق بن إبراهيم ، وكان في حبس ضيق ، ومرض في رمضان ، فحبس في ذلك الحبس قليلا ثم حُوِّل إلى حبس العامة ، فكث في السجن نحوًا من ثلاثين شهرا ، فكنا نأتيه ونقرأ عليه كتاب الأرحاى وغيره في الحبس ، فرأيتَه يصلي بأهل الحبس

(١) الخَوْخَة : كوة تؤدى الضوء إلى البيت . القاموس (خ و خ) . (٢) في د : صدر .

والثبث من المطبوعة . (٣) عانات : قرى بالفرات وجزائر . مراصد الاطلاع ٩١٢ .

(٤) في المطبوعة ، د : بالناصرية . وهو خطأ صوابه من الناقب ٣١٧ . قال ياقوت : الياسرية ،

منسوبة إلى ياسر ، اسم رجل : قرية كبيرة على ضفة نهر عيسى ، بينها وبين بغداد ميلان . معجم البلدان

١٠٠٢/٤ . (٥) في المطبوعة ، د : بدار التريب عند . والتصويب من الناقب ٣١٧

(٦) ساقط من المطبوعة ، وهو من : د .

وعليه القيد ، وكان يُخرج رجله من حَلَقَةِ القيد وقت الصلاة والنوم .
وكان (١) يوجه إلى كل يوم برجلين ، أحدهما يقال له أحمد بن رباح ، والآخر أبو شعيب
الحجّام ، فلا يزالان يناظراني (٢) ، حتى إذا أرادا الانصراف دُعي بقيد فزيد في قيودي ،
قال : فصار في رجله أربعة أقياد .

قال أبي : فلما كان في اليوم الثالث دخل عليّ أحد الرجلين ، فناظرني ، فقلت له :
ما تقول في علم الله ؟

قال : علم الله مخلوق .

فقلت له : كفرت .

فقال الرسول الذي كان يحضر من قبل إسحاق بن إبراهيم : إن هذا رسول أمير المؤمنين .
فقلت له : إن هذا قد كفر .

فلما كان في الليلة الرابعة وجه - - - يعني الممتصم - - - بيّنا الذي كان يقال له الكبير إلى
إسحاق فأمره بحملي إليه ، فأدخلت عليّ إسحاق ، فقال : يا أحمد ، إنها والله نفسك ،
إنه لا يقتلك بالسيف ، إنه قد آلى إن لم تجبه أن يضربك ضرباً بعد ضرب ، وأن يلقىك (٣)
في موضع لا ترى فيه شمس ولا قمر ، أليس قد قال الله عز وجل : ﴿ إِنَّا جَمَلْنَاهُ قُرْآنًا
عَرَبِيًّا ﴾ (٤) ، أفيكون مجعولا إلا مخلوقا (٥) ؟

قلت : فقد قال تعالى : ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴾ (٦) أفخلقهم ؟

قال : فسكت .

فلما (٧) صرنا إلى الموضع المعروف بباب البستان ، أخرجت [وحيء] (٨) بدابة ،
فحُملت عليها وعلى الأقياد ، ما معي أحد يمسكني ، فكدت غير مرة أن أخِر علي وجهي ؛

(١) القائل هو الإمام أحمد . انظر المناقب ٣١٩

(٢) في المطبوعة ، د : ولا ترى لأن ناظر أبي . والتصويب من المناقب .

(٣) في المطبوعة ، د : يقتلك . والمثبت من المناقب . وفيها : في موضع لا ترى فيه الشمس .

(٤) سورة الزخرف ٣ . (٥) في المطبوعة : لا مخلوقا ، والمثبت من : د ، المناقب .

(٦) سورة الفيل ٥ . (٧) قبل هذا في المناقب : ثم قال : اذهبوا به . (٨) زيادة من المناقب .

لثِقَلِ الْقَيْدِ ، فَجِيءَ بِي إِلَى دَارِ الْمُعْتَصِمِ ، فَأَدْخَلْتَ حَجْرَةَ ، وَأَدْخَلْتَ إِلَى بَيْتِ ، وَأَقْفَلَ
الْبَابَ عَلَيَّ ، وَذَلِكَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ ، وَلَيْسَ فِي الْبَيْتِ سِرَاجٌ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَمْتَحِحَ لِلصَّلَاةِ ،
فَدَدْتُ يَدِي ، فَإِذَا أَنَا بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ وَطَسْتُ مَوْضِعَهُ ، فَتَوَضَّأْتُ وَصَلَّيْتُ .

فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أُخْرِجْتُ تِكَّتِي مِنْ سَرَائِيلِي ، وَشَدَدْتُ بِهَا الْأَقْيَادَ أَحْمَلُهَا ، وَعَظَفْتُ
سَرَائِيلِي . فَجَاءَ رَسُولُ الْمُعْتَصِمِ فَقَالَ : أَجِبْ ؛ فَأَخَذْتُ يَدِي ، وَأَدْخَلَنِي عَلَيْهِ ، وَالتَّكَّةَ فِي
يَدِي أَحْمَلُ بِهَا الْأَقْيَادَ ، وَإِذَا هُوَ جَالِسٌ ، وَابْنُ أَبِي دُوَادٍ حَاضِرٌ ، وَقَدْ جَمَعَ خَلْقًا كَثِيرًا مِنْ
أَحْبَابِهِ ، فَقَالَ لَهُ ، يَعْنِي الْمُعْتَصِمُ : أُرَدُّهُ أُرَدُّهُ ، فَلَمْ يَزَلْ يَدِينِنِي حَتَّى قَرَبْتُ مِنْهُ ، ثُمَّ قَالَ لِي :
اجْلِسْ . فَجَلَسْتُ وَقَدْ أَتَقَلَّتْنِي الْأَقْيَادُ ، فَكَلَّمْتُ قَلِيلًا ، ثُمَّ قُلْتُ : أَتَأْذِنُ لِي فِي الْكَلَامِ ؟ فَقَالَ :
تَكَلَّمْ .

فَقُلْتُ : إِلَى مَا دَعَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ ؟

فَسَكَتُ هُنَيْئَةً (١) ثُمَّ قَالَ : إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .

فَقُلْتُ : فَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .

ثُمَّ قُلْتُ : إِنْ جَدَّكَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ : لَمَّا قَدِمَ وَفَدَّ عَبْدُ الْقَيْسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلُوهُ عَنِ الْإِيمَانِ ، فَقَالَ : « أَتَدْرُونَ مَا الْإِيمَانُ ؟ » قَالُوا ، اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ،
قَالَ : « شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ ،
وَأَنْ تُعْطُوا الْخُمْسَ مِنَ الْمَغْنَمِ » .

قَالَ أَبِي : قَالَ ، يَعْنِي الْمُعْتَصِمُ : لَوْلَا أَنِّي وَجَدْتُكَ فِي يَدٍ مَنْ كَانَ قَبْلِي مَاعْرِضْتُ لَكَ ،
ثُمَّ قَالَ : يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ : أَلَمْ أَمْرُكَ بِرَفْعِ الْحَنَةِ ؟ فَقُلْتُ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، إِنْ فِي هَذَا
لِفَرَجٍ لِلْمُسْلِمِينَ .

ثُمَّ قَالَ لَهُمْ : نَاطِرُوهُ ، كَلِّمُوهُ ، يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ كَلِّمُوهُ .

فَقَالَ لِي عَبْدَ الرَّحْمَنِ : مَا تَقُولُ فِي الْقُرْآنِ ؟

(١) هَكَذَا فِي الْأَصُولِ . قَالَ صَاحِبُ الْقَامُوسِ : وَالْهَيْئَةُ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ : أَي شَيْءٍ يَسِيرٌ ، وَصَوَابُهُ

تَرَكَ الْمُهْزَمَةَ . الْقَامُوسُ (ه ن ، ه ن و) .

قلت له : ماتقول في علم الله ؟

فسكت .

فقال لي بعضهم : أليس قد قال الله تعالى : ﴿ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾^(١) والقرآن أليس .

هو شيء ؟

فقلت : قال الله : ﴿ تَدْمَرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا ﴾^(٢) فدمرت إلا ما أراد الله .

فقال بعضهم : [قال الله عز وجل]^(٣) ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ ﴾^(٤)

أفيكون محدثاً إلا مخلوقاً ؟

فقلت : قال الله : ﴿ ص ، وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴾^(٥) فالذکر هو القرآن ، وتلك ليس

فيها ألف ولا لام .

وذکر بعضهم حديث عمران بن حصين : أن الله عز وجل خلق الذکر .

فقلت : هذا خطأ . حدثنا غير واحد أن الله كتب الذکر .

واحتجوا بحديث ابن مسعود : « مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ جَنَّةٍ وَلَا نَارٍ وَلَا سَمَاءٍ وَلَا أَرْضٍ .

أَعْظَمَ مِنْ آيَةِ الْكُرْسِيِّ » .

فقلت : إنما وقع الخلق على الجنة والنار والسماء والأرض ، ولم يقع على القرآن^(٦) .

فقال بعضهم : حديث خباب^(٧) « يَا هَتَّاهُ تَقَرَّبْ إِلَى اللَّهِ بِمَا اسْتَطَعْتَ ، فَإِنَّكَ

لَنْ تَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ كَلَامِهِ » .

فقلت : هكذا هو .

قال صالح بن أحمد : فجعل أحمد بن أبي دؤاد ينظر إلى أبي كلنضب .

قال أبي : وكان يتكلم هذا فأرد عليه ، ويتكلم هذا فأرد عليه ، فإذا انقطع الرجل منهم

اعترض ابن أبي دؤاد ، فيقول : يا أمير المؤمنين ، هو والله ضالٌّ مضلٌّ مبتدع ، فيقول :

(١) سورة الزمر ٦٢ . (٢) سورة الأحقاف ٢٥ . (٣) زيادة من المناقب ٣٢٢ .

(٤) سورة الأنبياء ٢ . (٥) سورة ص ١ . (٦) الذي في المناقب ٣٢٢ : إنما يوقع

الخلق ... ولم يقع على حرف القرآن . (٧) في المناقب ٣٢٢ : حدثنا حديث خباب .

كلموه ، ناظروه ، فيكلمنى هذا فأرد عليه ، ويكلمنى هذا فأرد عليه ، فإذا انقطعوا يقول لى المتصم : ويحك يا أحمد ! ما تقول ؟ فأقول : يا أمير المؤمنين أعطونى شيئاً من كتاب الله أو سنّة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى أقول به . فيقول ابن أبى دؤاد : أنت لا تقول إلا ما فى كتاب الله أو سنّة رسول الله !

فقلت له : تأولت تأويلاً فأنت أعلم ، وما تأولت ما يحبس عليه وما يُقيّد عليه . ثم إن المتصم دعا أحمد مرتين فى مجلسين يطول شرحهما ، وهو يدعو إلى البدعة ، وأحمد رضى الله عنه يأتى عليه أشد الإباء .

قال أحمد رضى الله عنه : ولما كانت الليلة الثالثة قلت : خليف أن يحدث غدا من أمرى شيئاً ، فقلت لبعض من كان معى الموكّل لى : ارتدّ لى (١) خيطاً ، فجاءنى بخيط فشدت به الأقياد ، ورددت التكة إلى سراويلي مخافة أن يحدث من أمرى شيئاً فأتعزى .

فلما كان من الغد فى اليوم الثالث وجه إلىّ ، فأدخلت فإذا الدار غاصّة ، فجعلت أدخل من موضع إلى موضع وقوم معهم السيوف ، وقوم معهم السيّاط ، وغير ذلك ، ولم يكن فى اليومين الماضيين كثير أحد من هؤلاء ، فلما انتهيت إليه قال : أقعد ، ثم قال : ناظروه ، كلموه ، فجعلوا يناظرونى ، ويتكلم هذا فأرد عليه ، وجعل صوتى يعلو أصواتهم ، فجعل بعض من على رأسه قائم يؤمى إلى يديه ، فلما طال المجلس نحّانى ، ثم خلا بهم ، ثم نحّاهم وردّنى إلى عنده ، وقال : ويحك يا أحمد ! أجبني حتى أطلق عنك يدي ، فرددت عليه نحواً مما كنت أرد ، فقال لى : عليك ، وذكر اللعن ، وقال : خذوه واسحبوه واخلعوه . قال : فسُحبت ثم خُلعت .

قال : وقد كان صار إلىّ شعر من شعر النبي صلى الله عليه وسلم فى كم قميصى ، فوجه إلىّ إسحاق بن إبراهيم : ما هذا المصروور فى كمالك ؟ قلت : شعر من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١) فى المطبوعة ، د : أريد لى . والتصويب من المناقب .

قال : وسمى بمض القوم إلى القميص ليخرقه عليّ ، فقال لهم ، يعني الممتصم : لا تخرقوه .
فخرع القميص عني ، قال : فظننت أنه إنما درى عن القميص الخرق ، بسبب الشعر الذي
كان فيه .

قال : وجلس على كرسى ، يعني الممتصم ، ثم قال : العُقَابَيْنِ ^(١) والسَّيَاطِ ، فجىء
بالعُقَابَيْنِ ، فدَّتْ يداي ، فقال بمض مَنْ حضر خافي : خذْ بَأْيِ ^(٢) الخَشَبَتَيْنِ بيديك ،
و شد عليهما ، فلم أفهم ما قال ، فتخلمتُ يداي .

وقال محمد بن إبراهيم البوشنجي : ذكروا أن الممتصم لَانَ في أمر أحمد ، لما عَلِقَ
في العُقَابَيْنِ ، ورأى ثبوته وتسميمه وسلايته في أمره ، حتى أغراه ابن أبي دُوَادٍ وقال له :
إن تركته قيل إنك تركت مذهب المأمون وسَخِطَتْ قَواهُ ، فهاجَه ذلك على ضربه .

قال صالح : قال أبي : لما جىء بالسَّيَاطِ نظر إليها الممتصم وقال : اثنوني بغيرها ، ثم قال
للجلادين : تقدموا ، فجعل يتقدم إلى الرجل مُهم فيضربني سوطين ، فيقول له : شدّ ،
قطع الله يدك . ثم يتنحى ، ويتقدم الآخر فيضربني سوطين ، وهو يقول في كل ذلك :
شدّ ، قطع الله يدك ؛ فلما ضربت تسعة عشر سوطاً قام إلى ، يعني الممتصم ، فقال :
يا أحمد ، علامَ تقتل نفسك ؟ إنى والله عليك لشفيق .

قال : فجعل مُجِيفٌ ينخسني بقائمة سيفه ، ويقول : أتريد أن تغلب هؤلاء كلهم .
وجعل بعضهم يقول : ويحك ! الخليفة على رأسك قائم . وقال بعضهم : يا أمير المؤمنين
دمه في عنق اقتله ، وجعلوا يقولون : يا أمير المؤمنين أنت سائم ، وأنت في الشمس قائم ،
فقال لى : ويحك يا أحمد ! ما تقول ؟ فأقول : أعطوني شيئاً من كتاب الله أو سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم أقول به ، فرجع وجلس وقال للجلاد : تقدم وأوجع ، قطع الله يدك .
ثم قام الثانية ، فجعل يقول : ويحك يا أحمد ! أجبني . فجعلوا يقولون على ويقولون : يا أحمد

(١) العُقَابَيْنِ : خشبتان يشبع الرجل بينهما الجلد . اللسان ٦٢١/١

(٢) في المطبوعة ، د : فأتى . والصواب من الناقب .

إمامك على رأسك قائم ، وجعل عبد الرحمن يقول : من صنع من أصحابك في هذا الأمر ما تصنع ؟ وجعل المعتصم يقول : ويحك ! أجبني إلى شيء ، لك فيه أذن فرج ، حتى أطلق عنك يدي ، فقلت : يا أمير المؤمنين أعطوني شيئاً من كتاب الله . فرجع وقال للجلادين تقدموا ، فحمل الجلاذ يتقدم ، ويضربني سوطين ، ويتنحى ، في خلال ذلك يقول : شد قطع الله يدك .

قال أنى : فذهب عقل ، فأفقت بعد ذلك فإذا الأفياد قد أطلقت عني . فقال لي رجل ممن حضر : إنا كبدناك على وجهك وطحناك على ظهرك ودُسنناك . قال أنى : فما شعرت بذلك . وآتوني بسوريق ، فقالوا لي : اشرب وتقياً ، فقلت : لا أفطر .

ثم جئ بي إلى دار إسحاق بن إبراهيم ، فحضرت صلاة الظهر ، فتقدم ابن سماعة فصلى ، فلما انقضى من الصلاة قال لي : صليت والدم يسيل في ثوبك ، فقلت : قد صلي عمر وجرحه يَغَبّ دما .

قال صالح : ثم خلى عنه ، فصار إلى منزله ، وكان مكثه في السجن مذ أخذ وحمل إلى أن ضرب وخلى عنه ثمانية وعشرين شهراً .

واقصد أخبرني أحد الرجلين اللذين كانا معه قال : يا ابن أخي ، رحمة الله على أبي عبد الله ، والله ما رأيت أحداً يشبهه ، ولقد جعلت أقول له في وقت ما يوجه إلينا بالطعام : يا أبا عبد الله أنت صائم ، وأنت في موضع تَقِيَّة^(١) ؛ ولقد عطش فقال لصاحب الشراب : ناولني . فناوله قدحا فيه ماء وتلج ، فأخذه ونظر إليه هُنَيْئَةً ، ثم رده ولم يشرب ، فجعلت أتعجب من صبره على الجوع والعطش ، وهو فيما هو فيه من الهول .

قال صالح : كنت أتمس وأحتمل أن أوصل إليه طعاما أو رغيفا في تلك الأيام فلم أقدر . وأخبرني رجل حضره أنه تفقده في هذه الأيام الثلاثة وهم يناظرونه ، فالحن في كلمة . قال : وما ظنفت أن أحداً يكون في مثل شجاعته وشدة قلبه .

(١) في التقيوة ، د : تقيية . والثابت من الناقب .

وروى أنه لما ضُرب سوطا قال : بسم الله ، فلما ضرب الثاني قال : لاحول ولا قوة إلا بالله . فلما ضُرب الثالث قال : القرآن كلام الله غير مخلوق . فلما ضُرب الرابع قال ﴿ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا ﴾^(١) فضربه تسعة وعشرين سوطا .

وكانت تِكَّة أحمد حاشية ثوب ، فانقطعت فنزل السراويل إلى عاتقه ، فرمى بطرفه إلى السماء وحرثك شفقيه ، فما كان بأسرع من ثبوت السراويل على حاله ، لم تترشح .
قال الراوى^(٢) : فدخلت على أحمد بعد سبعة أيام ، فقلت : يا أبا عبد الله رأيتك وقد انحل سراويلك فرفعت طرفك نحو السماء فثبت ، ما الذى قلت ؟ قال قلت : اللهم إني أسألك باسمك الذى ملأت به العرش ، إن كنت تعلم أنى على الصواب فلا تهتك لى سترأ .

وفى رواية : لما أقبل الدم من أكتافه انقطع خيط السراويل ونزل ، فرفع طرفه إلى السماء ، فعاد من لحظته ، فسئل أحمد فقال ، قلت : إلهى وسيدى ، وقفنى هذا الموقف فلا تهتكى على رؤوس الخلائق .

وروى أنه كان كلما ضُرب سوطا أبرأ ذمة المعتصم ، فسئل فقال : كرهت أن آتى يوم القيامة فيقال : هذا غريم ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم ، أو رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم .

فهذا مختصر من حال الإمام أحمد فى المحنة رحمه الله تعالى ورضى عنه .

وأما الأستاذ أحمد بن نصر الخزامى ، ذو الجنان واللسان والنبات ، وإن اضطرب المهند والسنان والوثبات ، وإن ملأت نار الفتنة كل مكان ، فإنه كان شيخا جليلا ، قوآلا بالحق ، أمارا بالمعروف ، نهآء عن المنكر ، وكان من أولاد الأمراء ، وكانت محنته على يد الوائق .

(١) سورة التوبة ٥١ . (٢) هو ميمون بن الأصبح ، كما فى المناقب ٣٣٠ .

قال له : ما تقول في القرآن ؟ قال : كلام الله ، وأصرّ على ذلك غير متأمّن ، فقال
بعض الحاضرين : هو خلال الدم ، فقال ابن أبي دُواد : يا أمير المؤمنين ، شيخ مختل
لعل به عاهة أو تغير عقل ، يؤخّر أمره ويُسْتتاب ، فقال الوراق : ما أراه إلا مؤديا لكفره ،
فإنما بما يمتقده منه ، ثم دعا بالصمصامة ، وقال : إذا قت إليه فلا يقوم أحد معي ، فإني
أحتسب خطاي إلى هذا الكافر الذي يعبد ربًّا لا نعبد ولا نعرفه بالصفة التي وصفه بها ،
ثم أمر بالنطع فأجلس عليه وهو مقيد ، وأمر أن يُشدّ رأسه بحبل ، وأمرهم أن يمدوه ،
ومشى إليه فضرب عنقه وأمر بحمل رأسه إلى بغداد ، فصبت بالجانب الشرقي أياما ،
وفي الجانب الغربي أياما ، وتتبع رؤوس أصحابه فسُجِنوا .

وقال الحسن بن محمد الحرق^(١) : سمعت جعفر بن محمد الصائغ يقول : رأيت أحمد بن نصر
حيث ضربت عنقه قال رأسه : لا إله إلا الله .

قال الروزي^(٢) : سمعت أبا عبد الله ، وذكر أحمد بن نصر فقال : رحمه الله ، ما كان
أسخاه ، لقد جاد بنفسه .

وقال الحاكم أبو عبد الله الحافظ ، في ترجمة أبي العباس أحمد بن سعيد الروزي ، وهو
في الطبقة الخامسة ، من تاريخ نيسابور : سمعت أبا العباس السيارى يقول : سمعت أبا العباس
ابن سعد^(٣) يقول : لم يصبر في المحنة إلا أربعة ، كلهم من أهل مرو ؛ أحمد بن خنبل
أبو عبد الله ، وأحمد بن نصر بن مالك الخزاعي ، ومحمد بن نوح بن ميمون المصروب ،
ونعيم بن حماد ، وقد مات في السجن مقيدا .

فأما أحمد بن نصر فُضرت عنقه ، وهذه نسخة الرقعة الملقاة في أذن أحمد بن نصر
ابن مالك .

بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا رأس أحمد بن نصر بن مالك ، دعاه عبد الله الإمام

(١) في المطبوعة : الحرق . وأثبتنا ما في د . وانظر لسكتا النسبتين : اللباب ١/ ٢٩٠ ، ٣٥٦ .

(٢) في الناقب ٣٩٩ : أبو بكر الروذي . (٣) في المطبوعة : سعيد . واعتمدنا ما في : د .

هارون ، وهو الواثق بالله أمير المؤمنين ، إلى القول بخلق القرآن ، ونفى التشبيه ، فأبى إلا المائدة ، فجعله الله إلى ناره . وكتب محمد بن عبد الملك .

ومات محمد بن نوح في فتنة^(١) الأمامون .

والمعتصم ضرب أحمد بن حنبل .

والواثق قتل أحمد بن نصر بن مالك ، وكذلك نعيم بن حماد .

ولما جلس المتوكل دخل عليه عبد العزيز بن يحيى السكيتاني فقال : يا أمير المؤمنين مارؤى أعجب من أمر الواثق ! قتل أحمد بن نصر ، وكان لسانه يقرأ القرآن إلى أن دُفن ، قال : فوجد^(٢) المتوكل من ذلك ، وساءه ما سمعه في أخيه ، إذ دخل عليه محمد بن عبد الملك الزيات فقال له : يا ابن عبد الملك ، في قلبي من قتل أحمد بن نصر ، فقال : يا أمير المؤمنين أحرقني الله بالنار إن قتله أمير المؤمنين الواثق إلا كافرًا .

قال : ودخل عليه هرثمة فقال : يا هرثمة في قلبي من قتل أحمد بن نصر ! فقال : يا أمير المؤمنين قطعني الله إربابًا إربابًا ، إن قتله أمير المؤمنين الواثق إلا كافرًا .

قال : ودخل عليه أحمد بن أبي دؤاد ، فقال : يا أحمد في قلبي من قتل أحمد ابن نصر ! فقال : يا أمير المؤمنين ، ضربني الله بالفالج ، إن قتله أمير المؤمنين الواثق إلا كافرًا .

قال المتوكل : فأما الزيات فأنا أحرقته بالنار ، وأما هرثمة فإنه هرب وتبدى ، واجتاز بقبيلة خزاعة فعرفه رجل من الحى فقال : يا معشر خزاعة ، هذا الذى قتل أحمد بن نصر ، فقتلوه إربابًا إربابًا .

وأما أحمد بن أبي دؤاد فقد سجنه الله في جلده .

قلت : وبلغنى ، وما أراه إلا في تاريخ الحاكم أن بعض الأسماء خرج يتصيد ، فألقاه السير على أرض فترل بها ، فبحث بعض غلمانها في التراب ، فخر حتى رأى ميتا في قبرة طريًا ، وهو في ناحية ورأسه في ناحية ، وفي أذنه رقعة عليها شيء مكتوب ، فأحضر

(١) في المطبوعة : قبة . والثبت من : د . (٢) في المطبوعة : فوجل . وأثبتنا ما في د .

من قرأه فإذا هو : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا رأس أحمد بن نصر . . . الحكايات السابقة ، فعلوا أنه رأس أحد الخراعي ، فدُفن ورُفِعَ سَنام قبره ، وكان هذا في زمن الحاكم أبي عبد الله الحافظ ، وهو على طراوته ، وكيف لا ؟ وهو شهيد رحمه الله ورضي عنه .

وقد طال أمر هذه الفتنة وطار شررها ، واستمرت من هذه السنة التي هي سنة ثمان عشرة ومائتين إلى سنة أربع وثلاثين ومائتين ، فرمها التوكل في مجلسه ، ونهى عن القول بخلق القرآن ، وكتب بذلك إلى الآفاق ، وتوفّر دعاء الخلق له ، وبالغوا في الثناء عليه والتعظيم له ، حتى قال قائلهم : الخلفاء ثلاثة ؛ أبو بكر الصديق يوم الرِّدة ، وعمر بن عبد العزيز في ردّ المظالم ، والتوكل في إحياء السنّة .

وسكت الناس عن ذنوب التوكل ، وقد كانت العامة تنقم عليه شيئين ؛ أحدهما أنه ندب لدمشق أفريدون التركي ، أحد مماليكه ، وسيّره واليا عليها ، وكان ظلما فاتكاً ، فقدم في سبعة آلاف فارس ، وأباح له التوكل القتل في دمشق والنهب ، على ما نقل إلينا ، ثلاث ساعات ، فنزل بيت لهما^(١) ، وأراد أن يُصَبِّحَ البلد ، فلما أصبح نظر إلى البلد وقال : يا يومَ تَصَبَّحُكُمي ، فقدمت له بنلة ، فضربته بالزوج فقتلته ، وقبره بيت لهما ، وردّ الجيش الذي معه خائبين ، وبلغ التوكل فصاحت نيتة لأهل دمشق .

والثاني أنه أمر بهدم قبر الحسين رضي الله عنه ، وهدم ما حوله من الدور ، وأن يُعمل مزارع ، ومنع الناس من زيارته ، وحُرت وبقى صحراء ، فتألم المسلمون لذلك . وكتب أهل بغداد شتمه على الحيطان والمساجد ، وهجاه دَغِيلَ وغيره من الشعراء ، وقال قائلهم :

بالله إن كانت أميةٌ قد أتت قتلَ ابن بنت نبيها مظاهما
فلقد أتاه بنو أبيه بمثله هذا لعمرك قبره مهودوما
أسفوا على أن لا يكونوا شاركوا في قتله فتمتبعوه رما

(١) بكسر اللام وسكون الهاء واء وألف مقصورة : قرية مشهورة بوقعة دمشق . المراد ٤٣٨ .

قلت : لقد كانت هاتان الواقعتان الفظيقتان في سنة ست وثلاثين ومائتين ، ورفع الخنة قبلها بسنتين ، فهي ذنوب لاحقة لرفع الفتنة ، لاسابقة عليها .
وكان من الأسباب في رفع الفتنة أن الواثق أتى بشيخ مقيد ، فقال له ابن أبي دُوَاد :
يا شيخ ما تقول في القرآن ، مخلوق هو؟

فقال له الشيخ : لم تنصفني المسألة ! أنا أسألك قبل الجواب : هذا الذي تقوله يا ابن أبي دُوَاد من خلق القرآن ، شيء علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر وعمر ، وعثمان ، وعلي رضي الله عنهم ، أو جهلوه ؟
فقال : بل علموه .

فقال : فهل دعوا إليه الناس كما دعوتهم أنت ، أو سكتوا ؟
قال : بل سكتوا .

قال : فهَلَّا وَسِعَكَ ما وسمهم من السكوت؟!
فسكت ابن أبي دُوَاد ، وأعجب الواثق كلامه ، وأمر بإطلاق سبيله ، وقام الواثق من مجلسه ، وهو على ما حُكِيَ يقول : هَلَّا وَسِعَكَ ما وسمهم ! يركز هذه الحكمة .
وكان ذلك من الأسباب في خمود الفتنة ، وإن كان رفعها بالحكاية إنما كان على يد المتوكل .
وهذا الذي أوردناه في هذه الحكاية هو ما ثبت من غير زيادة ولا نقصان ، ومنهم من زاد فيها ما لا يثبت ، فأضبط ما أثبتناه ودع ما عدها ، فليس عند ابن أبي دُوَاد من الجهل ما يصل به إلى أن يقول : جهلوه . وإنما نسبة هذا إليه تمصّب عليه . والحق وسط ، فابن أبي دُوَاد مبتدع ضالٌّ مبطل لا محالة ، ولا ينتهي أمره إلى أن يدعى أن شيئاً ظهر له وحقى على رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين ، كما حُكِيَ عنه في هذه الحكاية !
فهذا معاذ الله أن يقوله أو يظنه أحد يتربى بزي المسلمين ، ولو فاه به ابن أبي دُوَاد لفرّق الواثق من ساعته بين رأسه وبدنه .

وشبخنا الذهبيّ وإن كان في ترجمة ابن أبي دُوَاد حكي الحكاية على الوجه الذي لا يرضاه ، فقد أوردنا في ترجمة الواثق من غير ما وجه على الوجه الثابت .

ولنقطع عنان الكلام في هذه الفتنة ، ففيما أوردناه فيها مُمَنَعٌ وبلاغ . وقد أعلمناك أنها لبثت شطرا من خلافة المأمون ، واستوعبت خلافة المعتصم والواثق ، وارتفعت في خلافة التوكل . وقد كان المأمون الذي افتتحت في أيامه :

وهو عبد الله المأمون بن هارون الرشيد ، ممن عُني بالفلسفة وعلوم الأوائل ، ومَهَّرَ فيها ، واجتمع عليه جمع من علمائها ، فخرّه ذلك إلى القول بخلق القرآن ، وذكر المؤرخون أنه كان بزعا في الفقه والعربية وأيام الناس ، ولكنه كان ذا حزم وعزم وحلم وعلم ، ودهاء وهيبة وذلكاء وساحة ، وفطنة وفصاحة ودين .

قيل : ختم في رمضان ثلاثا وثلاثين ختمة ، وصعد في يوم منبرا ، وحدث فأورد بسنده نحواً من ثلاثين حديثاً ، بحضور القاضي يحيى بن أكثم ، ثم قال له : يا يحيى كيف رأيت مجاسناً؟ فقال : أجلّ مجلس ، يُفقه الخاصة والعامة . فقال : ما رأيت له حلاوة ! إنما المجلس لأصحاب الخلقان والمحارب .

وقيل : تقدّم إليه رجل غريب بيده محبرة ، وقال : يا أمير المؤمنين ، صاحب حديث منقطع به السبل . فقال : ما تحفظ في باب كذا ؟ فلم يذكر شيئاً . قيل : فما زال المأمون يقول : حدثنا هُشيم ، وحدثنا يحيى ، وحدثنا حجاج ، حتى ذكر الباب . ثم سأله عن باب آخر ، فلم يذكر فيه شيئاً ، فقال المأمون : حدثنا فلان ، وحدثنا فلان ، إلى أن قال لأصحابه : يطلب أحدكم الحديث ثلاثة أيام ، ثم يقول أنا من أصحاب الحديث ! أعطوه ثلاثة دراهم !

قلت : وكان المأمون من الكرم بمكان مكيين ، بحيث إنه فرّق في ساعة ستة وعشرين ألف درهم ، وحكايات مكارمه تستوعب الأوراق ، وإنما اقتصر في عطاء هذا السائل فيما نراه ، والله أعلم ، لما رأى منه من التعلّم ، وليس هو هناك ، وأعلمه فهم عنه التعاطف بالعلم عليه ، كما هو شأن كثير ممن يدخل إلى الأمراء ، ويظنهم جملة ، على العادة الغالبة . وكان المأمون كثير العفو والصفح .

ومن كلامه : لو عرف الناس حبي للعفو لتقرّبوا إليّ بالجرائم ، وأخاف أن لا أُؤجر فيه ؛ يعني لكونه طبعاً له .

قال يحيى بن أكرم : كان المأمون يحلم حتى ينعيطنا .

وقيل إن ملاحم والمأمون جالس ، فقال : أنظنون أن هذا ينبل في عيني ، وقد قتل أخاه الأمين ؟ يشير إلى المأمون . فسمعه المأمون ، وظن الحاضرون أنه سبقضى عليه ، فلم يزد المأمون على أن تبسم ، وقال : ما الحيلة حتى أنبل في عين هذا السيد الجليل ؟

ولسنا نستوعب ترجمة المأمون ، فإن الأوراق تضيق بها ، وكتابتنا غير موضوع لها ، وإنما غرضنا أنه كان من أهل العلم والخير ، وجره القليل الذي كان يدره من علوم الأوائل إلى القول بخلق القرآن ، كما جرّه اليسير الذي كان يدره في الفقه إلى القول بإباحة متممة النساء ، ثم كان ملكا مطاعا ، حُمل الناس على معتقده . ولقد نادى بإباحة متممة النساء ، ثم لم يزل به يحيى بن أكرم رحمه الله حتى أبطلها . وروى له حديث الزهري عن ابني الحنفية ، عن أبيهما محمد ، عن علي رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متممة النساء يوم خيبر ، فلما صحح له الحديث رجع إلى الحق ، وأما مسألة خلق القرآن فلم يرجع عنها .

وكان قد ابتدأ بالكلام فيها في سنة اثنتي عشرة ، ولكن لم يصمم ويحمل الناس إلا في سنة ثمان عشرة ، ثم عوجل ولم يُمهّل ، بل توجه غازيا إلى أرض الروم ، فرض ومات في سنة ثمان عشرة ومائتين .

واستقل بالخلافة بعده أخوه المعتصم بالله محمد بن هارون الرشيد بعهد منه ، وكان ملكا شجاعا بطلاميينا ، وهو الذي فتح عمورية^(١) ، وقد كان النجمون قضوا بأنه يُكسر ، فانتصر نصرًا مؤزرًا . وأنشد فيه أبو تمام الطائي قصيدته السائرة التي أولها^(٢) :

السيفُ أُصدقُ أبناءَ من الكتب في حدهِ الحدِّ بين الجِدِّ واللَّعبِ
والعلمُ في شُهْبِ الأرماحِ لامعةٌ بين الخَميسينِ لا في السَّبعةِ الشُّهبِ^(٣)

(١) بفتح أوله وتشديد ثانيه : بلد ببلاد الروم . المراد ٩٦٣ . (٢) ديوانه ١/٤٥-٤٨ .

(٣) قال الخطيب التبريزي : يعنى بشهب الأرماح : أسنتها . ويعنى بالسبعة الشهب : الضوالم التي أرفعها زحل ، وأدناها القمر ، وبعضها الشمس . والخميسان : الجيشان ، ويقال : إن الجيش سمى خميسا في زمان كانت الملوك إذا غزت أخذت خمس النخبة لأنفسها ، فخميس إذا في معنى الخموس . وللمعة : نصب على الحال من شهب الأرماح .

أين الرواية أم أين النجوم وما صاغوه من زخرفٍ فيها ومن كذبٍ
تخرصاً وأحاديثاً ملففةً ليست ببيعٍ إذا عُدت ولا غريبٍ (١)
ولقد تضيق الأوراق عن شرح ما كان عليه من الشجاعة والمهابة والمكارم والأموال ،
والحيل والدهاء ، وكثرة العساكر والمدد والمدد .

قال الخطيب : وكثرة عساكره وضيق بمدد عنه بنى شراً من رأى . وانتقل بالعساكر
إليها ، وسميت العسكر .

وقيل : بلغ عدد غلمانه الأتراك فقط سبعة عشر ألفاً .

وقيل : إنه كان عزيزاً من العلم ، مع أنه رويت عنه كلمات تدل على فصاحته ومعرفته .
قال أبو الفضل الريثي : كتب ملك الروم لعنه الله ، إلى المتصم يهدده ، فأمر بجوابه ،
فلما قرئ عليه الجواب لم يرضه ، وقال للكاتب : اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم ،
أما بعد : فقد قرأت كتابك ، وسمعت خطابك ، والجواب ما ترى لا ما تسمع ، وسيعلم
الكافر لمن عُقبى الدار .

ومن كلامه : اللهم إنك تعلم أني أخافك من قبلي ، ولا أخافك من قبلك ، وأرجوك
من قبلك ، ولا أرجوك من قبلي .

قلت : والناس يستحسنون هذا الكلام منه ، ومعناه أن الخوف (٢) من قبلي ؛
لما اقترفته من الذنوب ، لا من قبلك ، فإنك عادل لا تظلم ، فلو لا الذنوب لما كان للخوف
معنى . وأما الرجاء فمن قبلك ، لأنك متفضل ، لا من قبلي ؛ لأنه ليس عندي من الطاعات
والمحاسن ما أرجئك بها .

والشق الثاني عندنا صحيح لا غبار عليه . وأما الأول فإنا نقول : إن الرب تعالى يخاف

(١) في الطبوعة ، د : يسع . والتصويب من الديوان . قال التبريزي : النبع : شجر صلب يذبت
في رءوس الجبال وتتخذ منه القسي ، وإذا وصف الرجل بالجلادة والصره شبه بالنبع ، أي أنه صلب لا يقدر
على كسره . والهرب - بالتحريك - شجر يذبت على الأنهار ليست له قوة .

(٢) إلى هنا انتهى سقط نسخة ج التي بدأ في ص ١٤ .

مِنْ قِبَلِهِ كَمَا يَخَافُ مِنْ قِبَلِنَا ؛ لِأَنَّهُ الْمَلِكُ الْقَهَّارُ ، يَخَافُهُ الطَّاغُوتُونَ وَالْعَصَاةُ ، وَهَذَا وَاضِحٌ لِمَنْ تَدَبَّرَهُ .

قال المؤرخون : ومع كونه كان لا يدري شيئاً من العلم حمل الناس على القول بخلق القرآن .

قلت : لأن أخاه المأمون أوصى إليه بذلك ، وانضم إلي ذلك القاضي أحمد بن أبي دؤاد وأمثاله من فقهاء السوء ، فإنما يتناف السلاطين فسقة الفقهاء ؛ فإن الفقهاء ما بين صالح وطالح ، فالصالح غالباً لا يتردد إلى أبواب الملوك ، والطالح غالباً يترحم عليهم ، ثم لا يسمعه إلا أن يجري معهم على أهوائهم ، ويهون عليهم العظام ، ولهو على الناس شر من ألف شيطان ، كما أن صالح الفقهاء خير من ألف عابد ، ولو لا اجتماع فقهاء السوء على المتصم لتجاه الله مما فرط منه ، ولو أن الذين عنده من الفقهاء على حق لأروه الحق أبلج واضحاً ، ولأبسدوه عن (١) ضرب مثل الإمام أحمد ، ولكن ما الحيلة والزمان نبى على هذا ! وبهذا تظهر حكمة الله في خلقه .

ولقد كان شيخ الإسلام والمسلمين الوالد رحمه الله يقوم في الحق ، ويفوه بين يدي الأمراء بما لا يقوم به غيره ، فيذعنون لطاعته ، ثم إذا خرج من عندهم دخل إليهم من فقهاء السوء من يعكس ذلك الأمر ، وينسب الشيخ الإمام إلى خلاف ما هو عليه ، فلا يندفع شيء من المفسد ، بل يزداد الحال . واتقد قال مرة لبعض الأمراء وقد رأى عليه طرّزاً من ذهب عريضاً على قباة حرير : يا أمير أليس في الثياب الصوف ما هو أحسن من هذا الحرير ؟ أليس في السكندري ما هو أظرف من هذا الطرّز ؟ أي لذة لك في لبس الحرير والذهب ؟ وعلى أي شيء يدخل المرء جهنم ؟ وعذله في ذلك ، حتى قال إله ذلك [(٢) الأمير : انشهد على أنني لا ألبس بمدها حريراً ولا طرّزاً ، وقد تركت ذلك لله على يدك . فلما فارقه جاءه من أعرفه من الفقهاء ، وقال له : أما الطرّز فقد جوز أبو حنيفة ما دون أربعة أصابع ، وأما الحرير

(١) في المطبوعة : ولا يفروه على . واعتمدنا ما في : ج ، د .

(٢) ساقط من المطبوعة ، وهو من : ج ، د .

فقد أباحه فلان وأما وأما ، ورخص له ، ثم قال له : لم لا نهى عن الكؤوس ؟ لم لا نهى عن كذا وكذا ؟ وذكر ما نهى الشيخ الإمام أو غيره عنه لما أفاد ، وقال له : إنما قصد بهذا إهانتك ، وأن يبين للناس أنك تعمل حراما ! فلم يخرج من عنده حتى عاد إلى حاله الأول ، وحق على الشيخ الإمام ، وظنه قصد تنقيصه عند الخلق ، ولم يكن قصد هذا الفقيه إلا إيقاع الفتنة بين الشيخ الإمام والأمير ، ولا غايه أن يُفتى بحرم في قضاء غرضه .

وهذا المسكين لم يكن يحق عليه أن ترك^(١) النهي عما لا يفيد النهي عنه من المفسد لا يوجب الإمساك عن غيره ، ولكن حملة هواه على الوقوع في هذه العظام ، والأمير مسكين ليس له من العلم والعقل ما يميز به .

والحكايات في هذا الباب كثيرة ، ومسك اللسان^(٢) أولى ، والله المستعان .

ومات المعتصم في سنة سبع وعشرين ومائتين ، وولى الواثق بالله أبو جعفر هارون ابن المعتصم بن الرشيد ، وكان مليح الشعر ، روى أنه كان يحب خادما أهدى له من مصر فأعضبه الواثق يوما ، ثم إنه سمعه يقول لبعض الخدم : والله إنه ليروم أن أكله من أمس ، فما فعل ؟ فقال الواثق :

يا ذا الذي بعداني ظلّ مفتخرًا ما أنت إلا مليك جار إذ قدرا

لولا الهوى لتجارينا على قدرٍ وإن أفرق منه يوما ما فسوف ترى

وقد ظرف عبادة الملقب بعبادة الخنث ، حيث دخل إليه وقال : يا أمير المؤمنين ، أعظم الله أجرَكَ في القرآن . قال : وبلك ! القرآن يموت ؟ قال : يا أمير المؤمنين كل مخلوق يموت ، بالله يا أمير المؤمنين من يُصلّى بالناس التراوح إذا مات القرآن ؟ فضحك الخليفة وقال : قاتلك الله ! أمسك .

قال الخطيب : وكان ابن أبي دؤاد قد استولى عليه ، وحملة على التشديد في الخنة .

(١) في الأصول : أن يترك . (٢) في المصنوعة : والإمساك . والثبت من : ج ، د .

قلت : وكيف لا يشدد المسكين فيها ؟ وقد أقرروا في ذهنه أنها حق ، بقرّبه إلى الله ، حتى إنه لما كان الفداء في سنة إحدى وثلاثين ومائتين ، واستفكّ الواثق من طاغية الروم أربعة آلاف وستمائة نفس ، قال ابن أبي دُوَاد ، على ما حُكي عنه ، ولكن لم يثبت عندنا : من قال من الأسارى القرآن مخلوق ؛ خلّصوه وأعطوه دينارين ، ومن امتنع دعوه في الأسر . وهذه الحكاية إن صحّت عنه ، دلّت على جهل عظيم ، وإفراط في الكُفْر . وهذا من الطراز الأول ، فإذا رأى الخليفة قاضيا يقول هذا الكلام ، أليس يوقمه ذلك في أشد مما وقع منه ؟ فنعمود بالله من علماء سوء ، ونسأله التوفيق والإعانة ، ونعمود إلى الكلام في ترجمة الإمام أحمد .

﴿ مناظرة بين الشافعي وأحمد بن حنبل رضي الله عنهما ﴾

● حُكي أن أحمد ناظر الشافعي في تارك الصلاة ، فقال له الشافعي : يا أحمد أتقول إنه يكفر ؟

قال : نعم .

قال : إذا كان كافرا فبم يُسلم ؟

قال : يقول لا إله إلا الله ، محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال الشافعي : فالرجل مستديم لهذا القول ، لم يتركه .

قال : يُسلم بأن يصلّى .

قال : صلاة الكافر لا تصح ، ولا يحكم بالإسلام بها . فانتقطع أحمد وسكت .

حكي هذه المناظرة أبو علي الحسن بن عمّار من أصحابنا ، وهو رجل موصليّ ، من تلامذة

نجر الإسلام الشافعيّ .

● رأيت في تاريخ نيسابور للحاكم في ترجمة الحافظ محمد بن رافع :

أخبرنا أبو الفضل ، حدثنا أحمد بن سلّمة ، قال : سمعت محمد بن رافع يقول : سمعت

أحمد بن حنبل يقول : إذا قال المؤذن في أذانه : صلّوا في الرّجال ، فلك أن تتخلف ،

وإن لم يقل فقد وجب عليك إذا قال : حيّ على الصلاة ، حيّ على الفلاح .

وأُسند الرفاعي في «أماليه» أن أبا الوليد الجرار^(١) قال : أنشدت بين يدي الإمام أحمد ابن حنبل رحمه الله ورضي عنه .

وأخوَرَ محسودٍ على حسن وجهه زَيدٌ كِلالاً حين يدو على البدرِ
دعاني بعينيه فلما أُجيبته رماني بنبشِابِ النيةِ والهجرِ
وكلفني صبراً عليه فلم أُطقْ كالمِ يَطُوقِ موسى اصطباراً على الخضرِ
شكوتُ الهوى يوماً إليه فقال لي مُسَيِّمةُ الكذابِ جاء من القبرِ
أطعتُ الهوى لا بارك الله في الهوى فأنزَلني دارَ المذلةِ والصُّغرِ

فقال أحمد بن حنبل : صدق الشاعر ، لا بارك الله في الهوى .

وروى الحاكم أبو عبد الله في تاريخ نيسابور ، في ترجمة محمد بن نصر الفراء - وهو في الطبقة الخامسة - أنه سمع أحمد بن حنبل يقول : حدثنا الشافعي ، عن مالك بن أنس ، عن ابن عجلان ، قال : إذا أغفل العالم «لا أدري» أصيبت مقاتله ، وإن أحمد بن حنبل قال : لم يسمع مالك من ابن عجلان إلا هذا . قلت : هذه فائدة .

أخبرنا الحافظ أبو الحجاج يوسف بن الزكيّ عبد الرحمن المزنيّ ، وعبد الرحيم بن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي اليسر ، قراءة عليهما وأنا أسمع ، قال الأول : أخبرنا علي بن أحمد بن البخاريّ ، وأحمد بن شيبان بن ثعلب ، والمسلم بن علان ، وزينب بنت مكّي بن كامل الحرّانيّ ، وقال الثاني : أخبرني جدّي أبو محمد إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر سماعاً ، قالوا : أخبرنا حنبل بن عبد الله ، أخبرنا هبة الله بن محمد ، أخبرنا أبو علي بن المهديّ : أخبرنا أبو بكر بن حمدان ، أخبرنا عبد الله بن أحمد ، حدثنا أبي رضي الله عنه ، حدثنا محمد بن إدريس الشافعيّ رضي الله عنه ، أخبرنا مالك رضي الله عنه ، عن نافع رضي الله عنه ، عن ابن عمر رضي الله عنهما ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يبيع

(١) في المطبوعة : الجزار . وفي د : الخراز . واخترنا ما في ج .

بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ» ونهى عن النَّجْشِ^(١) ، ونهى عن بيع حَبْلِ الْحَبْلَةِ^(٢) ، ونهى عن المُرَابِنَةِ. والمزابنة : بيع التمر بالتمر كيلاً ، وبيع الكرم بالزبيب كيلاً .

هذا الحديث مستحسن الإسناد ؛ لرواية الأَكْبَرِ فيه بعضهم عن بعض . وسيأتي إن شاء الله تعالى مثله في ترجمة المُرَنْزِيّ ؛ وأنا أسمّي هذا الإسناد عقد الجوهر ، وإذا سمّي مالك عن نافع عن ابن عمر ، سلسلة الذهب ، فقل إذا شئت في أحمد عن الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر ، والمُرَنْزِيّ عن الشافعي هكذا ؛ والبُويطِيّ عن الشافعي هكذا ، هذا عقد الجوهر ، ولا حرج عليك .

وليس في مسند أحمد رواية أحمد عن الشافعي ، عن مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر ، غير هذا الحديث .

٨

أحمد بن محمد بن سعيد بن جبلة

أبو عبد الله الصّيرفي البغدادي*

سمع الشافعي ، وغيره .

(١) في المطبوعة : الفحش . وهو خطأ ، صوابه من : ج ، د . قال صاحب القاموس : النجش أن تواطىء رجلاً إذا أراد بيعاً أن تمدحه ، أو أن يريد الإنسان أن يبيع بياعة فتساومه فيها بمن كثير لينظر إليك ناظر فيقع فيها ، أو أن ينفر الناس عن الشيء إلى غيره . القاموس (ن ج ش) .

(٢) قال ابن الأثير : الحبل - بالتحريك - مصدر سمي به المحمول ، كما سمي بالحمل ، وإنما دخلت عليه التاء للاشعار بمعنى الأثوثة فيه . فالحبل الأول يراد به ما في بطون التوق من الحمل ، والثاني حبل الذي في بطون التوق ، وإنما نهى عنه لعينين : أحدهما أنه غرر وبيع شيء لم يخفى بعد ، وهو أن يبيع ما سوف يحمله الجنين الذي في بطن الناقة ، على تقدير أن تكون أمي ، فهو بيع فجاج التاج . وقيل : أراد بحبل الحبل أن يبيعه إلى أجل ينتج فيه الحمل الذي في بطن الناقة ، فهو أجل مجهول ولا يصح . النهاية ١/٣٣٤ .

* له ترجمة في تاريخ بغداد ٥/١١١ .

٩

أحمد بن محمد بن الوليد

ويقال عَوْنُ بن عُقْبَةَ بن الأَزْرَقِ بن عمرو بن الحارث بن أبي شَمِرِ الأَزْرَقِ القَوَّاسِ
المسكي؛ أبو الوليد. وقيل أبو محمد. وقيل: أبو الحسن*

وهو جد صاحب « تاريخ مكة » .

روى عن عمرو بن يحيى بن سعيد الأموي، ومالك، وعبد الجبار بن الوَرْدِ، وإبراهيم
ابن سعد، وفضيل بن عياض، ومسلم بن خالد الزنجي، وجماعة .

روى عنه البخاري، ومحمد بن سعد كاتب الواقدي، وأبو حاتم، وحنبلي بن إسحاق،
وأبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الترمذي شيخ الشافعية، ولعله آخر من روى عنه .

توفي سنة اثنتين وعشرين ومائتين، على ما حرره شيخنا الذهبي، ووهب بعضهم فقال:
سنة ثلثي عشرة، وأظن الوم سري إلى هذا القائل من قول البخاري: فارقه حيا سنة ثلثي
عشرة، وقد صح أنه كان حيا سنة سبع عشرة، ومن ثم قال ابن عساكر: مات سنة
سبع عشرة أو بعدها .

قلت: الصحيح سنة اثنتين وعشرين .

١٠

أحمد بن يحيى بن عبد العزيز البغدادي

أبو عبد الرحمن الشافعي المتكلم**

حدث عن الشافعي، والوليد بن مسلم الثقفي .

روى عنه أبو جعفر الحَضْرَمِيُّ مُطَبِّئاً .

* له ترجمة في: تهذيب التهذيب ١/٧٩، الجمع بين رجال الصحيحين ١١، النجوم الزاهرة ٢/٢٣٧

** له ترجمة في: تاريخ بغداد ٥/٢٠٠، طبقات الشيرازي ٨٤ .

قال الدارقطني: كان من كبار أصحاب الشافعي الملازمين له ببغداد، ثم صار من أصحاب ابن أبي دؤاد، واتبعه على رأيه، وكذلك قال الشيخ أبو إسحاق^(١).
وقال أبو عاصم: هو أحد الحفاظ النساك المفتين. قال: والشافعي منعه من قراءة كتبه؛ لأنه كان في بصره سوء.

وقال زكريا الساجي: قلت لأبي داود السجستاني: من أصحاب الشافعي؟ فقال: الحميدي، وأحمد، والبويطي، والربيع، وأبو ثور، وابن الجارود، والزهري، والكرائسي، والمزني، وحرمة، ورجل ليس بالمحمود: أبو عبد الرحمن أحمد بن يحيى الذي يقال له الشافعي؛ وذلك أنه بدّل وقال بالاعتزال.
قلت: وقال أيضاً بمتكررات من المسائل:

● فذهب فيما نقله أبو الحسن الجوزي^(٢) في [كتابه المرشد]^(٣) شرح مختصر المزني إلى أن الطلاق لا يقع بالصفات، محتجاً بأنه لما لم يجز نكاح التمة؛ لأنه عقد معلق بصفة فكذلك الطلاق بصفة عقد معلق. وهذا قول باطل، هاجم على خرق الإجماع، وهو مثل قول الظاهرية، كما صرح به ابن حزم في « المحلى » وغيره:

● أن من قال: إذا جاء رأس الشهر فأت طالق، أو ذكر وقتاً ما، فلا تكون طالقاً بذلك؛ لا الآن ولا إذا جاء رأس الشهر. ولعل هذا من مفردات الظاهرية.

وقد أطال الشيخ الإمام الوالد الكلام على هذا، وحرر مخالفته للإجماع في كتابه « الرد على ابن تيمية في مسألة الطلاق » كتاب « التحقيق »، الذي هو من أجل تصانيف الشيخ الإمام.

(١) في الطبقات الوسطى: واعلم أن أبا عبد الرحمن هذا إنما ذكرناه تبعاً للشيخ، وإلا فهو حقيقياً بالأيدى مع أصحابنا، كيف وقد صرح الشيخ برجوعه عن رأي الشافعي، وهو غير مرض!
(٢) في الطبقات الوسطى بضم الجيم، ضبط قلم. وانظر الباب ١/٢٥٢. (٣) من الطبقات الوسطى.

قرأت على المسند أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحنّاز ، أخبرك المسلم
ابن علّان كتابة ، أخبرنا أبو اليمّن الكندي ، أخبرنا أبو منصور القرّاز ، أخبرنا الخطيب
أبو بكر الحافظ ، كتب إلى محمد بن أحمد بن عبد الله الجواليقي من الكوفة ، فذكر أن
إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين^(١) الهمداني أخبرهم ، ثم أخبرني القاضي أبو عبد الله
الصيّمرى ، قراءة ، حدثنا أحمد بن محمد بن علي الصيّرفي ، حدثنا إبراهيم بن أحمد بن
أبي حصين ، حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي ، حدثنا أحمد بن يحيى
أبو عبد الرحمن الشافعي ، حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا الأوزاعي ، حدثنا أبو النجاشي ،
مولي رافع ، عن رافع قال : كنا نصلّي مع النبي صلى الله عليه وسلم [المصر]^(٢) ثم ننحّر
الجزور فنجزأ عشرة أجزاء ، ثم نطبخ ، فنأكل لما نضيحا ، قبل أن نصلّي المغرب .
رواه البخاري ومسلم^(٣) .

١١

أحمد بن يحيى بن الوزير بن سليمان بن المهاجر التّجيبّي

أبو عبد الله المصري الحافظ النحوي*

مولاهم أحد الأئمة .

روى عن عبد الله بن وهب ، وشعيب بن الليث ، وأصْبَح بن الفرّج ، وجماعة .
روى عنه النَّسائي وقال : ثقة ، والحسين بن يعقوب المصري ، وأبو بكر بن أبي داود ،
وآخرون .

(١) في ج : حصير . وانثبت في المطبوعة ، د ، تاريخ بغداد ، وانظر المشبه ٢٤٠ .

(٢) زيادة من الصحيحين .

(٣) البخاري في (باب الشرك في الطعام من كتاب الشرك) ٣ / ١٨٠ . ولفظه : كنا نصلّي مع

النبي صلى الله عليه وسلم العصر فننحّر جزوراً ، فنقسم عشر قسم ، فنأكل لما نضيحا قبل أن تقرب الشمس .

ورواه مسلم في (باب استحباب التكبير بالعصر ، من كتاب المساجد ومواضع الصلاة) ١ / ٤٣٥ .

ولفظه : كنا نصلّي العصر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ننحّر الجزور ، فنقسم عشر قسم ، ثم نطبخ ،

فنأكل لما نضيحاً قبل مغيب الشمس .

* له ترجمة في : إنباه الرواة ، ١ / ١٥٢ ، بقية الوعاء ، ١٧٤ ، تهذيب التهذيب ١ / ٨٩ .

وُلد سنة إحدى وسبعين ومائة ، وكان من أعلم أهل زمانه بالشعر والأدب والغريب وأيام الناس ، وصحب الشافعي وتفقّه له ، وكان يتقبّل فيما ذكر بعضهم ، أي يستأجر الأراضى للزراع ، ويعمل الفلاحة ، فانكسر عليه بمض الخراج ، فحبسه أحمد بن محمد بن المدبرّ على ما انكسر عليه ، فمات في السجن لست خلون من شوال سنة إحدى وخمسين ومائتين ، فيما ذكر بعضهم ، وذكر آخرون أنه إنما مات سنة خمسين ومائتين في الشهر المذكور ، في السجن بمصر .

قال ذكره بالساجي : بلغني عن محمد بن الوزير أنه قال : ما شرب الشافعي من كوز مرتين ، ولا جاد في جماع جارية مرتين . ذكر ذلك الحاكم في مناقب الشافعي ، ورأيته كذا بخط بعض المحدّثين : محمد بن الوزير ، وإنما هو أحمد بن يحيى بن الوزير .

١٢

أحمد بن أبي شريح الرازي

● ذكر العبّادي أنه قال : سمعت الشافعي يقول : ما تخلل الإنسان^(١) بخلال من بين أسنانه فليقدفه ، وما أخرجه بأصبعه فليأكله . قال أبو عاصم : وفيه أثر : « كُلُّوا الوَغْمَ وَاطْرَحُوا الفَغْمَ » . والوغم : ما تساقط من الطعام . والفغم : ما تعلق بين الأسنان منه ، أي كاوا فُتات الطعام ، وارموا ما يُخرجه الخلال .

١٣

محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث

الإمام أبو عبد الله المصري *

أخو عبد الرحمن وسعد .

وُلد سنة اثنتين وثمانين ومائة .

(١) في ج : الأسنان . والمثبت في المطبوعة ، د ، آداب الشافعي ٢٧٢ .

* له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ١١٥/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٦٠/٩ ، الديباج المذهب ٢٣١ ،

شذرات الذهب ١٥٤/٢ ، طبقات الشيرازي ٨١ ، طبقات الفراء ١٧٩/٢ ، وفيات الأعيان ٣٣٣/٣

وروى عن عبد الله بن وهب ، وابن أبي فديك ، وأبي صخره أنس بن عياض ،
وأشهب بن عبد العزيز ، والشافعي وبه تفقه ، وطائفة .

روى عنه النسائي ، وأبو حاتم الرازي ، وعبد الرحمن بن أبي حاتم ، وابن خزيمة ،
وأبو العباس الأصم ، وابن صاعد ، وأبو بكر بن زياد النيسابوري ، وجماعة .
ولازم الشافعي رضي الله عنه مدة . وقيل : إن الشافعي كان معجبا به لفرط ذكائه ،
وحرصه على الفقه .

قال أبو عمر^(١) الصدقي : رأيت أهل مصر لا يمدلون به أحدا ، ويصفونه بالعلم
والفضل والتواضع .

وقال النسائي : ثقة . وقال في موضع آخر : صدوق لا بأس به . وقال في موضع ثالث :
هو أظرف^(٢) من أن يكذب .

وقال أبو بكر بن خزيمة : مارأيت في فقهاء الإسلام أعرف بأقاويل الصحابة والتابعين
من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم . وقال مرة : كان محمد بن عبد الله بن عبد الحكم
أعلم من رأيت على أديم الأرض بمذهب مالك وأحفظهم له ، سمعته يقول : كنت أتعجب
ممن يقول في المسائل : لا أدري ! قال : وأما الإسناد فلم يكن يحفظه .

قلت : إنما ذكرنا ابن عبد الحكم في الشافعيين تبعاً للشيخ أبي عاصم العبادي ، وللشيخ
أبي عمرو بن الصلاح ، وكان الحامل لها على ذكره حكاية الأصحاب عنه مسائل رواها عن
الشافعي ، وإلا فالرجل مالكي ، رجع عن مذهب الشافعي .

قال ابن خزيمة فيبارواه الحاكم من الحافظ حسنيك التميمي ، منه : كان ابن عبد الحكم
من أصحاب الشافعي . فوقت بينه وبين البويطي وحشة في مرض الشافعي .

فحدثني أبو جعفر السكري ، صديق الربيع قال : لما مرض الشافعي جاء ابن عبد الحكم
يُنَازِع البويطي في مجلس الشافعي ، فقال البويطي : أنا أحق به منك ، فجاء

(١) في المطبوعة : أبو عمرو . وأثبتنا ما في : ج ، د ، هـ . (٢) في المطبوعة : أسدق . والثبت

من : ج ، د ، هـ ، الطبقات الوسطى .

الْحَمِيدِيَّ وَكَانَ بِمِصْرَ ، فَقَالَ : قَالَ الشَّافِعِيُّ : لَيْسَ أَحَدٌ أَحَقُّ بِمَجْلِسِي مِنَ الْبُؤَيْطِيِّ ، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِي أَعْلَمُ مِنْهُ . فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبْدِ الْحَكْمِ : كَذَبْتَ ، فَقَالَ لَهُ الْحَمِيدِيُّ : كَذَبْتَ أَنْتَ وَأَبُوكَ وَأَمْلَكَ . وَغَضِبَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكْمِ ، فَتَرَكَ مَذْهَبَ الشَّافِعِيِّ .

خَدَّثَنِي ابْنُ عَبْدِ الْحَكْمِ قَالَ : كَانَ الْحَمِيدِيُّ مَعِيَ فِي الدَّارِ نَحْوًا مِنْ سَنَةٍ ، وَأَعْطَانِي كِتَابَ ابْنِ عُيَيْنَةَ ، ثُمَّ أَبَوْا إِلَّا أَنْ يُوَقِّعُوا بَيْنَنَا نِوَاقِعَ .

قُلْتُ : ثُمَّ انْتَهَتْ حَالُ ابْنِ عَبْدِ الْحَكْمِ إِلَى أَنْ صَنَفَ كِتَابًا سَمَّاهُ « الرَّدُّ عَلَى الشَّافِعِيِّ » فِيمَا خَالَفَ فِيهِ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ وَهُوَ اسْمُ قَبِيحٍ ، وَلَقَدْ نَالَتَهُ بَعْدَ هَذَا التَّصْنِيفِ مِحْنَةٌ صَعِبَةٌ يَطُولُ شَرْحُهَا .

تُوفِيَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكْمِ فِي النِّصْفِ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ (١) .

وَفِي الْمَحَدِّثِينَ (٢) : مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكْمِ غَيْرُهُ (٣) .

رَجُلٌ رَوَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَسْعُودِ الْقَدِّسِيِّ .

رَوَى الْحَافِظُ أَبُو نَعِيمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ حَدِيثَهُ فِي « الْحَلِيَّةِ » فَقَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ

مُحَمَّدَ بْنِ الْحُسَيْنِ ، قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكْمِ .

• أَخْبَرَنَا أَبُو زَكْرِيَا يَحْيَى بْنُ يَوْسُفَ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيُّ ، قَرَأَهُ عَلَيَّ ، وَأَنَا أَسْمَعُ

فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَسَبْمِائَةَ بِمِصْرَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ ظَافِرِ بْنِ رَوَاجٍ إِجَازَةً .

ح : وَحَدَّثَنَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْوَالِدُ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ لَفْظِهِ ، فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ثَانِي عَشَرَ

(١) فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى :

قَالَ ابْنُ الصَّلَاحِ : حَكَى عَنِ ابْنِ عَبْدِ الْحَكْمِ صَاحِبِهِ مُحَمَّدَ بْنَ رِضَانَ بْنِ شَاكِرِ الزُّبَيْرَاتِ الْمَالِكِيِّ أَنَّهُ سَأَلَ عَنِ الْجَنِّ : هَلْ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ جَزَاءٌ عَلَى أَعْمَالِهِمْ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ . وَالْقُرْآنُ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا ﴾ وَأَنَّهُ قَالَ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « صَوْمُكُمْ يَوْمَ نَحْرَمِ » . هَذَا مِنْ حَدِيثِ الْكُذَّابِينَ . وَأَنَّهُ قَالَ : لَيْسَ بِصَحِّحِ الْحَدِيثِ الَّذِي جَاءَ فِيهِ : « مِنْ وَسَمٍ عَلَى أَهْلِهِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ » .

(٢) فِي الطَّبَوَعَةِ : الْحَمِيدِينَ . وَالثَّبُوتُ مِنْ : ج ، د . (٣) لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ ٢٦٢/٩

ذى الحجة ، سنة ثمان وأربعين وسبعمائة بالدرسة العارضية الكبرى بدمشق ، أخبرنا عبد الرحمن بن مخلوف بن جماعة ، سماعا عليه ، أخبرنا بن رواج ، سماعا ، قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر السلفي ، أخبرنا علي بن محمد بن علي [بن محمد]^(١) العلاف ، أخبرنا علي ابن أحمد بن عمر الحمادي ، حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن مسلم الخثمي ، حدثنا أبو سليمان محمد بن علي الحراني ، حدثنا الحسين بن محمد ، يعني ابن الضحاك بن يحيى ، بمصر ، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال : سمعت الشافعي يحكي عن إنسان سمّاه أنه سئل عن العدل ، فقال : ليس أحد يطيع الله عز وجل حتى لا يعصيه ، ولا أحد يعصى الله عز وجل حتى لا يطيعه ، ولكن إذا كان أكثر أمر^(٢) الرجل الطاعة لله عز وجل ، ولم يُقدم على كبيرة فهو عدل .

قلت : كذا جاء في هذه الرواية مقيدا بقوله « ولم يُقدم على كبيرة » وجاء في روايات آخر مطلقا ، والمطلق محمول على المقيد .

• قال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم : حدثنا الشافعي قال : ذكرت لمحمد بن الحسن الدعاء في الصلاة ، فقال لي : لا يجوز أن يُدعى في الصلاة إلا بما في القرآن ، وما أشبهه . قلت له : فإن قال رجل : اللهم أطعمني قثاء^(٣) وبصلا وعدسا ؛ أو ارزقني ذلك أو أخرجه لي من أرض ، أيجوز ذلك ؟ قال : لا .

قلت : فهذا في القرآن ، فإن كنت إنما تجيز ما في القرآن خاصة فهذا فيه ، وإن كنت تجيز غير ذلك ، فلم حظرت شيئا وأبحت شيئا ؟ قال : فما تقول أنت ؟

قلت : كل ما جاز للمرء أن يدعو الله به في غير صلاة فجاز أن يدعو به في الصلاة ، بل أستحب ذلك ؛ لأنه موضع يُرجى سرعة الإجابة فيه ، والصلاة : القراءة والدعاء . والنهي عن الكلام في الصلاة هو كلام الآدميين بعضهم لبعض في غير أمر بصلاة .

(١) زيادة في الطبوعة . (٢) في الطبوعة : أمور . وأثبتنا ما في : ج ، د . (٣) في د : ثوما .

قلت : في المناظرة رد على دعوى الشيخ أبي محمد في منع الدعاء بجارية حسناء .
قال ابن عبد الحكم : سمعت الشافعي يقول : لم يثبت عن ابن عباس في التفسير إلا شبيهه
بمائة^(١) ، وقال : سمعت الشافعي يقول : ثلاثة أشياء ليس لطيب فيها جيلة : الحماة
والطاعون والكهْرَم .

قلت : وفي آخر كتاب « آداب الشافعي »^(٢) لعبد الرحمن بن أبي حاتم : سمعت
ابن عبد الأعلى يقول : قال لي الشافعي : لم أر شيئاً أُنقع للوباء من البنفسج يُدهن به
ويُشرب .

قلت : والوباء غير الطاعون ، فلا منافاة بين الأمرين .

١٤

محمد بن الشافعي

إمامنا الإمام الأعظم المَظَلِّيّ أبي عبد الله محمد بن إدريس ابن العباس بن عثمان بن شافع

ابن السائب بن عُبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي

الشيخ أبو عثمان القاضي

وهو أكبر أولاد الشافعيّ ، ولما توفي والده كان بالغا مقبلاً بمكة ، وهو الذي قال له

الإمام أحمد بن حنبل : إني لأحبك ثلاث خِلال ؛ أنك ابن أبي عبد الله ، وأنت رجل

من قريش ، وأنت من أهل السنة .

سمع أباه ، وسفيان بن عُيينة ، وعبد الرزاق ، وأحمد بن حنبل .

قال الخطيب : وذكر لي الحسن بن أبي طالب أنه ولي القضاء ببغداد ، وحدث عن

عبد الرزاق ، وهذا القول عندي غير صحيح ، إنما ولي القضاء بالجزيرة وأعمالها ، وهناك

أيضاً حدث ، وللجزيريين عنه رواية .

(١) في الطبوعة : لإسمائة حديث . والثبت من : ج ، د .

(٢) آداب الشافعي : ٣٢٤

وولى أيضا القضاء بمدينة حلب ؛ وبقى بها سنين كثيرة ، وأعقب ثلاث بنين ، منهم العباس بن محمد بن محمد بن إدريس ، وأبو الحسن ، مات رضيما ، وفاطمة لم تُعقب .
وقيل للشافعي رضي الله عنه ، ما اسم أبي عثمان ؟ فقال : سمّيته أحب الأسماء إليّ ؛
محمد .

والأبي عثمان مناظرة مع الإمام أحمد بن حنبل في جلود الميتة إذا دُبغت .
وقد ذكر شيئا من حديثه الحافظ أبو عبيد الله ابن أبي زيد المعروف بابن المقرئ في كتابه في « مناقب الشافعي » ، وأسند حديثه عن عبد الرزاق وسفيان بن عيينة وغيرهما . انتهى .

وروى الحاكم في ترجمة أبي بكر محمد بن عبد الله الصّفيّ ، أحد أئمة أصحابنا ، عن عبد الرحمن بن أبي حاتم قال : أخبرني أبو محمد ابن بنت الشافعيّ ، قال : حدثنا أبي قال :
عاب محمد بن إدريس ابنه أبا عثمان ، فكان فيما قال له في وعظه : يا بُني ، والله لو علمتُ
أن الماء البارد يثلم من مروءتي ما شربتُ إلا حارًّا .

أخبرنا عمر بن حسن بن مزيد بن أميلة ، بقراءتي عليه ، أخبرنا أبو العزّ يوسف بن يعقوب بن الجاور إجازة ، أخبرنا أبو أيمن الكنديّ ، أخبرنا أبو منصور القرّاز ، أخبرنا الخطيب أبو بكر الحافظ ، قال : حدثني الحسن بن محمد الخلال ، حدثنا علي بن الحسن الجرجانيّ ، حدثنا عبد الله بن محمد بن زياد ، قال : حدثنا أيّموئيّ ، قال : قال لي محمد بن محمد ابن إدريس الشافعيّ القاضي ، قال قال لي أحمد بن حنبل : أبوك أحد الستة الذين أدعوا لهم في السّحر (١) .

وبه إلى الخطيب قال : وأخبرنا علي بن طلحة القرّبيّ ، حدثنا محمد بن العباس ، حدثني جعفر بن محمد الصّندليّ ، حدثنا خطّاب بن بشر ، قال : جعلت أسأل أبا عبد الله أحمد ابن حنبل ، فيجيبني ويلتفت إلي ابن الشافعيّ ، ويقول : هذا مما علمنا أبو عبد الله . يعني الشافعيّ .

قال خطّاب : وسمعت أحمد بن حنبل يذاكر أبا عثمان أمر أبيه ، فقال أحمد : يرحم الله أبا عبد الله ، ما أصلى صلاة إلا دعوت فيها لحمة ، هو أحدهم ، وما يتقدمه منهم أحد .

قال الخطيب : توفي بالجزيرة بعد^(١) سنة أربعين ومائتين .

وللشافعي ولد آخر يُسمى محمدا أيضا ، وكنيته أبو الحسن ، وهو من جارية اسمها

دنانير . ذكر أبو سعيد بن يونس أنه قدم مصر مع أبيه وهو صغير فتوفي بها في شعبان

سنة إحدى وثلاثين ومائتين .

ومن روايات أبي عثمان عن أبيه رضى الله عنه :

روى البيهقي في « أحكام القرآن » عن الحاكم أن أبا أحمد بن أبي الحسن أخبره ، قال :

حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحنظلي ، يحدثنا أبي ، حدثنا عبد الملك بن عبد الحميد الميموني

قال : حدثني أبو عثمان محمد بن محمد بن إدريس الشافعي ، قال : سمعت أبي يقول ليلة للحميدي :

ما تحتج عليهم - يعني على أهل الإرجاء - بآية أحجج من قوله عز وجل : ﴿ وَمَا أَمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا

اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ

الْقِيَمَةِ ۗ ﴾ (٢) .

ومن الرواية عن أبي عثمان رحمه الله :

أخبرنا شيخ الشافعية أبو إسحاق إبراهيم بن شيخ الشافعية أبي محمد عبد الرحمن بن

إبراهيم الفزاري في كتابه إلى ، والمسند أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحلباز

سماعا عليه ، قال : أخبرنا المسلم بن محمد بن علان القيسي ، قال أبو إسحاق : سماعا ، وقال

ابن الحلباز : إجازة .

ح : وأخبرنا أبو حفص عمر بن الحسن المرغني ، بقراءتي عليه ، قال : أخبرنا يوسف

ابن يعقوب ابن الجاور ، إجازة ، قال : أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي ، أخبرنا

أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القرّاز ، أخبرنا الحافظ أبو بكر الخطيب ، حدثني محمد بن

يوسف النيسابوري ، قال : حدثنا يحيى بن علي الصواف بمصر ، من لفظه ، حدثنا أبو بكر

(١) في الطبقات الوسطى : توفي بالجزيرة سنة أربعين ومائتين . (٢) سورة البينة ه .

محمد بن علي النقّاش ، حدثنا نعمان بن مدرك الرّسّعي : حدثنا أبو عثمان محمد بن محمد بن إدريس الشافعي ، إملاء ، برأس العين^(١) ، أخبرنا أبي محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه ، قال : سمعت محمد بن علي بن شافع عمي يحدث ، عن عبد الله بن علي بن السائب ، عن عمرو بن أحيحة ابن الجلاح ، عن خزيمية بن ثابت قال : سألت رجلاً رسول الله صلى الله عليه وسلم عن إتيان النساء في أدبارهن ، فلما ولى دعاه أو أمر فدعى ، فقال : « كَيْفَ قُلْتَ فِي أَيْ الخَزَزَتَيْنِ ، أَوِ الخَزَزَتَيْنِ ، أَوْ مِنْ دُبُرِهَا فِي قُبُلِهَا ، أَمْ مِنْ دُبُرِهَا فِي دُبُرِهَا ؟ » قال : « إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ ، لَا تَأْتُوا النِّسَاءَ فِي أَدْبَارِهِنَّ » .

١٥

إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان

أبو ثور الكلبي البغدادي*

الإمام الجليل ، أحد أصحابنا البغداديين . قيل كنيته أبو عبدالله ، ولقبه أبو ثور . روى عن سفيان بن عيينة ، وابن علقمة ، وعبيدة بن حميد ، وأبي معاوية ، ووكيع ، ومُعاذ بن مُعاذ ، وعبد الرحمن بن مهدي ، والشافعي ، ويزيد بن هارون ، وجماعة . روى عنه مسلم خارج الصحيح ، وأبوداود ، وابن ماجه ، وأبو القاسم البغوي ، والقاسم ابن زكريا المطرّز ، ومحمد بن إسحاق السّراج ، وجماعة . قال أبو بكر الأعيان : سألت أحمد بن حنبل : ما تقول في أبي ثور ؟ قال : بعرفه بالسنة منذ خمسين سنة ، وهو عندي في مسلاخ^(٢) سفيان الثوري . وقال ابن حبان : كان أحد أئمة الدنيا ؛ فقيهاً وعلماً وورعاً وفضلاً وخيراً ، ممن صنف الكتب وفرّع على السنن ، وذبح عنها ، وقع مخالفيها .

(١) مدينة كبيرة من مدن الجزيرة . المراد ٥٩٤ .

* له ترجمة : تاريخ بغداد ٦ / ٦٥ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٨٧ ، تهذيب التهذيب ١ / ١١٨ ، شذرات الذهب ٢ / ٩٣ ، طبقات الشيرازي ٧٥ ، العبر ١ / ٤٣١ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٣٠١ ، وفيات الأعيان ١ / ٧ . (٢) المسلاخ : الإهاب أي الجلد .

قلت : قوله : « وخيرا » به تمام الكلام . وقوله « ممن صنف الكتب » ابتداء كلام آخر ، الجار والمجرور منه في موضع الخبر ، والمبتدأ محذوف تقديره : وهو ممن صنف ، إلى آخره . وليس الجار والمجرور متعلقا بقوله « وخيرا » فيما يظهر ، فليس أبو ثور خيرا ممن صنف الكتب على الإطلاق .

وقال الخطيب : كان أبو ثور أولا يتفقه بالرأى ، ويذهب إلى قول أهل العراق ، حتى قدم الشافعي بغداد فاختلف إليه ، ورجع عن الرأى إلى الحديث .

وقال أبو حاتم : هو رجل يتكلم بالرأى فيخطيء ويصيب ، وليس محله محل السمعين في الحديث .

قلت : هذا غلو من أبي حاتم ؟ وليس الكلام في الرأى موجبا للقدح ، فلا التفات إلى قول أبي حاتم هذا . وهو من الطراز الأول الذي قدمناه في ترجمة أحمد بن صالح المصري . وأبو ثور أظهر أمرا من أن يحتاج إلى توثيق ، وقد قدمنا كلام أحمد بن حنبل فيه ، وكفى به شرفا .

وعن أحمد أيضا أنه سئل عن مسألة فقال للسائل : سل غيرنا ، سل الفقهاء ، سل أبا ثور .

وقال النسائي : هو أحد الفقهاء ، ثقة مأمون .

وقال أبو عبد الله الحاكم : كان فقيه أهل بغداد ومفتيهم في عصره ، وأحد أعيان المحدثين المتقين .

وعن أحمد بن حنبل ، وسئل عن أبي ثور ، أنه قال : لم يبلغني إلا خيرا ، إلا أنه لا يعجبني الكلام الذي يصيرونه في كتبهم .

قلت : وليس في هذا إن ثبت عن أحمد خطأ من قدر أبي ثور ، لاسيما وقد تقدم من كلام أحمد في تعظيمه ما تقدم .

وقال أبو عمر بن عبد البر : كان حسن النظر ثقة فيما يروى من الأثر ، إلا أن له شذوذا فارق فيه الجمهور ، وقد عدوه أحد أئمة الفقهاء .

قلت : لا يعنى شدودا فى الحديث ، بل فى مسائل الفقه التى أغرب بها ، وسنحكي
منها طائفة .

وقوله : « وقد عدّوه أحد أئمة الفقهاء » جار مجرى الاعتذار عنه فيما يشد به ، وأنه بحيث
لا يُعاب على مثله الاجتهاد وإن أغرب ، فإنه أحد أئمة الفقهاء ، وإذا عرفت ما قيل فيه علمت
أنه لم يُصَبَّ بِمَجْرَح ، والله الحمد .

وأنا أجوز أن يكون قول أبى حاتم : « ليس محله محل السمعين فى الحديث » مع كونه
غير قدح مصحفاً فى الكتب ، وأنه إنما قال : « محل التسمين »^(١) أى الكثيرين ؛ فإن أبانور
لم يكن من الكثيرين فى الحديث ؛ كثار غيره من الحفاظ ، وقد رأيت اللفظة هكذا
بخط بعض محدثي زماننا فى الحكاية عن أبى حاتم ، ولا شك أن الفقه كان أغلب عليه
من الحديث ، وكان المحدثون إذا سُئلوا عن مسائل الفقه أحلوا عليه ، وقد قدمنا ما يدل
على ذلك .

وأخبرنا المسند أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحَبَّاز ، بقراءتى عليه ،
أخبرنا المسلم بن محمد بن علان ، إجازة ، أخبرنا زيد بن الحسن الكِنْدِيّ ، أخبرنا أبو منصور
القَرَّاز ، أخبرنا الحافظ أبو بكر الخطيب .

ح : وأخبرنا الحافظ أبو العباس ابن المظفر بقراءتى عليه ، أخبرنا أبو حفص عمر بن
عبد النعم بن القَوَّاس ، أخبرنا القاضى عبد الصمد الحَرَسْتَانِيّ ، أخبرنا نصر الله المِصْبِيّ
أخبرنا نصر المقدسى ، أخبرنا الخطيب ، أخبرنا محمد بن أحمد بن على الدَّقَّاق ، حدثنا أحمد
ابن إسحاق النهاوَنْدِيّ ، بالبصرة ، حدثنا الحسن بن عبد الرحمن بن خَلَّاد ، بالبصرة ، حدثنا
أبو عمر أحمد بن محمد بن سهيل ، حدثنى رجل ذكره من أهل العلم ، قال ابن خَلَّاد : وأُنْسِيَتْ
أنا اسمه ، قال : وقفت امرأة على مجلس فيه يحيى بن معين وأبو خيشمة وخَلْف بن سالم ،
فى جماعة يتذاكرون الحديث ، فسمعتهم يقولون : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
ورواه فلان وما حدث به غير فلان ، فسألتهم عن الحائض هل تغسل الوترى ؟ وكانت غاسلة

(١) وهى هكذا فى تهذيب التهذيب .

فلم يجيها أحد منهم ، وكانوا جماعة ، وجعل بعضهم ينظر إلى بعض ، فأقبل أبو ثور ، فقالوا لها عليك بالقبيل ، فالتفتت إليه ، وقد دنا منها فسألته فقال : نعم تغسل ؛ لحديث القاسم عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها : « إِنَّ حَيْضَتَكَ لَيْسَتْ فِي يَدِكَ » ولقولها : كنت أفرق رأس النبي صلى الله عليه وسلم بالماء وأنا حائض . قال أبو ثور . فإذا فرق رأس الحى فالتت أولى به ! فقالوا : نعم ، رواه فلان ، وأخبرناه فلان ، ونعرفه من طريق كذا ، وخاضوا في الروايات والطرق ، فقالت المرأة : فأين أنتم إلى الآن ؟

قال عبيد بن محمد البرار صاحب أبي ثور : توفي أبو ثور في صفر سنة أربعين ومائتين .

﴿ ومن المسائل عن أبي ثور والفوائد ﴾

● نقل العبدري أن الدين مقدم على الوصية عند الفقهاء كلهم إلا أبا ثور ، فإنه قدم الوصية .

وهذا غريب ، مصرح بحكاية الإجماع على خلافه ، فاعلم إجماعهم لم يبلغ أبا ثور ، ولعله ينازع في وقوع الإجماع على ذلك ، أو لعل ما نقله العبدري غير ثابت ، فقد نقل ابن المنذر عن أبي ثور فيمن أوصى بمتق عبده على أن لا يفارق ولده ، وعليه دين يحيط بماله ، أنه أبطل الوصية ، وقال : يباع في الدين ، فإن أعتقه الورثة لم يجز عتقهم . وهذا يخالف ما نقله العبدري .

● نقل الفوراني في العمدة أن أبا ثور قال : لا تقطع اليد إلا في خمسة دراهم .

قلت : وهو يشابه قوله ^(١) : أقل الصداق خمسة دراهم .

● نقل ابن المنذر أن أبا ثور قال : إن خيار الرد بالعيب لا يكون بالرضا إلا بالكلام ، أو يأتي من الفعل ما يكون في المعقول من اللغة أنه رضا .

والمجزوم به عند الأصحاب أن خيار الرد بالعيب على الفور ، ويلزم من بعد مقالات أبي ثور وجوها في المذهب أن يعد ذلك [وجها] ^(٢) وهو غريب .

(١) مكات هذا في الطبقات الوسطى : واشتهر قوله . (٢) من الطبقات الوسطى .

• قال أبو ثور في رجلين اجتهدا في القيلة وأدى أحدهما اجتهاده إلى خلاف ما أداه الآخر يجوز أن يأتَم كل منهما بصاحبه ، ويصلى كل [واحد] ^(١) منهما إلى جهة ، كمن صلى حول الكعبة ، فإنه يجوز لمن يصلى إلى جهة الائتمام بمن يصلى إلى جهة أخرى .

نقله صاحب « البيان » .

• قال أبو عاصم : سأل أبو ثور الشافعي عن رجل اشترى بيضة من رجل ، وبيضة من آخر ، ووضعهما في كفه فانكسرت إحداها ، فخرجت مَدْرَةً ^(٢) فعلى من يرد البيضة ، وقد أنكر ^(٣) ذلك .

قال : أمره حتى يدعى .

قال : يقول لا أدري .

قال : أقول له انصرف ، فإنما مُقْتُون لا معلّمون .

• نقل أبو علي الطبري فيما علقته عن أبي علي بن أبي هريرة في شرح « مختصر المزني » أن أبا ثور كان يلحق الزيت بالماء فيعتبره بالقلتين إذا وقعت فيه نجاسة غير مغيّرة ، ورأيت في « جامع الخلال » من كتب الحنابلة أن المرؤذي ^(٤) ذكر لأحمد أن أبا ثور كان يلحق السمن والزيت بالماء .

قلت : فابن أبي هريرة اقتصر على نقله عن أبي ثور في الزيت ، والمرؤذي ذكره في السمن أيضاً .

والظاهر أن جميع المائعات سواء ، والمعروف في المذاهب أن غير الماء من المائعات ينجس بملاقاة يسير النجاسة ، وإن بلغ قليلاً .

قال النووي في « شرح المهذب » : وهذا لا خلاف فيه بين أصحابنا ، ولا أعلم فيه

(١) ساقط من : ج ، د . (٢) أي فاسدة .

(٣) في المطبوعة : أنكسر . والثبت من : ج ، د ، الطبقات الوسطى .

(٤) في المطبوعة : المرؤذي ، والثبت من : ج ، د . وانظر الجزء الأول ٦٦ .

خلافاً لأحد من العلماء . وسبق الفرق بينه وبين الماء في الاستدلال على أبي حنيفة . وحاصله أنه لا يشقُّ حفظ المائع من النجاسة وإن كثرت ، بخلاف الماء . انتهى . ونقلته من خطه .
وقد نقل بعد ذلك بنحو عشرة أوراق أن صاحب « العدة »^(١) حكى عن أبي حنيفة أن المائع كالماء إذا بلغ الحد الذي يعتبرونه . وأما الفرق الذي ذكره فقد رأيت القفال الكبير في أوائل كتاب « محاسن الشريعة » في باب « ذكر النجاسات » أشار إليه فقال ما حاصله : إن صون المائعات بالتفطية ممكن ومعتاد ، قال : والماء خلقه الله تعالى : يحتاج إليه جميع الحيوان ، ويكثر ما لا يكثر غيره من المائعات .

وفي هذا الفرق إشارة إلى اعتبار الغلبة ، فلا ينبغي أن ينحس يسير النجاسة من المائع الكثير الزائد على قدر قَدَّتَيْن ، إلا ما جرت عادة الناس بحرّزه في الإناء . أمّا لو فرض أن يخلق الله حجراً من زيت ، فلا ينبغي أن يحكم بنجاسته بوقوع ما لا يغيره من النجاسات ، فإن المحكوم بنجاسته إنما هي ما يعتاد من المائعات .

وإنما ذكرت هذه الصورة لوقوع البحث فيها ، وظن بمض الناس أن كل مائع ينحس يسير النجاسة ، فقلت له : ذلك في المائعات المعتادة ، أما هذه الصورة فلا وجود لها ، ولم يتكلم السابقون فيها ، ولا نجد مصرحاً من الأصحاب بها ، بل هذا الفرق يرشد إلى أن الحكم فيها بخلاف ما توهم .

● قال أبو ثور : سمعت الشافعي يقول : حضرت مجلساً ، وفيه محمد بن الحسن بالرقّة ، وجماعة من بني هاشم وقريش وغيرهم ممن ينظر في العلم ، فقال محمد بن الحسن : قد وضعت كتاباً لو علمت أن أحداً يرد عليّ منه شيئاً تبلغنيهِ الإبلى لأتيته ، قال فقلت له : قد نظرت في كتابك هذا فإذا ما بعد بالبسملة خطأ كله ! قال : وما ذلك ؟ قلت له : قال أهل المدينة : كذا : فإن أردت كلهم نخطأ ؛ لأنهم لم يتفقوا على ما قلت ، وإن أردت مالكا وحده فأظهر في الخطأ ؛ إذ ليس هو كل أهل المدينة ، وقد كان من علماء المدينة في زمنه من يشتد نكيره عليه ، فأى الأمرين قصدت فقد أخطأت .

(١) في المطبوعه : العمدة . وأثبتنا ما في : ج ، د .

● قال أبو ثور: قال لي الشافعي قال لي الفضل بن الربيع: أحب أن أسمع مناظرتك للحسن بن زياد اللؤلؤي، قال الشافعي فقلت له: ليس اللؤلؤي في هذه الجهد^(١)! ولكن أحضر بعض أصحابي يكلمه بمحضرتك، فقال: أو ذاك، فقال أبو ثور: فحضر الشافعي وأحضر من أصحابنا كوفيا، كان يتجمل قول أبي حنيفة، فصار من أصحابنا.

قال: فلما دخل اللؤلؤي أقبل الكوفي عليه، والشافعي والفضل بن الربيع حاضران، فقال له: إن أهل المدينة ينكرون على أصحابنا بمض قوفهم، وأريد أن أسأل عن مسألة من ذلك.

فقال له اللؤلؤي: سل.

قال: ما تقول في رجل قذف مُحَصَّنَةً وهو في الصلاة؟

قال: فسدت صلاته.

قال: فما حال طهارته.

قال: هي بحالها.

قال: فما تقول إن ضحك في صلاته.

قال: يفيد الطهارة والصلاة.

قال، فقال له: قَدَفَ الْمُحَصَّنَاتِ فِي الْعِلَاةِ أَيْسَرُ مِنَ الضَّحْكَ فِيهَا؟

قال، فقال له: وقعنا في هذا، ثم وثب فمضى.

١٦

إبراهيم بن محمد بن العباس بن عثمان الشافعي*

ابن عم الإمام الشافعي

روى عن الشافعي، والفضيل بن عياض، وجدّه لأمه محمد بن علي بن شافع، والمنكدر

ابن محمد بن المنكدر، وحماد بن زيد، وابن عُمَيْيَةَ، وطائفة.

(١) في الطبوعة: الحد، وفي د: الجهة واعتمدنا ما في: ج.

* له ترجمة في: تهذيب التهذيب ١ / ١٥٤.

روى عنه ابن ماجة في سننه ، وأحمد بن سيار الروزي ، وأبو بكر بن أبي عاصم ،
وَبَقِيَّ بن مَخْلَد ، وَمُطَيَّن ، وغيرهم .
قال أبو حاتم : صدوق .
وقال النسائي والدارقطني : ثقة .
مات سنة سبع ، ويقال ثمان وثلاثين ومائتين .

١٧

إبراهيم بن محمد بن هريرم

• روى عن الشافعي أنه قال في قوله تعالى ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴾^(١) : لما حججهم في السخط كان دليلا على أنهم يرونه في الرضا .
وقد رواه غيره أيضا . قال الربيع : كنت ذات يوم عند الشافعي ، وجاءه كتاب
من الصعيد يسألونه^(٢) عن قوله عز وجل ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴾
فكتب : لما حجب قوما بالسخط دل على أن قوما يرونه بالرضا . قلت له : أوتدين بهذا
يا سيدي ؟ فقال : والله لو لم يوقن محمد بن إدريس أنه يرى ربه في المعاد لما عبده في الدنيا .
قال البيهقي : أنبأني أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المفسر ، إجازة ، قال : سمعت
أبا علي الحسين بن أحمد النسوي^(٣) بها ، سمعت أبا نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي
الجزجاني ، سمعت الربيع ، فذكر الحكاية .
قال الربيع : كان ابن هريرم يلزم الشافعي ، فقال له : يا أبا عبد الله ، نعلم علينا السنن
التي صححت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال الشافعي : السنن التي تصح قليلة ، هذا
أبو بكر لا يصح له تسعة أحاديث ، وعمر لا يصح له خمسون حديثا ، وعثمان فأقل ، وعلي مع
ما كان يحض الناس على الأخذ عنه لا يصح له حديث كثير ، والصحيح عند أهل المعرفة
قليل .

(١) سورة الضفنين ١٥ . (٢) في ج ، د : فسألوه . والثبت من المطبوعة .

(٣) في المطبوعة : النسوي . وأنبتنا ما في : ج ، د .

إبراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة
ابن عبد الله بن خالد بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى
الجزائى المدنى*

إمام ثقة جليل . حدث عن سفيان بن عيينة ، وابن وهب ، ومَعْن بن عيسى ، وابن
أبي فديك ، وأبي حمزة ، والوليد بن مسلم ، وخلق كثير .
روى عنه البخاري في صحيحه ، وابن ماجه ، وبقية بن محمد ، وابن أبي الدنيا ، ومحمد
ابن إبراهيم البوشنجي ، ومُطِين ، وخلق .
قال صالح جرزة : صدوق . وكذا قال أبو حاتم .
وقال الخطيب : كان ثقة .

وقال أبو الفتح الأزدي : إبراهيم هذا في عداد أهل الصدق ، وإنما حدث بالمناكير
الشيوخ الذين روى عنهم ، فأما هو فهو صدوق .
وقال أبو عبد الرحمن السلمي : وسألته ، يعني الدارقطني ، عن إبراهيم الجزائى ،
فقال : ثقة .

قلت : كان حصل عند الإمام أحمد رضى الله عنه منه شيء ؛ لأنه قيل خلط في مسألة
القرآن ، كأنه مجح في الجواب .

قلت : وأرى ذلك منه تقيّة وخوفاً ، ولكن الإمام أحمد شديد في صلابته ، جزاه الله
عن الإسلام خيراً ، ولو كُلف الناس ما كان عليه أحمد لم يسلم إلا القليل .

مات إبراهيم في الحرم سنة ست وثلاثين ومائتين ، وقيل سنة خمس وثلاثين ، وكان
ينشد لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة :

* له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ٢ / ٥١ ، تهذيب التهذيب ١ / ١٦٦ ، الجمع بين رجال
الصحيحين ٢٠ ، شذرات الذهب ٢ / ٧٦ ، المعبر ١ / ٤٢٢ . والجزائى ، بكسر الهمزة والميم ، وبالزاي ،
وبالميم بعد الألف ، نسبة إلى الجد الأعلى . الباب ١ / ٢٩٦ .

كَتَمْتَ الْهَوَىٰ حَتَّىٰ أَضْرَبَكَ الْكَتْمُ ولامك أقوامٌ ولومهم ظلمٌ
وَنَمَّ عَلَيْكَ الْكَاشِحُونَ وَقَبْلَهُ عليك الهوى قد نَمَّ لو يَنْفَعُ النَّمُّ
وَزَادَكَ إِعْرَاءُ بِهَا طَوْلُ هَجْرِهَا عليك وأبلى لِمَ أعْظَمِكَ الْهَمُّ
أَلَا مَا لِنَفْسٍ لَا تَمُوتُ فَيَنْقُضِي عنها ولا تحيي حياة لها طَعْمُ
تَحْيَبْتُ إِيَّانَ الْحَبِيبِ تَأْتِمًا إلا إن هجران الحبيب هو الإثمُ
فَذُقْ هَجْرَهَا قَدْ كُنْتَ تَزْعُمُ أَنَّهُ رشادٌ إلا يا زَيْمًا^(١) كَذَبَ الرَّعْمُ

قال إبراهيم بن المنذر : سمعت الشافعي يقول : رأيت سفيان بن عيينة قائماً على باب كتاب ، فقلت : ما تعمل ؟ قال : أحب أن أسمع كلام ربي من في هذا الغلام .

١٩

إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَطَرِ الْخَنْظَلِيِّ

أَبُو يَعْقُوبَ الْمَرْوَزِيُّ ، ابْنُ رَاهُويَةَ *

أحد أئمة الدين ، وأعلام المسلمين ، وهداة المؤمنين ، الجامع بين الفقه والحديث ، والورع والتقوى ، نزيل نيسابور وعالمها .
وُلد سنة إحدى ، وقيل سنة ست وستين ومائة .
وسمع من عبدالله بن المبارك سنة بضع وسبعين ، فترك الرواية عنه ؛ لكونه لم يتيقن^(٢) الأخذ عنه .
وارتحل في طلب العلم سنة أربع وثمانين .

(١) في المطبوعة : رشاد ولربما . وفي ج ، د : ألا لا ربما . والمثبت بهامش ج .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٦ / ٣٤٥ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ١٩ ، تهذيب التهذيب ١ / ٢١٦ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٢٨ ، حلية الأولياء ٩ / ٢٣٤ ، شذرات الذهب ٢ / ٨٩ ، طبقات الخبابة ١ / ١٠٩ ، طبقات الشيرازي ٧٨ ، العبر ١ / ٤٢٦ ، اللباب ١ / ٣٢٥ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٢٩٣ ، وفيات الأعيان ١ / ١٧٩ .

(٢) في د : يتقن ، والمثبت من : ج ، والمطبوعة .

وسمع قبل الرحلة من ابن المبارك ، كما عرفت . ومن التفضل الشيباني والنضر بن شميل ، وأبي نميلة يحيى بن واضح ، وعمر بن هارون .

وسمع في الرحلة من جرير بن عبد الحميد ، وسفيان بن عيينة ، وعبد العزيز الدرّاوردي^(١) ، وفصّيل بن عياض ، ومعتز بن سليمان ، وابن عمارة ، وبقية^(٢) بن الوليد ، وحفص ابن غياث ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وعبد الوهاب الثقفي ، والوليد بن مسلم ، وعبد العزيز ابن عبد الصمد العمي ، وأسباط بن محمد ، وحاتم بن إسماعيل ، وعتاب بن بشير الحريري ، وعنّدر ، وعبد الرزاق ، وأبي بكر بن عياش ، وخلق سواهم .

رؤي عنه البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي^(٣) ، والنسائي ، وأحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، وإسحاق الكوسج ، وأحسن ابن سفيان ، ومحمد بن نصر المروزي ، ويحيى بن آدم ، وهو من شيوخه ، وأحمد بن سلمة ، وإبراهيم بن أبي طالب ، وموسى بن هارون ، وجعفر الفريابي ، وإسحاق بن إبراهيم النيسابوري^(٤) ، وعبد الله بن محمد بن شيرازي ، وابنه محمد بن إسحاق بن راهويه ، وخلق ؛ آخرهم أبو العباس السراج .

قال علي بن إسحاق بن راهويه : ولد أبي من بطن أمه منقوب الأذنين ، فضى جدى راهويه إلى الفضل بن موسى ، فسأله عن ذلك ، فقال : يكون ابنك رأسا ، إماما في الخير وإماما في الشر .

وقال أحمد بن سلمة : سمعت إسحاق بن إبراهيم يقول : قال لي عبد الله بن ظاهر :

(١) بفتح الدال والراء وسكون الألف وفتح الواو وسكون الراء التائبة وفي آخرها دال مهملة ، كان أبوه من دارا بجرد ، وكان مولد لهينة ، فاستشفوا أن يقولوا : دارا بجردي . فقالوا : ذراوردي . الباب ١/٤١٤ . (٢) في المطبوعة : تقيّة ، والثبت من : ج ، د ، والشبه ١١٦ .

(٣) في هامش ج : إنما روى الترمذي عن رجل ، عنه . (٤) هذه النسبة إلى بشت : بضم الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ، والباء المنقوطة بالتفتين من فوقها ، وهي ناحية من نيسابور كثيرة الخير . الباب ١/١٢٦ .

لم قيل لك ابن راهويه ، وما معنى هذا ، وهل تكبره أن يقال لك هذا ؟ فقلت : إن أبي ولد بطريق مكة ، وقالت المروزيه راهويه ، بأنه ولد في الطريق ، وكان أبي يكبره هذا ، وأما أنا فليست أكرهه .

قال نعيم بن حماد : إذا رأيت الخراساني يتكلم في إسحاق بن راهويه فاثممه في دينه . قلت : إنما قيّد الكلام بالخراساني ؛ لأن أهل إقليم المرء عم الذين بحيث لو كان فيه كلام لتكلموا فيه ، فكأنه يقول : من تكلم فيهم من أهل إقليمه فهو متهم بالكذب ؛ لأنه لا يتكلم بحق ، لبراءته مما يشينه في دينه .

وقال أحمد بن حنبل : لم يعبر الجسر إلى خراسان مثل إسحاق .

وقال ابن عدي : ركب إسحاق بن راهويه دین ، فخرج من مرو ، وجاء نيسابور ، فكلم أصحاب الحديث يحيى بن يحيى في أمر إسحاق . فقال : ما تريدون ؟ قالوا : تكتب إلى عبد الله بن طاهر رقعة ، وكان عبد الله أمير خراسان وكان نيسابور ، فقال يحيى : ما كتبت إليه قط ، فألحوا عليه ، فكتب في رقعة ، إلى عبد الله بن طاهر : أبو يعقوب إسحاق ابن إبراهيم رجل من أهل العلم والصلاح . فحمل إسحاق الرقعة إلى عبد الله بن طاهر ، فلما جاء إلى الباب ، قال للحاجب : ممي رقعة يحيى بن يحيى إلى الأمير فدخل الحاجب ، فقال له : رجل بالباب زعم أن معه رقعة يحيى بن يحيى إلى الأمير . فقال : يحيى بن يحيى ؟ قال : نعم . قال : أدخله . فدخل إسحاق ، وناوله الرقعة ، فأخذها عبد الله ، وقبّلها ، وأقعد إسحاق بجنبه ، وقضى دينه ثلاثين ألف درهم ، وصيّره من ندمائه .

قلت : انظر ما كان أعظم أهل العلم عند الأمراء ، وانظر ما أدنى هذه الكلمة ، وأقصر هذه الرقعة ، وما ترتب عليها من الخير ، وما ذلك إلا لحسن اعتقاد ذلك الأمير ، وصيانة أهل العلم أيضا ، والناس بزمانهم أشبه منهم بأبائهم .

وقال محمد بن أسلم الطوسي حين مات إسحاق : ما أعلم أحدا كان أخشى لله من إسحاق ، يقول الله : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ ^(١) وكان أعلم الناس .

● قلتُ : كأنَّ محمدَ بنَ أسلمَ يُركَّبُ هذا من الضربِ الأولِ من الشكلِ الأولِ في المنطقِ ؛ فإنه يَنحَلُّ إلى قولك : كانَ ابنُ رَاهُويَه أعلمَ الناسِ ، وكلُّ من كانَ أعلمَ الناسِ كانَ أخشى الناسِ ، ينتجُ : كانَ إسحاقُ أخشى الناسِ ، والمقدمةُ الصغرىُ يَبغى أن تكونَ محققةً باتِّفاقٍ أو غيرِه ، فكأنَّ كونهَ كانَ أعلمَ الناسِ أمرًا مفروغَ منه ، حتى استنتجَ منه : أخشى الناسِ .

قال محمد بن أسلم : ولو كان امثوزى في الحياة لاحتاج إلى إسحاق .

وقال الدَّارِمِيُّ : سادَ إسحاقُ أهلَ المشرقِ والمغربِ بِصِدْقِهِ .

وقال أحمد بن حنبل ، وذَكَرَ إسحاقَ : لا أعرفُ له بالعراقِ نظيرًا .

وقال مرة ، وقد سئل عنه : مِثْلُ إسحاقِ يُسألُ عنه ! إسحاقُ عندنا بِإِمامٍ .

وقال النَّسَائِيُّ : إسحاقُ بنُ رَاهُويَه أحدُ الأئمَّةِ ، ثقةٌ ، مأمونٌ ، سمعتُ سعيدَ ابنَ

ذُؤيبَ يقولُ : ما أعلمُ على وجهِ الأرضِ مثلَ إسحاقِ .

وقال ابنُ خُرَيْمَةَ : واللهُ لو كانَ إسحاقُ في التابعينِ لأقرُّوا له بحفظه ، وعلمه ، وفقهه .

وقال علي بن خَشْرَمٍ : حدثنا ابنُ فضالٍ ، عن ابنِ شُبْرُمَةَ ، عن الشَّعْبِيِّ ، قال : ما كتبتُ

سوداءَ في بيضاءَ إلى يومِ هذا ، ولا حدثني رجلٌ بحديثٍ قطُّ إلا حفظته . حدثتُ بهذا

إسحاقَ بنَ رَاهُويَه ، فقال : تَعْجَبُ من هذا ؟ قلتُ : نعم . قال : ما كنتُ أسمعُ شيئًا

إلا حفظته ، وكأني أنظرُ إلى سبعينَ ألفَ حديثٍ ، أو قال : أكثرَ من سبعينَ ألفَ حديثٍ

في كُتُبِي .

وقال أبو داودَ الحفَّافُ : سمعتُ إسحاقَ بنَ رَاهُويَه ، يقولُ : لكأني أنظرُ إلى مائةِ

ألفَ حديثٍ في كُتُبِي ، وثلاثينَ ألفًا أسردها .

قال : وأملِي عايينا إسحاقَ أحدَ عشرَ ألفَ حديثٍ من حفظه ، ثم قرأها علينا فما زادَ

حرفًا ولا نقصَ حرفًا .

وعن إسحاقَ : ما سمعتُ شيئًا إلا وحفظته ، ولا حفظتُ شيئًا قطُّ فنسيته .

وقال أبو يزيد محمد بن يحيى : سمعت إسحاق يقول : أحفظ سبعين ألف حديث عن
ظهير قلبي .

وقال أحمد بن سلمة : سمعتُ أبا حاتم الرازي ، يقول : ذكرتُ لأبي زُرعةَ إسحاقَ
ابن راهويه وحفظه ؛ فقال أبو زُرعةَ : مارؤى أحفظ من إسحاق .

قال أبو حاتم : والعجب من إتقانه وسلامته من الغلط ، مع ما رُزِقَ من الحفظ .
قال : فقاتُ لأبي حاتم : إنه أملى التفسير عن ظهير قلبه . فقال أبو حاتم : وهذا أعجب ،
فإن ضبط الأحاديث المُستدّة أسهل وأهون ، من ضبط أسانيد التفسير والفاظها .

وقال محمد بن عبد الوهاب : كنت مع يحيى بن يحيى وإسحاق ، نود مريضاً ، فلما
حاذينا الباب تأخر إسحاق ، وقال لي يحيى : تقدم . فقال يحيى لإسحاق : بل أنت تقدم
فقال : يا أبا زكريا أنت أكبر مني . قال : نعم ، أنا أكبر منك ، ولكنك أعلم مني ،
قال : فتقدم إسحاق .

وقال أبو بكر محمد بن النَّضر الجارودي^(١) : حدثنا شيخنا ، وكبيرنا ، وعن تمامنا منه
وتجمنا به أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم رضى الله عنه .

وقال الحاكم : هو إمام عصره في الحفظ والفتوى .

وقال أبو إسحاق الشيرازي : جمع بين الحديث ، والفقه ، والورع .

وقال الخليلي في «الإرشاد» : كان يُسمّى شهنشاه الحديث .

وقال أحمد بن سعيد الرباطي^(٢) في إسحاق :

قُرِنِي إِلَى اللَّهِ دَعَانِي إِلَى حَبِّ أَبِي يَعْقُوبَ إِسْحَاقَ^(٣)

لَمْ يَجْعَلِ الْقُرْآنَ خَلْقًا كَمَا قَدْ قَالَهُ زَنْدِيقُ فُسْطَاقٍ

(١) بفتح الجيم وضم الراء وفي آخرها الدال المهملة ، هذه النسبة إلى الجارود ، وهو اسم لبعض أجداد

المتنسب إليه . الباب ١/٢٠٣ . (٢) بكسر الراء وفتح الباء الموحدة وبسبب الألف طاء مهملة .

هذه النسبة إلى الرباط ، وهو اسم لموضع رباط الحبل وملازمة أصحابها الثغر لحفظه . الباب ١/٥٧٢ .

(٣) في المطبوعة : داعيني ، والمثبت من : ج ، د ، وحلية الأولياء ٩/٢٣٤ .

يَا حَجَّةَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ فِي سَنَةِ الْمَاضِينَ لِلْبَاقِي
أَبُوكَ إِبرَاهِيمَ مَحْضُ التَّمْيِ سَبَّاقُ مَجْدٍ وَابْنُ سَبَّاقِ
قال أبو يحيى الشَّعْرَانِيُّ^(١) : إن إسحاق كان يُحْضِبُ بِالْحَفَا .

قال : وما رأيتُ بيده كتاباً قطُّ ، إنما كان يُحَدِّثُ من حفظه .
وقال : وكنْتُ إذا ذَا كَرْتُ إِسْحَاقَ في العِلْمِ وَجِدْتُهُ فَرْدًا ؛ فإذا حُتَّتْ إلى أَمْرِ الدُّنْيَا
وَجِدْتُهُ لَا رَأْيَ لَهُ .

توفي إسحاق ليلة نصف شعبان ، سنة ثمان وثلاثين ومائتين .

قال البخاري : وله سبع وسبعون سنة .

قال الخطيب : فهذا يدل أن مولده سنة إحدى وستين .

وفي ليلة موته يقول الشاعر^(٢) :

يَاهِدَّةً مَا هُدِدْنَا لَيْلَةَ الْأَحْدِثِ فِي نِصْفِ شَعْبَانَ لَا تُنْسَى مَدَى الْأَبْدِ

قال أبو عمرو المُسْتَمَلِي النَّسَابُورِيُّ : أخبرني علي بن سلمة الكرايسبي ، وهو من
الصالحين ، قال : رأيت ليلة مات إسحاق الحنظلي كأنَّ قمرًا ارتفع من الأرض إلى السماء ،
من سِكَةِ إِسْحَاقَ ، ثم نزل فسقط في الموضع الذي دُفِنَ فيه إِسْحَاقُ . قال : ولم أشعر بموته
فلما غدوتُ إذا بحفَّارٍ يحفر قبر إِسْحَاقَ ، في الموضع الذي رأيت القمر وقع فيه .

قال الحاكم أبو عبد الله : إِسْحَاقُ بن رَاهُوِيَه ، وابن المبارك ، ومحمد بن يحيى ، هؤلاء
دفنوا كتبهم .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المسند إذاً خاصاً ، أخبرنا المسلم بن محمد بن علان ،
أخبرنا زيد بن الحسن الكندي ، أخبرنا القزاز ، أخبرنا الخطيب ، أخبرنا الحسن بن الحسن
ابن رامين^(٣) الإسترأبادي القاضي ، أخبرنا أحمد بن محمد بن بُنْدَارِ الإسترأبادي ، حدثنا

(١) بفتح الشين وسكون العين المهملة بعدها الراء المفتوحة وفي آخرها النون ، هذه النسبة إلى الشعر

على الرأس وإرساله . الباب ٢١/٢ . (٢) البيت في تهذيب التهذيب ١/٢١٨ ، بغير نسبة أيضاً .

(٣) في ج : راسير ، وفي د : راسين ، والثبت في الطبوعة ، وتاج العروس ٩/٢٢٠ ، وقد ترجمه

عبد الله بن إسحاق المدائني ، قال : حدثنا الوليد بن شجاع ، حدثني بَقِيَّة ، عن إسحاق ابن راهويه ، حدثنا الْمُعْتَمِر بن سليمان ، عن ابن فضال ، عن أبيه ، عن علقمة بن عبد الله ، عن أبيه ، قال : نهى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن كَسْرِ سِكَّةِ الْمَسْلَمِينَ^(١) الجائزة إلا من بَأْسٍ .

﴿ مناظرة بين الشافعي وإسحاق رضي الله عنهما ﴾

● رَوَى عن إسحاق بن راهويه ، قال : كنا بمكة ، والشافعي بها ، وأحمد بن حنبل أيضاً بها ، وكان أحمد يجالس الشافعي ، وكنت لأجالسه ، فقال لي أحمد : يا أبا يعقوب لِمَ لَا تَجَالِسُ هَذَا الرَّجُلَ ؟ فقلت : ما أصنع به ، وسنه قريب من سننا ؟ كيف أترك ابن عُيَيْنَةَ وسائر المشايخ لأجله ؟ ! قال : ويحك ، إن هذا يَفُوت ، وذلك لا يَفُوت . قال إسحاق : فذهبتُ إليه ، وتناظرنا في كراء بيوت أهل مكة ؛ وكان الشافعي تساهل في المناظرة وأنا بالفتى في التقرير ، ولما فرغتُ من كلامي ، وكان معي رجل من أهل مرو ، فالتفتُ إليه وقلت : مَرَدَكَ هَكَذَا مَرَدَكَ وَكَلَى نَيْسَتْ^(٢) — يقول بالفارسية : هذا الرجل ليس له كمال — فعمل الشافعي أني قلتُ فيه سوءاً فقال لي : أتناظرُ ؟ قلتُ : للمناظرة جئتُ .

قال الشافعي : قال الله تعالى : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ ﴾^(٣) فنسب الديار إلى مالسكها أو إلى غير مالسكها ؟ وقال النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة : « مَنْ أَعْتَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ ، وَمَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُنَيَانَ فَهُوَ آمِنٌ » فنسب الديار إلى أربابها ، أم إلى غير أربابها ؟ واشترى عمر بن الخطاب داراً للشيخ من مالكٍ أو من غير مالكٍ ؟ وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مِنْ دَارٍ ! » .

(١) فسر ابن منظور السكة في الحديث بقوله : أراد بالسكة الدينار والدرهم الضرويين ، سمي كل واحد منهما سكة ؛ لأنه طبع بالحديده العظيمة له . اللسان ٤٤٠/١٠ .
(٢) في المطبوعة : قيل وا كمال يذهب . والثابت من : ج . ومردك : رجل صغير ، ونسبت : لا يكون . المعجم في اللغة الفارسية ٣٣٨٠٢٩٧ (٣) سورة الحشر ٨ .

قال إسحاق ، فقلت : الدليل على صحة قولي أن بعض التابعين قال به .

فقال الشافعي لبعض الحاضرين : من هذا .

ف قيل : إسحاق بن إبراهيم الحنظلي .

فقال الشافعي : أنت الذي يزعم أهل خراسان أنك فقيههم ؟

قال إسحاق : هكذا يزعمون .

فقال الشافعي : ما أحوجني أن يكون غيرك في موضعك ، فتكنت أمر بعرك أذنيه

أقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنت تقول : قال عطاء وطاؤس ، والحسن ،

وإبراهيم ، وهل لأحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة ؟

فقال إسحاق : اقرأ : ﴿ سَوَاءٌ الْمَأْكُوفُ فِيهِ وَالْبَادِئُ ﴾^(١)

فقال الشافعي : هذا في المسجد خاصة .

وعن داود بن علي الأصفهاني ، أنه كان يقول : إن إسحاق لم يفهم احتجاج الشافعي

فإن عرض الشافعي أن يقول : لو كانت أرض مكة مباحة للناس لكان النبي صلى الله عليه

وسلم يقول : أي موضع أدر كنا في دار أي شخص نرانا ؛ فإن ذلك مباح لنا ، فلما لم يقل

ذلك ، بل قال : « لَمْ يَتْرِكْ لَنَا عَقِيلٌ سَكْنَا » دل ذلك على أن كل من ملك منها شيئاً

فهو مالك له ؛ منعه غيره أو لم يمنعه .

ثم يحكى عن إسحاق أنه [كان]^(٢) إذا ذكر الشافعي كان يأخذ لحيته بيده ويقول :

وَأَحْيَايَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ - يَعْنِي فِي هَذِهِ السَّأَلَةِ - وَلَا سَيِّمًا فِي قَوْلِهِ : مَرْدَكٌ لَا كَمَا

نَسَبَتْ^(٣) .

وفي رواية قال إسحاق : لما عرفت أنني أفحمت قمت .

(١) سورة الحج ٢٥ : (٢) ساقط من : ج ، د . وهو من المطبوعة .

(٣) كذا في الأصول ، وقد تقدم في الصفحة السابقة .

﴿مناظرة أخرى بينهما﴾

● أخبرنا المحدث أبو زكريا يحيى بن يوسف بن أبي محمد القُدسي المعروف بابن الصيرفي قراءة عليه وأنا أسمع ، في سادس رجب سنة خمس وثلاثين وسبعمائة بمصر ، قال : أخبرنا عبد الوهاب بن رَوَاجِ إجازة ، قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر السَّكفي سماعا عليه ، أخبرنا المبارك بن عبد الجبَّار بن أحمد الصيرفي ببغداد قراءة ، أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن علي الفألي^(١) ، أخبرنا القاضي أبو عبد الله أحمد بن إسحاق بن خَرَبَان^(٢) النَّهَوي نُدَى ، أخبرنا القاضي أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خَلَّاد الرَّامهرُ مَزِي ، حدثنا زكريا السَّجِي ، حدثني جماعة من أصحابنا : أن إسحاق بن راهويه ناظر الشافعي ، وأحمد بن حنبل حاضر في جلوس الميتة إذا دُبفت .

فقال الشافعي : دباغها طهورها .

فقال إسحاق : ما الدليل ؟

فقال الشافعي : حديث الزُّهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس ، عن ميمونة : أن النبي صلى الله عليه وسلم مرَّ بشاةٍ ميِّتة ، فقال : « هَلَّا اتَّقَفْتُمْ بِجَدِّهَا » .
فقال إسحاق : حديث ابن عُكَيْم^(٣) كتب إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بشهر : « لَا تَنْتَفِمُوا مِنَ الْمَيْتَةِ بِأَهَابٍ ، وَلَا عَصَبٍ » أشبه أن يكون ناسخا لحديث ميمونة ؛ لأنه قيل موته بشهر .

فقال الشافعي : هذا كتاب ، وذاك سماع .

فقال إسحاق : إن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى كسرى وقيصر ، وكان حجة عليهم عند الله .

(١) في المطبوعة : الفألي ، والتصويب من : ج ، والعر ٢١٦/٣ . والفألي بفتح الفاء وسكون الألف وفي آخرها لام نسبة إلى بلد يسمى فالة ، قال الخطيب أبو بكر : أظنها من فارس ، قريبة من إندج .
الآبَاب ١٩٤/٢ . (٢) في المطبوعة : خرَّبان ، والتصويب من : ج ، والمشبه ٢٢٩ .
(٣) في القاموس (ع ك م) : عكيم كزبير اسم .

فسكت الشافعي . فلما سمع ذلك أحمد بن حنبل ذهب إلى حديث ابن عُكَيْم ، وأفتى به .
ورجع إسحاق إلى حديث الشافعي ، فأفتى بحديث ميمونة .
قلت : وهذه المناظرة حكاها البيهقي وغيره . وقد يظن قاصرُ الفهم أن الشافعي
انقطع فيها مع إسحاق ، وليس الأمر كذلك ، ويكفيه مع قصور فهمه أن يتأمل رجوع
إسحاق إلى [قول]^(١) الشافعي ؛ فلو كانت حجته قد نهضت على الشافعي لما رجع إليه .
ثم تحقيق هذا أن اعتراض إسحاق فاسد الوضع ، لا يُقابل بغير السكوت ، بيانه
أن كتاب عبد الله بن عُكَيْم كتاب عارضه سماع ، ولم يتيقن أنه مسبوق بالسمع ، وإنما
ظن ذلك ظناً لقرب التاريخ ، ومجرد هذا لا يهض بالنسخ . أما كتب رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى كسرى وفيصر فلم يعارضها شيء ، بل عصدتها القران ، وساعدها التواتر
الدال على أن هذا النبي صلى الله عليه وسلم جاء بالدعوة إلى ما في هذا الكتاب ، فلا جدوا
أن السكوت من الشافعي تسجيل على إسحاق بأن اعتراضه فاسد الوضع ، فلم يستحق عند
جوابا . وهذا شأن الخارج عن البحث عند الجدليين ؛ فإنه لا يُقابل بغير السكوت ،
ورب سكوت أبليغ من نطق ، ومن ثم رجع إليه إسحاق ، ولو كان السكوت لقيام الحجة
لأكد ذلك ما عند إسحاق . فافهم ما يُلقى إليك .

﴿ مسائل غريبة عن إسحاق رحمه الله تعالى ﴾

• الصحيح عند أصحابنا أن صلاة الكافر لا تُصبره مسلما ، سواء كان في دار الحرب ،
أم في دار الإسلام .

وحكي قول في الحرابي يصلي في دار الحرب ، والمسألة مبسوسة في المذهب ، مُطْلَقَةً
غير مقيّدة بصلاة واحدة ، أو بصلوات كثيرة .

ونقل ابن عبد البر أن إسحاق بن رَاهُوِيَه ، قال : إن العلماء أجمعوا في الصلاة على ما لم
يجمعوا عليه في سائر الشرائع ، فقالوا : من عُرف بالكفر وكان لا يصلي ، ثم رأوه يصلي

(١) زيادة من المصبوعة على ما في : ج ، د .

حتى صلى صلوات كثيرة في وقتها ، ولم يعرفوا منه إقرارا باللسان ، أنه يحكم به بالإيمان ،
وليس كذلك في الصوم والزكاة والحج . انتهى .

وأقره ابن عبد البر عليه ، وهو فرع غريب ، ظاهر كلام المذهبين أنه لا فرق بين
أن تُكرّر منه الصلاة ، أو لا تُكرّر (١) .

٢٠

إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن إسحاق

الإمام الجليل ، أبو إبراهيم المزني *

ناصر المذهب ، وبدر سمائه .

وُلد سنة خمس وسبعين ومائة .

وحدّث عن الشافعي ، ونعيم بن حماد ، وغيرها .

رَوَى عنه ابن خزيمة ، والطحاوي ، وزكريا الساجي ، وابن جوصا (٢) ، وابن

أبي حاتم ، وغيرهم .

وكان جليل علم ، مناظرا ، محججا .

قال الشافعي رضي الله عنه في وصفه : لو ناظره الشيطان لغلبه .

(١) بدد هذا في الطبقات الوسطى :

إسحاق بن بهلول بن حسان

أبو يعقوب ، التنوخي ، الأنباري الحافظ .

روى عن الشافعي ، وسفيان بن عيينة ووكيع . ويحيى القطان ، وخلق .

وعنه إبراهيم الحري ، وابن أبي الدنيا ، وطلحة .

مات بالأنبار ، سنة ثنتين وخمسين ومائتين .

* له ترجمة في : شذرات الذهب ٢/١٤٨ ، طبقات الشيرازي ٧٩ ، طبقات ابن هداية الله ٥ ، العبر

٢٨/٢ ، اللباب ٣/١٣٣ ، الجوامع الزاهرة ٣/٣٩ ، وفیات الأعيان ١/١٩٦ . والمزني : بضم الميم وفتح

الزاي وفي آخرها نون ، هذه النسبة إلى مزينة بنت كلب ، أم عثمان وأوس ابني عمرو بن أد من مضر .

(٢) في المطبوعة : حوصا ، والثبت من : ج ، والشعبة ٢٧٤ .

وكان زاهدا ، ورعا ، متقللا من الدنيا ، مُجَاب الدعوة . وكان إذا فاتته صلاة في جماعة صلاها خمسا وعشرين مرة ، وينسل الموتى تعبدا واحتسابا ، ويقول : أفعله ليرق قلبي .

قال أبو الفوارس السُّنْدِيُّ : كان المُرْتَضَى والرَّبِيعَ رَضِيعِينَ .

وقال أبو إسحاق الشَّيرَازِيُّ : كان زاهدا ، عالما ، مجتهدا ، مناظرا ، مُحْجَاجا ، غَوَاصا على المعاني الدقيقة . صنَّفَ كتباً كثيرة : « الجامع الكبير » ، و « الجامع الصغير » ، و « المختصر » ، و « النثور » ، و « المسائل المعبرة » ، و « الترغيب في العلم » ، و « كتاب الوثائق » ، و « كتاب المقارب » ، و « كتاب نهاية الاختصار » .

قال الشافعي : المُرْتَضَى ناصر مذهبي .

وقال الربيع بن سليمان : دخلنا على الشافعي رضي الله عنه عند وفاته ؛ أنا ، والبُوَيْطِيُّ ، والمُرْتَضَى ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال : فنظر إلينا الشافعي ساعة ، فأطال ، ثم التفت إلينا ، فقال : أَمَا أَنْتَ يَا أَبَا يَعْقُوبَ فَسَمِعْتَ فِي حَدِيدِكَ (١) ، وَأَمَا أَنْتَ يَا مُرْتَضَى فسيكون لك بمصر هَنَات وهَنَات (٢) ، ولتدركنَ زمانا تكون أقيس أهل ذلك الزمان ، وأما أنت يا محمد فسترجع إلى مذهب أبيك ، وأما أنت يا ربيع فأنت أقمهم لي في نشر الكتب . قم يا أبا يعقوب فنسلم الخلقة . قال الربيع : فكان كما قال .

قلتُ : وذكروا أن المُرْتَضَى كان إذا فرغ من مسألة في المختصر صلى ركعتين .

وقال عمرو بن عثمان السُّكِّي : ما رأيت أحدا من المتعبدين في كثرة من لقيت منهم أشدَّ اجتهادا من المُرْتَضَى ، ولا أدوم على العبادة منه ، وما رأيت أحدا أشدَّ تعظيما للعلم وأهله منه ، وكان من أشد الناس تضييقا على نفسه في الورع ، وأوسعهم في ذلك على الناس ، وكان يقول : أنا خلق من أخلاق الشافعي .

وقال أبو عاصم : لم يتوضأ المُرْتَضَى من حَبَاب (٣) ابن طولون ، ولم يشرب من كبرانه . قال : لأنه جُمِلَ فيه سِرٌّ جَبِين (٤) ، والنار لا تطهر .

(١) في الطبوعة : حديدك ، والثبت من : ج ، د . (٢) في الطبوعة : هيئات وهنات . وفي د : هبات وهنات . والثبت من : ج . (٣) حباب الماء (بالفتح) : معظمه أو طرائقه . (٤) السرجين (بالكسر) : الزبل .

وقيل : إن بَكَارَ بن قُتَيْبَةَ لما قدم مصر على فضائهما وهو حنفيّ ، فاجتمع بالزُّنَيّ مرة ، فسأله رجل من أصحاب بَكَارَ ، فقال : قد جاء في الأحاديث تحريم النبيذ وتجليه ؛ فلم قدمتم التحريم على التحليل ؟ فقال الزُّنَيّ : لم يذهب أحد إلى تحريم النبيذ في الجاهلية ، ثم تحليه لنا ، ووقع الاتفاق على أنه كان حلالاً فَحُرِّمَ ، فهذا يعضد أحاديث التحريم . فاستحسن بَكَارَ ذلك منه .

أخذ عن الزُّنَيّ خلائقُ من علماء خُرَاسان ، والعراق ، والشام .
وتوفى لستَ بقين من شهر رمضان ، سنة أربع وستين ومائتين .

﴿ ومن الرواية عن أبي إبراهيم ، رحمه الله تعالى ﴾

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ بقراءتي عليه ، أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن الحنبليّ غير مرة ، أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن الحسن بن الحسين بن البرزّ (١) الأَسَدِيّ ، سنة ثلاث وعشرين ، أخبرنا جدي الحسين ، أخبرنا علي بن محمد بن علي الشافعيّ ، سنة أربع وثمانين وأربعمائة ، أخبرنا محمد بن الفضل الفراء بمصر ، أخبرنا أبو الفوارس أحمد بن محمد الصَّابُونِيّ ، سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة ، أخبرنا الزُّنَيّ ، أخبرنا الشافعيّ ، عن مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتته عن الوصال ، فقيل : إنك تواصل . فقال « لَسْتُ مِثْلَكُمْ ، إِنِّي أَطَعْتُ وَأُسْقِي » .

وبهذا الإسناد : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر رمضان ، فقال : لَا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوْا الْهِلَالَ ، وَلَا تَفْطِرُوا حَتَّى تَرَوْهُ ، فَإِنْ نُمَّ عَلَيْكُمْ فَأَقْدَرُوا لَهُ .
وبه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض زكاةَ افطاري رمضان ، على السنة ، على الناس صاعاً من تمر ، وصاعاً من شعير ، على كل حر وعبد ، وذكر وأنثى ، من المسلمين . متفق عليها .

وهي من الأسانيد التي ينبغي أن تسمى عقد الجواهر ، ولا حرج (٢) .

(١) هكذا ورد ضبطه في : ج . وانظر المشبهه . (٢) في ج : ولا جرح ، والثبت في المطبوعة ، د .

وقد وقع لنا جزء،^(١) أخرجه الإمام الجليل أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرائيني، فيه ما في مختصر أبي إبراهيم المزني من الأحاديث بالأسانيد، أخبرنا به شيخنا الحافظ أبو الحجاج العزبي، قراءة عليه وأنا أسمع، يوم الجمعة رابع عشر شهر ربيع الأول، سنة إحدى وأربعين وسبعمائة، بدار الحديث الأشرفية بدمشق، قال: أخبرنا أبو حفص عمر ابن يحيى الكرخي، بقراءة عليه، أخبرنا الحافظ أبو عمرو بن الصلاح.

ح: قال شيخنا: وأخبرنا أيضا أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن أبي عَصْرُونَ التَّمِيمِي، وَسِتَّ الْأَمْنَاءُ أَمِينَةٌ بَلَتْ أَبِي نَصْرٍ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَسَاكِرَ، وَأَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ هِبَةَ اللَّهِ بْنِ عَسَاكِرَ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْوَاسِعِ بْنِ عَبْدِ السَّكَافِيِّ الْأَبْهَرِي، بقراءة عليهم، قالوا: أخبرنا أبو بكر القاسم بن أبي سعد عبد الله بن عمر بن أحمد الصفار، قال ابن الصلاح: سماعا عليه، وقال الباقون: كتابة، أخبرنا الإمام أبو منصور عبد الخالق بن زاهر الشَّحَّامِي، أخبرنا الرئيس أبو عمرو عثمان بن محمد المَخْصِي^(٢)، أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن بن محمد بن إسحاق الأزهرى الإسفرائيني، قراءة عليه، في رجب سنة تسع وتسعين^(٣) وثلاثمائة، أخبرنا خال أمي أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الحافظ، سنة ست عشرة وثلاثمائة، حدثنا أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني، قال: قال الشافعي: أخبرنا سفيان، عن الزُّهْرِي، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «إِذَا اسْتَبَقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ فَلَا يَمْسُ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ حَتَّى يَفْسِلَهَا ثَلَاثًا؛ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ.»

هذا أول أحاديث الجزء، وكله سماعا بهذا السند، وأكثره يمثل هذا الإسناد العظيم، فمن أبي نعيم إلى أبي هريرة كلهم أئمة، أجلاء، ثمانية من السادات؛ علما، ودينا، وإتقانا.

(١) في المطبوعة: خبر، والمثبت من: ج، د. (٢) يفتح الميم وسكون الحاء وفي آخرها ميم ثانية، وهذه النسبة إلى محمد، وهو بيت كبير ببغداد، يقال لهم: الحمية. الباب ١٠٨/٣.
(٣) في ج: وسبعين، والمثبت في المطبوعة، د.

﴿ ومن مستغرب روايات أبي إبراهيم عن الشافعيّ ومستظرفها ﴾

• قال البيهقيّ في كتاب « أحكام القرآن » الذي جمعه من كلام^(١) الشافعيّ ، وهو كتاب تيسر ، من ظريف مصنفات البيهقيّ : سمعت أبا عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبدان الكيرمانيّ ، يقول : سمعت أبا الحسن محمد بن أبي إسماعيل الملوّيّ ببخارى ، يقول : سمعت أحمد بن محمد بن حسان المصريّ بمكة ، يقول : سمعت المزيّنيّ ، يقول : سئل الشافعيّ عن قول الله عزوجل : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا . لِيَمُزِّجَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾^(٢) قال : معناه ما تقدم من ذنب أديك آدم عليه السلام وهبته لك ، وما تأخر من ذنوب أمّتك أدخلهم الجنة بشفاعتك . قال البيهقيّ : وهذا قول مستظرف .

قال : والذي وضعه الشافعيّ - يعني في تفسير هذه الآية - في تصنيفه ، وصح في الرواية وأشبه بظاهر الآية - يعني ما تقدم قبل الوحي ، وما تأخر - أن يمصمه فلا يذنب ، فعلم ما يفعل به من رضاه عنه ، وأنه أول شافع ، وأول مُشفّع يوم القيامة ، وسيد الخلائق . كذا رواه الربيع ، عن الشافعيّ .

قلتُ : وقد نُقل عن عطاء الخراسانيّ مثل التفسير الذي رواه المزيّنيّ ، عن الشافعيّ وهو أنه قال : ما تقدم من ذنب أبويك : آدم وحواء ، وبركتك ، وما تأخر من ذنب أمّتك بدعوتك .

قال الطحاويّ : حدثنا المزيّنيّ ، قال : سمعتُ الشافعيّ ، يقول : دخل ابن عباس على عمرو بن العاص ، وهو مريض ، فقال : كيف أصبحت ؟ فقال : أصبحت ، وقد أفسدت من دنياي كثيرا ، وأصلحت من ديني قليلا ؛ فلو كان ما أصلحت هو ما أفسدت لفزّت ، ولو كان ينفعني أن أطلب طلبتُ ، ولو كان ينجيني أن أهرب هربتُ ، فمظني بوعظة أنتفع بها يا ابن أخي . فقال : هيهات يا أبا عبد الله . فقال : اللهم إن ابن عباس يقنطني من رحمتك نخذ مني حتى ترضي .

(١) في المطبوعة ، د : كتاب ، والذبت من : ح . (٢) سورة الفتح ١ ، ٢ . (٧ / ٢ - طبقات)

قال أبو إبراهيم المزني رحمه الله : كنت يوماً عند الشافعي ، أسأله عن مسائل بلسان أهل الكلام ، قال : فجعل يسمع مني ، وينظر إليّ ، ثم يجيني عنها بأحضر جواب ؛ فلما اكتفيت قال لي : يا بُني ، أدلك على ما هو خير لك من هذا ؟ قلت : نعم . فقال : يا بُني هذا علم إن أنت أصبت فيه لم تُؤجّر ، وإن أخطأت فيه كفرت ، فهل لك في علم إن أصبت فيه أُجرت ، وإن أخطأت لم تأثم ؟ قلت : وما هو ؟ قال : الفقه . فلزمته ، فتملمت منه الفقه ، ودرست عليه .

قال : وكنت يوماً عنده إذ دخل عليه حفص القرظي ، فأله عن سؤالات كثيرة ، فبينما الكلام يجري بينهما ، وقد دقّ حتى لا أفهمه ، إذ التفت إليّ الشافعي مرعاً ، فقال : يا مُزنيّ ، قلت : لبيك . قال : تدري ما قال حفص ؟ قلت : لا ، قال : خير لك أن لا تدري . قلت : قوله « بأحضر جواب » هو بالحاء المهملة بعدها ضاد منقوطة : أفل تفضل من حضر يحضر ، كذا سمعت والدي رحمه الله يلفظ به . وقد حدثنا بهذه الحكاية من لفظه :

أخبرنا عبد الرحمن بن مخلوف بن جماعة ، أخبرنا ابن رَوَاح ، أخبرنا السلفي ، أخبرنا الملاف ، أخبرنا الحمّامي ، أخبرنا الخثلي ، حدثني أبو اليسار الأحمول : سمعت أبا إبراهيم يقول ، قد كره .

قال أبو إبراهيم : سمعت الشافعي ، يقول : ما رفعت أحداً فوق منزلته ، إلا حطّ مني بمقدار ما رفعت منه .

قال الرافعي في « باب المسابقة » : عن المزنيّ أنه قال : سألتنا الشافعيّ أن يصنّف لنا « كتاب الرميّ والسبّ » فذكر لنا أن فيه مسائل صعباً ، ثم أملاه علينا ، ولم يسبق إلى تصنيف هذا الكتاب . انتهى .

قلت : قوله : « ولم يسبق إلى تصنيف هذا الكتاب » هو من كلام . . . (١)

قال المُرزَنِيُّ : سمعتُ الشافعيَّ يقول : مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ عَظُمَتْ قِيَمَتُهُ ، وَمَنْ نَظَرَ فِي الْفَقْهِ نَبِيلَ قَدْرِهِ ، وَمَنْ كَتَبَ الْحَدِيثَ قَوِيَّتْ حُجَّتُهُ ، وَمَنْ نَظَرَ فِي اللُّغَةِ رَقَّ طَبْعُهُ ، وَمَنْ نَظَرَ فِي الْحِسَابِ جَزُلَ رَأْيُهُ ، وَمَنْ لَمْ يَصُنْ نَفْسَهُ لَمْ يَنْفَعَهُ عِلْمُهُ .

● قال ابن خُزَيْمَةَ : عن المُرزَنِيِّ ، سئل الشافعيَّ عن نعمة ابتلعت جوهرة لرجل ، فقال : لست آمنه بشيء ، ولكن إن كان صاحب الجوهرة كئيباً عاداً على النعمة فذبحها ، واستخرج جوهرة ، ثم ضمن لصاحب النعمة ما بين قيمتها حيّة ومذبوحة .

قال المُرزَنِيُّ : سمعتُ الشافعيَّ ، يقول : رأيت بالمدينة أربع عجائب : رأيت جدّة بنت واحدة وعشرين سنة ، ورأيت رجلاً فلسه القاضي في مُدَيْنِ نَوَّيْ ، ورأيت شيخاً قد أتى عليه تسعون سنة ، يدور نهاره أجمع حافياً راجلاً^(١) على القينات يعلمهن الغناء ، فإذا أتى الصلاة صلى قاعداً ، ونسيت الرابعة .

قال المُرزَنِيُّ : مررنا مع الشافعيَّ وإبراهيم بن إسماعيل بن عُلَيَّةِ على دار قوم ، وجارية تفنيمهم^(٢) :

خَلِيلِي مَا بَالُ الْمَطَايَا كَانْنَا نَرَاهَا عَلَى الْأَعْقَابِ بِالْقَوْمِ تَنْكِيصُ
فَقَالَ الشَّافِعِيُّ : مِيلُوا بِنَا نَسْمَعُ . فَلَمَا فَرَعْتُ ، قَالَ الشَّافِعِيُّ لِإِبْرَاهِيمَ : أَيُظَرِّبُكَ هَذَا ؟
قَالَ : لَا ، قَالَ : فَمَا بِالكَ^(٣) !

قال الأَنطاطِيُّ : قال المُرزَنِيُّ : أنا أنظر في كتاب «الرسالة» منذ خمسين سنة ، ما أعلم أني نظرت فيه مرة إلا وأنا أستفيد شيئاً لم أكن عرفته .

● قال المُرزَنِيُّ : سمعتُ الشافعيَّ يقول : القَدَرِيَّةُ الَّذِينَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « هُمْ مَجْبُوسُ هَذِهِ الْأُمَّةِ » الَّذِينَ يَقُولُونَ : إن الله لا يعلم بالمعاصي حتى تكون .

(١) في المطبوعة : داخلا ، والتبت من : ج ، د .
(٢) البيت لعمر بن أبي ربيعة ، وهو في ديوانه ٣١٣ ، وفيه : * خليلي ما بال المطايا كاعسا *
(٣) في الطبوعة : فالك ، وانثبت من : ج ، د .

وقال : سمعت الشافعي يقول : أقتُ أربعين سنة أسأل الذين تزوجوا ، فما منهم أحد قال إنه رأى خيراً .

قال : وسمعتُه يقول : أظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه ، ورغب في مودة من لا ينفعه .

● وعن المُرزني : سمعت الشافعي يقول : لا يجبل لأحد سمع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في رفع اليدين ، في افتتاح الصلاة ، وعند الركوع ، والرفع من الركوع أن يترك الاقتداء بفعله صلى الله عليه وسلم .
قلتُ : هذا صريح في أنه يوجب ذلك .

وروى الحافظ أبو الحسن علي بن الحسن بن حمّكان^(١) في « كتابه في مناقب الشافعي » أن المُرزني قال : سمعت الشافعي يقول : بعث إلى هارون الرشيد ليلاً الربيع ، فهجم عليّ من غير إذن ، فقال لي : أجب .

فقلت له : في مثل هذا الوقت ، وبغير إذن !

قال : بذلك أمرت .

فخرجت معه ، فلما صرت بباب الدار ، قال لي : اجلس ، فلملّه قد نام ، أو قد سكنت سورة غضبه . فدخل فوجد الرشيد منتصباً ، فقال : ما فعل محمد بن إدريس ؟ قلتُ : قد أحضرته . فخرجت فأشخصته .

قال الشافعي : فتأملني . ثم قال لي : يا محمد أرعبناك فانصرف راشداً ، ياربيع احمل معه بدرة ودرام . قال ، فقلتُ : لا حاجة لي فيها . قال : أقسمت عليك إلا أخذتها . فحملت بين يدي .

فلما خرجتُ قال لي الربيع : بالذي سخر لك هذا الرجل ، ما الذي قلتَ ؟ فإني أحضرتك ، وأنا أرى موضع السيف من قفاك . فقلتُ : سمعت مالك بن أنس يقول :

(١) بجاء مهالة بعدها بهم مفتوحان وكاف . شذرات الذهب ٣ / ١٧٤ .

سمعتُ نافعاً يقول : سمعت عبد الله بن عمر رضی الله عنهما ، يقول : دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ بِهَذَا الدُّعَاءِ ، فَكَفَيْ ، وَهُوَ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِنُورِ قُدْسِكَ ، وَبِرَكَّةِ طَهَارَتِكَ ، وَعِظَمِ جَلَالِكَ مِنْ كُلِّ طَارِقٍ ، إِلَّا طَارِقاً يَطْرُقُ بِخَيْرٍ . اللَّهُمَّ أَنْتَ غِيَاثِي فَبِكَ أَعُوذُ ، وَأَنْتَ عِيَاذِي ، فَبِكَ أَعُوذُ ، وَأَنْتَ مَلَاذِي ، فَبِكَ أَلُوذُ ، يَا مَنْ ذَلَّتْ لَهُ رِفَابُ الْجَبَابِرَةِ ، وَخَضَعَتْ لَهُ مَقَالِيدُ الْفِرَاعِنَةِ ، أَجْرَنِي مِنْ خِزْيِكَ ، وَعُقُوبَتِكَ ^(١) فِي لَيْلِي ، وَتَهَارِي ، وَتَوْرِي ، وَقَرَارِي . لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، تَعْلِيماً لِيُجْهِكَ ، وَتَكْرِيماً لِسَبْحَاتِكَ ، فَاصْرِفْ عَنِّي شَرَّ عِبَادِكَ ، وَاجْعَلْنِي فِي حِفْظِ عِنَابَتِكَ ، وَسُرَادِقَاتِ حِفْظِكَ ، وَعُدْ عَلَيَّ بِخَيْرٍ مِنْكَ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ » ^(٢) .

﴿ النظر في النجوم ، وما يؤثر عن الشافعي في ذلك ﴾

عن المُرزَنيّ : سمعت الشافعيّ يقول : ضاع مني دنائير ، خُتت بقائف ، فنظر . . . الحكاية .

ونظيرها قول عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان الشافعيّ يقول : كان محمد بن إدريس الشافعيّ وهو حدث ينظر في النجوم . . . الحكاية . وفي آخرها : وقد صدق معه بعض المنجمين ، فحمل الشافعيّ على نفسه أن لا ينظر في النجوم .

● واعلم أنه قد يعترض معترض على نظر هذا الإمام في النجوم ، فيجيب مجيب أن ذلك كان في حداثة سنّه . وليس هذا بجواب ، والخطب في مسألة النظر في النجوم جليل عسير ، ورجاع انقول أن النظر فيه لمن يحب إحاطة بما عليه أهله غير مُنكر ، أما اعتقاد تأثيره ، وما يقوله أهله فهذا هو المنكر . ولم يقل بحلّه ؛ لا الشافعيّ ، ولا غيره .

(١) في ج ، د زيادة : فياني .

(٢) في هامش ج تعديفاً على هذا الحديث : هذا حديث موضوع على هذا الإسناد ، لم يحدث به ابن عمر ولا نافع ولا مالك ولا الشافعي ، والعجب من هذا المصنف الذي يدعي أنه محدث ، لم لا ينقب عن هذه المنكرات ؛! وستأتى بعد قليل في ترجمة النضل بن الربيع هذه الحكاية بسياق آخر ، فانظر وتعجب!

ورأيت الشيخ برهان الدين بن الفِرَّكَاح^(١) ذكر في كتاب الشهادات من «تعليقه»
وقد ذكر عن الشافعي ما ذكرناه : إن كان النجم ، يقول ويعتقد أن لا يؤثر إلا الله ،
لكن أجرى الله تعالى العادة بأنه يقع كذا عند كذا ، والمؤثر هو الله ، فهذا عندي لا بأس
به ، وحيث جاء الدَّمُّ ينبغي أن يُحمَل على مَنْ يعتقد تأثير النجوم وغيرها من المخلوقات .
انتهى .

وكانت المسألة قد وقعت في زمانه ، فذكر هو ما ذكرناه .

وأفتى الشيخ كمال الدين بن الزَّمَلَكاني^(٢) بالتحريم مطلقا ، وأطال فيه . وليس
ما ذكره بالبين^(٣) ، والظن أنه لو استحضر صنيع الشافعي لما أطلق لسانه هذا
الإطلاق .

وأفتى ابن الصلاح بتحريم الضرب في الرمل ، وبالخصي ، ونحو ذلك .
ولأهل العلم على قوله تعالى حكاية عن إبراهيم الخليل عليه السلام : ﴿ فَنظَرَ نَظْرَةً فِي
النُّجُومِ . فَقَالَ إِنِّي سَمِيمٌ ﴾^(٤) مباحث .

﴿ ذكر البحث عن تخريجات المرزني رحمه الله وآرائه ،

هل تلتحق بالمذهب ؟ ﴾

قال الرافعي في باب الوضوء : تفرقات المرزني لا تُعمد من المذهب إذا لم يخرجها على
أصل الشافعي .

• ونقل - أعنى الرافعي - عما علق عن إمام في مسألة خلع الوكيل : أن المرزني
لا يخالف أصول الشافعي ، وأنه ليس كأبي يوسف ومحمد ؛ فإيهما يخالفان أصول
صاحبهما .

(١) الفرکاح : من ارتفع مدبروا استه وخرج دبره . القاموس (ف ر ح) .

(٢) يفتح الزاي وسكون الميم وفتح اللام والسكاف وفي آخرها بون هذه النسبة إلى قرية بدمشق .

اللباب ٥٠٧/١ . (٣) في الطبوعة : بأبين ، وفي ٥ : باليسير ، والثبت من : ح .

(٤) سورة الصافات ٨٨ ، ٨٩ .

والذي رأيت في « النهاية »^(١) في هذه المسألة : والذي أراه أن يلحق مذهبه في جميع المسائل بالمذهب ، فإنه ما انحاز عن الشافعي في أصل يتملق الكلام فيه بقاطع ، وإذا لم يفارق الشافعي في أصوله فتخريجه خارجة^(٢) على قاعدة إمامه ، وإن كان لتخريج مخرج التحاق بالمذهب فأولاهما تخريج الزني ، لعل منصبه ، وتلقبه أصول الشافعي . وإنما لم يلحق الأصحاب مذهبه في هذه المسألة ، لأن من صيغة تخريجه أن يقول : قياس مذهب الشافعي كذا وكذا ، فإذا انفرد بمذهب استعمل لفظه تشعر بأحيازته ، وقد قال في هذه المسألة لما حكى جواب الشافعي : ليس هذا عندي بشيء . واندفع في توجيه مذهبه .

● والمسألة : إذا وكتته في الخلع بمقدّر ، فزاد عليه وأضاف ، فنصوص الشافعي أن البيئونة حاصلة ، ومذهب الزني أن الطلاق لا يقع .

قلت : ولعل الشهرستاني صاحب كتاب « الملل والنحل » تلقى هذا الكلام من الإمام ؛ فإنه ذكر في كتابه أن الزني وغيره من أصحاب الشافعي لا يزيدون على اجتهاده اجتهادا ، ولكن في كلام الإمام ما يقتضي أنه - أعني الزني - ربما اختار لنفسه ، وانحاز عن المذهب ، وهذا هو الظاهر .

وينبغي أن يكون الفیصل في الزني أن تخريجه منه مدودة من المذهب ، لأنها على قاعدة الإمام الأعظم ، وإلى ذلك أشار الإمام أبو المعالي بقوله : إن كان لتخريج مخرج التحاق إلى آخره . وأما اختياره الخارجة عن المذهب فلا وجه لعدّها ألبتة .

وأما إذا أطلق فذلك موضع النظر والاحتمال ، وأرى أن ما كان من تلك المطلقات في « مختصره » تلتحق بالمذهب ، لأنه على أصول المذهب بناءً ، وأشار إلى ذلك بقوله في خطبته : « هذا مختصر اختصرته من علم الشافعي ، ومن معنى قوله » .

وأما ما ليس في المختصر بل هو في تصانيفه المستقلة ، فوضع التوقف ، وهو في مختصره المسمى « نهاية الاختصار » يُصرّح بمخالفة الشافعي في مواضع ، فتلك لا تُعدّ من المذهب قطعاً .

(١) النهاية لأبي المعالي الجويني . (٢) أي مبنية على قاعدة إمامه .

وقال النووي في مقدمة «شرح المذهب»: الأوجه لأصحاب الشافعي رضي الله عنه ،
المتنسبين إلى مذهبه يخرجونها على أصوله ، ويستنبطونها من قواعده ، ويجتهدون في بعضها
وإن لم يأخذوه من أصله. انتهى .

وقوله : «ويجتهدون في بعضها ، وإن لم يأخذوه من أصله» يوهم أنه يُعدُّ من المذهب
مطلقاً ، وليس كذلك ، بل القول الفصل فيما اجتهدوا فيه ، ولم يأخذوه من أصله ، أنه
لا يُعدُّ إلا إذا لم يُتَافَ قواعده المذهب ، فإن نأفاه لم يُعدَّ ، وإن ناسبها عدَّ ، وإن لم يكن
فيه مناسبة ولا منافية - وقد لا يكون لذلك وجود ، لإحاطة المذهب بالحوادث كلها - ففي
إخافه بالمذهب تردُّ .

وكل تخریج أطلقه المخرج إطلاقاً ، فيظهر أن ذلك المخرج ، إن كان ممن يغلب عليه التمدُّه
والتقيُّد كالشيخ أبي حامد ، والقائل ، عدَّ من المذهب ، وإن كان ممن كثر خروجه كالحمديين
الأربعة^(١) فلا يُعدُّ .

وأما المزني ، وبعده ابن سريج فيين الدرجتين ، لم يخرجوا خروج الحمديين ، ولم يتقيدوا
بقيده العراقيين والحُرَّاسانيين .

﴿ومن المسائل عن أبي إبراهيم﴾

● قال أبو عاصم : ناظر أبو إبراهيم في مجلس ابن طولون ، في القضاء على الغائب
فأُزِمَ الحاضر في المجلس ، فقال : مَنْ يُجوزُ القضاء على الغائب بجوزِهِ على الحاضر .
قال : ونقله الشاشي إلى كتابه .

قال : وفي كتب الشافعي أنه يجوز السماع ، ولا يحكم ، حتى يقول له : هل لك طعن ؟
قلتُ : وهي وجوه مسطورة في المذهب ، أصحها المنع ، وثالثها يسمع ولا يحكم .

● قال أبو عاصم : وصنف المزني كتاب «المقارب» ، وقال فيه : إن القصاص في النفس
لا يسقط بمفوه عن الجراحة .

(١) الحمدون الأربعة : محمد بن جرير ، محمد بن إسحاق بن خزيمة ، محمد بن نصر المروزي ، محمد بن
هارون الروياني . وقد ذكر المصنف قصة إملأهم بمصر ، في ترجمة محمد بن نصر المروزي (الطبعة الثانية) . ٤٦٧

قلتُ : هو المشهور عن أبي الطيب بن سلمة ، ويحكي عن تخريج ابن سريج ،
وقد رأيتُه في « العقارب » كما نقل العبادي ، وعبارة المزيّني : أنه الأقبس .

● قال العبادي : وقال فيه : إن المضطر يأكل الآدمي الميت .

قلتُ : قد رأيتُه أيضاً في « العقارب » وعبارته : وقد سئل عن مضطرب لا يجد ميتة ،
ووجد لحم إنسان . هل يأكله ؟ إن القياس أن يأكل ؛ فقد أباح النبي صلى الله عليه وسلم
سبَّ الله تعالى ، وهو أعظم وأجل . قال : والسبُّ لله كفر ، والمستخفَّ بحق الله كافر ، غير
أن السبَّ لله أعظم جرماً . وأخال فيه .

فأما قوله : « الصحيح أنه يأكل » فهو الصحيح في الذهب ، قال إبراهيم المرورودي :
إلا أن يكون الميت نبياً .

قلتُ : كتاب « العقارب » مختصر فيه أربعون مسألة ، ولدها المزيّني ، ورواها عنه
الأنماطي ، وأظن ابن الحداد نسج « فروعه » على منوالها .

﴿ ومن غرائب « العقارب » ﴾

● رأيت المزيّني قد نقل فيها إجماع العلماء أن من حلف ليقتضين فلانا حقه غدا ، واجتهد
فمجز أنه حاث ،^(١) واستشهده للرد على الشافعي ، وأبي حنيفة ، ومالك ؛ فإنه نقل عنهم فيمن
قال لامرأته : إن لم أطاك الليلة فانت طالق ، فوجدها حائضاً ، أو محرمة ، أو صائمة ، أو كان
قد ظاهر منها ولم يكفر أنه لا حث عليه ؛ لأنه لا سبيل له إلى وطئها .

ثم قال : يدخل عليهم أن يقال : ليس التحليل والتحريم من الأيمان بشيء^(٢) ، ألا
ترى أن من حلف أن يمصي الله فلم يفعل أنه حاث ، وإن فعل برّ . وقد أجمعت العلماء : أنه
من حلف ليقتضين فلانا حقه غدا واجتهد فمجز ، أنه حاث^(١) عندهم ؛ ففي هذا دليل أن علة
هؤلاء من الإكراه ليس بعلة . انتهى .

وما نقله من الإجماع لا بد أن ينازع فيه ، وأقل أحواله أن يكون فيه قولاً المسكّر .

(١) ساقط من : د . (٢) في الضبوعه : في شيء ، وانثبت من : ج .

وقد نقل الرافعي في فروع الطلاق عن « المقارب » ما تقائناه ، وقال : قد قيل إن المذهب ما قاله المزني ، وهو اختيار القفال . وقيل : هو على الخلاف في فوات البر بالإكراه .

● قلت : وحاصل الأمر أن هنا إكراهها شرعياً على عدم الوطاء ، وفي إلحاقه بالإكراه الحمي نظر ، والأشبه أنه لا يلتحق به ؛ لأن في الرافعي وغيره ، فيمن حلف لا يفارق غريمه حتى يستوفى فأفلس ، ثم فارقه أنه يحنث ، وإن كان الشرع لا يجوز له ملازمته بعد الإفلاس ، فما ذكره المزني هو القياس الظاهر .

● قال المزني في كتابه « نهاية الاختصار » وقد وقفت منها على أصل قديم ، كتب سنة ثمانين وأربعمائة : إنه لا حد لأقل الخيض ، وهو كذلك في « ترتيب الأقسام » للمرعشي^(١) ، ولعله من هذا الكتاب أخذه .

● ثم قال المزني في النفاس : وأكثره ستون يوماً في رأي الشافعي ، وفي رأي^(٢) أربعين يوماً . انتهى .

وكثيراً ما يذكر في هذا المختصر آراء نفسه ، وهو مختصر جداً ، لعله نحو ربع « التنبيه » أو دونه .

● وذكر فيها من باب الاستبراء قول الشافعي فيه ، ثم نص على مذهبه في الاستبراء المعزول إليه في « الرافعي » وغيره ، فقال : وقولنا أن ليس على أحد ملك أمة بأى وجه ملكها استبراء ؛ إلا أن تكون موطوءة لم تستبرأ ، أو كانت حاملاً . انتهى .
وعبارة « الروضة » في نقل هذا عنه : وعن المزني . فيها هو وقد صرح به^(٣) .

(١) بفتح الميم وسكون الراء وفتح العين المهملة وفي آخرها شين معجمة . هذه النسبة إلى مرعشي ، وهي بلدة من بلاد الشام ، وإلى مرعش العلوي . الباب ٣/١٢٥ .

(٢) في ج : وفي رأي . والثبت في الطبوعة ، د .

(٣) في الطبوعة ، د : فما هو قد صرح به . والثبت من : ج .

• وذكر في باب «الكتابة» مذهب الشافعي في وجوب إتيان المكاتب، ولم يوافقه، وهذه عبارة «نهاية الاختصار»: وعلى سيده أن يضع عنه من كتابته شيئاً في قول الشافعي، ولم يحد في ذلك حدّاً، ولا تبين عندي أن ذلك عليه. انتهى.

• وذهب الزمّني إلى أن العبد المُسكَب في المرض، إن لم يخرج كله من الثلث لم يُعتَق منه شيء، وإن خرج بمضه. وهذه عبارته: ولو كاتب عبده في مرض موته جاز، إن خرج العبد من ثلث ماله، فإن لم يخرج كله جاز منه ما خرج من الثلث في قول الشافعي، وفي رأيي إن لم يخرج كله من الثلث لم يجز منها شيء. انتهى.

﴿ومن دقيق مستدركات أبي إبراهيم﴾

• شكك رحمه الله على قتل تارك الصلاة، مشيراً إلى أنه لا يتصور؛ لأنه إما أن يكون على ترك صلاة مضت، أو لم تات، والأول باطل؛ لأن القضية لا يقتل بتركها، والثاني كذلك؛ لأنه ما لم يخرج الوقت فله التأخير فعلي م يقتل؟ .
قلت: وهذا تشكيك صعب، وأقصى ما تحصّلت في دفعه من كلام الأصحاب على ثلاثة مسالك:

المسلك الأول: أن هذا يلزمكم في حبسه وتعزيره؛ فإن المُرني يقول: يُحبس تاركها، ويعزّر، وهذه طريقة انقاضي أبي الطيب، وذكرها الشيخ أبو حامد أيضاً، قال: فما كان جواباً للمُرني عن الحبس والتعزير فهو جوابنا عن القتل.
قلت: وهي طريقة جدلية لا أرضاها.

والمسلك الثاني، وعليه الأكثر: قالوا بقتله على الماضية؛ لأنه تركها بلا عذر، والقضاء في هذه الصورة على الفور؛ فإذا امتنع منه قتل.

قلت: ولا أرضى هذا المسلك أيضاً؛ لأن لنا خلافاً شهيراً في أن القضاء هل يجب على الفور؟ جمهور العراقيين على عدم الوجوب. فعلى هذه الطريقة يلزم أن يجيء خلاف في قتل تارك الصلاة، وذلك لا يُعرف.

بل أقول: وقع في كلام كثير من المتقدمين التصريح بأن الشافعي لا يقتل بالمقضية مطلقا .

ووجدت في تعليق الشيخ أبي حامد: أن أبا إسحاق، قال: لا خلاف بين أصحابنا أنه لا يقتل بالامتناع من القضاء .

والمسلك الثالث: وهو عندي خير المسالك، أنا نقتله للمؤداة في آخر وقتها، وذلك إذا لم يبق بينه وبين آخر وقتها إلا قدر ما يصلى فيه فرض الوقت. وهذا نص عليه الشيخ أبو حامد في «التعليقة» وهو جيد؛ لكن يلزم منه أن تكون المبادرة إلى قتل تارك الصلاة أحقّ منها إلى الرد؛ فإن المرتد يستتاب، وهذا لا يستتاب، لأنه لو أمهل مدة الاستتابة خرج الوقت، ولو خرج لصارت مقضية لا مؤداة.

لا يخفى على الفطن صعوبة تشكيك المزني رحمه الله تعالى .

● وقد سلك ابن الرّفعة في فسخ المرأة بإعسار زوجها عن تفقّهما، حيث قال: قال الأصحاب: إن الفسخ يكون بالعجز عن نفقة اليوم الرابع، أو بعد مضي يوم وليلة، ونارع الرافعي في بحث له هناك، ذكره في مواضع من باب نفقة الزوجة، فليُنظر .
وعلى مساقه نقرر نحن طريقة المزني هكذا: لو قُتل بتركها فما أن يكون وقتها قد خرج فيلزم القتل على المقضية، أو لم يخرج بل هو باقٍ موسّع، ولا قائل به، أو باقٍ وقد يضيق فإما أن لا يُتمهل للاستتابة فيلزم أن يكون حاله أشد من المرتد، أو يمهل فيلزم أن تعود مقضية، وإذا عادت فما أن يكون تاركا لصلاة تجددت بعدها، والقتل للمتجددة أمّله أولى^(١)، للإجماع على أنه لا يجوز إخراجها عن وقتها، بخلاف المقضية، فإن لنا خلافا في وجوب فعلها على الفور، وإذا انتقل القتل إليها، ففي ذنب غير الذنب بترك تلك، فليجدد^(٢) لها مدة توبة، وهكذا. وإما أن لا يكون تاركا لصلاة تجددت، وهذا قد يُلْتزم، لكن لا بد أن يطرقه الخلاف في وجوب القضاء على الفور .

(١) في ج، د: أول، والمثبت في الضبوعة . (٢) في الضبوعة: وليجدد . والمثبت من ج، د.

﴿ ومن مستدركات الأصحاب على أبي إبراهيم ﴾

وذلك كثير ، ثم هو عند مخالفته الشافعيّ ضربة لازب ، فلنقتصر على غريب مما وراه ، ثمه :

● قال المزيّنيّ في المناضلة : لو أخرج نخرج مالا ، وقال لرام : ارم عشرة ، فإن كانت إصابتك أكثر فلك المال . ثم يجوز ، لأنه ناضل نفسه . ذكره قنلا عن الشافعيّ .

وافترق الأصحاب ، فأكثرهم خطأ قنلا وتعاليلا ، وقالوا : قد نص الشافعيّ على الجواز ثم هو الوجه ، لأن المقصود من إخراج السبق التحريض على الرميّ ، فلا فرق بين صدوره من رام واحد أو جماعة .

● قالوا : وقوله : « ناضل نفسه » خطأ بلا شك ، انتقل فيه ذهنه من مسألة أخرى قالها الشافعيّ ، وهي : ارم عشرة عن نفسك ، وعشرة عنّي ، فإن كانت القرعات في عشرتك أكثر فلك ما أخرجت . فهنا يكون مناظلا نفسه ، وفيه نص الشافعيّ على المنع ، لأنه قد يقصر في العشرة المشروطة للسبق ، فيكون مناظلا نفسه .

قالوا : وقد نقل الربيع الصورتين على الصواب ، وترقت رتبة الربيع من أجل ذلك ونحوه في المنقول ، لأنه يعتمد غالبا ألفاظ الإمام الأعظم ، فقلّ ما تطرق إليه الخطأ . والمزيّنيّ رحمه الله - ربما أدلى بعلمه وجودة فطنته فغير اللفظ ، ومن هناك يؤتى . حتى انتهى الربيع إلى أن ترجح رواياته ، وإن كان الفقه وراهها ؛ كما سيأتي إن شاء الله في أوائل ترجمته .

وأقصى ما فعله المساعدون للمزيّنيّ أن تأولوا كلامه ، وليس فيهم من أخذ بظاهره ؛ فإن مناظلته لنفسه لا تمعّل .

بحر بن نصر بن سابق الخولاني

أبو عبد الله ، المصري ، مولى بنى سعد بن خولان*

مولده سنة ثمانين ، أو إحدى وثمانين ومائة .

وقال الطحاوي : ولد بحر بن نصر ، والربيع المرادي ، والمزني ، ثلاثتهم في سنة أربع وسبعين ومائة .

روى عن عبد الله بن وهب ، وأيوب بن سويد الرملي . والشافعي ، وبه ثقة ، وضمرة ابن ربيعة ، وأشب ، وبشر بن بكر ، وطائفة .

روى عنه ابن جوصا ، وأبو جعفر الطحاوي ، وأبو بكر بن زياد النيسابوري ، وعبد الرحمن بن أبي حاتم ، وأبو عوانة الإسفرايني ، وأحمد بن مسعود بن عمرو الزبيري ، ومحمد بن بشر الزبيري المكري^(١) ، وأبو الفوارس بن السدي ، وأحمد بن عبد الله البهسي^(٢) المطار ، وأحمد بن علي بن شعيب المدني ، وأحمد بن علي بن حسن المدائني ، وأحمد بن محمد بن أسيد الأصبهاني ، وأحمد بن محمد بن فضالة الحمصي الصقار ، وأحمد بن محمد بن شاهين ، وأبو العباس الأصم ، وابن خزيمة ، وغيرهم .

وروى النسائي في حديث مالك ، الذي جمعه عن زكرياء خياط السنة ، عن بحر ابن نصر هذا .

وثقه ابن أبي حاتم ، وغيره .

* له ترجمة في : تهذيب التهذيب ٤٢٠/١ ، شذرات الذهب ١٥٢/٢ ، العبر ٣٥/٢ . والخولاني : بفتح الحاء المعجمة وسكون الواو وبعدها لام ألف وفي آخرها نون ، هذه النسبة إلى خولان بن عمر (من سبأ) . الباب ٣٩٥/١ .

(١) في المطبوعة : العكري ، وفي د : العكري . والتصويب من : ج ، وشذرات الذهب ٣٣٢/٢ .
(٢) بفتح الباء الموحدة والهاء وسكون النون وفي آخرها السين المهملة ، هذه النسبة إلى يهنا ، وهي بلدة بصعيد مصر الأعلى . الباب ١٥٧/١ .

توفي بمصر في شعبان ، سنة سبع وستين ومائتين .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ بقراءتي عليه ، أخبرنا إسماعيل بن عُميرة ، أخبرنا أبو محمد ابن البرّ ، أخبرنا جدي أبو القاسم ، أخبرنا علي بن محمد ، أخبرنا محمد بن نطيف ، حدثنا أبو الفوارس أحمد بن محمد الصّابوني ، حدثنا بحر بن نصر ، حدثنا ابن وهب ، عن مالك ويونس بن يزيد ، عن ابن شهاب ، عن عُمروة ، عن عائشة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للوزغ^(١) « الفؤيسق » .

قال بحر بن نصر : كئنا إذا أردنا أن نكفي قلنا بعضنا لبعض : قوموا بنا إلى هذا الفتي المظليّ يقرأ القرآن ، فإذا أتيناها استفتح القرآن ، حتى تتساقط بين يديه ، ويكثر عجيجنا بالبكاء ، فإذا رأى ذلك أمسك عن القراءة ، من حسن صوته . روى بإسناد جيد في حسن صوت الشافعيّ رضي الله عنه بالقرآن .

قال بحر : سألت الشافعيّ عن قول النبي صلى الله عليه وسلم : « أقرؤوا الطير في مكائنا » فقال ما سيأتي إن شاء الله تعالى في ترجمة يونس .

وقال بحر : سئل الشافعيّ عن قوله صلى الله عليه وسلم : « فرّعوا إن شئتم » قال : هي الفرعة - بفتح الفاء والراء والعين المهملة - كانوا ينحرون في الجاهلية لألهتهم أول ما تلده الناقة ، ويسمى الفرعة والفرع ، فأخبر أن لا كراهة فيه .

قال : وقوله « الفرعة حَقٌّ » يعني : ليس بباطل .

وقوله : « لا فرع ولا عتيرة »^(٢) يعني : ليس بواجب .

قلتُ : وقد أشار الرافعيّ آخر باب الضحايا إلى اختلاف الأصحاب في كراهة الفرع

(١) الوزغ : جمع الوزغة محرّكة ، سام أبرص . سميت بها لحقتها وسرعة حركتها القاموس (وزغ) .

(٢) في اللسان ٥٣٧/٤ : وفي الحديث أنه قال : لا فرعة ولا عتيرة . قال أبو عبيد : العتيرة هي

الرجبية ، وهي ذبيحة كانت تذبح في رجب يتقرب بها أهل الجاهلية ، ثم جاء الإسلام فكان على ذلك حتى نسخ بعد . وقال الخطابي : العتيرة في الحديث شاة تذبح في رجب ، وهذا هو الذي يشبه معنى الحديث ويليق بحكم الدين ، وأما العتيرة التي كانت تعمرها الجاهلية فهي الذبيحة التي كانت تذبح للأصنام ويصب دمها على رأسها .

والمْتَبِرَة ، وأن من نقي الكراهة قال: المنع راجع إلى ما كانوا يفعلون ، وهو الذبح لأهلهم ، أو أن المقصود نقي الوجوب . انتهى .

وقوله : « إن المقصود نقي الوجوب » هو هذا الذي نقله بحر بن نصر ، عن الشافعي في معنى الحديث ، ونقله في بعض نسخ الرافعي ، إذ المقصود نقي الوجوب ، وليس بجيد بل هما جوابان : أحدهما أن المنع راجع إلى ما كانوا يفعلون ، وهو الذبح لأهلهم ، والمنع حينئذ منع تحريم . والثاني أن المقصود نقي الوجوب ، فالنقي ليس للنهي ، وهو منقول بحر ، عن الشافعي ، فاستفده .

٢٢

الحارث بن سُرَيْج النَّقَّال

بالنون ، أبو عمرو ، الخوارزمي ، ثم البندادي *

وإنما قيل له النَّقَّال : لأنه نقل «رسالة الشافعي» إلى عبد الرحمن بن مَهْدِيٍّ ، وحملها إليه . روى عن الشافعي ، وحمَّاد بن سلمة ، وسُفيان بن عُيَيْنَةَ ، ويزيد بن زُرَيْع ، وغيرهم . روى عنه ابن أبي الدنيا ، وإبراهيم بن هاشم البغوي ، وأحمد بن الحسن الصوفي وغيرهم . مات سنة ست وثلاثين ومائتين .

قال الحارث بن سُرَيْج : سمعت يحيى بن سعيد القَطَّان ، يقول : أنا أدعو الله للشافعي ، أخصه به .

وكذلك ذكر يحيى بن معين : أنه سمع يحيى بن سعيد ، يقول : أنا أدعو الله للشافعي في صلاتي منذ أربعين سنة .

قال الحارث : لما حملت «الرسالة» إلى عبد الرحمن بن مَهْدِيٍّ جمل يتمجب ، ويقول : لو كان أقلّ لِنَفْهِم ، لو كان أقلّ لنفهم .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٢٠٩/٨ ، طبقات الخبابة ٤٧/١ ، واسمه فيه : الحارث بن شريح ، طبقات الصيرافي ٨٣ ، الباب ٢٣٥/٣ .

قال الإمام داود بن علي الأصفهاني: سمعت الحارث النقال، يقول: سمعت إبراهيم بن عبد الله الحجبي يقول للشافعي: ما رأيت هاشميا يُفَضَّلُ أبا بكر وعمر رضي الله عنهما على عليّ -كرم الله وجهه غيرك! فقال له الشافعي: عليّ ابن عمي وابن خالتي وأنا رجل من عبد مناف، وأنت رجل من بني عبد الدّار، ولو كانت هذه مكرمة لكنتُ أولى بها منك.

قلت: استدل الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن غانم بن أبي زيد الأصبهاني، المعروف بابن المقرئ في كتابه «شفاء الصدور في مناقب الشافعي» بهذا الكلام على أن أمّ الشافعي ليست من ولد علي بن أبي طالب؛ قال: لأنه رضي الله عنه قال في عليّ -كرم الله وجهه: ابن خالتي وابن عمي، ولم يقل: جدي، ولو كان من أولاد عليّ لقال جدي؛ لأن الجدودة أقوى من الخوالة والعمومة.

قلت: وسأتكلم على هذا في ترجمة يونس بن عبد الأعلى.

٢٣

الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف الأمويّ

أبو عمرو، المصري*

فقيه، محدث، صالح، إمام. أخذ عن الشافعي، وقال: رادّدته حيث يقول: الكفاءة في الدين لا في النسب. ورأى الليث بن سعد، ورأى سفيان بن عيينة، وعبد الله بن وهب، وخلق. روى عنه أبو داود، والنسائي، وأبو يعلى الموصلي، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وطوائف. وكان أحمد بن حنبل يقول فيه قولاً جميلاً.

* له ترجمة في: تاريخ بغداد ٢١٦/٨، تذكرة الحفاظ ٨٨/٢، تهذيب التهذيب ١٥٦/٢، المديح المذهب ١٠٦، شذرات الذهب ٢١/٢، طبقات الشيرازي ١٣٠، العبر ٤٤٥/١، قضاة قرطبة ٩٣، النجوم الزاهرة ٣٣١/٢.

وقال ابن ميمون : لا بأس به .

ويروى أن رجلا من السرفين على أنفسهم مات فرُئى في المنام ، فقال : إن الله غفر لي بحضور الحارث بن مسكين جنازتي ، وإنه استشفع فيّ فشُفِع .

وقد قال غير واحد : إن الحارث كان فقيها على مذهب مالك ، ولعله الأشبه . ولكننا ذكرناه تبعاً للعبّادى ، وغيره ممن ذكره ، ولم نطل في ترجمته لذلك .

وهذه الرواية التي رواها خازجة عن جادة المذهب .

توفى ثلاث بقين من شهر ربيع الأول ، سنة خمسين ومائتين ، وكان مولده سنة أربع وخمسين ومائة .

٢٤

الحسن بن محمد بن الصَّبَّاح ، البغداديّ ، الإمام ،

أبو عليّ ، الزَّعْفَرَانِيّ *

أحد رواة «القديم» ، كان إماما ، جليلا ، فقيها ، محدِّثا ، فصيحاً ، بايضا ، ثقة ، ثبتا . قال المأوردى : هو أثبت رواة «القديم» .

وقال أبو عاصم : الكتاب العراقيّ منسوب إليه .

وقد سمع بقرائه الكتب على الشافعيّ أحمد وأبو ثور ، والكرايسيّ .

قلتُ : والزَّعْفَرَانِيّ منسوب إلى قرية بالسَّواد ، يقال لها الزَّعْفَرَانِيَّة . كذا ذكر

ابن حبان .

قلتُ : ثم سكن المشار إليه بغداد ، في بعض دروبها فنُسب الدرب إليه ، وصار يقال له

درب الزَّعْفَرَانِيّ ببغداد ، وفي الدرب المذكور مسجد الشافعيّ رضى الله عنه ، وكان الشيخ

أبو إسحاق الشيرازيّ يدرّس فيه .

* له ترجمة في تاريخ بغداد ٧/٤٠٧ ، تذكرة الحفاظ ٢/٩٧ ، تهذيب التهذيب ٢/٣١٨ ، الجمع

بين رجال الصحيحين ٨٤ ، شذرات الذهب ٢/١٤٠ ، طبقات الخبابة ١/١٣٨ ، طبقات الشيرازيّ ٨٢ ،

طبقات ابن هداية الله ٧ ، اللباب ١/٥٠٢ ، النجوم الزاهرة ٣/٢٣ ، وفيات الأعيان ١/٣٥٧ .

وقد عكس شيخنا الذهبي فذكر أن الزعفراني منسوب إلى درب الزعفران ،
والصواب عكسه ، وهو أن درب الزعفران منسوب إلى الزعفراني ، وأن الزعفراني
منسوب إلى قرية كما قدمناه ، عن ابن حبان ، وسيأتي في كلام أبي علي نفسه ما يدل عليه .
سمع الزعفراني من سفيان بن عيينة ، والشافعي ، وعبيدة بن حميد ، وعبد الوهاب
الثقفى ، ويزيد بن هارون ، وخلق .

روى عنه البخاري ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه . فليس في الستة
من لم يرو له إلا مسلم .

وروى عنه أيضاً أبو القاسم البغوي ، وابن صاعد ، وزكريا الساجي ، وابن خزيمة ،
وأبو عوانة ، ومحمد بن مخلد ، وأبو سعيد بن الأعرابي ، وطائفة .
قال النسائي : ثقة .

وقال ابن حبان : كان أحمد بن حنبل وأبو ثور يحضران عند الشافعي ، وكان الحسن
الزعفراني هو الذي يتولى القراءة .

وقال زكريا الساجي : سمعت الزعفراني ، يقول : قدم علينا الشافعي ، فاجتمعنا إليه ،
فقال : التمسوا من يقرأ لكم ، فلم يجتر أحد أن يقرأ عليه غيري ، وكنت أحدث القوم
سناً ، ما كان في وجهي شعرة ، وإني لأتعجب اليوم من انطلاق لساني بين يدي الشافعي ،
وأتعجب من جسارتي يومئذ ، فقرأت عليه الكتب كلها إلا كتابين ؛ فإنه قرأهما علينا :
« كتاب المناسك » ، و « كتاب الصلاة » .

وقال أحمد بن محمد بن الجراح : سمعت الحسن الزعفراني ، يقول : لما قرأت كتاب
« الرسالة » على الشافعي ، قال لي : من أي العرب أنت ؟ قلت : ما أنا بعربي ، وما أنا
إلا من قرية يقال لها الزعفرانية . قال : فأنت سيد هذه القرية .

قلت : في هذه الحكاية دلالة على ما قدمناه من الصواب عندنا في نسبه .

وعما يحكي من فصاحة الزعفراني أن الأماطي ، قال : سمعت المزني ، يقول : سمعت

الشافعي ، يقول : رأيتُ في بغداد نَبِيْطِيًّا يَنْتَحِي (١) عَلَيَّ حَتَّى كَأَنَّهُ عَرَبِيٌّ ، وَأَنَا نَبِيْطِيٌّ ، فَقِيلَ لَهُ : مَنْ هُوَ ؟ فَقَالَ : الرَّعْفَرَانِيُّ .

وذكر بعض المؤرخين : أنه لم يكن في عصر الرَّعْفَرَانِيِّ أَحْسَنُ صُورَةً مِنْهُ ، وَلَا أَفْصَحَ لِسَانًا ، وَأَنَّهُ لَمْ يَتَكَلَّمْ فِيهِ أَحَدٌ بِسُوءٍ .

وقال القاضي أبو حامد المَرَوَزِيُّ : كَانَ الرَّعْفَرَانِيُّ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ .

توفي في شهر رمضان سنة ستين ومائتين .

﴿ وَمِنَ الرَّوَايَةِ وَالْفَوَائِدِ وَالْمَسَائِلِ عَنِ الرَّعْفَرَانِيِّ ﴾

قال الرَّعْفَرَانِيُّ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيَّ ، يَقُولُ : كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عُيَيْنَةَ وَعِنْدَهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ ، فَذَكَرُوا الْبِخْلَ . فَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ : حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ التَّمِيمِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنَ الْبِخْلِ .

قال الحاكم أبو عبد الله : غَيْرُ مُسْتَبَدَّعٍ سَمِعَ الشَّافِعِيَّ مِنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ ؛ تَوَفَّى ابْنُ الْمُبَارَكِ سَنَةَ إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَمِائَةً ، وَوُلِدَ الشَّافِعِيُّ سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِائَةً ، وَكَانَ ابْنُ الْمُبَارَكِ يَحْجُ كُلَّ سَنَتَيْنِ .

● قال الرَّعْفَرَانِيُّ : عَنِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرِجَالٍ مِنْ قُلُوبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾ (٢) أَيْ : مِنْ أَوْيُنَ فِي الْإِسْلَامِ .

قلتُ : وَهَذَا هُوَ الَّذِي كُنْتُ أَسْمَعُهُ مِنَ الشَّيْخِ الْإِمَامِ الْوَالِدِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي تَفْسِيرِ آيَةِ ، وَمَنْ يَقُولُ بِهِ لَا يَرْضَى (٣) يَقُولُ مَنْ قَالَ فِي تَفْسِيرِهَا : إِنَّ الْمُنَافِقِينَ كَانُوا يَقُولُونَ : لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَلْبَانِ ، قَلْبٌ مَعْنَا (٤) ، وَقَلْبٌ مَعَ أَصْحَابِهِ . فَأَكْذَبَهُمُ اللَّهُ . وَهُوَ أَيْضًا مَنقُولٌ عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ ، وَرَبَّمَا عَزَى إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : يَنْتَحِي . وَالثَّبْتُ مِنْ : ج ، د . وَتَنْحَى الرَّجُلُ : اسْتَمْعَلَ الْإِعْرَابَ فِي كَلَامِهِ .

(٢) سُورَةُ الْأَحْزَابِ ٤ . (٣) فِي د : لَا يَرَاهُ يَقُولُ وَفِي ج : لَا يَرْضَاهُ . وَالثَّبْتُ فِي الْمَطْبُوعَةِ .

(٤) فِي د : قَلْبًا مَعْنِيًا ، وَفِي ج : قَلْبٌ مَعْنِيًا . وَالثَّبْتُ فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَهُوَ يُوَافِقُ رَوَايَةَ الظُّهْرِيِّ ٦٧/٢١

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، حَيْثُ يَرَوَى بِسَنَدِهِ إِلَى قَابُوسِ بْنِ أَبِي طَيَّانٍ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ ، قَالَ : قَلْنَا لِبْنِ عَبَّاسٍ : =

قال الزَّعْفَرَانِيُّ : سألت يَحْيَى بن مَعِين عن الشافعي ، فقال : لو كان الكذب له مُنْظَلَقًا لَمُنَعْتَهُ منه مَرُوءَةٌ .

● وروى الحافظ أبو الحسن بن حَمَّكَان : أن الزَّعْفَرَانِيَّ ، قال : قال الشافعي في الرَّافِضِيِّ يَحْضُرُ الوَقْمَةَ : لا يُعْطَى من النِّيءِ شيئًا ؛ لأن الله تعالى ذكر آية النِّيءِ ، ثم قال : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَدْمِهِمْ ﴾ (١) الآية . فمن لم يَقُلْ بها لم يستحق .

٢٤

الحسين بن علي بن يزيد

أبو علي ، الكراييسي *

كان إمامًا ، جليلا ، جامعًا بين الفقه والحديث .

تفقه أولا على مذهب أهل الرأي ، ثم تفقه للشافعي .

وسمع منه الحديث ، ومن يزيد بن هارون ، وإسحاق الأزرق ، ويعقوب بن إبراهيم ،

وغيرهم .

روى عنه : عبيد بن محمد بن خلف البزار ، ومحمد بن علي فُستَقَّة .

وله مصنّفات كثيرة ، وقد أجاز (٢) الشافعي كُتُبَ الزَّعْفَرَانِيِّ :

== أرايت قول الله : ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾ ما عني بذلك ؟ قال : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فصلى ، فخطب خطبة ، فقال المنافقون الذين يصلون معه : إن له قلبين ؛ قلبا معكم ، وقلبا معهم . فَأَنْزَلَ اللهُ : ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾ .

(١) سورة الخضر ١٠ .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٨ / ٦٤ ، تهذيب التهذيب ٢ / ٥٩ ، شذرات الذهب ٢ / ٣٥٠ ، طبقات الشيرازي ٨٣ ، ابن هداية الله ٦ ، اللباب ٣ / ٣٢ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٣٢٩ ، وفيات الأعيان ١ / ٣٩٩ . وفي الطبقات الوسطى زيادة : البغدادي .

والكراييسي : بفتح أوله والراء وبعد الألف بَاءً موحدة ثم ياء تحتها نغضتان وسين مهملة ، هذه النسبة إلى بيع الكراييس ، وهي الثياب . (٢) في الأصول : أجازته . ولعل الصواب ما أثبتناه .

وذلك فيما أخبرنا به يحيى بن يوسف بن المصريّ ، قراءةً عليه وأنا أسمع ، سنة خمس وثلاثين وسبعمائة ، عن عبد الوهاب بن رواج : أن الحافظ أبا طاهر السلفيّ أخبره سماعاً عليه ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، أخبرنا علي بن أحمد القالي ، أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن إسحاق [بن حربان] ^(١) الثماليّ القاضى ، أخبرنا الحسن ابن عبد الرحمن الرّامهرمزيّ ، حدثنا السّاجي ، حدثنا داود الأصبهانيّ ، قال : قال لي حسين الكرايسى : لَمَّا قدم الشافعيّ - يعني إلى بغداد - قدّمته ، فقلت له : أتأذن لي أن أقرأ عليك الكتب ؟ فأبى ، وقال : خذ كتب الرّعفرانيّ فقد أجزتها لك ، فأخذتها إجازة .

• قال الخطيب : حديث الكرايسى يَمُرُّ جداً ؛ وذلك أن أحمد بن حنبل كان يتكلم فيه بسبب مسألة اللفظ ، وهو أيضاً كان يتكلم في أحمد ؛ فتجنّب الناس الأخذ عنه لهذا السبب .

قلت : كان أبو عليّ الكرايسى من متكلمي أهل السنة ، أستاذاً في علم الكلام ، كما هو أستاذ في الحديث والفقه ، وله « كتاب في المقالات » .
قال أيضاً الخطيب والد الإمام نحر الدين في كتاب « غاية المرام » : عليّ كتابه في المقالات مَعْمُولُ التّكلمين في معرفة مذاهب الخوارج ، وسائر أهل الأهواء .

قلت : والمرويّ أنه قيل للكرايسى : ما تقول في القرآن ؟ قال : كلام الله غير مخلوق . فقال له السائل : فما تقول في لفظي بالقرآن ؟ فقال : لفظك به مخلوق . فمضى السائل إلى أحمد بن حنبل ، فشرح له ما جرى . فقال : هذه بدعة .

والذي عندنا أن أحمد رضي الله عنه أشار بقوله : « هذه بدعة » إلى الجواب عن مسألة اللفظ ، إذ ليست مما يعني الرء ، وخوض الرء فيما لا يعنيه من علم الكلام بدعة ، فكان السكوت عن الكلام فيه أجل وأول ، ولا يُظنّ بأحمد رضي الله عنه أنه يدعى أن اللفظ الخارج

(١) زيادة من : ج ، د .

من بين الشفتين قديم ، ومقالة الحسين هذه قد نُقل مثلها عن البخاري ، والحارث بن أسد المحاسبي ، ومحمد بن نصر المروزي ، وغيرهم . وستكون لنا عودة في ترجمة البخاري إلى الكلام في ذلك .

وَقِيلَ أَنَّ أَحْمَدَ لَمَّا قَالَ : « هَذِهِ بَدْعَةٌ » رَجَعَ السَّائِلُ إِلَى الْحُسَيْنِ ، فَقَالَ لَهُ : تَلْفُظُكَ بِالْقُرْآنِ غَيْرَ مَخْلُوقٍ . فَعَادَ إِلَى أَحْمَدَ فَمَرَّفَهُ مَقَالََةَ الْحُسَيْنِ ثَانِيًا ، فَأَنْكَرَ أَحْمَدُ أَيْضًا ذَلِكَ ، وَقَالَ : « هَذِهِ أَيْضًا بَدْعَةٌ » .

وهذا يدلُّك على ما نقوله ، من أن أحمد إنما أشار بقوله : « هذه بدعة » إلى الكلام في أصل المسألة ؛ وإلا فكيف ينكر إثبات الشيء ونفيه ! فافهم ما قلناه ، فهو الحق إن شاء الله تعالى .

وبما قال أحمد نقول ، فنقول : الصواب عدم الكلام في المسألة رأسا ، ما لم تدع إلى الكلام حاجة ماسة ؛ ومما يدلُّك أيضا على ما نقوله ، وأن السلف لا ينكرون أن لفظنا حادث ، وأن سكوتهم إنما هو عن الكلام في ذلك ، لا عن اعتقاده ، أن الرواة رووا أن الحسين بلغه كلام أحمد فيه ، فقال : لأقولن مقالة حتى يقول أحمد بخلافها فيكفر . فقال : لفظي بالقرآن مخلوق .

وهذه الحكاية قد ذكرها كثير من الحنابلة ، وذكرها شيخنا الذهبي في ترجمة الإمام أحمد ، وفي ترجمة الكرايسي ، فانظر إلى قول الكرايسي فيها : « إن مخالفتها يكفر » والإمام أحمد فيما نعتقه لم يخالفها ، وإنما أنكّر أن يتكلم في ذلك .

فإذا تأملت ما سطرناه ، ونظرت قول شيخنا في غير موضع من تاريخه : « إن مسألة اللفظ مما يرجع إلى قول جهّم » . عرفت أن الرجل لا يدري في هذه المصايق ما يقول ، وقد أكثر هو وأصحابه من ذكر جهّم بن صفوان ، وليس قصدهم إلا جعل الأشاعرة - الذين قدر الله لقدّرهم أن يكون مرفوعا ، وللزومهم السنة أن يكون مجزوما به ومقطوعا - فرقة جهميّة .

واعلم أن جهما شر من المعتزلة ، كما يدريه من ينظر الملل والنحل ، ويمرّف عقائد الفرق .
والقائلون بخلق القرآن هم المعتزلة جميعاً ، وجهم لا خصوص له بمسألة خلق القرآن ، بل هو
شر من القائلين بها ، لمشاركته إياهم فيما قالوه ، وزيادته عليهم بطامات .
فما كفى الذهبي أن يشير إلى اعتقاد ما يتبرأ العقلاء عن قوله ، من قديم الألفاظ الجارية
على لسانه ، حتى ينسب هذه العقيدة إلى مثل الإمام أحمد بن حنبل ، وغيره من السادات ،
ويدعى أن المخالف فيها يرجع إلى قول جهم . فليته درى ما يقول ! والله يفقر لنا وانه ، ويتجاوز
عمن كان السبب في خوض مثل الذهبي في مسائل الكلام ، وإنه لم يعز الكلام على
في ذلك ، ولكن كيف يسعنا السكوت ، وقد ملأ شيخنا تاريخه بهذه العظائم ، التي لو وقف
عليها العامي لأضلته ضلالاً مينا .

ولقد يعلم الله متى كراهية الإزراء بشيخنا ، فإنه مفيدنا ومعلمنا ، وهذا التّر اليسير
الحديثي الذي عرفناه منه استفدناه ، ولكن أرى أن التنبيه على ذلك حتم لازم في الدين .
قال أبو أحمد بن عدي : سمعت محمد بن عبد الله الصّيرفي الشافعي ، يقول لهم - يعني
لتلامذته - : اعتبروا بهذين : حسين الكرابيسي ، وأبي ثور ، فالحسين في علمه وحفظه ،
وأبو ثور لا يَمُشِرُه ^(١) في علمه ، فتكلم فيه أحمد في باب اللفظ فسقط ، وأثنى على أبي ثور
فارتفع .

قلت : هذا الكلام من الصّيرفي مع علو قدره ، يدل على علو قدر الحسين .
ونظيره قول أبي عاصم العبادي : لم يتخرّج على يد الشافعي بالعراق مثل الحسين .
مات الكرابيسي سنة خمس وأربعين ، وقيل ثمان وأربعين ومائة .

﴿ ومن الفوائد عنه ﴾

كتبت إلى زينب بنت الكمال : عن الحافظ أبي الحجّاج يوسف بن خليل ، أخبرنا
أبو المكارم أحمد بن محمد اللّبان ، أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد الحدّاد ، أخبرنا الحافظ
أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ، حدثنا عبد الرحمن

(١) أي لا يبلغ معشاره أساس البلاغة ٦٣٢ .

ابن داود بن منصور ، حدثنا عُبيد بن خَافِ البزَّار ، أبو محمد ، حدثني إسحاق بن عبد الرحمن قال : سمعت الحسين الكرايسى .

قلتُ : كذا في السند عُبيد عن إسحاق ، وعُبيد صاحب الكرايسى ، ولا يمتنع أن يسمع عنه كما سمع منه .

رجع الحديث إلى الكرايسى ، سمعت الشافعى . يقول : كنت أقرأ كتب الشعر ، فاتى البوادى ، فأسمع منهم ، قال : فقدمت مكة منها ، فخرجت وأنا أتمثل بشعر للبيد وأضرب وحنى^(١) قدى بالسوط ، فضربنى رجل من ورأى من الحجة ، فقال : رجل من قريش ، ثم ابن المطنَّب رضى من دينه وديناه أن يكون معلما ، ما الشعر ! هل الشعر إذا استحكمت فيه ! ألا قدمت معلما يفقه ، يملك الله .

قال : فنفعنى الله بكلام ذلك الحجة ، فرجعت إلى مكة ، فكتبت عن ابن عُيينة ما شاء الله أن أكتب . ثم كنت أجالس مسلم بن خالد الزنجى ، ثم قدمت على مالك بن أنس فكتبت موطأه ، فقلت له : يا أبا عبد الله ، أقرأ عليك ؟ قال : يا ابن أخى ، تأتى برجل يقرأه على قسمة . فقلتُ : أقرأ عليك قسمة إلى كلامي ! فقال لى : اقرأه . فلما سمع كلامي لقراءة كتبه أذن لى ، فقرأت عليه حتى بلغت « كتاب السير » فقال لى ، اطويه يا ابن أخى ، تفقه تعلم .

جئت إلى مصعب بن عبد الله ، فكلمته أن يكلم بعض أهلنا ، فيمطينى شيئا من الدنيا فإنه كان لى من الفقر والفاقة ما الله به عليم ، فقال لى مصعب : أتيت فلانا فكلمته ، فقال لى أنكلمنى فى رجل كان منّا نخالفنا ، فأعطانى مائة دينار .

وقال لى مصعب : إن هارون الرشيد قد كتب لى أن أصير إلى اليمن قاضيا ، فتخرج معنا لعل الله أن يعوضك ما كان هذا الرجل يعوضك .

قال : فخرج قاضيا على اليمن ، فخرجت معه ، فلما صرنا باليمن وجالسنا الناس ، كتب مطرف بن مازن إلى هارون الرشيد : إن أردت اليمن لا يفسد عليك ، ولا يخرج من يديك فأخرج عنه محمد بن إدريس . وذكر أنوما من الطالبيين .

(١) لاسى القدم ما قبل منها على انقدم الأخرى ، ووحشيتها ماخلف إنسها . اللسان (وحش) ٦/٣٦٩ .

قال : فبعث إلى حماد البربري^(١) فأوثقت بالحديد ، حتى قدمنا على هارون بالرقّة .
قال : فأدخلت على هارون ، قال : فأخرجت من عنده .

قال : وقدمت ومعى خمسون ديناراً ، قال : ومحمد بن الحسن يومئذ بالرقّة ، فأنتفت تلك
الخمسين ديناراً على كتبهم .

قال : فوجدت مثلهم ومثل كتبهم مثل رجل كان عندنا يقال له فرّوخ ، وكان يحمل
الدهن في زيق له ، فكان إذا قيل له : عندك فرشان . قال : نعم ؛ فإن قيل : عندك زئبق
قال : نعم ، فإن قيل : عندك خيزى . قال : نعم ؛ فإذا قيل له : أرنى . ولزّيق رؤوس
كثيرة ، فيخرج له من تلك الرؤوس ، وإنما هي دهن واحد .
وكذلك وجدت كتاب أبى حنيفة ، إنما يقولون : كتاب الله ، وسنة نبيه صلى الله عليه
وسلم ، وإنما هم مخالفون له .

قال : فسمعت ما لأحصيه ، محمد بن الحسن يقول : إن تابكم الشافعى فما عليكم من
حجازى كلفة بعه .

● فجت يوماً فجلست إليه ، وأنا من أشد الناس همّاً وعمّاً من سخط أمير المؤمنين ، وزادى
قد نقد .

قال : فلما أن جلست إليه أقبل محمد بن الحسن ، يطعن على أهل دار الهجرة ،
فقلت : على من تطعن ، على البلاد أم على أهله ؟ والله لئن طعنت على أهله إنما تطعن على
أبى بكر وعمر والمهاجرين والأنصار ، وإن طعنت على البلدة فإنها بلادهم التى دعاهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن يبارك لهم فى صاعهم ومُدّهم ، وحرّمه كما حرم إبراهيم مكة ، لا يقصد
صيدها ، فعلى أيّهم تطعن ؟

فقال : معاذ الله أن أظن على أحد منهم ، أو على بلدته ، وإنما أظن على حكم من أحكامه .

(١) بفتح الباءين الموحدين بينهما راء وبعد الباء الثانية راء أخرى ، هذه النسبة إلى بلاد البربر ،
وهم جبل كبير من ناحية كبيرة من بلاد المغرب . الباب ١ / ١٠٧ .

فقلت له : وما هو ؟

قال : اليمين مع الشاهد .

قلتُ له : ولم طعنت ؟

قال : فإنه مخالف لكتاب الله .

فقلت له : فكل خبر يأتيك مخالف لكتاب الله يسقط ؟

قال فقال لي : كذا يجب .

فقلت له : ما تقول في الوصية للوالدين ؟ فتفكر ساعة .

فقلت له : أجب .

فقال : لا تجب .

قال : فقلت له : فهذا مخالف لكتاب الله ، لم قلت : إنه لا يجوز ؟

فقال : لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لَا وَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ » .

قال : فقلت له : أخبرني عن شاهدين حتم من الله .

قال : فما تريد من ذا ؟

قال فقلت له : لئن زعمت أن الشاهدين حتم من الله لا غيره ، كان ينبغي لك أن

تقول : إذا زنى زانٍ فشهد عليه شاهدان ، إن كان محصنا رجته ، وإن كان غير محصن جلدته

قال : فإن قلت لك : ليس هو حتم من الله ؟

قال قلت له : إذا لم يكن حتما من الله فنزل كل الأحكام منازلها : في الزنا أربعة ، وفي غيره

شاهدين ، وفي غيره رجلا وامرأتين ، وإنما أعني في القتل لا يجوز إلا شاهدان ، فلما رأيت

قتلا وقتلا ، أعني بشهادة الزنا ، وأعني بشهادة القتل ، فكان هذا قتلا ، وهذا قتلا . غير أن

أحكامهما مختلفة ، فكذلك كل حكم نُزِّلَ له حيث أنزله الله ، منها بأربع ، ومنها بشاهدين ،

ومنها برجل وامرأتين ، ومنها شاهد واليمين ، فرأيتك تحكم بدون هذا .

قال : وما أحكم بدون هذا ؟

● قال فقلت له : ما تقول في الرجل والمرأة إذا اختلفا في متاع البيت ؟

فقال : أصحابي يقولون فيه : ما كان للرجال فهو للرجال ، وما كان للنساء فهو للنساء .

قال فقلت : أبكتاب الله هذا ، أم بسنة رسول الله ؟ .

● قال وقلت له : فما تقول في الرجلين إذا اختلفا في الحائط ؟

فقال : في قول أصحابنا : إذا لم يكن لهم بينة يُنظر إلى العقد ، من أين هو البناء

فأحكم لصاحبه .

قال فقلت له : أبكتاب الله قلت هذا ، أم بسنة رسول الله قلت هذا ؟

● وقلت له : ما تقول في رجلين ، بينهما خص فيختلفان ، لمن يحكم إذا لم يكن

لهما بينة ؟

قال : أنظر إلى معاقده من أى وجه هو فأحكم له .

قلت له : بكتاب الله قلت هذا ، أم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

● قال وقلت له : فما تقول في ولادة المرأة ، إذا لم يكن يحضرها إلا امرأة واحدة ،

وهي القابلة وحدها ، ولم يكن غيرها ؟

قال فقال : الشهادة جائزة بشهادة القابلة وحدها تقبلها .

قال فقلت له : قلت هذا بكتاب الله ، أم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟!

قال ثم قلت له : من كانت هذه أحكامه فلا يطعن على غيره .

قال ثم قلت له : أنتعجب من حكم حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحكم به

أبو بكر وعمر ، وحكم به علي بن أبي طالب بالعراق ، وقضى به شريح ؟ .

قال : ورجل من ورأى يكتب الفاظي وأنا لا أعلم .

قال : فأدخل علي هارون ، وقرأه عليه .

قال : فقال لي هارون بن أعين : كان مُسَكِّئاً فاستوى جالسا ، قال : أقرأه علي ثانيا .

قال : فأنشأ هارون يقول : صدق الله ورسوله ، صدق الله ورسوله ، صدق الله ورسوله ،

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تَلَمَّوْا مِنْ قُرَيْشٍ ، وَلَا تَعَلَّمُوْهَا . قَدَّمُوا قُرَيْشًا

وَلَا تَوَخَّرُوْهَا » ما أنكر أن يكون محمد بن إدريس أعلم من محمد بن الحسن .

قال : فرضي عني ، وأمر لي بخمسمائة دينار .

قال : فخرج به هَرْمَةٌ ، وقال لي بالسوط هكذا ، فاتَّبَعْتُهُ ، فحدثني بالقصة ، وقال لي قد أمرك بخمسة دینار ، وقد أضفنا إليه مثله .

قال : فوالله ما ملكتُ قبلها ألف دینار إلا في ذلك الوقت .

قال : وكنْتُ رجلاً أتشبع ، فكفاني الله على يدَي مُصْعَب .

﴿ ومن المسائل عن الحسين ﴾

وقف الوالد رحمه الله على تصنيف الحسين في الشهادات ، أظن أني أنا الذي أحضرته إليه ، فكتب منه فوائده ها أنا أحلها^(١) ، ومن خط الشيخ الإمام أنقلها .

● منها : حكي الكرايبي ، عن معاوية : أنه قبل شهادة أم سلمة لابن أخيها ، وأجاز زرارة شهادة أبي محرز^(٢) وحده ، وأجاز شريح شهادة أبي إسحاق وحده ، وأجاز شريح أيضا شهادة أبي قيس على مصحف وحده .

قال الكرايبي : إن قال قائل : أُجيز شهادة واحد وجبت استتابته ، فإن تاب وإلا قتل .

قال : فإن قال قائل : هؤلاء من أهل العلم . قيل له : إنما يهدم الإسلام زلة عالم ، ولا يهدمه زلة ألف جاهل ، قد حكم بمض أهل العلم بما لا يحل له ، ولا يجوز في الإسلام :^(٣) [فقد قضى شريح بقضايا ليس عليها أحد من المسلمين]^(٤) ، ولاله حجة من كتاب ، ولا سنة ، ولا أثر ، ولا يثبت بجهة من الجهات .

● ومنها : إذا باعت الصداق ، وطلَّقها قبل الدخول ، قال مالك : لها نصف ما اشترت ما لم تستهلك منه شيئا . وقال أبو يوسف ومحمد : يجب على من ولي من الحكام إبطال هذا الحكم . وردَّ عليهما الكرايبي .

(١) في المطبوعة : فكتب منه فوائده ها أنا أملاها . والثبت من : ج ، د .

(٢) في المطبوعة : محرز . والثبت من : ج ، د . (٣) ساقط من : د .

● وقال أبو يوسف في الحكم ببيع أم الولد : إنه يُنْقَضُ ، ثم رجع وقال : لا يُنْقَضُ ؛ للاختلاف فيه .

● نقل أبو عاصم ، أن الحسين قال : الخبر إذا رواه عالم من المحدثين أوجب العلم الظاهر والباطن كالتواتر .

● قال الحسين : سمعتُ الشافعي يقول : يُكْرَهُ للرجل أن يقول : قال الرسول ، ولكن يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ ليكون معظماً . رواه البيهقي وغيره ، وهو في كتاب أبي عاصم .

● وروى عن الشافعي أيضاً أنه قال : اضطرَّ اناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يجدوا تحت أديم السماء خيراً من أبي بكر ؛ فلذلك استعملوه على رقاب الناس . قال أبو عاصم العبَّادي : وهذا قول منه بأن إمامة الفضول لا تجوز .

● نقل العبَّادي أن الكرابيسي قال : إذا قال : أنت طالق مثل ألف ، طلقت ثلاثة ؛ لأنه شبه بمدد ، فصار كقوله : مثل عدد نجوم السماء ؛ أما إذا قال : مثل الألف - أي بالتعريف - فطُلق واحدة إذا لم ينو شيئاً ؛ لأنه تشبيه بعظيم ، فأشبهه ما لو قال : مثل الجبل . وفي الرافعي عن المتولي . . . (١)

(١) بعد هذا بياض في الأصول . وفي ترجمة الكرابيسي في الطبقات الوسطى هذه الزيادة : نقل أبو عاصم في الطبقات أن أبا ثور والكرابيسي قالا : لأن من أعسر بالحق فحلف أنه ليس عليه شيء كان باراً في يمينه ؛ لأنه مضطر . وقال الزبيدي : يكون كاذباً ؛ لأنه لو لم يكن عليه شيء لما أنظر ، ولما صح إبرأؤه ، بل تنظر ؛ فإن كان الحيس يجهده ويضره حلف ؛ لأنه مضطر ، وإن لم يجهده فلا يجوز الحلف . ونقل أبو عاصم : أن الكرابيسي روى عن الشافعي أنه قال : من استدان قاعدى بعده أنه معسر يقبل قوله ؛ لأن المال غاد ورأخ .

قال أبو عاصم : ومن الغريب الذي يشاكله ما روى أبو الطيب عن « القديم » أن القابض والمقبوض منه إذا اختلفا في جهة الأداء ، فالقول قول القابض .

٢٦

الحسين القلاص

بفتح القاف وتشديد اللام وفي آخرها السين المهملة ،

الفقيه البغدادي ، ويقال : اسمه الحسن *

قال الشيخ أبو إسحاق : كان من عِلْمِيَّة أصحاب الحديث ، وحفاظ مذهب الشافعي .
هكذا حكاه داود في كتاب « فضائل الشافعي » عن أبي ثور ، وأبي علي الزعفراني .

انتهى .

٢٧

حَرْمَلَةُ بن يحيى بن عبد الله بن حَرْمَلَةَ بن عمران بن قُرَاد التُّجَيْبِيَّة**

نسبة إلى تَجِيب ، بضم التاء المنقوطة باثنتين من فوقها وكسر الجيم وسكون الياء

آخر الحروف وفي آخرها باء موحدة ، وتُجَيْب : قبيلة

كان إماما ، جليلا رفيع الشأن .

وُلد سنة ست وستين ومائة .

وروى عن الشافعي ، وعبد الله بن وهب ، وأيوب بن سُويد الرَّمْلِي ، وإِشْر بن بكر

التُّنَيْبِي^(١) ، وسعيد بن أبي مريم ، وغيرهم .

روى عنه مسلم ، وابن ماجه ، وغيرها .

وكان من أكثر الناس رواية عن ابن وهب .

* له ترجمة في : الأنساب لوجه ٤٦٧ ، وفيه : والحسين وقيل الحسن وهو الأشبه ، تاريخ بغداد

٨/٨٦ ، طبقات الشيرازي ٨٤ . والقلاص : نسبة إلى القلس ، وهو الجبل الذي تربط به السفن .

** له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ٢/٦٣ ، تهذيب التهذيب ٢/٢٢٩ ، الجمع بين رجال الصحيحين

١١٢ ، طبقات الشيرازي ٨٠ ، طبقات ابن هداية الله ٥ ، الباب ١/١٦٩ ، وفيه : حرملة بن عمرو ،

وفيات الأعيان ١/٣٥٣ .

(١) بكسر التاء المثناة من فوقها وكسر النون المشددة والياء المثناة من تحت والسين المهملة ، نسبة

إلى مدينة بنيار مصر . الباب ١/١٨٤ .

قال أبو عمر الكِنْدِيُّ : لم يكن بمصر أحداً كتب منه عن ابن وَهَبٍ ؛ وذلك لأن ابن وَهَبٍ أقام في منزلهم سنة وستة أشهر ، مستخفياً من عبّاد لما طلبه يولّيه قضاء مصر . وعن حَرَمَلَةَ : عادني ابن وَهَبٍ من رمد أصابني ، وقال لي : يا أبا حفص ، إنه لا يُعاد من الرمد ، ولكنك من أهلي .

وعن أحمد بن صالح المصريّ : صنّف ابن وَهَبٍ مائة ألف وعشرين ألف حديث ، عند بعض الناس منها النصف ، يعني نفسه ، وعند بعض الناس الكل ، يعني حَرَمَلَةَ . وقال محمد بن موسى الخضرِيّ . حديث ابن وَهَبٍ كله عند حَرَمَلَةَ ، إلا حديثين . وقال هارون بن سعيد : سمعتُ أشهب ، ونظر إلى حَرَمَلَةَ فقال : هذا خيرُ أهل السجدة . قلتُ : تكلم بعضهم في حَرَمَلَةَ ، فعن أبي حاتم : لا يُحتجّ به . وأنصف ابن عَدِيّ فقال : قد تبحّرتُ حديث حَرَمَلَةَ ، وفقّشتُهُ الكثير ، فلم أجد في حديثه ما يجيب أن يُضعف من أجله ، ورجل توارى ابن وَهَبٍ عندهم ، ويكون حديثه كله عنده ، فليس يبيعد أن يُغرب على غيره .

قلتُ : هذا هو الحق ، وحَرَمَلَةَ ثقة ثبت إن شاء الله .

صنّف « البسوط » و « المختصر » .

ومات سنة ثلاث وأربعين ومائتين .

﴿ ومن الرواية عن حرملة ﴾

قال حرملة : حدثنا الشافعيّ ، أخبرنا مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « الْحَمِيّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ ، فَأَطْفِئُوهَا بِالْمَاءِ » .

قال الحاكم : هذا الحديث ليس هو في الموطأ .

قال : وكذلك رَوَى عن الشافعيّ ، عن مالك ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن

أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « الْمَجْمَاءُ جَرَحُهَا جُبَارٌ (١) ، وَالْبَيْتْرُ جُبَارٌ ، وَالْمَعْدِنُ جُبَارٌ » وليس في الموطأ .

(١) المجماء : الدابة ، والجبار : الهدر . النهاية ١/٢٣٦ .

﴿ ومن القوائد عن حرمة ﴾

قال حرمة : سمعتُ الشافعيَّ ، يقول : ما حلفتُ بالله صادقاً ولا كاذباً قطُّ .
قال حرمة : سمعتُ الشافعيَّ ، يقول : أئمة العدل أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعليّ ،
وعمر بن عبد العزيز ، رضى الله عنهم ، وكذا رواه عن الشافعيّ الربيعُ بن سليمان .
قال حرمة : . وسمعتُ الشافعيَّ ، يقول : إذا رأيتُ كَوْسَجاً فأحذره ، وما رأيتُ
من أذرق خيراً .

قال : وسمعتُهُ ، يقول : ما تُقَرَّبُ إلى الله عز وجل بعد أداء الفرائض : أفضل من
طلب العلم .

● قال : وسمعتُهُ يقول في حديث « اشترطي لهم الولاء » : معناه عليهم . قال الله
تعالى : ﴿ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنَةُ ﴾^(١) يعني : عليهم .
قلتُ : وقد رَوَى عن الشافعيّ تضييفُ هذا التأويل . وقيل : إنما تأويله هكذا الزَّيْنِيّ ،
وقد عزاه حرمة إلى الشافعيّ نفسه . فهي فائدة .

● وقال حرمة : عن الشافعيّ في قوله صلى الله عليه وسلم : « بَيِّدَ أَنَّهُمْ » أي :
من أجل أنهم .

● قال : وقال الشافعيّ : لا يقل أحد : ما شاء الله وشئت . إذ قد جعل فاعلين ،
بل : ما شاء الله ثم شئت .

قال حرمة : كان الشافعيّ رضي الله عنه وهو حدّث ينظر في النجوم ، وكان له صديق
وعنده جارية قد حبلى ، فقال : إنها تلد إلى سبعة وعشرين يوماً بولد ، ويكون في نغذه
الأسير خال أسود ، ويعيش أربعة وعشرين يوماً ، ثم يموت . فجاء الأمر كما وصف ،

(١) سورة الرعد ٢٥ .

فخرق تلك الكتب ، وما عاد إلى النظر في شيء منها .

قال حرملة : كان الشافعي يخرج لسانه فيبلغ أذنه .

• قال حرملة : سمعت سفیان بن عيينة ، يقول في تفسير حديث النبي صلى الله عليه وسلم : « لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ » قال : يستغني به .

وقال الشافعي : ليس هو هكذا ؛ لو كان هكذا لقال : يَتَغَنَّانَا ؛ إنما هو يتحزّن ، ويتزّحم به ، ويقراه حدراً^(١) وتحزينا .

﴿ ومن المسائل عن حرملة ﴾

• قال الرافعي عن نص الشافعي في حرملة : إنه إذا أهدى مشرك إلى الإمام أو الأمير هدية ، والحرب قائمة فهي غنيمة ، بخلاف ما إذا أهدى قبل أن يرتحلوا عن دار الإسلام . وعن أبي حنيفة : أنها للمهدي إليه بكل حال . انتهى .

وذكر النووي في « الروضة » هذا الفرع ، وقال فيه : بخلاف ما إذا أهدى قبل أن يرتحلوا عن دار الإسلام ؛ فإنه للمهدي إليه . والحكم بكونه للمهدي إليه إنما هو منقول الرافعي عن أبي حنيفة . وأما على مذهبننا فلم يذكره الرافعي ، والذي ينبغي أنه يكون فيئاً ، على قياس هدايا العمال .

وفي « البحر » للرويات ما يوافق ما وقع في « الروضة » ، لكنه غير مسلم . نبه على ذلك الوالد رحمه الله في كتاب « هدايا المال » .

• قال حرملة : سمعت الشافعي يقول : من زعم من أهل العدالة أنه يرى الجن أبطلنا شهادته ؛ لقول الله تعالى : ﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾^(٢) إلا أن يكون نبياً . ذكره الأثيري في « كتاب المناقب » .

• ذهب حرمة فيمن رهن عينا عند^(١) من هي عنده بوديعة أو نحوها ، أنه لا حاجة إلى مضي زمان يتأتى فيه صورة القبض^(٢) .

وقضية كلام « المهذب » و « التتمة » أنه قال نقلا عن الشافعي ، لا مذهبا لنفسه . لكن صرح الشيخ أبو حامد وجماعة - كما ذكر النووي - أنه إنما قال مذهبا لنفسه ، لا نقلا .

ثم جعل النووي المسألة ذات وجهين ، كقول حرمة ، فإنه وإن لم ينقله فهو صاحب وجه . هذا بعد قوله : « نبت على كونه إنما قاله مذهبا لنفسه ؛ إنما يفتى به »^(٣) .

ولك أن تقول : إثبات كونه وجها يستدعي أن يكون فاه تحريجا على أصل الشافعي ، وإلا فقد ينفرد حرمة في بعض المسائل ، ويخرج عن المذهب تأصيلا وتفريما ، كما قد يفعل ذلك المرزقي وغيره في بعض الأحيان .

• قال الشيخ أبو حامد في « الروثق » والمحملي في « اللباب » كلاهما في « كتاب الأشرطة » ، قال في حرمة : إذا وجد ماء طاهرا أو ماء نجسا ، واحتاج إلى الطهارة توضا بالطاهر ، وشرب النجس .

قلت : وهو ما ذكره أبو علي الزجاجي ، والمأوردى ، وغيرها . لكن أنكره الشاشي ، واختار أنه يشرب الطاهر ويتيمم . وصححه النووي ، لكني ما أظنه أطلع على ما في حرمة ، فلعله لو أطلع عليه لوقف عن تصحيح شرب الطاهر ، على أن ما صححه هو الذي يظهر إن كان النجس مما يُباف استعماله .

(١) في ج : إلى عند . (٢) ذكر ابن السبكي المسألة في الطبقات الوسطى منفصلة على هذا النحو : قد عرف أن أصح الطرق في المذهب ، أنه إذا رهن عند رجل عينا هي عنده ، إما بوديعة أو نحوها ، فلا بد من إذن جديد من الرهن المرتهن في القبض ، سواء شرط الإذن أم لا ، فلا يلزم العقد ما لم يرض زمان يتأتى فيه صورة القبض ؛ لكن إذا شرط الإذن فهذا الزمان يعتبر من وقت الإذن ، وإن لم يشترط فن وقت العقد ، وقال حرمة : لا حاجة إلى مضي هذا الزمان ويلزم العقد بنفسه . (٣) في المطبوعة : يفتى ، وفي د : يفر . والمثبت من : ج .

٢٨

الربيع بن سليمان بن داود الجيزي

أبو محمد ، الأزدي مولا ، المصري ، الأعرج . وقيل : ابن الأعرج *

كان رجلا فقيها ، صالحا .

روى عن الشافعي ، وعبد الله بن وهب ، وإسحاق بن وهب ، وعبد الله بن يوسف ، وغيرهم .

روى عنه أبو داود ، والنسائي ، وأبو بكر بن أبي داود ، وأبو جعفر الطحاوي ، وغيرهم .

توفي في ذي الحجة سنة ست وخمسين ومائتين ، وقيل : سنة سبع وخمسين .

• وهو الذي روى عن الشافعي أن قراءة القرآن بالألحان مكروهة .

• وأن الشعر بمد الهاء يتبع الذات ؛ قياسا على حال الحياة . يعني أنه يطهر بالدباغ .

٢٩

الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل ، المرادي

مولاهم ، الشيخ أبو محمد المؤذن **

صاحب الشافعي ، وراويته كتبه ، والثقة اثبتت فيما يرويه ، حتى لقد (١) تمارض هو وأبو إبراهيم المزني في رواية تقدم أصحاب روايته ، مع علو قدر أبي إبراهيم علما ودينا وجلالة وموافقة ما رواه للقواعد .

* له ترجمة في : تهذيب التهذيب ٣ / ٢٤٥ ، شذرات الذهب ٢ / ١٥٩ ، طبقات الشيرازي ٨١ ، طبقات ابن هدياء الله ٦ ، الباب ١ / ٢٦٣ ، وفيات الأعيان ٢ / ٥٣ .

** له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ٢ / ١٤٨ ، تهذيب التهذيب ٣ / ٢٤٥ ، شذرات الذهب ٢ / ١٥٩ ، طبقات الشيرازي ٧٩ ، طبقات ابن هدياء الله ٦ ، العبر ٢ / ٤٥ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٢٨ ، وفيات الأعيان ٢ / ٥٣ .

(١) في المطبوعة : حتى لو تمارض هو وإبراهيم المزني في رواية تقدم أصحاب روايته . والثبت من : ج . ومن قوله : « هو وأبو إبراهيم » إلى « قدر أبي » ساقط من : د .

● ألا ترى أن أبا إبراهيم رَوَى انظرا : أن الشافعي رضى الله عنه قال : ولو كان العبد مجنونا عتق بأداء الكتابة ، ولا يرجع أحدهما على صاحبه بشيء . وهذا هو القياس ؛ فإن المجنون وقت العقدا يصح عتق الكتابة معه ، وما هو إلا تمليق محض فيعتق بوجود الصفة ، ولا يراجع بالقيمة . وهذا هو الذي يُفَسِّقُ به مذهبا .

وروى الربيع هذه الصورة بهذه اللفظة ، وقال : يتراجعان بالقيمة . وهذا يتضمن كون الكتابة الجارية مع المجنون كتابة فاسدة ، يتعلق بها التراجع عند حصول العتق ، وهذا على نهاية الإشكال ؛ فإن المجنون^(١) وهو المجنون ، لا عبارة له .

ثم قال ابن سُرَيْجِ فيما^(٢) نقله الصَّيْدِ لَانِي ، وجماعات : الصحيح ما نقله الربيع . قال إمام الحرمين : وقد ظهر عندنا أن ابن سُرَيْجِ لم يصحح ما رواه الربيع فقها ، ولكنه رآه أوثق في النقل .

وقال أبو إسحاق : الصحيح ما نقل المُرَازِي . قال المحققون من أمتنا : ومراده أن رواية المُرَازِي هي الصحيحة فقها لا نقلا ، فلا تعارض بين ما صححه أبو إسحاق ، وما صححه ابن سُرَيْجِ . وقد خرج من هذا ما هو موضع حاجتنا من علو قدر الربيع فيما يرويه . ولد الربيع سنة أربع وسبعين ومائة .

واتصل بخدمة الشافعي وحمل عنه الكثير ، وحدث عنه به ، وعن عبد الله بن وهب ، وعبد الله بن يوسف التَّنِيْسِي ، وأيوب بن سُوَيْدِ الرَّمْلِي ، ويحيى بن حسان ، وأسد بن موسى ، وجماعة .

روى عنه أبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، وأبو زُرْعَةَ الرَّازِي ، وأبو حاتم ، وابنه عبد الرحمن بن أبي حاتم ، وزكريا السَّاجِي ، وأبو جعفر الطَّحَاوِي ، وأبو بكر عبد الله بن محمد

(١) في المضبوطة : المحبول ، والمثبت من : ج ، د .

(٢) في المضبوطة : كما ، وفي د : مما . والمثبت من : ج .

ابن زياد النَّسَابُورِيُّ ، والحسن بن حَبِيبِ الْحَصَّارِيِّ^(١) ، وابن صَاعِدٍ ، وأبو العباس الأصمّ ، وآخرون ، آخرهم أبو الفوارس السُّنْدِيُّ ، وروى عنه التِّرْمِذِيُّ بالإجازة .

ولد سنة أربع وسبعين ومائة^(٢) .

وكان مؤذنا بالمسجد الجامع بقسطنطينية مصر ، المعروف اليوم بجامع عمرو بن العاص .

وكان يقرأ بالأحزان ، وكان الشافعيّ يحبه ، وقال له يوما : ما أحبّك إليّ !

وقال : ما خدمني أحد قطّ ما خدمني الربيع بن سليمان .

وقال له يوما : يا ربيع ، لو أمكنتني أن أطعمك العلم لأطعمتك .

وقال القفال في « فتاويه » كان الربيع بطيء الفهم ، فكرر الشافعيّ عليه مسألة واحدة

أربعين مرة فلم يفهم ، وقام من المجلس حياءً ، فدعاه الشافعيّ في خلوة ، وكرر عليه حتى فهم .

وكانت الرحلة في كتب الشافعيّ إليه من الأفاق نحو مائتي رجل ، وقد كاشفه الشافعيّ

بذلك ، حيث يقول له فيما روى عنه : أنت راوية كتبي .

ومن شعر الربيع :

صبراً جميلاً ما أسرعَ الفرجاً من صدق الله في الأمور نجاً

من خشى الله لم ينله أذى ومن رجا الله كان حيث رجا

وقيل : كانت فيه سلامة صدر ، وعفلة .

قلت : إلا أنها باتفاقهم لم تنته به إلى التوقف في قبول روايته بل هو ثقة ، ثبت ، خرج

إمام الأئمة ابن خزيمة حديثه في صحيحه ، وكذلك ابن حبان ، والحاكم .

قال ابن أبي حاتم : سمعنا منه ، وهو صدوق . وسئل أن عنه ، فقال : صدوق . انتهى .

وقال الخليل في « الإرشاد » : ثقة متفق عليه .

قال الطحاويّ : مات الربيع بن سليمان ، مؤذن جامع القسطنطينية ، يوم الاثنين ، ودفن

يوم الثلاثاء لإحدى وعشرين ليلة حلت من شوال ، سنة سبعين ومائتين ، وصلى عليه الأمير

مُحَارَوِيَّةُ بن أحمد بن طولون .

(١) بفتح الحاء والصاد المثلثين . انظر المشقة ٢٣٨ .

(٢) ذكر المصنف هذا الخبر في الصفحة السابقة .

قلتُ : وعاش ابنه أبو المصنَّ (١) محمد بعده ثلاث سنين .
ولهم شيخ آخر يقال له الربيع بن سليمان ، مات سنة ثلاث وسبعين . نهنا عليه ؛
لثلاث يشتهر .

﴿ وهذه نخب وفوائد عن الربيع ، رحمه الله ﴾

قال أبو عاصم : روى الربيع عن الشافعي أنه قال : في الأكل أربعة أشياء فرض وأربعة
سنة ، وأربعة أدب ، أما الفرض : ففصل اليدين ، والتصمة ، والسكين ، والمعرفة . والسنة :
الجلوس على الرجل اليسرى ، وتصغير اللقمة ، والمضغ الشديد ، ولعق الأصابع . والأدب :
أن لا تمد يدك حتى يمد من هو أكبر منك ، وتأكل مما يليك ، وقلة النظر في وجوه الناس ،
وقلة الكلام .

قال الربيع : دخلت على الشافعي ، وهو مريض فقلت : قوّى الله ضعفك . فقال : لو
قوّى ضعفى قلنى . قلتُ : والله ما أردت إلا الخير . قال : أعلم أنك لو شتمتني لم ترد إلا الخير .
وفي رواية : قل : قوّى الله قوّتك ، وضعف ضعفك .

قلتُ : أما قد جاء في أدعية النبي صلى الله عليه وسلم : « وَقَوِّ فِي رِضَاكَ ضَعْفِي ! »

● وعن جُبَيْش (٢) بن مبشر : حضرت مجلسا بالعراق فيه الشافعي فجرى ذكر ما يحل
ومحرم من حيوان البحر ، فقالت الشافعي مذهب ابن أبي ليلى : أنه يحل كل ما في البحر
حتى الضفدع والسرطان ، إلا شيتا فيه سم ، فتكلم فحسن كلامه .

قال الربيع : فعلقته ، وعرضته عليه ، فاستحسنه واختاره .

قلتُ : هو قول للشافعي شهير ، وقد نسبه الشيخ أبو عاصم إلى رواية الربيع .

(١) في الطبوعة : أبو المعنى . والمثبت من : ج ، د . ورسمه فيها هكذا : أبو المعنى .

(٢) بضم الحاء وفتح الباء . انظر المشتهر ٢٧١

وروى أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين الأسدي في كتابه في «مناقب الشافعي»
أن الربيع قال : كان الشافعي لا يرى الإجازة في الحديث ، وأنه قال : أنا أخالف الشافعي
في هذا .

قال الربيع : سمعت الشافعي يقول : مَنْ استغضب فلم يغضب فهو حمار ، ومن استرخى
فلم يرض فهو لثيم . وفي لفظ : شيطان . ومن ذكر فلم يترجّر فهو محروم ، ومن تعرّض
لما لا يمينه فهو الموم .

قال الربيع : سمعت الشافعي يقول : ما حلفت بالله صادقا ولا كاذبا ، جادا ولا هازلا .
قلت : روى هذا عن الشافعي جماعات من أصحابه : الربيع ، وحرملة ، وغيرهما . وقد
قال الربيع : سمعت الشافعي يقول : والله الذي لا إله إلا هو ، لو علمت أن شرب الماء البارد
ينقص مروءتي ما شربته .

قال الربيع : سمعت الشافعي يقول : أنفع الذخائر التقوى ، وأضرها العدوان .
قال : وسمعتة يقول : لا خير لك في صحبة من تحتاج إلى مداراته .

● قال الربيع : قال الشافعي ، في قوله تعالى : ﴿ أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ﴾ (١) :
لم يختلف أهل العلم بالقرآن فيما علمت أن السدى الذي لا يؤمر ولا ينهاى .
قلت : وكذلك ذكره رضى الله عنه في «الرسالة» (٢) ، قرأته على الشيخ الإمام كذلك
في درس الغزالية .

● قال الربيع : سئل الشافعي عن الرقبة ، فقال : لا بأس أن يرقى بكتاب الله ، أو
ذكر الله جل ثناؤه .

فقلت : أيرقى أهل الكتاب المسلمين ؟

فقال : نعم ، إذا رقوا بما يُعرف من كتاب الله ، أو ذكر الله .

فقلت : وما الحجة في ذلك ؟

فقال : غير حجة ؛ فَمَا رَوَايَةَ صَاحِبِنَا وَصَاحِبِكُمْ ، فَإِنْ مَالِكًا أَخْبَرَنَا ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ ، وَهِيَ تَشْتَكِي ، وَهِيَ يَهُودِيَةٌ تَرْقِيهَا ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : ارْقِيهَا بِكِتَابِ اللَّهِ .

فَقُلْتُ لِلشَّافِعِيِّ : إِنْ نَكَرَهُ رُقِيَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ .

فَقَالَ : وَلِمَ ، وَأَنْتُمْ تَرَوُونَ هَذَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ ، وَلَا أَعْلَمُكُمْ تَرَوُونَ هَذَا عَنْ غَيْرِهِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِلافَهُ ، وَقَدْ أَحَلَّ اللَّهُ طَعَامَ أَهْلِ الْكِتَابِ وَنِسَاءَهُمْ ، وَأَحْسَبُ الرُّقِيَةَ إِذَا رَقُوا بِكِتَابِ اللَّهِ مِثْلَ هَذَا ، أَوْ أَخْفَ .

قُلْتُ : رَوَى ذَلِكَ الْحَاكِمُ فِي « مَنَاقِبِ الشَّافِعِيِّ » عَنْ الْأَصَمِّ ، عَنِ الرَّبِيعِ . وَأُظِنُّ السَّائِلُ وَالْمُنَاطِرُ لِلشَّافِعِيِّ فِي ذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ .

● وَقَدْ تَضَمَّنَ أَنَّ قَوْلَ الصَّحَابِيِّ إِذَا لَمْ يُعْرَفْ لَهُ مُخَالَفُ حُجَّةٍ عِنْدَ مَنْ لَا يَرَاهُ حُجَّةً ، إِذَا خَالَفَهُ غَيْرُهُ .

● وَنَظِيرُهُ ذِكْرُ الرَّبِيعِ أَيْضًا مُنَاطِرَةَ الشَّافِعِيِّ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ ، فِي زَكَاةِ مَالِ الْيَتِيمِ ، وَقَوْلِ الشَّافِعِيِّ فِي أَثْنَاءِ كَلَامِهِ : إِلاَّ أَنَّ أَصْلَ مَذْهَبِنَا وَمَذْهَبِكَ أَنَا لَا تَخَالَفُ الْوَاحِدَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِلاَّ أَنْ يَخَالَفَهُ غَيْرُهُ مِنْهُمْ . فِي مُنَاطِرَةِ طَوِيلَةٍ فِي الْمَسْأَلَةِ .

● وَذَكَرَ الرَّبِيعُ مُنَاطِرَتَهُ أَيْضًا مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ فِي الْمُدَبَّرِ ، وَفِيهَا قَوْلُ الشَّافِعِيِّ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ : هَلْ لَكَ أَنْ تَقُولَ عَلَى غَيْرِ أَصْلِ ، أَوْ قِيَاسٍ عَلَى أَصْلِ ؟ قَالَ : لا .

قُلْتُ : « فَأَلْأَصْلُ » كِتَابُ اللَّهِ ، أَوْ سُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَوْ قَوْلُ بَعْضِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَوْ إِجْمَاعُ النَّاسِ . فِي مُنَاطِرَةِ طَوِيلَةٍ ، قَالَ الشَّافِعِيُّ فِي آخِرِهَا : فَرَجَعَ مُحَمَّدٌ إِلَى قَوْلِنَا فِي بَيْعِ الْمُدَبَّرِ .

● قَالَ الرَّبِيعُ : قَالَ الشَّافِعِيُّ : قُلْتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ : لَمْ زَعَمْتَ أَنَّهُ إِذَا أُدْخِلَ يَدُهُ فِي الْإِنَاءِ بِنِيَةِ الْوَضوءِ يَنْجُسُ الْمَاءَ ؟ وَأَحْسَبُ نَوْ قَالَ هَذَا غَيْرَ كَمَا لَقِيتُمْ عَنْهُ : إِنَّهُ مَجْزُونٌ .

فَقَالَ : لَقَدْ سَمِعْتُ أَبَا يُوسُفَ يَقُولُ : قَوْلُ الْحِجَازِيِّينَ فِي الْمَاءِ أَحْسَنُ مِنْ قَوْلِنَا ، وَقَوْلِنَا فِيهِ خَطَأٌ .

قلتُ : فأقام عليه ؟ .

قال : قد رجعت إلى قولكم نحواً من شهرين ، ثم رجعت .

قلتُ : ما زاد رجوعه إلى قولنا قوة ، ولا وهنه رجوعه عنه .

قال الربيع : سمعتُ الشافعي يقول ، وسأله رجل عن مسألة ، فقال : يُروى عن النبي

صلى الله عليه وسلم أنه قال : كذا وكذا . فقال له السائل : يا أبا عبد الله ، أتقول بهذا ؟

فارتعد الشافعي ، واصفر وحال لونه ، وقال : وبُحِك ، أي أرض تُلِنِي ، وأي سماء تُظِلِنِي

إذا رويتُ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً فلم أقل به ! نعم على الرأس والعين .

وفي لفظ : متى رويتُ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً ، ولم آخذ به ، فأشهدكم

أن عقلي قد ذهب .

وفي لفظ آخر رواه الرَّعْفَرَانِي : سمعتُ الشافعي يقول لمن قال له : أتأخذ بهذا الحديث :

تراني في بيعة ، تراني في كنيسة ، ترى عليّ زي الكفار ! هو ذا تراني في مسجد المسلمين ،

عليّ زي المسلمين ، مستقبل قبابهم ، أروى حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم

لا أقول به !

ورواه أيضاً الحَمِيدِي ، وجماعات ؛ فكأنه وقع له مرات رضى الله عنه .

قال الربيع : سمعتُ الشافعي يقول : إذا ضاقت الأشياء التسمت ، وإذا اتسعت ضاقت .

قال : وسمعتُه يقول : مَنْ صدق في أخوة أخيه قَبِلَ عِله مَسدَّ خَلله ، وعفا عن زَلله .

قال : وسمعتُه يقول : الكَيْسُ العاقل هو الفطن المتناقل .

وقال ابن خُرَيْمَةَ فيما ذكره البَيْهَقِي : سمعتُ الربيع يقول : سمعتُ الشافعي يقول :

أكره أن يقول : أعظم الله أجرك . يعني في الأصاب ؛ لأن معناه : أكره الله مصابك

ليعظم أجرك .

قلتُ : لنا في هذا من البحث كما قدمناه (٣) في « قوَى الله ضعفك » فسكاتها

في السنة .

(١) في الطبوعة : ما قدمناه أوفى د : لنا في هذا بحث كما قدمناه ، والثابت من : ج . الخريص ١٣٥

وقال ابن خزيمة أيضا : حدثنا الربيع قال : كان الشافعيّ إذا أراد أن يدخل في الصلاة قال : بسم الله ، متوجها لبيت الله ، مؤدبا لعبادة الله .
قال الربيع : قلت للشافعيّ : من أفدر الناس على المناظرة ؟ فقال : من عود لسانه الركن في ميدان الألفاظ ، ولم يتلثم إذا رمقته العيون بالألحاظ .

٣٠

سليمان بن داود بن داود بن علي بن عبد الله بن عباس

القرشي الهاشمي ، أبو أيوب ، البغدادي *

روى عن الشافعيّ ، وغيره .
وروى عنه أحمد بن حنبل ، وغيره .
قال أحمد بن حنبل : لو قيل لي : اختر للأمة رجلا استخلفه عليهم ، استخلفت سليمان بن داود الهاشمي .

وعن الشافعيّ : ما رأيت أعقل من هذين الرجلين : سليمان بن داود ، وأحمد بن حنبل .
توفي سنة تسع عشرة ومائتين ، وقيل سنة عشرين .

أخبرنا أحمد بن علي الجزريّ ، وفاطمة بنت إبراهيم في كتابهما ، عن محمد بن عبد الهادي عن السكّفيّ ، أخبرنا المبارك بن الطيُّوريّ ، أخبرنا أبو الفتح عبد الكريم بن محمد ، أخبرنا علي بن عمر ، حدثنا أبو بكر بن زياد النيسابوريّ ، حدثنا عبد الله بن أحمد ، حدثني أبي ، حدثنا سليمان بن داود الهاشميّ ، حدثنا محمد بن إدريس الشافعيّ ، حدثنا يحيى بن سليم عن عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر : أن النبيّ صلى الله عليه وسلم صلى في كسوف الشمس ركعتين ، في كل ركعة ركعتين .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٩ / ٣١ ، تهذيب التهذيب ٤ / ١٨٧ ، شذرات الذهب ٢ / ٤٥ ، طبقات القراء ١ / ٣١٣ ، العبر ١ / ٣٧٦ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٢٣١ ، وفي الطبوعة : سليمان ابن داود بن علي . وكذلك في الشذرات والعبر . والمثبت من : ج ، د ، و بقية المصادر .

عبد الله بن الزبير بن عيسى ، القرشي ، الأسدي ، المكي

محدث مكة ، ونفيها ،

أبو بكر الحميدي : [نسبة إلى] حميد بن زهير بن الحارث بن أسد *

روى عن الشافعي ، وثقه به ، وذهب معه إلى مصر ، وسفيان بن عيينة .

قال شيخنا الذهبي : وهو أجل أصحابه - وعبد العزيز الدراوردي ، وقبيل بن عياض

وكيع ، وغيرهم .

روى عنه البخاري ، ويعقوب بن سفيان ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، وسامة بن شيب

وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان ، وخلق .

قال أحمد بن حنبل : الحميدي عندنا إمام جليل .

وقال أبو حاتم : أثبت الناس في ابن عيينة الحميدي .

وعن الربيع : سمعت الشافعي يقول : ما رأيت صاحب بلغم أحفظ من الحميدي ،

كان يحفظ لابن عيينة عشرة آلاف حديث .

وقال ابن حبان : جالس ابن عيينة عشرين سنة .

قلت : إن كان ما قاله أبو حاتم والشافعي وابن حبان هو الحامل للذهبي على قوله :

إن الحميدي أجل أصحاب ابن عيينة ، فليس ذلك بكاف فيما قال .

وقال يعقوب بن سفيان : حدثنا الحميدي ، وما لقيت أنصح للإسلام وأهله منه .

وقال محمد بن إسحاق البرزلي : سمعت إسحاق بن راهويه يقول : الأئمة في زماننا :

الشافعي والحميدي ، وأبو عبيد .

* له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ١/٢ ، تهذيب التهذيب ٥/٢١٥ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٢٦٥ ،

وقد ذكر نسبه على نحو لا يلبس ، هكذا : عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله بن الزبير بن عبد الله

ابن حميد وإليه ينسب ، أبو بكر الحميدي القرشي المكي ، شذرات الذهب ٢/٤٥ ، طبقات الشيرازي ٨١ ،

طبقات ابن هنادية الله ٣ ، العز ١/٣٧٧ ، الباب ١/٣٢١ ، النجوم الزاهرة ٢/٢٣١ . وما بين

الموقوفين زيادة يقتضها الباق .

وقال علي بن خلف : سمعتُ الحُمَيْدِيَّ يقول : ما دمتُ بالحِجَاز ، وأحمد بالعِراق ، وإسحاق بخراسان لا يقلبنا أحد .
قلتُ : ومن ثمَّ قال الحاكم أبو عبد الله : الحُمَيْدِيَّ مفتي أهل مكة ومحدثهم ، وهو لأهل الحِجَاز في السنة كأحمد بن جنبل لأهل العِراق . انتهى .
وقال السَّرَّاج : سمعتُ محمد بن إسماعيل يقول : الحُمَيْدِيَّ إمام في الحديث .
قال ابن سعد ، والبخاري : توفي بمكة سنة تسع عشرة ومائتين .
وزاد ابن سعد : في شهر ربيع الأول ، وقد أغفل شيخنا المِزِّي حكاية الشهر عن ابن سعد وحكي عنه السَّنَّة .

﴿ ومن الفوائد عن الحميدي ﴾

قال الربيع بن سليمان : سمعتُ الحُمَيْدِيَّ يقول : قدم الشافعي من صنعاء إلى مكة بعشرة آلاف دينار في مندبل ، فضرب خبائه في موضع خارجا من مكة ، وكان أناس يأتونه ، فما برح حتى ذهب كالماء .
وقال الحُمَيْدِيَّ : ذكر رجل للشافعي حديثاً ، وقال : أتقول به ؟ فقال : رأيت في وسطى زُنَّاراً ، أتراني خرجت من كنيسة حتى تقول لي هذا !
ومن طريق الحُمَيْدِيَّ رويتُ :

﴿ المناظرة الشهيرة بين محمد بن الحسن والشافعي رضي الله عنهما ﴾

● وملخصها : قال له محمد : ما تقول في رجل غصب من رجل ساجة^(١) ، فبني عليها بناءً أتقى فيه ألف دينار ، ثم جاء صاحب الساجة أثبت بشاهدين عدلين ، أن هذا اغتصبه هذه الساجة ، وبني عليها هذا البناء ، ما كنت تحكم ؟

(١) الساجة : الخشب من شجر الساج .

قال الشافعيّ: أقول لصاحب الساجة يجب أن تأخذ قيمتها ، فإن رضيتَ حُكمتُ له بالقيمة ، وإن أبى إلا ساجتَه فلدعتها ورددتها عليه .

فقال محمد : فأتقول في رجل اغتصب من رجل خيط إبريسم^(١) ، فحاط به بطنه ، فجاء صاحب الخيط ، فأثبت بشهادة عدلين أن هذا اغتصبه هذا الخيط ، أكنتَ تزعم الخيط من بطنه ؟

فقال الشافعيّ : لا .

فقال محمد : الله أكبر ، زكتَ قولك !

فقال الشافعيّ : لا تمحل [يا محمد]^(٢) . أخبرني لو لم يغصب الساجة من أحد ، وأراد أن يقلع عنها هذا البناء ، أمباح له ذلك أم محرّم عليه ؟

فقال محمد : بل مباح .

فقال الشافعيّ : أفأريت لو كان الخيط خيطاً نفسه ، فأراد أن ينزعه من بطنه ، أمباح له ذلك أم محرّم ؟

فقال محمد : بل محرّم .

فقال الشافعيّ : فكيف تقيس مباحاً على محرّم ؟

فقال محمد : أرايت لو أدخل غاصب الساجة في سفينة ، ولجج في البحر ، أكنتَ تزعم اللوح من السفينة ؟

فقال الشافعيّ : لا ، بل أمره أن يقرب سفينته إلى أقرب المراسي إليه ، ثم أنزع اللوح ، وأدفعه إلى صاحبه .

فقال محمد : أليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ » ؟

فقال الشافعيّ : هو أضرّ بنفسه ، لم يضرّ به أحد .

ثم قال الشافعيّ : ما تقول في رجل اغتصب من رجل جارية ، فأولدها عشرة ، كلهم

قد قرأوا القرآن ، وخطبوا على المنابر ، وحكموا بين المسلمين^(١) ، فأثبت صاحب الجارية
بشاهدين عدلين أن هذا اغتصبها منه ، ناشدتك الله بماذا كنت تحكم ؟
قال : أحكم بأن أولاده أرقاء لصاحب الجارية .
فقال الشافعي : أيهما أعظم عليه ضررا : أن يجعل أولاده أرقاء ، أو يقلع البناء
عن الساجة؟^(٢)

٣٣

محمَّد = عبد العزيز بن عمران بن أيوب بن مِقْلَاص

الإمام أبو علي ، الخِزَاعِي مولاة ، المِصْرِي ، الفقيه*

أخذ عن الشافعي ، وعن عبد الله بن وهب .

روى عنه أبو زُرْعَةَ ، وأبو حاتم ، وغيرها .

وهو ابن بنت سعيد بن أبي أيوب .

كان فقيها زاهدا ، توفي سنة أربع وثلاثين ومائتين .

﴿ ومن المسائل عنه ﴾

● روى ابن مِقْلَاص عن الشافعي : إن السَّوْبِق مخالف للحنظة ، والدقيق مجانس لها ،
والمشهور عند الأصحاب أن السَّوْبِق كالدقيق .

قال الوالد رحمه الله : وينبغي التثبت فيما نقل ابن مِقْلَاص ؛ فإن السَّوْبِق في هذه البلاد

(١) في المطبوعة : الناس . والمثبت من : ج ، د . (٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة :

عبد الحميد بن الوليد

ابن المفيرة ، أبو زيد ، المصري ، النحوي

روى عن مالك ، والليث ، وابن لهيعة ، وغيرهم .

توفي في شوال سنة إحدى عشرة ومائتين .

* له ترجمة في : طبقات ابن هداية الله ٤ ، القاموس (قلس) .

إنما يستعمل من الشعر ، وحينئذ لا إشكال في مخالفته للحظطة ، وإنما يُستعمل^(١) منقول
ابن مقلص إذا صرح بالفرق بين السويق والدقيق من جنس واحد .

٣٣

عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز بن مسلم بن ميمون

السكيتي ، السكي*

الذي ينسب إليه كتاب « الحيدة » .

روى عن سفيان بن عُيمينة ، ومروان بن معاوية الغزاري ، وعبد الله بن مُعاد
الصنعاني^(٢) ، ومحمد بن إدريس الشافعي ؛ وبه تخرج ، وهشام بن سليمان الخزومي ، وغيرهم .

روى عنه أبو العيناء محمد بن القاسم بن خلاد ، والحسين بن الفضل البجلي ، وأبو بكر
يعقوب بن إبراهيم التيمي ، وغيرهم . وهو قليل الحديث .

ويقال : كان يلقب بالمول ؛ لدماثة منظره .

وعن أبي الميناء : لما دخل عبد العزيز المكي على المأمون ، وكانت خلقتة شعبة جداً ،
ضحك أبو إسحاق المعتصم ، فقال : يا أمير المؤمنين لم يضحك هذا ! لم يصطف الله
يوسف عليه السلام لجماله ، وإنما اصطفاه الله لدينه وبيانه . فضحك المأمون ، وأعجبه .

قال الخطيب : قدم بغداد زمن المأمون ، وجرت بينه وبين بشر المريسي^(٣) مناظرة
في القرآن .

قلت : أي ردَّ على بشر قوله بخلق القرآن ، كذا بينه الشيخ أبو إسحاق ، وهو مشهور .

(١) في ج ، د : سيفري ، والثبت في المطبوعة .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ١٠ / ٤٤٩ ، تهذيب التهذيب ٦ / ٣٦٣ ، شذرات الذهب ٢ / ٩٥ ،
طبقات الشيرازي ٨٤ ، المعبر ١ / ٤٣٤ .

(٢) في المطبوعة : الصاعاني ، وفي د : الصغاني ، والثبت من : ج ، وتهذيب التهذيب ٦ / ٣٧ ، ٣٦٣ .

(٣) يفتح اليم وكسر الراء ، وسكون الياء تحتهما تقطعان وفي آخرها سين مهملة ، هذه النسبة إلى

مريس ، وهي قرية بمصر . الباب ٣ / ١٢٨ .

قال الخطيب : وكان من أهل العلم والفضل ، وله مصنفات عدة ، وكان ممن تفقه بالشافعي ، واشتهر بصحبته .

وقال داود بن علي الظاهري : كان عبد العزيز بن يحيى أحد أتباع الشافعي ، والمقتبس عنه ، وقد طالت صحبته له ، وخرج معه إلى اليمن ، وأثار الشافعي في كتب عبد العزيز ظاهرة .

وتقل الخطيب : أن عبد العزيز قال : دخلت على أحمد بن أبي ذؤاد وهو مفلوج ، فقلت : إني لم آتاك عائدا ، ولكن جئت لأحمد الله أن سجنك^(١) في جلدك .

قال شيخنا الذهبي : فهذا يدل على أن عبد العزيز كان حيا في حدود الأربعين .
قلت : وعلى أنه كان ناصرا للسنة في نفي خلق القرآن ، كما دل عليه مناظرته مع بشر ، وكتاب « الحيدة » المنسوب إليه فيه أمور مستثمنة ؛ لكنه كما قال شيخنا الذهبي : لم يصح إسناده إليه ، ولا ثبت أنه من كلامه ، فلعله وُضِع عليه .

٣٤

علي بن عبد الله بن جعفر بن تميم السعدي

أبو الحسن ، ابن المديني ، الحافظ*

أحد أئمة الحديث ، ورفعاتهم ، ومن انمقد الإجماع على جلالته وإمامته ، وله التصانيف الحسان .

مولده سنة إحدى وستين ومائة .

وسمى أباه ، وحماد بن زيد ، وهشيبا ، وابن عمينة ، والدراوردي ، وابن وهب ،

(١) ف ج : سجنك . والثبت في المطبوعة ، د .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٤٥٨/١١ ، تذكرة الحفاظ ١٥/٢ ، تهذيب التهذيب ٣٤٩/٧ ،
الجمع بين رجال الصحيحين ٣٥٦ ، شذرات الذهب ٨١/٢ ، طبقات الشيرازي ٨٤ ، العبر ٤١٨/١ ،
اللباب ١١٥/٣ ، النجوم الزاهرة ٢٧٦/٢ .

وعبد الوارث ، والوليد بن مسلم ، وغُنْدَرًا ، ويحيى القطَّان ، وعبد الرحمن بن مهدي ،
وابن عُلمِيَّة ، وعبد الرزَّاق ، وخلقًا سواهم .

روى عنه البخاري ، وأبو داود ، وأحمد بن حنبل ، ومحمد بن يحيى الذهلي ،
وإسماعيل القاضي ، وصالح جزرة ، وأبو خليفة الجمحي ، وأبو يعلى الموصلي ، وعبد الله
اليموي ، وخلق ، آخرهم موتا عبد الله بن محمد بن أيوب الكاتب ، وأقدمهم وفاة شيخه
سفيان بن عُيَيْنَةَ .

قال الخطيب : وبين وفاتيهما مائة وثمان وعشرون سنة .

وروى الترمذي ، والنسائي ، عن رجل ، عنه .

قال أبو حاتم : كان ابن المديني علمًا في الناس في معرفة الحديث والعلل ، وما سمعت
أحمد^(١) سماه قط ، إنما [كان]^(٢) يكتبه تبجيلًا له .

وعن ابن عُيَيْنَةَ : يلوموني على حب ابن المديني ، والله لما أتعلّم منه أكثر مما يتعلّم مني .
وعنه : لولا ابن المديني ما جلستُ .

وعن عبد الرحمن بن مهدي أنه قال : ابن المديني أعلم الناس بحديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، وخاصة بحديث ابن عُيَيْنَةَ .

وقال أبو قدامة البرخسي : سمعتُ علي بن المديني يقول : رأيت فيما يرى النائم كأن
الثريا نزلت حتى تناولتها . قال أبو قدامة : فصدق الله رؤياه ، بلغ في الحديث مبلغًا لم يبلغه
كبير^(٣) أحد .

قال النسائي : كان الله خلق علي بن المديني لهذا الشأن .

وقال صاعقة : كان ابن المديني إذا قدم بغداد تصدّر الحلقة ، وجاء يحيى وأحمد بن حنبل
والناس يتناظرون ؛ فإذا اختلفوا في شيء تسكلم فيه ابن المديني .

(١) في المطبوعة ، د : أحدا . والمثبت من : ج . (٢) زيادة من : ج .

(٣) في المطبوعة : كثير . والمثبت من : ج .

وقال السَّرَّاجُ : قلتُ للبُخاريّ : ما تشتهي ؟ قال : أن أقدمَ العراقَ وعلىّ بن عبد الله حتىّ ، فأجالسه .

وعن البخاريّ : ما استصنرتُ نفسي عند أحدٍ إلا عند ابن المدينيّ .

وقيل لأبي داود : أحمد أعلم ، أم عليّ ؟ قال : عليّ أعلم باختلاف الحديث من أحمد .

وقال عبد الله بن أبي زياد القَطَوَانِيّ^(١) : سمعتُ أبا عُبَيْدٍ يقول : انتهى العلم إلى أربعة :

أبو بكر بن أبي شَيْبَةَ أسَرَدُهُمْ له ، وأحمد بن حنبلٍ أفقههم فيه ، وعليّ بن المَدِينِيّ أعلمهم به ، ويحيى بن مَبِينٍ أكتبهم له .

وكان عليّ بن المدينيّ من أجاب إلى القول بخلق القرآن في الحنة ، فُنقِمَ ذلك عليه ،

وزيد عليه في القول . والصحيح عندنا أنه إنما أجاب خشية السيف .

قال ابن عدىّ : سمعتُ مُسَدَّدَ بن أبي يوسف القَلُوسِيّ^(٢) ، سمعتُ أبي يقول : قلتُ

لابن المَدِينِيّ : مثلك في علمك يجيب إلى ما أُجبتَ إليه ! فقال : يا أبا يوسف ما أهون^(٣) عليك السيف .

وعنه : خفتُ أن أُقتلَ ، ولو ضربتُ سوطاً واحداً لِمِتُّ .

قلتُ : وما حُكِيَ من أنه علَّلَ حديثَ الرُّؤيةِ بسؤالِ القاضي أحمد بن أبي دُوَادٍ له ، وقوله

له : هذه حاجة الدهر . وأن علياً قال : فيه من لا يُموَّلُ عليه ، قيسُ بن أبي حازم ، وإنما كان

أعرابياً بوالاً على عَقْبِيهِ ؛ وأن ابن دُوَادٍ قال لأحمد بن حنبلٍ : تحتج علينا بحديث جرير

في الرُّؤية ، وإنما هو من رواية قيس بن أبي حازم ، أعرابيٌّ بوالٍ على عَقْبِيهِ ! وأن ابن حنبلٍ

قال : علمتُ أن هذا من عمل ابن المَدِينِيّ ؛ فهو أُرْ^(٤) لا يصح .

(١) بفتح القاف والطاء والواو وبعد الألف نون ، هذه النسبة إلى قطوان ، وهو موضعان بالكوفة

وسمرقند ، ينسب إلى الأول عبد الله بن أبي زياد هذا . اللباب ٢/٢٧٢ .

(٢) يضم القاف واللام بعدهما واو وسين مهملة ، هذه النسبة إلى القلوس - فيما يظن - وهي جبال

السنن . اللباب ٢/٢٧٧ . (٣) في المطبوعة ، د : أهول . والمثبت من : ج .

(٤) في ج : أمر ، والمثبت في المطبوعة ، د .

وقال أبو بكر الخطيب : هذا باطل ، قد نزه الله ابن المديني عن قول ذلك في قيس ،
وليس في التابعين من أدرك العشرة وروى عنهم غيره ، ولم يحك أحد من ساق محنة أحمد
أنه نوظر في حديث الرؤية .

وقال أبو العيناء : دخل علي بن المديني إلى أحمد بن أبي دؤاد ، بعد محنة أحمد فتناوله
رقعة ، وقال : هذه طرحت في داري ؛ فإذا فيها^(١) :

يَا ابْنَ الْمَدِينِيِّ الَّذِي شُرِعَتْ لَهُ
مَادَا دَعَاكَ إِلَى اعْتِقَادِ مَقَالَةٍ
دُنْيَا حَادٍ بَدِينِهِ لِيُنَالَهَا
قَدْ كَانَ عِنْدَكَ كَافِرًا مَن قَالَهَا
أَمْرًا بَدَا لَكَ رَشْدُهُ فَقَبِيحَتَهُ
أَمْ زَهْرَةُ الدُّنْيَا أُرِدْتَ نَوَالَهَا
فَأَقْدَمْتَ عَهْدَتَكَ لَا أَبَالِكَ مَرَّةً
صَعِبَ الْبُقَادَةُ لِلَّتِي تُدْعَى لَهَا
إِنَّ الْحَرْبَ^(٢) لَمَنْ يُضَابِ بَدِينِهِ
لَا مَن يُرْزَى نَاقَةً وَفِصَالَهَا

فقال له : لقد قتت وقتنا من حق الله بما يصغر قدر الدنيا عند كثير ثوابه ، ثم وصله
بخمسة آلاف درهم .

وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة : سمعتُ علي بن المديني يقول ، قبل موته بشهرين :
القرآن كلام الله غير مخلوق ، ومن قال مخلوق فهو كافر .

وقال البخاري : مات علي بن المديني ليومين بقيا من ذي القعدة ، سنة أربع
وثلاثين ومائتين .

وقال الحارث ، وغير واحد : مات بسر من رأى في ذي القعدة ، وغلط من قال
سنة ثلاث .

﴿ ومن الفوائد عن علي رحمه الله ﴾

● روى أبو محمد بن حزم الظاهري ، في « كتاب الاتصال » : أن أبا محمد حبيبا
البخاري ، وهو صاحب أن ثور ، نفة ، مشهور ، قال : حدثنا محمد بن سهيل ، قال : سمعتُ علي

(١) القصة والأبيات في تاريخ بغداد ٤٦٩/١١ .

(٢) الحرب : هو الذي أخذ جميع ماله . المصباح النير ١٩٨ .

ابن المديني ، يقول : دخلتُ على أمير المؤمنين ، فقال لي : أتعرف حديثاً مُسنَداً فيمن سب النبي صلى الله عليه وسلم ، فَيَقْتَلُ ؟

فقلت : نعم . فذكرت له حديث عبد الرزاق ، عن مَعْمَر ، عن سِماك بن الفضل ، عن عُرْوَةَ بن محمد ، عن رجل من بَلَقَيْن قال : كان رجل يشتُم النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « مَنْ يَكْفِيْنِي عَدُوًّا لِي » ؟ فقال خالد بن الوليد : أنا . فبعثه النبي صلى الله عليه وسلم إليه ، فقتله .

فقال أمير المؤمنين : ليس هذا مُسنَداً ، هو عن رجل .

فقلت : يا أمير المؤمنين ، هكذا يُعرَف هذا الرجل ، وهو اسمه ، وقد أتى النبي صلى الله

عليه وسلم فبايعه ، هو مشهور معروف .

قال : فأمر لي بألف دينار .

قال ابن حزم : هو حديث صحيح مُسنَد .

قلت : لا يريد ابن المديني بقوله : « وهو اسمه » أن اسم هذا الرجل المجهول : رجل من بَلَقَيْن . وأن هذا اللفظ علم عليه ، وإنما يريد أنه بذلك يُعرَف ، لا يُعرَف له اسم علم ، بل إنما يُعرَف بقبيلته ، وهي الأقيين ، فيقال : رجل من بني الأقيين ، يدل عليه مع وضوحه قوله : « هكذا يعرف هذا الرجل » .

وقوله : « وقد أتى النبي صلى الله عليه وسلم فبايعه » جواب سؤال مقدر ، تقديره :

إذا كان مجهولاً فكيف يُحتج به ؟ فأجاب بأن جهالة العين والاسم ، مع العلم بأنه صحابي

لا يقدح ؛ لأن الصحابة كلهم عُدول ، وهذا الرجل كما ذكر ابن المديني لا يُعرَف له اسم .

وقد روى البيهقي هذا الحديث في سننه ^(١) ، من حديث مَعْمَر هكذا ، وهو إسناد

صحيح .

وروى الحاكم أبو عبد الله بسنده في كتاب « منكر الأخبار » : أن عبد الله بن علي

(١) سننه في (باب قتل من ارتد عن الإسلام إذا ثبت عليه ، رجلاً كان أو امرأة) ٨ / ٢٠٣ ،

والفظه : عن معمر ، عن سماك بن الفضل ، عن عروة بن محمد ، عن رجل من بلقين : أن امرأة سبت النبي صلى الله عليه وسلم ، فقتلها خالد بن الوليد ، رضي الله عنه .

ابن المديني قال : سمعتُ أني يقول : خمسة أحاديث لا أصل لها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : حديث : « لَوْ صَدَقَ السَّائِلُ مَا أَفْلَحَ مِنْ رَدِّهِ » وحديث : « لَا وَجَعَ إِلَّا وَجَعَ الْعَيْنِ ، وَلَا عَمَّ إِلَّا عَمَّ الدِّينَ » وحديث : « إِنْ الشَّمْسُ رُدَّتْ عَلَى عَلِيٍّ بِنِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ » وحديث : « أَفْطَرَ الْحَاجِمُ وَالْمَحْجُومُ ، إِنَّهُمَا كَأَنَّا يَغْتَابَانِ » .

قلتُ : هو نظير قول الإمام أحمد رضي الله عنه : أربعة أحاديث لا أصل لها : حديث : « مَنْ آدَى ذِمِّيًّا فَكَأَنَّمَا آذَانِي » وحديث : « مَنْ بَشَّرَنِي بِمُخْرُوجٍ أَدَارَ ضَمَنَتُ لَهُ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةَ » وحديث : « لِلْسَّائِلِ حَقٌّ وَلَوْ جَاءَ عَلَى فَرَسٍ » وحديث : « يَوْمٌ صَوْمِكُمْ يَوْمٌ نَحْرِكُمْ يَوْمٌ رَأْسِ سَنَتِكُمْ » .

٣٥

الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن أبي فروة ،

واسمه كيسان مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه ، أبو العباس *

حاجب الرشيد ، ثم وزيره .

كان من رجال الدهر : رأياً ، وحزماً ، ودهاء ، ورياسة ، ومكارم ، وعظمة في الدنيا ، ولوالده الجاه الرفيع عند مخدومه أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور .

ولما آل الأمر إلى هارون الرشيد ، واستوزر البرامكة ، جعل الفضل حاجبه ، وكان الفضل يروم التشبه بالبرامكة ، ومعارضتهم ، ولم يكن له إذ ذاك من القدرة ما يدرك للحاق بهم ، فمن ثم كانت بينهم إحن وشحناء ، إلى أن قدر الله زوال نعمة البرامكة على يدي الفضل ؛ فإنه تمكن بمجالسة الرشيد ، وأوغر قلبه فيما يذكر عليهم ، حتى اتفق له ما تناقته الرواة .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ١٢/٣٤٣ ، شذرات الذهب ٢/٢٠ ، السير ١/٣٥٥ ، النجوم

الزاهرة ٢/١٨٥ ، وفيات الأعيان ٣/٢٠٥ .

واستمر الفضل متمكنا عند هارون ، إلى أن قضى هارون نحبه ، فقام بالخلافة ولده محمد الأمين ، وساق إليه الخزائن بمسد موت أبيه ، وسلم إليه القضيب والخاتم ، وآتاه بذلك من طُوس .

وكان الفضل هو صاحب الحل والنعقد ؛ لاشتغال الأمين باللهو ، ولما تداعت دولة الأمين ولاح عليها الإديار ، اختفى الفضل مدة طويلة ، فلما بويع إبراهيم بن المهدي ظهر الفضل ، وساس نفسه ، ولم يدخل معهم في شيء ؛ فلذلك عفا عنه المأمون بشفاعة طاهر بن الحسين ، واستمر بَطَّالاً في دولة المأمون لاحتظَّ له إلا السلامة إلى أن مات .

وفي تقصِّي أخباره طول وفصول ، ولسكننا نذكر فوائده من أوائلها وأواخرها ، فمنها

قيل :

دخل الفضل يوماً على يحيى بن خالد البرمكي ، وقد جلس لقضاء الحوائج ، وبين يديه ولده جعفر يُوقِّع في القِصص ، فعرض الفضل عليه عشر رِقايع للناس ، فتعلَّل يحيى في كل رقعة بِمِثْلَةٍ ، ولم يوقع في شيء منها ألبتَّةَ . فجمع الفضل الرقايع ، وقال : أرْجِعْ خاتبات خاسئات . ثم خرج ، وهو ينشد :

عسى وعسى يُبْنِي الزمانُ عِسانَه بتصريفِ حالٍ والزمانُ عَثورُ
فتَقْضَى لِباناتٍ وتُشَقِّ حَسائِفُ^(١) وتحدث من بعد الأمور أمورُ

فسمعته يحيى ، فقال : عزمتُ عليك يا أبا العباس إلا رجعت . فرجع ، فوقع له في جميع الرقايع ، ثم لم يمض إلا القليل ونكبت البرامكة على يديه ، وتولى هو الوزارة بعد أن كان حاجباً .

وتنازع يوماً جعفر بن يحيى ، والفضل بن الربيع بحضرة الرشيد ، فقال جعفر للفضل : يالقيط . إشارة إلى شيء كان يقال عن أبيه ، فقال الفضل : اشهد يا أمير المؤمنين . فقال جعفر للرشيد : تُراه عند مَنْ يُقِيمُك هذا الجاهل شاهداً يا أمير المؤمنين ! وأنت حاكم الحكم .

(١) المسافة والحسيفة : الفيض والعداوة .

والفضل بن الربيع هو الذي يقول فيه أبو نُوَّاس^(١) :
وليس لله بمُسْتَكْرٍ أن يجمع العالم في واحدٍ
من آيات .

مات الفضل سنة ثمان ومائتين ، وهو في عشر السبعين .
ويستحسن إزاده في أصحاب الشافعي ، لما أخبرتنا به زينب بنت الكمال المقدسية ،
إذنا ، عن الحافظ أبي الحجاج الدمشقي ، أنه قال : أخبرنا أبو المكارم اللبَّان ، أخبرنا
الحسن بن أحمد الحدَّاد ، أخبرنا أبو نعيم الحافظ ، حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر البغدادي
عُنْدَ ، حدثنا أبو بكر محمد بن عبيد ، حدثنا أبو نصر المَحْرُومِي الكوفي ، حدثنا الفضل
ابن الربيع حاجب هارون الرشيد أمير المؤمنين ، قال : دخلتُ على هارون الرشيد ، فإذا
بين يديه ضُبَّارة^(٢) سيوف ، وأنواع من المذاب ، فقال لي : يا فضل . فقلت : لبيك
يا أمير المؤمنين . قال : عليَّ بهذا الحجازي ، يعني الشافعي .
فقلتُ : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ذهب هذا الرجل .
قال : فأثبتُ الشافعي ، فقلتُ له : أجب أمير المؤمنين .
فقال : أصلي ركعتين .

فقلت : صل . فصلي ثم ركب بغلة كانت له ، فسرنا معا إلى دار الرشيد ، فلما دخلنا
الدَّهْلِيَّزِ الأوَّل حرَّك الشافعي شفتيه ، فلما دخلنا الدَّهْلِيَّزِ الثاني حرَّك شفتيه ، فلما وصلنا
بمحضرة الرشيد قام إليه أمير المؤمنين كالشرب له ، فأجلسه موضعه ، وقعد بين يديه ،
يمتدُّ إليه ، وخاصَّة أمير المؤمنين قيام ينظرون إلى ما أعدَّ له من أنواع المذاب ، فإذا هو
جالس بين يديه ، فتحدَّثوا طويلا ، ثم أذن له بالانصراف .
فقال لي : يا فضل .

قلت : لبيك يا أمير المؤمنين .

(١) ديوانه ٥٥ ؛ ، وفي المطبوعة : وليس من الله . وثبت من : ج ، د ، والديوان .

(٢) الضار - بالضم ويكسر - : الخزعة .

فقال : احمل بين يديه بَدْرَةٌ . فحملت ، فلما صرنا إلى الدهليز الأول [لخروجه]^(١) ، قلتُ : سألتك بالذي صيرَ غضبه عليك رضاً ، إلا ما عرفتني ما قلت في وجه أمير المؤمنين ، حتى رضى .

فقال لي : يا فضلُ . فقلتُ له : لبيك أيها السيد الفقيه . قال : خذ مني ، واحفظ عني ، قلتُ : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾^(٢) الآية ، اللهم إني أعوذ بِنُورِ قُدْسِكَ ، وبِبِرْكَةِ طَهَارَتِكَ ، وبِعِظْمَةِ جَلَالِكَ مِنْ كُلِّ عَاهَةٍ ، وَآفَةٍ ، وَطَارِقِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ، إِلَّا طَارِقاً يَطْرُقُنِي بِخَيْرٍ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^(٣) . اللهم بك ملاذِي فَبِكَ أَلُوذُ ، وَبِكَ غِيَاثِي فَبِكَ أَعُوذُ ، يَا مَنْ ذَاتٌ لَهُ رِقَابُ الْفِرَاعِنَةِ ، وَخَضَمَتْ لَهُ مَقَالِيدُ الْجِبَابِرَةِ ، اللَّهُمَّ ذَكْرُكَ سِعَارِي ، وَدِيَارِي ، وَتَوْحِي ، وَقَرَارِي ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَضْرِبْ عَلَيَّ سُرَادِقَاتِ حِفْظِكَ ، وَرِقِي رِعْبِي بِخَيْرٍ مِنْكَ يَا رَحْمَنُ .

قال الفضل : فكتبتها ، وجعلتها في بِرْكَةٍ^(٤) قِبَايَ ، وَكَانَ الرَّشِيدُ كَثِيرَ الْغَضَبِ عَلَيَّ ، وَكَانَ كَلِمَاتِهِمْ أَنْ يَغْضَبُ أَحْرَقَهَا فِي وَجْهِهِ فَيَرْضَى ، فَهَذَا مِمَّا أَدْرَكَتُ مِنْ بَرَكَةِ الشَّافِعِيِّ .

٣٦

القاسم بن سلام

بتشديد اللام ، الإمام الجليل ، أبو عبيد*

الأديب ، الفقيه ، المحدث ، صاحب التصانيف الكثيرة : في القراءات ، والفقه ، واللغة ، والشعر .

قرأ القرآن على الكِسَائِيِّ ، وإسماعيل بن جعفر ، وشجاع بن أبي نصر .

(١) زيادة من : ج . (٢) سورة آل عمران ١٨ . (٣) في ج : يارحم .

(٤) البركة بالكسر : الصدر . القاموس (برك) .

* له ترجمة في : إنباه ارواة ١٢/٣ ، وفيه الوعاة ٣٧٦ ، تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ ، تذكرة الحفاظ ٥/٢ ، تهذيب التهذيب ٣١٥/٨ ، شذرات الذهب ٥٤/٢ ، طبقات الخنابلة ٢٥٩/١ ، طبقات ابن سعد ٣٥٥/٧ ، طبقات الشيرازي ٧٦ ، طبقات القراء ١٧/٢ ، العبر ٣٩٢/١ ، المرهر ٤١٢/٢ ، معجم الأدباء ٢٥٤/١٦ ، النجوم الزاهرة ٢٤١/٢ ، نزهة الألبا ١٨٨ ، وفيات الأعيان ٢٢٥/٣ .

وسمع الحديث من إسماعيل بن عيَّاش ، وإسماعيل بن جعفر ، وهشيم بن بشير ،
وشريك بن عبد الله ، وهو أكبر شيوخه ، وعبد الله بن المبارك ، وأبي بكر بن عيَّاش ،
وجرير بن عبد الحميد ، وسفيان بن عيينة ، وخلّاق ، آخرهم موتا هشام بن عمار .
روى عنه عبد الله بن عبد الرحمن الدَّارِمِي ، ووكيع ، وأبو بكر بن أبي الدنيا ،
وعباس الدُّورِي ، والحارث بن أبي أسامة ، وعلي بن عبد العزيز البغوي ، وأحمد بن يحيى
البلاذري^(١) السَّكَّاب ، وآخرون .

وتفقّه على الشافعي رضي الله عنه ، وتناظر معه في القراء ، هل هو حيض أو طهر ؟
إلى أن رجع كل منهما إلى ما قاله الآخر ، كما سنشرح ذلك .

ولد بهرّة ، وكان أبوه فيما يُذكر عبدا لبعض أهلها ، وتقلت به البلاد ، وولى قضاء
طرَسُوس ، ثم حج بالآخرة ، فتوفى بمكة سنة أربع وعشرين ومائتين .

قال إسحاق بن راهويه : الحقُّ يُحبُّ الله^(٢) ، أبو عبيد أفقه مني ، وأعلم مني ، أبو عبيد

أوسعنا علما ، وأكثرنا أدبا ، إنا محتاج إلى أبي عبيد وأبو عبيد لا يحتاج إلينا .

قال الحاكم : هو الإمام المقبول عند الكل .

وقال أبو بكر الأنباري : وكان أبو عبيد قد جزأ الليل ثلاثة أجزاء : ثلثا نيام ، وثلثا

يصلي ، وثلثا يطالع الكتب .

وقال محمد بن سعد : كان أبو عبيد مؤدِّبا ، صاحب نحو وعربية ، وطلب الحديث

والفقه ، وولى قضاء طرسُوس أيام ثابت بن نصر بن مالك ، ولم يزل معه ومع ولده ، وقدم

بفسداد ففسر بها غريب الحديث ، وصنف كتبا ، وحدث ، وحج فتوفى بمكة سنة أربع

وعشرين ومائتين .

وقال عباس الدُّورِي : سمعت أحمد بن حنبل ، يقول : أبو عبيد ممن يزداد عندنا

كل يوم خيرا .

(١) بفتح الباء الموحدة. وبعدها اللام ألف وضم الدال المعجمة. وفي آخرها الراء . الباب ١/١٥٧ .

(٢) في المطبوعة : الحقُّ يحبه الله ، والثبت من : ج ، د ، والعبر .

وقال أبو قدامة : سمعت أحمد يقول : أبو عبيد أستاذ .
وقال حمدان بن مهمل : سألت يحيى بن معين عن أبي عبيد ، فقال : مثلي يُسأل عن
أبي عبيد ! أبو عبيد يُسأل عن الناس .
وقال أبو داود : ثقة ، مأمون .
قال الدارقطني : ثقة ، إمام ، جبل ^(١) .
وقال الحافظ عبد النبي بن سعيد : في « كتاب الطهارة » لأبي عبيد حديثان ، ما حدث
بهما غيره ، ولا حدث بهما عنه غير محمد بن يحيى المروري .
أحدهما : حديث شعبة ، عن عمرو بن أبي وهب .
والآخر : حديث عبيد الله بن عمر عن ^(٢) سعيد المقبري ، حدث به عن يحيى القطان
عن عبيد الله ، وحدث به الناس عن يحيى بن [أبي] ^(٣) عجلان .
وقال ثعلب : لو كان أبو عبيد في بني إسرائيل لكان عجبا .
وقال القاضي أبو العلاء الواسطي : أخبرنا محمد بن جعفر التميمي ، حدثنا أبو علي
النحوي ، حدثنا القسطلي ، قال : كان أبو عبيد مع عبد الله بن طاهر ، فبعث إليه
أبو دؤف يستهديه أبا عبيد مدة شهرين ، فأنفذه إليه ، فأقام شهرين ، فلما أراد الانصراف
وصله بثلاثين ألف درهم ، فلم يقبلها ، وقال : أنا في جبة رجل لم يحوجني إلى صلة غيره ،
فلما عاد إلى ابن طاهر وصله بثلاثين ألف دينار ، فقال : أيها الأمير قد قبلتها ، ولكن قد
أغنيتني بمعروفك وبرك ، وقد رأيت أن أشتري بها سلاحا وخيلا ، وأوجه بها إلى الثغر ؛
ليكون الثواب متوفرا على الأمير . ففعل .
قيل : وكان أبو عبيد إذا صنف كتابا ، أهدها إلى عبد الله بن طاهر ، فيحمل إليه مالا
خطيرا ، استحسانا لذلك .

(١) في المطبوعة : جليل . والثبت من : ج ، د . (٢) في المطبوعة : عمر بن سعيد . والتصويب
من : ج ، د . (٣) زيادة من : ج ، د .

وقال عبد الله بن طاهر: الأئمة^(١) للناس أربعة: ابن عباس في زمانه، والشعبي في زمانه، والقاسم بن معن في زمانه، وأبو عبيد في زمانه.
وقال عبدان بن محمد المروزي: حدثنا أبو سعيد الضير، قال: كنت عند عبد الله ابن طاهر، فورد عليه نعي أبي عبيد، فأنشأ يقول:

يا طالب العلم قدمات ابن سلام	وكان فارسَ علمٍ غيرَ مخجّام
مات الذي كان فينا ربّع أربعة	لم يلقَ مثلهمُ إستارَ أحكام ^(٢)
خيرُ البرية عبد الله أو لهم	وعامرٌ ولتعم التّلوُّ يا عام ^(٣)
ها اللذان أنافا فوق غيرها	والقاسمان: ابن معن وابن سلام

﴿ومن الفوائد عنه﴾

● حكى الأزهرى في «المهذب» عن أبي عبيد القاسم بن سلام، في قوله صلى الله عليه وسلم: «لَا يَمُوتُ لِسُلَيْمٍ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ إِلَّا تَحِلَّةَ الْقَسَمِ» أن المراد بهذا القسم قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾^(٤) فإذا مر بها، متجاوزا لها، فقد أبر الله قسمه.

ثم اعترضه الأزهرى بأنه لا قسم في قوله: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ فكيف يكون له تحلة؟ قال: ولكن معنى قوله: «إلا تحلة القسم» إلا التعزير الذي لا يبدو^(٥) منه مكروه، وأصله من قول العرب: «ضربته تحليلا، وضربته تعذيرا»^(٦) أى لم أبالغ في ضربه، وأصله من تحليل اليمين، وهو أن يحلف الرجل ثم يستثنى استثناء متصل باليمين، يقال: آلى فلان أليّة لم يتحلل؛ أى لم يستثن. ثم جعل ذلك مثلا لكل شيء قلّ وقتّه.

(١) في ج، د: الأمير. والمثبت في المطبوعة. (٢) في الأصول: أستاذ أحكام، وفي تاريخ بغداد ١٢/١٢: إستاذ أحكام. والتصويب من معجم الأدباء ٢٥٧/١٦، وفيه: إستار أى أربعة، وربيع أربعة، أى رابع أربعة. (٣) في تاريخ بغداد: حبر البرية. (٤) سورة مزيم ٧١. (٥) في الأصول: يبدأ. والتصويب من اللسان (حلل) ١٦٨/١١. (٦) كذا في الأصول. والقول في اللسان: ضربته تحليلا ووعظته تعذيرا، أى لم أبالغ في ضربه ووعظته.

ومنه قول الشاعر^(١) :

* نَجَائِبُ وَقَمُحُنَّ الْأَرْضِ تَحْلِيلُ *

أى قليل ، هين ، يسير .

ويقال للرجل ، إذا أمعن في وعيد ، أو أفرط في قول : حِلًّا أبا فلان . أى تحلل في
يمينك ، جعله في وعيده ككالف ، فأمره بالاستثناء .

قلت : وهو اعتراض عجيب ؛ فإن القسم مقدر في قوله : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ ﴾ لأن القسم
عند النجاة يتلقى بالنفي والإثبات ، والتقدير : والله ، إن منكم إلا واردة ، أو : أقسم ،
إن منكم إلا واردة .

يدل عليه شيثان :

أحدها : قوله تعالى بعد ذلك : ﴿ كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴾ قال الحسن ،
وقتادة : قسما واجبا . ورؤي عن ابن مسعود .

والثاني : هذا الحديث ، فقد فهم المصطفى صلى الله عليه وسلم القسم منه ، وقول
الأزهري : « وأصله من قولهم : ضربته تحليلا » إلى قوله : « جعله في وعيده ككالف »
مما يدل على ما ذكرناه ؛ فإنه لو لم يقدر أنه حالف ما صح شيء مما ذكرنا .

ذهب أبو عبيد إلى أن من طلقت في طهر وجامعها فيه^(٢) زوجها ، لا تنقض عدها
إلا بالطنن في الحيضة الرابعة ، وجعله الجليلي^(٣) في « شرح التنبية » مذهبنا ، وهو خلاف
نص « المختصر » وتصريح الأصحاب .

(١) هنا عجز بيت لـكعب بن زهير ، وصدره :

* تَخْدِي عَلَى يَسْرَاتٍ وَهِيَ لَاحِقَةٌ *

ديوانه ١٣ ، والزواية فيه :

* ذَوَائِلُ وَقَمُحُنَّ الْأَرْضِ تَحْلِيلُ *

وفى اللسان ١٦٨/١١ قلا عن الأزهري :

* بِأَرْبَعٍ وَقَمُحُنَّ الْأَرْضِ تَحْلِيلُ *

(٢) في المطبوعة : في طهرها جامعها فيه . والثبت من : ج ، د . (٣) بكسر الجيم وسكون

الياء وفي آخره اللام ، منه النسبة إلى بلاد منفرة وراء طبرستان . الباب ١/٢٦٤ .

قال ابن الرُّفْمَة : ولعلَّ الجِلِّيَّ اعتقد أبا عُبيدٍ من أصحابنا ، فاقصر على حكاية مذهبه .
قلتُ : هذا كلام عجيب ، أبو عُبيدٍ لاريب في أنه من أصحابنا ، ولكن ذلك لا يُسَوِّغُ
حكاية قوله مذهبا لنا ، مع تصريح المذهب بخلافه .

● قال أبو عُبيدٍ في قول الشاعر^(١) :

فإن أدع اللواتي من أناسٍ أضعوهنَّ لا أدعُ اللذينا
الذي هنا لا صلة لها ، والمعنى : إن أدع ذكر النساء لا أدع ذكر الرجال .
قلتُ : هذا البيت للكَمَيْتِ ، وهو شاهد ذكر الموصول بغير صلة لقربنة .

● قال أبو عُبيدٍ في معنى قول الشَّمَاخِ^(٢) :

وماء قد وردت لوصول أرؤى عليه الطير كالورق اللجين
ذعرتُ به القطا وفتيتُ عنه مقام الذئب كالرجل اللعين

إن فيهما تقدما وتأخيرا ، والتقدير في الأول : وماء كالورق اللجين عليه الطير ، واللجين
الذي قد ضرب حتى تلجن ، والتقدير في الثاني : مقام الذئب اللعين كالرجل . انتهى .
ذكره في كتابه في « معاني الشعر » .

قلتُ : فجعل ورقه^(٣) « كالورق » صفة لاء ، فيكون قد فصل بين الموصوف والصفة
بمتعلق « رب » المحذوفة ، وهو قوله « وردت » ، « وعليه الطير » جملة ، وهي صفة ثانية
مؤخرة عن الصفة الواقعة طرفا ، وهكذا أصل الكلام .

ويجوز أن يكون الماء موصوفا بثلاث صفات : هاتين الصفتين ، وقوله « قد وردت »
ويكون متعلق ربَّ إنما هو قوله : « ذعرت به القطا » ولا يأتي هذا الوجه قول أبي عُبيد ،
ويكون إنما قدر قوله « كالورق » مقدما ليعلمك أنه من صلة ماء ؛ لأن ما قبله غير صفة .
وقوله : « حتى تلجن » أي حتى تلتزج ، ومنه قولهم : لجنت الخطمي ونحوه . إذا
ضربتة ليثجن ، وتلجن رأسه إذا لم ينقَّ وسخه .

(١) البيت غير منسوب في اللسان ٢٤٦/١٥ .

(٢) البيتان في ديوانه ٩١ ، ٩٢ ، اللسان ٣٨٨ ، ٣٧٨/١٣ .

(٣) هكذا في الأصول . ولعل صوابها : قوله .

واللَّجِين : الخَبْط . عن ابن السَّكِّيت ، وهو ما سقط من الورق عند الخَبْط ، وأنشد عليه البيت .

والذعر : الفرع ، يقال : ذعرتُه أذعَره ذَعْرًا : أفزعته ، والذعر بالضم : الاسم . وقوله « مقام » محمول على أنه صلة ، أى ونفيتُ عنه الذئب ، وهو أحد القولين في قوله سبحانه : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ ﴾ (١) .

وقوله : « اللعين » لا يتعين أن يكون صفة للذئب ، كما ذكر ، بل يجوز أن يكون صفة للرجل ، أى كالرجل المبعَد الطريد ، وربما يكون ذلك أحسن ؛ فإن التشبيه ليس بالرجل من حيث هو ، بل بالرجل الموصوف باللعين . قاله الشيخ جمال الدين عبد الله بن هشام في بمض مجاميعه (٢) .

﴿ ذَكَرَ أَنَّ الشَّافِعِيَّ وَأَبَا عَمِيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا تَنَاخَرَا فِي الْقَرَاءِ ﴾

● فكان الشافعي يقول : إنه الحيض ، وأبو عبيد يقول : إنه الطهر . فلم يزل كل منهما يقرر قوله ، حتى تفرقا وقد انتحل كل واحد منهما مذهب صاحبه ، وتأثر بما أورده من الحجج والشواهد .

قلتُ : وإن صحت هذه الحكاية ، ففيها دلالة على عظمة أبي عبيد ، فلم يبلغنا عن أحد أنه ناظر الشافعي ، ثم رجع الشافعي إلى مذهبه .

وقد حكى الرافعي في « شرحه » هذه الحكاية ، وقال : إنها تقتضى أن يكون للشافعي قول قديم أو حديث يوافق مذهب أبي حنيفة .

قلتُ : وليس ذلك بلازم ، فقد يُناظر المرء على ما لا يراه ، إشارة للفائدة ، وإبرازا لها وتعليلًا للجدل ؛ فلعله لما رأى أبا عبيد يعتقد أنه الحيض ، انتصب عنه مستدلا عليه ؛

(١) - سورة الرحمن ٤٦ .

(٢) وإذا جاز أن يكون « اللعين » صفة لـ « الرجل » كذلك يجوز أن يكون « كالورق اللجين » حالاً من الضمير ، بمعنى أن تكاثر الطير على الماء كتكاثر اللجين ، وهو ما سقط من الشجر عند الخبط ، وحينئذ فلا حاجة إلى الفصل بين الموصوف والصفة بتمتاق رب الخدوفة . وفي شرح الشنقيطي على الديوان غزو الرأيين جميعاً إلى أبي علي الفارسي .

لينقطع معه ، فيعلم أبو عبيد ضعف مذهبه فيه ، ولهذا يتبين أن الشافعي لم يرجع إلى أبي عبيد في الحقيقة ؛ لأن المناظرة لم تكن إلا لما ذكرناه .

وقوله : « حديث » كذا هو بالحاء واثاء ، لا جديد بالحيم والذال ؛ لأن أبا عبيد من أصحابنا العراقيين ، فنظرته إن صحت كائنه بغداد ، فيكون ذلك قولاً قديماً للشافعي ، أو حديثاً حدث له بعد أن كان يختار أنه الطهر ، فيكون الشافعي قائلًا بأنه الطهر ، ثم بأنه الحيض ، ثم عائداً إلى القول بأنه الطهر ، وعليه مات . وربما صحف بعضهم حديثاً بجديد ، وليس بجديد .

ثم قال الرافعي : لو أعلم قول الغزالي : الأقرء الأظهر بانواعه وله مناظرة المحكية لم يكن بعيداً . واعترضه الزنجاني شارح « الوجيز » بأنه إن قال هذا عن نقل فلا كلام ، وإلا فالحكاية لا تدل عليه ؛ لأن الإنسان قد يناظر غيره فيما لا يعتمده .

قلت : وعجبت له من ذلك ، فإن الرافعي لم يُعلم بانقاف^(١) حتى يقال له هذا ، وإنما أعلم بالواو ، وإشارة إلى مقالة أبي عبيد ، وعدّها وجهاً في المذهب ؛ لكونه على الجملة من أصحابنا ، فلا يبعد أن تعد مقالاته وجوهاً ، وقد لا تمّد ؛ لأنه يتحدث في هذه المسألة على قضية اللئمة ، لا على قواعد إمام المذهب . وهذا هو الأشبه ، ولذلك^(٢) نأثر صاحب المذهب نفسه ولو كان مُخرّجاً على قاعدته لما نأثره .

٣٧

قَعَزَمَ بن عبد الله بن قَعَزَمَ

أبو خنيفة ، الأسواني ، بفتح القاف بعدها حاء مهملة ساكنة ثم زاي مفتوحة ثم ميم * هو آخر من صحب الشافعي موتاً .

(١) في المطبوعة : بالقاف . . والثبت من : ج ، د .

(٢) في المطبوعة : وبذلك ، وفي د : وبه قد ناظر . والثبت من : ج .

* ذكره ابن السكّي في الطبقات الوسطى ، وقال : كان من جلة أصحاب الشافعي ، قيل : وإنما

أُخِلَ ذكره إمامه بأسوان ، وله ترجمة في الأنساب لوجه ٣٨ ، الطالع السعيد ٢٥٩ .

قال ابن عبد البر : روى عنه كثيرا من كتبه ، وكان مفتيا ، وأصله من القبط .
وقال ابن يونس : توفي في جمادى الأولى سنة إحدى وسبعين ومائتين .

٣٨

موسى بن أبي الجارود

أبو الوليد ، النسكي * .

راوى كتاب « الأمانى » عن الشافعى ، وأحد الثقات من أصحابه وأئمة .
قال أبو عاصم : يرجع إليه عند اختلاف الرواية .
روى عن يحيى بن معين وأبى يعقوب البويطى .
وروى عنه الزعفرانى ، والربيع ، وأبو حاتم الرازى .
وكان فقيها جليلا ، أقام بمكة يفتى الناس على مذهب الشافعى .
قال أبو الوليد : سمعت الشافعى يقول : إذا قلتُ قولاً وصحَّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه ، فقولى ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهكذا رواه الحميدى ، والربيع ، وأبو ثور ، وغيرهم عن الشافعى .
وقال أيضا : قال الشافعى : ما ناظرتُ أحداً فأُحبيتُ أن يخطئ .
وقال : كان يقال : إن محمد بن إدريس وحده يُحتج به ، كما يُحتج بالبطن من العرب .
قلتُ : ويوافقه قول الأصمعى : صححت أشعار الهدليين على شاب من قریش بمكة ، يقال له محمد بن إدريس . وقول عبد الملك بن هشام : الشافعى ممن تؤخذ عنه اللغة . وقول أبى عثمان المازنى : الشافعى حجة عندنا فى النحو .

قلتُ : ومسألة الاحتجاج بمنطق الشافعى فى اللغة ، والاستشهاد بكلامه نظما ونثرا مما تدعو الحاجة إليه ، ولم أجد من أشيع القول فيه . وإمام الحرمين نازع فيه فى كتاب

* له ترجمة فى : تهذيب التهذيب ١٠ / ٣٣٩ ، طبقات الشيرازى ٨١ ، طبقات ابن هداية الله ٧ .

« البرهان » عند الكلام في مفهوم الصفة ، وشافقناه نحن في « شرح مختصر ابن الحاجب » .
● وسعدت أن أبا حيان جمعه والشيخ الإمام مجلس ، وكان أبو حيان يرى وجوب حذف خبر لولا مطلقا ، والشيخ الإمام يرى رأى ابن مالك من الفرق بين كذا (١) . . .

٣٩

يوسف بن يحيى

الإمام الحليل ، أبو يعقوب البويطي ، المصري *

وبويط من صعيد مصر ، وهو أكبر أصحاب الشافعي المصريين .

كان إماما جليلا ، عابدا زاهدا ، فقيها عظيما ، مناظرا ، جبلا من جبال العلم والدين ، غالب أوقاته الذكر والتشاعل بالعلم ، غالب ليله التهجيد والتلاوة ، سريع الدمعة .

تفقه على الشافعي ، وأختص بصحته .

وحدث عنه ، وعن عبد الله بن وهب ، وغيرهما .

(١) في ج : من الفرقة بين كذا ، وفي د : من الفرقة . . . ، والثبت من المضبوطة ، وما بعد هذا ساقط من الأصول . وأما رأى ابن مالك في وجوب حذف خبر لولا ، فقد ذكره الأشموني في شرحه للألفية ١/٢١٥ فقال : (وبغضلولا) الامتناعية (غالبا) أى في غالب أحوالها ، وهو كون الامتناع معلقا بها على وجود البدأ الوجود المطلق (حذف الخبر حتم) نحو : ﴿ وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ ﴾ أى : ولولا دفع الله الناس موجود ، حذف « موجود » وجوبا لأنهم به ، وسند جوابها مسده . أما إذا كان الامتناع معلقا على الوجود المقيد ، وهو غير الغالب عليها ، فإن لم يدل على التقيد دليل وجب ذكره ، نحو : لولا زيد سلمنا ما سلم ، وجعل منه قوله عليه الصلاة والسلام : « لَوْلَا قَوْمُكَ حَدِيثُو عَهْدِ بِكُفْرٍ لَبَيَّتِ السَّكْبَةُ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ » . وإن دل عليه دليل جاز إثباته وحذفه ، نحو : لولا أنصار زيد سلمنا ما سلم . وجعل منه قول المعري :

يُذِيبُ الرَّعْبُ مِنْهُ كُلَّ عَضْبٍ فَلَوْلَا الْغَمْدُ يَمْسِكُهُ لَسَالَا

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ١٤/٢٩٩ ، تهذيب التهذيب ٩/٢٢٧ ، شذرات الذهب ٢/٧١ ، طبقات الشيرازي ٧٩ ، طبقات ابن هداية الله ٤ ، العبر ١/٤١١ ، اللباب ١/١٥٤ ، النجوم ٢/٢٣١ ، وفيات الأعيان ٦/٦٠ .

روى عنه الربيع المرادي ، وهو رفيقه ، وإبراهيم الحرّبي ، ومحمد بن إسماعيل الترمذي ، وأبو حاتم ، وقال : صدوق ، وأحمد بن إبراهيم بن فيل ، والقاسم بن هشام السمسار ، وآخرون .

وله «المختصر» المشهور ، والذي اختصره من كلام الشافعي رضي الله عنه ، قال أبو عاصم : هو في غاية الحسن ، على نظم أبواب «المبسوط» .
قلت : وقفت عليه ، وهو مشهور .

قال أبو عاصم : كان الشافعي رضي الله عنه يعتمد البويطي في الفتيا ، ويحيل عليه إذا جاءته مسألة .

قال : واستخلفه على أصحابه بعد موته ، فتخرجت على يديه أئمة تفرقوا في البلاد ، ونشروا علم الشافعي في الآفاق .

وقال الربيع : كان أبو يعقوب من الشافعي بمكان مكين^(١) .
وقد قدمنا في ترجمة ابن عبد الحكم ما رواه الحاكم عن إمام الأئمة أبي بكر بن خزيمة ، أنه قال : كان ابن عبد الحكم أعلم من رأيت بمذهب مالك ، فوعدت بينه وبين البويطي وحشة عند موت الشافعي ، فحدثني أبو جعفر السكري قال : تنازع ابن عبد الحكم والبويطي مجلس^(٢) الشافعي ، فقال البويطي : أنا أحق به منك . وقال الآخر كذلك .
فجاء الحميدي ، وكان تلك الأيام بمصر فقال : قال الشافعي : ليس أحد أحق بمجلسي من يوسف ، وليس أحد من أصحابي أعلم منه .

فقال له ابن عبد الحكم : كذبت .
قال له : كذبت أنت ، وأبوك وأمك .
وغضب ابن عبد الحكم ، وجلس البويطي في مجلس الشافعي ، وجلس ابن عبد الحكم في الطاق الثالث .

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى توضيح له ، إذ يقول : وكان الرجل ربما يسأل عن المسألة فيقول : سل أبا يعقوب . فإذا أجاب أخبره فيقول : هو كما قال . (٢) في المطبوعة : في مجلس الشافعي .
والكثبت من : ج ، د .

وعن الربيع : أن البُوَيْطِيَّ وابن عبد الحكم تنازعا الحلقة في مرض الشافعي ، فأخبر بذلك فقال : الحلقة للبُوَيْطِيَّ .

وكانت الفتاوى ترد على البُوَيْطِيَّ من السلطان فن دونه ، وهو مُتَنَوِّع ^(١) في صنائع المعروف ، كثير التلاوة ، لا يمر يوم وليلة غالبا حتى يحتم ، فسعى به من يحسده ، وكتب فيه إلى ابن أبي ذؤاد بالعراق ، فكتب إلى والي مصر أن يتحنه ، فامتحنه فلم يجب ، وكان الوالى حسن الراى فيه ، فقال له : قل فيما بيني وبينك . قال : إنه يقتدى بي مائة ألف ، ولا يدرون المعنى .

قال : وكان أمر أن يحمل إلى بغداد في أربعين رطل حديد .

قيل : وكان المرزبان ، وحرمة ، وابن الشافعي ممن سعى بالبُوَيْطِيَّ .

قال جعفر الترمذي : تحدثني الثقة ، عن البُوَيْطِيَّ ، أنه قال : برى الناس من دمي إلا ثلاثة : حرمة ، والمرزبان ، وآخر .

قلت : إن صحت هذه الحكاية ، فالذى عندنا في إيهام الثالث أنه راعى فيه حق والده رضوان الله عليه .

قال الربيع : كان البُوَيْطِيَّ أبدا يحرك شفقتيه بذكر الله ، وما أبصرت أحدا أتزع بحجة من كتاب الله من البُوَيْطِيَّ ، ولقد رأيت على بغل ، وفي عنقه غل ، وفي رجله قيد ، وبين الغل والقيد سلسلة حديد ، وهو يقول : إنما خلق الله الخلق بكن ، فإذا كانت مخلوقة فكان مخلوقا خلق بمخلوق ، ولئن أدخلت عليه لأصدقته - يعني الوائق - ولأموتن في حديدى هذا ، حتى يأتي قوم يعلمون أنه قدمات في هذا الشأن قوم في حديدى .

وقال أبو يعقوب أيضا : خلق الله الخلق بكن ، أفترأه خلق مخلوقا بمخلوق ، والله يقول بعد فناء الخلق : ﴿ لِمَنْ أَلْمَلِكُ الْيَوْمَ ﴾ ^(٢) ولا يجيب ولا داعي ، فيقول تعالى : ﴿ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾ فلو كان مخلوقا مجيبا لفسنى حتى لا يجيب . وكان ^(٣) يقول : من قال القرآن مخلوق فهو كافر .

(١) في المطبوعة : متبوع ، والثبت من : ج ، د ، هـ . وفي التماموس (نوع) : مكان متبوع : بعد .

(٢) سورة غافر ١٦ . (٣) في ج ، د ، هـ : أ كان . والثبت في المطبوعة .

قلتُ : يرحم الله أبا يعقوب ، لقد قام مقام الصّديقين .
قال السّاجي : كان البويطيّ وهو في الحبس يفتسل كل جمعة ، ويتطيّب ، وينسل
ثيابه ، ثم يخرج إلى باب السجن إذا سمع النداء ، فيرده السّجان ، ويقول : ارجع ، رحك
الله . فيقول البويطيّ : اللهم إني أجت داعيك فمعوئي .

وقال أبو عمرو السّميني : حضرنا مجلس محمد بن يحيى الذّهليّ ، فقرأ علينا كتاب
البويطيّ إليه ، وإذا فيه : والذي أسألك أن تعرض حالي على إخواننا أهل الحديث ، لعل الله
يُخلّصني بدعائهم ، فإني في الحديد ؛ وقد عجزت عن أداء الفرائض ؛ من الطهارة ، والصلاة ،
فضج الناس بالبكاء ، والدعاء له .

قلتُ : انظر إلى هذا الحبر رحمه الله ، لم يكن أسفه إلا على أداء الفرائض ، ولم يتأثر بالقيود
ولا بالسجن ، فرضى الله عنه ، وجزاه عن صبره خيرا .

وما كان أبو يعقوب لموت إلا في الحديد ، كيف ؛ وقد قال الربيع : كنت عند
الشافعيّ أنا والرّزقيّ ، وأبو يعقوب ، فقال لي : أنت تموت في الحديث . وقال لأبي يعقوب :
أنت تموت في الحديد . وقال للرّزقيّ : هذا لو ناظره الشيطان لقطعه .

قال الربيع : فدخلت على البويطيّ أيام المحنة ، فرأيتة مقيدا إلى أنصاف ساقيه ، مغاولة
يداه إلى عنقه .

وقال الربيع أيضا : كتب إلى البويطيّ : أن اصبر نفسك للغرباء ، وحسن خلقك لأهل
حلقك ، فإني لم أزل أسمع الشافعيّ رحمه الله يكثر أن يتمثل بهذا البيت :
أهينُ لهم نفسي لكي يكرمونها ولن تُكريم النفس التي لا تهمينها

مات البويطيّ في شهر رجب ، سنة إحدى وثلثين ومائتين ، في سجن بغداد ، في
القيود والعُل .

﴿ومن الفوائد عن أبي يعقوب﴾ :

قال أبو جعفر الترمذى : سمعت البويطى يحكى عن الشافعى أنه قال : ليس من الرواة أن يخر الرجل بسنه . روى ذلك الحاكم أبو عبد الله بن البيع في مناقب الشافعى . ورواه غيره أيضا .

● قال البويطى : سئل الشافعى : كم أصول الأحكام ؟ قال : خمسمائة^(١) قيل له : وكم أصول السنة ؟ قال : خمسمائة^(٢) قيل له : كم منها عند مالك ؟ قال : كلها إلا خمسة وثلاثين . قيل له : كم عند ابن عيينة منها ؟ قال : كلها إلا خمسة .

﴿وهذه غرائب استخرجها النووى رحمه الله من مختصر البويطى﴾ :

● قال الشافعى رضى الله عنه في «باب النشوز» من البويطى : إذا تزوج الحرأمة ، ثم خالعه سيدها على نفس الأمة ، فجعلها عوض الخلع لم يصح الخلع ، وهى امرأته بحالها ؛ لأن الخلع لا يتم إلا بملكه ، وإذا ملكها انقسخ النكاح ، وصارت ملكا له ، ولا يقع الطلاق على ملك .

● وفي «باب الدعوى والبيئات» منه : لو ادعى رجل على رجل ، أو^(٣) امرأة بالعبودية ، وهما معروفان بالحرية ، فأقر بذلك لم يجز .

● وفي الباب المذكور منه أيضا : لو قال رجل : من رمانى ، أو من دخل المسجد ، أو البيت ، فهو ابن الزانية ، فرماه رجل ، أو دخل رجل ، لم يجب عليه حد القذف . وكذا لو قال ذلك لإنسان بعينه ، لم يجب عليه الحد ؛ لأنه يعرف كذبه ، فإنه لا يكون بدخوله أو رميه زانيا .

● وفي «باب طلاق الحر والأمة الحرة ثلاثا» : إذا كانت الأمة تحت عبد فطلقها ، وأراد سيدها أن يسافر بها ، سافر .

(١) ساقط من : د ، وفي المطبوعة : قال : وكم أصول السنة ، والثبت من : ج

(٢) في المطبوعة : وامرأة . والثبت من : ج ، د .

● وفي الباب المذكور منه أيضا : ولو قال لامرأته : كما ولدت ولدا فأنت طالق ، فولدت اثنين في بطن طلقت بالأول ، وانقضت عدتها بالآخر . وإن وضعت ثلاثة ، طلقت اثنين ، وانقضت عدتها بالثالث . وإن ولدت أربعا ، طلقت بالثلاث ، وانقضت عدتها بالاربع .

﴿ وهذه غرائب استخرجها الشيخ الإمام الوالد رحمه الله من مختصر البويطي ﴾ :

● قال الشيخ الإمام رحمه الله : نص الإمام الشافعي في « البويطي » على أن الأكل من رأس الثريد ، والقران بين التمرتين ، والتغريس على قرة الطريق ؛ أي النزول ليلا ، واشتمال الصماء (١) حرام .

● قلت : وللشيخ الإمام تصنيف في هذه المسائل ، ضم إليها أن الشافعي نص في « الأم » أيضا على تحريم احتباء الرجل بثوب واحد مفضيا بوجهه إلى السماء ، وتحريم أكله مما لا يليه .

وفي « الرسالة » نحو ذلك ، وقد ذكره أبو بكر الصيرفي شارحا ، مضمونا به .

﴿ وهذه غرائب استخرجتها أنا ، فأقول ﴾ :

● قال في « البويطي » في « باب غسل الجمعة » وهو بمد « باب التيمم » كيف هو وقبل « كتاب الصلاة » : وإذا ولغ الكلب في الإناء ، غسل سبعا أولاهن أو أخراهن بالتراب ، لا يطهره غير ذلك ، وكذلك روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والخنزير قياسا عليه يغسل سبعا ، وبهراق ما ولغ فيه الخنزير والكلب من ماء ، أو سمن أو عسل ، أو لبن ، أو غير ذلك ، إذا كان ذائبا ، وإن كان جامدا أتى ما أكلا ، وأكل ما بقي . انتهى .

(١) ذكر أبو عبيد أن الفقهاء يقولون : هو أن يشتمل بثوب واحد وتغطي به ليس عليه غيره ،

ثم يرفعه من أحد جانبيه ، فيضعه على منكبيه ، فيبدو منه فرجه . اللسان (ص ٣٤٦/١٢) .

وهذا نص وقت عليه في حياة الوالد رحمه الله ، وكتبته إذ ذاك في « شرح منباج البيضاوي » ، ثم كتبته في « شرح مختصر ابن الحاجب » ، ولم أزل أعتبط به .

• ثم الآن وقت في « مختصر البويطي » أيضاً في أواخره في « باب اختلاف مالك والشافعي » : قال مالك في السكاب يبلغ في الإناء ، ونيه ابن بالمادية : إنه يشرب اللبن ، ويفسل الإناء سبعا ، أو لاهن أو أخراهن بالتراب . انتهى .

ولو تجرد هذا عما نص عليه في « باب غسل الجمعة » لقيل : إنه إنما قاله نقلاً عن مالك ، لكن تبين لي أن منقوله عن مالك الذي أشار إلى مخالفة الشافعي له فيه إنما هو شرب اللبن ، أما تمين الأولى أو الأخرى للغسل فالذهبان متوافقان عليه .

ومن العجب أن النووي في « المشورات » مع تجرده لثرايب البويطي لم يذكر هذا النص ، وذكر السؤال المشهور على الأصحاب في اقتصارهم على السبعة في إحداهن ، من غير تعيين الأولى والأخرى في المطلق على المقيد ، وأجاب عنه ، ولم يستعمل بذكر هذا النص ، فما أظنه وقف عليه ، وقد بينا بعد الكشف أن هذا النص أمر مفروغ منه عند المتقدمين ، ثابت في كل الروايات .

وقد نقله صاحب « جمع الجوامع » أبو سهل ابن العفريس ، ولفظ النص عنده : وكل ما أصاب فيه آدمي : مسلم ، أو كافر يده ، أو شرب منه ، أو شربت منه دابة فليست تنجسه ، إلا ذابتان : السكاب ، والخزير . فإن شرب منه كلب أو خنزير لم يطهر إلا بأن يفسل سبعا ؛ أو لاهن أو أخراهن بالتراب ، لا يظهر إلا بذلك . انتهى .

ذكره في « باب الماء الراكد » وهي عبارة الشافعي رضي الله عنه ؛ لأن أبا سهل لا يغير من العبارة شيئاً ، إنما يحكي النصوص بالفاظها ، وكذلك سائر من يجمع النصوص ، ليس لهم في ألفاظ الشافعي رضي الله عنه تصرف . لكن رأيت في أصل قديم بكتاب ابن العفريس : « أو إحداهن » . فجوزت أن يكون « إحداهن » بالدال تصحفت « بأخراهن » بالراء ، كما قيل مثله في الحديث .

وكذلك وجدتُ في كتاب « الإشراف » لابن المنذِر ما نصه : وكان الشافعيّ ، وأبو عبيد ، وأبو ثور ، وأصحاب الرأي يقولون : الماء الذي ولغ الكلاب فيه نجس ، مُهْرَاق ويفسل الإناء ، أولاهن أو أخراهن ^(١) بالتراب . انتهى .

﴿ أولاد الموالى ، وموالى الموالى هل يدخلون في الوقف على الموالى ؟ ﴾

● هذا فرع حسن ، نص البويطيّ على أن أولاد الموالى يدخلون ، وموالى الموالى ، أى عُتقاؤهم ، لا يدخلون . وهذه عبارته :

قال رحمه الله في أواخر « باب الأقباس » قبل « باب باوغ الرشد » وهو في أواخر الكتاب : قال أبو يعقوب : وإذا قال دارى حَبَس على موالِيّ ، وله موالٍ مِنْ فوق ، ومن أسفل ^(٢) ولم يبيّن . فقد قيل : هو بينهما ، وقيل بوقفه حتى يصطلحوا .

وإن قال : موالِيّ من أسفل ، ولولده موالٍ من أسفل لم يدخل في ذلك إلا مواليه خاصة ، وولد مواليه ، ولم يدخل في ذلك موالى مواليه ؛ لأن الولاء لهم قبله ، ويُنسبون إليهم ، وأولادهم بمنزلة آبائهم ؛ لأنهم مواليه . انتهى . وهو من كلام أبي يعقوب ، لامن كلام الشافعيّ رضى الله عنه .

وقوله : « وقيل بوقفه حتى يصطلحوا » في المسألة الأولى ، هو القول الذى حكاه الرافعيّ في « باب الوصية » عن حكاية البويطيّ ، ولم يذكره في « كتاب الوقف » وحكاية النوويّ في « الوقف » وجها من زيادته عن حكاية الدّارميّ ، ثم قال : إنه ليس بشيء .

● واعلم أن صاحب « البحر » نقل مسألة أولاد الموالى ، وموالى الموالى ، فقال : الأختان يجتمعان في الملك فيطأ المالك واحدة ، ثم يطأ الأخرى قبل أن يجزّم الأولى . قال أصحابنا قاطبة : إذا كان له أمتان ، وهما أختان ، فوطأ إحداها حرّمت الأخرى ، حتى تجزّم الأولى عليه بتزويج ، أو كتابة ، ونحو ذلك . فإن أقدم ووطئها قبل ذلك أمّهم ، ولم يجب

(١) في المطبوعة : أو لإحداهن . وانثبت من : ج ، د .

(٢) بعد هذا في المطبوعة : ولولده موالٍ من أسفل . وهى كلمات أفتحت على النص من المسألة الآتية .

الحد للشبهة ، ثم الثانية مستمرة على التحريم كما كانت ، والأولى مستمرة على الحل ، والحرام لا يُحَرِّمُ الحلال .

وعن أبي منصور بن مهران ، أستاذ الأودني^(١) : إنه إذا حبل الثانية حلت وحرمت الموطوءة ، وعلى هذين الوجهين اقتصر الرافعي .

قال الشيخ الإمام الوالد رحمه الله في «شرح المنهاج» : وفي البويطي : إذا كان عنده أستان أختان ، فوطئهما قيل له : لا تقر بهما حتى تحرم فرج إحداهما .

قال الشيخ الإمام : وهذا يقتضي إثبات قول آخر : أنه بوطء الثانية يحرمان جميعاً . قلت : وقد وقعت على النص في البويطي في «باب الجمع بين الأختين» وهو نحو نصف الكتاب ، وقد أخطأ بعض الناس ففهم من هذا النص أن الحلال بوطء الثانية يصيرها كالمشترها ابتداءً ؛ بحيث يجوز له أن يقدم بعده على وطء من شاء منهما ، ثم يحرم الأخرى ، وهو سوء فهم ، وفي قوله : «لا يقر بهما» ما رده قوله .

٤٥

يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص بن حيان

الإمام الكبير ، أبو موسى الصدقي ، المصري ، الفقيه ، القري*

ولد في ذي الحجة ، سنة سبعين ومائة .

وقرأ القرآن على ورش ، وغيره ، وأقرأ الناس .

وسمع الحديث من سفيان بن عيينة ، وابن وهب ، والوليد بن مسلم ، ومعين بن عيسى ،

وأبي ضمرة أنس بن عياض ، والشافعي ، وأخذ عنه الفقه ، وطائفة أخرى .

(١) بضم الألف وسكون الواو وفتح الدال المهملة والنون ، هذه النسبة إلى قرية من قرى بخارى ،

يقال لها أودنة . الباب ٧٤/١ .

* له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ٢/٩٨ ، تهذيب التهذيب ١١/٤٤٠ ، الجمع بين رجال الصحيحين

٥٨٥ ، شذرات الذهب ٢/١٤٩ ، طبقات الشيرازي ٨٠ ، طبقات القراء ٢/٤٠٦ ، طبقات

ابن هدياة الله ٧ ، المعبر ٢/٢٩ ، الباب ٥١/٢ : وفيات الأعيان ٦/٢٤٧ .

روى عنه مسلم، والنسائي، وابن ماجه، وأبو عوانة، وأبو بكر بن زياد النيسابوري،
وأبو الطاهر المديني، وخلق.

وانتهت إليه رياسة العلم بديار مصر.

وروى عن الشافعي رضي الله عنه أنه قال: ما رأيت بمصر أحدا أعقل من يونس
ابن عبد الأعلى.

وقال يحيى بن حسان: يونسكم هذا من أركان الإسلام.

وكان يونس من جملة الذين يتعاطون الشهادة، أقام يشهد عند الحكام ستين سنة.

قال النسائي: يونس ثقة.

وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبي بوثق يونس بن عبد الأعلى، ويرفع من شأنه.

قلت: لم يتكلم أحد في يونس، ولا تقموا عليه إلا تفردوا عن الشافعي بالحديث الذي

في متنه: «وَلَا مَهْدِيَّ إِلَّا عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ» فإنه لم يروه عن الشافعي غيره. ولكن
ذلك غير قادح، فالرجل ثقة ثبت.

وكان شيخنا الذهبي رحمه الله يئبه على فائدة، وهي أن حديثه المذكور عن الشافعي

إنما قال فيه: حدثت عن الشافعي، ولم يقل: حدثني الشافعي. قال: هكذا هو موجود

في كتاب يونس، رواية أبي الطاهر أحمد بن محمد المديني عنه. ورواه جماعة عنه عن الشافعي،

فكانه دلّسه بلفظة «عن» وأسقط ذكر من حدثه به عن الشافعي، فإله أعلم. هذا

كلام شيخنا رحمه الله تعالى.

وأنا أقول: قد صرح الرواة عن يونس بأنه قال: حدثنا الشافعي.

فأخبرنا محمد بن عبد الحسن السبكي الحاكم، قراءة عليه وأنا أسمع، قال: أخبرنا أبو إسحاق

إبراهيم بن علي بن محمد بن أحمد بن حمزة بن الجبوبي، سماه عليه، عن أبي الوفاء محمود بن إبراهيم

ابن سفيان بن مندة، أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن عمر الباغيبان^(١)، أخبرنا أبو عمرو

(١) بفتح الباء الواحدة وسكون الين المعجمة وباء أخرى وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى حفاظ

الباغ، وهو البستان. الباب ١/٨٩.

عبد الوهاب بن أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن مَنْدَةَ ، أخبرنا أبي الإمام أبو عبد الله .
أخبرنا أبو علي الحسن بن يوسف الطرائفي^(١) بمصر ، وأحمد بن عمر ، وأبو الطاهر ، قالوا :
حدثنا أبو موسى يونس بن عبد الأعلى بن مَيْسِرَةَ الصَّدَقِيّ ، حدثنا محمد بن إدريس الشافعيّ ،
حدثنا محمد بن خالد الجندبيّ^(٢) ، عن أبيان بن صالح ، عن الحسن بن أبي الحسين ، عن أنس
ابن مالك ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : « لَا يَزِدَادُ الْأَمْرُ إِلَّا شِدَّةً ، وَلَا
الدُّنْيَا إِلَّا إِذْبَارًا ، وَلَا النَّاسُ إِلَّا شُحًّا ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ ،
وَلَا مَهْدِيٌّ إِلَّا عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ » .

وأخبرنا به أيضا أبي الشيخ الإمام رحمه الله ، قراءة عليه وأنا أسمع ، أخبرنا أبو العباس
أحمد بن محمد بن الحسن بن صَصْرَى بدمشق ، وإسماعيل بن نصر [الله]^(٣) بن أحمد بن
عساكر بالقاهرة ، قالوا : أخبرنا أبو المكارم عبد الواحد بن عبد الرحمن بن عبد الواحد
الأردبيّ ، أخبرنا الحافظ أبو القاسم الشافعيّ ، أخبرنا أبو الحسن عليّ بن الحسن بن الحسين
الموازينيّ ، أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر ، أخبرنا القاضي
أبو بكر يوسف بن القاسم الميائنجيّ ، حدثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوريّ ،
وأحمد بن محمد بن شاكر الزنجانيّ ، بالمياح ، وأبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم ، بالرّيّ ،
وزكريا بن يحيى الساجيّ ، بالبصرة ، وأحمد بن محمد الطحاويّ ، وغيرهم بمصر ، والقاضي
عبد الله بن محمد القزوينيّ ، قالوا : حدثنا يونس بن عبد الأعلى ، فذكره بلفظه .

انفرد بإخراجه ابن ماجه^(٤) فرواه في سننه ، عن يونس .

(١) بفتح الطاء والراء وكسر الياء الثناة من تحتها وفي آخرها فاء ، هذه النسبة إلى بيع الطرائف
وشرائها ، وهي الأشياء الحسنة المتخذة من الخشب . الباب ٢ / ٨٤ .

(٢) بفتح الجيم والنون وفي آخرها الدال المهملة ، نسبة إلى الجند ، وهي بلدة مشهورة باليمن . الباب
١ / ٢٤٩ ، وانظر طبقات فقهاء اليمن ٦٦ . (٣) ساقط من المطبوعة ، وهو في نسخة ، د .

(٤) سننه في (باب شدة الزمان ، من كتاب الفتن) ٢ / ١٣٤٠ .

وقيل : إن الشافعي تفرّد به ، عن محمد بن خالد الجندبيّ ، وليس كذلك ، إذ قد تابعه عليه زيد بن السّكن ، وعلى بن الزيد اللّحجّبيّ (١) ، فروياه عن محمد بن خالد .

وتكلم جماعة في هذا الحديث ، والصحيح فيه أن الجندبيّ تفرّد به .

وذكر أبو عبد الله الحاكم أن الجندبيّ رجل مجبول ، قال : وقال صامت بن عباد : عدت إلى الجندبيّ مسيرةً يومين من صنعاء ، فدخلت على محدّث لهم ، فطلبت هذا الحديث ، فوجدته عنده : عن محمد بن خالد الجندبيّ ، عن أبان بن أبي عيَّاش ، وهو متروك ، عن الحسن ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهو منقطع .

وأما الشافعيّ فلم يروه عنه غير يونس . وأما يونس فرواه عنه جماعة ، منهم : أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرائينيّ ، وابن ماجه ، وعبد الرحمن بن أبي حاتم ، وأبو بكر بن زياد ، وهؤلاء أئمة ، رحمهم الله أجمعين .

مات يونس في ربيع الآخر ، سنة أربع وستين ومائتين .

ويذكره نختم الطبقة الأولى ، وتقتصر فيها على من ذكرناه .

واعلم أن في الرواة عن الشافعيّ كثرة ، وقد أفردهم الحافظ أبو الحسن الدارقطنيّ في جزء ، ونحن لم نذكر إلا من تمذهب بمذهبه ، أو كان كبير القدر ؛ لنبيّن أنه إنما حصل على ما حصل بسببه ، وإلا فقد أهملنا الكثير من الرواة عنه ، وأسقطنا ما لا نرى لذكره معنى غير سواد في بياض (٢) .

(١) يفتح اللام وسكون الحاء وفي آخرها جيم ، هذه النسخة إلى الحج ، وهي قرية من أبين ، من بلاد اليمن ، نزلها بنو لحي بن وائل ، بطن من حمير . الباب ٦٧/٣ .

(٢) علل ابن السبكي في الطبقات الوسطى لذلك فقال : إذ فيهم العار من الفقه ، ومن هو نقيبه إلا أنه غير شافعي ، فلا يتوهمن التوهّم فينا تقصيرا في تعدادهم .

﴿ومن الفوائد المسائل عن يونس﴾ :

قال يونس : سمعت الشافعي يقول : لولا مالك ، وابن عُيينة لذهب علم الحجاز .
قال : وسمعتُه يقول : إذا جاء مالك فمالك النجم .

قال يونس فيما رواه ابن عبد البر في « كتاب العلم » : سمعت الشافعي يقول : إذا سمعت الرجل يقول : الاسم غير المسمى ، أو الاسم المسمى فانهب عليه أنه من أهل الكلام ولا دين له .

فات : وهذا وأمثاله مما رُوِيَ في ذم الكلام ، وقد روى ما يعارضه ، وللحافظ ابن عساكر في كتاب « تبين كذب المفتري » على أمثال هذه الكلمة ، كلام لا مزيد على حسنه ، ذكرت بعضه مع زيادات في كتاب « منع الموانع » .

حكى يونس ، عن الشافعي في « باب العِدَاد » : أنه قال : اختلف عمر وعلي رضي الله عنهما في ثلاث مسائل ، القياس فيها مع علي ، وبقوله أقول :

● إحداها : إذا تزوجت في عِدَّتِهَا ، ودخل بها الثاني ، حرّمها على الثاني أبداً عمرُ ابن الخطاب . وبه أخذ مالك ، وأحمد في رواية ، وهو قول قديم ، وعند علي لا تحرم على التأييد . وهو الجديد .

وهكذا الخلاف في كل وطء أفسد النسب ، هل يحرم به على الفساد أبداً ، مثل وطء زوجة غيره بشبهة ، أو أمة غيره بشبهة ؟

ووجه المؤيدون بأنه استعمل الحق قبل وقته ، فخرّمه الله تعالى في وقته كاليراث ، إذا قتل مورثه لم يرثه ، وبأنه سبب يفسد فيحرم به على التأييد كالإمان .

وحجة الجديد قوله تعالى : ﴿ وَأَحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ ﴾ (١) وهذه من وراء ذلكم ، ولأنه لو كان مباحاً لم يحرم به على التأييد ، فكذلك إذا كان حراماً بالزنا ، ولأن الخصوم فرقوا بين العالم ، فلم يُحرّموا عليه أبداً ، قالوا : لأنه جاز (٢) بالحد . والجاهل فيه

حرموها أبدا ، والفرق فاسد ؛ لأن العالم أشد جرما ، وبالزنا يفسد النسب أيضا . في كلمات كثيرة لعلمائنا .

ووجه الشافعيّ كون القياس مع عليّ كرم الله وجهه بأن الوطاء لا يقتضى تحريم الموطوءة على الواطيء ، بل تحريم غيرها على الواطيء ، وتحريمها على غير الواطيء ، فما قالوه خلاف الأصول . وأطال أصحابنا في هذه المسألة ، حتى أنكروا أهل البصرة أن يكون للشافعيّ قول قديم فيها ، قالوا : وإنما ذكره حكاية ، لا مذهبا .

● الثانية : امرأة المفقود ، قال عمر : تُنكح بعد الترض ، وهو القديم . وقال عليّ : تصير أبدا ، وهو الجديد ، ونلفظ عليّ : إنها امرأة ابتليت فلتصبر .

● والثالثة : إذا تزوجت الرجمية بعد انقضاء العدة ، وكان زوجها المطلق غائبا ، ودخل بها الثاني ، ثم عاد المطلق وأقام بيّنة أنه كان راجعها قبل انقضاء عدتها . قال عمر : الثاني أحقُّ بها . وقال عليّ : بل هي للأول . وهو قولنا .

ذكر هذا كله « الرُّوْبَانِيّ » في « البحر » في « كتاب العِدَّة » ، ولم يذكره المأورُديّ في « الحاوي » مع تبّعه لأمثال ذلك ، وهو ثابت عن الشافعيّ ، مرّويّ بإسناد صحيح إليه . رواه ابن أبي حاتم ، وابن حَكَّان في « مناقب الشافعيّ » وغيرها .

● وروى عبد الرحمن بن أبي حاتم في كتابه في « آداب الشافعيّ » أنه سمع يونس يقول : سمعتُ الشافعيّ يقول : لو آتم مسافر الصلاة متممدا مُتَكِرًا لِلْقَصْرِ ،^(١) فعلية إعادة الصلاة . وهذا شيء غريب .

قال ابن خزيمة : سمعتُ يونس وذكر الشافعيّ فقال : كان يباظر الرجل حتى يقطعه ، ثم يقول لناظره : تقلد أنت الآن قولي ، وأتقلد قولك ، فيتقلد الناظر قوله ، ويتقلد الشافعيّ قول الناظر ، فلا يزال يباظره حتى يقطعه . وكان لا يأخذ في شيء إلا يقول : هذه صناعته .

(١) في آداب الشافعيّ : ٢٨ : « للتقصير » .

● قال يونس : قال الشافعي في قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِغَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ ﴾^(١) الفاحشة : أن تَبْدُو^(٢) على أهل زوجها .

● وقال : أصح المعاني في قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ ﴾^(٣) : الولد ، والحيضة ، لا تكتم ذلك عن زوجها ، مخافة أن يراجعها .

● وقال يونس : قال الشافعي في قوله تعالى : ﴿ وَاللَّاتِ يَأْتِيَنَّ الْفَاحِشَةَ ﴾^(٤) : الآية كلها نسخت بالحديث ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : « خَدُوا عَنِّي ، خَدُوا عَنِّي ، قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ، عَلَى الْبَكْرِ جِلْدُ مِائَةٍ وَتَعْرِيبُ عَامٍ ، وَعَلَى الْثَمْبِ الرَّجْمُ » . قلت : هذا يدل على أن الشافعي لا يمنع نسخ القرآن بالسنة ، وقد أطلنا في الكلام على ذلك في أصول الفقه .

● قال الإمام الجليل أبو الوليد النيسابوري : حدثنا إبراهيم بن محمود ، قال : سألت إنسان يونس بن عبد الأعلى ، عن معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم : « أَقِرُّوا الطَّيْرَ عَلَى مَكَائِمِهَا »^(٥) فقال : إن الله يحب الحق ، إن الشافعي قال : كان الرجل في الجاهلية إذا أراد الحاجة أتى الطير في وكَّره ، فنقره ، فإن أخذ ذات اليمين مضى لحاجته ، وإن أخذ ذات الشمال رجع ، فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك .

قال : وكان الشافعي رحمه الله نسيجاً وحده في هذه المعاني .

وقال محمد بن مهاجر : سألتُ وكيفا عن تفسير هذا الحديث ، فقال : هو صيد الليل . فذكرت له قول الشافعي فاستحسنه ، وقال : ما كنا نظنه إلا صيد الليل .

(١) سورة الطلاق ١ . (٢) بدو من البذاء ، وهو الكلام القبيح . القاموس (ب ذ و)

(٣) سورة البقرة ٢٢٨ . (٤) سورة النساء ١٥٠ .

(٥) في اللسان (مكن) ٤١٢/١٣ : قيل يعني بيضها على أنه مستعار لها من الضبة ؛ لأن المكن ليس

للطير . وقيل : عن مواضع الطير . قال أبو عبيد : وجأز في كلام العرب أن يستعار مكن الضباب فيجعل للطير تشبيهاً بذلك .

قلتُ : المَكِنَاتِ واحدها مَكِينَةٌ بكسر الكاف وقد تفتح ، وهى فى الأصل : بَيْض الضَّبَابِ ، وقيل : هى هنا بمعنى الأمكنة ، وقيل : مَكِنَاتُهَا : جمع مُكُنٌ ، ومُكُنٌ جمع مكان ، كصُعَدَاتِ فى صُعَدٌ ، ومُحَرَّاتِ فى مُحَرٌّ (١) .

● قال يونس : قلتُ للشافعى : ما تقول فى رجل يصلى ورجل قاعد ، فعمَّس القاعد ، فقال له المصلى : رحمك الله ؟

قال له الشافعى : لا تنقطع صلاته .

قال له يونس : كيف ؟ وهذا كلام .

قال : إنما دعا الله له ، وقد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الصلاة لقوم ، وعلى آخرين .

قلتُ : وقد صحح الرُّويانِيّ هذا النص ، وصحح المتأخرون بطلان الصلاة به .

● قال يونس : كنا فى مجلس الشافعى فقال : ما أبين من حىّ فهو ميت . فقام إليه غلام لم يبلغ الحُلُم ، فقال : يا أبا عبد الله لا يختلف الناس أن الشعر والصوف مجزوز من حىّ ، وهو طاهر . فقال الشافعى : لم أُرِدْ إلا فى المتعمدين .

نقله الآبُرِيّ فى « كتابه » وقال : يعنى بالمتعمدين الآدميين ، بخلاف البهائم .

قال يونس : سمعتُ الشافعى يقول : أوْحَى اللهُ إلى داود عليه السلام . ياداود ، وعزّيتى وجلالى لأبترن كل شفتين تكلمتا بخلاف ما فى القلب .

قال الحاكم أبو عبد الله : سمعتُ أبا نصر أحمد بن الحسين بن أبى مروان ، يقول : سمعتُ ابن خزيمة ، يقول : سمعتُ يونس بن عبد الأعلى ، يقول : إن أم الشافعى رضى الله عنه فاطمة بنت عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن على بن أبى طالب ، وإنها هى التى حملت

(١) العبارة فى الأصول : وقيل مكناها جمع مكن ، ومكن جمع مكنا ، كصعدات فى صعد ، وجمرات فى جمر . والتصويب من اللسان ١٣ / ٤١٣ ، (مكّن) نقل عن الزمخشرى . وانظر الفائق ٤٢/٣ .

الشافعي رضي الله عنه إلى اليمين وأدبته ، وإن يونس كان يقول : لأعلم هاشميا ولدته هاشمية إلا على بن أبي طالب ، والشافعي رضي الله عنهما .

قلت : وهذا قول من قال : إن أم الشافعي رضي الله عنه من ولد علي كرم الله وجهه ، وعليه الإمام أبو بكر أحمد بن محمد بن الفضل الفارسي ، فإنه نصره في كتابه الذي صنفه في « نسب الشافعي » ، لكن أنكره زكريا الساجي ، وأبو الحسن الأبري ، والبيهقي ، والخطيب ، والأردستاني ، وزعموا أنها كانت أزدية ، ومنهم من قال : أسدية ، واحتج هؤلاء بأنه لما قدم مصر سأله بعض أهلها أن ينزل عنده فأبى ، وقال : [إنني]^(١) أنزل على أخوالي الأسديين .

قلت : وأنا أقول : لا دلالة في هذا على أن أمه أسدية ؛ لجواز أن تكون الأسدية أم أبيه ، أو أم جده ، ونحو ذلك ، ويكون اقتدى في ذلك قولاً وفعلًا برسول الله صلى الله عليه وسلم ، لما هاجر وقدم المدينة ، ونزل على أخوال عبد المطلب إكراماً لهم . فما ذكره يونس من أن أمه من ولد علي قول لم يظهر لي فسادُه ، بل أنا أميل إليه .

فإن قلت : قد ضعّفه من ذكرت من الأئمة ؛ وجعل البيهقي الحمل فيه على أحمد بن الحسين ابن أبي مروان ، واحتج بمخالفة سائر الروايات إليه .

قلت : لم يتبين لي مخالفتها ؛ فإن غايتها ما ذكرت من أنه رضي الله عنه قال : أنزل على أخوالي الأسديين ، وقد بدت أنه يمكن حمل ذلك على أخوال الأب ، ونحوه ، والمصير إلى ذلك متعين ؛ للجمع بينه وبين هذه الرواية الصريحة في تعيين اسم أمه ، وسياق نسبها إلى علي كرم الله وجهه ، وضعف ابن أبي مروان لم يثبت عندنا ، ولو كان ، لم يسكت عنه الحاكم إن شاء الله .

والذين قالوا : إن أمه أسدية ربما قالوا أيضاً : أزدية ، ثم قالوا : الأزدي والأسدي شيء واحد ، ولم يعينوا لها اسماً ، ولا ساقوا نسباً ، وغاية بعضهم أن كناها أم حبيبة^(٢) .

(١) زيادة من : ج ، د . (٢) في المطبوعة : رضية . والمثبت من : ج ، د .

فإن قلت : قد ذكروا أن ابن عبد الحكم قال : سمعت الشافعي يقول : أمي من الأزد .

قلت : وقد ذكرنا أن يونس قال ما أبديناها ، والله أعلم أي الأمرين أثبت ، والجمع بينهما عند الثبوت ممكن بالطريق التي ذكرنا .

فإن قلت : فقد وافق ابن المقرئ الجماعة على تضعيف كونها علوية ؛ محتجا بقول الشافعي في حكايته مع إبراهيم الحليبي ، الذي تقدمت في ترجمة الحارث النعماني : علي ابن عمي . قال : ولم يقل جدتي . قال : ولو كان جده لذكر ذلك ؛ لأن الجدودة أقوى من الخوالة والعمومة .

قلت : يحتمل أن يقال : إنما اقتصر على كونه ابن عمه ؛ لأنها القرابة من جهة الأب ، وأما الجدودة فإنها قرابة من جهة الأم ، والقرابة من جهة الأم لا تذكر غالبا ، ثم الأمر في هذه المسألة موهوم ، فلسنا فيها على قطع ولا ظن غالب ، وما ذكرناه من اقتصاره على أنه ابن عمه للمعنى الذي أبديناها ، حسن في الجواب لو وقع الاقتصار عليه في كل الروايات ، لكن في بعضها ابن عمي وابن خالتي ، وذكر الخوالة يضعف ما أبديناها ، ولا عظيم في المسألة ، وأي الأمرين منها ثبت فشرفه بين ، فإن الأزد أيضا قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما رواه الترمذي : « الأزد أزد الله في الأرض ، يريد الناس أن يضعوهم ، ويأبى الله إلا أن يرفعهم » الحديث .

● وكانت أمه رضى الله عنها باتفاق النقلة من العابدات ، القانتات ، ومن أذكي الخلق فطرة ، وهي التي شهدت هي وأم بشر المرسي بمكة عند القاضي ، فأراد أن يفرق بينهما ؛ ليسألها منفردتين عما شهدتا به استفسارا . فقالت له أم الشافعي : أيها القاضي ليس لك ذلك ؛ لأن الله تعالى يقول : ﴿ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ﴾ (١) فلم يفرق بينهما .

قلتُ : وهذا فرع حسن ، ومعنى قوى ، واستنباط جيد ، ومنزِع غريب ، والمعروف في مذهب ولدها رضى الله عنه إطلاق القول بأن الحاكم إذا ارتاب بالشهود استحب له التفريق بينهم ، وكلامها رضى الله عنها صريح في استثناء النساء ، للمنزِع الذى ذكرته ، ولا بأس به .

فإن قلت : هذا الذى جاء في بعض الروايات ، من قول الشافعى في عليّ كرم الله وجهه : ابن خالتي . ما وجهه ؟ فإن كونه ابن عمه واضح ، وأما كونه ابن خالته فغير واضح . قلتُ : قد وجهوه بأن أم السائب بن عبيد جد الشافعى رضى الله عنه ، هى الشفا بنت الأرقم بن هاشم بن عبد مناف ، وأم هذه المرأة خليدة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ، وأم عليّ (ابن أبي طالب) كرم الله وجهه فاطمة بنت أسد بن (هاشم بن) عبد مناف ، فظهر أن عليا كرم الله وجهه ابن خالة الشافعى ، بمعنى ابن خالة أم جده .

خاتمة لهذه الطبقة الأولى

اعلم أن في الرواة عن الشافعى رضى الله عنه كثرة ، وقد أفردهم الحافظ أبو الحسن الدارقطنى بجزء ، ونحن اقتصرنا على من تمذهب بمذهبه ، أو كان كبير القدر في نفسه ، وأسقطنا ذكر من لا نرى لذكره كبير معنى ، غير سواد في بياض ، بحيث أسقطنا ذكر جماعة ذكرهم أبو عاصم العبادى ، وغيره ممن صنف في الطبقات ، وفيمن أخذ علم الشافعى وعزى إليه ، وعاصره .

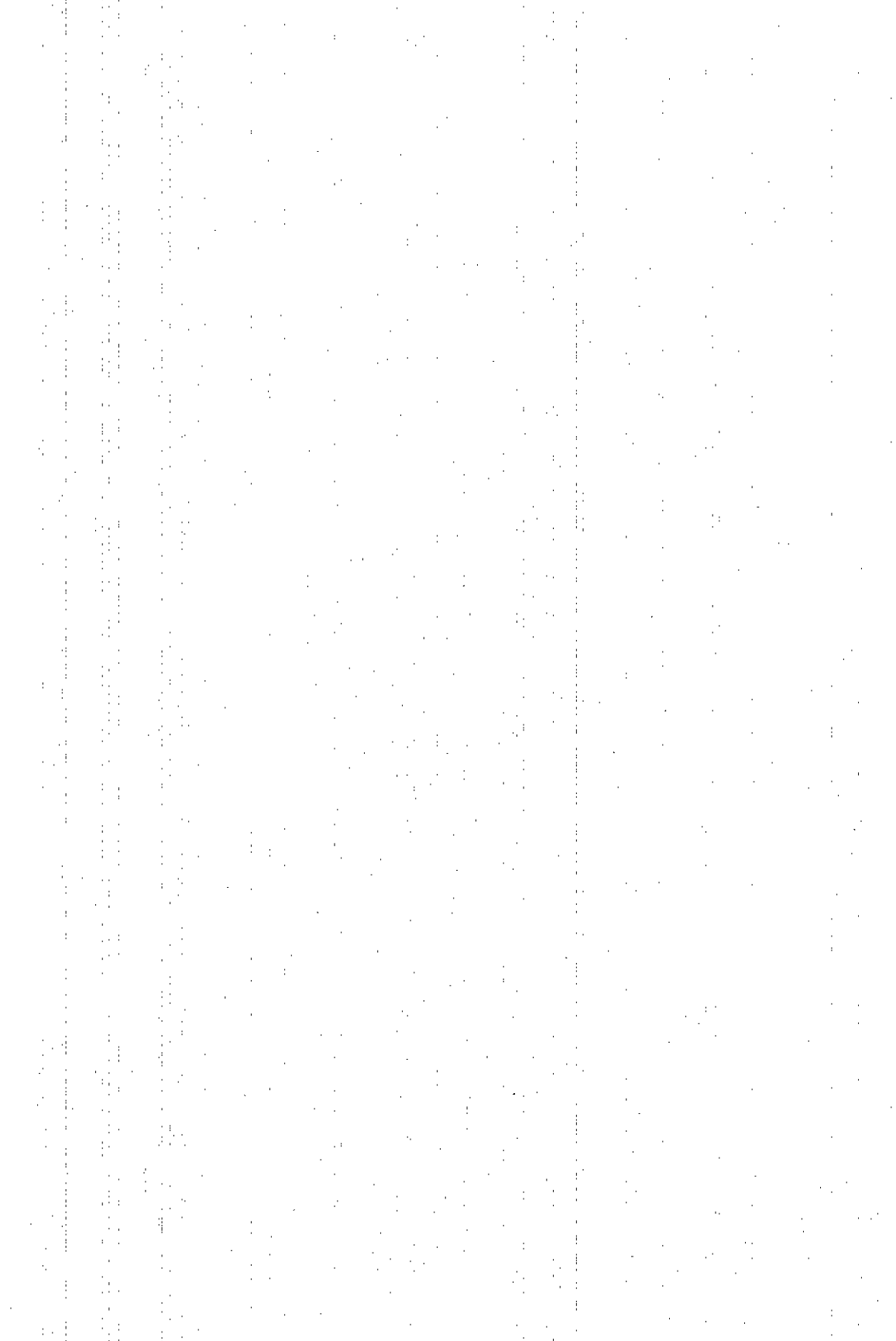
وذكر الأصحاب في الطبقات عبد الرحمن بن مهدي ، ويحيى بن سعيد القطان ، أما عبد الرحمن بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمن (٢) ...

(١) زيادات من : ج ، د على ما في المطبوعة . (٢) لم يتح لابن السبكي أن يكمل حديثه ،

ويلاحظ أنه كرر ما سبق أن ذكره في صفحة ١٧٣ وزاد عليه .

الطبقة الثانية

فيمن توفى بعد المائتين ، ممن لم يصحب الشافعي وإنما اقتفى أثره
واكتفى بمن استطلع خبره ، واصطفى طريقه ، الذي أطلع
في دياجي الشكوك قره



أحمد بن سيّار بن أيوب

أبو الحسن ، المروزي*

الزاهد الحافظ ، أحد الأعلام .

سمع عثمان ، وسليمان بن حرب ، وعبدان ، ومحمد بن كثير ، وصفوان بن صالح الدمشقي وإسحاق بن راهويه ، ويحيى بن بكير ، وطبقهم .

وروى عنه النسائي ، ووثقه ، وقال في موضع آخر : ليس به بأس . وابن خزيمة ،

ومحمد بن نصر المروزي ، وحاجب الطوسي ، وخلق .

وفي صحيح البخاري : حدثنا أحمد ، حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي^(٢) . فقيل : إن

أحمد المشار إليه هذا .

وكان يشبهه بابن المبارك في زمانه .

وهو مصنف « تاريخ مرو » .

وتوفي في ربيع الآخر ، سنة ثمان وستين ومائتين ، وقد استكمل سبعين سنة .

• ومن مسأله قوله : إن المصلي إذا لم يرفع يديه للافتتاح لا تصح صلاته .

قال ابن الصلاح : وقد نظرت فلم أجد ذلك محكياً عن أحد .

قلت : سيأتي إن شاء الله تعالى في ترجمة ابن خزيمة ما يوافق .

ونقله النووي في « تهذيب الأسماء » عن داود .

• ومنها : أنه قال بإيجاب الأذان للجمعة ، دون غيرها .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ١٨٧/٤ ، تهذيب الأسماء واللغات ١٤٦/١ . تهذيب التهذيب

٣٥/١ ، شذرات الذهب ١٥٤/٢ . تذكرة الحفاظ ٢٦/٢ ، العبر ٣٧/٢ . النجوم الزاهرة ٤٤/٣ .

(١) بضم الميم وفتح القاف والذال المهملة المشددة وفي آخرها ميم ، نسبة إلى جده مقدم . اللباب

٣ / ١٦٩ . (٢) يعني : داود الظاهري ، كما في تهذيب الأسماء واللغات ١٤٧/١ .

٤٧

أحمد بن عبد الله بن سيف

أبو بكر السَّجِسْتَانِيّ

• حكى أنه سمع المَرْزَبِيّ يقول ، وقد سئل عن زواج امرأة على بيت شعر : يجوز على معنى قول الشافعيّ : إذا كان مثل قول القائل :

يُرِيدُ المرءُ أَنْ يُعْطِيَ مُنَاهُ وَيَسْأَلُ اللهَ إِلَّا مَا أَرَادَا
يَقُولُ المرءُ فَانْتَدَى وَمَالِي وَتَقْوَى اللهِ أَكْرَمُ مَا اسْتَفَادَا

وروى عن يونس بن عبد الأعلى ، عن الشافعيّ رضي الله عنه : أنه سمع رجلين يتعانقان والشافعيّ يسمع كلامهما ، فقال لأحدهما : إنك لا تقدر أن ترضى الناس كلهم ، فأصلح ما بينك وبين الله ، ولا تبالي^(١) بالناس .

ذكره الحافظ أبو سعد ابن السَّمْعَانِيّ في ترجمة الحافظ أبي مسعود عبد الجليل بن محمد ابن كوثاه^(٢) .

• وروى عن المَرْزَبِيّ ، قال : قال الشافعيّ فيمن تكشّف في الحَمَامِ : إنه لا يقبل شهادته ؛ لأن الستر فرض .

أحمد بن الحسن بن سهل

أبو بكر الفارسيّ*

صاحب « عيون المسائل » إمام جليل .

وهو ممن استبهم على أمره ؛ ففي « طبقات أبي عاصم العبادي » ذكره في الطبقة

(١) كذا في كل الأصول . بإثبات الياء .

(٢) بضم الكاف ، وهو فارسي ، معناه : القصير . تاج العروس ٩/٤٠٨ ، (ك ت ه) .

* قطع المصنف بأن ذكر أبي بكر الفارسي في الطبقة الثالثة أحق من ذكره في هذه الطبقة ؛ ولهذا لم نرقم الترجمة ، وأرجأنا ذكر المصادر إلى هناك .

الثانية ، مع ابن خزيمة وأنظاره ، قبل أبي عبد الله البوشنجي ، ومحمد بن نصر ، وغيرها . وقضية هذا أن يكون أخذ عن لقي الشافعي رضي الله عنه ، ويؤيد ذلك أن محمود الخوارزمي ذكر أنه تفقه على المزني وأنه أول من درّس مذهب الشافعي ببلخ ، برواية المزني . كذا نص عليه في ترجمة أبي الحياة محمد بن أبي قاسم عبد الله بن أبي بكر محمد بن أبي علي الحسن بن أبي الحسن علي بن الإمام أبي بكر أحمد بن الحسن بن سهل ، وقال : سمعته - يعني أبا الحياة - يذكر أن سهلا الذي في نسبه من التابعين .

ويوافق هذا قول من قال : إن أبا بكر الفارسي توفي سنة خمس وثلثمائة ، قبل ابن سريج ، وهو ما ذكرته في « الطبقات الوسطى » لسكني على قطع بأن صاحب « عيون المسائل » توفي بعد ابن سريج ؛ لأنني رأيت أصلا أصيلا من كتابه ، موقوفا بجزارة المدرسة البادرانية^(١) بدمشق ، ومما دلّني على أنه كتّب في حياته قول كاتبه فيما دعا به لمصنّفه : مدّ الله في عمره ، وأدام عزّه^(٢) . وذكر في آخر الجزء الأول منه : أنه فرغ منه ليلة الأحد ليلة مضت من ذي الحجة ، سنة تسع وثلاثين وثلثمائة ، بسمرقند ، في ولاية الأمير أبي محمد نوح بن نصر ، مولى أمير المؤمنين . هذه صورة خطه ، وذكر في آخر الكتاب أنه فرغه في شوال ، سنة إحدى وأربعين وثلثمائة ، وهذه النسخة مجزأة ثمانية أجزاء ، ضمن مجلد واحد ، وقد استكثرت منها نسخة ليحلي هذا الكتاب ؛ فإني لم أجد به إلا هذه النسخة .

وفيما ذكرته ما يدل على أنه كان موجودا سنة تسع وثلاثين وثلثمائة ، ويوافق هذا منام لابن سريج شهير ، ممن حكاه عنه أبو بكر الفارسي ، سنذكره في ترجمة ابن سريج إن شاء الله ، مع فرائض مُحَقَّقة بأنه من تلامذة ابن سريج ، وعند هذا قد يقف الذهن ، أو يقضى بأنهما فارسيان ، ولا شك أن لنا فارسيين : أحدهما أبو بكر صاحب « العيون » ، والثاني أبو محمد أحمد بن ميمون ، الذي ذكره الأصحاب ، منهم الرافعي ، عند نقلهم عنه :

(١) في الأصول : البادرانية ، والصواب ما أثبتناه . انظر الباب ١/٨٣ ، منادمة الأطلال ٨٧ .

(٢) في هامش ج : هذا لا يدل ؛ لاحتمال أن يكون الكاتب مغفلا ، وجد ما نصه : أمد الله في

• أن الأئمة إذا سلّمت لزوجها في الليل دون النهار يجب لها نصف النفقة .
أما فارسِيان ، كل منهما أبو بكر فبعيد ! وبتقديره فكل منهما أبو بكر أحمد بن الحسن
ابن سهل أبعد ، وبتقديره فما صاحب « العيون » بتقدم على ابن سُرَيْج ، ولا بتاميد للمُرَني
ولا بمدرك زمانه قطعا . وقد قضى العبادِي بأن أبا بكر الفارسي هو صاحب « العيون
و « كتاب الانتقاد » ، وغيرها ، فكيف هذا ! ؟
وليقع الاكتفاء بترجمة صاحب « العيون » فإنه المذكور في بطون الأوراق ، وليكن
ذكره في الطبقة الثالثة ، فيمن توفي بعد الثلاثمائة ، فذكره هناك أحق منه هنا .

٤٨

أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب
الإمام أبو محمد، ويقال أبو عبد الرحمن ابن بنت الشافعي رضي الله عنهم*
كذا ساق نسبه الشيخ أبو زكريا النووي رحمه الله ، في « باب الحيض » من « شرح
المهذب » ، وقال : إنه يقع في اسمه وكنيته تخمين في كتب المذهب ، وإن المتمد هذا
الذي ذكره ، وإن أمه زينب بنت الإمام الشافعي ، وإنه روى عن أبيه ، عن الشافعي .
وقال : كان إماما مبرزا ، لم يكن في آل شافع بعد الشافعي مثله ، سرت إليه بركة جدّه .
قال : وقد ذكرت حاله في « تهذيب الأسماء » وفي « الطبقات » .

٤٩

أحمد بن نصر بن زياد

أبو عبد الله ، القرشي ، النيسابوري**

المقري ، الزاهد ، الرَّحَّال .

* له ترجمة مستوفاة في تهذيب الأسماء واللغات ١/٧٨٥ .

** له ترجمة في : تهذيب التهذيب ١/٨٥ ، تذكرة الحفاظ ٢/١١٠ ، طبقات القراء ١/١٤٥ .

العبر ١/٤٠٨ ، النجوم الزاهرة ٢/٣٢٢ .

رَوَى عن عبد الله بن مُنَمَّر ، وابن أبي فُدَيْك ، وأبي أُسامَة ، والنَّضْر بن شَمِيل ،
وجماعة .

سمع منه أبو نُعَيْم ، وهو من شيوخه .
وحدَّث عنه التِّرْمِذِيُّ ، والنَّسَائِيُّ ، وابن خُزَيْمَة ، وأبو عَمْرُوبَة الْحَرَّانِيُّ .
قال الحاكم : كان فقيه أهل الحديث في عصره ، كثير الحديث والرحلة ، رحل إلى
أبي عُبَيْد على كبر السن^(١) متفقياً ، فأخذ عنه ، وكان يُفْتَى بنيسابور على مذهبه ، وعليه
تفقَّ ابن خُزَيْمَة قبل أن يرحل .
توفي سنة خمس وأربعين ومائتين .

أحمد بن الحسن بن سهل الفارسيّ ،

أبو بكر

لأصحابنا فيما يظهر اثنتان ، كل منهما أبو بكر الفارسيّ ، أحدهما صاحب «عيون المسائل» .

٥٠

محمد بن أحمد بن نصر

الشيخ الإمام ، أبو جعفر التِّرْمِذِيُّ*

شيخ الشافعية بالعراق قبل ابن سُرَيْج .

رحل وسمع يحيى بن بُكَيْر ، ويوسف بن عَدِيّ ، وإبراهيم بن المُنْذِر الْحَرَّانِيُّ^(٢)
والقَوَّارِيّ ، وطبقتهم .

(١) في الطبوعة : سنه . والمثبت من : ج ، د .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ١/٣٦٥ ، شذرات الذهب ٢/٢٢٠ ، طبقات ابن هداية الله ١٠ ،
طبقات الشيرازي ٨٦ ، العبر ٢/١٠٣ .

(٢) في الطبوعة ، د : الحراني . والمثبت من : ج ، المشبه ٢٢٣ وتقدمت ترجمته في هذا الجزء صفحة ٨٢ .

رَوَى عنه عبد الباقي بن قانع ، وأحمد بن كامل ، وأبو القاسم الطَّبْرَانِي ، وغيرهم .
تفقه على أصحاب الشافعي .

وكان إماماً ، زاهداً ، ورعاً ، قائماً بالسير .

حكى أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزَّجَّاج : أنه كان يُجرى عليه في الشهر أربعة
درهم .

قال : وكان لا يسأل أحداً شيئاً .

وقال محمد بن موسى بن حماد : أخبرني أنه تقوّت بضعة عشر يوماً بمخمس حبات
قال : ولم أكن أملك غيرها ، فاشتريت بها لفتماً ، وكنت آكل منه .

قال أحمد بن كامل : لم يكن للشافعية بالعراق أراس منه ، ولا أورع ، ولا أكثر تقللاً .
وقال الدَّارَقُطْنِي : ثقة ، مأمون ، ناسك .

توفي أبو جعفر في المحرم ، سنة خمس وتسعين ومائتين ، وقد كملَ أربعاً وتسعين سنة .
وُنقل أنه اختلط بأخرة .

وله في المقالات كتاب سماه « كتاب اختلاف أهل الصلاة » في الأصول . وقف عليه
ابن الصَّلاح ، واتفق منه فقال : ومن خطه نقلت أن أبا جعفر قلَّ ما ^(١) تعرّض في هذا
الكتاب لما يختار هو ، وأنه رَوَى في أوله حديث : « تَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ
فِرْقَةً » عن أبي بكر بن أبي شَيْبَةَ .

وأنه بالغ في الرد على مَنْ فضّل الغني على الفقير .

وأنه نقل أن فِرْقَةَ من الشيعة ، قالوا : أبو بكر وعمر أفضل الناس بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، غير أن علياً أحبُّ إلينا .

قال أبو جعفر : فلهجوا بأهل البدع ، حيث ابتدعوا خلاف مَنْ مضى .

(١) في المطبوعة : قال ما . والثبت من : ج ، د .

٥١

محمد بن أحمد بن علي الخَلَّالِي

أبو بكر*

من أصحاب المَزِينِي، ذكره العَبَّادِي. وهو من أصحاب المَزِينِي، والربيع .
رَوَى عنه أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن المُقَرِّي، وقال : هو ثقة ، صاحب المَزِينِي
والربيع .

وقال ابن نُقْطَةَ في « التقييد » : إنه الخَلَّالِي ، بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام ،
وزعم أنه نقل ذلك من خطِّ مُؤْتَمَن ، في غير موضع .

٥٢

محمد بن إبراهيم بن سعيد بن عبد الرحمن بن موسى

وقيل : موسى بن عبد الرحمن ، أبو عبد الله ، البُوشَنجِي ، العَبْدِي**

شيخ أهل الحديث في زمانه بنيسابور^(١) .

سمع من إبراهيم بن المُنْذِرِ الحَزَامِي ، والحارث بن سُريج النَّقَّال ، وأبي جعفر عبد الله
ابن محمد النَّفِيلِي^(٢) ، وعبد العزيز بن عمران بن مِقْلَاص ، وعلي بن الجعد ، وأبي كُرَيْب
محمد بن العلاء ، ومُسَدَّد بن مُسَرَّهَد ، ويحيى بن عبد الله بن بُكَيْر ، وسعيد بن منصور ،
وأبي نصر التَّمَّار ، وغيرهم .

روى عنه محمد بن إسحاق الصَّغَانِي ، ومحمد بن إسماعيل البخاري ، وهما أكبر منه ،

* انظر الشَّبه ١٩٧ .

** له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ٢/٢٠٧ ، تهذيب التهذيب ٩/٨ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٤٥٥ .
شذرات الذهب ٢/٢٠٥ ، طبقات ابن هداية الله ٨ ، العبر ٢/٩٠ ، التجوم الزاهرة ٣/١٣٣ ، الوافي
بالوفيات ١/٣٤٢ .

(١) في الطبقات الوسطى : نزل نيسابور ، وسكنها ، وبها مات .

(٢) بضم التون وفتح الفاء وسكون الياء تحتهما قطتان وبعدها لام ، نسبة إلى الجدة . الباب ٣/٢٣٤ .

وابن خزيمة ، وأبو العباس الدغولي ، وأبو حامد ابن الشرقي^(١) ، وأبو بكر بن إسحاق الصبغى^(٢) ، وإسماعيل بن نجيد ، وخلق كثير .

وقيل : إن البخارى روى عنه حديثاً فى « الصحيح » ذكر ذلك محمد بن يعقوب ابن الأخرم^(٣) .

وفى « الصحيح » للبخارى : حدثنا محمد ، حدثنا النقيلى . ذكره فى تفسير سورة البقرة^(٤) .

قال شيخنا الذهبى : فإن لم يكن البوشنجى ، وإلا فهو محمد بن يحيى^(٥) .
قال : والأغلب أنه البوشنجى ؛ فإن الحديث بعينه رواه الحاكم عن أبى بكر ابن أبى نصر ، حدثنا البوشنجى ، حدثنا النقيلى ، حدثنا مسكين بن بكير ، حدثنا شعبة ، عن خالد الحذاء ، عن مروان الأصغر ، عن رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ، وهو ابن عمر : **أَنَّهَا نُسِخَتْ ﴿ إِنْ تَبَدُّوْا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوْهُ ﴾**^(٦) الآية .
قلت : ولذلك ذكره شيخنا المزنى فى « التهذيب » .

وكان البوشنجى من أجل الأئمة ، وله ترجمة طويلة عريضة ذات فوائد فى « تاريخ الحاكم » .

قال ابن سحمان : سمعت ابن خزيمة ، يقول : لو لم يكن فى أبى عبد الله من يبخل بالعلم ما كان^(٧) ، ما خرجت إلى مصر .

وكان إماماً فى اللغة ، وكلام العرب .

قال أبو عبد الله الحاكم : سمعت أبى بكر بن جعفر ، يقول : سمعت أبى عبد الله البوشنجى يقول للمستملى : **الزم لفظى وخلاك ذم** .

(١) فى المطبوعة : ابن الشرقى . والمثبت من : ج . والطبقات الوسطى ، وتهذيب التهذيب . وهو بفتح الشين العجمة وسكون الراء وفى آخرها قاف ، نسبة إلى الجانب الشرقى من نيسابور . الباب ١٧/٢ .
(٢) فى المطبوعة : الضبعى ، والتصويب من : ج ، د ، والباب ٤٩/٢ . (٣) فى المطبوعة :

ابن الأخرم . والتصويب من : ج ، تهذيب التهذيب . (٤) صحيح البخارى ٤١/٦ .

(٥) نص صاحب « الأجم » على أنه البوشنجى .

(٦) سورة البقرة ٢٨٤ . (٧) فى تهذيب التهذيب زيادة : وكان يعلمنى .

وقال أبو عبد الله بن الأخرزم : سمعت أبا عبد الله البوشنجي غير مرة يقول : حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير ، وذكره بمِل^(١) الفم .

وقال دَعَلَج ؛ حدثني فقيه أن أبا عبد الله حضر مجلس داود الظَاهِرِي ببغداد ، فقال داود لأصحابه : حضركم من يفيد ، ولا يستفيد .

وكان أبو عبد الله البوشنجي قوي النفس ، أشار يوماً إلى ابن خزيمة ، فقال : محمد ابن إسحاق كئيس ، وأنا لا أقول هذا لأبي ثور .

ولما توفي الحسين بن محمد القبائي ، قدم أبو عبد الله للصلاة عليه فصلى ، ولما أراد أن ينصرف قدمت دابته ، وأخذ أبو عمرو الخفاف بإجمامه ، وأبو بكر محمد بن إسحاق بركابه ، وأبو بكر الجارودي وإبراهيم بن أبي طالب يسويان عليه ثيابه ، فمضى ولم يكلم واحدا منهم .

وفي لفظ : ولم يمنع واحدا منهم . والمعنى هنا واحد ؛ فإن مراد من قال : ولم يكلم أنه لم يمنع .

وقال أبو الوليد النيسابوري : حضرنا مجلس البوشنجي ، وسأله أبو علي الثقفيني عن مسألة ، فأجاب . فقال له أبو علي : يا أبا عبد الله ، كأنك تقول فيها بقول أبي عبيد . فقال : يا هذا لم يبلغ بنا التواضع أن نقول بقول أبي عبيد .

وقال ابن خزيمة ، وقد سئل عن مسألة بعد أن شيع جنازة أبي عبد الله : لا أفتي حتى نواريه لحدّه .

وكان البوشنجي جوادا سخيا ، وكان يقدم لسنانيره من كل طعام يأكله . وبات ليلة ثم ذكر السنانير بعد فراغ طعامه ، فطبخ في الليل من ذلك الطعام وأطعمهم .

وقال السيد الجليل أبو عثمان سعيد بن إسماعيل : تقدمت يوماً لأصافح أبا عبد الله البوشنجي ، تبرّكاً به ، فقبض يده عني ، وقال : لست هناك .

(١) في المطبوعة : يتلاء . ورسم الكلمة غير واضح في : ج ، د ، د . والنبت في تذكرة الحفاظ .

وقال الحسن بن يعقوب : كان مُقام أبي عبد الله بنيسابور على اللَّيْثِيَّة ، فلما انقضت أيامهم خرج إلى بُخارى ، إلى خضرة إسماعيل الأمير ، فالتمس منه بعد أن أقام عنده برهة أن يكتب أرزاقه بنيسابور .

قلتُ : اللَّيْثِيَّة : يعقوب بن الليث الصَّقَّار ، وأخوه عمرو ، وذووها ، ملكوا فارس متغلِّبين عليها ، وبلغتُ بهما تنقَّلات^(١) الأحوال إلى أن بلغا درجة السلطنة بعد الصَّعَّة في الصَّفَر^(٢) ، وجرت لهم أمور يطول شرحها .

وقال الحاكم : سمعتُ الحسين بن الحسن الطُّوسِيَّ ، يقول : سمعتُ أبا عبد الله البُوشَنَجِيَّ ، يقول : أخذتُ من اللَّيْثِيَّة سبعمائة ألف درهم .

قيل : مات أبو عبد الله البُوشَنَجِيَّ في غرّة المحرم ، سنة إحدى وتسعين ومائتين . وقيل : بل سَاح ذى الحجة ، سنة تسعين ، ودفن من القُد . وهو الأشبه عندى .
وصلّى عليه إمام الأئمة ابن خزيمة .
ومولده سنة أربع ومائتين .

﴿ ومن الرواية عنه ﴾

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ إذانا خاصا ، أخبرنا محمد بن عبد السلام ، وأحمد بن هبة الله ، وزينب بنت كِنْدِيَّ^(٣) قراءة ، عن المؤيد الطُّوسِيَّ ، أن أبا عبد الله المرَّادِيَّ أخبره ، وعن عبد المزمهر روى أن عمها المؤدّب أخبره ، وعن زينب الشعريّة ، أن إسماعيل بن أبي قاسم^(٤) أخبرها ، قالوا : أخبرنا عمر بن أحمد بن مسرور ، أخبرنا إسماعيل بن نجيد الزاهد ، سنة أربع وستين وثلاثمائة ، حدثنا محمد بن إبراهيم البُوشَنَجِيَّ ، حدثنا رَوْح بن صلاح المِصْرِيَّ ، حدثنا موسى بن عُليّ^(٥) بن رباح ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « الْحَسَدُ فِي اثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَقَامَ بِهِ ، وَأَحَلَّ حَلَالَهُ »

(١) في المطبوعة : تقلبات . والمثبت من : ج ، د . (٢) في المطبوعة : بعد الضيعة في الصفر .
والمثبت من : ج ، د . والصفر : النحاس . (٣) انظر القاموس (ك ر د) .
(٤) في المطبوعة : القاسم . والمثبت من : ج ، د . (٥) انظر المصنف ٤٦٩ .

وَحَرَّمَ حَرَامَهُ . وَرَجُلٌ أَنَاهُ اللَّهُ مَالًا ، فَوَصَلَ مِنْهُ أَقْرَبَاءَهُ وَرَحِمَهُ ، وَعَمِلَ بِطَاعَةِ اللَّهِ — تَعْنَى أَنْ يَكُونَ مِثْلَهُ — وَمَنْ يَكُونُ فِيهِ أَرْبَعٌ فَلَا يَضُرُّهُ مَا زَوَى عَنْهُ مِنَ الدُّنْيَا: حُسْنُ خَلِيقَةٍ ، وَعَفَافٌ ، وَصِدْقُ حَدِيثٍ ، وَحِفْظُ أَمَانَةٍ .

أخبرنا المُسْنِدُ أَبُو حَنَفِصَ عُمَرَ بْنِ الْحَسَنِ الرَّاعِيَّ ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ ابْنُ الْبُخَارِيِّ إِجَازَةً ، أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ سُكَيْنَةَ ، كِتَابَةً ، عَنْ زَاهِرِ بْنِ طَاهِرٍ ، عَنْ شَيْخِ الْإِسْلَامِ أَبِي عِمَّانَ الصَّابُؤِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، سَمَاعًا عَلَيْهِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي نَصْرِ الدَّائُودِيُّ^(١) بِرَوِّهِ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبُوشَنَجِيِّ بِمَرْوٍ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْفَرَازِيِّ ، كُوفِيٌّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ بْنِ أَبِي فَرَّوَةَ ، قَالَ : لَمَّا أَصَابَ امْرَأَةَ الْعَزِيزِ الْحَاجَةَ ، قِيلَ لَهَا : لَوْ أَتَيْتِ يَوْسُفَ . فَاسْتَشَارَتْ فِي ذَلِكَ ، فَقَالُوا : إِنَّا نَخَافُهُ [عَلَيْكَ]^(٢) قَالَتْ : كَلَّا ، إِنِّي لَا أَخَافُ مِنْ يَخَافُ اللَّهُ . فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ فَرَأَتْهُ فِي مَلَكِهِ ، قَالَتْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُجْعَلُ الْعَبِيدَ مَلُوكًا بِطَاعَةِ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُجْعَلُ الْمَلُوكَ عِبِيدًا بِمَعْصِيَتِهِ .

قال : فتزوجها فوجدها بكرًا ، فقال : أليس هذا أحسن ، أليس هذا أجمل ؟ قالت : إني ابتغيت بك بأربع : كنت أجمل أهل زمانك ، وكنت أجمل أهل زمانى ، وكنت بكرًا ، وكان زوجى عتيبًا .

قال : ولما كان من أمر الإخوة ما كان ، كتب يعقوب إلى يوسف ، وهو لا يعلم أنه يوسف : بسم الله الرحمن الرحيم ، من يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم إلى عزيز آل فرعون ، سلام عليك ، فإني أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو ، أما بعد فإننا أهل بيت مؤلّع بنا أسباب البلاء ، كان جدى إبراهيم خليل الله ألقى في النار ، في طاعة ربه ، فجعلها عليه بردًا وسلامًا ، وأمر الله تعالى جدى أن يذبح أبى ، ففداه الله بما فداه به ، وكان لى ابن دكان من

(١) في المطبوعة : الداربردى . والنسبت من : ج ، د . (٢) ساقط من : ج .

أحب الناس إلىّ ، ففقدته فأذهب حزني عليه نورَ بصرى ، وكان لى آخر من أمه ، كنت إذا ذكرته ضمّته إلى صدرى ، فأذهب عني بعضَ وجدى ، وهو المحبوس عندك في السرقة ، وإني أخبرك أنى لم أسرق ، ولم ألد سارقاً^(١) . فلما قرأ يوسف الكتاب بكى وصاح ، فقال : (اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ ابْنِ بَاتِ بِصِيرًا)^(٢) .

﴿ومن شعره﴾

قال أبو عثمان الصّابُونيّ : أنشدني أبو منصور بن حمّشاد^(٣) ، قال : أنشدت لأبي عبد الله البوشنجيّ في الشافعيّ ، رضى الله عنه :

وَمِنْ شَعْبِ الْإِيمَانِ حُبُّ ابْنِ شَافِعٍ وَفَرَضُ أَكِيدِهِ حُبُّهُ لَا تَطْوَعُ
وَإِنِّي حَيَاتِي شَافِعِيٌّ وَإِنْ أُمْتُ فَتَوَصَّيْتِي بِعَدَى بَأْسٍ تَنْشَفَمُوا^(٤)

• ذكر الحاكم بسنده إلى أبي عبد الله البوشنجيّ ، حدثنا عبد الله بن يزيد الدمشقيّ ، حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، قال : رأيت في القسلاط^(٥) ، وهو موضع بسوق الدقيق من دمشق صنماً من نحاس ، إذا عطش نزل فشرّب . قال البوشنجيّ : ربما تكلمت العلماء على قدر فهم الحاضرين تأديباً وامتحاناً ، فهذا الرجل ابن جابر أحد علماء الشام ، ومعنى كلامه أن الضم لا يعطش ، ولو عطش لنزل فشرّب ، ففنى عنه النزول والمعطش .

قلت : لكن قوله : « إذا عطش » قد يَنزاعُ في هذا ؛ فإن صيغة « إذا » لا تدخل إلا على المتحقق ، فلا بد وأن يكون صدور المعطش والنزول منه متحققاً ، وإلا فلا يصح الإتيان بصيغة إذا ، ولو كانت العبارة « إن » لم يكن اعتراض ، والحاصل أن الممتنع إذا فُرِضَ جائزاً ترتب عليه جواز ممتنع آخر ، وقد ظرّف القائل :

(١) والطبوعة : ولم ألد ولداً سارقاً . والنبت من : ج ، د . (٢) سورة يوسف ٩٣ .

(٣) راجع تاج العروس (ج ٥) ٣٤١ / ٢ . (٤) في ج ، د : فوصيتي ، والنبت في الطبوعة ، والوزن بها آم . وفي رواية على هامش د : فوصيتي للناس أن يشفموا .

(٥) في الطبوعة : المصلاط . والنبت من : ج ، د ، والطبقات الوسطى .

ولو أن ما بي من ضنّي وصبابةٍ على جملٍ لم يدخل النارَ كافرٌ
فإن معناه : لو كان ما بي من الصبابة بالجمل لضعف ورقّ وصار بحيث يلج في سمّ
الخياط ، ولو ولج^(١) في سمّ الخياط لدخل الكافر الجنة ، على ما قال تعالى : ﴿ وَلَا يَدْخُلُونَ
الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾^(٢) ولو دخل الجنة لم يدخل النار ، فوضح أن
ما بي من الحب لو كان بالجمل لم يدخل النار كافر .

● وأبو عبد الله البوشنجيّ هو الناقل : أن الربيع ذكر أن رجلا سأل الشافعيّ عن
حائف قال : إن كان في كمّي دراهم أكثر من ثلاثة فعبدي حر . فكان فيه أربعة ، لا يعتق ؛
لأنه استثنى من جملة ما في بده دراهم وهو جمع ، ودرهم لا يكون دراهم . فقال السائل : آمنت
بمن فوهك هذا^(٣) العلم . فأنشأ الشافعيّ يقول :

إذا المعضلات تصدّيتني كشفتُ حقائقها بالنظر

الآيات التي سقناها في الباب المعقود ليسير من نظم الشافعيّ ؛ رضي الله عنه .

﴿ وهذه فوائد ونخب عن أبي عبد الله رحمه الله ﴾

● قال الحاكم : أخبرني أبو محمد ابن زياد ، حدثنا الحسن بن علي بن نصر الطوسيّ ،
قال : سمعت أبا عبد الله البوشنجيّ بسمرفقند ، وسأله أعرابي ، فقال له : أي شيء
القرطبان ؟ قال : كانت امرأة في الجاهلية يقال لها : أم أبان ، وكان لها قرطب ، والقرطب :
هو السدر ، وكان لها تيس في ذلك القرطب ، وكانت تُنزّي تيسها بدرهين ، وكان الناس
يقولون : نذهب إلى قرطب أم أبان نُنزّي تيسها على مِمرّانا . فكثير ذلك ؛ فقالت العامة :
قرطبان^(٤) .

قلت : وهذه التثنية مما جاء على خلاف الغالب ، فإن التثنية عند العرب جعل الإسم

(١) في الطبوعة : دخل . والمثبت من : ج ، د . (٢) سورة الأعراف ٤٠ .

(٣) في الطبوعة ، د : بهذا . والمثبت من : ج . وفوهه العلم : أطلقه به .

(٤) نقل الزبيديّ مقالة ابن السبكيّ في تاج العروس (قرطب) ٤٢٧/١ ، عن الطبقات .

القابل دليل اثنين متفقين في اللفظ غالبا، وفي المعنى على رأى، بزيادة ألف في آخره رفعا، وباء مفتوح ما قبلها جرا ونصبا، يليهما نون مكسورة، فتحها لفة، وقد تَضم، والجارثيون يُلزِمون الألف. قال النحاة: فتى اختلفا في اللفظ لم يجز تشبيهما، وما ورد من ذلك يُحفظ ولا يقاس عليه.

قال شيخنا أبو حَيَّان: والذي ورد من ذلك إنما رُوِيَ فيه التثنيب، فمن ذلك:

القمران؛ للشمس والقمر.

والعُمران؛ لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

والأبوان؛ للأب والأم، وفي الأب والخالة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى

الْعَرْشِ﴾^(١).

والأُمَّان؛ للأُم والجدة.

والزَهْدَمَان، في زَهْدَم وكرَدَم ابني قيس.

والعُمران؛ لعمرؤ بن حارثة، وزيد بن عمرو.

والأخوصان؛ الأخوص بن جعفر، وعمرو بن الأخوص.

والمُضْعَبَان؛ مُضْعَب بن الزبير، وابنه.

والبُجَيْرَان؛ بُجَيْر، وفارس ابنا عبد الله بن مسلمة.

والحُرَّان؛ الحر، وأخوه. [رُؤْيَة]^(٢).

وَالعَجَّاجَان؛ في العَجَّاج، وابنه. هذا جميع ما أورده شيخنا في «شرح التسهيل».

ورأيت الأخ، سيدي الشيخ الإمام أبا حامد، سلمه الله، ذكر في «شرح التلخيص»

في المعاني والبيان ما ذكره أبو حَيَّان، وزاد فقال:

وَالخَفِيقَان؛ للمغرب، والشرق، وإنما الخافق حقيقة اسم للمغرب، بمعنى مخفوق فيه.

وَالبَصْرَتَان؛ للبصرة، والنكوفة.

وَالمَشْرِقَان؛ للمشرق، والمغرب.

(١) سورة يوسف ١٠٠. (٢) ساقط من الطبوعة، وهي في: ج، د.

والمزبان ؛ لهما أيضاً .

والخنيفان ؛ الخنيف ، وسيف ابنا أوس بن حميرى .

والأقرعان ؛ الأقرع بن حابس ، وأخوه منريد .

والطلليحتان ؛ طليحة بن خويلد الأسدى ، وأخوه حبال^(١) .

والخزيميان^(٢) والرّيبان ؛ خزيمة وربيبة ، من باهلة بن عمرو .

فهذا مجموع ما ذكره الشيخ والأخ . وقاتهما :

القرطبان ، كعرفت .

والدّخرُضان ؛ اسم لماءين ، يقال لأحدهما : الدّخرُض ، وللآخر : وسيم ، قال

الشاعر^(٣) :

شربتُ بماء الدّخرُضين فأصبحتُ زوراء تنفرُ عن حياضِ الدّيلمِ
والأسودان ؛ للتمر ، والماء . قال صلى الله عليه وسلم : « الأَسودانِ : التمرُ والماء » .

والنمّان ؛ للفم ، والأنف . ذكره الشيخ جمال الدين ابن مالك .

والأخوان ؛ لأخ ، وأخت .

والأذنان : الأذان ، والإقامة ، وقال صلى الله عليه وسلم : « بينَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ »

أجمعوا أن المراد به الأذان والإقامة .

والجوّنان ؛ معاوية ، وحسان ابنا الجوّن الكنديّان . ذكره أبو العباس المبرّد في أوائل

« الكامل » بعد نحو خمس كراريس منه ، وأنشد [عليه]^(٤) :

كأنّك لم تشهدَ لقيطاً وحاجبياً وعمرو بن عمرو إذ دعوا بالدارمِ

ولم تشهدِ الجوّنين والشعبَ والصفأ وشدّاتِ قيسِ يومِ دَيْرِ الجّاجمِ

والماشقان ؛ اسم للماشق ، والمعشوق . وعليه قول العبّاس بن الأحنف^(٥) :

(١) القاموس (حبال) . (٢) في المطبوعة : والمزبان . والثبت من : ج ، د .

(٣) البيت لعنترة . اللسان (دح رض) ١٤٩/٧ . (٤) زيادة من : ج ، د . والبيتان في

الكامل ١٩٤/١ . (٥) في المطبوعة ، د بعد هذا زيادة : حيث يقول . والآيات في ديوانه ٢٨ .

العاشقان كلاهما مُتغَضِّبٌ وكلاهما مُتَوَجِّدٌ مُتَحَبِّبٌ (١)
صَدَّتْ مُعَاذِبُهُ وَصَدَّ مُعَاذِبًا وكلاهما مِمَّا يُعَالَجُ مُتَعَبٌ (٢)
رَاجِعٌ أَحَبَّتْكَ الَّذِينَ هَجَرْتَهُمْ إِنْ الْمُتَمِيمَ فَلَمَّا يَتَجَنَّبُ
إِنْ التَّبَاعَدَ إِنْ تَطَاوَلَ مِنْكَ دَبَّ السُّلُوكُ لَهُ فَمَرَّ الْمَطْلَبُ (٣)

أراد بالعاشقين : الخليفة ، وواحدة من حظاياه ، كان وقع بينه وبينها شأن فتهاجرا ،
فحدثت العباس في ذلك ، فأنشده هذه الأبيات ، فقام إليها وصالحها .

والأنفان ، اسم للأف ، والفم . ذكره ، وأنشد عليه :

إِذَا مَا الْغَلَامُ الْأَحْمَقُ الْأُمَّ سَأَفَنِي بِأَطْرَافِ أَنْفِيهِ اشْمَازُ فَأَنْزَعَا (٤)

واعلم أن شيخنا أبا حيان استشهد على أن القمرين اسم لأبي بكر وعمر بقول الشاعر :

مَا كَانَ يُرْضَى رَسُولَ اللَّهِ فَعَلُهُمُ وَالْعَمْرَانِ أَبُو بَكْرٍ وَلَا عَمْرُ

وَأَنَا مَا أَحْفَظُ هَذَا الْبَيْتَ إِلَّا : « وَالطَّيِّبَانِ أَبُو بَكْرٍ وَلَا عَمْرُ » والوزن به أتم .

واستشهد على أن القمرين اسم للشمس والقمر بقول الفرزدق (٥) :

أَخَذْنَا بِأَفَاقِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ لَنَا قَمَرَاهَا وَالنَّجُومُ الطَّوَالِعُ

وكان الشيخ الإمام الوالد رحمه الله يقول : إنما أراد بالقمرين : النبي صلى الله عليه وسلم ،

وإبراهيم عليه السلام ، وبالنجوم الصحابة ، وهذا ما ذكره ابن السجري في « أماليه » .

ورأيت في ترجمة هارون الرشيد ، أنه سأل من حضر مجلسه عن المراد بالقمرين في هذا

البيت ، فأجاب بهذا الجواب . نعم أنشد ابن السجري على القمرين للشمس والقمر

قول المتنبي (٦) :

وَاسْتَقْبَلْتُ قَمَرَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهَا فَأَرْتَنِي الْقَمَرَيْنِ فِي وَقْتٍ مَعَا

(١) في الديوان : متشوق متطرب . (٢) في الديوان : صدت مرانمة وصد مراغما .

(٣) في الديوان : من التجنب . (٤) في ج ، د : استمر . والثبت في الطبوعة . وساف الشيء . شبه .

(٥) ديوانه ١٩٥ . (٦) ديوانه ١٠٨ .

• وقال أبو عبدالله البوشنجي ، في قوله صلى الله عليه وسلم : «البداذة من الإيمان» ثلاثا - : البَداُ خلاف البَداذة ، إنما البَداُ طول اللسان برعى الفواحش والبهتان ، يقال : فلان بَدِيَّ اللسان . والبَداذة : رثاثة الثياب في الملابس والمفرش ، وذلك تواضع عن رفيع الثياب ، وهي ملابس أهل الزهد .

وقال الحاكم : حدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري ، حدثنا أبو عبدالله البوشنجي ، حدثنا النفيلي ، حدثنا عكرمة بن إبراهيم الأزدي ، قاضي الرّي ، عن عبد الملك بن عمير ، عن موسى بن طلحة ، قال : ما رأيت أخطبَ من عائشة ، ولا أعرب ، لقد رأيتها يوم الجمل ، وثار إليها الناس ، فقالوا : يا أم المؤمنين ، حدثينا عن عثمان وقتله . فاستجلست الناس ، ثم حمدت الله وأثنت عليه ، ثم قالت : «أما بعدُ ، فإنكم تقيمتم على عثمان خِصَالاً ثلاثا : إمرة الفتي ، وضربة السَّوط ، وموقع النمامة المَحْصاة ، فلما أعتبنا منهم مُصْتَمُوهُ مَوْص الثوب بالصابون ، عدوئهم به الفقر الثلاث ، عدوئهم به حرمة الشهر الحرام ، وحرمة البلد الحرام ، وحرمة الخلافة . والله لعثمان كان أتقاكم للرب ، وأوصلكم للرحم ، وأحصنكم فرجا ، أقول قولي هذا وأستنصر الله لي ولكم .»

قال الحاكم : سمعت أبا زكريا العنبري ، وأبا بكر محمد بن جعفر ، يقولان : سمعت أبا عبد الله البوشنجي ، يقول في عقب هذا الحديث : أما قولها : « إمرة الفتي » فإن عثمان ولّى الكوفة الوليد بن عقبة بن أبي مَعِيظ ؛ لقرابته منه ، وعزل سعد بن أبي وقاص . وأنا قولها : « ضربة السَّوط » فإن عثمان تناول عمّار بن ياسر ، وأبا ذرٍّ ببعض التَّقويم ، كما يؤدب الإمام رعيته .

وأما قولها : « موقع النمامة المحصاة » فإن عثمان سحى أحماء في بلاد العرب لإبل الصدقة ، وقد كان عمر سحى أحماء أيضاً كذلك ، فلم ينكر الناس ذلك على عمر .

فهذه الثلاث التي قالتها عائشة ، فلما استمتبوه منها أعتبهم ، ورجع إلى مُرادهم ، وهو قولها : « مُصْتَمُوهُ مَوْص الثوب بالصابون » والمَوْص : هو النسل ، والفقر : الفَرَص (١) ،

(١) روى ابن منظور عن أبي الهيثم قال : الفقرات هي الأمور العظام ، جمع فقرة بالضم كما قيل في قتل عثمان رضي الله عنه : استحلوا الفقر الثلاث . اللسان (فخر) ٦٤/٥ .

يقال أفقر الصيد إذا وجد الصائد فرصته ، وكان عثمان آمناً أنهم لا يعدون عليه في الشهر الحرام ، وأنهم لا يستحون حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهي المدينة ، وكانت الثالثة حرمة الخلافة .

قلتُ : ومع هذا لم يشر الشاعر في قوله ^(١) :

قتلوا ابنَ عثمانَ الخليفةَ مُحَرِّمًا ودعا فلم أرَ مثله مَخْذُولًا

إلى شيء من الحرمات الثلاث ، ولا حرمة الإحرام ؛ فإن عثمان لم يكن أحرم بالحج ، وإنما أراد على ما ذكر الأصبغى - أنه لم يكن أتى مُحَرِّمًا يُجِلُّ عقوبته ، كما سنفذ كرمه عن الأصبغى إن شاء الله تعالى ، في ترجمة أبي نصر أحمد بن عبد الله التَّائِبِي ^(٢) البخاري في الطبقة الرابعة .

وقولنا في سياق هذا السند : سمعت أبا زكريا وأبا بكر ، يقولان : سمعت أبا عبد الله ، كذا هو في « مقتضب تاريخ نيسابور » للحافظ أبي بكر الخازمي بخطه ، وقد كتب كما رأيت بخطه فوق سمعت « صح » وقد أجاد ؛ فإنه حاك عن اثنين قولهما ، فكل منهما يقول سمعت ، فافهمه فهو دقيق .

ويشبه هذا الأثر عن عائشة رضي الله عنها في اجتماع كثير من غريب اللغة فيه ، حديث زبَّان بن قيسور الكلبي ^(٣) ويقال : زبَّان بن قيسور ، قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو نازل بوادي الشَّوْحَط ^(٤) . وهو عند إبراهيم بن سعد ، عن ابن إسحاق عن يحيى بن عمرو بن الزبير ، عن أبيه ، عن زبَّان . وهو حديث ضعيف الإسناد ، ليس دون إبراهيم بن سعد من يحتج به .

(١) البيت للراعي النخعي ، وقد ذكر ابن الأثير « محرماً » معي آخر ، هو صائم ، وأنشد عليه بيت الراعي . النهاية ٣٧٢/١ . (٢) بفتح التاء المثناة وبعد الألف باء موحدة وفي آخرها التاء ثالث الحروف ، هذه النسبة إلى الجند . الباب ١/١٩١ . (٣) في المطبوعة : حديث ريان بن قيسور الكلبي . ويقال زبَّان بن قيسور ، والمثبت من : ج - ضبط فم - ، د . وفي الإصابة ٣/٣ : زبَّان - بفتح أوله وتدريده الباء الموحدة ثم نون ، ويقال براء بدل النون - ورجحه عبد الفتى - بن قيس ، ويقال قيسور الكلبي . وتقلنا ما في المطبوعة في مقدمتنا ص ١٣ . وهو خطأ يجب تصويبه . (٤) الشوخط : شجر تتخذ منه القسي ، يذبت في تخيض الجبل . القاموس (ش ح ط) .

وقد ساقه السَّهْمِيُّ فِي «الرَّوْضِ الْأَنْفِ» (١) بِدُونِ إِسْنَادٍ .

وَنَحْنُ نَرَى (٢) أَنَّ نَذَكَرَ حَدِيثَ زِيَانَ بْنِ قَيْسُورٍ ، فَإِنَّ ابْنَ الْأَثِيرِ لَمْ يَذَكَرْهُ فِي «نَهَائِهِ

غَرِيبِ الْحَدِيثِ» مَعَ شِدَّةِ تَفْحَصِهِ ، فَنَقُولُ :

عَنْ زِيَانَ بْنِ قَيْسُورٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ نَازِلٌ بِوَادِي الشَّوْحَطِ ، فَكَلَّمْتُهُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ مَعَنَا لُوبًا ، كَانَتْ فِي عَيْلِمٍ ، لَنَا بِهِ طَرْمٌ وَشَمَعٌ (٣) ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَضَرَبَ مَيْتَيْنِ فَأَنْتَجَ حَيًّا ، وَكَفَّنَهُ بِالثَّمَامِ ، وَنَحَسَهُ ، فَطَارَ اللَّوْبُ هَارِبًا ، وَدَلَّى (٤) مِشْوَارَهُ فِي الْعَيْلِمِ ، فَاسْتَارَ الْعَمَلُ ، فَضَى بِهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَلْعُونٌ ، مَلْعُونٌ مَنْ سَرَقَ شَرَوْ قَوْمٍ فَأَضَرَّ بِهِمْ . أَفَلَا تَبْعَتُمُ أَثْرَهُ ، وَعَرَفْتُمُ خَبْرَهُ !» قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنَّهُ دَخَلَ فِي قَوْمٍ لَهُمْ مَنَعَةٌ ، وَهُمْ جِيرَتُنَا (٥) مِنْ هُدَيْلٍ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «صَبْرَكَ ، صَبْرَكَ ، تَرِدُ نَهْرَ الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ سَعْتَهُ كَمَا بَيْنَ اللَّقِيْقَةِ وَالسُّحَيْقَةِ ، يَتَسَبَّبُ جَرِيًّا بِعَسَلٍ صَافٍ مِنْ قَدَّاهُ ، مَا تَقِيَّاهُ لُوبٌ ، وَلَا مَجَّةٌ نُوبٌ» حَدِيثٌ غَرِيبٌ .

وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَوْتَى جَوَامِعَ الْكَلِمِ ، فَيَخَاطَبُ كُلَّ قَوْمٍ بِلُغَتِهِمْ .

«وَاللُّوبُ» بَضْمِ اللَّامِ وَسُكُونِ الْوَاوِ : النَّحْلُ . قَالَهُ السَّهْمِيُّ ، وَحَكَاهُ ابْنُ سَيِّدِهِ

فِي «الْمَحْكَمِ» وَأَغْفَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ ، وَالْأَزْهَرِيُّ .

و«الْعَيْلِمُ» بَفَتْحِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَسُكُونِ آخِرِ الْحُرُوفِ ، قَالَ السَّهْمِيُّ : هِيَ الْبَيْرُ ، وَأَرَادَ

بِهَا هُنَا وَقَبَةَ (٦) النَّحْلِ أَوْ الْخَلِيَّةَ ، وَقَدْ يُقَالُ لِمَوْضِعِ النَّحْلِ إِذَا كَانَ صَدْعًا فِي جَبَلٍ : شَيْقُ

وَجَمْعُهُ شَيْقَانٌ (٧) .

(١) ١٧٠/٢ . (٢) فِي ج : تَرْيِدٌ . وَالثَّبْتُ مِنْ : ج ، د .

(٣) فِي الْأَصُولِ : سَمِعَ . وَالثَّبْتُ مِنَ السَّهْمِيِّ . وَالشَّمَعُ مَعْرُوفٌ .

(٤) فِي الْأَصُولِ : وَوَلَّى . وَالتَّصْوِيبُ مِنَ السَّهْمِيِّ . (٥) فِي الرَّوْضِ الْأَنْفِ : جِيرَانُنَا .

(٦) فِي الْأَصُولِ : وَفِيهِ . وَالتَّصْوِيبُ مِنَ السَّهْمِيِّ . وَالْوَقْبَةُ : النَّقْرَةُ فِي الصَّخْرِ يَجْتَمِعُ فِيهَا الْمَاءُ .

الْقَامُوسُ (وَقَب) . (٧) فِي الْأَصُولِ : شَنَقٌ وَجَمْعُهُ شَنْقَانٌ . وَالتَّصْوِيبُ مِنَ السَّهْمِيِّ .

و « الطَّرْم » بكسر الطاء المهملة وإسكان الراء : العسل عامة . قاله ابن سيده وغيره ، وحكى الأزهرى عن الليث أنه الشَّهْد .

وقوله : « ف ضرب ميتين فاستخرج حياً » يريد أورى ناراً من زئدين ضربهما ، فهو من باب الاستعارة ، شبه الزناد والحجر باليتين ، والنار التي تخرج منهما بالحى .
و « الثَّمَام » قال الجوهري : « نبت ضعيف ذو حوص ، وربما حُثِي منه أو سُدَّ به خصاص البيوت » . فعنى قوله أنه كفته بالثمام : أنه ألقى ذلك النبت على النار التي أوراها ، حتى صار لها دخان ، وهو المراد بقوله « نَحَسَه » قال السهيلي : يقال لكل دخان نحاس^(١) ، ولا يقال إيام^(٢) إلا لدخان النحل خاصة ، يقال آمياً يؤومها إذا دَحَنها ، قاله أبو حنيفة .
ويقال : شار العسل يشوره ويشتاره ، إذا اجتناه من خلاياه ومواضعه .
و « المشوار » الآلة التي يقطف بها .

وقوله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ سَرَقَ شَرُّ قَوْمٍ » كذا هو في أصل مُعْتَمَد بكسر الشين المعجمة وإسكان الراء وبمدها واو ، لم أجد هذه اللفظة في كتب اللغة^(٣) .
وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم عن نهر الجنة « سَمْتُهُ مَا بَيْنَ اللَّيْقَةِ وَالسُّحَيْمَةِ » وكأتهما اسم موضعين يعرفهما الخاطب ، وألفيتهما كذلك مضبوطين ، بضم أولهما .
وقوله صلى الله عليه وسلم : « صَبْرَكَ ، صَبْرَكَ » أضمَر فيه الفعل ، أى أزم صبرك ، وأغنى التكرار عن لزوم الفعل كما في التحذير .

و « يَنْسَبُّ » أى يجرى . قال الأزهرى : يقال سَنَسَب ، إذا سار سراً ليئناً ؛ فكأنه استعير لجرى النهر باللين .

و « النَّوْب » أيضاً من أسماء النحل ، وهو بضم النون وإسكان الواو ، قال أبو ذؤيب^(٤) :

(١) في القاموس (ن ح س) : يثليث النون ، وفي اللسان (ن ح س) : ٢٢٧/٦ : بضم النون وقبل بكسرها .

(٢) في الأصول : أتمام ، والتضويب من القاموس (أوم) .

(٣) في القاموس (شور) : الشور - بفتح الشين - العسل المشور .

(٤) البيت له في ديوان الهذليين ١/١٤٣ .

إِذَا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرَجُ لِسَعَهَا وَخَالَفَهَا فِي يَتِّ نُوبٍ عَوَاسِلٍ^(١)
أَي لَمْ يَخْفَ لِسَعَهَا .

قال أبو عبيدة : سُمِّيَتْ نُوبًا ، لِأَنَّهَا تَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ .

ومن هذا المِثْمِيعِ يقال له « باب المِئَاة » . ووصف فيه الفقهاء فأكثرُوا :

• وَرَوَوْا أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِأَبِي حَنِيفَةَ : مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ قَالَ : إِنِّي لَا أَرْجُو الْجَنَّةَ ،
وَلَا أَخَافُ النَّارَ ، وَآكَلَ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ ، وَأَصَدَّقَ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى ، وَأَبْغَضَ الْحَقَّ ، وَأَهْرَبَ
مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ، وَأَشْرَبَ الْخَمْرَ ، وَأَشْهَدُ بِمَا لَمْ أَرَ ، وَأُحِبُّ الْفِتْنَةَ ، وَأَصْلَى بغيرِ وُضوءٍ ، وَأَتْرَكَ
الغسلَ مِنَ الْجَنَابَةِ ، وَأَقْتَلُ النَّاسَ ؟

فقال أبو حنيفة لمن حضره : ما تقول فيه ؟

فقال : هذا كافر .

فتبسم ، وقال : هذا مؤمن . أما قوله : لا أرجو الجنة ، ولا أخاف النار ، فأراد : إِنَّمَا
أرجو وأخاف خالفهما .

وأراد بأكل الميتة والدم ، السمك والجراد ، والسكيد ، والطُّحَالِ .

وبقوله : أصدق اليهود والنصارى ، قول كل منهم : إن أصحابه ليسوا على شيء ، كما قال

تعالى حكاية عنهم .

وبقوله : أهرب من رحمة الله : الهروب من المطر .

وبقوله : أبغض الحق ، يعنى الموت ؛ لأن الموت حق لا بد منه .

وبشرب الخمر ، شرابه في حال الاضطرار .

وبحب الفتنة ، الأموال والأولاد ، على ما قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ

فِتْنَةٌ ﴾^(٢) .

وبالشهادة على ما لم ير ، الشهادة بالله ، وملائكته ، وأنبيائه ، ورسله .

(١) في ديوان الهذليين : إذا لسعته الدبر . ورواية : وخالفها . وفي ج ، د : نوب عوامل .

(٢) سورة النفاين ١٥ .

وبالصلاة بغير وضوء ولا تيمم ، الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم .
وبترك الغسل من الجنابة ، إذا فقد الماء .

وبالناس الذين يقتلهم ، الكفار ، وهم الذين سماهم الله ﴿النَّاسِ﴾ في قوله : ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾ (١) .

● ورُوِيَ أن محمد بن الحسن سأل الشافعي عن : خمسة زَنَوْا بامرأة ، فوجب على واحد القتل ؛ والآخر الرجم ، والثالث الحد ، والرابع نصف الحد ، ولم يجب على الخامس شيء .

فقال الشافعي : الأول ذمِّي زنى بمسلمة ، فانتقض عهده ، فُيَقْتَل .

وإثاني زانٍ مُحْضَن ، والثالث بكر حر ، والرابع عبد ، والخامس مجنون .

● ورُوِيَ أن الشافعي رضى الله عنه سُئِلَ عن : امرأة في فيها لقمة ؛ قال زوجها : إن بِلْعَتَيْهَا فَأَنْتِ طَالِقٌ ، وإن أَخْرَجْتِيهَا فَأَنْتِ طَالِقٌ . ما الحيلة ؟
قال : تبلع نصفها ، وتُخْرِجُ نصفها .

وأنه جاء رجل إلى أبي حنيفة رضى الله عنه ، فقال : خَلَفْتُ بِالطَّلَاقِ لَا أَكَلِمَ امْرَأَتِي قَبْلَ أَنْ تَكَلِّمَنِي . فقالت : وَالْمِيتَاقُ لَا زَمَّ لِي لَا أَكَلِمَكَ قَبْلَ أَنْ تَكَلِّمَنِي . فكيف أصنع ؟
فقال : اذْهَبْ فَكَلِّمَهَا ، وَلَا حِثَّ عَلَيْكَهَا .

فذهب إلى سفيان الثوري ، فجاء سفيان إلى أبي حنيفة مُغْضَبًا ، فقال : أُتْبِيعُ الْفُرُوجَ !
قال أبو حنيفة : وما ذلك؟ فقص له القصة ، فقال أبو حنيفة : هو كذا ؛ إنها لما قالت له : إن كَلِمَتَكَ فَعَلِيَ الْمِيتَاقُ شَافِهَتُهُ بِالْكَلَامِ ، فَأَمَحَلَّتْ يَمِينَهُ ، فَإِذَا كَلِمَتُهَا بَعْدُ لَمْ يَقَعْ الطَّلَاقُ .
فقال سفيان : إنك لتكشف ما كنا عنه غافلين .

● وعن أبي يوسف القاضي ، قال : طلبني هارون الرشيد ليلا ، فلما دخلت عليه إذا هو جالس ، وعن يمينه عيسى بن جعفر ، فقال لي : إن عند عيسى جارية ، وسألته أن يهبها لي فامتنع ، وسألته أن يبيعهما فامتنع .

فقلتُ : وما منكم من يهبها ، أو هبتها لأمر المؤمنين ؟

فقال : إن عليّ يمينا أن لا أبيعها ولا أهبها .

فقال الرشيد : فهل [له] ^(١) في ذلك مخرج ؟

قلت : نعم ، يهبُ لك نصفها ، ويبيئُك نصفها ؛ فيكون لم يهبها ، ولم يبيئها .

قال عيسى : فأشهدك أن قد وهبتك نصفها ، وبيئتك نصفها .

فقال الرشيد بعد ذلك : أيها القاضي ، بقيت واحدة .

فقلت : وما هي ؟

فقال : إنها أمة ، ولا بد من استبرائها ، ولا بد أن أطلبها في هذه الليلة .

فقلتُ له : أعتقها ، وتزوجها ؛ فإن الحرّة لا تُستبرأ . ففعل ذلك ، فمقدتُ عقدَه

عليها ، وأمر لي بمال جزيل .

● وحضرت امرأة إلى أمير المؤمنين الأمان ، فقالت : يا أمير المؤمنين ، إن أخي مات

وترك ستمائة دينار ، فلم أعطَ إلا دينارا واحدا .

فقال : كأنى بكِ قد ترك أخوك زوجة ، وأما ، وبنيتين ، واثني عشر أختا ، وأنت .

فقلت : نعم ، كأنك حاضر .

فقال : أعطوكِ حقك ، للزوجة ثمنُ الستمائة ، وذلك خمسة وسبعون دينارا ، وللأم

السُدُس ، وذلك مائة دينار ، وللبنيتين الثمانان ، وذلك أربعمائة دينار ، وللثني عشر أختا أربعة

وعشرون دينارا ، ولك دينار واحد .

● وسئل القفال عن : بالغ عاقل مسلم ، هتك حرّزا ، وسرق نصابا لا شبهة له فيه

بوجه ، ولا قطع عليه !

فقال : رجل دخل فلم يجد في الدار شيئا ، فقعده في دَنِّ . فجاء صاحب الدار بمال ووضعهُ ،

فخرج السارق وأخذه وخرج ، فلا يُقطع ؛ لأن المال حصل بعد هتك الحرّز .

• وسئل بعض المشايخ عن : رجل خرج إلى السوق ، وترك امرأته في البيت ، ثم رجع فوجد عندها رجلا ، فقال : ما هذا ؟ قالت : هذا زوجي ، وأنت عبي ، وقد بعثت .
فقال الشيخ : هو عبدٌ زوجه سيدهُ بابنته ، ودخل العبدُ بها ، ثم مات سيدهُ ، ووقعت الفرقةُ ؛ لأنها ملكت زوجها بالإرث ، ثم إنهما كانت حاملا ، فوضعت ، فانقضت العدة ، فتزوجت ، وباعت ذلك الزوج ؛ لأنه صار عبداً .

وسئل آخر عن : رجل نظر إلى امرأةٍ أوَّلَ النهار وهي حرام عليه ، ثم حلتَّ صَحْوَةً ، وحرمت الظهرَ ، وحلتَّ العصرَ ، وحرمت المغربَ ، وحلتَّ العشاءَ ، وحرمت الفجرَ ، وحلتَّ الضُّحى ، وحرمت الظهرَ !

فقال : هذا رجل نظر إلى أمةٍ غيره بكَرَّةٍ ، واشتراها صَحْوَةً ، وأسقط الاستبراء بحيلةٍ حلتَّ له ، واعتقها الظهرَ حُرمت عليه ، فتزوجها العصرَ حلتَّ ، فظاهر منها المغربَ حُرمت ، فكفرَّ عن يمينه العشاءَ حلت ، فطلقها عند الفجرِ حُرمت ، فراجعها صَحْوَةً حلت ، فارتدتَّ الظهرَ حُرمت .

وذلك أن تزيد ، فتقول : ثم حلتَّ العصرَ ، ثم حرمت المغربَ حرمةً مُؤَبَّدَةً ؛ وذلك بأن تكون أسلمت العصرَ فبقيت على الزوجية ، ثم لاعنها المغربَ .

• وسئل آخر عن : امرأةٍ لها زَوْجان ، ويجوز أن يتزوجها ثالثٌ ويطأها !
فقال : هذه امرأة لها عبدٌ وأمةٌ ، زوّجت أحدهما بالآخر ، فيصدق أنها امرأة لها زَوْجان .
واللام في « لها » للملك ، وإذا جاء ثالثٌ حر أراد نكاحها فله ذلك .

• وسئل آخر عن : رجل قال لامرأته ، وهي في ماءٍ جارٍ : إن خرجت من هذا الماء فأنت طالق ، وإن لم تخرجي فأنت طالق .

فقال : لا تُطَلَّق ، خرجت أو لم تخرج ؛ لأنه جرى وانفصل . نقله الرافعي في « فروع الطلاق » .

• وسئل آخر عن : رجل تكلم كلاماً في بغداد ، فوجب على امرأةٍ^(١) بمصر أن تعيد صلاة سنة !

(١) في : ج ، ذ : امرأته . والثبت من المطبوعة .

فقال : هذه جاريته ، أعتقها ببغداد ، وهي بمصر ، ولم يبلغها الخبر إلا بعد سنة ، وكانت تصلي مكشوفة الرأس ، فإذا بلغها الخبر ، يجب عليها إعادة الصلاة ؛ لأن صلاة الحرمة مكشوفة الرأس لا تصح .

● وفي « الرافعي » في رجل قال لامرأته : إن لم أقل لك مثل ما تقولين لي في هذا المجلس فأنت طالق . فقالت^(١) : أنت طالق . — إن الحيلة في عدم وقوع الطلاق أن يقول : أنت تقولين أنت طالق .

قلت : وفيه نظر ، فإن صيغتها « أنت » بفتح التاء ، وصيغته « أنت » بكسرهما إذا أراد خطابها بالطلاق فقد يقال : يقول كما قالت : « أنت طالق » بفتح التاء ، ولا يقع الطلاق ؛ لأنه خطاب المذكر ، فلعلها قالت له « أنت طالق » بكسر التاء .

٥٣

محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران ، العَطَفَانِي

الحَنْظَلِي ، أبو حاتم الرَّازِي*

أحد الأئمة الأعلام .

ولد سنة خمس وتسعين ومائة .

سمع عبيد الله بن موسى ، وأبا نعيم ، وطبقتهما بالكوفة .

ومحمد بن عبد الله الأنصاري ، والأصمعي ، وطبقتهما بالبصرة .

وعفان ، وهوذة بن خليفة^(٢) ، وطبقتهما ببغداد .

وأبا مسهر ، وأبا الجأهر محمد بن عثمان^(٣) ، وطبقتهما بدمشق .

(١) في المطبوعة : فقالت له .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٧٢/٢ ، تهذيب التهذيب ٣١/٩ ، شذرات الذهب ١٧١/٢ ، تذكرة

الحفاظ ١٣٢/٢ ، طبقات القراء ٩٧/٢ ، العبر ٥٨/٢ .

(٢) في المطبوعة ، د : هوذة . والثبت من : ج ، والطبقات الوسطى ، تاريخ بغداد ، تذكرة الحفاظ ،

وفي تهذيب التهذيب : هوذة بن خالد . (٣) هو كذلك في تهذيب التهذيب ٣٣٩/٩ ، وفي العبر

٣٩٢/١ : محمد بن عمر .

وأبا اليمان ، ويحيى الوحاظي ، وطبقتهما بمحصر .
وسعيد بن أبي مريم ، وطبقته بمصر .
وخلقاً بالنواحي ، والثغور .

وتردد في الرحلة زماناً . قال ابنه : سمعتُ أبي يقول : أول سنة خرجتُ في طلب الحديث
أقمتُ سبع سنين ، أحصيتُ ما نُسبتُ على قديمي زيادة على ألف فرسخ ، ثم تركتُ العدد
بعد ذلك ، وخرجتُ من البحرين إلى مصر ماشياً ، ثم إلى الرملة ماشياً ، ثم إلى دمشق ،
ثم إلى أنطاكية ، ثم إلى طرسوس ، ثم رجعتُ إلى حمص ، ثم منها إلى الرقة ، ثم ركبتُ
إلى العراق ، كل هذا وأنا ابن عشرين سنة .

حدثتُ عنه من شيوخه الصغار^(١) : يونس بن عبد الأعلى ، وعبد بن سليمان المروري
والربيع بن سليمان المرادي .

ومن أقرانه : أبو زرعة الرازي ، وأبو زرعة الدمشقي .

ومن أصحاب السنن : أبو داود ، والنسائي ، وقيل : إن البخاري ، وابن ماجه روى عنه ،
ولم يثبت ذلك .

وروى عنه أيضاً : أبو بكر بن أبي الدنيا ، وابن صاعد ، وأبو عوانة ، والقاضي المحاملي
وأبو الحسن علي بن إبراهيم القطان ، صاحب ابن ماجه ، وخلق كثير .

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم : قال لي موسى بن إسحاق القاضي : ما رأيتُ أحفظ
من والدك .

وقال أحمد بن سامة الحافظ : ما رأيتُ بعد إسحاق بن راهويه ، ومحمد بن يحيى أحفظاً
للحديث من أبي حاتم ، ولا أعلم بعمانيه .

وقال ابن أبي حاتم : سمعتُ يونس بن عبد الأعلى ، يقول : أبو زرعة ، وأبو حاتم إماما
خراسان ، بقاؤها صلاح للمسلمين .

(١) في الطبعة: الصفار ويونس ، وهو خطأ ، صوابه من : ج ، د ، والطبقات الوسطى .

وقال ابن أبي حاتم : سمعتُ أبي يقول : قلتُ على باب أبي الوليد^(١) الدَّيْلَمِيّ : مَنْ أَعْرَبَ عَلِيَّ حَدِيثًا صَحِيحًا^(٢) فَلَهُ دَرَاهِمٌ ، وَكَانَ تَمَّ خَلْقِي : أَبُو زُرْعَةَ ، فَمَنْ دُونَهُ ، وَإِنَّمَا كَانَ مَرَادِي أَنْ يُبَلِّغَ عَلِيَّ مَا لَمْ أَسْمَعْ بِهِ ، فَيَقُولُونَ : هُوَ عِنْدَ فُلَانٍ . فَأَذْهَبَ وَأَسْمَعَهُ ، فَلَمْ يَتَّبِعْ أَحَدًا أَنْ يُعْرِبَ عَلِيَّ حَدِيثًا .

وسمعتُ أبي يقول : كان محمد بن يزيد الأسفاطِيّ^(٣) قد وُلِعَ بالتفسير ، وبمخضه ، فقال يوما : ما تحفظون في قوله تعالى : ﴿ فَتَقَبَّلُوا فِي الْبِلَادِ ﴾^(٤) . فسكتوا ، فقالتُ : حدثنا أبو صالح ، عن معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، قال : ضربوا في البلاد^(٥) .

وسمعتُ أبي يقول : قدم محمد بن يحيى النيسابوري الرّبيّ ، فألقيتُ عليه ثلاثة عشر حديثًا من حديث الزُّهريّ ، فلم يعرف منها إلا ثلاثة أحاديث^(٦) .

قال شيخنا الذهبي رحمه الله : إنما ألقى عليه من حديث الزُّهريّ ؛ لأنَّ محمدًا كان إليه المنسبِيّ في معرفة حديث الزُّهريّ ، قد جمعه ، وصنّفه ، واتبَعه ، حتى كان يقال له الزُّهريّ . قال : وسمعتُ أبي يقول : بقيتُ بالبصرة سنة أربع عشرة^(٧) ثمانية أشهر ، فجعلتُ أبيع ثيابي حتى نَفِدَتْ ، فمضيتُ مع صديق لي أدور على الشيوخ فأصرف رفيقي بالعشيّ ، ورجعتُ فجعلتُ أشرب الماء من الجوع ، ثم أصبحت ، فقدا عليّ رفيقي ، فطُفْتُ معه

(١) في المطبوعة ، ج : قلت لأبي الوليد ، وفي د : قلت على باب الوليد . والمثبت من تاريخ بغداد ، مقدمة الجرح والتعديل ٣٥٥ .

(٢) في تاريخ بغداد ، تهذيب التهذيب : من أعرب على حديثا غريبا مسندا صحيحا لم أسمع به فله درهم .

(٣) في المطبوعة ، د : الأسفاطِيّ ، وفي ج بدون إعجام . والمثبت من مقدمة الجرح والتعديل ٣٥٧ ، تهذيب التهذيب ٥٢٥/٩ ، وهو يفتح الهززة وسكون السين المهملة وفتح الفاء وبعد الألف الساكنة طاء مبهمة ، نسبة إلى بيع الأسفاط وعمليها . الباب ٤٣/١ . (٤) سورة ق ٣٦ .

(٥) في مقدمة الجرح والتعديل ٣٥٧ ، زيادة : « فاستحسن » .

(٦) في مقدمة الجرح والتعديل ٣٥٨ زيادة : « وسائر ذلك لم يكن عنده ولم يعرفها » .

(٧) في المطبوعة : سنة وثمانية أشهر ، والتصويب من : ج ، د ، ومقدمة الجرح والتعديل ٣٦٣ ،

وفيها زيادة « سنة أربع عشرة ومائتين » .

على جوع شديد ، وانصرفتُ جائعاً ، فلما كان من الغد عدا علي^(١) ، فقلتُ : أنا ضعيفٌ لا يمكنني .

قال : ما بك ؟

قلتُ : لا أكتمك ، مضى يومان ما طعمتُ فيهما شيئاً .

فقال : قد بقي معي دينار ، فنصفه لك ، ويجعل النصف الآخر في الكراء .

فخرجنا من البصرة ، وأخذت منه نصف الدينار .

سمعتُ أبي يقول : خرجنا من المدينة من عند داود الجعفرى ، وصرنا إلى الجار^(٢) ،

فركبنا البحر ، فكانت الريح في وجهنا ، فبقينا في البحر ثلاثة أشهر ، وضقت صدورنا

وفي ما كان معنا ، وخرجنا إلى البر نمشي أياماً ، حتى فنى ماتبقى معنا من الزاد والماء ،

فشيئاً يوماً لم نأكل ولم نشرب ، واليوم الثاني قتلنا ، واليوم الثالث ، فلما كان المساء صلينا ،

وألقينا بأنفسنا ، فلما أصبحنا في اليوم الثالث^(٣) حملنا نمشي على قدر طاقتنا ، وكنا ثلاثة

أنا ، وشيخ نيسابورى ، وأبو زهير المروزي^(٤) ، فسقط الشيخ معشياً عليه ، فحُثنا بحركة

وهو لا يعقل ، فتركناه ، ومشينا قدر فرسخ^(٥) ، فضعت ، وسقطت معشياً عليّ ، ومضى صاحبي

يمشي ، فرأى من بعيد قوماً قرَّبوا سفينتهم من البر ، وزلوا على بر موسى ، فلما عاينهم

لوح بثوبه إليهم ، فجاءوه ومعهم ماء ، فسقوه ، وأخذوا بيده ، فقال لهم : ألقوا ريفقين لي

فما شعرت إلا برجل يصب الماء على وجهي ، ففتحتُ عيني ، فقلت : اسقني . فصبَّ من الماء

في مشرَبته قليلاً ، فشربتُ ، ورجعتُ إلى نفسي^(٦) ، ثم سقاني قليلاً ، وأخذ بيدي ، فقلت :

(١) في مقدمة الجرح والتعديل ٣٦٤ زيادة : « فقال : صرنا إلى الشيخ » .

(٢) في الطبوعة : الحاد ، وهو خطأ صوابه من : ج ، د ، مقدمة الجرح والتعديل ٣٦٤ ، القاموس

(جور) . وهي بلد على البحر بينه وبين المدينة الشريفة يوم وليلة . انظر أيضاً مرصداً للإطلاع ٣٥٣ .

(٣) كذا في ج ، د . وفي مقدمة الجرح والتعديل : « فلما أصبحنا اليوم الثالث » وفي الطبوعة : الرابع .

(٤) في النسخ اضطراب في هذا الاسم ، فهو في ج : الميروردي ، وفي د : الميروردي . وفي الطبوعة :

أبو زهير المروزي والمثبت من مقدمة الجرح والتعديل ٣٦٤ .

(٥) في مقدمة الجرح والتعديل ٣٦٥ زيادة : « أوفرسخين » .

(٦) في مقدمة الجرح والتعديل ٣٦٥ : « ورجعتُ إلى نفسي ، ولم يروني ذلك القدر ، فقلت :

اسقني . فسقاني شيئاً يسيراً ، وأخذ بيدي ... » .

ورأى شيخ مُلقًى . فذهب جماعة إليه ، وأخذ بيدي ، وأنا أمشي وأجر رجلي حتى إذا بلغت عند سفينتهم . وأتوا بالشيخ ، وأحسنوا إلينا ، فبقينا أياما ، حتى رجعت إلينا أنفسنا ، ثم كتبوا لنا كتابا إلى مدينة يقال لها : راية^(١) ، إلى واليهم ، وزوّدونا^(٢) من الكمك والسويق والماء ، فلم نزل نمشي حتى تقدما كان معنا من الماء والقوت ، فجعلنا نمشي جِيعا على شطّ البحر ، حتى دُفِعنا^(٣) إلى سَكْحَفَاةٍ مثلِ التُّرْسِ ، فعمدنا إلى حجر كبير ، فضربنا على ظهرها ، فانقلق ؛ فإذا فيه مثل صُفْرَةِ البيض ، فحسبنا حتى سكن عنا الجوع ، حتى وصلنا إلى مدينة الرّاية ، وأوصلنا الكتاب إلى عاملها ، فأرسلنا في داره ، فكان يُقدّم إلينا كل يوم القرع ، ويقول لخادمه : هاتي^(٤) لهم اليَقِطِينَ المبارك ، فيقدمه مع الخبز أياما . فقال واحد منا : أَلَا نَدْعُو بِاللَّحْمِ الْمَشْثُومِ^(٥) . فسمع صاحب الدار ، فقال : أنا أحسن بالفارسية ؛ فإن جدتي كانت هَرَوِيَّة . وأنا نأكل بعد ذلك باللحم ، ثم زوّدنا إلى مصر .

سمعتُ أبي يقول : لا أَحْضِرْ كَمْ مَرَّةٍ سَرْتُ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى بَغْدَادِ .

وقال أبو محمد الإِبَادِي ، يرثي أبا حاتم من قصيدة :

أَنْسِيَ مَالِكٍ لَا تَجْزَعِينَا وَعَيْنِي مَالِكٍ لَا تَدْمَعِينَا
أَلَمْ تَسْمِعِي بِكُسُوفِ الْعُلُوِّ مِ فِي شَهْرِ شَعْبَانَ حَقًّا مَدِينًا^(٦)
أَلَمْ تَسْمِعِي خَبَرَ الْمُرْتَضَى أَبِي حَاتِمٍ أَعْلَمَ الْعَالِيْنَا

توفي أبو حاتم الرّازِي فِي شَعْبَانَ ، سَنَةِ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَهُوَ اثْنَتَانِ وَثَمَانُونَ سَنَةً .

﴿ وَمِنَ الْفَوَائِدِ عَنْهُ ﴾

... (٧)

(١) هي راية القلزم ، كورة من كور مصر القبلية . ياقوت ٢/٢٤٦ .

(٢) في ج : فرورونا ، وفي د : فترورنا . والمثبت في المطبوعة .

(٣) في مقدمة الجرح والتعديل : ٣٦٥ « حتى وقفنا إلى » .

(٤) في المطبوعة : هات . والمثبت من : ج ، د ، والتقدمة .

(٥) في الأصول : المشوم ، والمثبت من التقدمة ٣٦٦ ، وفيها : « فقال واحد منا بالفارسية : لا

تدعو باللحم المشوم ؟ وجعل يسمع الرجل صاحب الدار » .

(٦) في التقدمة ٣٦٩ : « لكسوف العلوم ... حقا مدينا » . (٧) يياض في كل الأصول .

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه

- بفتح الباء الموحدة بعدها راء سا كنة ثم دال مكسورة مهملة ثم زاي سا كنة ثم باء موحدة مفتوحة ثم هاء - ابن بَدِزْبِه - بياء موحدة مفتوحة ثم ذال معجمة مكسورة ثم ذال ثانية معجمة سا كنة ثم باء موحدة مكسورة ثم هاء - هذا ما كنا نسمعه من الشيخ الإمام الوالد رحمه الله .
وقيل بدل بَرْدِزْبِه : الأحنف ، وقيل غير ذلك *

هو إمام المسلمين ، وقدة الموحدين ، وشيخ المؤمنين ، والمُعول عليه في أحاديث سيد المرسلين ، وحافظ نظام الدين ، أبو عبد الله الجعفي مولايم ، البخاري ، صاحب « الجامع الصحيح » وساجب ذيل الفضل للمستريح (١) .

علا عن المدح حتى ما يُرآن به
له الكتاب الذي يتلو الكتاب هدى
الجامع المانع الدين القويم وسنة
قاصي المراتب داني الفضل تحسبه
ذلت رقاب جماهير الأنام له
لا تسمعن حديث الحاسدين له
وقل لمن رام يحكيه أصطبارك لا
وهبك تأتي بما يحكي شكلته
كأنما المدح من مقداره يضع
هذي السيادة طودا ليس ينصدع
نه الشريعة أن تفتالها يدع
كالشمس يبدو سناها حين ترتفع
فكلهم وهو عال فيهم خصموا
فإن ذلك موضوع ومنقطع
تعجل فإن الذي تبغيه ممتنع
أليس يحكي محيا الجامع البيع

* له ترجمة في تاريخ بغداد ٤ / ٢ ، تذكرة الحفاظ ١٢٢ / ٢ ، تهذيب التهذيب ٤٧ / ٩ ، شذرات الذهب ١٣٤ / ٢ ، طبقات الخبابة ٢٧١ / ١ ، العبر ١٢ / ٢ ، كتاب الجرح والتعديل ٢ / ٢ ، ص ١٩١ ، معجم البلدان ٥٣١ / ١ ، النجوم الزاهرة ٢٥ / ٣ ، الوافي بالوفيات ٢٠٦ / ٢ ، وفيات الأعيان ٣٢٩ / ٣ .
(١) في المطبوعة : وصاحب الفضل المستريح ، وفي د : للمستريح ، والمثبت من : ج . والمستريح : طالب العطاء .

كان والده أبو الحسن إسماعيل بن إبراهيم من العلماء الورعين .
سمع مالك بن أنس ، ورأى حمّاد بن زيد ، وصالح بن المبارك .
وحدّث عن أبي معاوية ، وجماعة .

روى عنه أحمد بن حفص ، وقال : دخلتُ عليه عند موته ، فقال : لا أعلم في جميع مالي
درهما من شبهة .

قال أحمد بن حفص : فتصاغرت إلى نفسي عند ذلك .

ولد البخاريّ سنة أربع وتسعين ومائة ، ونشأ يتيماً .

وأول سماعه سنة خمس ومائتين ، وحفظ تصانيف ابن المبارك ، وحُبِّب إليه العلم من
الصغر ، وأعانه عليه ذكاؤه المُفْرِط .

ورحل سنة عشر ومائتين ، بعد أن سمع الكثير ببلده من : محمد بن سلام البيكندیّ ،
ومحمد بن يوسف البيكندیّ ، وعبد الله بن محمد السُنديّ ، وهارون بن الأشعث^(١) ،

وطائفة .

وسمع ببُلخ من : مكّي بن إبراهيم ، ويحيى بن بشر الزاهد ، وقتيبة ، وجماعة .

وبمرو من : علي بن الحسن بن شقيق ، وعبدان ، وجماعة .

وبنيسابور من : يحيى بن يحيى ، وبشر بن الحكم ، وإسحاق ، وعدّة .

وبالريّ من : إبراهيم بن موسى الحافظ ، وغيره .

وببغداد من : شرح بن الثعمان ، وعفان ، وطائفة .

وبالبصرة من : أبي عاصم النبيل ، وبدل بن المحبّر ، ومحمد بن عبد الله الأنصاريّ ،

وغيرهم .

وبالكوفة من : أبي نُعيم ، وطلح بن غنّام ، والحسن بن عطية ، وخلاد بن يحيى ،

وقبيصة ، وغيرهم .

(١) في المطبوعة : وإبراهيم بن الأشعث . والتصويب من ج ، د ، وانظر تهذيب التهذيب ٣/١١ ،

(١) هذا صحيح
والصواب :
وصالح بن المبارك
انظر السير ٢٦٢/١٤

وبعك من : الحَمِيدِيّ ، وعليه تفقه عن الشافعيّ .

وبالمدينة من : عبد العزيز الأويّسيّ ، ومُطَرِّف بن عبد الله .

وبواسط ومصر ، ودمشق ، وقَيْسَارِيَّة^(١) ، وعَسْقَلان ، وحمص ، من خلائق يطول سردهم . ذكر أنه سمع من ألف نفس ، وقد خرّج عنهم مشيخةً ، وحدث بها ، ولم نرها .

وفي « تاريخ نيسابور » للحاكم أنه سمع بالجزيرة من أحمد بن الوليد بن النور تينيس الحرّانيّ ، وإسماعيل بن عبدالله بن زرارة الرّقّيّ ، وعمرو بن خالد ، وأحمد بن عبد الملك بن^(٢) واقد الحرّانيّ .

وهذا وهم ؟ فإنه لم يدخل الجزيرة ، ولم يسمع من أحمد بن الوليد ، إنما روى عن رجل عنه ، ولا من ابن زرارة ، إنما إسماعيل بن عبدالله ، الذي يروى عنه هو إسماعيل بن أبي أويس ، وأما ابن واقد ، فإنه سمع منه ببغداد ، وعمرو بن خالد سمع منه بمصر . نبه على هذا شيخنا الحافظ المزيّ فيما رأيت به بخطه .

وأكثر الحاكم في عدّ شيوخه ، وذكر البلاد التي دخاها ، ثم قال : وإنما سميتُ من كل ناحية جماعة من المتقدمين ؛ لئسْتَدَلَّ بذلك على عالي إسناده ؛ فإن مسلم بن الحجاج لم يدرك أحداً ممن سميتهم ، إلا أهل نيسابور .

واعترضه شيخنا الذهبيّ كما رأيت بخطه ، بأنه أدرك أحمد ، وعمرو بن حفص ، يعني : وهما ممن عدّ الحاكم .

ذكر أبو عاصم العباديّ أبا عبدالله في كتابه « الطبقات » ، وقال : سمع من الزّعفرانيّ ، وأبي ثور والكرابيّسيّ .

قلتُ : وتفقه على الحَمِيدِيّ ، وكلهم من أصحاب الشافعيّ .

(١) قيسارية : بلدة على ساحل بحر الشام ، تعد في فلسطين ، بينها وبين طبرية ثلاثة أيام . مراد من الاطلاع ١١٣٩ . (٢) في المطبوعة : ابن أحمد ، وما أثبتناه من : ج ، د ، وهو يوافق ما أورده المصنف بعد ذلك ، وانظر تهذيب التهذيب ٥٧/١ .

قال : ولم يَرَوْهُ عن الشافعيّ في « الصحيح » لأنه أدرك أقرانه ، والشافعيّ مات مكنهها ، فلا يرويه نازلا ، وروى عن الحسين ، وأبو ثور مسائل عن الشافعيّ .

قلتُ : وذكر الشافعيّ في موضعين من « صحيحه » في « باب [في] (١) الرِّكَازُ الحُمْسُ » (٢) وفي « باب تفسير العرايا » (٣) من « البيوع » .

ورقم شيخنا المزيّ في « التهذيب » للشافعيّ بالتعليق ، وذكر هذين المكانين . حدث البخاريّ بالحجاز ، والعراق ، وخراسان ، وما وراء النهر ، وكتب عنه المُحدِّثون وما في وجهه شعرة .

روى عنه أبو زرعة ، وأبو حاتم ، والترمذيّ ، ومسلم خارج « الصحيح » ، ومحمد بن نصر المروزيّ ، وصالح بن محمد جزرة ، وابن خزيمة ، وأبو العباس السراج ، وأبو قريش (٤) محمد بن جمعة ، ويحيى بن محمد بن صاعد ، وأبو حامد بن الشرقيّ ، وخلق . وآخر من روى عنه « الجامع الصحيح » منصور بن محمد البردويّ (٥) ، المتوفى سنة تسع وعشرين وثلثمائة .

وآخر من زعم أنه سمعه منه موتا ، أبو ظهير عبد الله بن فارس البلخيّ ، المتوفى سنة ست وأربعين وثلثمائة .

وآخر من روى حديثه عالياً خطيبُ الموصليّ ، في « الدعاء » للمحامليّ ، بينه وبينه ثلاثة رجال .

وأما كتابه « الجامع الصحيح » فأجلُّ كتب الإسلام ، وأفضلها بعد كتاب الله ، ولا عبرة بمن يُرجِّح عليه « صحيح مسلم » ؛ فإن مقالته هذه شاذة ، لا يُعول عليها .

(١) زيادة من صحيح البخاري . (٢) صحيحه ١٥٩/٢ . (٣) صحيحه ١٠٠/٣ .

(٤) في المطبوعة : وابن قريش ، والتصويب من : ج ، د ، العبر ١٥٨/٢ .

(٥) بفتح الباء الموحدة وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وفي آخرها الواو ، نسبة إلى قلعة حصينة

على ستة فراسخ من سف. الباب ١١٨/١ ، ياقوت ٦٧٤/١ .

قال ابن عَدِيّ : سمعتُ الحسنُ بنَ الحسينِ الزَّرارَ ، يقولُ : رأيتُ البُخاريَّ شيخاً نحيفاً ، ليس بالطويل ولا بالقصير ، عاش اثنتين وستين سنة ، إلا ثلاثة عشر يوماً .
وقال أحمد بن الفضل ^(١) البَلْخِيُّ : ذهبتُ عينا محمد في صغره ، فرأت أمه إبراهيم عليه السلام ، فقال : يا هذه ، قد ردَّ الله على ابنك بصره بكثرة بكائك أو دعائك ، فأصبح وقد ردَّ الله عليه بصره .

وعن جبريل بن ميكايل : سمعتُ البخاريَّ يقول : لما بلغتُ خراسان أُصبتُ ببصري ^(٢) ، فلمَني رجل أن أخلق رأسي ، وأغلقه بالخطمي ، ففعلتُ ، فردَّ الله عليَّ بصري . رواها غنْجَار في « تاريخه » .

وقال أبو جعفر محمد بن أبي حاتم الوراق : قلتُ للبخاريَّ : كيف كان بدءُ أمرِك ؟ قال : ألهمتُ حفظ الحديث في المكتب ولي عشر سنين أو أقل ، وخرجت من الكتاب بعد العشر ، فجعلتُ أختلف إلى الدَّاخلِيّ وغيره ، فقال يوماً فيما يقرأ على الناس : سفيان ، عن أبي الزُّبير ، عن إبراهيم . فقلتُ له : إن أبا الزُّبير لم يروِ عن إبراهيم . فأنهمني ، فقلتُ له : ارجع إلى الأصل . فدخل ، ثم خرج ، فقال لي : كيف يا غلامُ ؟ قلت : هو الزُّبير بن عَدِيّ ، عن إبراهيم . فأخذ القلم مني وأصلحه ، وقال : صدقت . فقال للبخاريَّ بعضُ أصحابه : ابن كم كنتُ ؟ قال : ابن إحدى عشرة سنة .

فلما طعمت في ست عشرة سنة ، حفظت كتب ابن المبارك ووكيع ، وعرفت كلام هؤلاء .

ثم خرجت مع أمي وأخي أحمد إلى مكة ، فلما حججتُ رجعتُ أخي بها ، وتخلّفت في طلب الحديث .

فلما طعمتُ في ثمان عشرة سنة ، جعلتُ أصنّف قضايا الصحابة والتابعين وأقوالهم ، وذلك أيام عُبيد الله بن موسى ، وصنفتُ « كتاب التاريخ » إذ ذاك عند قبر النبي صلى الله

(١) في المطبوعة : أحمد بن الفضل . والثبت من : ج ، د .

(٢) في المطبوعة : أصيب ببصري ، والثبت من : ج ، د .

عليه وسلم ، في الليالي المقمرة ، وقَلَّ اسمٌ في التاريخ إلا وله عندي قصة ، إلا أني كرهت تطويل الكتاب .

وقال عمر بن حفص الأشقر : كنا مع البخاري بالبصرة فكتب الحديث ، ففقدناه أياما ، ثم وجدناه في بيتٍ وهو عُرْيَان ، وقد نَفِدَ ما عنده ، فجمعنا له الدراهم وكسوناها .
وقال عبد الرحمن بن محمد البخاري : سمعتُ محمد بن إسماعيل ، يقول : لقيتُ أكثر من ألف رجلٍ من أهل الحجاز ، والعراق ، والشام ، ومصر ، وخراسان ، إلى أن قال : فما رأيت واحدا منهم يختلف في هذه الأشياء : « أن الدين قول وعمل ، وأن القرآن كلام الله » .
وقال محمد بن أبي حاتم : سمعته يقول : دخلت بغداد ثمان مرات ، كل ذلك أجالس أحمد بن حنبل ، فقال لي آخر ما ودعته : يا أبا عبد الله ، تتركُ العلم والناس ، وتصير إلى خراسان ! فأنا الآن أذكر قول أحمد .

وقال أبو بكر الأَعْيُن^(١) : كتبنا عن البخاري ، على باب محمد بن يوسف الفريابي وما في وجهه شَعْرَةٌ .

وقال محمد ابن أبي حاتم ، وراق البخاري : سمعتُ حَاشِدَ^(٢) بن إسماعيل ، وآخر ، يقولان : كان البخاري يختلفُ معنا إلى السَّمَاع وهو غلام فلا يكتب ، حتى أتى على ذلك أياما ، فكنا نقول له . فقال : إنكما قدأ أكثرتما عليّ ، فأعرضا عليّ ما كتبتما . فأخرجنا إليه ما كان عندنا ، فزاد على خمسة عشر ألف حديث ، فقرأها كلها على ظهر قلب ؛ حتى جعلنا نُحَكِّمُ كَتَبْنَا مِنْ حَفْظِهِ ، ثم قال : أَرَوْنَ أَنِي أُخْتَلِفُ^(٣) هَدْرًا ، وَأُضَيِّعُ أَيَامِي؟ فعرفنا أنه لا يتقدمه أحدٌ .

قالا : فكان أهل المعرفة يمدون خلفه في طلب الحديث وهو شاب ، حتى يغلبوه على نفسه ، ويُجَلِّسوه في بعض الطريق ، فيجتمع عليه ألوف ، أكثرهم ممن يكتب عنه ، وكان شاباً لم يخرج وجهه .

(١) بفتح الألف وسكون العين المهملة وفتح الياء آخر الحروف وفي آخرها النون ، هذه الصفة لمن في عينه سعة . اللباب ١/٦١ . (٢) في المطبوعة لا حامد ، والثبت من : ج ، د ، تاريخ بغداد ٢/١٤ . (٣) في ج : أخلف ، وفي ذ : اختلف ، والثبت في المطبوعة ، تاريخ بغداد ٢/١٥ .

قال محمد بن أبي حاتم : وسمعتُ سليم بن مجاهد ، يقول : كنت عند محمد بن سلام البيكندی ، فقال لي : لو جئتَ قبلُ لرأيتَ صبيًّا يحفظ سبعين ألف حديث .
قال : فخرجتُ في طلبه ، فلقيته ، فقلت : أنت الذي تقول : أنا أحفظ سبعين ألف حديث ؟ قال : نعم ، وأكثُر ، ولا أحيثُك بحديث عن الصحابة أو التابعين ، إلا عرفت مولدًا أكثرهم ، ووفاتهم ، ومساكنهم ، ولستُ أروى حديثًا من حديث الصحابة أو التابعين ، إلا ولى في ذلك أصل أحفظه حفظًا ، عن كتاب الله ، أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال غنَّجار : حدثنا أبو عمرو أحمد بن محمد المقرئ ، حدثنا محمد بن يعقوب بن يوسف البيكندی ، سمعتُ علي بن الحسين بن عاصم البيكندی ، يقول : قدم علينا محمد بن إسماعيل فاجتمعنا عنده ، فقال بعضنا : سمعتُ إسحاق بن راهويه ، يقول : كأني أنظر إلى سبعين ألف حديث من كتابي .

فقال محمد : أو تعجب من هذا ؟ لعل في هذا الزمان من ينظر إلى مائتي ألف حديث من كتابه .

قال : وإنما عني به نفسه .

وقال ابن عدي : حدثني محمد بن أحمد القومسي^(١) : سمعتُ محمد بن حمدويه^(٢) ، يقول : سمعتُ محمد بن إسماعيل ، يقول : أحفظُ مائة ألف حديث صحيح ، وأحفظ مائتي ألف حديث غير صحيح .

وقال إمام الأئمة ابن خزيمة : ما رأيتُ تحت أديم السماء أعلم بالحديث من محمد بن إسماعيل البخاري .

وقال ابن عدي : سمعتُ عدَّة مشايخ يحكون أن البخاري قدم بغداد ، فاجتمع أصحاب الحديث ، فعمدوا إلى مائة حديث ، فقبلوا متونها وأسانيدها ، وجملوا متن هذا لإسناد هذا

(١) نسبة إلى قومس ، وهي كورة كبيرة واسعة ، في ذيل جبال طبرستان . معجم البلدان ٤ / ٢٠٣ .

(٢) في الطبوعة : حمدونة ، والتبث في : ج ، د ، و ، وانظر الشقيه ٢٤٩ .

وإسنادهذا المتن هذا؛ ودفنوا إلى كل واحد عشرة أحاديث؛ ليُلقوها على البخاريّ في المجلس؛ فاجتمع الناس، وانتدب^(١) أحدهم فقال^(٢)، وسأله عن حديث من تلك العشرة. فقال: لا أعرفه. فسأله عن آخر. فقال: لا أعرفه. حتى فرغ من العشرة. فكان الفقهاء يلتفتُ بعضهم إلى بعض، ويقولون: الرجل فهم، ومَن كان لا يدري قضى عليه بالعجز.

ثم انتدب آخر، ففعل كِفعل الأول، والبخاريّ يقول: لا أعرفه: إلى فراغ العشرة أنفس، وهو لا يزيدهم على: لا أعرفه.

فلما علم أنهم قد فرغوا، التفت إلى الأول، فقال: أمّا حديثك [الأول]^(٣) فإسناده كذا وكذا، والثاني كذا وكذا، والثالث، إلى آخر العشرة؛ فردّ كلّ متنٍ إلى إسناده، وفعل بالثاني مثل ذلك، إلى أن فرغ. فأقرّ له الناسُ بالحفظ.

وقال يوسف بن موسى المرورّوذّي: كنتُ بجامع البصرة، إذ سمعتُ منادياً ينادي، يا أهلَ العلم، لقد قدّم محمد بن إسماعيل البخاريّ. فقاموا في طلبه، وكنّتهم فيهم، فرأيتُ رجلاً شاباً يصلي خلف الأُسْطُوآنَة، فلما فرغ أحدّقوا به، وسألوه أن يعقد لهم مجلساً للإملاء، فأجابهم.

فلما كان من الغد، اجتمع كذا وكذا ألف، فجلس، وقال: يا أهلَ البصرة، أنا شابٌّ وقد سألتُموني أن أحدّثكم، وسأحدّثكم بأحاديثٍ عن أهلِ بلدكم، تستفيدون السكّل:

حدثنا عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رَوَاد، بَلَدِيكُمْ، حدثنا أبي، حدثنا شعبة، عن منصور، وغيره، عن سالم بن أبي الجعد، عن أنس: أن أعرابياً، قال: يا رسول الله الرجلُ يحبُّ القومَ... الحديث.

ثم قال: ليس هذا عندهم، إنّما عندهم عن غير منصور. وأملى مجلساً على هذا التّسق.

(١) انتدب فلان لفلان: عارضه في كلامه. القاموس (ندب).

(٢) في المطبوعة: فقام،

(٣) زيادة من المطبوعة، تاريخ بغداد ٢١/٢ على ما في: ج، د.

والثبت من: ج، د.

قال يوسف : وكان دخولي البصرة أيام محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب .
وقال الترمذي : لم أرَ أحدًا بالعراق ، ولا بخراسان ، في معنى العِمل ، والتاريخ ،
ومعرفة الأسانيد أعلم من محمد بن إسماعيل .

وقال إسحاق بن أحمد الفارسي : سمعتُ أبا حاتم ، يقول سنة سبع وأربعين ومائتين : محمد
ابن إسماعيل أعلم من دخل العراق ، ومحمد بن يحيى أعلم من بخراسان اليوم ، ومحمد بن أسلم
أورعهم ، وعبد الله الدارمي أثبتهم .

وعن أحمد بن حنبل ، قال : انتهى الحفظُ إلى أربعة من أهل خراسان : أبو زرعة ،
ومحمد بن إسماعيل ، والدارمي ، والحسن بن شجاع البلخي .

وقال أبو أحمد الحاكم : كان البخاري أحد الأئمة في معرفة الحديث وجمعه ، ولو قلتُ
إني لم أرَ تصنيفَ أحدٍ يُشبهه تصنيفه في المبالغة والحسن ، لرجوتُ أن أكون صادقاً .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، إذنا خاصاً ، قال : قرأتُ على عمر بن القوَّاس ، أخبركم أبو القاسم
ابن الحرستاني ، حضوراً ، أخبرنا جمال الإسلام ، أخبرنا ابن طَلَّاب ، أخبرنا ابن جُمَيْع ،
حدثني أحمد بن محمد بن آدم ، حدثني محمد بن يوسف البخاري ، قال : كنتُ عند محمد بن
إسماعيل بمنزلة ذات ليلة ، فأحصيتُ عليه أنه قام وأسرج ؛ ليستذكر أشياءً يملقها في ليلة
ثمان عشرة مرة .

وقال محمد بن أبي حاتم الورَّاق : كان أبو عبد الله إذا كنتُ معه في سفر ، يجمعنا بيت
واحد ، إلا في القيظ أحياناً ، فكنتُ أراه يقوم في ليلةٍ واحدة خمس عشرة مرة إلى عشرين
مرة ، في كل ذلك يأخذ القداحة ، فيؤري ناراً ويُسرج ، ثم يُخرج أحاديث ، فيعلمُ
عليها ، ثم يضع رأسه ، وكان يصلي وقتَ السحر ثلاث عشرة ركعة ، وكان لا يُوقظني في
كل ما يقوم ، فقلتُ له : إنك تحمِل على نفسك في كل هذا ، ولا توقظني . قال : أنت
شابٌّ ، ولا أحبُّ أن أُفسد عليك نومك .

وقال الفرَّبري : قال لي محمد بن إسماعيل : ما وضعتُ في الصحيح حديثاً إلا اغتسلتُ
قبل ذلك ، وصليتُ ركعتين .

وقال إبراهيم بن مَعْقِل : سمعته يقول : كنتُ عند إسحاق بن رَاهُوِيه ، فقال رجل : لو جمعتم كتاباً مختصراً للسان . فوقع ذلك في قلبي ، فأخذتُ في جمع هذا الكتاب .

قال شيخنا أبو عبد الله الحافظ : رُوِيَ من وجهين ثابتين عن البخاري ، أنه قال : أخرجتُ هذا الكتاب من نحو ستمائة ألف حديث ، وصنفتُهُ في ستِّ عشرة سنة ، وجملته حُجَّةٌ فيما بيني وبين الله .

وقال إبراهيم بن مَعْقِل : سمعته يقول : ما أدخلتُ في «الجامع» ، إلا ما صح ، وتركت من الصَّحاح لأجل الطول .

وقال محمد بن أبي حاتم : قلتُ له : تحفظُ جميع ما في المصنَّف ؟ قال : لا يخفى عليَّ جميع ما فيه ، ولو نشر بعض إسنادي ، هؤلاء لم يفهموا كتاب «التاريخ» ولا عرفوه ، ثم قال : صنفتُهُ ثلاث مرات (١) .

وقد أخذهُ ابن رَاهُوِيه فأدخله على عبد الله بن طاهر ، فقال : أيها الأمير ، ألا أريك سحرًا . فنظر فيه عبد الله ، فتمعَّب منه ، وقال : لستُ أفهم تصنيفه .

وقال الفرَّبري : حدثني نجم بن الفضل ، وكان من أهل الفهم ، قال : رأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ، خرج من قرية ، ومحمد بن إسماعيل خلفه ، فإذا خطأ خطأ بخطوة يخطو محمد ، ويضع قدمه على قدمه ، ويتبع أثره .

وقال خَلْف الحَيَّام : سمعتُ أبا عمرو ، أحمد بن نصر الخفَّاف ، يقول : محمد بن إسماعيل أعلمُ في الحديث من أحمد وإسحاق بمشرين درجة ، ومن قال : فيه شيء . فعليه منى ألفُ لعنةٍ ، ولو دخل من هذا الباب لُمِلتُ منه رعباً .

وقال أبو عيسى الترمذي : كان محمد بن إسماعيل عند عبد الله بن مُنِير ، فلما قام من عنده ، قال له : يا أبا عبد الله ، جعلك الله زَيْن هذه الأمة . قال أبو عيسى : استَجِيب له فيه .

(١) جمع المصنف هنا بين جواين للبخاري ، أجاز بهما ابن أبي حاتم ، الأول عن المصنف ، والثاني عن التاريخ ، وبدأ الثاني بقوله : « ولو نشر بعض إسنادي » انظر تاريخ بغداد ٢/٧٠٩ ، ٩ .

وقال جعفر بن محمد المُستَفْرِي في « تاريخ نَسَف » ، وذكر البخاري : لو جاز لي لفضَّلته على مَنْ لَقِيَ من مشايخه ، ولقلت : ما لَقِيَ بعينه مثل نفسه .

وقال إبراهيم الخواص : رأيتُ أبا زُرْعَةَ كَالصَّبِيِّ ، جالسا بين يدي محمد بن إسماعيل ، يسأله عن عِلَلِ الحديث .

وقال جعفر بن محمد القطَّان : سمعتُ محمد بن إسماعيل ، يقول : كتبتُ عن ألف شيخ ، أو أكثر ، عن كل واحد منهم عشرة آلاف وأكثر ، ما عندي حديث إلا أذكرُ إسناده .

قلتُ : فارق البخاري بُخَارِي ، وله خمس عشرة سنة ، ولم يرهُ محمد بن سلام البيهقي بعد ذلك ، (١) وقد قال سليم بن مجاهد : كنت عند محمد بن سلام البيهقي ، فقال : لو جئتَ قبلُ لرأيتَ صبيا ، يحفظ سبعين ألف حديث . فخرجتُ حتى لحقتهُ ، فقلت : أنت تحفظُ سبعين ألف حديث ؟ قال : نعم ، وأكثر ، ولا أُجيبك بحديث عن الصحابة والتابعين ، إلا عرفت مولد أكرمهم ، ووفاتهم ، ومساكنهم ، ولست أروى حديثا من حديث الصحابة والتابعين ، إلا ولى من ذلك أصل أحفظه حفظا ، عن كتاب أو سنة .

وقال بعضهم : كنت عند محمد بن سلام البيهقي ، فدخل محمد بن إسماعيل ، فلما خرج ، قال محمد بن سلام : كلما دخل عليَّ هذا الصبي ، تحيرتُ والتبس عليَّ أمرُ الحديث ، ولا أزال خائفا ما لم يخرج (١) .

● وقال محمد بن أبي حاتم : سمعتُ محمد بن يوسف ، يقول : كنت عند أبي رجاء ، يعني قتيبة ، فسئل عن طلاق السكران ، فقال : هذا أحمد بن حنبل ، وابن المديني ، وابن راهويه ، قد ساقهم الله إليك . وأشار إلى محمد بن إسماعيل ، وكان مذهب محمد أنه إذا كان مغلوب العقل ، لا يذكُر ما يحدث في سكره ، أنه لا يجوز عليه من أمره شيء .

(١) ساقط من : د . وهو في الطبوعة ، ج .

وسمعتُ عبد الله بن سعيد ، يقول : لما مات أحمد بن حَرَبِ النَّيْسَابُورِيِّ ، ركب محمد وإسحاق يُشِيمَانُ جنازته ، فكنتُ أسمع أهل المعرفة بنيسابور ، ينظرون ، ويقولون : محمد أفتقه من إسحاق .

وعن الفرَبْرِيِّ : رأيت النبيَّ صلى الله عليه وسلم في المنام ، فقال لي : أين تُريد ؟ فقلت : أريد البخاريَّ ، فقال : أقرأه مني السلام .

وكان البخاريَّ يحتم القرآن كل يوم نهاراً ، ويقرأ في الليل عند السَّحَرِ ثلثاً من القرآن ، فجموع وِرْدِهِ حَتْمَةٌ وثلاث حَتْمَةٌ .

وكان يقول : أرجو أن ألقى الله ، ولا يحاسبني باغتيا ب أحد .

وكان يصلي ذات يوم ، فلعسه الزُّنْبُور سبع عشرة مرة ، ولم يقطع صلاته ، ولا تغَيَّرَ حاله .

وعن الإمام أحمد : ما أخرجتُ خُرَّاسان مثل البخاريَّ .

وقال يعقوب بن إبراهيم الدَّوْرَقِيُّ : البخاريَّ فقيهُ هذه الأمة .

وقال محمد بن إدريس الرَّازِيُّ ، وقد خرج البخاريَّ إلى العراق : ما خرج من خُرَّاسان

أحفظ منه ، ولا قدِمَ العراق أعلم منه .

قال الحاكم أبو عبد الله : سمعتُ أبا نصر أحمد بن محمد الورَّاق ، يقول : سمعتُ أبا حامد أحمد

ابن حَمْدُون ، يقول : سمعتُ مسلم بن الحَجَّاج ، وجاء إلى محمد بن إسماعيل البخاريَّ ، فقَبَّلَ

[ما] ^(١) بين عَيْنَيْهِ ، وقال : دعني حتى أقبِّلَ رَجْلَيْكَ ، يَا أَسْتَاذَ الْأَسْتَاذِينَ ، وَمُسْنِدِ ^(٢) الْمُحَدِّثِينَ

وَيَا طَيِّبَ الْحَدِيثِ فِي عِلَّاهُ : حدثك محمد بن سلام ، حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْحَرَّائِيِّ ، قال

أخبرنا ابنُ جُرَيْجٍ ، قال : حدثني موسى بن عُقْبَةَ ، عن سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عن أبيه ، عن

أبي هريرة ، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم .

فقال البخاريَّ : وحدثنا أحمد بن حنبل ، ويحيى بن مَعِين ، قالوا : حدثنا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ ،

عن ابنِ جُرَيْجٍ ، قال : حدثني موسى بن عُقْبَةَ ، عن سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عن أبيه ، عن

(١) زيادة عن طبقات الحنابلة ١/٢٧٣ .

(٢) في المطبوعة : وسيد ، وهو يوافق ما في طبقات الحنابلة ١/٢٧٣ . والثابت من : ج ، د .

أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، في كفارة المجلس أن يقول ، إذا قام من مجلسه :
« سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ » .

فقال محمد بن إسماعيل : هذا حديث مליح ، ولا أعلم بهذا الإسناد في الدنيا حديثاً
غير هذا ، إلا أنه معلول : حدثنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا وهيب ، حدثنا سهيل ، عن
عون بن عبد الله قوله .

قال محمد بن إسماعيل : هذا أولى . ولا نذكر لوسى بن عتبة مُسنداً عن سهيل ،
وهو سهيل بن ذكوان ، مولى جويرية ، وهم إخوة : سهيل ، وعباد ، وصالح ، بنو أبي صالح ،
وهم من أهل المدينة .

وقال نسج بن سعيد : كان محمد بن إسماعيل البخاري إذا كان أوّل ليلة من شهر
رمضان ، تجتمع إليه أصحابه ، فيصلى بهم ، ويقرأ في كل ركعة عشرين آية ، وكذلك
إلى أن يختم القرآن ، وكان يقرأ في السحر ما بين النصف إلى الثلث من القرآن ، فيختم
عند السحر في كل ثلاث ليال ، وكان يختم بالنهار في كل يوم ختمة ، ويكون ختمه عند
الإفطار كل ليلة ، ويقول : عند كل ختم دعوة مُستجابة .

وقال بكر بن مئير : سمعت البخاري ، يقول : أرجو أن ألقى الله ولا يحاسبني أني
اعتبت أحداً .

قال شيخنا أبو عبد الله الحافظ : يشهد لهذه المقالة كلامه في الجرح والتعديل ، فإنه أبلغ
ما يقول في الرجل المتروك أو الساقط : فيه نظر ، أو سكتوا عنه ، ولا يكاد يقول : فلان
كذاب ، ولا فلان يضع الحديث ، وهذا من شدة ورعه .

قلت : (١) وأبلغ تضييفه قوله في الجروح : مُنكر الحديث (١) .

قال ابن القطان : قال البخاري : كل من قلت فيه مُنكر الحديث ، فلا تحل
الرواية عنه .

(١) ساقط من : د ، وهو في المطبوعة ، ج .

وقال أبو بكر الخطيب : سُئِلَ العباس بن الفضل الرَّازِي الصَّايغ : أَيُّهُمَا أَحْفَظُ ،
أَبُو زُرْعَةَ ، أَوِ البُخَارِيَّ ؟ فَقَالَ : لَقِيتُ البُخَارِيَّ بَيْنَ حُلُوانَ وَبَغدَادَ ، فَرَجَعْتُ مَعَهُ
مَرَّةً حَلَةً ، وَجَهِدْتُ أَنْ أُجِئَ بِمُحَدِّثٍ لَا يَمْرُفُهُ ، فَمَا أَمَكُنْ ، وَأَنَا أُغْرِبُ عَلَى أَبِي زُرْعَةَ
عَدَدَ شَعْرَى .

وقال أبو عمرو أحمد بن نصر الخفاف : محمد بن إسماعيل أعلمُ بالحديث من إسحاق
ابن راهويه ، وأحمد بن حنبل ، وغيرها ، بمشورين درجة ، ومن قال فيه شيئاً فنئى عليه
ألف لعنة .

ثم قال : حدثنا محمد بن إسماعيل التتيمي ، النقي ، العالم ، الذي لم أر مثله .

وقال محمد بن يعقوب الأخرم : سمعتُ أصحابنا ، يقولون : لما قدم البخاري
نيسابور ، استقبله أربعة آلاف رجل على الخيل ، سوى من ركب بفلا أو حمارا ،
وسوى الرجالة .

وقال أبو أحمد الحاكم في « الكنى » : عبد الله [بن] ^(١) الديلمي ، أبو بسر . وقال
البخاري ومسلم فيه : أبو بسر بشين مرمجة . قال الحاكم : وكلاهما أخطأ في علمي ، إنما
هو أبو بسر ، وخليق أن يكون محمد بن إسماعيل مع جلالته ومعرفته بالحديث اشتبه عليه ،
فلما نقله مسلم من كتابه تابعه على زلته ، ومن تأمل كتاب مسلم في « الأسماء والكنى »
علم أنه منقول من كتاب محمد بن إسماعيل ، حَدْوُ القُدَّةِ بالقُدَّة ^(٢) ، حتى لا يزيد عليه فيه
إلا ما يسهل عدّه ، وتجلّد في نقله حتى الجلادة ؟ إذ لم ينسبه إلى قائله ، وكتاب محمد
ابن إسماعيل في « التاريخ » كتاب لم يسبق إليه ، ومن ألف بعده شيئاً من ^(٣) التاريخ

(١) زيادة من : ج ، د ، على ما في المطبوعة .

(٢) في المطبوعة : حدو القدم بالقدم . والمثبت من : ج ، د . وقد الريش : قطع أطرافه وحذفه
على نحو الحدو والتدوير والتسوية ، وحدو القدة بالقدة ، يعني : كما تقدر كل واحدة منهن على صاحبها
وقطع . انظر اللسان ٥٠٣/٣ (قذذ) . (٣) في المطبوعة : في . والمثبت من : ج ، د .

أو الأسماء، أو الكسبي لم يستغن عنه ، فمنهم من نسبته إلى نفسه ، مثل أبي زرعة ،
وإبي حاتم ، ومسلم ، ومنهم من حكاه عنه ، فالله يرجمه ، فإنه الذي أصل الأصول .
وذكر الحاكم أبو أحمد ، كلاما سوى هذا .

وقال محمد بن أبي حاتم : رأيتُ أبا عبد الله استلقى على قفاه يوما ، ونحن بقربر ، في
تصنيف « كتاب التفسير » وأتعب نفسه يومئذ ، فقلتُ : إني أراك تقول : إني ما أتيتُ
شيئا بغير علم قطُّ منذ عقلتُ ، فما الفائدة في الاستلقاء ؟ قال : أتعبنا أنفسنا اليوم ، وهذا
نغر من الثغور ، خشيتُ أن يحدث حدث من أمر العدو ، فأحييتُ أن أستريح ، وأخذ
أهبةً ، فإن غافصنا^(١) العدو كان بنا حراك ، وكان يركب إلى الرمي ، فما أعلم أني رأيتَه في
طول ما صحبتَه أخطأ سهمه الهدف ، إلا مرتين ، وكان لا يُسبق .

وسمعتُه يقول : ما أردتُ أن أتكلّم بكلام ، فيه ذكر الدنيا ، إلا بدأت بحمد الله
والثناء عليه .

قال : وكان لأبي عبد الله غريم ، قطع عليه مالا كثيرا ، فبلغه أنه قدِم آمل ، ونحن
بقربر ، فقلنا له : ينبغي أن تعبّر ، وتأخذه بمالك ، فقال : ليس لنا أن نرّوه .
ثم بلغ غريمه ، فخرج إلى خوارزم ، فقلنا : ينبغي أن تقول لأبي سلمة الكشاني^(٢) ،
عامل آمل ، ليكتب إلى خوارزم في أخذه . فقال : إن أخذتُ منهم كتابا طمعوا مني
في كتاب ، ولست أبيع ديني بديناي .

فجهدنا ، فلم نأخذ ، حتى كلمنا السلطان عن غير أمره ، فكتب إلى والي خوارزم .
فلما بلغ أبا عبد الله ذلك وجد وجداً شديداً ، وقال : لا تكونوا أشفق على من نفسى .
وكتب كتاباً ، وأردف تلك الكتب بكتب ، وكتب إلى بعض أصحابه بخوارزم : أن
لا يتفرّض لغريمه .

(١) غافصه : فاجأه وأخذه على غرة . (٢) يضم أولها والشين المعجمة وفي آخرها النون ،
نسبة إلى كشانية ، وهي بلدة من بلاد الصغد ، بنواحي سمرقند . الباب ٤٢/٣ .

فرجع غريمه ، وقصد ناحية مَرَوْ ، فاجتمع التجار ، وأخبر السلطان ، فأراد التَّشديد على الغريم ، فسكره ذلك أبو عبد الله ، وصالح غريمه على أن يُعْطيه كلَّ سنة عشرة دراهم ، شيئاً يسيراً ، وكان المال خمسة وعشرين ألفاً ، ولم يصل من ذلك إلى درهم ، ولا إلى أكثر منه .
سمعتُ أبا عبد الله ، يقول : ما توليتُ شراءَ شيءٍ قطَّ ، ولا بيعه .

قلتُ : فمن يتولَّى أمرَكَ في أسفارك ؟

قال : كنتُ أكفَى أمرَ ذلك .

وذكر بكر بن منير : أنه حمل إلى البخاريّ بضاعةً ، أنفذها إليه ابنه أحمد ، فاجتمع به بعض التجار ، فطلبوها [منه] ^(١) بربح خمسة آلاف درهم . فقال : انصرفوا الليلة . فجاءه من الغد تجار آخرون ، فطلبوها منه بربح عشرة آلاف درهم ، فقال : إني نويتُ البارحةَ بيعها للذين أتوا البارحة .

قلتُ : وقال محمد بن أبي حاتم : سمعتُ أبا عبد الله يقول : ما ينبغي للفلسم أن يكون بحالةٍ ، إذا دُعِيَ لم يُسْتَجَبْ له .

قال : وسمعتُه يقول : خرجتُ إلى آدم بن أبي إياس ، فتخلفتُ عنِّي نفقتي ، حتى جعلتُ أتناولُ الحشيشَ ، ولا أخبر بذلك أحداً ، فلما كان اليوم الثالث ، أتاني آتٍ لم أعرفه ، فناولني صُرَّةً دنانير ، وقال : أنفق على نفسك .

وسمعتُ سليم بن مجاهد ، يقول : ما رأيتُ بعيني منذ ستين سنة أفقه ، ولا أوع ، ولا أزهدي في الدنيا ، من محمد بن إسماعيل .

واعلم أن مناقبَ أبي عبد الله كثيرة ، فلا مطمع في استيعابِ غالبها ، والكتب مشحونة به ، وفيها أوردناه مقتنع وبلاغ .

﴿ قصته مع محمد بن يحيى الذهلي ﴾

قال الحسن بن محمد بن جابر : قال لنا الذهلي ، لما ورد البخاري نيسابور : اذهبوا إلى هذا الرجل الصالح ، فاستمعوا منه . فذهب الناس إليه ، وأقبلوا على السماع منه ، حتى ظهر الخلل في مجلس الذهلي ، فحسده بعد ذلك ، وتكلم فيه .

وقال أبو أحمد بن عدي : ذكر لي جماعة من المشايخ أن محمد بن إسماعيل لما ورد نيسابور ، واجتمعوا عليه حسده بعض المشايخ ، فقال لأصحاب الحديث : إن محمد بن إسماعيل يقول : اللفظ بالقرآن مخلوق ، فامتحنوه .

فلما حضر الناس ، قام إليه رجل ، فقال : يا أبا عبد الله ، ما تقول في اللفظ بالقرآن ، مخلوق هو ، أم غير مخلوق ؟ فأعرض عنه ، ولم يجبه ، فأعاد السؤال ، فأعرض عنه ، ثم أعاد ، فالتفت إليه البخاري ، وقال : القرآن كلام الله غير مخلوق ، وأفعال العباد مخلوقة ، والامتحان بدعة .

فشغب الرجل ، وشغب الناس ، وتفرقوا عنه ، وقعد البخاري في منزله .

قال محمد بن يوسف الفربري : سمعت محمد بن إسماعيل ، يقول : أما أفعال العباد فمخلوقة ؛ فقد حدثنا علي بن عبد الله ، حدثنا مروان بن معاوية ، حدثنا أبو مالك ، عن ربي^(١) ، عن حذيفة ، قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ اللَّهَ يَصْنَعُ كُلَّ صَانِعٍ وَصَنَعْتَهُ » ، وسمعت عبيد الله بن سعيد : سمعت يحيى بن سعيد ، يقول : ما زلت أسمع أصحابنا يقولون : إن أفعال العباد مخلوقة .

قال البخاري : حركانهم ، وأصواتهم ، وكتابتهم ، وكتابتهم مخلوقة ؛ فأما القرآن المتلو ، الثبت في الصاحف ، السطور ، المكتوب ، الموعى في القلوب ، فهو كلام الله ، ليس بمخلوق ؛ قال الله تعالى : ﴿ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴾^(٢) .

(١) انظر القاموس (ربيع) . (٢) سورة العنكبوت ٤٩ .

وقال : يُقال فلان حسن القراءة ، ورَدَى القراءة . ولا يقال : حسن القرآن ، ولا رَدَى القرآن ، وإنما يُنسَب إلى العباد القراءة ؛ لأن القرآن كلام الرب ، والقراءة فعلُ العبد ، وليس لأحد أن يُشرَّع في أمر الله بغير علم ، كما زعم بعضهم أن القرآن بألفاظنا ، وألفاظنا به شيء واحد ، والتلاوة هي التلوُّ ، والقراءة هي المقرؤ .

فقيل له : إن التلاوة فعلُ القارئ ، وعمل التالِي .

فرجع ، وقال : ظننتهما مصدرين .

فقيل له : هَلَّا أمسكتَ كما أمسك كثير من أصحابك ، ولو بعثتَ إلى مَنْ كتب عنك ، واسترَدَدت ما أثبتتَ ، وضربتَ عليه .

فزعم أن كيف يُمكن هذا ، وقال : قلتُ ، ومضى .

فقلت له : كيف جازَ لك أن تقول في الله شيئاً لا تقوم به شرحاً وبيانا ، إذا لم تميز بين التلاوة والتلوُّ . فسكت ، إذ لم يكن عنده جواب .

وقال أبو حامد الأعمشِي : رأيتُ البخاريَّ في جنازة سميد بن مروان ، والذَّهليَّ يسأله عن الأسماء والسكنى والعِلل ، ويمرُّ فيه البخاريُّ مثل السهم ، فما أتى على هذا شهر ، حتى قال الذَّهليُّ : ألا مَنْ يختلفُ إلى مجلسه فلا يأتينا ؛ فإنهم كتبوا إلينا من بغداد أنه تكلم في اللفظ ، ونهيناه فلم ينته ، فلا تقرَّبوه .

قلتُ : كان البخاريُّ على ما روي ، وسنحكي ما فيه ، بمن قال : لفظي بالقرآن مخلوق .

وقال محمد بن يحيى الذَّهليُّ : مَنْ زعم أن لفظي بالقرآن مخلوق فهو مُبتدعٌ لا مجالس ، ولا يُكلم ، ومن زعم أن القرآن مخلوق فقد كفر .

وإنما أراد محمد بن يحيى - والعلم عند الله - ما أراده أحمد بن حنبل ، كما قدمناه في ترجمة الكرايبيسي^(١) ، من النهي عن الخوض في هذا ، ولم يُرد مخالفة البخاري ، وإن خالفه وزعم أن لفظه الخارج من بين شفثيه المُحدَثين قديم ، فقد باء بأمرٍ عظيم ، والظن به خلاف ذلك ،

(١) صفحة ١١٨ من هذا الجزء .

وإنما أراد هو ، وأحمد ، وغيرها من الأئمة النهي عن الخوض في مسائل الكلام ، وكلام البخاريّ عندنا محمول على ذكر ذلك عند الاحتياج إليه ، فالكلام في الكلام عند الاحتياج واجب ، والسكوت عنه عند عدم الاحتياج سنة .

فافهم ذلك ، ودع خرافات المؤرّخين ، واضرب صفحاً عن تمويهات الضالّين ، الذين يظنّون أنّهم محدّثون ، وأنهم عند السنة واقفون ، وهم عنها مبعدون ، وكيف يُظنّ بالبخاريّ أنه يذهب إلى شيء من أقوال المعتزلة ، وقد صح عنه فيما رواه الفرّبريّ ، وغيره ، أنه قال : إني لأستجهل من لا يكفرّ الجهميّة .

ولا يرتاب المنصف في أن محمد بن يحيى الدهليّ لحقته آفة الحسد ، التي لم يسلم منها إلا أهل العصمة .

وقد سأل بعضهم البخاريّ ، عما بينه وبين محمد بن يحيى ، فقال البخاريّ : كم يمتريّ محمد بن يحيى الحسد في العلم ، والعلم رزق الله يمطيه من يشاء .

ولقد ظرّف البخاريّ ، وأبان عن عظيم ذكائه ، حيث قال ، وقد قال له أبو عمرو الخفّاف : إن الناس خاصوا في قولك « لفظي بالقرآن مخلوق » : يا أبا عمرو ، احفظ ما أقول لك : من زعم من أهل نيسابور ، وقوميس ، والرّيّ ، وهمدان ، وبنّداد ، والكوفة ، والبصرة ، ومكة ، والمدينة ، أني قلت : « لفظي بالقرآن مخلوق » فهو كذاب ، فإن لم أقله ، إلا أني قلت : أفعال العباد مخلوقة .

قلت : تأمل كلامه ، ما أذكاه ! ومعناه - والعلم عند الله - إني لم أقل لفظي بالقرآن مخلوق ؛ لأن الكلام في هذا خوض في مسائل الكلام ، وصفات الله [التي]^(١) لا ينبغي الخوض فيها ، إلا للضرورة ، ولكني قلت : أفعال العباد مخلوقة ، وهي قاعدة مُغنية عن تخصيص هذه المسألة بالذكر ؛ فإن كل عاقل يعلم أن لفظنا من جملة أفعالنا ، وأفعالنا مخلوقة ، فألفاظنا مخلوقة .

(١) زيادة من : ج ، د ، على ما في المطبوعة .

ولقد أفصح بهذا المعنى في رواية أخرى صحيحة عنه ، رواها حاتم بن أحمد [بن]^(١) الكِنْدِي ، قال : سمعتُ مسلم بن الحجاج . فذكر الحكاية ، وفيها : أن رجلا قام إلى البخاري ، فسأله عن اللفظ بالقرآن . فقال : أفعالنا مخلوقة ، وألفاظنا من أفعالنا .
وفي الحكاية : أنه وقع بين القوم إذ ذاك اختلاف على البخاري ، فقال بعضهم : قال لفظي بالقرآن مخلوق ، وقال آخرون : لم يقل .

قلتُ : فلم يكن الإنكار إلا على من يتكلم في القرآن .

فالحاصل ما قدمناه في ترجمة الكرايسبي ، من أن أحمد بن حنبل ، وغيره من السادات الموقفين ، نهوا عن الكلام في القرآن جملة ، وإن لم يخالفوا في مسألة اللفظ ، فيما نظنه فيهم ، إجلالا لهم ، وفيها من كلامهم في غير رواية ، ورفعا لمحلهم عن قول لا يشهد له معقول ولا منقول ، ومن أن الكرايسبي ، والبخاري ، وغيرهما من الأئمة الموقفين أيضا أفصحوا بأن لفظهم مخلوق ، لَمَّا احتجوا إلى الإفصاح ، هذا إن ثبت عنهم الإفصاح بهذا ، وإلا فقد نقلنا لك قول البخاري ، أن من نقل عنه هذا فقد كذب عليه .

فإن قلت : إذا كان حقا لم لا يُفصح به ؟

قلتُ : سبحان الله ! قد أنبأناك أن السرَّ فيه تشديدهم في الخوض في علم الكلام ، خشية أن يجرهم الكلام فيه إلى ما لا ينبغي ، وليس كل علم يُفصح به ، فاحفظ ما نُلقيه^(٢) إليك ، واشدّد عليه يديك .

ويعجبني ما أنشده الغزالي في « منهاج العابدين »^(٣) لبعض أهل البيت :

إني لأكرم من علمي جواهره	كي لا يرى الحق ذو جهله فيفتننا
يا ربّ جوهر علم لو أبوح به	لقيل لي أنت ممن يبعد الوثنا
ولاستحلّ رجال صالحون دي	يرون أقبح ما يأتونه حسنا
وقد تقدّم في هذا أبو حسن	إلى الحسين ووصى قبله الحسن ^(٤)

(١) زيادة من : ج ، د ، على ما في المطبوعة . (٢) في المطبوعة : نقله ، والثبت من : ج ، د .

(٣) منهاج العابدين صفحة ٣ . وقد نسب الغزالي الآيات إلى زين العابدين علي بن الحسين بن علي ،

كما ورد في حاشية د . (٤) ورد هذا البيت في منهاج العابدين بعد قوله : « إني لأكرم ... » .

﴿ ذكر النبأ عن وفاته رضى الله عنه ﴾

قال ابن عديّ: سمعت عبد القدوس بن عبد الجبار السمرقنديّ، يقول: جاء البخاريّ إلى خرّتنك، قرية من قرى سمرقند، على فرسخين منها، وكان له بها أقرباء ينزل عندهم، قال: فسمعت ليلة، وقد فرغ من صلاة الليل، يقول في دعائه: اللهم إني ضاقت على الأرض بما رحبت، فأقبضني إليك.

قال: فاتمّ الشهر حتى قبضه الله، وقبره بخرّتنك.

وعن عبد الواحد بن آدم الطواويسيّ: رأيت النبيّ صلى الله عليه وسلم في المنام، وبمه جماعة من أصحابه، فسأمت عليه، فردّ عليّ السلام، فقلت: ما وقوفك يا رسول الله؟ فقال: «أنتظرُ محمدَ بنَ إسماعيلَ البخاريّ»، فلما كان بعد أيام بلغني موته، فنظرنا، فإذا هو قد مات في الساعة التي رأيت النبيّ صلى الله عليه وسلم فيها.

قال الحاكم أبو عبد الله: سمعتُ أبا صالح خلف بن محمد بن إسماعيل البخاريّ، يقول: سمعتُ أبا حسان مهنّب^(١) بن سُلَيْم الكرمانيّ، يقول: مات محمد بن إسماعيل رحمه الله عندنا، ليلة الفطر، أول ليلة من شوال، سنة ست وخمسين ومائتين، وكان بلغ عمره اثنتين وستين سنة، غير ثنتي عشرة ليلة، وكان مولده في شوال، سنة أربع وتسعين ومائة، وكان في بيتٍ وحده، فوجدناه لما أصبحنا وهو ميّت.

وقال بكر بن منير بن خُلَيْد البخاريّ: بعث الأمير خالد بن أحمد الدّهليّ، متولّي بخاريّ إلى محمد بن إسماعيل: أن احمل إليّ كتاب «الجامع» و«التاريخ» وغيرهما؛ لأسمع منك.

فقال لرسوله: أنا لا أذلّ العلم، ولا أحمله إلى أبواب الناس، فإن كان له إلى شيء منه حاجة فليحضّر في مسجدي، أو في داري، وإن لم يعجبّه هذا، فإنه سلطان فلئيمعني.

(١) في د: مهيب، والثبت من الطبوعة.

من الجلوس ؛ ليكون لى عذرٌ عند الله يوم القيامة ؛ لثلاثاً أكرم العلم . فكان هذا سبب الوحشة بينهما .

وقال أبو بكر بن أبي عمرو البخارى : كان سببُ منافرة البخارى أن خالد بن أحمد ، خليفة الظاهرية ببخارى سأله أن يحضر منزله ، فيقرأ «الجامع» و «التاريخ» على أولاده ، فامتنع ، فراسله بأن يمقد مجلساً خاصاً لهم ، فامتنع ، وقال : لا أخصُّ أحداً . فاستعان عليه بجرىث بن أبي الورقاء ، وغيره ، حتى تكلموا في مذهبه ، ونفاه عن البلد ، فدعا عليهم ، فلم يأت إلا شهر حتى ورد أمر الظاهرية بأن ينادى على خالد في البلد ، فنودى عليه على أتانٍ ، وأما حريث فابتهلى بأهله ، ورأى فيها ما يحجل عن الوصف ، وأما فلان فابتهلى بأولاده . رواها الحاكم ، عن محمد بن العباس الضبى ، عن أبي بكر هذا .
وحريث بن أبي الورقاء من كبار فقهاء الرأى ببخارى .

قال محمد بن أبي حاتم : سمعت غالب بن جبريل ، وهو الذى نزل عليه أبو عبد الله ، يقول : أقام أبو عبد الله عندنا أياماً ، فرض ، واشتد به المرض ، حتى جاء رسول إلى سمرقند بإخراجه ، فلما وافى ^(١) ، تهيأً للركوب ، فلبس خفيه وتعمم ، فلما مشى قدرَ عشرين خطوةً أو نحوها ، وأنا أخذ بعضده ، ورجل آخر معى يقود الدابة ، ليركبا ، فقال رحمه الله : أرسلونى ، فقد ضعفت ، فدعا بدعوات ، ثم اضطجع ففضى رحمه الله ، فسأل منه [من] ^(٢) العرق شىء لا يوصف ، فاسكن منه العرق إلى أن أدرجناه فى ثيابه .

وكان فيما قال لنا ، وأوصى إلينا ، أن كفنونى فى ثلاثة أثواب بيض ، ليس فيها قيص ، ولا عمامة ، ففعلنا ذلك .

فلما دفناه فاح من تراب قبره رائحةٌ غالية ، فدام على ذلك أياماً ، ثم علت سوارى بيضٌ فى السماء مستطيلة ، بجذء قبره ، فجعل الناس يَحْتَلِفون ويَتَمَجَّبون .

وأما التراب ، فإنهم كانوا يرفعون عن القبر ، حتى ظهر القبر ، ولم يكن يُقدَّر على حفظ

(١) فى المطبوعة : فلما رأنا ، والثبت من : ج ، د . (٢) زيادة من : ج ، على ما فى المطبوعة ، د .

القبر بالحراس ، وعلينا على أنفسنا ، فنصبنا على القبر خشبا مُشَبَّكاً ، لم يكن أحد يقدر على الوصول إلى القبر .

وأما ربح الطيب ، فإنه تداوم أياما كثيرة ، حتى تحدث أهل البلدة ، وتمجَّبوا من ذلك .

وظهر عند مخالفيه أمره بعد وفاته ، وخرج بعض مخالفيه إلى قبره ، وأظهر التورية والندامة .

قال محمد : ولم يمضْ غالبُ بعده إلا القليل ، ودفن إلى جانبه .

وقال أبو علي النَّسَائِيُّ الحِمْيَرِيُّ الحافظ : أخبرنا أبو الفتح نصر بن الحسن السَّكِينِيُّ ، السَّمَرَقَنْدِيُّ ، قَدِمَ عَلَيْنَا بِلَنْسِيَةِ عام أربع وستين وأربعمائة ، قال : قُحِطَ المَطْرُ عندنا بِسَمَرَقَنْدٍ في بعض الأعوام ، فاستسقى الناس مِرَاراً فلم يُسَقُوا ، فأتى رجل صالح معروف بالصَّلاح إلى قاضي سَمَرَقَنْدٍ ، فقال له : إني قد رأيت رأيا أعرضه عليك . قال : وما هو ؟ قال : أرى أن تخرج ، وتخرج الناس معك إلى قبر الإمام محمد بن إسماعيل البخاري ، ونستسقى عنده ، فعسى الله أن يسقينا ، فقال القاضي : نِعم ما رأيت .

فخرج القاضي ، والناس معه ، واستسقى القاضي بالناس ، وبكى الناس عند القبر ، وتشقَّعوا بصاحبه ، فأرسل الله تعالى السماء بماء عظيم غزير ، فقام الناس من أجله بخرَّتَنك سبعة أيام أو نحوها ، لا يستطيع أحد الوصول إلى سَمَرَقَنْدٍ ، من كثرة المطر وغزارته ، وبين سَمَرَقَنْدٍ وخرَّتَنك نحو ثلاثة أميال .

قلتُ : وأما « الجامع الصحيح » وكونه ملجأ للمُضِلَّات ، ومُجَرَّباً لتقضاء الحوائج فأمر مشهور ، ولو اندفعنا في ذكر تفصيل ذلك ، وما اتفق فيه لطال الشرح .

﴿ ذكر نخب وفوائد ولطائف عن أبي عبد الله ﴾

قال الحاكم أبو عبد الله : ومن شعر البخاري ، قرأت بخط أبي عمرو السُّتَمَلِي :
وأنشد البخاري :

اغتمم في الفراغ فضل ركوع فمسي أن يكون موتك بنته
كم صحيح رأيت من غير سقم ذهب نفسه الصحيحة فنته
قال : وأنشد البخاري :

خالق الناس بخلق واسع لا تكن كبا على الناس تهر^(١)
قال : وأنشد أبو عبد الله :

مثل البهائم لا ترى آجالها حتى تساق إلى المجازر تنحر
قال : وأنشد البخاري :

إن تبق تفعج بالأحبة كلهم وفناء نفسك لا أبالك أفجع
قلت : هذا أحسن وأجمع من قول القائل :

ومن يُعمر يلق في نفسه ما يتمناه لأعدائه
ومن قول الطُّغْرَايِي :

هذا جزاء امرئ أقرانه درجوا من قبله فتمنى فسحة الأجل
وهي من قصيدته التي تسمى « لامية العجم » ، وهي هذه^(٢) :

أصالة الرأي صانتني عن الخطل وحلية الفضل زانتني لدى العطل
مجدي أخيرا ومجدي أولاً شرع

والشمس رآد الضحى كالشمس في الطفّل^(٣)

(١) في ج : بخلق واسع . والمثبت في الطبوعة ، د .

(٢) شرح الصفي هذه القصيدة شرحا وافيا ، وأفرد لهذا مصفا سماه : « الغيث العجم » وشرح لامية

العجم . (٣) شرع : سواء . ورآد الضحى : ارتفاعه . والطفّل : ما بعد العصر .

فِي مَ الْإِفَامَةُ بِالزُّورَاءِ لَا سَكِينِي
نَاءٌ عَنِ الْأَهْلِ صِفْرُ الرَّجُلِ مَنْفَرْدٌ
فَلَا صَدِيقٌ إِلَيْهِ مُشْتَكِي حَزَنِي
طَالَ اغْتِرَابِي حَتَّى حَنَّ رَاحِلَتِي
وَضَجَّ مِنْ لَبِّ نَضْوِي وَعَجَّ لِمَا
أُرِيدُ بَسْطَةَ كَفِّ أَسْتَمِينُ بِهَا
وَالدَّهْمُ يَعْكُسُ آمَالِي وَيُقْنَعُنِي
وَذِي سَطَاطٍ كَصَدْرِ الرَّمْحِ مُعْتَقِلٌ
حُلُوُ الْفُكَاهَةِ مَرٌّ أَحَدٌ قَدْ مُزِجَتْ
طَرِدَتْ سَرَحَ الْكِرْيِ عَنِ وِرْدِ مُقَاتِلَتِهِ
وَالرَّكْبُ مَيْلٌ عَلَى الْأَكْوَارِ مِنْ طَرِبٍ
فَقُلْتُ أَدْعُوكَ لِلجُلِيِّ لِتَنْصُرَنِي
تَنَامُ عَيْنِي وَعَيْنُ النُّجْمِ سَاهِرَةٌ
فَهَلْ تُعِينُ عَلَيَّ غَيَّ هَمَمْتُ بِهِ

- (١) الزوراء : بغداد . (٢) في الأصول : منفردا ، والثبت من البيت ١ / ١١٥ ، وفيه : صفر الكف ...
عن الخلل . والخلل : بطائن كانت تفتش بها أجناف السيوف ، منقوشة بالذهب وغيره . (٣) الفاريق من السنان :
أعلاه ، والمسالمة : الرماح ، والذبل : جمع ذابل ، وهو من صفات الرمح ، كأنه يصف الرماح بالحقفة والدقة .
(٤) اللغب : الإعياء والتعب ، والنضو : العير المهزول ، والعجيج : رفع الصوت ، وفي البيت
١٦٦ / ١ : ألقى . (٥) القتل : الرجوع من السفر . (٦) السطاط - بالفتح والكسر - :
اعتدال القامة ، واعتقال الرمح : أن يضعه الفارس بين ساقه وركابه ، والوكل : العاجز بكل أمره إلى غيره .
(٧) في ج : بقسوة الناس فيه رقة الغزل ، وفي د : بقوة البأس فيه ، وفي البيت ١ / ٢٥٠ : بشدة
البأس منه . والثبت في الطبوعة . (٨) السرح : السأم . (٩) ميل : جمع أميل ، وهو الذي لا يستوي
على السرح . (١٠) الجلي : الأمر العظيم . (١١) الاستحالة : التغير ، والصبغ : اللون .

إِنِّي أُرِيدُ طُرُوقَ الْجَزَعِ مِنْ إِضْمٍ
 يَحْمُونَ بِالْبَيْضِ وَالسَّمْرِ اللَّدَانَ بِهِ
 فِيسِرُ بِنَا فِي ذِمَامِ اللَّيْلِ مُهْتَدِيًا
 فَالْحَبُّ حَيْثُ الْعِدَى وَالْأَسْدُ رَايِضَةٌ
 نَوْمٌ نَاشِئَةٌ بِالْجَزَعِ قَدْ سَقِيَتْ
 قَدْ زَادَ طَيْبَ أَحَادِيثِ الْكِرَامِ بِهَا
 تَبَيَّتْ نَارُ الْهَوَى مِنْهُنَّ فِي كَبِيدٍ
 يَقْتُلْنَ أَنْضَاءَ حُبِّ لَا حَرَكَ بِهِ
 يُشْفَى لَدَيْغِ الْعَوَالِي فِي بِيوتِهِمْ
 لَعَلَّ إِمَامَةً بِالْجَزَعِ ثَانِيَةً
 لَا أَاكْرَهُ الطَّمَعَةَ النَّجْلَاءَ قَدْ شَفَعَتْ
 وَلَا أَهَابُ الصَّفَاحِ الْبَيْضَ تُسْعِدُنِي

وقد حمأ رمأة الحى من نمل (١)
 سود الغدائر محر الحلى والحلل (٢)
 فنفحة الطيب تهدينا إلى الحلل (٣)
 حول الكناس لها غاب من الأسل (٤)
 نصالها بمياه الغنج والكحل (٥)
 ما بالكرائم من جبن ومن بحل
 حرى ونار القوى منهم على القل (٦)
 وينحرون كرام الخيل والإبل (٧)
 بنهله من غدیر الحجر والمسلى (٨)
 يدب منها نسيم البرء فى على
 برشقة من نبال الأعين النجل
 باللمح من صفحات البيض فى الكلل (٩)

- (١) الطروق : هو الحى ، بليل ، والجزع : منطف الوادى ووسطه . وإضم : جبل بأرض المدينة ، ونمل : أبو حى من طى ، وهم مشهورون بإتقات الرمى . وفى الفيت ١ / ٣٣٠ : طروق الحى .
- (٢) البيض : السيف ، والسمر : الرماح ، واللدان : جمع لدن ، وهو اللبن .
- (٣) الذمام : الحزمة ، والحلل : جمع حلة ، وهى بيوت القوم . وفى الفيت ١ / ٣٤٦ : معتفا .
- (٤) الحب - بالضم - : الحبة ، وبالکسر : الحبيب ، والکناس : موضع الظبي الذى يكنسه ، والأسل : نبات طويل له شوک ، والمراد هنا الرماح . وفى ج : حول الكباش .
- (٥) الأم : القصد ، والكحل : سواد يعلو جفون العين مثل الكحل ، من غير اکتحال .
- (٦) القل : جمع قلة ، وهى أعلى الجبل . وفى ج . على قبل ، وفى المطبوعة : على قل . واثبت من : د ، والفيت ١ / ٣٨٣ . (٧) فى ج : يقلن . والمثبت من المطبوعة ، د ، والفيت ١ / ٣٩٥ ، وفيه : لأحرك بهم . ونضو الحب : من أسقمه الهوى . (٨) فى ج : العوالى ، والمثبت من : المطبوعة ، د ، والفيت ١ / ٤٠٨ ، والعوالى : الرماح . والنهله : الشربة الواحدة .
- (٩) فى الفيت ٢ / ١٧ : باللمح من خلل الأستار والکلل . والصفاح البيض : السيف العريضة . والبيض : النساء ، والکلل : جمع كلة ، وهى الست الرقيق ، يخاط كالبيت ، يتوفى به .

ولا أُحِلُّ بِنِزْلَانٍ أُغَارِلُهَا
 حُبُّ السَّلَامَةِ يَثْبُرُ هَمُّ صَاحِبِهِ
 فَإِنْ جَنَحَتْ إِلَيْهِ فَاتَّخِذْ نَفَقًا
 وَدَعْ غَيْرَ الْعُلَى لِلْمُقَدِّمِينَ عَلَى
 رِضَا الدَّلِيلِ بِخَفْضِ الْعَيْشِ مَسْكَنَةً
 فَادْرَأْ بِهَا فِي نَحْوِ الْبَيْدِ جَافِلَةً
 إِنَّ الْعُلَى حِدَسَتِي وَهِيَ سَانِدَةٌ
 لَوْ أَنَّ فِي شَرْفِ الْمَأْوَى بُلُوغَ عَلَا
 أَهْبَتُ بِالْحِظِّ لَوْ نَادَيْتُ مُسْتَعِمًّا
 لَعَلَّهُ إِنْ بَدَأَ فَضَلِي وَتَقْصَبُهُمْ
 أُعْلِلُ النَّفْسَ بِالْأَمَالِ أَرْقَبُهَا
 لَمْ أَرْضَ بِالْعَيْشِ وَالْأَيَّامُ مُقْبِلَةٌ
 غَالِي بِنَفْسِي عِرْفَانِي بِقِيَمَتِهَا
 وَعَادَةُ النَّصْلِ أَنْ يَرْهَى بِجَوْهَرِهِ

ولو دَهْتَنِي أُسُودُ الْفَيْلِ بِالنَّيْلِ (١)
 عَنِ الْمَعَالِي وَيُنْفِرِي الرُّمَّ بِالكَسْلِ
 فِي الْأَرْضِ أَوْ مَصْعَدًا فِي الْجَوْ فَاغْتَرِلِ (٢)
 رُكُوبَهَا وَاتَّقِنِعْ مِنْهُنَّ بِالْبَلَلِ
 وَالْعِزُّ عِنْدَ رَسِيمِ الْأَيْتُقِ الدَّلِيلِ (٣)
 مُعَارِضَاتٍ مَثَانِي اللَّجْمِ بِالْجُدُلِ (٤)
 نِيهَا تُحَدِّثُ أَنْ تَعْرِى فِي النَّقْلِ
 لَمْ تَبْرَحِ الشَّمْسُ يَوْمًا دَارَةَ الْحَمْلِ (٥)
 وَالْحِظُّ عَنِّي بِالْجَهَالِ فِي سُقْلِ
 لَعِينِهِ نَامَ عَنْهُمْ أَوْ تَنَبَّهَ لِي
 مَا أَضِيقَ الْعَيْشَ لَوْلَا فَسْحَةُ الْأَمَلِ (٦)
 فَكَيْفَ أَرْضَى وَقَدَّرَتْ عَلَى عَجَلِ (٧)
 فَضَّتْهَا عَنِ رَحِيصِ الْقَدْرِ مُبْتَدَلِ
 وَلَيْسَ يَعْمَلُ إِلَّا فِي يَدَيَّ بَطَلِ (٨)

(١) في ج : ولا أجل ، والثبت من المطبوعة ، د ، والغيث ٢ / ٣٠ . وأخل بالشيء : قصر فيه أو تركه ولم يأت به ، والنيل : الأجمة ، والشجر المنقب . والفيل : الدواهي . (٢) في الغيث ٢ / ٤٤ : أو سلما .
 (٣) في المطبوعة : يرضى ، وفي ج : يرضى الدليل بخفض العيش بخفضه . والثبت من : د ، وفيه : منقصة . والثبت ٢ / ٦١ . والرسيم : ضرب من سير الإبل . (٤) ادرأ بها : ادفع بها ، جافلة : مسرعة مترعجة ، معارضات : مقابلات ، والمثاني : جمع مثنى ، واللجام للخيول بمثابة الزمام للناقة ، والجملد : جمع الجذيل ، وهو زمام الناقة المجدول من آدم . (٥) في الغيث ٢ / ٩٠ : بلوغ منى . والدارة : تكون للشمس والقمر ، ولعله أراد بها ما يدور حول الشيء ، والحمل : أول برج من بروج الكواكب الاثني عشر .
 (٦) في الغيث ٢ / ١٣١ : ما أضيق الدهر .
 (٧) في الغيث ٢ / ١٥٣ : لم أرض العيش . (٨) في ج : فليس ، والثبت من المطبوعة ، د ، الغيث ٢ / ١٦٥ ، وزهى الرجل بكذا - بالبناء للمفعول - ناه وتكبر . وهو مما انطقت به العرب على سبيل المفعول وإن كان بمعنى الفاعل .

ما كنتُ أوزُرُ أن يمتدَّ بي زمينى
تقدّمتنى رجالٌ كان شوطهمُ
هذا جزاء امرئٍ أقرأه درجوا
وإن علاني من دوني فلا عجبُ
فاصيرُ لها غيرَ مُحْتالٍ ولا ضَجِرِ
أعدى عدوك أدنى من وَفقتَ بهِ
وإنما رجلُ الدُّنيا وواحدُها
وحسنُ ظنك بالأيامِ معجزةٌ
غاضَ الوفاءَ وقاضَ الغدرُ وانفرتُ
وشانَ صدقك عند الناسِ كذبهمُ
إن كان ينجعُ شيءٌ في ثباتهمُ
يا وادداً سورَ عذيبِ كله كدرُ
في مَ اعتراضك لُجَّ البحرِ تركبهُ
ملكُ القناعةِ لا يُحتسى عليه ولا
ترجو البقاءَ بدارٍ لا ثباتَ لها
أيا خبيراً على الأسرارِ مُطلِعاً

حَتَّى أَرَى دَوْلَةَ الْأَوْغَادِ وَالسَّفَلِ
وَرَاءَ خَطْبَوِي لَوْ أُمْسِي عَلَى مَهَلٍ (١)
مِنْ قَبْلِهِ فَتَمَنَّى فُحْحَةَ الْأَجَلِ
لِي أَسْوَأَ بِأَنْحِطَاطِ الشَّمْسِ عَنْ زُحَلٍ (٢)
فِي حَادِثِ الدَّهْرِ مَا يُعْنَى عَنِ الْحَيْلِ
فَخَازِرِ النَّاسِ وَأَصْحَبِهِمْ عَلَى دَخَلٍ (٣)
مَنْ لَا يُعْوَلُ فِي الدُّنْيَا عَلَى رَجُلٍ
فَطَنَّ شَرًّا وَكُنْ مِنْهَا عَلَى وَجَلٍ
مَسَافَةً الْخُلْفِ بَيْنَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
وَهَلْ يُظَاقُ مَعْوَجٌ بِمُتَدَلٍ (٤)
عَلَى الْمُهْودِ فَسَبِقُ السِّيفِ لِلْعَدَلِ (٥)
أَنْفَقْتَ صَفْوَكَ فِي أَيَّامِكَ الْأَوَّلِ
وَأَنْتَ يَكْفِيكَ مِنْهُ مَصَّةُ الْوَشَلِ (٦)
يُحْتَاجُ فِيهِ إِلَى الْأَنْصَارِ وَالْحَوْلِ (٧)
فَهَلْ سَمِعْتَ بِظَلٍّ غَيْرِ مُنْتَقِلِ
أَصَمَّتْ فِي الصَّمْتِ مَنجَاةٌ مِنَ الرَّزْلِ (٨)

- (١) في المطبوعة : ولو ، وفي ج : إذ أمسى ، والمثبت من : د ، والفيث ١٨٥/٢ .
(٢) زحل : نجم من النجوم الخمس في السماء السابعة . (٣) الدخلى : السكر والحديفة .
(٤) شان الشيء : عابه . (٥) نجح في ثباتهم : أفاد ثباتهم ، والعدل : اللوم ، وهو من قول العزب « سبق
السيف العدل » يضرب مثلاً في الأمر الذي لا يقدر على رده ، راجع أصل المثل في : الفيث ٣١٩/٢ .
(٦) في الفيث ٣٤٤/٢ : قيم اقتحامك ، واللج : معظم الماء ، والوشل : الماء القليل .
(٧) خول الرجل : حشمه ، الواحد : خائل ، وقد يكون الخول واحداً ، وهو اسم يقع على العبد
والأمة . (٨) في ج : أنصت في الصمت منجاة عن الزلزل . والمثبت في المطبوعة ، د ، والفيث ٣٧٦/٢ .

قد رَشَّحُوكَ لِأَمْرٍ لَوْ قَطَّنْتَ لَهُ فَأَرَبْتُ بِأَنْفُسِكَ أَنْ تَرَاعَى مَعَ الْهَمَلِ (١)

• في صحيح البخارى (٢) عن الحسن : أن من عليه صوم رمضان ، إذا مات ، فصام عنه ثلاثون رجلا في يوم واحد أجزاء .

﴿ فرع غريب ﴾

يقع تقريبا على القول بأنه يُصام عن الميت ، وقد ذكره النووي في « شرح المهذب » ، وقال : لم أر لأصحابنا فيه كلاما ، قال : وهو الظاهر .

وكذلك قال الوالد في « شرح المهاج » : إن ما قاله الحسن هو الظاهر ، الذى نعتقه .

• استدلل البخارى (٣) على جواز النظر إلى المخطوبة ، بقول النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضی الله عنها : « رَأَيْتُكَ فِي الْأَمْنَامِ يَجِيءُ بِكَ الْمَلَكُ فِي سَرَقَةٍ (٤) مِنْ حَزِيرٍ ، فَقَالَ لِي : هَذِهِ امْرَأَتُكَ ، فَكَشَفْتُ عَنْ وَجْهِكَ الثَّوْبَ ؛ فَإِذَا أَنْتِ هِيَ » .

قال الوالد رحمه الله في « شرح المهاج » : وهذا استدلال حسن ؛ لأن فعل النبي صلى الله عليه وسلم في النوم واليقظة سواء ، وقد كشف عن وجهها .

• ذكر أبو عاصم العبادي ، أن الساجي ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل ، عن الحسين ، عن الشافعي ، أنه قال : يُكْرَهُ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ : قَالَ الرَّسُولُ . بل يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ ليكون مُعْظَمًا . انتهى .

والحسين : هو الكرايسى ، ومحمد بن إسماعيل : هو البخارى . فيما ذكر أبو عاصم .

(١) ج : على الهمل ، والثبت من المطبوعة ، د ، والقيت ٣٨٧/٢ . والهمل : الإبل بلا راع .

(٢) صحيحه في (باب من مات وعليه صوم ، من كتاب الصوم) ٤٥/٣ .

(٣) صحيحه في (باب النظر إلى المرأة قبل التزوج ، من كتاب النكاح) ١٨/٧ .

(٤) في المطبوعة : شقة . والتصويب من : ج ، د والصحيح ١٩٨/٧ . والسرقفة : شقة الحرير

الأبيض ، أو الحرير عامة .

ورأيت بخط ابن الصلاح : أحسب أبا عاصم واحماً ، ومحمد بن إسماعيل هذا هو
السُّلَمِيُّ^(١) .

● نقلتُ من خط الشيخ الإمام رحمه الله ؛ قال ابن بَشْكُوَال في « الصلاة » في تاريخ
الأندلس ، في ترجمة عبد الله بن محمد بن عبد البر ، والد أبي عمر : وقد جوَّز البخاريّ
أن يُحدِّث الرجلُ عن كتاب أبيه ، بتبيين^(٢) أنه خطُّه ، دون خط غيره .
قال الوالد : قوله « دون خطِّ غيره » إن كان المراد بتبيين أنه ليس خط غيره ، فهو
موافق لما قاله الناس ؛ وإن كان المراد أنه لا يُحدِّث عن خط غيره ، فغير معروف .

٥٥

محمد بن عاصم بن يحيى

أبو عبد الله الأصبهانيّ ، كاتب القاضي*

رحل ، وأخذ عن أصحاب الشافعيّ ، وابن وهب .
وسمع من عليّ بن حرب ، وسلّمة بن شبيب .
روى عنه أحمد بن بُنْدَار ، والطَّبْرَانِيّ ، وغيرهما .
قال أبو الشيخ : صنّف كتباً كثيرة .
توفي سنة تسع وتسعين ومائتين .

(١) في المطبوعة : النغيل . والمثبت من : ج ، د . وانظر العبر ٦٤/٢ .

(٢) في الصلاة ٢٣٨/١ : بتيقن .

* له ترجمة في : تهذيب التهذيب ٢٤١/٩ ، ذكر أخبار أصبهان ٢٣٣/٢ .

٥٦

محمد بن عبد الله بن محمد

أبو الحسين الأصبهاني*

يُعرف بصاحب الشافعي ، وبوراق الربيع بن سليمان .

نزل مصر ، وحدث عن قتيبة بن سعيد ، ومحمد بن أبي بكر القُدَمِي ، وهانئ بن المتوكل ، وداود بن رُشيد ، وجماعة .

روى عنه ابن جَوْصا ، وغيره .

توفي سنة اثنتين وسبعين ومائتين .

وقال أبو نعيم : بل بعد ذلك (١) .

٥٧

محمد بن علي البجلي القيرواني***

(٢)

* له ترجمة في : ذكر أخبار أصبهان ٢/٢٢٩ ، الواقي بالوفيات ٣/٣٣٩ .

(١) قال أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان : توفي بمصر قبل التسعين .

** له ترجمة في علماء إفريقية ٢٧٨ .

(٢) بياض في كل الأصول ، وقد أورد المصنف ترجمته في الطبقات الوسطى على هذا النحو :

محمد بن علي البجلي الشافعي

أبو عبد الله القيرواني

من فضلاء المغرب الشافعين ، ومن أصحاب الربيع بن سليمان .

قال أبو عمر بن عبد البر : ذكر أبو عبد الله محمد بن علي البجلي الشافعي القيرواني ، وكان فاضلا ،

قال : حدثني الربيع بن سليمان قاله : قال سمعت ابن هشام ، صاحب « المغازي » يقول : كان الشافعي حجة

في اللغة .

قال البجلي : وقال لي الربيع : كان الشافعي إذا خلا في بيته كالسبيل يهدر بأيام العرب .

٥٨

محمد بن عَقِيلِ الْفِرْيَابِيِّ

أبو سعيد ، وَعُقَيْلِ بضم العين ثم قاف مفتوحة

من أصحاب أبي إسماعيل المَزَنِيِّ ، والربيع بن سليمان .

حدث بمصرَ عن قَتَيْبَةَ بن سعيد ، وداود بن مِخْرَاق ، وجماعة .

وعنه علي بن محمد المِصْرِيُّ الواعظ ، وأبو محمد بن الوَرْد ، وأبو طالب أحمد بن نَصْر ،

وغيرهم .

وكان من الفقهاء الشافعيِّين بمصر .

توفي بها في صفر ، سنة خمس وثمانين ومائتين .

● قال البَيْهَقِيُّ في « كتاب المدخل » : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو عبد الله الزُّبَيْر بن عبد الواحد الحافظ الأَسَدَابَاذِيُّ^(١) ، قال : سمعت أبا سعيد محمد بن عَقِيلِ الْفِرْيَابِيِّ ، يقول : قال المَزَنِيُّ ، أو الربيع : كنا يوماً عند الشافعيِّ ، بين الظهر والعصر ، عند الصَّحْنِ في الصَّفَّةِ ، والشافعيُّ قد استند ، إمَّا قال إلى الأُسْطُوَانَةِ ، وإمَّا قال إلى غيرها ، إذ جاء شيخ عليه جُبَّةٌ صوف ، وعمامة صوف ، وإزار صوف ، وفي يده عُكَّازُه ، قال : فقام الشافعيُّ ، وسوَّى عليه ثيابه ، واستوى جالساً ، قال : وسلَّم الشَّيْخُ ، وجلس ، وأخذ الشافعيُّ ينظر إلى الشَّيْخِ هَيِّبَةً له ، إذ قال له الشَّيْخُ : أسألُ ؟

قال الشافعيُّ : سل .

قال : إيش الحجَّةُ في دين الله ؟

فقال الشافعيُّ : كتابُ الله .

(١) بفتح الألف والسين والدال المهملتين والباء المفتوحة المعجمة ، بوحدة بين الألفين الساكنين وفي آخرها ذال معجمة ، نسبة إلى أسدآباد ، وهي بلدة على منزل من همدان إذا خرجت إلى العراق . الباب ١/٤١ .
وفي المطبوعة : الاسترابادي ، وهو خطأ ، صوابه من : ج ، د ، اللباب .

قال : وماذا ؟

قال : وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال : وماذا ؟

قال : اتِّفَاقُ الْأُمَّةِ .

قال : مِنْ أَيْنَ قُلْتَ اتِّفَاقَ الْأُمَّةِ ؟

قال : مِنْ كِتَابِ اللَّهِ .

قال : مِنْ أَيْنَ فِي كِتَابِ اللَّهِ ؟

قال : فَتَدَبَّرَ الشَّافِعِيُّ سَاعَةً .

فقال الشيخ : قَدْ أَجَلَّتْكَ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ وَلَيَالِيهَا ، فَإِنِ جِئْتَ بِحُجَّةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فِي الْإِتِّفَاقِ ، وَإِلَّا تَبَّ إِلَى اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ .

قال : فَتَغَيَّرَ لَوْنُ الشَّافِعِيِّ ، ثُمَّ إِنَّهُ ذَهَبَ ، فَلَمْ يَخْرُجْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيَهُنَّ .

قال : فَخَرَجَ إِلَيْنَا فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ ، فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ، يَعْنِي بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْمَعْرِ ، وَقَدْ

انْتَفَخَ وَجْهُهُ وَيَدَاهُ وَرِجْلَاهُ ، وَهُوَ مُسْقَمٌ ، فَجَلَسَ ، قَالَ : فَلَمْ يَكُنْ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ جَاءَ الشَّيْخَ ، فَسَلَّمَ ، وَجَلَسَ ، فَقَالَ : حَاجَتِي .

فقال الشافعي : نعم ، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم ، قال الله عز وجل : ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ (١) لَا نُصَلِّيه عَلَىٰ خِلَافِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا وَهُوَ قَرَضٌ .

فقال : صدقت ، وقام ، وذهب .

قال الفريابي : قال المزي ، أو الربيع : قال الشافعي : لما ذهب الرجل ، قرأت القرآن

في كل يوم وليلة ثلاث مرات ، حتى وقفت عليه .

قلتُ : إن ثبتت هذه الحكاية ، فيمكن أن يكون هذا الشيخ الخضر عليه السلام ، وقد فهمه الشافعي حين أجله ، واستمع له ، وأصغى لإغلاظه في القول ، واعتمد إشارته . وسندُ هذه الحكاية صحيحٌ ، لا غبار عليه .

٥٩

محمد بن علي بن الحسن بن بشر

الحديث ، الزاهد ، أبو عبد الله ، الحكيم ، الترمذي*

الصوفي ، صاحب التصانيف .

سمع الكثير من الحديث بخراسان ، والعراق .

وحدث عن أبيه ، وعن قتيبة بن سعيد ، وصالح بن عبد الله الترمذي ، وصالح بن محمد الترمذي ، وعلي بن حجر السعدي ، ويعقوب الدورقي ، وسفيان بن وكيع ، وغيرهم . روى عنه يحيى بن منصور القاضي ، وغيره من علماء نيسابور ؛ فإنه حدث بها في سنة خمس وثمانين ومائتين .

لقى الحكيم أبو عبد الله أبا تراب النخشي^(١) ، وصحب يحيى بن الجلاء^(٢) .

قال أبو عبد الرحمن السلمى : نقوه من ترمذ ، وأخرجوه منها ، وشهدوا عليه بالكفر ؛ وذلك بسبب تصنيفه كتاب « ختم الولاية » وكتاب « علل الشريعة » وقالوا : إنه يقول : إن للأولياء خاتماً ، كما أن للأنبياء خاتماً ، وإنه يفضل الولاية على النبوة ، واحتج بقوله عليه السلام : « يَغِيظُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ » ، وقال : لو لم يكونوا أفضل منهم لم يغبطوهم ، فجاء إلى بلخ فقبلوه بسبب موافقته إياهم على المذهب ، ثم اعتذر السلمى عنه ببعد فهم الفاهمين .

* له ترجمة في : حلية الأولياء ١٠ / ٢٣٣ ، الرسالة القشيرية ٢٩ ، صفة الصفوة ٤ / ١٤١ ،

طبقات الشعرائي ١ / ١٠٦ ، طبقات الصوفية ٢١٧ .

(١) بفتح النون وسكون الحاء وفتح الشين المعجمة ووق آخرها باء موحدة ، هذه النسبة إلى نخشب ،

مدينة من بلاد ما وراء النهر . الباب ٣ / ٢١٩ . (٢) بفتح الجيم وتشديد اللام ألف ، هو اسم

لمن يجلو الأشياء كالرآة والسيف ونحوها . الباب ١ / ٢٥٩ .

قلتُ: ولعل الأمر كما زعم السُّلَمِيُّ ، وإلا فما نظن بعلم^(١) أنه يفضل بشراً غير الأنبياء عليهم السلام على الأنبياء^(٢).

ومن تصانيف التُّرْمِذِيِّ كتاب « الفروق » لا بأس به ، بل ليس في بابهِ مثله ، يفرِّق فيه بين المُدَاراة والمُدَاهنة ، والمُحَاجَّة والمُجَادلة ، والمُنَاطرة والمُنَالبة ، والانتصار والانتقام ، وهلم جرا ، من أمور متقاربة المعنى ، وله أيضاً كتاب « غرس الموحِّدين » وكتاب « عود الأمور » وكتاب « المناهي » وكتاب « شرح الصلاة » .

٦٠

محمد بن نصر المروزي

الإمام الجليل ، أبو عبد الله*

أحد أعلام الأمة ، وعقلائها ، وعُبادها .

ولد سنة اثنتين ومائتين ببغداد ، ونشأ ببغداد ، وسكن سمرقند ، وكان أبوه مروزيًا .

سمع من محمد بن نصر ، وهشام بن عمار ، وهشام بن خالد ، والمسيب بن واضح ، ويحيى ابن يحيى ، وإسحاق ، وعلي بن بحر القطان ، والربيع بن سليمان ، ويونس بن عبد الأعلى وعمرو بن زرارة ، وعلي بن حجر ، وهُدبَة ، وشيبان ، ومحمد بن عبد الله بن نمير ، وخلق .

وتفقه على أصحاب الشافعي .

روى عنه أبو العباس السراج ، وأبو حامد بن الشَّرِيف ، ومحمد بن المنذر شَكَر^(٣) ، وأبو عبد الله بن الأخرم ، وابنه إسماعيل بن محمد بن نصر ، وطائفة .

(١) كانت العبارة في المطبوعة هكذا : أنه يفضل بشراً على الأنبياء عليهم السلام . والمثبت من : ج ، د ، * له ترجمة في : تاريخ بغداد ٣ / ٣١٥ ، تهذيب التهذيب ٩ / ٤٨٩ ، طبقات الشيرازي ٨٧ ، طبقات ابن هداية الله ٩ ، المعر ٢ / ٩٩ ، النجوم الزاهرة ٣ / ١٦١ .
(٢) في المطبوعة : سكر ، والمثبت من : ج ، د ، وانظر المشبه ٣٦٣ .

قال الحاكم : هو الفقيه ، العابد ، العالم ، إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة .
 وقال الخطيب : كان من أعلم الناس باختلاف الصحابة ، ومن بعدهم [في الأحكام]^(١) .
 وقال ابن خزّم في بعض تأليفه : أعلم الناس من كان أجمعهم للسنن ، وأضبطهم لها
 وأذكرهم لمانيها ، وأدراهم بصحتها ، وبما أجمع الناس عليه مما اختلفوا فيه ، وما نعلم هذه
 الصفة بعد الصحابة أتمّ منها في محمد بن نصر المروزيّ ، فلو قال قائل : ليس لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم حديث ، ولا لأصحابه ، إلا وهو عند محمد بن نصر ، لما بُعد عن الصدق .
 وقال أبو ذرّ محمد بن محمد بن يوسف القاضي : كان الصدر الأوّل من مشايخنا ،
 يقولون : رجال خراسان أربعة : ابن المبارك ، ويحيى بن يحيى ، وإسحاق بن راهويه ،
 ومحمد بن نصر المروزيّ .

وقال أبو بكر الصيّريّ : لو لم يصنّف المروزيّ إلا كتاب « القسامة » لكان من أفقه
 الناس ، فكيف وقد صنّف كتباً سواها !

وقال الشيخ أبو إسحاق الشيرازيّ : صنّف محمد هذا كتباً ضمنها الآثار والفقه ، وكان
 من أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم في الأحكام ، وصنّف « كتاباً فيما خالف فيه
 أبو حنيفة عليّاً وعبد الله رضي الله عنهما » .

وقال ابن الأخرم : انصرف محمد بن نصر من الرحلة الثانية ، سنة ستين ومائتين ،
 فاستوطن نيسابور ، ولم تزل تجارته بنيسابور ، أقام مع شريك له مضارب ، وهو يشتغل
 بالعلم والعبادة ، ثم خرج سنة خمس وسبعين إلى سمرقند ، فأقام بها ، وشريكه بنيسابور ،
 وكان وقت مقامه هو الفتى والمقدّم ، بعد وفاة محمد بن يحيى ، فإن حيّكان ، يعنى يحيى بن
 محمد بن يحيى ، ومن بعده أقرؤا له بالفضل والتقدّم .

قال ابن الأخرم : حدثنا إسماعيل بن قتيبة : سمعت محمد بن يحيى غير مرة ، إذا سُئل
 عن مسألة ، يقول : سلوا أبا عبد الله المروزيّ .

وقال أبو بكر الصيّريّ^(٢) ، فيما أخبرنا به الشيخ الإمام الفقيه ، شيخ الشافعية ،

(١) تكملة من : تاريخ بغداد ٣/٣١٥ . (٢) المطبوعة : الضبي . والثبت من : ج ، المشبه ٤٠٧ .

برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم ، بن شيخ الشافعية تاج الدين أبي محمد عبد الرحمن بن إبراهيم الفزاري^(١) في كتابه إلى من دمشق ، وعمر بن الحسن المراكشي بقراءتي عليه ، قال الأول : أخبرنا المسلم بن محمد بن المسلم القيسي ، سمعنا عليه ، وقال الثاني : أخبرنا أبو الفتح يوسف بن يعقوب بن المجاور إجازة ، قال : أخبرنا أبو اليمين زيد بن الحسن الكندي سمعنا ، قال : أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز ، سمعنا ؛ قال : أخبرنا الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب ، قال : أخبرني محمد بن علي بن يعقوب المعدل ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الله النيسابوري قال : سمعت أبا بكر أحمد بن إسحاق ، يقول : أدركت إمامين لم أرزق السماع منهما : أبا حاتم الرازي ، ومحمد بن نصر المروزي ؛ فأما محمد بن نصر فمارأيت أحسن صلاة منه ، ولقد بلغني أن زنبورا قعد على جبهته ، فسال الدم على وجهه ، ولم يتحرك .

وقال ابن الأخرم : ما رأيت أحسن صلاة من محمد بن نصر ، كان الذباب يقع على أذنه فيسيل الدم ، ولا يدبُّه عن نفسه ، ولقد كنا نتعجب من حسن صلاته ، وخشوعه ، وهيبته للصلاة ، كان يضع ذقنه على صدره : فينتصب كأنه خشبة منصوبة ، وكان من أحسن الناس خلقا ، كأنما فقيء في وجهه حب الرمان ، وعلى خديبه كالورد ، ولحيته بيضاء وقال السليمانى : محمد بن نصر ، إمام الأئمة ، الموفق من السماء .

وقال أحمد بن إسحاق الصنفي : سمعت محمد بن عبد الوهاب الثقفي ، يقول : كان إسماعيل بن أحمد والى خراسان ، يصل محمد بن نصر في السنة بأربعة آلاف درهم ، ويصله أخوه إسحاق بثلاثها ، ويصله أهل سمرقند بثلاثها ، فكان يُنفقها من السنة إلى السنة من غير أن يكون له عيال ، فقيل له : لو أدخرت لثابتة . فقال : سبحان الله ، أنا بقيت بمصر كذا وكذا سنة ، قوتى ، وثيابى ، وكاغدى ، وجبرى ، وجميع ما أنفقته على نفسي في السنة عشرين درهما ، فترى إن ذهب ذاك لا يبقى ذاك !

(١) في ج : الفرارى ، وفي د : الفرارى ، والمثبت في المطبوعة ، وهو الصواب ، وقد ترجم له المصنف في الطبقة السابعة ، وانظر الدرر الكامنة ١/٣٤٤ .

قلتُ : انظُرْ حَالَةَ مَنْ لَا فَرْقَ بَيْنَ الْقَلَةِ وَالكَثْرَةِ عِنْدَهُ .

أخبرنا محمد بن العلامة أبو إسحاق الفزاري ، إذنا ، أخبرنا المسلم بن محمد .

ح : وأخبرنا أبو حفص عمر بن الحسن بن مزيد بن أميلة المرائي ، بقراءتي عليه ، قال : أخبرنا يوسف بن يعقوب بن الجاور ، إجازة ، قال : أخبرنا أبو اليمن الكندي ، أخبرنا أبو منصور القزاز ، أخبرنا أبو بكر الخطيب ، أخبرنا الجوهري ، أخبرنا ابن حيويه ، حدثنا عثمان بن جعفر اللبان ، حدثني محمد بن نصر ، قال : خرجتُ من مصر ، ومعى جارية لي ، فركبتُ البحر أريد مكة ، ففرقتُ فذهب مني ألفا جزء ، وصرت إلى جزيرة ، أنا وجاريتي ، فما رأينا فيها أحدا ، وأخذني العطش . فلم أقدر على الماء ، فوضعت رأسي على فخذ جاريتي ، مستسلما للموت ، فإذا رجل قد جاءني ، ومعه كوز ، فقال : هاه . فشربتُ وسقيتها ، ثم مضى ، فلا أدري من أين جاء ، ولا من أين ذهب ^(١) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ بقراءتي عليه ، أخبرنا أبو حفص عمر بن عبد النعم بن القواس ، أخبرنا زيد بن الحسن الكندي ، إجازة ، أخبرنا أبو الحسن بن عبد السلام ، أخبرنا الشيخ الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن علي الفيروز آبادي ، قال : روي عنه ، يعني محمد بن نصر ، أنه قال : كتبتُ الحديث بضعا ^(٢) وعشرين سنة ، وسمعت قولاً ومسائل ، ولم يكن لي حسن رأي في الشافعي ، فبينما أنا قاعد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، إذ أعفيتُ إعفاءً ، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ، فقلت : يا رسول الله ، أكتبُ رأيَ أبي حنيفة ؟ فقال : « لَا » فقلت : رأيَ مالك ؟ فقال : « اكتبُ مَا وَافَقَ حَدِيثِي » فقلت : أكتبُ رأيَ الشافعي ؟ فطأ رأسه شبه الغضبان ، وقال : « تَقُولُ رَأْيَ ، لَيْسَ هُوَ بِالرَّأْيِ ^(٣) ، هُوَ رَدُّ عَلَيَّ مِنْ خَالَفَ سُنَّتِي » قال : فخرجت في أثر هذه الرؤيا إلى مصر ، فكتبتُ كُتُبَ الشافعي .

(١) كذا في الأصول ، وتاريخ بغداد ٣/٣١٧ .

(٢) في طبقات الشيرازي ٨٧ : سبعا وعشرين .

(٣) في طبقات الشيرازي : تقول برأى

وليس بالرأي .

أخبرنا الإمام أبو إسحاق الشافعي ، إجازة ، والمُسْنِدُ أبو حفص المرَّاعِي ، بقراءتي ، قال الأول : أخبرنا أبو الفنائم بن عَلَّان ، سماعا ، وقال الثاني : أخبرنا أبو الفتح بن المُجَاور الشَّيبَانِي ، إجازة ، قالوا : أخبرنا زيد بن الحسن ، أخبرنا أبو منصور القَرَاز ، أخبرنا أحمد ابن علي الحافظ ، أخبرني أبو الوليد الحسن بن محمد الدَّرْبَنْدِي^(١) ، أخبرنا محمد بن أحمد بن [محمد بن]^(٢) سليمان الحافظ ، ببخارى ، قال : سمعت أبا صخر محمد بن مالك السَّعْدِي ، يقول : سمعت أبا الفضل محمد بن عُبَيْدِ اللَّهِ البَلَمَعِي^(٣) ، يقول : سمعت الأمير أبا إبراهيم إسماعيل بن أحمد ، يقول . كنت بسمرقند ، جلست يوما للمظالم ، وجلس أخي إسحاق إلى جنبي ؛ إذ دخل أبو عبد الله محمد بن نصر ، فقمت له إجلالا لعله ، فلما خرج عاتبني أخي إسحاق ، وقال : أنت والى خراسان ، يدخل عليك رجل من رعييتك ، تقوم إليه ، وبهذا ذهب السياسة ! فبت تلك الليلة ، وأنا منقسم^(٤) القلب بذلك ، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ، كأني واقف مع أخي إسحاق ، إذ أقبل النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ بمضدي ، وقال : يا إسماعيل ثبت مُلْكُكَ . وملك بنيك ، يا جلالك لمحمد بن نصر ، ثم التفت إلى إسحاق ، فقال : ذهب مُلْكُ إسحاق ، وملك بنيه ، باستخفافه بمحمد بن نصر^(٥) .

﴿ حكاية إملاق الحمدنين بمصر ﴾^(٦)

قرأتُ علي أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الخُبَّاز ، قلت له : أخبرك أبو الفنائم المُسَلِّم بن محمد بن عَلَّان ، قراءة عليه وأنت تسمع ، فأقرَّ به ، أخبرنا أبو اليُمْن

(١) في المطبوعة : الدرندي . وفي د : الدرندي ، والثبت من : ج ، نسبة إلى درند ، وهو باب الأبواب . معجم البلدان ٥٦٤/٢ . (٢) زيادة من : ج ، د على ما في المطبوعة .

(٣) بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وفتح العين المهملة ، وفي آخرها الميم ، نسبة إلى بلعم ، بلدة من بلاد الروم ، وفي سبب نسبة جد الوزير أبي الفضل إليها اختلاف ، انظره في الباب ١/١٤١ .

(٤) في المطبوعة : متألم ، والثبت من : ج ، د . (٥) بعد هذاني الطبقات الوسطى : فسبق

ملك إسماعيل وبنيه أكثر من مائة وعشرين سنة . (٦) في د : حكاية إملاق محمد بن نصر ، والثبت في المطبوعة ، ج .

زيد بن الحسن الكِنْدِيِّ ، أخبرنا أبو منصور القزَّاز ، أخبرنا الحافظ أبو بكر الخطيب ، حدثني أبو الفرج محمد بن عبيد الله بن محمد الخَرَجُوشِي^(١) الشَّيرَازِيّ ، لفظاً ، سمعت أحمد ابن منصور بن محمد الشَّيرَازِيّ ، يقول : سمعت محمد بن أحمد^(٢) الصَّحَّاف السَّجِسْتَانِيّ ، يقول : سمعت أبا العباس البَكْرِيّ ، مِنْ وَلَدِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، يقول : جمعت الرحلة بين محمد بن جرير ، ومحمد بن إسحاق بن خُزَيْمَةَ ، ومحمد بن نصر المَرْوَزِيّ ، ومحمد بن هارون الرُّوبَائِيّ ، بمصر فَأَرَمُوا ، ولم يبق عندهم ما يقوتهم ، وَأَضْرَبَهُمُ الْجُوعُ ، فاجتمعوا ليلة في منزل كانوا يأوون إليه ، فاتفق رأيهم على أن يستهموا ، ويضربوا القرعة ، فن خرجت عليه القرعةُ سأل لأصحابه الطعام ، فخرجت القرعة على محمد ابن إسحاق بن خُزَيْمَةَ ؛ فقال لأصحابه : أمهلوني حتى أتوضأ وأصلّي صلاة الخَيْرَةِ ، فاندفع في الصلاة ، فإذا هم بالشموع ، وَخَصِيٌّ مِنْ قِبَلِ وَالِي مِصْرٍ يَدُقُّ الْبَابَ ، ففتحوا الباب ، فنزل عن دابته ، فقال : أيكم محمد بن نصر ؟ فقيل : هو هذا ، فأخرج صُرَّةً فيها خمسون ديناراً ، فدفعها إليه^(٣) ثم قال : أيكم محمد بن جرير ؟ فقالوا : هو ذا . فأخرج صرة فيها خمسون ديناراً . فدفعها إليه^(٤) ثم قال : أيكم محمد بن إسحاق بن خُزَيْمَةَ ؟ فقالوا : هو هذا يصلي ، فلما فرغ من صلاته دفع إليه الصُّرَّةَ وفيها خمسون ديناراً . ثم قال : أيكم محمد ابن هارون ؟ وفعل به كذلك ، ثم قال : إن الأمير كان قائلاً^(٥) بالأمس ، فرأى في المنام خيالاً ، قال : إن المحاميدَ طَوَوْا كَشَحْتَهُمْ جِيعاً ، فأتقذ إليكم هذه الصُّرَّار . وأقسم عليكم إذا نفدت فابمثوا إلى أحدكم .

قلت : ابن نصر ، وابن جرير ، وابن خُزَيْمَةَ مِنْ أَرْكَانِ مَذْهَبِنَا ، وأما محمد بن هارون الرُّوبَائِيّ ، فهو الحافظ أبو بكر ، له مُسْنَدٌ مشهور ، روى عن أبي كَرَيْبٍ ، وَبُنْدَارٍ ، وهذه الطبقة ، مات سنة سبع وثلثمائة .

(١) بفتح الحاء وسكون الراء وضم الجيم وفي آخرها شين معجمة نسبة إلى خر جوش ، بعض أجداده .
الباب ١/٣٥٣ . (٢) في المطبوعة : أحمد بن محمد ، والثبت من : ج ، د ، والطبقات الوسطى .
(٣) ساقط من : د . (٤) في المطبوعة : نأتما ، والثبت من : ج ، د .

وَحُكِيَ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ نَصْرٍ ، كَانَ يَتَمَنَّى عَلَى كَبْرِ سَنَةِ أَنْ يُوَلِّدَ لَهُ ابْنَ .

قال الحاكم : فكننا عنده يوماً ، وإذا برجل من أصحابه قد جاء ، وسارته في أذنه ، فرفع يديه ، وقال : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ ﴾ ^(١) ثم مسح وجهه بباطن كفه ، ورجع إلى ما كان فيه .

قال الحاكم : فرأينا أنه استعمل في تلك الكلمة الواحدة ثلاث سنين : تسمية الولد ، وحمد الله على الموهبة ، وتسميته إسماعيل ؛ لأنه ولد على كبر سنه ، وقال الله عز وجل : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدُهُ ﴾ ^(٢) .

قلت : كذا أسند هذه الحكاية الحاكم . أبو عبد الله ، وإن كان محمد بن نصر قصد الثلاث ، فنستفيد من هذا أنه يستحب لمن ولد له ابن على الكبر ، أن يُسَمِّيَهُ إِسْمَاعِيلَ ، وهي مسألة حسنة ، وأحسب إسماعيل هذا من خنة ^(٣) بجاء معجمة ثم نون ، وهي أخت القاضي يحيى بن أكرم ، كان محمد بن نصر قد تزوجها .
توفي محمد بن نصر بسمرقند في الحرم ، سنة أربع وتسعين ومائتين .

﴿ ومن غرائبہ ﴾

- ذهب إلى أن صلاة الصبح تقصر في الخوف إلى ركعة .
 - وأنه يُجْزَى السُّجُودَ عَلَى الْعَامَةِ .
 - ونقل في كتابه « تعظيم قدر الصلاة » عن بعض أهل العلم ، أن علة النهي عن السُّجُودِ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ ؛ لِأَنَّ مُصَلِّيَ الْعِشَاءِ قَدْ كَفَّرَتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ بِصَلَاتِهِ ، فَيُخْشَى أَنْ يَكُونَ مِنْهُ الرُّذَلَةُ ، فَيَتَدَنَّسَ بِالذَّنْبِ بَعْدَ الطَّهَارَةِ .
- قلت : وعلله آخرون بوقوع الصلاة ، التي هي أفضل الأعمال خاتمة عمله ، وهو قريب من ذلك . وآخرون بأن الله قد جعل الليل سكناً ، والحديث يخرج عن ذلك . وآخرون

(١) سورة إبراهيم ٣٩ . (٢) سورة الأنعام ٩٠ . (٣) المتن ٢١٩ .

بأن نومه يتأخر ، فيُخاف فواتَ الصبح عن وقتها ، أو عن أوله . وآخرون بخشية من له تهجدُ فواته .

قلتُ : ويمكن أن يُتعلق^(١) بكل من هذه المعاني ؛ بجواز^(٢) اجتماعها ، ولا يمكن أن يُقتصر على واحد من التعليلين الأخيرين ؛ لثلا يلزم اختصاصُ الكراهة بمن يخشى فوات الصبح ، واختصاصُهما^(٣) بمن له تهجدٌ يخشى فواته .

﴿ حديث « رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه » ﴾

هذا الحديث كثر ذكره على السنة الفقهاء والأصوليين ، وتكلمتُ عليه قديما فيما كتبتُه على أحاديث « منهاج البيضاوي » ثم وقفت على كتاب « اختلاف الفقهاء » للإمام محمد بن نصر ، وهو مختصر يذكر فيه خلافيات العلماء ، ويبدأ في كل مسألة بذكر سُفيان الثوري ، فأبصرت فيه في « باب طلاق المكره وعتاقه » ما نصه : وَيُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ : « رَفَعَ اللَّهُ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْخَطَأَ وَالنَّسْيَانَ ، وَمَا أُكْرِهُوا عَلَيْهِ » إلا أنه ليس له إسنادٌ يُحتجُّ بمثله . انتهى .

فاستفدت من هذا ، أن لهذا اللفظ إسنادا ، ولكنه لا يثبت .

وقد وقع الكلام في هذا الحديث قديما بدمشق ، وبها الشيخ برهان الدين بن الفركاح ، شيخ الشافعية ثم إذ ذاك ، وبالغ في التنقيب عنه ، وسؤال المُحدِّثين ، وذكر في « تعليقه على التنبيه » في « كتاب الصلاة » قولَ النووي في « زيادة الروضة » في « كتاب الطلاق » في الباب السادس ، في تعليق الطلاق ، إنه حديث حسن .

قال الشيخ برهان الدين : ولم أجد هذا اللفظ ، مع شهرته ، ثم ذكر أن في « كامل ابن عدي » في ترجمة جعفر بن فرقد ، من حديثه ، عن أبيه ، عن الحسن ، عن أبي بكره ،

(١) في الطبوعة : يتعلل ، والمثبت من : ج ، د .

(٢) في الطبوعة : لجواز ، والمثبت من : ج ، د .

(٣) في الطبوعة : واختصاصها . والمثبت من : ج ، د .

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رَفَعَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ ثَلَاثًا : الْخَطَأَ ، وَالنَّسْيَانَ ، وَالْأَمْرَ يُكْرَهُونَ عَلَيْهِ » وجعفر بن جسر^(١) وأبوه ضعيفان .

قلتُ : ثم وجد رفيقنا في طلب الحديث ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلِيّ الحديث بلفظه ، في رواية أبي القاسم الفضل بن جعفر بن محمد التميمي ، المؤدّن ، المعروف بأخي عاصم ؛ فإنه قال : حدثنا الحسين بن محمد ، حدثنا محمد بن مُصَنِّفٍ ، حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا الأوزاعي ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رُفِعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأُ ، وَالنَّسْيَانُ ، وَمَا اسْتَكْرَهُوا عَلَيْهِ » .

لكن ابن ماجه روى في سننه^(٢) الحديث بهذا الإسناد ، بلفظ غيره ، فقال : حدثنا محمد بن مُصَنِّفِ الْحَمَاصِيِّ ، عن الوليد بن مُسْلِمٍ ، عن الأوزاعي ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « إِنَّ اللَّهَ وَضَعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ وَالنَّسْيَانَ ، وَمَا اسْتَكْرَهُوا عَلَيْهِ » ولفظ « الوضع » و « الرفع » متقاربان ، فلعل أحد الراويين^(٣) روى بالمعنى .

وسئل أحمد بن حنبل عن الحديث ، فقال : لا يصح ، ولا يثبت إسناده .

قلتُ : ورؤي من حديث ابن عباس : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ ، وَالنَّسْيَانَ ، وَمَا أُكْرَهُوا عَلَيْهِ » كذا رواه الطبراني من حديث الأوزاعي . عن عطاء بن أبي رباح ، عن عبيد بن عمير ، عن ابن عباس .

وبالجملة ، الأمر في الحديث وإن تعددت ألفاظه ، كما قال الإمامان أحمد بن حنبل ، ومحمد ابن نصر : إنه غير ثابت ، وذكر الخلال من الحنابلة في « كتاب العلم » أن أحمد قال :

(١) في المطبوعة : جعفر بن فرقد ، والمثبت من : ج ، د ، وهو جعفر بن جسر بن فرقد . ميزان الاعتدال ٢ / ١٨٧ . وانظر القاموس (د ج س ر) .

(٢) سننه في (باب طلاق المسكره ، والناسي ، من كتاب الطلاق) ١ / ٦٥٩ .

(٣) في المطبوعة ، د : الراويين ، والمثبت من : ج .

من زعم أن الخطأ والنسيان مرفوع ، فقد خالف كتاب الله ، وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فإن الله أوجب في قتل النفس في الخطأ الكفارة .

قلت : ولا محمل لهذا الكلام ، إلا أن يُقال : أراد به من زعم ارتفاعهما على العموم في خطاب الوضع وخطاب التكليف ، وإلا فقائل هذه المقالة أشبهه بوفاق الإجماع .

٦١

إبراهيم بن محمد البلديّ

● نقل النزاليّ في « الوسيط » أنه روى عن المزيّنيّ ، عن الشافعيّ : أنه رجع عن تنجيس شعر الآديّ .

وقد سبق النزاليّ إلى هذا النقل أبو عاصم العبّاديّ ، والقاضي الماورديّ ، وجماعات .

والرجل معروف الاسم بين المتقدمين ، لا ينبغي إنكاره ، غير أن ترجمته عزيزة ، لم أجدها إلى الآن كما في النفس .

وقد ذكره العبّاديّ في الطبقة الثانية ، في المُقلِّين المنفردين بروايات ، وسيأتي ما يؤيد روايته ؛ فإننا إن شاء الله سندكر في الطبقة الثالثة ، في ترجمة محمد بن عبد الله بن أبي جعفر ، قوله : سمعت ابن أبي هريرة ، يقول : سمعت ابن سُرَيْج ، يقول : سمعت أبا القاسم الأنماطيّ ، يقول : إن أبا إبراهيم المزيّنيّ ، قال : سمعت الشافعيّ ، يقول قبل وفاته بشهر : إن الشعر لا يموت بموت ذات الروح . فقد تابع الأنماطيّ البلديّ ، وهذه متابعة جيدة ، لم أجد في الباب مثلها .

إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشر الحرّبيّ

أبو إسحاق*

الفقيه ، الحافظ .

ولد سنة ثمان وتسعين ومائة .

وسمع هُوَذَةَ بن خليفة ، وأبا نُعَيْم ، وعبد الله بن صالح العجليّ ، وعاصم بن عليّ ،
وعفّان ، وأبا سلمة التبوذكيّ ، ومُسَدَّد بن مُسَرَّهَد ، وأبا عُبَيْد القاسم بن سلام ،
وشُعَيْب^(١) بن مُحَرِّز ، وغيرهم .

روى عنه ابن صاعد ، وأبو بكر النجّاد ، وأبو بكر الشافعيّ ، وعبد الرحمن بن العباس
المُخَلِّص ، وخلق آخريهم موتا أبو بكر القَطِيبيّ .

أخذ الفقه عن الإمام أحمد بن حنبل .

قال الخطيب : كان إماما في العلم ، وإماما في^(٢) الزهد ، عارفا بالفقه ، بصيرا بالأحكام ،
حافظا للحديث ، مُمَيِّزا لِمِالله ، قيِّما بالأدب ، جمّاعا للغة ، صنف « غريب الحديث »
وكتبا كثيرة .

أصله من مرو .

وكان يقول : أجمع عقلاء كل أمة أنه من لم يجر مع القدر لم يتهمنا^(٣) بعيشه .

قال^(٤) : وقبصي أنظف قبص ، وإزاري أوسخ إزار ، ماحدثت نفسي بأههما يستويان

* له ترجمة في : إنباه الرواة ١ / ١٥٥ ، الأنساب ١٦٢ ، بقية الوعاة ١٧٨ ، تاريخ بغداد
٢٧ / ٦ ، شفرات الذهب ١٩٠ / ٢ ، صفة الصفوة ٢ / ٢٢٨ ، طبقات الشيرازي ١٤٥ ، طبقات ابن
هداية الله ٩ ، العبر ٢ / ٧٤ ، فوات الوفيات ٣ / ١ ، معجم الأدباء ١ / ١١٢ ، معجم البلديات ٢ / ٣٣٤ ،
النجوم الزاهرة ٣ / ١١٦ ، قرهه الألبا ٢٧٦ . والحربي نسبة إلى الحربية ، محلة بفرى بغداد .

(١) في المطبوعة ، د : شعيب ، والتصويب من : ج ، والشقه ٣٩٧ .

(٢) في تاريخ بغداد : كان إماما في العلم ، وأسا في الزهد .

(٣) في المطبوعة ، د : لم يهنا بعيشه ، والمثبت من : ج ، د ، تاريخ بغداد .

(٤) في تاريخ بغداد : كانت يكون قبصي .

قط ، وفرد عَقْبِي صحیح ، والآخِر مقطوع ، ولا أُحدِّثُ نفسی أنى أصاحبها ، ولا شكوتُ لأهلی وأقاربی حُمى أجدها ، ولى عشر سنین أبصر بفرد عَین ، ما أخبرت به أحدا ، وأفنیّت من عمری ثلاثین سنة برغیفین ، إن جاءتنی بهما أمی أو أختی ، وإلا بقيتُ جائئاً إلى اللیلة الثانية ، وأفنیّت ثلاثین سنة برغیف فی الیوم واللیلة ، إن جاءتنی به امرأتی أو بناتى ، وإلا بقيتُ جائئاً ، والآن آكل نصف رغیف وأربع عشرة تمرّة ، وقام إفطارى فی رمضان هذا ، بدرهم ودانقین ، ونصف .

قال السَّعْمِيّ: سألتُ الدَّارَقُطَنِيّ عن إبراهيم الحَرَبِيِّ ، فقال : كان يقاس بأحد بن حنبل فی زهده وعلمه ، وورعه .

وقال الحاكم : سمعت محمد بن صالح القاضی ، يقول : لانعم أن بغداد أخرجت مثل إبراهيم فی الأدب ، والفقه ، والحديث والزهد .

وقال أبو بكر الشافعیّ : سمعت إبراهيم الحَرَبِيّ يقول : عندى عن علی بن المَدِينِيّ رَمَطْرٌ ، ولا أُحدِّثُ عنه بشیء ، لأنى رأيتُه بالغرب ، ونعله بيده مبادرا ، فقالت : إلى أين ؟ قال : ألقى الصلاة مع أبى عبد الله . قلت : من أبو عبد الله ؟ قال^(١) : ابن أبى دُواد .

قلت : نُقِمَ عليه اقتداؤه بابن أبى دُواد ، القائل بخلق القرآن ، وقد كان ابن المَدِينِيّ ممن يقول بذلك ؛ فإنما نُقِمَ عليه فى الحقيقة نفس البدعة ، وأنا أنقِمَ عليه مع البدعة مبادرته وسعيه ، والسنة أن يأتى الصلاة وهو عشى ، وعليه السكينة ، ولا يأتيتها وهو سعى .

توفى الحَرَبِيُّ فى ذى الحجة سنة خمس وثمانين ومائتين ، وذكره فى الخناقلة أولى من ذكره فى الشافعية .

(١) من هنا يبدأ السقط فى ج .

إسحاق بن موسى بن عمران الإسفرائيني

الفيقيه ، الزاهد ، أبو يعقوب ، صاحب المزيّ ، والربيع

تفقه على المزيّ ، وسمع « المبسوط » من الربيع .

وسمع من قتيبة بن سعيد ، وإسحاق بن راهويه ، وعلى بن حجر ، وإبراهيم بن يوسف البلخي ، وجبارة^(١) بن المغلس ، وهشام بن عمار ، وخلق بالعراق ، والشام ، ومصر .

روى عنه مؤمل بن الحسن ، وأبو عوانة ، ومحمد بن عبدك^(٢) ، ومحمد بن الأخرم وجماعة .

وكان فقيها ، محدثا ، زاهدا ، ورعا .

ذكره الحاكم ، وذكر أن كنية والده أبو عمران ؛ فلذلك ربما قيل : إسحاق بن أبي عمران .

وقال : - أعنى الحاكم - كان أحد أئمة الشافعيين ، والرحالة في طلب الحديث ، توفي بإسفرين ، سنة أربع وثمانين ومائتين .

قلت : هنا فائدتان ، إحداهما أن شيخنا الذهبي قال : إن هذا الشيخ هو والد أبي عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد ، وإنه يظن أن الحاكم وهم في تسمية أبيه بموسى بن عمران .

قال^(٣) : وقد ذكر أن أبا عوانة روى عنه ، وما بين أنه ولده ، وما ذكر في تاريخه ترجمة أخرى لوالد أبي عوانة ، وقد رأيت أنا في « صحيح أبي عوانة » روايته عن أبيه إسحاق ابن أبي عمران^(٤) ، فهو أبوه ، والله أعلم . هذا كلام شيخنا الذهبي .

(١) في المطبوعة : جنادة . والتصويب من : د .

(٢) في الأصل : عيدك . والتصويب من ميزان الاعتدال ٩٦/٣ . (٣) ساقط من : د .

والثانية : أن الذهبي قال عقيب هذه الترجمة : إسحاق بن أبي عمران ، أبو يعقوب
اليعمديّ الإستراباذي ، هو إسحاق بن موسى بن عبد الرحمن بن عبيد الشافعي ، الفقيه
أيضا ، سمع قتيبة ، وابن راهويه ، وهشام بن عمار ، وحرمة ، وطبقهم بخراسان ،
والشام ، ومصر ، والعراق ، روى عنه أبو نعيم بن عدي ، ووالد عبد الله بن علي بن
القطان ، ذكره حمزة في « تاريخ جرجان » انتهى كلام شيخنا الذهبي .

والذي يقع لي أنهما واحد ، وليس هو والد أبي عوانة ، بل غيره ، هذا إسحاق بن
موسى ، وربما قيل ابن أبي عمران ، ووالد أبي عوانة غيره .

وقول شيخنا الذهبي . ما ظفرت له برواية عن إسحاق بن أبي عمران ، لا يلزم منه أن
يكون هو أباه ، فإن أبا عوانة لم يستوعب في مسنده شيوخه ، هذا إن صح أنه لم يذكر في
كتابه إسحاق بن أبي عمران .

فإن قلت : لا شك أن روايته عن أبيه ، وعدم روايته عن إسحاق بن أبي عمران
قرينة .

قلت : لكن ذكر الحاكم لأبي عوانة في الرواة^(٢) عن هذا الشيخ ، من غير تنبيه
عنه على أنه ولده قرينة في أنه غيره ، أقوى من تلك ، مع ما ينضم إليها من أن أبا عوانة
نفسه أخذ عن المزني والربيع ، على أن الحال^(٣) محتمل ، والخطب فيه يسير .

وأما تفرقة شيخنا بين إسحاق بن موسى بن عمران ، وإسحاق بن أبي عمران ، فلا
أحسبه إلا وهما ، وما أرى إلا أنهما واحد ، والعلم عند الله تعالى .

(١) في المطبوعة : أنه يعقوب النجمي . والمثبت من : د . واليعمدي يفتح الياء وسكون الحاء
وفتح الميم وبعدها دال مهيّلة ، نسبة إلى يعمد ، وهو بطن من الأزدي . الباب ٣ / ٣٠٥ .

(٢) في د : الرواية ، والمثبت في المطبوعة . (٣) في د : الحاصل ، والمثبت في المطبوعة .

الجُنَيْد بن محمد بن الجُنَيْد

أبو القاسم ، النُّهَّانْدِيُّ الْأَصْل ، البَغْدَادِيُّ ، القَوَّارِيرِيُّ ، الحِرَازِيُّ*

سَيِّد الطَّائِفَةِ ، ومَقْدَمُ الجَمَاعَةِ ، وإِمَامُ أَهْلِ الحِرْفَةِ ، وشَيْخُ طَرِيقَةِ التَّصَوُّفِ ، وَعِلْمُ الْأَوْلِيَاءِ فِي زَمَانِهِ ، وَبُهْلُوَانُ العَارِفِينَ .

تَفَقَّهُ عَلَى أَبِي ثَوْرٍ ، وَكَانَ يُفْتَى بِمَحَلَّتِهِ وَهُوَ مِنَ العَمْرِ عَشْرُونَ سَنَةً .

وَسَمِعَ الحَدِيثَ مِنَ الحَسَنِ بْنِ عَرَفَةَ ، وَغَيْرِهِ .

وَاخْتَصَّ بِصَحْبَةِ السَّرِيِّ السَّقَطِيِّ ، وَالحَارِثِ بْنِ أَسَدِ المُحَاسِبِيِّ ، وَأَبِي حَمْزَةَ

البَغْدَادِيِّ .

قَالَ جَعْفَرُ الحُلَيْدِيِّ^(١) : لَمْ يَرَّ فِي شَيْوِخِنَا مِنْ اجْتَمَعَ لَهُ عِلْمٌ وَحَالٌ غَيْرُ الجُنَيْدِ ، إِذَا رَأَيْتَ عِلْمَهُ رَجَّحْتَهُ عَلَى حَالِهِ ، وَإِذَا رَأَيْتَ حَالَهُ رَجَّحْتَهُ عَلَى عِلْمِهِ .

وَعَنْ أَبِي العِيَّاسِ بْنِ سُرَيْجٍ ، أَنَّهُ تَسَلَّمَ يَوْمًا ، فَأَعْجَبَ بِهِ بَعْضُ الحَاضِرِينَ ، فَقَالَ ابْنُ سُرَيْجٍ : هَذَا بَيْرُكَةٌ جَالِسَتْ لِأَبِي القَاسِمِ الجُنَيْدِ رَحِمَهُ اللهُ .

وَقَالَ أَبُو القَاسِمِ الكَمْبِيُّ التَّنْكَمِيُّ ، العَتَزِيُّ : مَا رَأَتْ عَيْنَايَ مِثْلَهُ ، كَانَ السَّكْتَةُ يَحْضُرُونَهُ لِأَنفَاطِهِ ، وَالفَلَسَفَةَ لِذِقَّةِ مَعَانِيهِ ، وَالمُتَكَلِّمُونَ لِعِلْمِهِ .

* له ترجمة في : الأنساب ٦٥ ، تاريخ بغداد ٧/٢٤١ ، حلية الأولياء ١٠/٢٥٥ ، الرسالة القشيرية ٢٤ ، صفة الصفوة ٢/٣٢٥ ، طبقات الخبابة ١/١٢٧ ، طبقات الصوفية ١٥٥ ، طبقات ابن هدياة الله ١٠ ، العبر ٢/١١٠ ، اللباب ٩/٣ ، النجوم الزاهرة ٣/١٧٧ ، ونيات الأعيان ١/٣٢٣ والقواريري : بفتح القاف والواو وبعد الألف ياء ساكنة تحتمل نقضان بين راءين مهملين مكسورين ، نسبة إلى عمل القوارير ويبيعها ، والحراز : بفتح الحاء وتشديد الزاي الأولى ، بينها وبين الزاي الثانية ألف ، نسبة إلى بيع الحز .

(١) بضم الحاء وسكون اللام وفي آخرها دال مهملة ، نسبة إلى الخلد ، محلة بغداد ، وإنما سمي جعفر بن محمد بالحلي ؛ لأنه كان يوماً عند الجعيد ، فسل الجعيد عن مسألة ، فقال الجعيد : أجيبهم فأجابهم ، فقال : يا حلي ، من أين لك هذه الأجوبة ؟ فبقي عليه . اللباب ١/٣٨٢ .

قال الخُلْدِيُّ : قال الجُنَيْدُ ذات يوم : ما أخرج الله إلى الأرضِ علماً ، وجعل للخائق إليه سبيلاً ، إلا وقد جعل لي فيه حظاً ونصيباً .

قال الخُلْدِيُّ : وبلغني أن الجُنَيْدَ كان في سوقه ، وكان وِرْدُه في كل يوم ثلاثمائة ركعة ، وثلاثين ألف تسبيحة .

قال : وسمعتُه يقول : ما زعتُ ثوبِي للفراش منذ أربعين سنة .

قال : وكان ^(١) الجُنَيْدُ عشرين سنة لا يأكل إلا من الأسبوع إلى الأسبوع ، ويصلي كل ليلة أربعمئة ركعة .

قال أبو الحسن المَحَلِّيُّ ^(٢) : قلت ^(٣) للجُنَيْدِ : ممن استفدتَ هذا العلم ؟ قال : من جلوسى بين يدي الله تعالى ثلاثين سنة تحت تلك الدرجة ، وأوماً إلى درجة في داره .

قال إسماعيل بن نُجَيْدٍ : كان الجُنَيْدُ يحيى كل يوم إلى السوق ، فيفتح حانوته ، فيدخله ، ويسبل السَّتر ، ويصلي أربعمئة ركعة ، ثم يرجع إلى بيته .

قال علي بن محمد الخُلَوَانِيُّ ^(٤) : حدثني خَيْرٌ ، قال : كنت جالسا يوماً في بيتي ، فخطر لي خاطر ، أن أبا القاسم الجُنَيْدُ بالباب ، أخرجُ إليه . فنفتيت ذلك عن قلبي ، وقلت : وسؤوسة . فوقع لي خاطر ثان ، فنفتيته ، فوقع خاطر ثالث ، فعلمت أنه حق ، وليس بوسوسة ، ففتحت الباب ، فإذا أنا بالجُنَيْدِ قائم ، فسلم عليّ ، وقال : يا خَيْرُ ، ألا خرجتَ مع الخاطر الأول .

قال أبو عمرو بن عُلوَانٍ : خرجت يوماً إلى سوق الرَّحْبَةِ ^(٥) في حاجة ، فوفقت عيني

(١) في المطبوعة : وبكت ، والمثبت من : د ، وصفة الصفة .

(٢) المحلية : بليدة بين الموصل وسنجار . مراسد الاطلاع ١٢٣٥

(٣) في د : قيل ، والمثبت في المطبوعة .

(٤) هذا الضبط من الطبقات الوسطى (ضبط قلم) ، ولم نجد على بن محمد الخلواني فيما بين أيدينا من مراجع ، وهو بضم الحاء المهملة وسكون اللام وبعدها واو وواو آخرها تون ، هذه النسبة إلى مدينة حلوان ، وهي آخر السواد مما يلي الجبل . الباب ١/٣١١ .

(٥) لها راحة مالك بن طوق ، على الفران بين الرقة وعانة ، انظر مراسد الاطلاع ٦٠٨ ،

القاموس (ر ح ب) .

على امرأة مُسْفِرَة ، من غير تممّد ، فألححتُ بالنظر ، فاسترجعتُ ، واستغفرتُ الله ، وعدت
إلى منزلي ، فقالت لي عجوز : يا سيدي ، مالي أرى وجهك أسود . فأخذت المرأة ، فنظرت ،
فإذا وجهي أسود ، فرجعت إلى سرتي أنظر من أين دُهيتُ فذكرت النظرة ، فانقردت في
موضع استغفر الله ، وأسأله الإقالة أربعين يوماً ، فخطر في قلبي : أن زُر شيخك الجُنيد ،
فأحدت إلى بغداد ، فلما جئت الحجرة التي هو فيها طرقت الباب ، فقال لي : ادخل
يا أبا عمرو ، وتذنب في الرَّحبة ، واستغفر لك ببغداد .

قال أبو بكر العطار : حضرتُ الجُنيد عند الموت ، في جماعة من أصحابنا ، فكان قاعداً
يصلي ، ويثني رجله كما أراد أن يسجد ، فلم يزل كذلك حتى خرجت الروح من رجله ،
فتمت عليه حركتها ، فمد رجله وقد تورمتا ، فرآه بعض أسدقائه ، فقال : ما هذا
يا أبا القاسم ؟ قال : هذه نعم ، الله أكبر . فلما فرغ من صلاته ، قال له أبو محمد الحريري^(١) :
لو اضطجعت ، قال : يا أبا محمد ، هذا وقتٌ يُؤخذ [منه]^(٢) الله أكبر . فلم يزل كذلك^(٣)
حتى مات .

وعن الجُنيد : أرقّت ليلة ، فمتمت إلى وِردِي ، فلم أجد ما كنت أجد من الخلاوة ،
فأردت النوم ، فلم أقدر ، فأردت التعمود ، فلم أُطق ، ففتحت الباب ، وخرجت ، فإذا رجل
ملتفٌ في عباءة ، مطروح على الطريق ، فلما أحس برفع رأسه ، وقال : يا أبا القاسم إلى
الساعة .

فقلت : يا سيدي ، من غير موعد !

فقال : بلى ، سألت مُحرك القلوب أن يحرك [لي]^(١) قلبك .

فقلت : ما حاجتك ؟

فقال : متى يصير داء النفس دواها ؟

(١) بفتح الجيم والياء المعجمة بانهن من تحتها الساكنة بين الراءين المهملتين ، نسبة إلى جرير بن

عبد الله البجلي . الباب ٢٣٤/١ ، والشذبه ١٤٩ ، ١٥٠ . (٢) زيادة من المطبوعة على ما في : د .

(٣) في د : فلم يزل ذلك حاله . والمثبت في المطبوعة .

فقلت : إذا خالفتُ هواها ، صابر دائرها دواها .

فأقبل على نفسه ، فقال : اسمي ، قد أحببتك بهذا الجواب سبع مرات ، فأبيت إلا أن تسميه من الجنيد ، فقد سمعت . وانصرف عني ، ولم أعرفه ، ولا وفت عليه .

وقال : كنت جالسا في مسجد الشونيزية^(١) أنتظر جنازة أُصلِّي عليها ، وأهل بغداد على طبقاتهم جلوس ، ينتظرون الجنازة ، فرأيت فقيرا عليه أثر التُّسْك ، يسأل الناس . فقلت في نفسي : لو عمل هذا عملا يصونُ به نفسه كان أجمل به . فلما انصرفتُ إلى منزلي ، وكان لي شيء من الورد بالليل ، من الصلاة ، والقراءة ، والبكاء ، فنقلتُ على جميع أورادي ، فسهرتُ وأنا قاعد ، فغلبتني عيناى ، فرأيت ذلك الفقير ، وقد جاءوا به ممدودا على خوان ، وقالوا لي : كُلْ لحمه ، فقد اغتبتته .

فكشفت لي عن الحال ، وقلت : ما اغتبتته ، إنما قلت شيئا في نفسي .

فقيل لي : ما أنت ممن يُرَضَى منك بمثل هذا ، اذهب إليه ، واستجِله .

فأصبحتُ ولم أزل أتردد ، حتى رأيتُه في موضع يلتقط من أوراق البقل ، فسلمتُ

عليه ، فقال : آمودُ يا أبا القاسم ؟

فقلت : لا .

فقال : غفر الله لنا ولك .

﴿ ومن كلام الجنيد رحمه الله ﴾

الطريق إلى الله عز وجل مسدود على خلقه ، إلا على المقتفين آثار رسول الله صلى الله

عليه وسلم ، كما قال الله عز وجل : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾^(٢)

وقال : لولا أنه يُرَوَى ، أنه يكون في آخر الزمان زعيم القوم أُرذلهم ، ما تكلمتُ

عليكم .

(١) الشونيزية : مقبرة ببغداد ، بالجانب الغربي ، فيها مسجد الجنيد ، وعندم خاتمه للصوفية .

المراسد ٨٢١ . (٢) سورة الأحزاب ٢١ .

وقال : أضرُّ ما على أهل الديانات الدعاوى .

وقال : الروءة احتمال زلل الإخوان .

وقيل له : كيف الطريق إلى الله ؟ فقال : توبة نحل الإصرار ، وخوف يرذل الغيرة ، ورجاء مخرج إلى طريق الخيرات ، ومراقبة الله في خواطر القلوب .

وقال : ليس بشنيع^(١) ما يرد على من العالم : لأني قد أصلت أصلا ، وهو أن الدار دارُعم ، وهم ، وبلاء ، وفتنة ، وأن العالم كله شر ، ومن حُكِمه أن يتلقاني بكل ما أكره ، وإن تلقاني بما أحب فهو فضل ، وإلا فالأصل الأول .

وقال : الزهد خلوة القلب عما خلت منه اليد ، واستصغار الدنيا ، ومحو آثارها من القلب .

وقال : الخوف توقع العقوبة مع مجارى الأنفاس .

وقال : الخشوع تذلل القلوب لعلام الغيوب .

وقال : التواضع خفض الجناح ، ولين الجانب .

وقال ، وسأله جماعة : أنطلب الرزق ؟ فقال : إن علمتم أى موضع هو فاطبوه . قالوا :

نسأل الله فيه . قال : إن علمتم أنه ينساكم فذكروه . فقالوا : ندخل البيت ونتوكل ؟ فقال : التجربة شك . فقالوا : فما الحيلة ؟ قال : ترك الحيلة .

وفي بعض الكتب نسبة هذه الحكاية إلى الخواص .

وقال : اليقين استمرار العلم الذى لا يتقلب ، ولا يحول ، ولا يتغير في القلب .

وقال أيضا : اليقين ارتفاع الرئب في مشهد الغيب . فعرف اليقين بتعريفين ، وسيأتى

عنه أيضا للشكر تعريفان ، والكل حق صحيح .

وقال : المسير من الدنيا إلى الآخرة سهل هين على المؤمن ، وهجران الخلق في جنب^(٢)

الحق شديد ، والمسير^(٣) من النفس إلى الله صعب شديد ، والصبر مع الله تعالى أشد .

(١) في صفة الصفوة : ليس يتشع على ، وفي الطبقات الوسطى : ليس يتشع على .

(٢) في د : في حب الحق ، والثبت في الطبوعة . (٣) في د : اليقين ، والثبت في الطبوعة .

وقال : الصبر نجرع المرارة ، من غير تغميس .

وقال : مَنْ تَحَقَّقَ فِي الرَّاقِبَةِ خَافَ عَلَى فَوْتِ حِظِّهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى .

وقال - وقد قال الشُّبَلِيُّ يوماً بَيْنَ يَدَيْهِ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ - : قَوْلِكَ ذَا خَيْقُ

صدر ، وهو ترك للرضا بالقضاء ، والرضا رفع الاختيار .

وقيل له : مَا لِلْمُرِيدِ فِي مَجَارَةِ الْحِكَايَاتِ ؟ فَقَالَ : الْحِكَايَاتُ جَنْدٌ مِنْ جُنُودِ اللَّهِ ،

يُقَوَّى بِهَا قُلُوبُ الْمُرِيدِينَ . فَسُئِلَ عَلَى ذَلِكَ شَاهِداً ؟ فَقَالَ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَكُلًّا نَقُصُّ

عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَبَّأْتُ بِهِ فُؤَادَكَ ۗ ﴾ (١) .

وقيل له : مَا الْفَرْقُ بَيْنَ الْمُرِيدِ وَالْمُرَادِ ؟ فَقَالَ : الْمُرِيدُ تَتَوَلَّاهُ (٢) سِيَّاسَةَ الْعِلْمِ ، وَالْمُرَادُ

تَتَوَلَّاهُ (٢) رِعَايَةَ الْحَقِّ ، لِأَنَّ الْمُرِيدَ يَسِيرُ ، وَالْمُرَادَ يَطِيرُ ، وَأَيْنَ السَّائِرُ مِنَ الطَّائِرِ ؟

وقال : الْإِخْلَاصُ سِرٌّ بَيْنَ اللَّهِ وَعَبْدِهِ ، لَا يَعْلَمُهُ مَلَكٌ فِي كِتَابِهِ ، وَلَا شَيْطَانٌ فِي فِئْسَدِهِ ،

وَلَا هَوَى فِيمِائِلَةٍ .

وقال : الصَّادِقُ يَتَقَلَّبُ فِي الْيَوْمِ أَرْبَعِينَ مَرَّةً ، وَالْمُرَائِي يَثْبُتُ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ أَرْبَعِينَ

سَنَةً .

وسئل عن الحياء ، فقال : رُؤْيَةُ الْآلَاءِ وَرُؤْيَةُ التَّقْصِيرِ ، يَتَوْلَدُ مِنْهُمَا حَالَةٌ تَسْمَى

الْحَيَاءَ .

وقال : الْفُتُوَّةُ كَفُّ الْأَذَى ، وَبَذْلُ النَّدَى .

وقال : لَوْ أَقْبَلَ صَادِقٌ عَلَى اللَّهِ أَلْفَ أَلْفِ سَنَةٍ ، ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهُ لِحِظَّةٍ كَانَ مَا فَاتَهُ أَكْثَرَ

مِمَّا نَالَه .

قلتُ : وَالنَّاسُ يَسْتَشْكُونَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ وَيَطْلُبُونَ تَقْرِيرَهَا ، وَسَأَلْتُ عَنْهَا بَعْضَ

الْعَارِفِينَ بِالتَّصَوُّفِ ، فَقَالَ : مَعْنَاهَا يَظْهَرُ بِضَرْبِ مِثْلِ ؛ وَهُوَ أَنَّ الْعَوَاصِ إِذَا غَاصَ فِي

الْبَحْرِ مَتَقَبِّباً عَلَى تَقْيِيسِ الْجَوْاهِرِ إِلَى أَنْ قَارِبَ قَرَارِهِ ، وَكَادَ يَحْطَى بِمِرَادِهِ أَعْرَضَ وَتَرَكَ ،

كَانَ مَا فَاتَهُ أَكْثَرَ مِمَّا نَالَه ، وَكَذَلِكَ مَنْ أَقْبَلَ عَلَى الْحَقِّ أَلْفَ أَلْفِ سَنَةٍ ثُمَّ أَعْرَضَ ، فَتَلَكَ

(١) سورة هود ١٢٠ . (٢) في د : مولاه . والمنبت في المطبوعة .

اللحظة التي أعرض فيها ولم يُمرض نتيجة عمل ألف ألف سنة ، فلما أعرض فاتته تلك النتيجة التي هي غاية عمل ألف ألف سنة ، فظهر أن ما فاتته أكثر مما ناله .

قال أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ : سمعت جَدِّي إِسْمَاعِيلَ بْنَ نُجَيْدٍ يَقُولُ : دخل أبو العباس ابن عطاء على الجُنَيْدِ وهو في التَّرْع ، فسلم فلم يردَّ عليه ، ثم رد عليه بعد ساعة ، وقال : اعذرني ، فإنني كنت في وِرْدِي . ثم حوَّل وجهه إلى القبلة وكبَّر ومات .

وقال أبو محمد النَّجْرِيّ : كنت واقفا على رأس الجُنَيْدِ في وقت وفاته ، وكان يوم الجمعة ، وهو يقرأ القرآن ، فقلت : يا أبا القاسم ، ارفق بنفسك . فقال : يا أبا محمد ، مارأيتُ أحدا أحوَجَ إليه مني في هذا الوقت ، وهو ذا تُطَوُّى (١) حيفتي .

ويقال : كان نقشُ خاتم الجُنَيْدِ « إذا كنت تأمله فلا تأمنه » . وكان يقول : ما أخذنا التصوف من القال والقال ، ولكن عن الجوع ، وترك الدنيا ، وقطع المألوفات .

قال أبو سهل الصُّعْلُو كَيْ : سمعت أبا محمد الرُّتَيْشِ ، يقول : قال الجُنَيْدُ : كنت بين يدي السَّرِيِّ السَّقَطِيِّ الْمُبِّ ، وأنا ابن سبع سنين ، وبين يديه جماعة يتكلمون في الشكر ، فقال : يا غلام ، ما الشكر ؟

فقلت : أن لا تعصى الله بنعمه . فقال : أخشى أن يكون حظك من الله لسانك .

قال الجُنَيْدُ : فلا أزال أبكي على هذه الكلمة التي قالها لي . وعن الجُنَيْدِ : الشكر أن لا ترى نفسك أهلا للنعمة .

وعن الجُنَيْدِ : أعلى درجة الكبر أن ترى نفسك ، وأدناها أن تحظرُ بيالك ، يعني نفسك . قال أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ : سمعتُ عبد الواحد بن بكر الورداني (٢) ، قال : سمعتُ محمد

(١) في المطبوعة ، د : « يطوى » بالياء . والمثبت من الطبقات الوسطى .

(٢) بفتح الواو والراء والياء والثاء المثناة وبعد ألف نون ، هذه النسبة إلى وردان ، بلدي حدود أذربيجان . الباب ٣/٢٦٧ ، والمراد ١٤٣٢ . هذا ولم يرو السلمي عن الورداني هذا القول في طبقات الصوفية ، وإنما روى قول الجُنَيْدِ الذي بعده عن الورداني عن هام بن الحارث صفحة ١٥٧ .

ابن عبد العزيز ، بقول : سُئِلَ الْجَنَيْدُ عَمَّنْ لَمْ يَبْقَ عَلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَقْدَارٌ مَصَّنُ نَوَافٍ ،
فَقَالَ : الْمَكَاتِبُ عَبْدٌ مَابِقٌ عَلَيْهِ دَرَاهِمٌ .

ومن كلام الجنيد : باب كل علم نفيس جليل بذل المجهود ، وليس من عبد الله يبذل
المجهود كمن طلبه من طريق الجود .

وقال : إِنْ اللَّهُ يَخَاصُّ إِلَى الْقُلُوبِ مِنْ بَرِّهِ ، حَسَبَ مَا خَاصَّتْ الْقُلُوبُ بِهِ إِلَيْهِ مِنْ
ذِكْرِهِ ، فَانظُرْ مَاذَا خَالَطَ قَلْبِكَ .

وقال أبو عمر الزَّجَّاجِيُّ^(١) : سَأَلَتِ الْجَنَيْدَ عَنِ الْحَبَّةِ . فَقَالَ : تُرِيدُ الْإِشَارَةَ ؟ فَقُلْتُ :
لَا . قَالَ : تُرِيدُ الدَّعْوَى ؟ قُلْتُ : لَا . قَالَ : فَايْسُ تُرِيدُ ؟ قُلْتُ : عَيْنَ الْحَبَّةِ . فَقَالَ : أَنْ
تُحِبَّ مَا يَحِبُّ اللَّهُ فِي عِبَادِهِ ، وَتُكْرَهُ مَا يَكْرَهُ فِي عِبَادِهِ .

وسُئِلَ عَنْ قُرْبِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَقَالَ : قَرِيبٌ لَا بِالتَّلَاقِ ، بَعِيدٌ لَا بِاقتِرَاقِ .
وقال : مكابدة العزلة أيسر من مداراة الخلطة .

توفي الجنيد يوم السبت ، في شوال سنة ثمان وتسعين ومائتين ، وقيل سنة سبع
وتسعين .

قال الخلدِيُّ : رأيتُه في النوم ، فقلت : ما فعل الله بك ؟ فقال : طاحت تلك الإشارات ،
وغابت تلك العبارات ، وفنيت تلك العلوم ، ونفدت تلك الرسوم ، وما نفعنا إلا رُكِيَعَاتُ
كُنَا زَكَمَهَا فِي^(٢) السَّحَرِ .

﴿ ذكر شيء من الرواية عنه ﴾

وقد ذُكِرَ أَنَّهُ لَمْ يُحَدِّثْ إِلَّا بِحَدِيثٍ وَاحِدٍ ، حَدَّثَنَا الْخَافِضُ أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ الْمُظَفَّرِ
إِمْلَاءً ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَتْحِ يَوْسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْجَاوِرِ ، إِذْنَا ، أَخْبَرَنَا الْإِمَامُ
أَبُو الْيَمْنِ زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ الْكِنْدِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ
الْقَزَّازِ ، الْعُرُوفُ بَابِنِ زُرَيْقٍ ، أَخْبَرَنَا الْخَافِضُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ ثَابِتِ الْخَطِيبِ ،

(١) في المطبوعة : أبو عمرو ، والثبت من : د ، وهو في البداية والنهاية ٢٣٥/١١ : أبو عمر

(٢) في د : عند السحر ، والثبت في : المطبوعة ، وصفة الصفة .

أخبرنا أبو سعيد المَلَمِينِيّ ، أخبرنا أبو القاسم عمر بن محمد بن مُقْبِل ، أخبرنا جعفر الخُدَيْدِيّ ، حدثنا حنيد بن محمد .

ح : وأخبرنا أبو العباس بن المظفر ، بقراءتي عليه ، أخبرنا القاضي محمد بن محمد ابن سالم بن يوسف بن صاعد بن السلم سما ، أخبرنا الحسن بن أحمد بن يوسف الأوق ، أخبرنا أبو طاهر السلفي ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن الحسن بن زكريا الصوفي ، فيما قرأت عليه ، أخبرنا والدي أبو الحسن علي بن الحسن الطرثيثي^(١) ، حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن عبد الله بن حفص بن الخليل الهروي ، أخبرنا أبو القاسم عمر بن محمد ابن مُقْبِل ، حدثنا جعفر بن محمد بن بصير ، أخبرنا أبو القاسم الحنيد ، حدثنا الحسن ابن عرفة .

ح : وبإسنادنا المشهور إلى ابن عرفة ، حدثنا محمد بن كثير الكوفي ، عن عمرو بن قيس الملائي^(٢) ، عن عطية ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ » ثم قرأ : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴾^(٣) .

قال أبو بكر الخطيب : لا يُعرف للحنيد غيرُ هذا الحديث .

قال أبو الفرج ابن الجوزي : وقد رأيت له حديثاً آخر .

قلت : أخبرنا أبو العباس بن المظفر الحافظ بقراءتي عليه ، عن أبي الحسن ابن البخاري ، عن أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي ، أخبرنا محمد بن عبد الباقي ، أخبرنا رزق الله بن عبد الوهاب ، أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، حدثنا أحمد بن عطاء الصوفي ، حدثنا محمد بن علي بن الحسين ، قال : سئل الحنيد عن الفِرَاسَةِ ، فقال : حدثنا الحسن بن

(١) يضم الطاء وفتح الراء وسكون الياء الثناة من تحتها وكسر التاء الثناة وسكون الياء آخر الحروف وبداها ثاء مثناة ، نسبة إلى طرثيث ، ناحية كبيرة من نواحي نيسابور . الباب ٨٦/٢ .

(٢) يضم الميم وبعد اللام ألف وباء مثناة من تحتها ، نسبة إلى بيع الملاء التي تفسر بها النساء .

الباب ١٩٦/٣ . (٣) سورة الحجر ٧٥ .

عرفة ، حدثنا أبو بكر بن عيَّاش ، عن عاصم ، عن زِرِّ ، عن عبد الله ، قال : كنت أُرعى غنماً لعمِّة بن أبي مَعِيظ ، وذكر الحديث . وقال في آخره : قال لي النبي صلى الله عليه وسلم : « إِنَّكَ غُلِيمٌ مُعَلَّمٌ » .

أخبرنا السند أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحَبَّاز ، بقراءتي عليه ، أخبرنا أبو الفَنَاءِ المُسَلِّم بن محمد بن عَلَّان القَيْسِي ، سماعاً عليه ، حدثنا أبو اليُمْن زيد بن الحسن الكِنْدِي ، أخبرنا الشيخ أبو منصور عبد الرحمن بن زُرَيْق الشَّيْبَانِي ، أخبرنا الحافظ أبو بكر أحمد بن علي البغدادي ، حدثنا محمد بن المظفر بن السَّرَّاج ، من حفظه ، قال : سمعت جعفر بن محمد أُلْهِدِي ، يقول : قال لي أبو القاسم الجُنَيْد رحمه الله : اطَّرح هذه الأمة من الروءة ، والاستئناس بهم حِجَاب عن الله تعالى ، والطمع فيهم فقر الدنيا والآخرة .

أخبرنا أبو العباس أحمد بن المظفر بن أبي محمد النابلسي الحافظ ، بقراءتي عليه ، أخبرنا أفضى القضاة جمال الدين أبو عبد الله محمد بن نجم الدين محمد بن سالم بن يوسف بن صاعد بن السَّم النَّابُلْسِي ، قراءةً عليه وأنا أسمع ، أخبرنا الشيخ تقي الدين أبو علي الحسن بن أحمد بن يوسف الأوقِي ، سماعاً ، أخبرنا الحافظ أبو طاهر السَّنْفِي سماعاً .

ح : وكتب إلي أحمد بن علي الجَزَرِي ، وفاطمة بنت إبراهيم ، وغيرها ، عن محمد بن عبد الهادي ، عن السَّنْفِي ، إجازات ، أخبرني أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين ، أخبرنا والدي ، حدثنا أبو سمد أحمد بن محمد المَالِيَنِي ، سمعت أبا الوزير علي بن إسماعيل الصوفي ، يقول : سمعت أبا الحسن المنصوري ، يقول : سألت الجُنَيْد : متى يستوجب العبدُ أن يقال له عاقل؟ قال : سمعت سَرِيئاً يقول : هو أن لا يَظْهَر في جوارحه شيءٌ قد ذمّه مولاة .

وبه إلى المَالِيَنِي ، سمعت أبا القاسم يوسف بن يحيى ، سمعت أبا القاسم الجُنَيْد بن محمد يدعو : بموضعك في قلوب المارفين دُلِّي على رضاك ، وأخرج من قلبي ما لا ترضاه ، وأسكن في قلبي رضاك .

● وبه قال : سمعت عثمان بن عبد الله الزنجي يقول : سمعت الجنيدي بن محمد يقول ، وقد سئل عن اليقين ما هو ؟ فقال : ترك ما ترى لما لا ترى .

وبه قال : سمعت أبا الحسين أحمد بن زري يقول : قلت للجنيدي : من أصحب بعدك ؟ قال : اصحب بعدى من تأمنه سر الله فيك .

وبه قال : سمعت أبا الحسن علي بن أحمد بن قرق^(١) ، يقول : سمعت أبا الحسن علي ابن محمد السيرواني^(٢) ، يقول : سمعت أبا عمرو ابن علوان ، يقول : سمعت أبا القاسم الجنيدي بن محمد يقول : حضرت إملأك بعض الأبدال^(٣) من النساء ببعض الأبدال من الرجال ، فما كان في جماعة من حضر إلا من ضرب بيده إلى الهواء ، فأخذ شيئاً وطرحه من دُرِّ ياقوت ، وما أشبهه . قال أبو القاسم : فضربت بيدي فأخذت زعفرانا وطرحته ، فقال لي الخضر^(٤) : ما كان في الجماعة من أهدى ما يصلح للعرس غيرك .

وبه قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد ، سمعت إبراهيم بن داود البردعي ، يقول : سمعت الجنيدي يقول : نهاية الصابر في حال الصبر حمل المؤمن لله حتى تنقضي أوقات المكروه . وبه قال : سمعت أبا القاسم يوسف بن يحيى ، يقول : سمعت الجنيدي يدعو إذا سأله إنسان أن يدعو له : جمع الله همك ولا شئت سرّك ، وقطعك عن كل قاطع يقطعك عنه ، ووصلك إلى كل واصل يوصلك إليه ، وجعل غناه في قلبك ، وشغلك به عمّن سواه ، ورزقك أدباً يصلح لمجالسته ، وأخرج من قلبك ما لا يرضى ، وأسكن في قلبك رضاه ، وذلك عليه من أقرب الطرق .

(١) انظر المثنية ٥٢٥ ، ٥٢٦ .

(٢) انظر معجم البلدان لياقوت ٣ / ٢١٥ .

(٣) قال أبو عبد الرحمن السلمي : « هم في الأمم خلفاء الأنبياء والرسل ، صلوات الله عليهم ، وهم أرباب حقائق التوحيد والمحدثون ، وأصحاب الدراسات الصادقة ، والآداب الجليّة ، والمتبعون لسنة الرسل صلوات الله عليهم أجمعين إلى أن تقوم الساعة » . ضبقات الصوفية ٢ .

(٤) في الطبوعة ، د : « الخضر » . والمثبت من الطبقات الوسطى . والخضر : جمع حاضر .

● أخبرنا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الخُبَّاز ، بقراءة أبي عليه ، أخبرنا الشيخان أبو الفداء إسماعيل بن أبي عبد الله بن حماد بن العسقلاني ، وأبو إسحاق إبراهيم بن أحمد^(١) بن كامل ابن عمر المقدسي ، سماعاً ، قالوا : أخبرنا أبو محمد بن مَنِينَا ، وعبد الوهاب بن سُكَيْنَةَ ، إجازةً ، قالوا : أخبرنا محمد بن عبد الباقي الأنصاري القاضي ، أخبرنا الخطيب أبو بكر ، أخبرنا محمد ابن الحسن الأهوازي ، قال : سمعت أبا حاتم الطَّبري ، يقول : سئل الجنيدي رحمه الله تعالى عن التصوف ، فقال : استعمال كلِّ خُلُقٍ سَنِيٍّ ، وترك كلِّ خُلُقٍ دَنِيٍّ .

● وبه إلى الخطيب ، أخبرنا بكران بن الطَّيِّب الجرجاني^(٢) ، حدثنا محمد بن أحمد بن محمد ، قال : سمعت الجنيدي يقول : لا تكون من الصادقين أو تصدق [مكاناً]^(٣) لا ينجيك إلا الكذب فيه .

أخبرنا المسند عزَّ الدين أبو الفضل محمد بن ضياء الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن الحموري ، قراءةً عليه . وأنا أسمع ، أخبرنا أبو الحسن ابن البخاري ، أخبرنا أبو حفص ابن طَبْرَزْد ، أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري ، أخبرنا [أبو حفص]^(٤) هَبَّاد بن إبراهيم ، أبو المظفر القاضي النَّسَفي ، قال : سمعت أبا الحسن محمد بن القاسم الفارسي ، يقول : كان الجنيدي بات ليلة العيد في موضع غير الموضع الذي كان يعتاده في البرية ، فلما أن صار وقت السَّحَر إذا بشابٍّ ملتفٍّ في عباءة ، وهو يبكي ويقول :

بجرمة غرْبتي كم ذا الصَّدودُ ألا تعطفُ عليَّ ألا تجبودُ
سرورُ العيد قد عمَّ النَّواحِي وضُرِّي^(٥) في ازديادٍ لا يبيدُ
فإن كنتُ اقترفتُ خِلالَ سوءٍ فمُذري في الهوى أن لا أعودُ

(١) في المطبوعة : « أحمد » . وأثبتنا ما في د ، والطبقات الوسطى .

(٢) في المطبوعة : « بن الطيب الجرجاني » والمثبت من الطبقات الوسطى ، وتاريخ بغداد ٢٤٥/٧ وهو نسبة إلى جرجايا ، بفتح الجيم وسكون الراء الأولى : بلد من أعمال النهروان الأسفل بين واسط وبغداد ، ياقوت ٢ / ٥٤ . (٣) من : تاريخ بغداد ٢٤٥ / ٧ . (٤) من : د .

(٥) في د : « وحزني » والمثبت في المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ، قراءةً عليه وأنا أسمع ، أخبرنا المشايخ أبو بكر إسماعيل بن الأعماطي ، وأخته رُقَيْسَةَ ، وغيرها ، حضوراً ، عن أبي بكر بن أبي سفيان الصَّفَّار ، أخبرنا أبو منصور عبد الخالق بن زاهر الشَّحَّامِي ، أخبرنا الإمام أبو الحسن علي ابن أحمد بن محمد المؤدِّن ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن باكويه ، أخبرنا نصر ابن أبي نصر ، أخبرنا جعفر بن نُصَيْر^(١) ، قال سمعتُ الجُنَيْدَ قال : حججتُ على الوَحْدَةِ ، فجاورت بمكة ، فكنت إذا جنَّ الليلُ دخلت الطَّوَّاف فإذا بجارية تطوف وتقول :

أبي الحبُّ أن يخفني وكم قد كتمته
فأصبح عندي قد أناخ وطمبنا
إذا اشتدَّ شوقِ هامِ قلبي بذكره
فإن رُمْتُ قُرْباً مِن حبيبي تقرَّبنا
ويبدو فأنسى ثم أحيى به له
ويُسعدني حتى ألدَّ وأطربنا

قال فقلت لها : يا جارية أما تتقين الله ، في مثل هذا المكان تتكلمين بمثل هذا

الكلام ؟ فالتفتتُ إليّ وقالت : يا جُنَيْد ،

لولا التَّمَيُّ لم ترني
إِن التَّمَيُّ شَرَّدَتِي
أَفْرَأُ مِنْ وَجْدِي بِهِ
كَمَا تَرَى عَن وَطْنِي
أَهْجُرُ طَيْبَ الوَسَنِ
فَجَبُّهُ هَيْمِي

ثم قالت : يا جُنَيْد تطوف بالبيت أم ربَّ البيت ؟ فقلت : أطوف بالبيت ، فرففت طرفيها^(٢) إلى السماء وقالت : سبحانك ، ما أعظم مشيبتك في خلقك ! خلقك كالأحجار يطوفون بالأحجار ، ثم أنشأت تقول :

يطوفون بالأحجارِ يبعنون قُرْبَةً
وتأهوا فلم يدروا من التَّيِّبِ مَنْ هُمْ
فلو أخلصوا في الوُدِّ غابت صفاتهم
وَمَا أَقْسَى قلوباً مِنَ الصَّخْرِ
وَحَاوُوا مَحَلَّ القُرْبِ فِي باطنِ الفِكرِ
وقامت صفاتُ الوُدِّ للحقِّ بالذِّكْرِ

(١) في المطبوعة : « نصر » والمثبت من : د ، والطبقات الوسطى .

(٢) في الطبقات الوسطى : « رأسها » .

أخبرنا الحافظ أبو العباس بن المظفر ، بقراءتي عليه ، أخبرنا أحمد بن هبة الله بن عساكر ، بقراءتي عليه ، أخبرنا إسماعيل بن عثمان بن إسماعيل القاري ، إجازةً ، أخبرنا هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم القشيري ، سماعاً عليه إملاءً ، قال : سمعت الشيخ أبا سعيد محمد بن عبد العزيز الصفار ، قال : سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمى ، قال : سمعت منصور بن عبد الله ، قال : سمعت أبا عمير الأنماطي ، قال : قال رجل للجنيدي : على ماذا يتأسف المحب من أوقاته ؟ فقال : على زمانٍ بسطٍ أورث قبضاً ، أو زمانٍ أنسٍ أورث وحشةً ، ثم أنشأ يقول :

قد كان لي مشربٌ يصفو بقربيكم^(١) فكدرته يدي الأيام حين صفا

وبه إلى هبة الرحمن القشيري ، أخبرنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن ، أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني ، قال : سمعت أبا الحسن علي بن هارون بن محمد ، وأبا بكر محمد بن أحمد المفيد ، يقولان : سمعنا أبا القاسم الجنيدي بن محمد غير مرة يقول : طريقتنا مضبوط بالكتاب والسنة ، من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث ولم يتفقه لا يقتدي به .

وأخبرناه أيضاً أبو العباس أحمد بن يوسف بن أحمد الخلاطي ، قراءةً عليه وأنا أسمع بالقاهرة ، أخبرنا نفيس الدين عبد الرحمن بن عبد الكريم بن أبي القاسم ، أخبرنا والدي ، أخبرنا أبو الفضل عبد الله بن أحمد الطوسي ، أخبرنا أبو الحسن محمد بن مرزوق بن عبد الرزاق الزعفراني البغدادي ، قراءةً عليه في الحرم سنة سبع وخمائة ، قيل له : أخبركم أبو الحسن علي بن أحمد بن علي بن عبد الله الحافظ الصقلّي ، أخبرنا أبو الحسن علي بن هارون ابن محمد ، وأبو بكر محمد بن أحمد المفيد ، قالوا : سمعنا أبا القاسم الجنيدي بن محمد رحمه الله يقول : تفقهت على مذهب أصحاب الحديث ، كأبي عبيد ، وأبي ثور ، وصحبت الحارث

(١) في طبقات الصوفية ١٦٣ « برويتكم » وفي الطبقات الوسطى « بذكركم » . والثابت في المطبوعة ، د .

المُحَاسِبِيّ ، وَسِرِّيّ بْنِ الْمُغَلِّسِ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِمْ ، وَذَلِكَ كَانَ سَبَبَ فَلَاحِيّ ، إِذْ عَلِمْنَا هَذَا مَضْبُوطًا بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ، وَمَنْ لَمْ يَحْفَظِ الْقُرْآنَ وَيَكْتُبِ الْحَدِيثَ وَيَتَفَقَّهُ قَبْلَ سُؤْلِهِ فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ الْاِقْتِدَاءُ بِهِ .

أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْوَالِدُ رَحِمَهُ اللهُ ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَخْلُوفِ بْنِ جَمَاعَةَ .

ح : وَأَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ يَوْسُفَ الْمِصْرِيّ ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ زَافَرٍ بْنُ رَوَاحٍ ، قَالَ ابْنُ جَمَاعَةَ : سَمِعَا ، وَقَالَ شَيْخُنَا : إِجَازَةٌ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الْحَافِظُ أَبُو طَاهِرٍ السُّكْفِيّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْعَلَّافُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْحَمَّامِيّ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْخُتَلَبِيُّ ، سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ بْنَ بُكَيْرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ الْجُنَيْدَ يَقُولُ : بُنِيَ أَمْرُنَا هَذَا عَلَى أَرْبَعٍ : لَا تَتَكَلَّمُ إِلَّا عَنِ الْوَجُودِ ، وَلَا تَأْكُلْ إِلَّا عَنِ الْفَاقَةِ ، وَلَا نَنَامُ إِلَّا عَنِ الْعَمَلِيَّةِ ، وَلَا نَسْكُتُ إِلَّا عَنِ خَشْيَةِ .

﴿ ذَكَرْتُ نَحْبَ وَفَوَائِدَ عَنِ أَبِي الْقَاسِمِ رَحِمَهُ اللهُ ﴾

• هل الأفضل للمحتاج أن يأخذ من الزكاة أو صدقة التطوع ؟

قال الغزاليّ في « الإحياء »^(١) : اختلف فيه السلف ، وكان الجنيد والخواص وجماعة يقولون : الأخذ من الصدقة أفضل ؛ لثلاث يضيّق على الأصناف ، ولثلاث يخلّ بشرط من شروطها . وقال آخرون : الزكاة أفضل لأنها إعانة على واجب ، ولو ترك أهل الزكاة أخذها أمموا ؛ ولأن الزكاة لا مئة فيها .

قال الغزاليّ : والصواب أنه يختلف بالأشخاص ، فإن عَرَضَ له شبهة في استحقاقه لم يأخذ الزكاة ، وإن قطع باستحقاقه يُنظر ؛ إن كان المتصدّق إن لم يأخذها هذا لم يتصدق

(١) ٢٠٦/١ والمصنف ينقل عن الغزاليّ بتصريف .

فليأخذ الصدقة ، فإن إخراج الزكاة لا بد منه ، وإن كان لا بد من إخراج تلك الصدقة
مُجِبِّر ، قال : وأخذ الزكاة أشد في كسر النفس .

٦٥

الحارث بن أسد المحاسبي*

أبو عبد الله

عَلِمُ العارفين في زمانه ، وأستاذ السائرين ، الجامع بين عِلْمَي الباطن والظاهر ، شيخ
الجَنِيد .

ويقال : إنما سُمِّي المحاسبي لكثرة محاسبه لنفسه .

قال ابن الصلاح : ذكره الأستاذ أبو منصور في الطبقة الأولى ، فيمن صحب الشافعي[ؒ]
وقال : كان إمام المسلمين في الفقه والتصوف والحديث والكلام ، وكتبه في هذه العلوم
أصول من يصنّف فيها ، وإليه يُنسب أكثر متكلمي الصّفاتية .

ثم قال : لو لم يكن في أصحاب الشافعي في الفقه والكلام والأصول والقياس ، والزهد
والورع والمعرفة إلا الحارث المحاسبي لكان مُعَبَّرًا في وجوه مخالفه ، والحمد لله على ذلك .
قال ابن الصلاح : صحبته للشافعي لم أر أحدا ذكرها سواه ، وليس أبو منصور من
أهل هذا الفن فيمتد فيما تفرّد به ، والقرائن شاهدة بانتفاءها .

قلت : إن كان أبو منصور صرّح بأنه صحب الشافعي فالاعتراض عليه لأخ ، وإلا فقد
يكون أراد بالطبقة الأولى من عاصر الشافعي ، وكان في طبقة الآخذين عنه ، وقد ذكره
في الطبقة الأولى أيضا أبو عاصم العبادي ، وقال : كان ممن عاصر الشافعي واختار مذهبه ،
ولم يقل : كان ممن صحبه . فلعل هذا القدر مراد أبي منصور .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٢١١/٨ ، تهذيب التهذيب ١٣٤/٢ ، حلية الأولياء ٧٣/١٠ ،
الرسالة الفشرية ١٥ ، شذرات الذهب ١٠٣/١ ، صفة الصفوة ٢٠٧/٢ ، طبقات الصوفية ٥٦ ، طبقات
الشعراني ٦٤/١ ، العبر ٤٤٠/١ ، ميزان الاعتدال ١٩٩/١ ، وفيات الأعيان ٣٤٨/١ .

روى الحارث عن يزيد بن هارون، وطبقته .

روى عنه أبو العباس بن مسروق ، وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ،
والشيخ الجنيد ، وإسماعيل بن إسحاق السراج ، وأبو علي الحسين بن خيران الفقيه ،
وغيرهم .

قال الخطيب : له كتب كثيرة في الزهد وأصول الديانة ، والرد على المعتزلة والرافضة .

قلت : كتبه كثيرة الفوائد جمّة النافع ، وقال جمع من الصوفية : إنها تبلغ مائتي
مصنّف .

قال الأستاذ أبو عبد الله بن خفيف : اقتدوا بخمسة من شيوخنا ، والناقون سلّموا
إليهم أحوالهم : الحارث بن أسد الحاسبي ، والجنيد بن محمد ، وأبو محمد زويم ،
وأبو العباس ابن عطاء ، وعمرو بن عثمان السكّتي ، لأنهم جمعوا بين العلم والحقائق .

وقال جعفر الخلديّ : سمعت الجنيد يقول : كنت كثيرا أقول للحارث : عزلتني
أنسى . فيقول : كم تقول أنسى وعزلتني ! لو أن نصف الخلق تقرّبوا مني ما وجدتُ بهم
أنسا ، ولو أن نصف الخلق الآخر نأوا عني ما استوحشت لبعدهم .

قال : وسمعت الجنيد يقول : كان الحارث كثير الضّر ، فاجتاز بي يوما وأنا جالس على
بابنا، فرأيت على وجهه زيادة الضّر من الجوع ، فقلت له : يا عمّ ، لو دخلت إلينا نلت من
شيء من عندنا ! وعمدت إلى بيت عمي ، وكان أوسع من بيتنا ، لا يخلو من أطعمة فاخرة
لا يكون مثلها في بيتنا سريعا ، فجئت بأنواع كثيرة من الطعام ، فوضعت بين يديه ، فدّ يده
فأخذ أقمّة فرفمها إلى فيه ، فرأيت يملكها ولا يزد ردها ، ثم وثب وخرج وما كلمني ،
فلما كان الفد لقيته فقلت له : يا عمّ سررتني ثم نصّصت عليّ ! قال : يا بني ، أما الفاقة
فكانت شديدة ، وقد اجتهدت في أن أنال من الطعام الذي قدمته إليّ ، ولكنّ بيني وبين
الله علامة ، إذالم يكن الطعام مرضيّا ارتفع إلى أنق منه زفرة فلم تقبله نفسي ، فقد رميت
بتلك الأقمّة في دهايزكم .

وفي رواية أخرى : كان إذا مَدَّ يده إلى طعام فيه شبهة تحرك له عرق في أصبعه ، فيمتنع منه .

وقال الجُنَيْد : مات أبو الحارث يوم مات وإن الحارث لمحتاج إلى دارق فضة ، وخلف أبوه مالا كثيرا ، وما أخذ منه حَبَّة واحدة ، وقال : أهل مِلَّتَيْن لا يتوارثان ، وكان أبوه رافضيا^(١) .

وقال أبو علي بن خَيْرَانَ الفقيه : رأيت الحارث بِيَاب الطاق^(٢) ، في وسط الطريق ، متملِّقا بأبيه ، والناس قد اجتمعوا عليه يقول : أمي طَلَّقَهَا ؛ فإنك على دين وهي على دين غيره .

● وهذا من الحارث بناء على التمول بتكفير القَدْرِيَّة ، فلملعه كان يرى ذلك . وأما الحكاية المتقدمة في أنه لم يأخذ من ميراث أبيه ، فلملعه ترك الأخذ من ميراثه ورِعَا ، لأنه في محل الخلاف ، إذ في تكفير القَدْرِيَّة خلاف ، وفي نفي التوارث بناء على التكفير أيضا خلاف . وابن الصلاح جعل عدم أخذه من ميراث أبيه دليلا منه على أنه يقول بالتكفير . وفيه نظر ؛ لاحتمال أنه فعل ذلك ورعا . وقد صرح بعضهم بذلك ، وبأن الله عَوَّضَهُ عن ذلك بأنه كان لا يدخل بطنه إلا الحلال المحض ، كما تقدم .

وأما حمله أباه على أن يطلق امرأته ، فصرح في أنه كان يرى التكفير ، إذ لا محل للورع هنا .

وقيل : أنشد قولَ بين يدي الحارث هذه الأبيات :

أنا في الغربة أبكي ما بكت عين غريب
لم أكن يوم خروجي من بلادى بمُصِيب
عجبا لي ولتركي وطناً فيه حبيبي

فقام يتواجد ويبكي ، حتى رحه كلُّ مَنْ حضره .

وروى الحسين بن إسماعيل المَحَامِلِي القاضى ، قال : قال أبو بكر بن هارون بن المُجَدَّر :

(١) في الطبقات الوسطى . « واقفيا » .

(٢) عملة كبيرة كانت ببغداد ، بالجانب الشرقى . المراد ١٤٥ .

سمعت جعفر ابن أخي أبي ثور يقول : حضرت وفاة الحارث فقال : إن رأيتُ ما أحب
تسّمت إليكم ، وإن رأيت غير ذلك تنسّم في وجهي . قال : فتبسّم ثم مات .
قوله : « تنسّم في وجهي » بفتح التاء المثناة من فوق بعدها نون ثم سين ، ضبطناه
لثلاثا يتصحّف .

توفي الحارث سنة ثلاث وأربعين ومائتين .

﴿ ذكر البحث عما كان بينه وبين الإمام أحمد ﴾

● أول ما تقدمه ، أنه ينبغي لك أيها المسترشد أن تسلك سبيل الأدب مع الأئمة الماضين ،
وأن لا تنظر إلى كلام بعضهم في بعض إلا إذا أتى ببرهان واضح ، ثم إن قدرت على
التأويل وتحسين الظن فدونك ، وإلا فاضرب صفحا عما جرى بينهم ؛ فإنك لم تخلق
لهذا ، فاشتغل بما يمينك ودع مالا يمينك . ولا يزال طالب العلم عندي نبیلا حتى يخوض
فيما جرى بين السلف الماضين ، ويقضى لبعضهم على بعض . فإياك ثم إياك أن تُصنّى إلى
ما اتفق بين أبي حنيفة وسفيان الثوري ، أو بين مالك وابن أبي ذيب ، أو بين أحمد بن
صالح والنسائي ، أو بين أحمد بن حنبل والحارث المحاسبي ، وهلم جرا ، إلى زمان الشيخ
عز الدين بن عبد السلام ، والشيخ تقي الدين بن الصّلاح ، فإنك إن اشتغلت بذلك
خشيتُ عليك الهلاك . فالقوم أئمة أعلام ، ولأقوالهم تحاميل ، ربما لم يفهم بعضها ، فليس
لنا إلا الترضى عنهم والسكوت عما جرى بينهم ، كما يفعل فيما جرى بين الصحابة رضی الله
عنهم .

إذا عرفت ذلك فاغلم أن الإمام أحمد رضی الله عنه ، كان شديد النكير على من يتكلم
في علم الكلام ، خوفا أن يجر ذلك إلى مالا ينبغي ، ولا شك أن السكوت عنه ما لم تدع
إليه الحاجة أولى ، والكلام فيه عند فقد الحاجة بدعة ، وكان الحارث قد تكلم في شيء
من مسائل الكلام .

قال أبو القاسم النضر ابادي : بلغني أن أحمد بن حنبل هجره بهذا السب .

قلت : والظن بالحارث أنه إنما تكلم حين دعت الحاجة ، ولكلِّ مَقْصِدٍ ، والله يرحمهما .

وذكر الحاكم أبو عبد الله أن أبا بكر أحمد بن إسحاق الصَّبَّغِيَّ أخبره ، قال : سمعت إسماعيل بن إسحاق السَّرَّاجَ يقول : قال لي أحمد بن حنبل : بلغني أن الحارث هذا يُكثِرُ السكونَ عندك ، فلو أحضرته منزلك وأجلستني من حيث لا يراني ، فأسمع كلامه . فقصدت الحارثُ وسألته أن يحضرنا تلك الليلة ، وأن يُحضر أصحابه ، فقال : فيهم كثرة ، فلا تَزِدْهم على الكُتُبِ ^(١) والتمر . فأتيت أبا عبد الله فأعلمته ، فحضر إلى غرفة ، واجتهد في وِرْدِهِ ، وحضر الحارث وأصحابه فأكلوا ثم صلّوا العتمة ، ولم يصلّوا بعدها ، وقعدوا بين يدي الحارث لا ينطقون إلى قريب نصف الليل ، ثم ابتداء رجل منهم فسأل عن مسألة ، فأخذ الحارث في الكلام ، وأصحابه يستمعون كأن على رؤوسهم الطير ، فمنهم من يبكي ومنهم من يحسُّ ، ومنهم من يزَعقُ ، وهو في كلامه ، فصعدت الغرفة لأتعرّف حال أبي عبد الله ، فوجدته قد بكى حتى غَشِيَ عليه ، فانصرفت إليهم ، ولم تزل تلك حلهم حتى أصبحوا وذهبوا . فصعدت إلى أبي عبد الله ، فقال : ما أعلم أني رأيت مثل هؤلاء القوم ، ولا سمعت في علم الحقائق مثل كلام هذا الرجل ! ومع هذا فلا أرى لك أصحابهم . ثم قام وخرج . وفي رواية أخرى أن أحمد قال : لا أنكر من هذا شيئاً .

قلت : تأمل هذه الحكاية بعين البصيرة ، واعلم أن أحمد بن حنبل إنما لم ير لهذا الرجل صحبتهم ؛ لتصوره عن مقامهم ، فإنهم في مقامٍ ضيق لا يسلكه كل أحد ، فيخاف على سالكه ، وإلا فأحمد قد بكى وشكر الحارث هذا الشكر ، ولكلِّ رأيٍ واجتهاد . حشرنا الله معهم أجمعين في زمرة سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلّم .

(١) الكُتُبِ ، بالضم : عصارة الدهن .

﴿ ذكر شيء من الرواية عن الحارث ﴾

أخبرنا الحافظ أبو العباس أحمد بن مظفر النابلسي ، بقراءتي عليه ، أخبرنا أفضى القضاة جمال الدين أبو عبد الله محمد بن نجم الدين محمد بن سالم بن يوسف بن صاعد بن السلم النابلسي ، قراءةً عليه وأنا أسمع ، أخبرنا الشيخ تقي الدين أبو علي الحسن بن أحمد بن يوسف الأوق ، سمعنا ، أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي ، سمعنا عليه .

ح : وكتب إلى أحمد بن علي الجزري ، وفاطمة بنت إبراهيم ، وغيرها ، عن محمد ابن عبد الهادي ، عن السلفي ، أخبرني الشيخ أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين ، فيما قرأت عليه من أصل سمعاه ، بمدينة السلام ، في ذى القعدة سنة خمس وسبعين وأربعمائة ، أخبرنا والدي أبو الحسن علي بن الحسين الطُّرَيْبِيُّ^(١) الصوفي ، حدثنا أبو سعد أحمد بن محمد بن عبد الله الماليني ، لفظاً ، أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الشُّمَّاطِي^(٢) ، حدثنا أحمد بن القاسم بن نصر ، أخبرنا الحارث بن أسد الحاسبي العتري^(٣) ، أخبرنا يزيد بن هارون ، عن شعبة ، عن القاسم بن أبي بزة ، عن عطاء السكيخاراني^(٤) أو الخراساني ، عن أم الدرداء ، عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَثْقَلُ مَا يَوْضَعُ فِي مِيزَانِ الْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُسْنُ الْخُلُقِ » .

أخبرنا الشيخ السيد تاج الدين عبد الرحيم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر ، قراءةً عليه وأنا أسمع ، أخبرنا جدِّي أبو محمد إسماعيل بن إبراهيم ، أخبرنا عبد اللطيف بن إسماعيل بن أبي سعد النيسابوري .

- (١) نسبة إلى طريث - بضم أوله وفتح ثانيه ثم ياء مثناة من تحت وثاء مثناة - ناحية وقرى كثيرة من أعمال نيسابور . ياقوت ٥٣٤/٣ . (٢) نسبة إلى شمطاط - بكسر أوله وسكون ثانيه وشين مثل الأولى وآخره طاء مهمل - مدينة بالروم على شاطئ الفرات . ياقوت ٣١٩/٣ . (٣) في الأصول : « العتري » ، وأثبتنا ما في طبقات الصوفية ٥٦ . وانظر الباب ١٥٦/٣ . (٤) بفتح أولها وسكون الياء تحتها نقطتان وفتح الحاء وسكون الألفين بينهما راء مفتوحة وبعدها نون ، هذه النسبة إلى كيجاران ، وهي قرية من قرى اليمن . اللباب ٦٤/٣ . وفيه : « قال أبو العباس المستغفري : كيجارا من قرى مرو . وليس بصحيح ، فإن هذه القرية لا تعرف بمرو ، وإنما هي من اليمن » .

ح : وأخبرنا أبو الفضل محمد بن إسماعيل بن عمر بن الحمويّ ، قراءةً عليه وأنا أسمع ، أخبرنا ابن البخاريّ ، أخبرنا ابن طبرزد .

ح : وأخبرنا الوالد نعمده الله برحمته قراءةً عليه ، أخبرنا أبو محمد الدميّاطيّ الحافظ ، أخبرنا يوسف بن خليل الحافظ ، أخبرنا أبو القاسم الأرجي^(١) ، أخبرنا أبو طالب اليوسفيّ ، قال النيسابوريّ وابن طبرزد : أخبرنا اتماضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاريّ قال : سمعت ، وقال اليوسفيّ : قال النيسابوريّ : أخبرنا أبو محمد الحسن بن عليّ الجوهريّ ، سمعت أبا عبد الله الحسين بن محمد بن عبيد العسكريّ يقول : سمعت أبا العباس أحمد بن محمد ابن مسروق يقول : سمعت حارثا الحاسبيّ يقول : ثلاثة أشياء عزيزة أو معدومة : حسنُ الوجه مع الصيانة ، وحسنُ الخلق مع الديانة ، وحسنُ الإخاء مع الأمانة .

● أخبرنا الحافظ أبو العباس بن المطرّ بقراءةً عليه ، أخبرنا ابن السّلم ، أخبرنا الأوق ، أخبرنا السنّفيّ ، أخبرني الشيخ أبو بكر أحمد بن عليّ بن الحسين بن زكريا الصّوفيّ ، فيما قرأت عليه ، أخبرنا والدي أبو الحسن عليّ بن الحسين الطّريّثيّ الصّوفيّ ، حدثنا أبو سعد أحمد ابن محمد بن عبد الله بن حفص بن خليل المروّئيّ المالينيّ ، لفظا ، أخبرنا أبو محمد عبد الله ابن محمد بن إسماعيل ابن بنت أبي حفص النّسائيّ ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد المالطيّ^(٢) ، أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي شيخ ، قال : قال لي أحمد بن الحسن الأنصاريّ : سألت الحارث الحاسبيّ عن العقل فقال : هو نور الفريزة مع التجارب ، يزيد ويقوى بالعلم والحلم .

قلت : هذا الذي قاله الحارث في العقل قريب مما نقل عنه ، أنه غريزة يتأثّر بها درك العلوم . وستكلم عن ذلك .

(١) في المطبوعة : « الأرجي » بالراء المهملة ، والتصويب من د ، الباب ١/٣٥ ، وهو بفتح الألف وانزاي وفي آخرها الجيم ، نسبة إلى باب الأزج ، وهي محلة كبيرة ببغداد .
(٢) بفتح الميم واللام وفي آخرها طاء مبهمة . هذه النسبة إلى مدينة منطية . قال ابن الأثير : وكانت من نفوس الروم ، وهي الآن في بلاد الإسلام . الباب ٣/١٧٦ .

﴿ومن كلمات الحارث والفوائد عنه﴾

أصل الطاعة الورعُ ، وأصل الورع التقوى ، وأصل التقوى محاسبة النفس ، وأصل محاسبة النفس الخوفُ والرجاء ، وأصل الخوف والرجاء معرفةُ الوعد والوعيد ، وأصل معرفة الوعد والوعيد داءٌ عظيمُ الجزاء^(١) ، وأصل ذلك الفكرةُ والعبرةُ ، وأصدق بيت قالته العرب قول حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه :

وما حملت من ناقةٍ فوق كورها أعزَّ وأوفى ذمَّةً من محمدٍ^(٢)

قلت : وهذا حق . ونظير هذا البيت في الصدق قول حسان أيضا :

وما فقد الماضون مثل محمدٍ ولا مثله حتى القيامة يُفقد^(٣)

وقوله صلى الله عليه وسلم : « أَصْدَقُ كَلِمَةٍ » قَالَهَا لِيَبِيدَ^(٤) :

* الا كلُّ شيءٍ ما خلا الله باطلٌ * «

ذاك أصدق كلمات ليبيد نفسه ، فلا ينافي هذا .

وقال الحارث : العلم يورث المخافة ، والزهد يورث الراحة ، والمعرفة تُورث الإنابة ، وخيار هذه الأمة الذين لا تشغلهم آخرتهم عن دنياهم ، ولا دنياهم عن آخرتهم ، ومن حسنت معاملته في ظاهره مع جُهد باطنه ورثه الله الهداية إليه ؛ لقوله عز وجل : ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾^(٥) .

وقال : حُسْنُ الخلق أحتملُ الأذى ، وقلة الغضب ، وبسط الرحمة ، وطيب الكلام . ولكل شيءٍ جوهر ، وجوهر الإنسان العقل ، وجوهر العقل الصبر ، والعمل بحركات القلوب في مطالعات الغيوب أشرف من العمل بحركات الجوارح .

(١) في حلية الأولياء ٧٦/١٠ : « ومعرفة أصل معرفة الوعد والوعيد عظم الجزاء » .

(٢) البيت الأول ليس في ديوان حسان المطبوع . والبيت الثاني في ديوانه ٨٥ ، وينسب أيضا إلى

أنس بن زعيم ، وإلى سارية بن زعيم أيضا . انظر الإصابة ٧٠/١ ، ٥٢/٣ . (٣) ديوانه ٢٥٦ . وعجزه :

* وكلُّ نعيمٍ لا محالة زائلٌ * «

(٤) الآية الأخيرة من سورة الفسيفس .

وقال : إذا أنت لم تسمع نداء الله فكيف تجيب دعاه^(١) ! ومن استغنى بشيء دون الله
جَهْلٌ قَدَرَهُ اللهُ ، والظالم نادم وإن مدحه الناس ، والمظلوم سالم وإن ذمّه الناس ، والقانع غنى
وإن جاع ، والحريص فقير وإن ملك ، ومن لم يشكر الله تعالى على النعمة فقد استدعى
زوالها .

● قال إمام الحرمين في « البرهان » عند الكلام في تعريف العقل : وما حوّم عليه أحدٌ
من علمائنا غير الحارث المحاسبي ؛ فإنه قال : العقل غريزة يتأني بها دَرَكُ العلوم ، وليست
منها . انتهى .

وقد ارتضى الإمام كلام الحارث هذا ، كما ترى ، وقال عقيبه : إنه صفة إذا ثبتت يتأني
بها التوصل إلى العلوم النظرية ، ومقدّماتها من الضروريات التي هي من مستند النظريات .
انتهى .

وهو منه بناء على أن العقل ليس بعلم . والمعزّو إلى الشيخ أبي الحسن الأشعري : أنه العلم .
وقال القاضي أبو بكر : إنه بعض العلوم الضرورية .

والإمام حكى في « الشامل » مقالة الحارث هذه التي استحسناها [هنا]^(٢) ، وقال :
إننا لا نرضاهما ، وتتمّ فيها النقلة عنه .

ثم قال : ولو صح النقل عنه فمعناه أن العقل ليس بمعرفة الله تعالى ، وهو إذا أطلق المعرفة
أراد بها معرفة الله ، فكأنه قال : ليس العقل بنفسه بمعرفة الله تعالى ، ولكنه غريزة ، وعنى
بالغريزة أنه عالم الأمر جَبَلِ اللهُ عليه العاقل ، ويتوصّل به إلى معرفة الله . انتهى كلامه
في « الشامل » .

والمقول عن الحارث ثابت عنه . وقد نص عليه في كتاب « الرعاية » ، وكان
إمام الحرمين نظر كلام الحارث بعد ذلك ، ثم لاح له صحته بعد ما كان لا يرضاه .

واعلم أنه ليس في ارتضاء مذهب الحارث واعتقاده ما يُنتقد ، ولا يلزمه قول بالطباع ،
ولا شيء من مقالات الفلاسفة كما ظنه بعض شراح كتاب « البرهان » . وقد قررنا هذا

(١) في طبقات الصوفية ٦٠ : داعى الله : (٢) من : د .

في غير هذا الموضع . وقول إمام الحرمين : « إنه أراد معرفة الله » ممنوع ، فقد قدّمنا عن الحارث بالإسناد قوله : « إنه نور الغريزة ، يقوى ويزيد بالتقوى » . نعم ، الحارث لا يريد بكونه نوراً ما تدعيه الفلاسفة .

٦٦

داود بن علي بن خلف

أبو سليمان البغدادي الأصمّهاني*

إمام أهل الظاهر .

ولد سنة مائتين ، وقيل سنة اثنتين ومائتين .

وكان أحد أئمة المسلمين وهداتهم . وله في فضائل الشافعي رحمه الله مصنفات .

سمع سليمان بن حرب ، والقميني ، وعمرو بن مرزوق ، ومحمد بن كثير العبدي ، ومُسَدِّداً ، وأبا ثور الفقيه ، وإسحاق بن راهويه ؛ رحل إليه إلى نيسابور ، فسمع منه المسند والتفسير ، وحال الأئمة ، وصنّف الكتب .

قال أبو بكر الخطيب : كان إماماً ورعاً ناسكاً زاهداً ، وفي كتبه حديث كثير ، لكن الرواية عنه عنيزة جداً . روى عنه ابنه محمد ، وزكريا الساجي ، ويوسف بن يعقوب الدّاودي^(١) الفقيه ، وعباس بن أحمد المذكور^(٢) وغيرهم .

وقال أبو إسحاق الشيرازي . ولد سنة اثنتين ومائتين^(٣) وأخذ العلم عن إسحاق

* له ترجمة في : أنساب السعاني ١٣٧٧ ، تاريخ بغداد ٣٦٩/٨ ، تذكرة الحفاظ ١٣٦/٢ ، الجواهر النضية في طبقات الحنفية ٤١٩/٢ ، ذكر أخبار أصبهان ٣١٢/١ ، شذرات الذهب ١٥٨/٢ ، طبقات الشيرازي ٧٦ ، العبر ٤٥/٢ ، الفهرست لابن النديم ٣٠٣ ، لسان الميزان ٤٢٢/٢ ، ميزان الاعتدال ٣٢١/١ ، وفيات الأعيان ٢٦/٢ .

(١) في المطبوعة : « الداودي » والمثبت من : د ، تاريخ بغداد ٣٧٠/٨ .

(٢) في المطبوعة : « المذكور » ، والمثبت من : د ، والطبقات الوسطى ، وتاريخ بغداد ٣٧٠/٨ .

(٣) يده في طبقات الشيرازي : ومات سنة تسعين ومائتين .

وأبي ثور ، وكان زاهدا متقلاً ، وقال أبو العباس ثعلب : كان داود عقله أكثر من علمه .

قال الشيخ أبو إسحاق : وقيل : كان في مجلسه أربعائة صاحب طيِّلسان أخضر ، وكان من التمتعِّين للشافعي . صنَّف كتابين في فضائله والثناء عليه .

وقال أبو إسحاق : وانتهت إليه رياسة العلم ببغداد . وأصله من أصفهان ، ومولده بالكوفة ، ومنشأه ببغداد وقبره بها^(١) .

وقال أبو عمرو أحمد بن المبارك المُستَمَلِي^(٢) : رأيت داود بن عليّ يردّ عليّ إسحاق ابن راهويه ، وما رأيت أحدا قبله ولا بعده يردّ عليه ؛ هيبة له .

وقال عمر بن محمد بن بحير^(٣) : سمعت داود بن عليّ يقول : دخلت عليّ إسحاق بن راهويه وهو يحتجم ، فجلست فرأيت كتاب^(٤) الشافعيّ ، فأخذت أنظر ، فصاح : إيش تنظر ؟ فقلت : ﴿ مَاذَا اللَّهُ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ ﴾^(٥) فجعل يضحك ويتبسّم .

● وقال سميد البردعيّ : كنا عند أبي زُرعة ، فاختلف رجلان في أمر داود والمزنيّ . والرجلان فضلك الرازيّ وابن خراش . فقال ابن خراش : داود كافر ، وقال فضلك : المزنيّ جاهل . فأقبل عليهما أبو زُرعة فوبّخهما وقال : ما واحدٌ منك لاه بصاحب ! ثم قال : ترى داود هذا لو اقتصر على ما يقتصر عليه أهل العلم ، لظننتُ أنه يكمد أهل البدع بما عنده من البيان والأدلة ، ولكنه تمدّى . لقد قدم علينا من نيسابور فكتب إليّ محمد بن رافع ،

(١) في طبقات الشيرازي : « وقبره في الشونيزية » .

(٢) بضم الميم وسكون السين وفتح التاء ثالث الحروف وسكوت الميم ، وفي آخرها لام . ويقال هذا لمن يتولى على العلماء . الباب ٣ / ١٣٦ .

(٣) في د : « بحر » ، وفي الطبقات الوسطى : « بحير » بالميم . والثبت في الطبوعة .

(٤) في الطبوعة والطبقات الوسطى « كتب » وأثبتنا ما في د والنسخة رقم ١٦٣ تاريخ ، بدار الكتب المصرية من الطبقات الكبرى . (٥) سورة يوسف ٧٥ .

ومحمد بن يحيى ، وعمرو بن زُرارة ، وحسين بن منصور ، ومَشِيخة نيسابور بما أحدث
هناك ، فسكمت ذلك لما خِفت من عواقبه ، ولم أبد له شيئاً ، فقدم بغداد ، وكان بينه وبين
صالح بن أحمد حسن^(١) ، فكلّم صالحاً أن يتلطف له في الاستئذان على أبيه ، فأبى وقال :
سألني رجل أن يأتيك ، قال : ما اسمه ؟ قال : داود ، قال ابن مَن ؟ قال : هو من أهل
أصهبان ، وكان صالح يروغ عن تعريفه ، فما زال أبوه يفحص حتى فطن به ، فقال : هذا
قد كتب إليّ محمد بن يحيى في أمره أنه زعم أن القرآن محدث فلا يقرّبني ، قال : إنه يفتني
من هذا ويُنكره ، قال : محمد بن يحيى أصدق منه ، لا تأذن له .

قال الخلال : أخبرنا الحسين بن عبد الله قال : سألت المروزيّ عن قصة داود
الأصهبانيّ ، وما أنكر عليه أبو عبد الله ، فقال : كان داود خرج إلى خراسان إلى ابن
راهويه ، فتكلّم بكلام شهد عليه أبو نصر بن عبد المجيد وآخر ؛ شهدا عليه أنه قال : إن
القرآن محدث ، فقال لي أبو عبد الله بن داود بن علي : لا فوّج الله عنه .

قلت : هذا من غلمان أبي ثور ، قال : جاءني كتاب محمد بن يحيى النيسابوريّ أن
داود الأصهبانيّ قال يبلدنا : إن القرآن محدث .

قال المروزيّ : حدثني محمد بن إبراهيم النيسابوريّ أن إسحاق بن راهويه لما سمع
كلام داود في بيته ، وثب عليه إسحاق فضربه ، وأنكر عليه .

قال الخلال : سمعت أحمد بن محمد بن صدّقة ، سمعت محمد بن الحسين بن صبيح^(٢) ،
سمعت داود الأصهبانيّ يقول : القرآن محدث ، ولفظي بالقرآن مخلوق .

أخبرنا سعيد بن أبي مُسلم ، سمعت محمد بن عبّدة يقول : دخلت إلى داود ، فغضب عليّ
أحمد بن حنبل ، فدخلت عليه فلم يكلمني ، فقال له رجل : يا أبا عبد الله ، إنه ردّ عليه مسألة !
قال : وما هي ؟

● قال قال : الخنثي إدامات من نفسله ؟ فقال داود : نفسله الخدم ، فقال محمد بن عبّدة :

(١) في الطبوعة « وحشة » وأثبتنا ما في : د ، والنسخة ١٦٦٣ . (٢) انظر المتن ٤٠٩ .

الخدم رجال ! ولكن يُيَمِّم ، فتبسم أحمد وقال : أصاب [أصاب]^(١) ما أجود ما أجابه !
قلت : ليس في جواب داود في مسألة الخنثى ما هو بالغ في الشكوة !
وفي مذهبا وجه أنه يُيَمِّم ، وآخر أنه يُشْتَرَى من تركته جارية لتغسله ، والصحيح
أنه يُغسله الرجال والنساء جميعا ؛ للضرورة واستصحابا لحكم الصَّغَر .
فقول داود : « يغسله الخدم » ليس يعمد في القياس أن يذهب إليه ذاهب ، ولا واصل
إلى أن يُجعل مما يُضحك منه !

وقد كان داود موصوفا بالدين المتين . قال القاضي المَحَامِلِيُّ : رأيت داود بن علي
يصلي ، فما رأيت مسلما يشبهه في حسن تواضعه .

قال ابن كامل : توفي داود في رمضان سنة سبعين ومائتين .

﴿ ذكر شيء من الرواية عنه ﴾

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ إذنا خاصا ، أنبأنا ابن سلامة ، عن اللَّبَّان ، عن الشَّيرُوي^(٢) ،
أخبرنا عبد الكريم بن محمد أبو نصر الشَّيرازي ، قراءة عليه ، أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد
ابن حَمَكُويه المفسر الرُّوياني بآمل ، أخبرنا والدي ، أخبرنا أبو تُراب علي بن عبد الله بن
القاسم البصري بالدَّبَّيْنُور ، حدثنا داود بن علي بن خلف البغدادي المعروف بالأصبهاني ،
حدثنا أبو حَيْثَمَةَ ، حدثنا بشر بن السَّري ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن ابن
أبي ليلى ، عن صُهَيْب ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ
نَادَى مُنَادٌ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَوْعِدًا يُرِيدُ أَنْ يُنَجِّزَ كُمُوهُ . فَيَقُولُونَ :
أَلَمْ تَنْقُلْ مَوَازِينُنَا؟ ... » الحديث .

● قلت : كذا أورد شيخنا الذهبي بعض الحديث على عادته في كثير من الأوقات .
وأنا لا أحب ذلك .

(١) من : د ، والنسخة ١٦٣ . (٢) في المطبوعة « السروي » وفي د : « الشروي » ،
وفي النسخة ١٦٣ : « الشروي » ولعل ما أنبتناه أقرب لما في الباب ٤١/٢ ، وهو بكسر الشين
وسكون الياء آخر الحروف وضم الراء وسكون الواو ، وفي آخرها ياء أخرى . نسبة إلى شيرويه .

وعندى أنه لا يجوز روايته بكلامه ، وإنما يُروى منه ما صرح به ، فلهذا اتبعته ، واقتصرت على القدر الذى ذكره منه . ولو قال لى علقمة : حدثنى عمر بن الخطاب بحديث « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ » لما قلت إلا : قال لى علقمة حدثنى عمر بحديث « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ » ولم أقل : قال لى علقمة : حدثنى عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَبْرَأَ وَجْهَهَا فَهَجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ » ولو قلت ذلك لكنت كاذبا على علقمة ؛ فإنه لم يقل لى ذلك ، بل لو قلت : إن علقمة حدثنى بحديث « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ » والحالة هذه لكذبت عليه ، فإنه لم يحدثنى به . فافهم واحترز وراقب قوله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَمَعِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .

فإن قلت : قد نقل الخطيب أن أبا بكر الإسماعيلى سئل عن قرأ إسناده الحديث على الشيخ ثم قال : وذكر الحديث ، هل يجوز أن يحدث بجميعه ؟ فقال : أرجو أن يجوز . وذكر قريبا منه عن أبى على الرجاجى الطبرى .

قلت : أفتى الأستاذ أبو إسحاق فى « المسائل الحديثية » التى سأله عنها الحافظ أبو سعد ابن (١) عَلَيْكَ بِأَنْ هَذَا لَا يَجُوزُ . وهذا هو الأرجح عندى .

﴿ ومن حديث داود ﴾

ما رواه أبو بكر محمد ابنه عنه قال : حدثنى سُوَيْدُ بْنُ سَمِيْدٍ ، قال : حدثنى على بن مُسَهِرٍ عن أبى يحيى القَتَّانِ (٢) عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ عَشِقَ فَفَّ فَفَّ فَكْتَمَ فَمَاتَ فَهُوَ شَهِيدٌ » .

قال الحاكم أبو عبد الله : أنا أتعجب من هذا الحديث ! فإنه لم يحدث به عن سُوَيْدِ بْنِ سَعِيدٍ ثِقَةٍ ! وداود وابنه ثقتان .

(١) فى الطبوعة : « أبو سعدان عليك » وأثبتنا ما فى : د ، والنسخة ١٦٣ . وانظر الشنبه ٤٦٩ .

(٢) انظر الشنبه ٥١٩ .

ومن حديث داود أيضاً « مَنْ آذَى ذِمِّيًّا فَأَنَا حَصْمُهُ ، وَمَنْ كُنْتُ حَصْمُهُ حَصَمْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

رواه الخطيب في ترجمة داود ، والحل فيه على الراوى عنه العباس بن أحمد بن المذكّر^(١) .

﴿ ذكر اختلاف العلماء في أن داود وأصحابه هل يُعتدُّ بخلافهم في الفروع ﴾

الذي تحصل لى فيه من كلام العلماء ثلاثة أقوال :

أحدها : اعتباره مطلقاً ، وهو ما ذكر الأستاذ أبو منصور البغدادي أنه الصحيح من مذهبننا . وقال ابن الصلاح : إنه الذي استقر عليه الأمر أخيراً .

والثاني : عدم اعتباره مطلقاً ، وهو رأى الأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني ، ونقله عن الجمهور ، حيث قال : قال الجمهور : إنهم - بمعنى نفاة القياس - لا يبلغون رتبة الاجتهاد ، ولا يجوز تقليدهم القضاء ، وإن ابن أبي هريرة وغيره من الشافعيين لا يعتدُّون بخلافهم في الفروع . وهذا هو اختيار إمام الحرمين ، وعزاه إلى أهل التحقيق ، فقال : والمحققون من علماء الشريعة^(٢) لا يقيمون لأهل الظاهر وزناً . وقال في كتاب « أدب القضاء » من « النهاية » : كل مسلك يختص به أصحاب الظاهر عن القياسيين فالحكم بحسنه منصوص^(٣) .

قال : وبحق قال حبر الأصول القاضي أبو بكر : إنى لا أعدهم من علماء الأمة ، ولا أبالى بخلافهم ولا وفاقهم .

وقال في باب « قطع اليد والرجل » في « السرقه » : كررنا في مواضع في الأصول والفروع أن أصحاب الظاهر ليسوا من علماء الشريعة ، وإنما هم نقلة إن ظهرت الثقة . انتهى .

(١) بعد هذا في تاريخ بغداد ٣٧٠/٨ زيادة : « فإنه غير ثقة » .

(٢) في المطبوعة « الشافية » والثبت من : د ، والنسخة ١٦٣ .

(٣) في المطبوعة « فالحكم تحسبه منقوض » والثبت من : د ، والنسخة ١٦٣ .

والثالث : أن قولهم معتبر إلا فيما خالف القياس الجلي .

قلت : وهو رأى الشيخ أبي عمرو بن الصلاح .

وسامى من الشيخ الإمام الوالد رحمه الله ، أن الذى صحّ عنده عن داود أنه لا ينكر القياس الجلي ، وإن نقل إنكاره عنه ناقلون ، قال : وإعما ينكر الخفي فقط . قال : ومنكر القياس مطلقا ؛ جليته وخفيته ، طائفة من أصحابه ؛ زعيمهم ابن حزم .

قلت : وكوفت لداود رحمه الله على رسالة ، أرسلها إلى أبي الوليد موسى بن أبي الجارود ، طويلة ، دلت على عظيم معرفته بالجدل ، وكثرة صناعته في المناظرة ، وقصدي من ذكرها الآن ، أن مضمونها الرد على أبي إسماعيل المزني رحمه الله ، في رده على داود إنكار القياس ، وشنع فيه على المزني كثيرا ، ولم أجد في هذا الكتاب لفظة تدل على أنه يقول بشئ من القياس ، بل ظاهر كلامه إنكاره جملة ، وإن لم يصرح بذلك ؛ وهذه الرسالة التي عندي أصل صحيح قديم ، أعتمده كتب في حدود سنة ثلاثمائة أو قبلها بكثير ، ثم وقفت لداود رحمه الله على أوراق يسيرة ، سماها « الأصول » نقلت منها ما نصه :

والحكم بالقياس لا يجب ، والقول بالاستحسان لا يجوز ، انتهى .

ثم قال : ولا يجوز أن يجرم النبي صلى الله عليه وسلم ، فيجرم محرّم غير ما حرّم ؛ لأنه يشبهه ، إلا أن يوقفنا النبي صلى الله عليه وسلم على علة من أجلها وقع التحريم ، مثل أن يقول : حرّمت الخنطة بالخنطة ؛ لأنها مكيلة ، واغسل هذا الثوب ؛ لأن فيه دما ، أو اقتل هذا ؛ إنه أسود ، يُعلم بهذا أن الذى أوجب الحكم من أجله هو ما وقف عليه ، وما لم يكن ذلك فالبعيد واقع بظاهر^(١) التوقيف ، وما جاوز ذلك فسكوت عنه داخل في باب ما عفى عنه . انتهى .

فكأنه لا يسمّى منصوص العلة قياسا ، وهذا يؤيد منقول الشيخ الإمام ، وهو قريب من نقل الأمدى .

ولذى أراه الاعتبار بخلاف داود ووفاهه . نعم للظاهرة مسائل لا يمتد بخلافه فيها ؛ لا من حيث إن داود غير أهل للنظر ، بل لحرقه فيها إجماعا تقدّمه ، وعذره أنه لم يبلغه ،

[أو] ^(١) دليلا واضحا جدا ، وذلك كقوله في التفتوت في الماء الراكد ، وقوله : لا ربا إلا في الستة المنصوص عليها . وغير ذلك من مسائل وجَّهت سهام الملام إليهم ، وأفاضت سبيل الإزراء عليهم .

ووقع في كلام القاضي الحسين شيء موهم ، نقله عنه ابن الرِّقعة في « الكفاية » بمبارة يزيد إبياما ، ففهمه الطلبة عن ابن الرِّقعة فيما يزيد على مدلوله ، فصار غلطا على غلط ؛ وذلك أن ابن الرِّقعة ذكر في « الكفاية » في باب « صلاة المسافر » بعد ما حكى أن إمام الحرمين ذكر أن المحققين لا تقيم لمذهب أهل الظاهر وزنا ، ما نصه : وفيه نظر ؛ فإن الشافعي الحسين نقل عن الشافعي أنه قال في الكتابة : « وإني لا أمتنع عن كتابة عبد جمع القوة والأمانة » وإنما استحبَّ للخروج من الخلاف ، فإن داود أوجب كتابة من جمع القوة على الكسب والأمانة من العبيد ، وداود من أهل الظاهر ، وقد أقام الشافعي لخلافه وزنا ، واستحب كتابة من ذكره لأجل خلافه ، انتهى .

ففهم الطلبة منه أن هذه الجملة كلها من نص الشافعي ، من قوله : « قال في الكتابة » إلى قوله : « من العبيد » وقرأوا « وإنما استحب للخروج » بفتح الهمزة وكسر الحاء ، فعل مضارع للمخاطب ، وليست هذه المبارة في النص ، ولا يمكن ذلك ؛ فإن داود بعد الشافعي !

ورأيت بخط الشيخ الوالد رحمه الله على حاشية « الكفاية » عند قوله « والأمانة » قبيل قوله « وإنما استحب » ما نصه : هنا انتهى كلام الشافعي ، وإنما استحبَّ القاضي الحسين ، وهو بفتح الحاء في « استحب » ، ولا يحسن أن يراد بالخلاف خلاف داود ؛ فإن داود بعد الشافعي ، ولعل مراد القاضي الخلاف الذي داود موافق له ، فلا يلزم أن يكون الشافعي أقام لخلاف داود وحده وزنا . انتهى كلام الوالد .

وأقول : من قوله « قال في الكتابة » [إلى] ^(٢) « والأمانة » هو النص كما نثبه عليه

(١) من : د ، والنسخة ١٦٣ . ولعل المعنى : أو لم يبلغه ، حال كونه دليلا واضحا جدا .

(٢) ساقط من : د ، والنسخة ١٦٣ .

الشيخ الإمام؛ ومن قوله « وإِنما استحب » إلى قوله « من العبيد » هو كلام القاضي حسين، وهو بفتح حاء استحب، كما نبه عليه الوالد. ولا شك أنه توهم أن الشافعي راعى خلاف داود، فأجاب الشيخ الإمام عنه بأنه راعى الخلاف الذي داود موافق له، لا أنه نظر في خصوص ذلك؛ لعدم إمكان ذلك، فإن داود متأخر عنه، ومن قوله « وداود » إلى قوله « لأجل خلافه » هو كلام ابن الرِّفعة، ذكره كما نرى ردًّا على الإمام في نقله أن المحققين لا يقيمون له^(١) وزناً، فنقض عليه بأن إمام المحققين، وهو الشافعي أقام لداود وزناً، حيث اعتبر خلافه، وأثبت لأجله حكماً شرعياً، وهو استحباب الكتابة؛ وهو أشد إيهاماً، إذ يكاد يصرح بأن الشافعي نظر خلاف داود بخصوصه!

ولابن الرِّفعة عذر، وعين كلامه جواب، كلاهما نبه عليه الشيخ الإمام في هذه الحاشية.

أمّا عذره فإن مراده الخلاف الذي داود موافق له، فصحت نسبه لداود بهذا الاعتبار.

وأما جوابه فإنه لا يكون قد اعتبر مذهب داود لخصوصه، بل إنما اعتبر مذهباً داوُد موافق له، والله أعلم.

● وعلى هذا الحمل^(٢) قول ابن الرِّفعة في « المطلب » في « المصراة »: قال داود بإثبات الخيار في الإبل والنعَم؛ لأجل الخبر، ولم يثبت في البقر، لعدم ورود النص فيها. ومخالفته هي التي أحوجت الشافعي... إلى آخر ما ذكره، فالمراد به مخالفة المذهب الذي ذهب إليه داود.

ونظيره قول الإمام في « النهاية » في كتاب « اختلاف الحكام والشهادات »: لا يجب الإشهاد إلا على عقد النكاح، وفي الرِّجعة قولان، وأوجب داود الإشهاد، واستدل عليه الشافعي بأن قال: الله تعالى أثبت الإشهاد، إلى آخر ما ذكره. وقد يوهم أن الشافعي

(١) في: د، والنسخة ١٦٣: « لهم » وأثبتنا ما في المطبوعة.

(٢) في المطبوعة: « يحمل » والمثبت من: د، والنسخة ١٦٣.

احتج على داود نفسه ، وليس كذلك ، بل معناه أنه احتج على المذهب الذي ذهب إليه داود ، وإلا فإمام الحرمين لا يخفى عليه تأخر داود عن عصر الشافعي ، وقد قال في « النهاية » في « الظَّهَار » في باب « ما يُجزىء من العميون في الرَّقَاب » بمد ما حكى أن داود قال : يُجزىء كل رقبة : وقد قال الشافعي : لم أعلم أن أحدا ممن مضى من أهل العلم ، ولا ذُكر لي ، ولا بقي أحد إلا يقسم العميوب ؛ يعني إلى مجزىء وغير مجزىء . قال إمام الحرمين : وهذا داود نشأ بعده ، وعندى أنه لو عاصره لما عدّه من العلماء . انتهى .

﴿ ومن مسائل داود التي خرّجها على أصولنا ﴾

- قال أبو عاصم العبادي : من اختيار أبي سليمان أنه إذا قال رجل لامرأتين : إذا ولدتما ولدا فمبدي حر ، يجب أن تلد كل واحدة منهما ولدا ، وهو اختيار بعض أصحابنا . واختيار الزني : أيهما ولدت عتق . واختيار غيره أنه محال . قلت : قول الزني غريب .
- قال أبو عاصم : ومن اختياره أن الجمعة تصلّى في مساجد العشار ، كقول أبي ثور .

٦٧

سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شدّاد بن عمرو بن عمران

الإمام الجليل أبو داود السجستاني الأزدي صاحب السنن*

من سجستان ، الإقليم المعروف المتاخم ببلاد الهند ، ووهم ابن خلكان فقال : سجستان قرية من قرى البصرة^(١) .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١١/٥٤ ، تاريخ بغداد ٩/٥٥ ، تذكرة الحفاظ ٢/١٥٢ ، تهذيب التهذيب ٤/١٦٩ ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١/٣١٦ ، شذرات الذهب ٢/١٦٧ ، طبقات الخبابة ١/١٥٩ ، العبر ٢/٥٤ ، وفيات الأعيان ٢/١٣٨ .

(١) إنما قال ابن خلكان : « والسجستاني - بكسر الهمزة والجيم وسكون السين الثانية وفتح التاء المثناة من فوقها ، وبعد الألف تون - هذه النسبة إلى سجتان ، الإقليم المشهور . وقيل : بل نسبته إلى سجتان أو سجانة قرية من قرى البصرة ، والله أعلم . » انظر وفيات الأعيان ١/١٤٠ .

ولد سنة ثنتين ومائتين .

سمع من سَمْدُوهِ ؛ وعاصم بن علي ، والقَعْنَبِيِّ ، وسليمان بن حَرَبٍ ، ومسلم بن إبراهيم
وعبد الله بن رجاء ، وأبي الوليد ، وأبي سلمة التَّبَوْدَكِيِّ ، والحسن بن الرَّبِيعِ
البُورَانِيِّ^(١) ، وأحمد بن يونس التَّيرَبُوعِيِّ^(٢) ، وصفوان بن صالح ، وهشام بن عَمَّار ،
وقتيبة بن سميد ، وإسحاق بن راهويه ، وأبي جعفر النُّقَيْلِيِّ ، وأحمد بن أبي شعيب ،
وزيد بن عبد ربّه ، وخلقٍ بالحجاز والعراق وخراسان والشام ومصر والثغور .

روى عنه التَّرمِذِيُّ ، والنَّسَائِيُّ ، وابنه أبو بكر بن أبي داود ، وأبو علي اللؤلؤي ،
وأبو بكر بن داسة ، وأبو سميد بن الأعرابي ، وعلي بن الحسن بن العبد ، وأبو أسامة
محمد بن عبد الملك الرَّوَّاسِيُّ^(٣) ، وأبو سالم محمد بن سميد الجلودي ، وأبو عمرو أحمد بن
علي ، وهؤلاء السبعة رَوَّوا عنه سننه ، ولا بن الأعرابي فيه قوت . وأبو عوانة الإسفرايني
الحافظ ، وأبو بكر الخلال ، وأبو بشر الدُّلَابِيُّ ، ومحمد بن مُحَمَّد ، وعبدان الأهوازي ،
وزكريا الساجي ، وإسماعيل الصَّفَّار ، ومحمد بن يحيى الصُّولِيُّ ، وأبو بكر النَّجَّاد ،
وخلق .

وكتب عنه الإمام أحمد حديث « العتيرة »^(٤) ، وأحمد شيخه ، ويقال إنه عرض عليه
كتاب « السنن » فاستحسنه .

(١) بإبائه الموحدة والراء المهملة والتون بعد الألف ، هذه النسبة لى عمل البوارى التى تسط
ويجلس عليها . ويقال بالعراق : البوراني أيضا . الباب ١/١٥٠ . ويقال فيه أيضا : البوارى . انظر
المشبه ٩٩ ، القاموس (ب و ر) .

(٢) بفتح الياء وسكون الراء وضم الياء الموحدة وسكون الواو ، وفي آخرها عين ميملة ، نسبة
لى ربوع بن مالك ، بطن كبير من تميم . الباب ٣/٣٠٦ .

(٣) بفتح الراء وتشديد الواو وفي آخرها سين مهملة . هذه النسبة لى بيع الزعرور المطبوخة .
اللباب ١/٤٥١ ، ٤٧٨ .

(٤) فى المطبوعة : « العتيرة » وهو خطأ ، صوابه من : د ، والنسخة ١٦٦٣ ، تاريخ بغداد
والبداية والنهاية . العتيرة : شاة كانوا يذبحونها فى رجب لأهلهم ، وهى أول ما ينتج . اللسان (عتر) .

قال أبو بكر الصَّغَانِيّ : أَلَيْنَ لِأَبِي دَاوُدَ الْحَدِيثُ كَمَا أَلَيْنَ لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَدِيثُ ،
كَذَلِكَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ الْحَرَبِيُّ .

وقال موسى بن هارون الحافظ : خُلِقَ أَبُو دَاوُدَ فِي الدُّنْيَا لِلْحَدِيثِ ، وَفِي الآخِرَةِ
لِلْجَنَّةِ ، مَا رَأَيْتُ أَحْفَظَ مِنْهُ .

وقال أبو بكر بن داسَة : سَمِعْتُ أَبَا دَاوُدَ يَقُولُ : كَتَبْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ خَمْسَمِائَةَ أَلْفِ حَدِيثٍ ، انْتَخَيْتُ مِنْهَا مَا ضَمَّنْتَهُ كِتَابَ «السُّنَنِ» ، جَمَعْتُ فِيهِ أَرْبَعَةَ أَلْفِ
وَتَمَانِئَةَ [أَلْفِ] ^(١) حَدِيثٍ ، ذَكَرْتُ الصَّحِيحَ وَمَا يَشْبَهُهُ وَيُقَارِبُهُ ، وَمَا كَانَ فِيهِ وَهْنٌ
شَدِيدٌ بَيْنَتَهُ .

قال شيخنا الذهبي رحمه الله تعالى : وَقَدْ وَفَّى بِذَلِكَ ؛ فَإِنَّهُ بَيْنَ الضَّعْفِ الظَّاهِرِ ، وَسَكَتِ
عَنِ الضَّعْفِ الْمُحْتَمَلِ ، فَمَا سَكَتَ [عَنْهُ] ^(١) لَا يَكُونُ حَسَنًا عِنْدَهُ وَلَا بُدَّ ، بَلْ قَدْ يَكُونُ مِمَّا
فِيهِ ضَعْفٌ . اِنْتَهَى .

وقال زكريا الساجي : كِتَابُ اللَّهِ أَصْلُ الْإِسْلَامِ ، وَكِتَابُ أَبِي دَاوُدَ عَهْدُ الْإِسْلَامِ .
وقال أحمد بن محمد بن ياسين الهروي في « تاريخ هراة » : أَبُو دَاوُدَ السُّجِسْتَانِيُّ ^(٢) .
كَانَ أَحَدَ حَفَظَةِ الْإِسْلَامِ لِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِلْمِهِ وَسُنْدِهِ ، فِي أَعْلَى
دَرَجَةِ النَّسْكِ وَالْعِفَافِ وَالصَّلَاحِ وَالْوَرَعِ ، مِنْ فُرْسَانَ الْحَدِيثِ .

وقال الحاكم أبو عبد الله : أَبُو دَاوُدَ إِمَامٌ أَهْلُ الْحَدِيثِ فِي عَصْرِهِ بِلَا مُدَافَعَةٍ .
وقال أبو بكر الخلال : أَبُو دَاوُدَ الْإِمَامُ الْمَقْدَمُ فِي زَمَانِهِ ، لَمْ يُسْبِقْ إِلَى مَعْرِفَتِهِ بِتَخْرِيجِ
الْعُلُومِ ، وَبَصَرِهِ بِمَوَاضِعِهِ ، رَجُلٌ وَرِعٌ مُقَدَّمٌ .

وقال الخطَّابِيُّ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَسْكِيُّ ^(٣) ، حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ جَابِرٍ ، خَادِمُ أَبِي

(١) من : د ، والنسخة ١٦٣ (٢) كذا في الطبعة ، وق : د ، والنسخة ١٦٣ :

« السجزي » وهو نسبة إلى سجستان على غير قياس . الباب ١/٥٣٣ .

(٣) بكسر الميم وسكون السين وفي آخرها كاف ، نسبة إلى المسك وبيعه والتجارة فيه . الباب

١٣٨/٣ . وهو في : د ، والنسخة ١٦٣ : « المنسكي » وأثبتناه من المطبوعة .

داود قال : كنت مع أبي داود ببغداد فصليت المغرب ، فجاء الأمير أبو أحمد الموفق فدخل ، فأقبل عليه أبو داود وقال : ما جاء بالأمير في مثل هذا الوقت ؟ فقال : خلال ثلاث . قال : وما هي ؟ قال : تنتقل إلى البصرة فتتخذها وطناً ؛ لترحل إليك طلبة العلم فتممر بك ، فإنها قد خربت وانقطع عنها الناس ، لما جرى عليها من محنة الرّنج . قال : هذه واحدة . قال : وتروى لأولادى « السّنين » فقال : نعم ، هات الثالثة . قال : وتُفرد لهم مجلساً ؛ فإن أولاد الخلفاء لا يقعدون مع العامة . قال : أما هذه فلا سبيل إليها ؛ لأن الناس في العلم سواء .

قال ابن جابر : فكانوا يحضرون ويقعدون ، وبينهم وبين العامة سِتر .

قال شيخنا الذهبي رحمه الله : تفقه أبو داود بأحمد بن حنبل ولازمه مدة ؛ قال : وكان يُشبهه به ، كما كان أحمد يشبهه بشيخه وكيع ، وكان وكيع يُشبهه بشيخه سفيان ، وكان سفيان يشبهه بشيخه منصور ، وكان منصور يشبهه بشيخه إبراهيم ، وكان إبراهيم يشبهه بشيخه علقمة ، وكان علقمة يشبهه بشيخه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

قال شيخنا الذهبي : وروى أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، أنه كان يشبه عبد الله بن مسعود بالنبي صلى الله عليه وسلم في هديته ودلّه (١) .

قلت : أما أنا فمن ابن مسعود أسكت ، ولا أستطيع أن أشبهه أحداً برسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء من الأشياء ، ولا أستحسنه ، ولا أجوزّه ، وغاية ما تسمح به نفسي أن أقول : وكان عبد الله يقتدى برسول الله صلى الله عليه وسلم فيما تنتهي إليه قدرته ، وموهبته من الله عزّ وجل ، لا في كلِّ ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن ذلك ليس لابن مسعود ولا للصّدّيق ، ولا لمن أخذّه الله خليلاً ، حشرنا الله في زميرتهم .

توفي أبو داود في سادس عشر شوال ، سنة خمس وسبعين ومائتين (٢) .

(١) الدل : كلفدى ، وعما من البكينة والوقار ، وحسن المنظر . القاموس (دل ل ن)

(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « بالبصرة » .

عَبْدَانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى

الإمام الحافظ أبو محمد المَرْوَزِيُّ الزاهد الجُنُودِيُّ*

وَجُنُودٌ ، بضم الجيم والنون ثم واو ساكنة ثم جيم مكسورة ثم راء ساكنة ثم دال مبهمة : قرية من قرى مَرَوْ .

كان إمام أصحاب الحديث في عصره بَمَرَوْ ، وهو الذي أظهر بها مذهب الشافعي ، وعامه تَفَقَّهَ أبو إسحاق المَرْوَزِيُّ .

سمع قُتَيْبَةَ بن سعيد ، وعلى بن حُجْرٍ ، وأبا كَرِيبٍ ، وِبُنْدَارَ ، وِجُوزِيَةَ ، والرَّبِيعَ المُرَادِيَّ ، وإسماعيل بن مسعود الجَحْدَرِيَّ ، وعبد الجبار بن الملاء ، وعبد الله بن مُنِيرٍ ، وطائفةً بَمَرْوَاسان والمِراق والحِجاز .

روى عنه عمر بن عَلَّك^(١) ، وأبو العباس الدَّغُولِيُّ ، وأبو حامد بن الشَّرْقِيِّ ، وأبو القاسم الطَّبْرَانِيُّ ، وآخرون .

رحل إلى مصر ، وتفقّه على أصحاب الشافعي ، وبرع في المذهب ، وكان يُضْرَبُ المثل باسمه في الحفظ والزهد ، وكان مقياً بَمَرَوْ ، وإليه صرَّج الفتوى بها بعد أحمد بن سَيَّار . صنَّفَ « الموطأ » وغير ذلك .

قال فيه أبو بكر بن السَّمْعَانِيُّ والد الحافظ أبي سعد : إنه الإمام الزاهد الحافظ ، إمام أصحاب الحديث في عصره بَمَرَوْ ، وهو أول من حمل « مختصر المَرْوَزِيِّ » إلى مَرَوْ ، وقرأ علم الشافعي على المَرْوَزِيِّ والرَّبِيعِ ، وكان فقيهاً حافظاً للحديث .

وبسند أبي بكر بن السَّمْعَانِيِّ : أنه لا يخرج إلى الحج وبلغ نَيْسَابُورَ ، أخذ محمد بن إسحاق ابن خُرَيْمَةَ يُنْفِذُ إليه بِرِقَاعِ الفِتاوى ويقول : أنا لا أفنى ببلدة أستاذي فيها .

* له ترجمة في : أنساب السَّمْعَانِيِّ ١٣٨ ب ، تاريخ بغداد ١١/١٣٥ ، تذكرة الحفاظ ٢/٢٣١ ، شذرات الذهب ٢/٢١٥ ، العبر ٢/٩٥ ، المنتظم ٦/٥٨ .
(١) يفتح العين واللام المشددة ، وقد يخففونها ، وفي آخرها كاف . الباب ٢/١٤٨ .

قال أبو بكر بن السَّمْعَانِيّ: وَمَنْ تَخَرَّجَ عَلَى عَبْدِانٍ فِي الْفِقْهِ مِنَ الْمَرَاوِزَةِ، أَبُو بَكْرٍ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَمُودِيِّ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ السِّيَّارِيُّ، وَأَبُو إِسْحَاقَ الْخَالِدِيَّ الْمَرَاوِزِيُّ^(١) الْعَرُوفُ بِالْمَرَاوِزِيِّ صَاحِبُ «الشَّرْحِ»^(٢).

وإِسْنَادُهُ عَنِ بَعْضِ الْمَشَاحِجِ: اجْتَمَعَ فِي عَبْدِانٍ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ مِنَ الْمَنَاقِبِ: الْفِقْهُ، وَالْإِسْنَادُ، وَالْوَرَعُ، وَالْاجْتِهَادُ. انْتَهَى.

قَالَ الْحَاكِمُ: سَمِعْتُ أَبَا نُعَيْمٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْغِفَارِيَّ^(٣) يَمْرُؤُ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدِانَ ابْنَ مُحَمَّدٍ الْخَافِظَ يَقُولُ: وُلِدَتْ سَنَةَ عَشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ، لَيْلَةَ عَرَفَةَ فِي ذِي الْحِجَّةِ.

قَالَ أَبُو سَعْدِ بْنِ السَّمْعَانِيّ: اسْمُ عَبْدِانَ عُبَيْدِ اللَّهِ^(٤)، وَإِنْ عَبْدِانَ لَقَّبَ. قَالَ: وَعَبْدَانُ هُوَ الَّذِي أَظْهَرَ مَذْهَبَ الشَّافِعِيِّ يَمْرُؤُ بَعْدَ أَحْمَدَ بْنِ سَيَّارٍ؛ فَإِنْ أَحْمَدُ بْنُ سَيَّارٍ حَمَلَ كِتَابَ الشَّافِعِيِّ إِلَى مَرُو، وَأُعْجِبُ بِهَا النَّاسَ، فَنَظَرَ فِي بَعْضِهَا عَبْدِانَ وَأَرَادَ أَنْ يَنْسَخَهَا، فَتَمَعَهَا أَحْمَدُ بْنُ سَيَّارٍ عَنْهُ، فَبَاعَ ضَمِيمَةً لَهُ بِبَحْتُورِ جَرْدٍ، وَخَرَجَ إِلَى مِصْرَ، وَأَدْرَكَ الرَّبِيعَ وَغَيْرَهُ مِنْ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ، وَنَسَخَ كِتَابَهُ، وَأَدْرَكَ مِنَ الْمَشَاحِجِ وَالْفُقَهَاءِ مَا لَمْ يَدْرِكْ غَيْرُهُ، وَحَمَلَ عَنْهُمْ، وَرَحَلَ إِلَى الشَّامِ وَالْعِرَاقِ، وَكُتِبَ عَنْ أَهْلِ مِصْرَ وَرَجَعَ إِلَى مَرُو، وَكَانَ أَحْمَدُ بْنُ سَيَّارٍ فِي الْأَحْيَاءِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ مُسَلِّمًا وَمَهْنِثًا بِالْقُدُومِ، فَاعْتَذَرَ أَحْمَدُ بْنُ سَيَّارٍ مِنْ مَنَعَ الْكُتُبَ عَنْهُ، فَقَالَ عَبْدَانُ: لَا تَمْتَدِرُ فَإِنَّ لَكَ مِنْهُ عَلَى فِي ذَلِكَ؛ وَذَلِكَ أَنَّكَ لَوْ دَفَعْتَ إِلَيَّ الْكُتُبَ كُنْتُ اقْتَصَرْتُ عَلَى ذَلِكَ، وَمَا كُنْتُ أَخْرَجُ إِلَى مِصْرَ، وَلَا كُنْتُ أُدْرِكُ أَصْحَابَ الشَّافِعِيِّ. فَفَرِحَ بِذَلِكَ أَحْمَدُ بْنُ سَيَّارٍ.

قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: تَوَفَّى عَبْدَانُ لَيْلَةَ عَرَفَةَ، فِي ذِي الْحِجَّةِ، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ.

قُلْتُ: صَحَّ، كَذَا مَوْلَدُهُ لَيْلَةَ عَرَفَةَ وَوَفَاتَهُ لَيْلَةَ عَرَفَةَ.

(١) بفتح المَاءِ وبعدها ألف ولام ودال مهمله مفتوحة وباء موحدة بين ألفين وفي آخرها ذال معجمة. هذه النسبة إلى خالد أباذ، وهي قرية بمرور، وقد خربت. الباب ١/٣٣٨. وانظر المراسد: ٤٤.

(٢) في الطبوعة: «الشرح». والثبت من الطبقات الوسطى، وهو شرح على مختصر المزني،

كما في الباب ١/٣٣٨. (٣) بكسر الهمزة وفتح الفاء وبعده الألف راء. نسبة إلى غفار بن مليل،

من كنانة. الباب ٢/١٧٦. (٤) في الأنساب «عبد الله».

﴿ عبد الله بن سعيد . ويقال عبد الله بن محمد ﴾

أبو محمد بن كُلاب القَطَّان *

أحد أئمة المتكلمين ، وكُلاب مثل خُطَّاف لفظا ومعنى ، بضم الكاف وتشديد اللام ، لقب به ، لأنه كان لقوته في المناظرة يجتذب من يناظره ، كما يجتذب الكلاب الشيء .

فإن قلت : كيف قيل ابن كُلاب ، وهو على هذا كُلاب لا بن كُلاب ؟

قلت : كما يقال ابن بجدة الشيء وأبو عُذْرته ، وأحاء ذلك .

● ذكره أبو عاصم العبادي في طبقة أبي بكر الصِّرفي ، ولم يزد على أنه من المتكلمين .

وذكره ابن النِّجَّار في « تاريخ بغداد » ذكر من لا يعرف حاله فقال : ذكره محمد بن إسحاق النَّدِيم في كتاب « الفهرست » وقال : « إنه من أئمة ^(١) الحشَوِيَّة » . وله مع عباد بن سليمان مناظرات ، وكان يقول : إن كلام الله هو الله ، وكان عباد يقول : إنه نصراني بهذا القول . ثم ذكر كلاما قبيحا .

ثم ذكر ابن النِّجَّار بإسناده حكاية طويلة بين ابن كُلاب والشيخ الجُنَيْد رحمه الله ، زعم أنها اتفقت بينهما شبه المناظرة ، ورأيت بخط شيخنا الذهبي على حاشية كتاب ابن النِّجَّار بإزاء هذه الحكاية ما نصه : لا يصح ، فإن ابن كُلاب له ذكر في زمان أحمد بن حنبل ، فكيف يتم له هذا مع الجُنَيْد ! انتهى ، والأمر كما قال .

ووفاة ابن كُلاب فيما يظهر بعد الأربمين ومائتين بقليل .

وليس ما ذكره ابن النِّجَّار من شأنه ، ولا هو من أهل هذه الصناعة فإله ولها ! وأما محمد بن إسحاق النَّدِيم فقد كان فيما أحسب معتزليا ، وله بعض المسيس بصناعة الكلام ، وعباد بن سليمان من رءوس الاعتزال ، فإنما يذكر ما يذكره تشنعا على ابن

* له ترجمة في : الفهرست لابن النديم ٢٥٥ ، لسان الميزان ٣/٢٩٠ .

(١) في الفهرست « بائية » . ونظن أن ما عندنا في الطبقات ، وما في الفهرست خطأ ، وأن صوابه

« نابتة » وهو اصطلاح معروف في كتب الفرق .

كُلاب، وابن كُلاب على كل حال من أهل السنّة، ولا يقول هو ولا غيره ممّن له أدنى تمييز
إن كلام الله هو الله . إنما ابن كُلاب مع أهل السنّة في أنّ صفات الذات ليست هي الذات
ولا غيرها ، ثم زاد هو وأبو العباس القلانبيّ على سائر أهل السنّة ، فذهبا إلى أن كلامه تعالى
لا يتّصف بالأمر والنهي والخبر في الأزل ؛ لحدوث هذه الأمور وقدم الكلام النّفسي ،
وإنما يتّصف بذلك فيما لا يزال ، فالزمهما أعتقدنا أن يكون القدر المشترك موجودا بغير واحد
من خصوصياته .

فهذه هي مقالة ابن كُلاب التي ألزمه فيها أصحابنا وجود الجنس دون النوع ، وهو غير
معقول ، وهي التي لعل عبّادا قال له فيها ما قال ، مع أن ما قاله عبّادا لا يلزمه ، وإنما عبّاد
يقول ذلك كما يقول سائر المعتزلة للصفاتيّة ، أعني مُثبتي الصفات : لقد كفرت النّصارى
بثلاث ، وكفرتم بسبع . وهو تشييع من سفهاء المعتزلة على الصفاتيّة ، ما كفرت الصفاتيّة ،
ولا أشركت ، وإنما وحّدت وأثبتت صفات قديم واحد ، بخلاف النصارى ؛ فإنهم أثبتوا
قدّما ، قائّي يستويان أو يتقاربان ؟

ورأيت الإمام ضياء الدين الخطيب والد الإمام نجر الدين الرازي قد ذكر عبد الله بن سعيد
في آخر كتابه « غاية المرام في علم الكلام » فقال : ومن متكلمى أهل السنة في أيام المأمون
عبد الله بن سعيد التميمي ، الذي دمر المعتزلة في مجلس المأمون ، وفضحهم ببيانه ، وهو أخو
يحيى بن سعيد القطان ، وارث علم الحديث وصاحب « الجرح والتعديل » . انتهى .
وكشفت عن يحيى بن سعيد القطان هل له أخ اسمه عبد الله ؟ فلم أحقق إلى الآن شيئا ،
وإن تحققت شيئا لحقته إن شاء الله .

٧٠

عثمان بن سعيد بن بشار

أبو القاسم الأنماطي الأحول*

صاحب المزني والربيع .

وقد وهم العبادي في كتابه فزعم أنه الحكم بن عمرو ، وأن لأصحابنا آخرَ يقال له

محمد بن بشار ، وليس بأبي القاسم .

قال ابن الصلاح : وأحسبه مرَّ به ذكر أبي القاسم الحكم بن عمرو من رواية الحديث ،

فاعتقد أنه صاحبنا .

قال الخطيب : أبو القاسم الأحول الأنماطي كان أحد الفقهاء على مذهب الشافعي ،

وحدث عن المزني والربيع .

روى عنه أبو بكر الشافعي ، وروى أن ابن المنادي قال : كان للناس فيه سمه .

قلت : هو الذي اشتهرت به كتب الشافعي ببغداد ، وعليه تفقه شيخ المذهب

أبو العباس بن سريج .

قال أبو عاصم : الأنماطي لأهل بغداد كأبي بكر بن إسحاق لأهل نيسابور ؛ فإنه أول

من حمل إليها علم المزني .

قلت : كأنه أراد مشابهته لأبي بكر بن إسحاق في هذا القدر ؛ وإلا فابن إسحاق

أجلّ قدرا ، وأرفع خطرا ، وأوسع علما فيما يظهر لنا ، نعم للأنماطي جلالة بمن أخذ عنه ؛

فقد حمل عنه العلم أبو العباس بن سريج ، وأبو سعيد الإصطخري ، وأبو علي ابن خيران ،

ومنصور التميمي ، وأبو حفص بن الوكيل الباشي^(١) ، وهذه الطبقة العليا ، ولم يحصل

لأبي بكر بن إسحاق مثل هؤلاء التلامذة .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٢٩٢/١١ ، شذرات الذهب ١٩٨/٢ ، العبر ٨١/٢ ، مرآة الجنان

٢١٥/٢ ، وفيات الأعيان ٤٠٦/٢ .

(١) في المطبوعة : « البارساني » . وفي : د ، والنسخة ١٦٣ : « الباربياني » وأثبتنا الصواب

من : طبقات الشيرازي ٩٠ وسيرتجم له المصنف في الطبقة الثالثة .

مات الأماطى في شوال سنة ثمان وثمانين ومائتين .

● وحكى أن أبا سعيد الإصطخري سأل الأماطى فقال له : النص آكد أم الاجتهاد ؟
فقال : النص .

فقال : أليس قد نصّ النبي صلى الله عليه وسلم على الشعير ولم ينصّ على البرّ ؟ أفرأيت
لو كان قوته برّاً أيجوز له إخراج الشعير ؟
فقال : لا يجوز ذلك .

فقال : قد قدّمت الاجتهاد على النصّ .

فدخل ابن سريج فأخبره بما جرى ، فقال : إن النصّ يُقدّم على اجتهادٍ مُحتمل ،
فأما إذا كان ما وقع عليه النص تنبيها على ما هو أعلى قدّم عليه ؛ كالضرب مع التأفيف ،
كذلك قصد النبي صلى الله عليه وسلم بذلك إلى بيان ما يلزمهم أن يُخرجوا في يوم الفطر ،
وجعل ذلك قوتاً ، فإذا اقتات الإنسان برّاً لم يجز له أن يُخرج شعيراً ، بخلاف العكس ؛
لأنه أعلى منه .

٧١

﴿ عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد السجستاني ﴾

الحافظ أبو سعيد الدارمي*

محدث هرة ، وأحد الأعلام الثقات ، ومن ذكره العبادى في « الطبقات » ، قائلا :
الإمام في الحديث والفقه ، أخذ الأدب عن ابن الأعرابي والفقه عن البويطى ، والحديث
عن يحيى بن معين .

قلت : كان الدارمى واسع الرحلة ، طوّف الأقاليم ، ولقى الكبار .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١١/٦٩ ، تذكرة الحفاظ ٢/١٧٧ ، شذرات الذهب ٢/١٧٦ ،
طبقات الخليفة ١/٢٢١ ، العبر ٢/٦٤ ، مرآة الجنان ٢/١٩٣ . والدارمي ، يفتح الدال وسكون الألف
وكسر الراء وبعدها ميم ، نسبة : نسبة إلى دارم بن مالك ، بطن كبير من تميم ، الباب ١/٤٠٤ .

سمع أبا اليمان الحمصي ، ويحيى الوحاظي ، وحيوة بن شريح . بمحمص .
وسعيد بن أبي مرهم ، وعبد الغفار بن داود الحراني ، ونعيم بن حماد ، وطبقهم بمصر .
وسليمان بن حرب ، وموسى بن إسماعيل التبوذكي ، وخلق بالعراق .
وهشام بن عمار ، وطائفة بدمشق .
روى عنه أبو عمرو أحمد بن محمد بن الحيري^(١) ، ومؤمل بن الحسن الماسرجسي^(٢) ،
وأحمد بن محمد الأزهر ، وأبو النضر محمد بن محمد الطوسي النقيه ، وحامد الرقفا ، وأحمد بن
إحمد بن عبدوس الطرائقي ، وخلق .
ومن مشايخه في الحديث أحمد بن حنبل ، وعلي بن المديني ، وإسحاق بن راهويه ،
ويحيى بن معين ، وشيخه في الفقه البويطي .
قال أبو الفضل يعقوب الهروي القرآبي^(٣) : ما رأينا مثل عثمان بن سعيد ، ولا رأى
هو مثل نفسه .

وعن عثمان الدارمي : من لم يجمع حديث شعبة ، وسفيان ، ومالك ، وأحمد بن زيد ،
وابن عيينة فهو مفلس في الحديث ، يعني أنه ما بلغ رتبة الحفاظ في العلم .
قال شيخنا الذهبي : ولا ريب أن من حصل علم هؤلاء ، وأحاط بمرورياتهم فقد حصل
على ثلثي السنة ، أو نحوها .

توفي الدارمي رحمه الله في ذي الحجة ، سنة ثمانين ومائتين .
قال الذهبي : ووهم من قال سنة اثنتين وثمانين .

(١) في : د ، والنسخة ١٦٣ : « الجيزي » بالهجمة . وأثبتناه بالمهملة من المطبوعة ، والشعبة
١٨٥ ، وهو نسبة إلى حيرة نيسابور .
(٢) في المطبوعة : « الماسرخسي » بالحاء المعجمة . والمثبت من الطبقات الوسطى واللباب ٨٣/٣ .
والماسرجسي بفتح اليم والسين المهمله وسكون الراء وكسر الجيم والسين الثانية ، نسبة إلى ماسرجس .
وهو اسم جد . (٣) في المطبوعة « الفرات » . والمثبت من : د ، والنسخة ١٦٣ ، وانظر المشبه ٥٠٠ .

وللدارمي «كتاب في الرد على الجهمية»، و«كتاب في الرد على بشر الريسى» و«مُسْتَدْرَج» كبير ، وهو الذي قام على محمد بن كَرَام، الذي تنسب إليه الكرامية ، وطرده عن هَرَاة . وكان من خير ابن كَرَام هذا ، وهو شيخ سَجِسْتَانِي مُجَسِّم، أنه سمع بسيرا من الحديث ، ونشأ بسَجِسْتَان ثم دخل خُرَاسَانَ ، وأكثَرَ الاختلاف إلى أحمد بن حرب الزاهد ، ثم جاور بمكة خمس سنين ، ثم ورد نَيْسَابُور ، وانصرف منها إلى سَجِسْتَان ، وباع ما كان يملكه وعاد إلى نَيْسَابُور ، وباح بالتجسيم وقال : إن الإيمان بالقول كافٍ ، وإن لم يكن معه معرفة بالقلب . وكان من إظهار التنسك والتأله والتعبُّد والتقشُّف على جانب عظيم ، فافترق الناس فيه على قولين : منهم المعتقد ، ومنهم المنتقد ؛ وعقدت له مجالسُ سُئِلَ فيها عما يقوله ، فكان جوابه أنه إلهامُ يُلهمه الله ، ثم إن الأمير محمد بن ظاهر بن عبيد الله ابن ظاهر حبسه بنَيْسَابُور مدة .

قال الحاكم أبو عبد الله : فكان يقتل كلَّ يوم جمعة ، ويتأهب للخروج إلى الجامع ، ثم يقول للسَّجَّان : أتأذن لي في الخروج ؟ فيقول : لا . فيقول : اللهم إني بذلت مجهودي ، والنوع من غيري . ثم إنه أخرج من نَيْسَابُور في سنة إحدى وخمسين ومائتين ، بعد أن مكث بالسَّجْن ثمان سنين ، وتوفِّي بيت المقدس سنة خمس وخمسين ومائتين ، وقيل توفِّي بزُغَر^(١) ، وحمل إلى بيت المقدس .

قال الحاكم : لقد بلغني أنه كان معه جماعة من الفقراء ، وكان لباسه مَسْك^(٢) ضَان مدبوغ غير مَخِيط ، وعلى رأسه قَلَنْسُوءَة بيضاء ، وقد نُصِبَ له دُكَّان من كِبِين ، وكان يُطرح له قطعة فَرَو فيجلس عليها ، فيعظ ويذكِّر ويحدِّث ، قال : وقد أتني عليه فيما بلغني ابن خُرَيْمَة ، واجتمع به غير مرة ، وكذلك أبو سعيد عبد الرحمن بن الحسين الحاكم ، وهما إماما الفريقين .

قلت : بمعنى الشافعية والحنفية .

(١) زُغَر ، بوزن زُغَر : قرية بمشارف الشام . المراد ٦٦٧ .

(٢) المسك : الجلد ، أو خاس بالسَّخْلَة . القاموس (مرك) .

وقال أبو العباس السَّرَّاج : شهدت أبا عبد الله البخاري ، ودُفِعَ إليه كتاب من محمد بن كَرَّام سأله عن أحاديث ، منها : الزُّهْرِيُّ ، عن سالم ، عن أبيه ، رَفَعَهُ : « الإِيمَانُ لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ » . فكتب على ظهر كتابه : مَنْ حَدَّثَ بِهَذَا اسْتَوْجِبَ الضَّرْبَ الشَّدِيدَ ، وَالْحَبْسَ الطَّوِيلَ .

قلت : وصاحب سَجِسْتَانَ هو الذي نفاه ، ولم يكن قصد الساعين عليه إلا إراقة دمه ، وإنما صاحب سَجِسْتَانَ هاب قتله ، لِمَا رَأَى عليه من مَحَايِلِ العِبَادَةِ والتَّقَشُّفِ ؛ ولقد افتتن به خَلَقٌ كثير ، وهو عندنا في مكان المشيئة لله أن يفرغ له وأن يؤاخذَه ؛ فإنه مُبْتَدِعٌ لا محالة . واعلم أن كَرَّاماً على ما هو المشهور بتشديد الراء ، ورأيها كذلك مضبوطة بخط شيخنا الذهبي ، وكنت أسمع الشيخ الإمام الوالد رحمه الله يحكي ، أن الشيخ صدر الدين ابن المُرَحَّل (١) قرأ مرة بحضرة السلطان الملك الناصر جزءاً ، وفيه ذكر محمد بن كرام ، فقال « كرام » وخفف له الراء ، فرد عليه بمض الحاضرين ، فقال : لا ، إنما هو بالتخفيف ، فقد قال الشاعر :

الرأيُ رأىُ أبي حنيفةَ وحدهُ والدِّينُ دينُ محمد بن كَرَّامِ

قال الوالد : فظن الحاضرون أن الشيخ صدر الدين وضع هذا البيت على البديهة ، وأنه لا أصل له . هذا ما كان يحكيه لنا الوالد ، ثم رأيت أنا بخط الشيخ تقى الدين ابن الصَّلَاح في مجاميعه ، أن محمد بن كرام بالتخفيف ، وأن أبا الفتح البُسْتِيّ أنشد :

إن الذين نُجِلُّهُمْ لم يَقْتَدُوا بمحمد بن كَرَّامِ غيرُ كَرَّامِ
الرأيُ رأىُ أبي حنيفةَ وحدهُ والدِّينُ دينُ محمد بن كَرَّامِ

فأريت ذلك للوالد ، فأعجبه وسرَّ به سرورا كثيرا ، ثم رأيت هذين البيتين بمينهما منسويين إلى قائلهما البُسْتِيّ في كتاب « اليميني » في سيرة السلطان يعين الدولة محمود ابن سُبُكْتِكِينَ .

(١) انظر تاج العروس (رحل) ٧/٣٤٢ .

﴿ ومن غرائب أبي سعيد الدارمي وفوائده ﴾

- قال أبو عاصم : إن أبا سعيد ذهب إلى أن الثعلب حرامٌ أكله ، وروى فيه خبرا .
- قال : وروى عن بُرَيْدَةَ بن سفيان أن أهل مكة والمدينة يسمون النبيذ خمرًا ، وهكذا رواه علي بن عبد الله المديني . انتهى .

قلت : قوله بتحريم الثعلب غريب .

[١] والخبر الذي أشار إليه أورده عثمان بن سعيد المذكور في كتاب « الأطنمة » من تأليفه ، ولفظه : عن عبد الرحمن السلمي قال ، قلت : يا رسول الله ، ما تقول في الذئب ؟ قال : « وَيَأْكُلُ ذَلِكَ أَحَدٌ ؟ » قلت : يا رسول الله ، ما تقول في الثعلب ؟ قال : « وَيَأْكُلُ ذَلِكَ أَحَدٌ ؟ » .

قال أبو سعيد : وهذا الإسناد ليس بذلك القوي ! غير أن الذئب والثعلب دخلا في نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن كل ذي ناب من السباع ، فلاجل ذلك لا يجوز أكلهما [١] .

٧٢

عَسْكَرُ بنِ الحُصَيْنِ . وقيل عَسْكَرُ بنِ محمد بن الحسين

الشيخ أبو تراب النخشي *

بفتح النون وسكون الخاء وفتح الشين المجمعتين وفي آخرها الباء الموحدة ، نسبة إلى نَخْشَبَ ، بلدة من بلاد ما وراء النهر ، عُرِّبَتْ فقيلا لها : نَسَفَ .

كان شيخ عصره بلا مُدافعة ، جمع بين العلم والدين ، زاهدا ورعا متقشفا متقللا ، متوكلًا متبتلا .

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة ، وقد استكملناه من : د والنسخة ١٦٣ .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٣١٥/١٢ ، حلية الأولياء : ٤٥/١٠ ، الرسالة القشيرية ٢٢ ،

صفة الصفوة ١٤٥/٤ ، طبقات الحنابلة ٢٤٨/١ ، طبقات الشعرائي ٧١/١ ، طبقات الصوفية ١٤٦ ، المعر

٤٤٥/١ . وفي المطبوعة : « وقيل عسكر بن محمد الحصين » وهو خطأ صوابه من : د ، والنسخة ١٦٣ .

صحب حاتما الأصمّ إلى أن مات ، وخرج إلى الشام وكتب الكثير من الحديث ، ونظر في كتب الشافعيّ ، وتفقه على مذهبه .

وحدّث عن محمد بن عبد الله بن مُخَيَّر ، ونُعَيْم بن حَمَّاد ، وأحمد بن نصر النيسابوريّ ، وغيرهم .

روى عنه أحمد بن الجلاء ، وأبو بكر بن أبي عاصم ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، وآخرون .

قال الذهبيّ (١) فيما رواه الخطيب بإسناده : سمعت أبا عبد الله بن الجلاء يقول : لقيت ستمائة شيخ ما رأيت فيهم مثل أربعة ، أولهم أبو تراب .

قال ابن الصلاح : والثلاثة الآخرون : أبوه يحيى الجلاء ، وأبو عبيد البُسَريّ ، وذو النون المصريّ ، رضى الله عنهم أجمعين .

وروى الخطيب أن أبا تراب قال : ما تمنّيتُ علىّ نفسي قطُّ إلا مرةً ، تمنّيتُ علىّ خبزاً وبيضا وأنا في سفرة ، فعدلت من (٢) الطريق إلى قرية ، فلما دخلت (٣) وثب إلىّ رجل فتعلّق بي وقال : إن هذا كان مع اللصوص ، قال : فبطحوني فضرّبوني سبعين جلدة [فوقف علينا رجل ، فصراخ : هذا أبو تراب ! فأقاموني واعتذروا إليّ ، وأدخلني الرجل منزله ، وقدم إليّ خبزاً وبيضا فقلت : كلهما بعد سبعين جلدة] (٤) .

وروى بسنده إلى أبي عبد الله ابن الجلاء قال : قدم أبو تراب مرةً مكةً فقلت له : يا أستاذ أين أكلت ؟ فقال : جئتُ بمُضولك ! أكلت أكلة بالبصرة ، وأكلة بالنباج (٥) ، وأكلة عندكم .

(١) في الأصول : « الرقي » بالراء ، وهو خطأ صوابه من الطبقات الوسطى ، وطبقات الصوفية ٤٤٨ ، واللباب ٤٢٢/١ ، وهو أبو بكر محمد بن داود .

(٢) في المطبوعة « عن » والثبت من الطبقات الوسطى ، وتاريخ بغداد ٢١٧/١٢ .

(٣) في تاريخ بغداد : « دخلنا » . (٤) تكلمة من الطبقات الوسطى ، وتاريخ بغداد .

(٥) النباج ، بكسر أوله وفي آخره جيم : قرية في بادية البصرة ، على النصف من طريق البصرة إلى مكة . المراد ١٣٥٢ .

وروى بسنده أيضاً إلى أبي تراب قال : وقتت خمسا وخمسين وقفة ، فلما كان من قابل رأيت الناس بعرفات ، ما رأيت قط أكثر منهم ، ولا أكثر خشوعا وتضرعا ، فأعجبني ذلك فقلت : اللهم من لم تقبل حجته من هذا الخلق فاجعل ثواب حجتي له . وأفضنا من عرفات ، وبتنا بجمع^(١) ، فرأيت في المنام هاتفا يهتف بي : تتسخر علينا وأنا أسخر الأسخياء ! وعزتي وجلالي ما وقف هذا الموقف أحد قط إلا غفرت له . فانتبته فرحا بهذه الرؤيا ، فرأيت يحيى بن معاذ الرازي وقصصت عليه الرؤيا ، فقال : إن صدقت رؤياك فإنك تعيش أربعين يوما . قال الراوي : فلما كان يوم أحد وأربعين ، جاءوا إلى يحيى بن معاذ الرازي فقالوا : إن أبا تراب مات ، فمسله وكفنه^(٢) .

وعن يوسف بن الحسين : كنت مع أبي تراب بحكة ، فقال : أحتاج إلى كيس دراهم . فإذا رجل قد صب في حجره كيس دراهم ، فجعل يفرقها على من حوله ، وكان فيهم فقير يترامى له أن يعطيه شيئا فأعطاه شيئا ، فنفدت الدراهم ، وبقيت أنا وأبو تراب والفقير ، فقال له : ترأيت لك غير مرة فلم تعطني شيئا ! فقال له : أنت لا تعرف الممطي .

وعن يوسف بن الحسين : صحبت أبا تراب النخشي خمس سنين ، وحججت معه على غير طريق الحادة ، ورأيت منه في السفر عجائب يقصُر لسانى عن شرح جميعها ، غير أنا كنا مارين ، فنظر إلى يوما وأنا جائع وقد تورمت رجلاى ، وأنا أمشى بجهد ، فقال لى : مالك ، لملك جمت ! قلت : نعم ، قال : ولملك أسأت الظن بربك ! قلت : نعم ، قال : ارجع إلى ربك ، قلت : وأين هو ؟ قال : حيث خلفته ، فقلت : هو معى ، فقال : إن كنت صادقا فما هذا الهم الذى أرى عليك ؟ قال : فرأيت الورم قد سکن ، والجوع قد ذهب ، ونشيط حتى كدت أسيقه . قال أبو تراب : اللهم إن عبدك قد أقرت لك بالآفة فأطعمه ، ونحن بين جبال ليس فيها مخلوق ، فانهينا إلى رابية ، فإذا كوز ماء ورغيف

(١) جمع ، بفتح الجيم : هو الزدلفة . سمي جماء لأنه يجمع فيه بين صلاتى المشاءين . المراد ٦٠٤٦ .

(٢) مكان هذا فى الطبقات الوسطى : « ودفنه » .

موضوع ، فقال لي أبو تراب : دونك دونك . فجلست وأكات وقلت له : ليش ما تأكل أنت ؟ قال : يأكل من اشتهاه .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحلباز ، بقراءتي عليه ، أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن حماد المسقلاني ، وإبراهيم بن محمد^(١) بن كامل المقدسي سماها ، قالوا : أخبرنا عبد العزيز بن مَنِينَا ، وابن سَكِينَةَ إِجَازَةَ ، قالوا : أخبرنا محمد بن عبد الباقي الأنصاري القاضي ، أخبرنا الخطيب أبو بكر الحافظ ، أخبرني عبید الله بن أحمد الصيرفي ، حدثنا أبو الفضل الزُّهْرِيُّ ، حدثني أبو الطيب أحمد بن جعفر الحذاء ، قال : سمعت أبا عليّ الحسين بن خيران النقيع قال : مرّ أبو تراب النَّخْشَبِيُّ بِمُزَيْنٍ فقال له : تحلق رأسي لله عز وجل ؟ فقال له : اجلس . فجلس ، فبينما هو يحلق رأسه مر به أمير من أهل بلده ، فسأل حاشيته ، فقال لهم : أليس هذا أبا تراب ؟ فقالوا : نعم . فقال : إيش معكم من الدنانير ؟ فقال له رجل من خاصته : معي خريطة فيها ألف دينار . فقال : إذا قام فأعطه إياها واعتذر إليه ، وقل له : لم يكن معنا غير هذه . فجاء الغلام إليه وقال له : إن الأمير يقرأ عليك السلام ، وقال لك : ما حضر معنا غير هذه ، فقال له : ادفعها إلى المزين ، فقال المزين : إيش أعمل بها ؟ فقال : خذها ، فقال : والله ، ولو أنها ألفا دينار ما أخذتها . فقال له أبو تراب : مرّ إليه فقل له : إن المزين ما أخذها ، فخذها أنت فاصرفها في مهماتك .

● قلت : سقنا هذه الحكاية بالسند ، لما فيها من جليل الفوائد ، فمنها حال هذا المزين وعدم أخذه الموضع على عمل عمله لله تعالى ، فأرى الله أبا تراب خلقاً من خلقه ، مزيناً بهذه الصفة . ومنها ردّ أبي تراب هذا الذهب على هذا الوجه ، فإن أبا تراب إن كان عرف أن هذا المزين لا يأخذها فلعله دفعها إليه ليردها فإراه غلام ذلك الأمير ، ويعرف ويحكي لأستاذه أن مزين أبي تراب لا يرضى أن يأخذ ألف دينار على هذا العمل اليسير ، فما الظن بأبي تراب وإعراضه عن الدنيا ، وإن كان أبو تراب لم يعرف حال المزين - وذلك بعيد عندنا - فيكون رد المزين لها تعريفاً من الله لأبي تراب بمقدار هذا المزين ، وتربيةً أيضاً

(١) في الطبوعة : « أحمد » وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى ، د ، النسخة ١٦٣ .

لهذا الأمير ، وسلوكا لأحسن طريق في رده عليه ، وأنه أجوح من أبي تراب إليه ، فإنه لا يبذل مثله لمزبئ ، ومزبئ أبي تراب لا يرضى بمثليه ، ولا بأمثاله .

توفي أبو تراب بالبادية . قيل نهشته السباع . وقد قدمنا أن يحيى بن معاذ تولى غسله ، فلعله اطلع على مكانه .

وكانت وفاة أبي تراب سنة خمس وأربعين ومائتين ، قال أبو عمران الإصطخري : رأيت في البادية قائما ميتا لا يمسه شيء .

﴿ ومن الفوائد عن أبي تراب رحمه الله تعالى ﴾

● سئل أبو تراب عن صفة العارف ، فقال : الذي لا يكدره شيء ، ويصفو به كل شيء .

وقال أبو تراب : الفقير قوته ما وجد ، ولباسه ما ستر ، ومسكنه حيث نزل .

وقال : إن الله يُنطق العلماء في كل زمان بما يُشاكل أعمال [أهل] ^(١) ذلك الزمان .

وقال : من شغل مشغولا بالله [عن الله] ^(٢) أدركه المقت من ساعته .

● وقال : شرط التوكل طرح البدن في العبودية ، وتعلق القلب بالرؤوبية ، والطمأنينة إلى الكفاية ، فإن أعطى شكر ، وإن منع صبر ، وليس ينال الرضا من الدنيا في قلبه مقدار .

وقال : صحبت مائة شيخ ، ما نفعني مثل شد رأس الجراب ، يعنى القناعة والتقلل

من الدنيا .

وقال : إذا رأيت الصوفي سافر بلا ركوة فاعلم أنه عنزم على ترك الصلاة .

﴿ حكاية تشتمل على تحقيق التجلّي ﴾

● قال القاضي ناصر الدين بن المنير المالكي في كتابه «المقتنى»: وفي الحكاية المدونة في كتب أهل الطريق أن أبا تراب النخشي كان له تلميذ ، وكان الشيخ يرفُق به ويفرّس فيه الخير ، وكان أبو تراب كثيرا ما يذكر أبا يزيد البسطامي ، فقال له الفتى يوما : لقد أكثرت من ذكر أبي يزيد ! من أتجلى له الحق في كل يوم مرّات ماذا يصنع بأبي يزيد ؟ فقال له أبو تراب : ويحك يا فتى ! لو رأيت أبا يزيد لرأيت مرأى عظيما ، فلم يزل يشوقه إلى لقائه حتى عزم على ذلك في صحبة الشيخ أبي تراب ، فارتحلا إلى أبي يزيد ، فقيل لهما : إنه في الغيضة ، وكانت له غيضة بأوى إليها مع السباع ، فقصدا الغيضة وجلسا على ربوة على كمرّ أبي يزيد ، فلما خرج أبو يزيد من الغيضة قال أبو تراب للفتى : هذا أبو يزيد ، ف عندما وقع بصر الفتى على أبي يزيد خرّ ميتا ؛ فحدث أبو تراب أبا يزيد بقصته ، وعجّب من ثبوته لتجلّي الحق سبحانه وتعالى ، وعدم تماسكه لرؤية أبي يزيد . فقال أبو يزيد لأبي تراب : كان هذا الفتى صادقا ، وكان الحق يتجلّى له على قدر ما عنده ، فلما رأني تجلّي له الحق على قدرى فلم يُطق .

قال الفقيه ناصر الدين : واصطلاح أهل الطريق معروف ، وحاصله رتبة من المعرفة جلّية ، وحالة من اليقظة والحضرة سرّية سنّية ، والإيمان يزيد وينقص ، على الصحيح ؛ ولا تظنهم يمتنون بالتجلّي رؤية البصر التي قيل فيها لموسى عليه السلام على خصوصيته : ﴿ لَنْ تَرَانِي ﴾ (١) والتي قيل فيها على العموم : ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ﴾ (٢) فإذا فهمت أن مُرادهم الذي أثبتوه غير المعنى الذي حصل للناس منه على الناس في الدنيا ، ووعد به الخواص في الأخرى ، فلا ضير بمد ذلك عليك ، ولا طريق لسبّ (٣) الظن إليك ، والله يتولى السرائر .

(١) سورة الأعراف ١٤٣ . (٢) سورة الأنعام ١٠٣ .

(٣) في الطبوعة : « لسوء » وأثبتنا ما في : د ، والنسخة ١٦٣ .

قلت : وكلام ابن النير هذا في تفسير التجلّي يقرب من قول شيخ الإسلام وسلطان العلماء أبي محمد بن عبدالسلام، رحمه الله في كتاب « القواعد » : إن التجلي والشاهدة عبارة عن العلم والرفان .

واعلم أن القوم لا يقتصرون في تفسير التجلّي على المسلم ، ولا يعنون به إياه ، ثم لا يفصحون بما يعنون إفصاحاً ، وإنما يلوّحون تلويحاً ، ثم يصرون بالبراءة مما يوجب سوء الظن تصرّيحاً ؛ وقد ذكر سيد الطائفة أبو القاسم القشيري رحمه الله في « الرسالة » باب « السّتر والتجلّي »^(١) ثم ياب « المشاهدة »^(٢) ولم يفصح بتفسير التجلّي ، كأنه خشي على فهم من ليس من أهل الطريق ، وعرف أن السالك يفهمه ، فلم يحتج إلى كشفه له .

وحاصل ما يقوله متأخرو القوم أن التجلّي ضربان :

ضرب للعوام ، وهو أن يكشف صورة ، كما جاء جبريل عليه السلام في صورة دحية ، وكافي الحديث : « رَأَيْتُ رَبِّي فِي صُورَةِ شَابٍ » قالوا : وهذا تجلّي الصفة ، ويضربون لذلك المرأة مثلاً فيقولون : أنت تنظروجهك في المرأة ، وليست المرأة محلاً لوجهك ، ولا وجهك محلاً فيها ، وإنما هناك مثالها ، تعالى الله عن أن يكون له مثال ! وإنما يذكرون هذا تقريباً للأفهام . وحديث « فِي صُورَةِ شَابٍ أَمْرَدٌ » موضوع مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وضرب للخواص ، وهو تجلّي الذات نفسها ، ويذكرون هنا لتقريب الفهم الشمس ، قالوا : فإنك ترى ضوء النهار فتحكم بوجود الشمس وحضورها برؤيتك الضوء . قالوا : وهذا تقريب أيضاً ، وإلا فنور الباري لو سَطَعَ لأحرق الوجود بأمره إلا من ثبته الله . وقد يمتصّدون بحديث أبي ذر رضي الله عنه : سألت النبي صلى الله عليه وسلم : هل رأيت ربك ؟ قال : « نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ » وفي لفظ قال « رَأَيْتُ نُورًا » .

أخرجه مسلم والترمذى^(١)، ولكنه حديث مؤوّل باتفاق المسلمين .
هذا حاصل كلام القوم . وأنا معترف بالقصور عن فهمه ، وضيق المحلّ عن بسط العبارة فيه .
وقد جالست في هذه المسألة الشيخ الإمام الصالح العارف قطب الدين بركة المسلمين محمد
ابن اسفهدا الأزدبيليّ ، أعاد الله من بركته وقلت له : أتقولون بأن الذي يراه العارف في
الدنيا هو الذي وعده الله في الآخرة ؟

قال : نعم .

قلت : فبم تتميز رؤية يوم القيامة ؟

قال : بالبصر ؛ فإن الرؤية في الدنيا في هذين الضربين إنما هي بالبصيرة دون البصر .

قلت : فقد اختلف في جواز رؤية الله تعالى في الدنيا .

قال : الحق الجواز ؟

قلت : فلا فارق حينئذ ، وتجوز الرؤية بالبصر في الدنيا .

قال : الفارق أنه في الآخرة معلوم الوقوع للمؤمنين كلهم ، وفي الدنيا لم يثبت وقوعه

إلا للنبيّ صلى الله عليه وسلم ، وفي بعض ذوى المقامات العلية .

هكذا قال .

ومما قلت له ، وقد ضرب المرأة مثلا : قد يقال إن هذا نوع من الحُلُول ، والحُلُول

كُفْر .

قال : لا ، فإن الحُلُول معناه أن الذات تحلّ في ذات أخرى ، والمرأة لا تحلّ الصورة

فيها .

هذا كلامه .

قلت له : فما المشاهدة عن^(٢) التجلّي ؟

(١) صحيح مسلم في (باب في قوله عليه السلام : نور أنى أراه . من كتاب الإيمان) ١/١٦٦ .

وجامع الترمذى في (تفسير سورة النجم ، من كتاب التفسير) ٢/٢٢٣ . وقد اختار المصنف رواية مسلم .

(٢) في المطبوعة : « غير » والثبت في د ، والنسخة ١٦٣ .

قال : الشاهدة دوام تجلّي الذات ، والتجلّي قد يكون معه مشاهدة ، وهو ما إذا دام ، وقد لا يكون . انتهى .

وأقول : إذا تبرأ القوم من تفسير التجلّي بما لا يمكن ولا يجوز وصف الربّ تعالى به فلا لوم عليهم بعد ذلك ، غير أنهم مصرّحون بأنه غير العلم والعرفان .

﴿ حكاية ثانية يبحث فيها عن الكرامات ﴾

قال أبو علي الرُّوذُبَارِيُّ : سمعت أبا العباس الرِّقْمِيَّ يقول : كنا مع أبي تراب النّخَشَبِيِّ في طريق مكة ، فعدل عن الطريق إلى ناحية ، فقال له بعض أصحابه : أنا عطشان . فضرب برجله فإذا عينٌ من ماء زلال ، فقال الفتى : أحب أن أشربه في قدح . فضرب بيده الأرض فناوله قدحا من زجاج أبيض كأحسن ما رأيت ، فشرب وسقاني ، وما زال القدح معنا إلى مكة .

فقال لي أبو تراب يوما : ما يقول أصحابك في هذه الأمور التي يكرم الله بها عباده ؟ فقلت : ما رأيت أحدا إلا وهو مؤمن بها . فقال : من لا يؤمن بها فقد كفر ، إنما سألتك من طريق الأحوال ! فقلت : ما أعرف لهم قولا فيه . فقال : بلى ! قد زعم أصحابك أنها خدع من الحق ، وليس الأمر كذلك ، إنما الخدع في حال السكون إليها ، فأما من [لم]^(١) يقترح ذلك فتلك مرتبة الرّبّانيين .

قلت : قد اشتمل كلام أبي تراب هذا على فصلين مهمين .

● أحدهما : أن الكرامات والكاشفات ليست خدعا إلا لمن يقف عندها ويجعلها شوقه^(٢) ومقصوده ، ولا شك في هذا ؛ وقد بالغ قوم في تعظيمها بحيث سلبوا بها المواهب ، وبالغ آخرون في امتنانها ، بحيث لم يمدّوها شيئا ؛ والحق ما ذكره أبو تراب من أن السكون إليها نقص . فمن الواضح الجليّ الذي لا ينكره عارف أن العارف لا يقف عندها ، وإنما مطلوبة وراءها ، وهي تقع في طريقه ، وليس للواقع في الطريق من الطريق

(١) من : د ، والنسخة ١٦٣ .

(٢) في : د ، والنسخة ١٦٣ : « سوقه » والثبت من المطبوعة .

صفة ، ومن وقف عندها سقط في مَهَاوِيِ الْهَلَكَاتِ ، ومن كانت هي مطلوبه فهو مغرور ،
ويبعد وصوله إليها ، وإنما يصل إليها من لا يراها . فافهم ما يليق إليك .
فإن قلت : فلأى معنى يُظهِرُهَا مَظْهَرُهَا ، وهي على ما تزعم أشياء لا يُلقون إليها بالا ؟
قلتُ : ظهورها يقع على أنحاء ربما لم يكن باختيار صاحبها ، وهو كثير ، بل صار بعض
الأئمة كما نقل إمام الحرمين في « الشامل » إلى أن الكرامات لا تكون أبدا إلا على هذا
الوجه . فعلى هذا الوجه لا سؤال ؛ ولكن هذا مذهب ضعيف غير مَرْضِيٍّ عند المحصّلين ،
ولا سؤال عليه ، وربما كان هو المَظْهَرُ بها ؛ وإنما يكون ذلك لفائدة دينية ، من تربية
أو بشاره ، أو نذارة ، أو غير ذلك حيث يؤذَن فيه ، ولا يجوز إظهارها حيث لا فائدة ، فذلك
عند القوم غير جائز له .

● والفصل الثاني: أن الكرامات حق، وقول أبي تراب « مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا فَقَدْ كَفَرَ »
بالغ في الخط من ^(١) منكريها ، وقد تُؤوَلُ لفظَةُ الكفر في كلامه ، وتُحْمَلُ على أنه لم يعن
الكفر المحرّج من المِلَّةِ ، ولكنه كُفِّرَ دُونَ كُفْرِ .

وإني لأعجب أشدَّ العجب من منكرها ، وأخشى عليه مَقْتُ اللَّهِ ، ويزداد تعجبي عند
نسبة إنكارها إلى الأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني ، وهو من أساطين أهل السنة والجماعة !
على أن نسبة إنكارها إليه على الإطلاق كَذِبٌ عليه ؛ والذي ذكره الرجل في مصنّفاته
أن الكرامات لا تبلغ مبلغ خرق العادة .

قال : وكلّ ما جاز تقديره معجزةً لِنَبِيِّ لا يجوز ظهور مثله كرامةً لَوَلِيٍّ .
قال : وإنما بالغ الكرامات إجابة دعوة ، أو موافاة ماء في بادية في غير موقع المياه ،
أو مُضَاهِي ذلك ، مما ينحطّ عن خرق العادة ، ثم مع هذا قال إمام الحرمين وغيره من
أئمتنا : هذا المذهب متروك .

قلت : وليس بالغا في البشاعة مبلغ مذهب النكّرين للكرامات مطلقا ، بل هو
مذهب مفصّل بين كرامة وكرامة ، رأى أن ذلك التفصيل هو المميّز لها من المعجزات .

(١) في المطبوعة : « على » وأثبتنا ما في : د ، والنسخة ١٦٣ .

وقد قال الأستاذ الكبير أبو القاسم القشيري في « الرسالة »^(١) : إن كثيرا من القدورات يُعَلَّم اليوم قطعا أنه لا يجوز أن يظهر^(٢) كرامةً للأولياء، لضرورة أو شبه^(٣) ضرورة يعلم ذلك ، فمنها حصول إنسان لا من أبوين ، وقب جادٍ بهيمة أو حيوانا . وأمثال هذا يكثر . انتهى .

وهو حق لا ريب فيه ، وبه يتضح أن قول من قال : ما جاز أن يكون معجزة لنبيٍّ جاز أن يكون كرامةً لولي . ليس على عومه ، وأن قول من قال : لا فارق بين المعجزة والكرامة إلا التحدى . ليس على وجهه ، ولعلنا نبحت عن هذا في آخر الفصل ؛ وسبيلنا حيث انتهينا إلى هذا الفصل أن نستقصى شبه النكرين للكرامات ، ونستأصل شأنهم بتقرير الرد عليهم ، ثم نذكر البراهين الدالة على الإثبات ، ونختصمها بتتمات .

﴿ شبهة للقدريّة في منع الكرامات ، وذكر فسادها ﴾

• قالوا : تجوز الكرامة يُفضى إلى السفسطة ؛ لأنه يقتضى تجوز انقلاب الجبل ذهبا إبريزا ، أو البحر دما عبيطا ، وانقلاب أواني يتركها الإنسان في بيته أعمّة فضلاء مدققين . والجواب عن هذه الشبهة من وجوه :

أحدها : أنا لا نسلّم بلوغ الكرامة إلى هذا المبلغ ، كما اقتضاه كلام القشيري . والثاني : وهو ما اقتضاه كلام أمتنا أنا نجوز بلوغها هذا المبلغ ، ولكن لا يقتضى ذلك سفسطة ؛ لأن ما ذكرتم بيمينه وارد عليكم في زمان النبوة ، فإنه يجوز ظهور المعجزة بذلك ، ولا يؤدي إلى سفسطة .

والثالث : أن التجوزات العقلية لا تقدح في العلوم العادية ، وجواز تغيرها بسبب الكرامة تجوز عقلي فلا يقدح فيها .

(١) صفحة ٢٠٨ . (٢) في المطبوعة : « تظهر » والثبت من الرسالة .

(٣) في المطبوعة : « شبهة » وأبنتنا ما في الرسالة ، د ، والنسخة ١٦٣ .

﴿ شبهة ثانية لهم ، وتبيين الانفصال عنها ﴾

● قالوا: لو جازت الكرامة لاشتبهت بالمعجزة ، فلا تبقى للمعجزة دلالة على ثبوت النبوة .
والجواب : منع الاشتباه ؛ وهذا لأن المعجزة مقرونة بدعوى النبوة ، ولا كذلك
الكرامة ، بل الكرامة مقرونة بالانقياد للنبي صلى الله عليه وسلم ، وتصديقه ، والسير على
طريقه .

وقولهم : « إنما دلت المعجزة على تصديق النبي من حيث انخراق العادة ، فكذلك
الكرامة » كلام ساقط ؛ فإن مجرد خرق العادة ليس المقتضى للنبوة ، ولو دلَّ خرق العادة
على النبوة بمجرد^(١) لوجب أن تدل أضرار الساعة وما سيظهر منها على ثبوت نبوة ،
إذ العوائد تنخرق بها ، ومن أعظم البدائع فطرة السموات والنشأة الأولى ، ثم لم تقتض
بدائع الفطرة في نشأة الخلق ثبوت نبي ! فاستبان أن مجرد خرق العادة لا يدل ؛ إذ لو دلَّ
لأطرد ، بل لا بد معه من التحدي ، فلا اشتباه للكرامة بالمعجزة ، وأيضا فالمعجزة ، يجب
على صاحبها الإشهار ، بخلاف الكرامة ، فإن مبناها على الإخفاء ، ولا تظهر إلا على الندرة
والخصوص ، لا على الكثرة والعموم ؛ وأيضا فالمعجزة تجوز أن تقع بجميع خوارق
المادات ، والكرامات تختص ببعضها ، كما بيناه من كلام القشيري ، وهو الصحيح .
ولسنا نجوز ولدا إلا من أبوين ، ولا نحو ذلك . كما سنستقصى القول فيه .

﴿ شبهة ثالثة لهم ، ووجه الانفصال عنها ﴾

● قالوا : لو ظهرت لولي كرامة لجاز الحكم له بمجرد دعواه أنه يملك حبة من الحنطة
أو فلسا واحدا من الفلوس ، من غير بينة ؛ لظهور درجته عند الله تعالى المانعة من كذبه ،
لا سيما في هذا الزر اليسير ، ولكنه باطل ؛ لإجماع المسلمين المؤيد بقول رسول رب العالمين
صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين : « البينة على المدعي واليمين على من أنكر » .

(١) في : د ، والنسخة ١٦٣ : « مجردة » والثبت في المطبوعة .

والجواب أن الكرامة لا توجب عصمة الولي ، ولا صدقه في كل الأمور ؛ وقد سئل شيخ الطريقة ، ومقتدى الحقيقة أبو القاسم الجنيد رحمه الله : أئزني الولي ؟ فقال : ﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَقْدُورًا ﴾ ^(١) . وهب أن الظن حاصل بصدقه فيما ادعاه ، إلا أن الشارع جعل لثبوت الدعوى طريقاً مخصوصاً ، ورابطاً معروفاً لا يجوز تعدّيه ، ولا العدول عنه ، ألا ترى أن كثيراً من الظنون لا يجوز الحكم بها ؛ لخروجها عن الضوابط الشرعية .

﴿ شبهة أخرى لهم ، وكشف عوارها ﴾

• قالوا : لو جاز ظهور خوارق العادات على أيدي الصالحين لجاز سرّاً كما يجوز جهراً ، ولو جاز سرّاً لما أمكننا أن نستدل على نبوة الأنبياء بظهورها على أيديهم ، فثبت أن ظهورها على الصالحين سرّاً ممتنع ، وإذا لم يجز ظهورها عليهم سرّاً فأولى أن لا يجوز جهراً ؛ لأن كل من جاز ظهورها عليهم لم يشترط أن تظهر علانية ، بل من أصول معظم جماعتكم أن الأولياء لا يُظهرون الكرامات ولا يدعون بها ، وإنما تظهر سرّاً وراء ستور ، ويتخصص بالاطلاع عليها آحادُ الناس ، فثبت أنها لو جازت لجازت سرّاً ، إذ لا قائل بالفصل ^(٢) ، ولأنه أولى بالجواز من العلانية ، لكن جوازها سرّاً يُفضي إلى أن لا يُستدل بها على النبوة ، لأنه يجوز ظهورها متوالية على استمرار ، وإن كان ذلك مخفياً مستتراً ، وتكون موجودة مستمرة بحيث تلتحق بحكم المعتاد ، فإذا ظهر نبيّ وتحدّى بمعجزة ، جاز أن تكون هي بعض ما اعتاده أولياء عصره من الكرامات ، ولا يتحقق في هذا النبيّ خرقُ العوائد ، فكيف السبيل إلى تصديقه ؟

هذا حاصل شبهتهم هذه ، ثم حرروا عنها عبارة فقالوا : إذا تكرّر ما يخرق العوائد على الأولياء أفضى ذلك إلى التحاق خوارق العادات في حقوقهم بالمعتادات ، وصارت

(١) سورة الأحزاب ٣٨ .

(٢) في الطبعة : « بالفصل » وأثبتنا ما في : د ، والنسخة ١٦٣ .

عاداتهم خِلافَ المادات ، فلو ظهر نبيٌّ في زمنهم كانت عوائدهم^(١) في الخراق العوائد في أحوالهم تصدُّم عن تصحيح النظر في المعجزة .

ثم أخرجوا الشبهة على وجه آخر فقالوا : لو جاز إظهارها على صالح لجاز إظهارها على صالحٍ آخرٍ إكراماً له ، وهكذا إلى عدد كثير ، إذ ليس اختصاص عدد منهم بذلك أولى من عدد آخر ، وحينئذ يصير عادة فلا يبقى ظهورها دليلاً على النبوة ، ويُطوى بساط النبوة رأساً .

وجميع ما ذكرناه في هذه الشبهة تمويه ، لا حاصل تحته ، وقَعَمَةٌ لا طائلَ فيها .
ولأئمتنا في ردها وجهان :

فمن أئمتنا مَنْ منع توالي الكرامات واستمرارها حتى تصير في حكم العوائد ، وخلَص بهذا المنع عن إزلامهم ، بل امتنع بعض المحققين من تصوّر^(٢) توالي المعجزات على الرسل المتعاقبين ، إذ كان يؤدي إلى أن تصير المعجزات معتادة . فهذه طريقة في الرد على هذه الشبهة ، حاصلها :

أنا إنما نجوز ظهور الكرامات على وجه لا يصير عادة ، فاستبان أنه خاصٌّ بشبهتهم هذه ، وأنها لم تقدح في أصل الكرامات ، وإنما تضمنت منع كرورها ، والتحاقها بالمعتاد . ومن أئمتنا - وهم المُعظَم - من جَوَّز توالي الكرامات على وجه الاختفاء ، بحيث لا تظهر ولا تشيع ولا تلتحق بالمعتاد ؛ لئلا تخرج الكرامة عن كونها كرامةً عند عامة الخلق . ثم قالوا : الكرامة وإن تواتت على الوليِّ حتى ألِفها واعتادها فلا يخرج ذلك عن طريق الرشاد، ووجه السداد في النظر إذا لاحت المعجزة، إن وافقه التوفيق ، وإن تمدَّاه التوفيق سلب الطريق ، ولم يكن بوليٍّ على التحقيق ، والمعجزة تمييزٌ عن تكررت عليه الكرامة بالإظهار والإشاعة والتحدّي ودعوى النبوة ؛ فإذا تميّزت الكرامة عن المعجزة لم يفسد باب الطريق إلى معرفة النبيِّ .

(١) في المطبوعة : « عادتهم » والثبت من : د ، والنسخة ١٦٣ .

(٢) في المطبوعة : « تصوّر » والثبت من : د ، والنسخة ١٦٣ .

ومن تمام الكلام في ذلك أن أهل القبلة متفقون على أن الكرامات لا تظهر على الفسقة الفجّرة ، وإنما تظهر على التمسكين بطاعة الله عز وجل .

وبهذا لاح أن الطريق إلى معرفة الأنبياء لا ينسد ؛ فإن الولي بتوفيق الله تعالى ينقاد للنبى إذا ظهرت المعجزة على يديه ، ويقول : معاشر الناس ، هذا نبى الله فأطيعوه . ويكون أول منقاد له ، ومؤمن به .

والقاضى أبو بكر ، وإن شئت بمنع هذا الإجماع وقال : لو جوز مجوز ظهور بعض خوارق العادات على بعض الفسقة استدراجا لكان مذهبا ، كما أنه لا يبعد ظهورها على الرهبان التبتلين وأصحاب الصوامع على كفرهم . فهذا كما قال إمام الحرمين فيه نظر ، ولسنا ثبت لراهب كرامة ، ولا كيد ولا كرامة . ومحل استيفاء القول على ذلك لا يحتمله هذا المكان .

والحاصل : أن ما يظهر على يد الرهبان ليس من الكرامات ، وأما توقف القاضى فى الفسقة والفجّرة فأنا معه ، لكن لا على الإطلاق ؛ بل أفضل فأقول :

لو ذهب ذاهب إلى تجوز ظهور الكرامة على يد الفاسق إنقاداً له مما هو فيه ، ثم يتوب بعدها ويثبت لا محالة ، وينتقل إلى الهدى بعد الضلالة ، لكان مذهبا ، ويقرّب منه قصة أصحاب الكهف التى سنحكيها ؛ فقد كانوا عبدة أصنام ثم حصل لهم ما حصل ؛ إرشاداً وتبصرة ؛ ثم ما ذكره الخصوم من حديث اشتباه النبى بغيره إذا وافقت المعجزة الكرامة قد تبين الانفصال عنه .

وأنا أقول : معاذ الله أن يتحدّى نبى بكرامة تكررت على يد ولي ! بل لا بد أن يأتى النبى بما لا يوقمه الله على يد الولي ؛ وإن جاز وقوعه فليس كل جائز فى قضايا المقول واقعا . ولما كانت مرتبة النبى أعلا وأرفع من مرتبة الولي كان الولي ممنوعا مما يأتى به النبى على وجه الإعجاز والتحدّى ؛ أدباً مع النبى .

ثم أقول : حديث الاشتباه والانسداد على بطلانه ، إنما يقع البحث فيه حيث لم تُحَمّ النبوة ،

أما مع مجيء خاتم النبيين الذي ثبتت نبوته بأوضح البراهين ، وإخباره بأنه لا نبي بعده ؛ فقد أمينا^(١) الاشتباه ، فلو صح ما ذكر من الاشتباه والانسداد لكان في حكم الأولياء من الأم السالفة ، لا في [حكم]^(٢) الأولياء من هذه الأمة ؛ لأنهم من أنه لا نبي بعد نبيهم صلى الله عليه وسلم ، هذا لو صح ، ولن يصح أبدا .

﴿ شبهة خامسة لهم ، وتقرير بطلانها ﴾

قالوا : لو كان للكرامات أصل لكان أولى الناس بها أهل الصدر الأول ، وهم صفوة الإسلام وقادة الأنام ، والفضلاء على الخليفة بعد الأنبياء عليهم السلام ، ولم يؤثر عنهم أمر مُستَقْصَى^(٣) .

وهذا الذي ذكروه تعلق بالأمامي^(٤) ، وهو قول مردود ! فلو حاول مُستَقْصِص استقصاء كرامات الصحابة رضي الله عنهم لأجهد نفسه ، ولم يصل إلى عُشر المُشر ، ولا بأس هنا بذكر يسير من كرامات الصحابة رضي الله عنهم ، والكلام على السر في ظهورها ، وإظهارها على وجه الاختصار ؛ لئستفاد بكلامنا على ما نورده من القليل ما يستعان به على ما نُغفله من الكثير .

فنعول : اعلم أولا أن كل كرامة ظهرت على يد صحابي أو ولي ، أو تظهر إلى يوم يقوم الناس لرب العالمين فإنها معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم ؛ لأن صاحبها إنما نالها بالاعتداء به صلى الله عليه وسلم ، وهو معترف له بأنه مقدم خليفة الله ، وصفوتهم ، وسيّد البشر الذي من بجره تُستخرج الدّرر ، ومن غيئه يُستنزَل المطر ؛ وهذا المعنى يصلح أن يكون سببا إجماعيا^(٥) عامّا في الإظهار ، لا سيما في عصر الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ؛ فإن

(١) في المطبوعة : « أمينا » والتصويب من : د ، والنسخة ١٦٣ .

(٢) من : د ، والنسخة ١٦٣ .

(٣) في المطبوعة : « مستفيض » وأثبتنا ما في : د ، والنسخة ١٦٣ .

(٤) في المطبوعة : « إجماليا » وأثبتنا ما في : د ، والنسخة ١٦٣ .

الكفار إذا رأوا ما يظهر على يديهم من الخوارق آمنوا بنبِيِّهم صلى الله عليه وسلم ، وعلموا أنهم على الحق ، فربما كان هذا سبباً في الإظهار . إذا علمت ذلك :

﴿ فمن الكرامات على يد أبي بكر الصديق رضي الله عنه ﴾

ما صح من حديث عُرْوَةَ بن الزبير ، عن عائشة رضي الله عنها أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان نَحْلَهَا جَادًا^(١) عِشْرِينَ وَسَقًا ، فلما حضرته الوفاة قال : والله يا بُنَيَّةُ ما من الناس أحد أحبَّ إليَّ عَنِّي بعدى منك ، ولا أعزَّ عليَّ فقراً بعدى منك ، وإنني كنت نُحَلْتُكَ جَادًا عِشْرِينَ وَسَقًا ، فلو كنت [جددته]^(٢) وخزنته كان لك ، وإنما هو اليوم مالٌ وارث ، وإنما لها أخواك وأختاك ، فاقسموه على كتاب الله . قالت عائشة : يا أبتِ ، والله لو كان كذا وكذا لتركته ، إنما هي أسماء فَمَنْ الأخرى ؟ فقال أبو بكر : ذو بطن ؛ بنت أراها جارية . فكان ذلك .

قلت : فيه كرامتان لأبي بكر .

إحداها : إخباره بأنه يموت في ذلك المرض ، حيث قال : « وإنما هو اليوم مالٌ

وارث » .

والثانية : إخباره بمولود يُولد له ، وهو جارية .

والسر في إظهار ذلك ، استطابة قلب عائشة رضي الله عنها في استرجاع ما وهبه لها ولم تقبضه ، وإعلامها بمقدار ما يخصها ؛ لتكون على ثقة منه ، فأخبرها بأنه مالٌ وارث ، وأن معها أخوين وأختين لهذا ؛ وبدل على أنه قصد استطابة قلبها ، ما مهده أولاً من أنه لا أحد أحبُّ إليه غنى بدمه منها ، وقوله : « إنما لها أخواك وأختاك » . أى ليس ثمَّ غريب ، ولا ذو قرابة نائية^(٣) ، وفي هذا من الترفُّق ما ليس يحقُّ ؛ فرضى الله عنه وأرضاه .

(١) الجاد : بمعنى المجدود ، أى نخل يجيد منه ما يبلغ عشرين وسقا . النهاية ١/ ٢٤٤ .

(٢) ساقط من : د ، والنسخة ١٦٣ .

(٣) في : د ، والنسخة ١٦٣ : « نائبة » وأثبتنا ما في الطبوعة .

ومنها : ما في البخارى^(١) من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر ، وقول النبي صلى الله عليه وسلم في أهل الصفة مرة : « مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ اثْنَيْنِ فَلْيَدْهَبْ بِثَالِثٍ ، وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ أَرْبَعَةً فَلْيَدْهَبْ بِخَامِسٍ » ... الحديث^(٢) .

وفيه إن أبا بكر انطلق بثلاثة وغادروهم في بيته ، وتمشى عند النبي صلى الله عليه وسلم ، ولبث حتى صلى العشاء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجاء بعد ما مضى من الليل ماشاء الله ، فقالت له امرأته : ما حبسك عن أضيافك ؟ قال : أو ما عشيتهنهم ؟ قالت : أبوا حتى تجيء . ثم قال : كلوا . فقال قائلهم : وإيتم الله ما كنا نأخذ من لقمة إلا ربا من أسفلها أكثر منها . حتى شبعوا وصارت أكثر مما كانت قبل ، فنظر أبو بكر فإذا شيء أو أكثر ، فقال لامرأته : يا أخت بني فراس ، ماهذا ؟ قالت : لا ، وقرّة عيني ليهي الآن أكثر مما كانت قبل بثلاث مرات ، فأكل منها أبو بكر ... الحديث .

فنقول : السر فيه ، والعلم عند الله ، إن كان أبو بكر قصد تكميل الطعام احتياجه إلى إشباع الأضياف ، الذين أمره النبي صلى الله عليه وسلم بهم ، وإن لم يكن قصد ذلك بل كثرة الله ببركته ، فهي كرامة أظهرها الله على يديه من غير قصد منه ، فلا يُبحث عنها .

﴿ ومنها على يد أمير المؤمنين عمر الفاروق رضي الله عنه ﴾

الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم : « لَقَدْ كَانَ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ نَاسٌ مُّحَدِّثُونَ^(٣) ، فَإِنْ يَكُ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَإِنَّهُ عُمَرُ » .

﴿ قصة سارية بن زنيمة الخلجي ﴾

كان عمر قد أمر سارية على جيش من جيوش المسلمين ، وجهّزه إلى بلاد فارس ، فاشتد على عسكره الحال على باب نهاوند ، وهو يحاصرها ، وكثرت جموع الأعداء ، وكاد

(١) صحيحه في (باب السر مع الضيف والأهل ، من كتاب المواقيت) ١٥٦/١ ، وفي (باب علامات النبوة في الإسلام ، من كتاب المناقب) ٢٣٦/٤ .

(٢) إلى هنا انتهى سقط نسخة ج الذي بدأ في صفحة ٢٥٧ .

(٣) المحدثون - بفتح الدال المشددة - هم الملبهون . كأنهم حدثوا بشيء فقالوه : النهاية ٣٥١/١ .

المسلمون يهزمون ، وعمر رضى الله عنه بالمدينة ، فصعد المنبر وخطب ، ثم استغاث في أثناء خطبته بأعلا صوته : يا سارية الجبل ، يا سارية الجبل ، من استرعى الذئب الغنم فقد ظلم . فاستمع الله عز وجل سارية وجيوشه أجمعين ، وهم على باب نهاوند صوت عمر ، فلجأوا إلى الجبل ، وقالوا : هذا صوت أمير المؤمنين . فنجوا واتصروا .

هذا ملخصها . وسمعت الشيخ الإمام الوالد رحمه الله يزيد فيها : أن عليا رضى الله عنه كان حاضرا ، فقيل له : ما هذا الذى يقوله أمير المؤمنين ؟ وأين سارية منا الآن ؟ فقال كرم الله وجهه : دَعُوهُ ، فما دخل في أمر إلا وخرج منه . ثم تبين الحال بالآخرة .

قلت : عمر رضى الله عنه لم يقصد إظهار هذه الكرامة ، وإنما كشف له ، ورأى التوم عيانا ، وكان كمن هو بين أظهرهم ، أو طويت الأرض وصار بين أظهرهم حقيقة ، وغاب عن مجلسه بالمدينة ، واشتغلت حواشيه بما دهم المسلمين بنهاوند ، فخطب أميرهم خطاب من هو معه ، إذ هو حقيقة ، أو كمن هو معه .

واعلم أن ما يُجربيه الله على لسان أوليائه من هذه الأمور يحتمل أن يُعرفوا بها ، ويحتمل أن لا يُعرفوا بها ، وهى كرامة على كلا الحالين .

﴿ ومنها قصة الزلزلة ﴾

قال إمام الحرمين رحمه الله فى كتاب « الشامل » : إن الأرض زلزلت فى زمن عمر رضى الله عنه ، فحمد الله وأثنى عليه ، والأرض ترجف وترج ، ثم ضربها بالدرّة وقال : أقرئى ألم أعدل عليك ؟ فاستقرت من وقتها .

قلت : كان عمر رضى الله عنه أمير المؤمنين على الحقيقة فى الظاهر والباطن ، وخليفة الله فى أرضه وفى ساكنى أرضه ، فهو يُعزّر الأرض ويؤدبها بما يصدر منها ، كما يُعزّر ساكنيها على خطيئاتهم .

فإن قلت : أوجب على الأرض تعزيرٌ وهى غير مكلفة ؟
قلت : هذا الآن جهل وقصور على ظواهر الفقه ! اعلم أن أمر الله وقضاه متصرف فى

جميع مخلوقاته ، ثم منه ظاهر وباطن ، فالظاهر ما يبحث عنه الفقهاء من أحكام المكلفين ، والباطن ما استأثر الله بعلمه ، وقد يُطلع عليه بعض أصفیائه ، ومنهم الفاروق سقى الله عهده ، فإذا ارتجت الأرض بين يدي من استوى عنده الظاهر والباطن عزَّرها ، كما إذا زلَّ المرء بين يدي الحاكم ؛ وانظر خطابه لها وقوله « ألم أعدل عليك ؟ » والمعنى ، والله أعلم أنها إذا وقع عليها جور الولاية جديرة بأن ترتج غير مأومة على التزلزل بما على ظهرها ، وأما إذا لم يكن جور ، بل كان الحكم بالقسط قائما فميم الارتجاج ، وعلى م القلق ، ولم يأت الوقت المعلوم ؟ فما لها أن ترتج إلا في وقتين ؛ أحدهما الوقت المعلوم المشار إليه في قوله تعالى : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ فإن ذلك إليها ، وذلك إذا قال الإنسان : مالها ؟ حدثت هي بأخبارها ، وذكرت أن الله أوحى لها ، على ما قال تعالى : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا . وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا . وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا . يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا . بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا ﴾ (١) والثاني : وقت وقوع الجور عليها من الولاية ، فإنها تُعدَّر إذ ذاك (٢) .

فإن قلت : من أين لك هذا ؟

قلت : من قول عمر الذي أشرنا إليه ، وبدل عليه أيضا : ﴿ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرَنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخْرُجُ الْجِبَالُ هَدًّا ، أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ﴾ لأنه دلَّت على الأرض : تكاد تنشق ، بالفجور الواقع عليها ، فلولا يمسكها الله لكان .
واعلم أن هذا الذي خُصناه بحر لا ساحل له ، والرأى أن نُمسك عنان الكلام ، والموفق يؤمن بما زيد ، والشقَّ يجهل ولا يُجدي فيه البيان ، ولا يفيد . ومنهم شقِّي ومنهم سعيد .

ويقرب من قصة الزلزلة .

(١) سورة الزلزلة ١ - ٥ . (٢) في هامش ج : « لما زلزلت المدينة في أيام عمر بن الخطاب قال : يا أهل المدينة ما أسرع ما أحدثتم ، والله لئن عادت لأخرجن من بين أظهركم . غشى أن تصيبه العقوبة معهم . وهذا هو الصحيح عن عمر ، خلاف ما في كلام المؤلف . »

﴿ قصة النيل ﴾

وذلك أن النيل كان في الجاهلية لا يجري حتى تُتلقى فيه جاريةٌ عذراء في كل عام ، فلما جاء الإسلام وجاء وقت جريان النيل فلم يجر ، أتى أهل مصر عمرو بن العاص فأخبروه أن لنيلهم سنة ، وهو أنه لا يجري حتى تُتلقى فيه جاريةٌ بكرٌ بين أبنائها ، ويُجعل عليها من الحليِّ والثياب أفضل ما يكون . فقال لهم عمرو بن العاص : إن هذا لا يكون ، وإن الإسلام يهدم ما قبله . فأقاموا ثلاثة أشهر لا يجري قليلاً ولا كثيراً ، حتى همّوا بالجلأ ، فكتب عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب بذلك ، فكتب إليه عمر : قد أصبت ، إن الإسلام يهدم ما قبله ، وقد بعثت إليك بطاقةً ، فألقها في النيل . ففتح عمرو البطاقة قبل إلقائها ، فإذا فيها : من عمر أمير المؤمنين إلى نيل مصر ، أما بعد ؟ فإن كنت تجرى من قبلك فلا تجر ، وإن كان الله الواحد القهار هو الذي يُجريك ، فنسأل الله الواحد القهار أن يُجريك . فألقى عمرو البطاقة في النيل قبل يوم الصليب ، وقد تهبأ أهل مصر للجلأ والخروج منها ، فأصبحوا وقد أجراه الله ستة عشر ذراعاً في ليلة .

فانظر إلى عمر ، كيف يخاطب الماء ويكاتبه ، ويكلم الأرض ويؤدبها ، وإذا قال لك الغرور : أين أصل ذلك في السنة ؟ قل : أيها المتمتر في أذيال الجهالات ، أيطالب الفاروق بأصل ؟ وإن شئت أصلاً فهناك أصولاً لا أصلاً واحد ، أليس قد حنَّ الجذع إلى المصطفى صلى الله عليه وسلم حتى ضمه إليه ؟ أليس شكى إليه البعير مابه ؟ أليس في قصة الظبية حجة ؟ والأصول في هذا النوع لا تنحصر . وسند كرمالك أن تضمه إلى هذا في ترجمة الإمام نجر الدين ، في مسألة تسييح الجمادات ، حيث زرد عليه ثم إنكاره لذلك .

﴿ ومنها قصة النار الخارجة من الجبل ﴾

كانت تخرج من كهف في جبل فتحرق ما أصابت ، فخرجت في زمن عمر ، فأمر أبا موسى الأشعري ، أو تميم الداري أن يدخلها الكهف ، فجعل يحبسها بردائه حتى أدخلها الكهف ، فلم تخرج بعد .

قلت : ولعله قصد بذلك منع أذاها .

ومنها أنه عرض جيشا بيعته إلى الشام ، فعرضت له طائفة ، فأعرض عنهم ، ثم عرضت عليه^(١) ثانيا ، فأعرض عنهم ، ثم عرضت ثالثا ، فأعرض ، فتبين بالآخرة أنه كان فيهم قاتل عثمان وقاتل على .

﴿ ومنها على يد عثمان ذي النورين رضی الله عنه ﴾

دخل إليه رجل كان قد لقي امرأة في الطريق فتأملها ، فقال له عثمان رضی الله عنه : يدخل أحدكم وفي عينيه أثر الزنا ! فقال الرجل : أوحى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : لا ، ولكنها فِرَاسَة .

قلت : إنما أظهر عثمان هذا تأديبا لهذا الرجل ، وزجراً له عن سوء صنيعه .
واعلم أن المرء إذا صفا قلبه صار ينظر بنور الله ، فلا يقع بصره على كدر أوصاف إلا عرفه ، ثم تختلف المقامات ؛ فمنهم من يعرف أن هناك كدراً ولا يدري ما أصله ، ومنهم من يكون أعلا من هذا المقام فيدري أصله ، كما اتفق لعثمان رضی الله عنه ، فإن تأمل الرجل للمرأة أورثه كدراً ، فأبصره عثمان ، وفهم سببه .

وهنا دقيقة : وهو أن كل معصية لها كدرٌ وتورث نُكْتَةً سوداء في القلب بقدرها ، فتكون ربنا ؛ على ما قال تعالى : ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾^(٢) إلى أن يستحكم والعباد بالله ، فيظلم القلب ، وتغلق أبواب النور فيطبع عليه ، فلا يبق سبيل إلى توبته ، على ما قال تعالى : ﴿ طَبَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴾^(٣) وقد أوضحنا هذا في كتاب « رفع الحوبة بوضع التوبة » في باب « أن المطبوع لا توبة له » .

إذا عرفت هذا فالصنيرة من المعاصي تورث كدراً صغيراً بقدرها ، قريب المحو بالاستغفار وغيره من المكفرات ، ولا يذركه إلا ذو بصر حاد ، كعثمان رضی الله عنه ، حيث أدرك هذا الكدر اليسير ، فإن تأمل المرأة من أيسر الذنوب ، وأدركه عثمان وعرف أصله ، وهذا

(١) في المطبوعة : « أعرضت ثانيا » واللبت من : ج ، د .

(٢) سورة المطففين ١٤ . (٣) سورة التوبة ٨٧ .

مقام عال يخضع له كثير من المقامات . وإذا انضم إلى الصغيرة صغيرة أخرى ازداد الكدر ، وإذا تكاثرت الذنوب بحيث وصلت والعياذ بالله إلى ما وصفناه من ظلام القلوب صار بحيث يشاهده كل ذي بصر ، فمن رأى متضمخا بالمعاصي قد أظلم قلبه ولم يتفرس فيه ذلك ، فليعلم أنه إنما لم يبصره لما عنده أيضا من العمى المانع للإبصار ، وإلا فلو كان بصيرا لأبصر هذا الظلام الداجي ، فبقدر بصره يبصر ، فافهم ما تتحفاك به .

﴿ ومنها على يد علي المرتضى أمير المؤمنين رضي الله عنه ﴾

رَوَى أَنَّ عَلِيًّا وَعَلِيًّا وَوَلَدَيْهِ الْحَسْنَ وَالْحُسَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ سَمِعُوا قَائِلًا يَقُولُ فِي جَوْفِ

الليل :

يا مَنْ يُجِيبُ دُعَا الْمَظْطَرِّ فِي الظُّلَمِ	يا كاشف الضُّرِّ والبَلْوَى مع السُّعْمِ
قد نامَ وفدُكَ حَوْلَ الْبَيْتِ واتَّسَبَّهوا	وعَيْنُ جُودِكَ يا قَيُّومُ لم نَنَمِ
هَبْ لِي بِجُودِكَ فَضْلَ الْعَفْوِ عَن زَلِّي	يا مَنْ إِلَيْهِ رَجاءُ الْخَلْقِ فِي الْحَرَمِ
إِنْ كانَ عَفْوُكَ لا يَرْجُوهُ ذُو خَطَأٍ	فَمَنْ يَجُودُ عَلى الْعاصِيينَ بِالنِّعَمِ

فقال علي رضي الله عنه لولده : اطلب لي هذا القائل . فأناه فقال : أجب أمير المؤمنين .

فأقبل يجر شقه حتى وقف بين يديه ، فقال : قد سمعت خطابك ، فما قصتك ؟ فقال : إني كنت رجلا مشغولا بالطرب والمصيان ، وكان والدي يمضئ ويقول : إن لله سطواتٍ ونعمات ، وما هي من الظالمين ببيد . فلما ألح في الموعظة ضربته ، فحلف ليدعون علي ، ويأتى مكة مستغيثا إلى الله ، ففعل ودعا ، فلم يتم دعاؤه حتى جف شقي الأيمن ، فقدمت علي ما كان مني ، وداريته وأرضيته إلى أن ضمن لي أنه يدعوني حيث دعا علي ، فقدمت إليه ناقة ، فأركبته فنفرت الناقة ورمت به بين صخرتين ، فأت [هناك] ^(١) . فقال [له] ^(٢) علي رضي الله عنه : رضي الله عنك إن كان أبوك رضي عنك . فقال : الله كذلك . فقام علي كرم الله وجهه وصلى ركعتين ودعا بدعوات أسرها إلى الله عز وجل ، ثم قال : يا مبارك

قُم . فقام ومشى وعاد إلى الصحة كما كان ، ثم قال : لولا أنك حلفت أن أباك رضى عنك ما دعوت لك .

قلت : أما الدعاء فلا إشكال فيه ، إذ ليس فيه إظهار كرامة ، ولكننا نبحت في هذا الأمر في موضعين : أحدهما فيما نحن بصدده من السرف في إظهاره كرم الله وجهه الكرامة في قوله : « قُم » .

فنقول : لعله لما دعا أذن له أن يقول ذلك ، أو رأى أن قيامه موقوف بإذن الله تعالى على هذا المقال ، فلم يكن من ذكره بُدًا .

وانتاني : كونه صلى ركعات ، ولم يقتصر على ركعتين^(١) .

فنقول : ينبغى للداعى أن يبدأ بعمل صالح يتنور به قلبه ليعقبه الدعاء ، ولذلك كان الدعاء عقيب المكتوبات أقرب إلى الإجابات ، ومن أفضل الأعمال الصلاة ، وقد جاء في أحاديث كثيرة الأمر بتقديمها على الدعاء عند الحاجات ، وأقل الصلاة ركعتان ، فإن حصل نورٌ بها ، وأشرقت علائم القبول فالأولى الدعاء عقيبها ، وإلا فليُصلَّ المرء إلى أن تلوح أمارات القبول ، فيعرض إذ ذاك عن الصلاة ، ويفتح الدعاء ؛ فإنه أقرب إلى الإجابة . وللكلام في هذا المقام سببٌ طويل لسنا له الآن .

﴿ ومنها على يد العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

في استسقائه عام الرمادة . وذلك أن الأرض أجذبت في زمان عمر رضى الله عنه ، وكانت الريح تدرى رابا كالرماد لشدة الجذب ، فسعى عام الرمادة لذلك . وقيل إنما سمي بذلك لكثرة من هلك فيه . والرمد : الهلاك . فخرج عمر بالعباس بن عبد المطلب رضى الله عنهما يستسقى ، فأخذ بضبعه^(٢) وأشخصه قائما ، ثم أشخص إلى السماء وقال : اللهم

(١) في المطبوعة : « الدعاء » وأثبتنا ما في : ج ، د .

(٢) الضبع ، بكون الباء : وسط النصد ، وقيل : هو ما تحت الإبط . النهاية ٧٣/٣ .

إنا نتقرب إليك بعم نبيك وفتية^(١) آباءه ، وكبر^(٢) رجاله ، فإنك تقول وقولك الحق :
﴿ وَأَمَّا الْحِدَارُ فَكَانَ لِعِلْمَيْنِ بَيْتَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ
أَبُوهُمَا صَالِحًا ﴾^(٣) . فحفظهما لصلاح أبيهما ، فاحفظ اللهم نبيك في عمه ، فقد دلونا^(٤) به
إليك مستشفعين ومستغفرين . ثم أقبل على الناس فقال : « اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ
غَفَّارًا . يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴾ إلى قوله : ﴿ أَنهَارًا ﴾^(٥) والعباس قد طال عمر^(٦)
وعيناه تنضحان^(٧) ، وسبائته^(٨) تجول على صدره ، وهو يقول : اللهم أنت الراعي ، لا تهمل
الضالّة ولا تدع الكسير بدار مضمية ، فقد ضرع^(٩) الصغير ، وورق الكبير ، وارتفعت
الشكوى ، وأنت تعلم السر وأخفى ، اللهم فأغثهم بغيانك قبل أن يقنطوا فيهلكوا ، فإنه
لا يئأس من روحك إلا القوم الكافرون ، اللهم فأغثهم بغيانك ، فقد تقرب إلى القوم
لمكاني من نبيك عليه السلام . فنشأت طريرة^(١٠) من سحاب ، وقال الناس : تروون

-
- (١) في الأصول : « وقية » وأثبتنا ما في الفائق ٣٦٦/٢ ، والنهاية . قال الزحمرى : « قفية
آبائه : تلوم وتابيهم ، ذهب إلى استقاء أبيه عبد المطلب لأهل الحرم ، وسقى الله إياهم به . وقيل :
هو المختار ، من الفتى ، وهو ما يؤثر به الضيف من الطعام . واقفاه : اخاره . »
(٢) قال الزحمرى : يقال : « هو كبر قومه ، بالضم : إذا كان أقدمهم في النسب ، وهو أن ينتسب
إلى جده الأكبر بآباء قليل » . (٣) سورة الكهف ٨٢ .
(٤) في الأصول : « دنونا » والمثبت من الفائق ٣٦٦/٢ ، والنهاية ١٣٢/٢ . وقال ابن الأثير :
« أى توسلنا ، وهو من الدلو ؛ لأنه يتوصل به إلى الماء . وقيل : أراد به أقبنا وسقنا ، من الدلو ،
وهو السوق الرفيق » . (٥) سورة نوح ١٠ - ١٢ .
(٦) في الأصول : « وقد طال عمره » والمثبت من الفائق ٦٦٦/٢ ، والنهاية ٣٣٠/٢
وقد أشار ابن الأثير إلى رواية « وقد طال عمره » ورجع عليها الرواية الأخرى . ثم قال : « طال
عمر » أى كان أطول منه .
(٧) هكذا في الأصول ، والفائق . ونضحت العين : فارت بالدمع . والذى في النهاية ٣٣٠/٢ :
« تنضجان » . وهناك رواية ثالثة : « تبضان » انظر حواشى النهاية .
(٨) هكذا في الأصول . والذى في الفائق ، والنهاية « وسبائته » . قال الزحمرى : « ولوروى :
« سبائته » لكأن أوقع مما نحن بصدده من ذكر الدعاء ؛ لأن الداعي من شأنه أن يشير بالسبابة ؛
ولذلك سميت الدعاء » . (٩) ضرع ، بالكسر والفتح ضراعة : إذا خضع وذل . الفائق ٣٦٨/٢ .
(١٠) طريرة ؛ تصغير طرة : وهى القطعة المستطيلة من السحاب ، شبهت بطرة الثوب . الفائق ٣٦٨/٢

تَرَوْنَ؟ ثم تَلَمَّتْ واستتمَّت ، ومشت فيها ريح ، ثم هَدَّتْ^(١) ودرَّت . فابرح القوم حتى اعتلقوا الحذاء وقلصوا المآزر ، وخابضوا الماء إلى الرُّكْب ، ولاذ الناس بالعباس يمسحون أزدانه ويقولون : هنيئاً لك ساقِي الحرمين . فأصرع^(٢) الله الحَبَاب ، وأخصب البلاد ، ورحم العباد .

قلت : فهذه دعوة مستجابة بركة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، ولم يكن فيها قصد إلى إظهار كرامة ، بل استسقاء عند احتياج الخلق .
وهي مثل ما ظهر على يد :

﴿ سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ﴾

وذلك أنه كان يوم القادسيّة متأتماً من دُمَل لم يستطع الركوب لأجله فجلس في قصر يُشرف على الناس ، فقال في ذلك بعض الشعراء مقالا بَلَّغَهُ رضى الله عنه ، فقال : اللهم اكفنا لسانه ويده . فخرس لسانه وشلت يده . وكان سعد رضى الله عنه مُجَاب الدعوة ؛ لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا له بذلك ، فقال : « اللَّهُمَّ سَدِّ سَهْمَهُ ، وَاجِبْ دَعْوَتَهُ » . فكان لا يدعو بشيء إلا أجاب الله عز وجل صاءه فيه ، وكان الصحابة يعرفون ذلك منه ، ولما عزل عمر رضى الله عنه من الكوفة بشكوى أهلها ، وكان عمر رضى الله عنه قد قال : لا يشكوا إلى أهل موضع عاملهم إلا عزلته . وذلك والله أعلم ، لمعنيين :

أحدها لأنه رأى أن الصحابة رضى الله عنهم كلهم عُدول ، والاستبدال ممكن . والثاني أنه لم يكن للأوَّين رغبة في الولاية ، وإنما كانوا يفعلونها امتثالاً لأمر أمير المؤمنين ، واتباعاً لطاعة الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم ، ورجاء ثواب الله في إقامة الحق ، فإذا عزل أحدهم كان العزل أحبَّ إليه من الولاية ، فلا يؤلم ذلك قلبه ؛ فذلك كان عمر رضى الله عنه ، والله أعلم ، يختار عزل المشكوى على الإطلاق بمجرد الشكوى ، وإن كان عنده

(١) هدت ، من الهدة : صوت ما يقع من السماء . والهدأة - مهموزة : صوت الجبلى . وروى :

« هدأت » على تشبيه الرعد بصرخة الجبلى . الفائق ٢/٣٦٨ .

(٢) في الطبوعة « فأترع » والمثبت من : ج ، د .

عَدْلًا وَرِعًا مِزَّهَا عَمَّا قِيلَ فِيهِ ؛ لِأَنَّهُ يَجْمَعُ بَعْزَلَهُ بَيْنَ إِدْخَالِ السَّرُورِ عَلَى قَلْبِهِ بِالْإِقَالَةِ ، وَعَلَى الشَّاكِينَ بِقَطْعِ النِّزَاعِ ، وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ لَا يُغْفَلُ الْبَحْثُ عَنْ أَحْوَالِ الرَّاعِي وَالرَّعِيَّةِ ، حَتَّى يَطَّلِعَ عَلَى صَدَقِ الشَّاكِي مِنْ غَيْرِهِ ، فَلَمَّا عَزَلَ سَعْدًا وَوَلَّى مَكَانَهُ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، بَعَثَ مَعَ سَعْدٍ مَنْ يَسْأَلُ عَنْهُ أَهْلَ الْكُوفَةِ ، فَلَمْ يَدْعُ مَسْجِدًا حَتَّى سَأَلَ عَنْهُ فَيُثْنُونَ خَيْرًا ، حَتَّى دَخَلَ مَسْجِدَ ابْنِ عَبَّاسٍ ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ أَسَامَةُ بْنُ قَتَادَةَ ، وَبُكِنِي أَبُو سَعْدَةَ ، فَقَالَ : أَمَا إِذْ نَشَدْتَنَا فَإِنَّ سَعْدًا كَانَ لَا يُسِيرُ بِالسَّرِيَّةِ ، وَلَا يَقْسِمُ بِالسَّوِيَّةِ ، وَلَا يَمْدِلُ فِي الْقَضِيَّةِ . فَقَالَ سَعْدٌ : أَمَا وَاللَّهِ لَأَدْعُونَ بِثَلَاثٍ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ عَبْدُكَ هَذَا كَذَابًا ، قَامَ رِيَاءً وَسُمَّةً ، فَأُطِّلْ عَمْرَهُ ، وَأُطِّلْ فَقْرَهُ ، وَعَرِّضْهُ لِلْفِتَنِ . قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ مِنْ رِوَاةِ الْحَدِيثِ : فَأَنَا رَأَيْتُهُ قَدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الْكِبَرِ ، وَإِنَّهُ لِيَتَعَرَّضُ لِلجَوَارِي فِي الطَّرِيقِ يَغْمِزُهُنَّ ؛ وَكَانَ بَعْدُ إِذَا سُئِلَ يَقُولُ : شَيْخٌ كَبِيرٌ مَفْتُونٌ ، أَصَابَتْني دَعْوَةُ سَعْدٍ . وَأَرَادَ عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَرُدَّ سَعْدًا بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الْكُوفَةِ فَامْتَنَعَ .

وَأَقْبَلَ سَعْدٌ يَوْمًا رَجُلًا يَسِبُ عَلِيًّا وَطَلْحَةَ وَالزَّيْبِرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَهَمَّاهُ ، فَكَأَنَّمَا زَادَهُ إِغْرَاءً فَقَالَ لَهُ : وَيْلَكَ ؛ مَا تَرِيدُ إِلَى أَقْوَامٍ خَيْرٍ مِنْكَ ! لَتَنْتَهِينَ أَوْ لَأَدْعُونَ عَلَيْكَ . فَقَالَ : هَاهُ ! فَكَأَنَّمَا تَخَوَّفَنِي ، يَعْنِي نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ! فَدَخَلَ سَعْدٌ دَارًا ، فَتَوَضَّأَ ، وَدَخَلَ مَسْجِدًا فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنْ [كَانَ] (١) عَبْدُكَ هَذَا يَسِبُ أَقْوَامًا قَدْ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنْكَ الْحُسْنَى حَتَّى أَسْخَطَكَ بِسَبِّهِ إِيَّاهُمْ ، فَأَرِنِي فِيهِ الْيَوْمَ آيَةَ تَكُونُ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ . فَخَرَجَتْ بُحْتِمِيَّةُ (٢) مِنْ دَارِ قَوْمٍ ، وَأَقْبَلَتْ لَا يَصِدُّ صَدْرُهَا شَيْءًا حَتَّى انْتَهَتْ إِلَيْهِ ، وَتَفَرَّقَ النَّاسُ ، فَجَعَلَتْهُ بَيْنَ قَوَائِمِهَا . وَوَطَّئَتْهُ حَتَّى طَفِقَ .

﴿ وَمِنْهَا عَلَى يَدِ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ﴾

حَيْثُ قَالَ لِلْأَسَدِ الَّذِي مَنَعَ النَّاسَ الطَّرِيقَ : تَنَحَّ ، فَبَصَّبَ بَدَنَهُ وَذَهَبَ .

(١) مِنْ : ج ، د .

(٢) الْبُحْتِمِيَّةُ : الْأُنْثَى مِنَ الْجَمَالِ الْبَحْتِ ، وَهِيَ جَمَالٌ طَوَالَ الْأَعْنَاقِ . وَاللَّفْظَةُ مَعْرَبَةٌ . التَّهْلُوكَةُ ١٠١/١ .

﴿ وعلى يد العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه ﴾

وقد بعثه النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم في غزاة بجهش ، فقال بينهم وبين الموضع البحر ، فدعا الله ، ومشوا على الماء .
وما جاء أنه كان بين يدي :

﴿ سَلمان وأبي الدَّرْداء ﴾

رضي الله عنهما قَسَمَةً ، فسبَّحت حتى سمعا التسبيح .
وما اشتهر أن :

﴿ عِمْران بن حُصَيْن ﴾

رضي الله عنه كان يسمع تسبيح الملائكة حتى اكتوى ، فأنجس ذلك عنه ، ثم أعاده الله عليه .
وما اشتهر من قصة :

﴿ خالد بن الوليد رضي الله عنه ﴾

وهي أنه شرب السمّ ولم يضره .

● فإن قلت : ما بال الكرامات في زمن الصحابة وإن كثرت في نفسها قليلة بالنسبة إلى ما يروى من الكرامات الكائنة بدمهم على يد الأولياء ؟

فالجواب أولا : ما أجاب به الإمام الجليل أحمد بن حنبل رضي الله عنه ، حيث سُئل عن ذلك فقال : أولئك كان إيمانهم قويا ، فما احتاجوا إلى زيادة يقوى بها إيمانهم ، وغيرهم ضعيف الإيمان في عصره ، فاحتيج إلى تقويته بإظهار الكرامة .

ونظيره قول الشيخ السُّهروردي رحمه الله حيث قال : وخرق العادة إنما يُكاشف به لموضع ضعف يقين المكاشف ، رحمة من الله تعالى لعباده العبّاد ثوابا معجّلا . وفوق هؤلاء قوم ارتفعت الحجب عن قلوبهم فما احتاجوا إلى ذلك .

وتانياً أن يقال : ما يظهر على يدهم ربما استغنى عنه اكتفاءً بَعْظِيمٍ مِقْدَارِهِمْ ، ورؤيتهم طلعةً المصطفى صلى الله عليه وسلم ، ولزومهم طريق الاستقامة الذي هو أعظم الكرامة ، مع ما فُتِحَ على يديهم من الدنيا ، ولا اُشْرَأُ بُوْأَلْهَاءُ ، ولا جَنَحُوا نَحْوَهَا ، ولا اسْتَرَّتْ واحداً . فرضى الله عنهم ، كانت الدنيا في أيديهم أضعاف ما هي في أيدي أهل دنيانا ، وكان إعراضهم عنها أشدَّ إعراض ، وهذا من أعظم الكرامات ، ولم يكن شوقهم إلا إعلاء كلمة الله تعالى ، والدعاء إلى جنابه جلّ وعلا .

● فإن قلت : هب أنكم دفعتم شبهة المنكرين للكرامات ، فمادليلكم أنتم على إثباتها ؟ فإن القول في الدين تقياً وإثباتاً محتاج إلى الدليل .

قلت : إذا اندفع ما استدلّ به الخصوم على النع وبطلت الاستحالة لم يبق بمسدها إلا الجواز ؛ إذ لا واسطة بين النع والاستحالة ، ثم فيما ذكرناه من الواقعات على يد الصحابة مَقْتَنَعٌ لمن له أدنى بصيرة ؛ ثم إن أُبَيِّنَتْ إلا دليلاً خاصاً ليكون أقطع للشغب وأبقى للشبهة . فنقول : الدليل على ثبوت الكرامات وجوه :

أحدها ، وهو أوحدها ، ما شاع وذاع بحيث لا ينكره إلا جاهل معاند من أنواع الكرامات للعلماء والصالحين ، الجاري مجرى شجاعة عليّ ، وسخاء حاتم ، بل إنكار الكرامات أعظم مُبَاهِتَةً ؛ فإنه أشهر وأظهر ، ولا يعاند فيه إلا من طمس قلبه والعياذ بالله . والثاني : قصة مريم من جهة حبسها من غير ذكّر ، وحصول الرطب الطرى من الجذع اليابس ، وحصول الرزق عندها في غير أوانه ومن غير حضور أسبابه ، على ما أخبر الله تعالى بقوله : ﴿ كَلَّمَآ دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا ، قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا ، قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ (١) وهي لم تكن نبيّة ، لا عندنا ولا عند الخصوم . أما عندنا فلا دلة ، منها قوله تعالى : ﴿ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ ﴾ (٢) ومنها الإجماع ، على ما نقل بعضهم .

وأما عند الخصم فلا أنه يشترط أن يكون النبي ذكراً . ونحن لا نخالفه في ذلك ، بل نشترط الذكورة في الإمامة والقضاء ، فضلا عن النبوة . هكذا ذكر بعض أئمتنا ، فقال القاضي : لم يقم عندي من أدلة السمع في أمر مريم وجه قاطع في نفي نبوتها أو إثباتها . ● فإن قلت : لم لا يجوز أن تكون معجزة لكريا ، أو يكون إرهابا لولدها عيسى عليهم السلام^(١) ؟

قلت : لأن المعجزة تجب أن تكون بمشهد من الرسول والقوم حتى يقيم الدلالة عليهم . وما حكيناه من كراماتها نحو قول جبريل لها : ﴿ وَهُرِّي إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تَسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِينًا ﴾^(٢) لم يكن بحضور أحد ، بدليل قوله : ﴿ فَأَمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنَّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا ﴾^(٣) . وأيضا فالمعجزة تكون بالتماس الرسول ، وزيكريا ما كان يعلم بحصول ذلك ، لقوله : ﴿ أَنَّى لَكَ هَذَا ﴾^(٤) . وأيضا فهذه الخوارق إنما ذكرت لتعظيم شأن مريم ، فيمتنع وقوعها كرامة لغيرها .

ولا يجوز أن تكون إرهابا لعيسى عليه السلام ؛ لأن الإرهاب أن يختص الرسول قبل رسالته بالكرامات ، فأما ما يحصل به كرامة الغير لأجل أنه سيحيى بعد ذلك ، فذلك هو الكرامة التي يدعيها ، ولأنه لو جاز ذلك لجاز في كل معجزة ظهرت على يد مدعي الرسالة أن تكون إرهابا لنبي آخر ، يحيى بعد ذلك ، وتجويز هذا يؤدي إلى سد باب الاستدلال بالمعجزة على النبوة .

وقريب من قصة مريم قصة أم موسى عليه السلام ، وما كان من إلهام الله تعالى إياها حتى طابت نفسها بإلقاء ولدها في اليم ، إلى غير ذلك مما خصت به . أفترى ذلك سُدِّي ؟ قال إمام الحرمين : ولم يصر أحد من أهل التواريخ ونقلة الأفاضل إلى أنها كانت نبيّة ، صاحبة معجزة .

(١) في الطبوعة ، د : « عليه » والمثبت من : ج . (٢) سورة مريم ٢٥ .

(٣) سورة مريم ٢٦ . (٤) سورة آل عمران ٣٧ .

والثالث : التمسك بقصة أصحاب الكهف ؛ فإن بُنيتهم ثلاث مائة سنين وأزِيد ، نياماً أحياء من غير آفة ، مع بقاء القوة المادية بلا غذاء ولا شراب ، من جملة الخوارق ، ولم يكونوا أنبياء ، فلم تكن معجزة فتعين كونها كرامة .

وإدعى إمام الحرمين اتفاق المسلمين على أنهم لم يكونوا أنبياء ، وإنما كانوا على دين ملك في زمانهم بعد الأوثان ، فأراد الله أن يهديهم فشرح صدورهم للإسلام ، ولم يكن ذلك عن دعوة داعٍ دعاهم ، ولكنهم لما وقفوا تفكروا وتدبروا ونظروا ، فاستبان لهم خلال صاحبهم ، ورأوا أن يؤمنوا بفاطر السموات والأرضين ، ومُبدع الخلائق أجمعين . ولا يمكن أن يجعل ذلك معجزة لنبي آخر .

أما أولاً ؛ فلأنهم أخفوه حيث قالوا : ﴿ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴾ (١) والمعجزة لا يمكن إخفاؤها .

وأما ثانياً ؛ فلأن المعجزة يجب العلم بها ، وبقاء هذه المدة لا يمكن علم الخلق به ؛ لأن الخلق لم يشاهدوه ، فلا يُعلم ذلك إلا بإخبارهم لو صح أنهم يعلمون ذلك ، وإخبارهم بذلك إنما يفيد إذا ثبت صدقهم بدليل آخر ، وهو غير حاصل ؛ وأما إثبات صدقهم بهذا الأمر فدورٌ ممتنع ؛ لأنه إنما يثبت هذا الأمر إذا ثبت صدقهم ، فلو توقف صدقهم عليه لدار . وأما ثالثاً ؛ فإنه ليس لذلك النبي ذكر ، ولا دليل يدل عليه ، فإثبات المعجزة له لا فائدة فيه ؛ لأن فائدة المعجزة التصديق ، وتصديق واحد غير معين محال .

الرابع : التمسك بقصص شتى ؛ مثل قصة آصف بن برخيا مع سليمان عليه السلام في حمل عرش بلقيس إليه قبل أن يرتد إليه طرفه ، على قول أكثر المفسرين بأنه المراد بالذي عنده علم من الكتاب ، وما قدمناه عن الصحابة ، وما تواتر عن بعدهم من الصالحين ، وخرج عن حد الحصر ، ولو أراد المرء استيعابه لما كفته أوساق أعمال ولا أوقار مجال . وما زال الناس في الأعصار السابقة ، وهم بحمد الله إلى الآن في الأزمان اللاحقة ، ولكننا نستدل بما كانوا عليه ، فقد كانوا من قبل ما نبغ النابغون ، ونشأ الزائفون ، يتفاوضون

في كرامات الصالحين ، وينقلون ما جرى من ذلك أمّباد بنى إسرائيل ، فَمَنْ بَدَّهْم ، وكانت الصحابة رضى الله عنهم من أكثر الناس خوفاً في ذلك .

الخامس : ما أعطاه الله تعالى لأماء هذه الأمة وأوليائها من العلوم ، حتى صنّفوا كتباً كثيرة ، لا يمكن غيرهم نسخها في مدة عمُر مصنّفها ، مع التوفيق لدقائق تخرج عن حد الحصر ، واستنباطات تُترب ذوى النهى ، واستخراجات لمعانٍ شتى من الكتاب والسنة تُطبّق طبّق الأرض ، وتحقيق للحق ، وإبطال للباطل ، وما صبروا عليه من المجاهدات والرياضات ، والدعوى إلى الحق والصبر على أنواع الأذى ، وعُزوف أنفسهم عن لذات الدنيا ، مع نهاية عقولهم وذكائهم وفطنتهم ، وما حُبّب إليهم من الدأب في العلوم ، وكَدّ النفس في تحصيلها ، بحيث إذا تأمل التأمل ما أعطاهم الله منه عَرَف أنه أعظم من إعطائه بعض عبّيده كسرة خبز في أرض منقطعة ، وشربة ماء في مفازة ، ونحوها مما يمدّ كرامة .

فإن قلت : قد أكثرتم القول في الكرامات ، وما أفصحتم بالختار عندكم من الأقوال المنقولات !

قلت : هذا مقام معضِلٍ حَظِر ، والاحتجار على مواهب الله لأوليائه عظيمٌ عَسِر ، والاتساع في التجويز آيل إلى فتح باب على المجرزات مسدود .

والذى يترجّح عندى القول بتجويز الكرامات على الإطلاق إذا لم تخرق عادة ، وبتجويز بعض خوارق العوائد دون بعض ؛ فلا أمتنع كثيراً من الخوارق ، وأمتنع كثيراً . ولى في ذلك قدوة ، وهو أبو القاسم القشيري رحمه الله تعالى .

فإن قلت : عرّفني ما تمنعه وما لا تمنعه ليتبين مذهبك .

قلت : أمتنع ولداً من غير أبوين ، وقلب جماد بهيمة ، ونحو ذلك . وسيتضح لك ذلك عند ذكر الأنواع التي أبدتها على الأثر إن شاء الله تعالى .

وأما جمهور أمتنا فعمّوا التجويز ، وأطلقوا القول إطلاقاً . وأخذ بعض التأخرين يعدّد

أنواع الواقعات من الكرامات فجعلها عشرة ، وهي أكثر من ذلك ، وأنا أذكر ما عندي فيها :

النوع الأول : إحياء الموتى . واستشهد لذلك بقصة أبي عُبَيْدِ البُسْرِيِّ ؛ فقد صح أنه غزا ومعه دابة فمات فسأل الله أن يحييها حتى يرجع إلى بُسْرٍ ، فقامت الدابة تنفض أذنيها ، فلما فرغ من الغزوة ووصل إلى بُسْرٍ أمر خادمه أن يأخذ السَّرَجَ عن الدابة ، فلما أخذه سقطت ميتة .

والحكايات في هذا الباب كثيرة . ومن أواخرها أن مُرَّجَا الدَّمامِينِي (١) وكان من أولياء الله من أهل الصعيد ذُكر أنه أحضرت عنده فِراخ مشوية فقال لها : طيري فطارت أحياء بإذن الله تعالى .

وأن الشيخ الأهدل كانت له هرة ضربها خادمه فمات فرمى بها في خرابة ، فسأل عنها الشيخ بعد لياتين أو ثلاث ، فقال الخادم : لا أدري ؛ فقال الشيخ : أما تدري ؟ ثم ناداها فجاءت إليه تجرى .

وحكاية الشيخ عبد القادر السكيلي رضي الله عنه ووضعه يده على عظام دجاجة كان قد أكلها ، وقوله لها : قومي بإذن الله الذي يحيي العظام وهي رميم ، فقامت دجاجة سوية ، حكاية مشهورة .

وذكروا أن الشيخ أبا يوسف الدُّهْمَانِي (١) مات له صاحب فجزع عليه أهله ، فلما رأى الشيخ شدة جزعهم جاء إلى الميت وقال له : قم بإذن الله ، فقام وعاش بعد ذلك زمنا طويلا . وحكاية زين الدين الفارقي الشافعي مدرس الشامية ، شبيبة ، وقد سمعها من لفظ ولده وليّ الله الشيخ فتح الدين يحيى ؛ فحكى لنا ما سئحكاه في ترجمة والده ، مما حاصله أنه وقع في داره طفل صغير من سطح فمات ، فدعى الله فأحياه .

(١) انظر الطالع السعيد ٥٠٧ .

(٢) بضم الدال وسكون الهاء وفتح اليم وبعد الألف نون . انظر الباب ١ / ٤٣٤ .

ولاسبيل إلى استقصاء ما يُحكى من هذا النوع لكثيرته ، وأنا أومن به ، غير أني أقول :
لم يثبت عندي أن وليا حَيَّي له ميت مات من أزمان كثيرة بعد ما صار عظما رميا ثم
عاش بعد ما حَيَّي له زمانا كثيرا ؛ هذا القدر لم يبلغنا ، ولا أعتقده وقع لأحد من الأولياء
ولاشك في وقوع مثله للأنبياء عليهم السلام ، مثل هذا يكون معجزة ، ولا تنتهي إليه
الكرامة ، فيجوز أن يحيى نبي قبل اختتام النبوة بإحياء أمم انقضت قبله بدُهور ، ثم إذا
عاشوا استمروا في قيد الحياة أزمانا ، ولا أعتقد الآن أن وليا يحيى لنا الشافعي وأبا حنيفة
حياة ببقيان معها زمانا طويلا ، كما عمرا قبل الوفاة ، بل ولا زمانا قصيرا يخالطان فيه الأحياء
كما خالطها قبل الوفاة .

النوع الثاني : كلام الموتى ، وهو أكثر من النوع قبله ، وروى مثله عن أبي سعيد
الخرَّاز رضي الله عنه ، ثم عن الشيخ عبد القادر رضي الله عنه ، وعن جماعة من آخرهم بعض
مشايخ الشيخ الإمام الوالد رحمه الله ولست أسمِّيه .

النوع الثالث : انغلاق البحر وجفافه ، والمشى على الماء ، وكل ذلك كثير ، وقد اتفق
مثله لشيخ الإسلام وسيد المتأخرين تقي الدين بن دَقِيق العيد .

الرابع : انقلاب الأعيان ، كما حُكي أن الشيخ عيسى الهتار^(١) اليمنى أرسل إليه شخص
مستعزئا به إنائين ممتلئين خمرا ، فصبَّ أحدهما في الآخر وقال : بسم الله كُلوا ، فأكلوا
فإذا هو سَمْن لم يُر مثل لونه وريحه . وقد أكثروا في ذكر نظير هذه الحكاية .

الخامس : ازواء الأرض لهم ، بحيث حكوا أن بعض الأولياء كان في جامع طرسوس
فاشفاق إلى زيارة الحرم ، فأدخل رأسه في جُبَّتِه ثم أخرجه وهو في الحرم . والقدر المشترك
من الحكايات في هذا النوع بالغٌ مبالغ التواتر ، ولا ينكره إلا مُباهت .

السادس : كلام الجمادات والحيوانات . ولا شك فيه ، وفي كثيرته . ومنه ما حُكي
أن إبراهيم بن آدم جلس في طريق بيت المقدس تحت شجرة رمان ، فقالت له :
يا أبا إسحاق أكرمني بأن تأكل مني شيئا ، قالت ذلك ثلاثا ، وكانت شجرة قصيرة ،

(١) الهتار ككتاب . تاج العروس (ه ت ر) .

ورمّانها حامضاً ، فأكل منها رمانة ، فطالت وحلا رمّانها وحملت في العام مرتين ، وسمّيت
رمّانة العابدين .

وقال الشَّيْبِيُّ : عقدت أني لا آكل إلا من حلال ، فكنت أدور في البراري فرأيت
شجرة تين ، فددت يدي لآكل منها فنادتني الشجرة : احفظ عليك عقدك ولا تأكل
مني ، فإني ليهوديّ ، فكففت يدي .

السابع : إبراء الغليل ، كما روى عن السريّ في حكاية الرجل الذي لقيه ببعض الجبال
يُريء الزمّنيّ والعميان والمرضى .

وكما حكى عن الشيخ عبد القادر أنه قال لصبيّ مُقعد مفلوج أعمى مجذوم : قم يا ذن
الله ، فقام لا عاهة به .

الثامن : طاعة الحيوانات لهم ، كما في حكاية الأسد مع أبي سعيد بن أبي الخير
الميهنيّ^(١) ، وقبله إبراهيم الخواص . بل وطاعة الجمادات ، كما في حكاية سلطان العلماء
شيخ الإسلام عن الدين بن عبد السلام وقوله في واقعة الفرنج : ياربحُ خديهم ، فأخذتهم .
التاسع : طيُّ الزمان .

العاشر : نشر الزمان . وفي تقرير هذين القسمين عُشر على الأفهام ، وتسليمه لأهله
أولى بذى الإيمان . والحكايات فيهما كثيرة .

الحادي عشر : استجابة الدعاء . وهو كثير جدا ، وشاهدناه من جماعة .

الثاني عشر : إمساك اللسان عن الكلام وانطلاقه .

الثالث عشر : جَدْب بعض القلوب في مجلس كانت فيه في غاية النُقْرة .

الرابع عشر : الإخبار ببعض المغيّبات والكشف . وهو درجات تخرج عن حد
الخصر .

(١) بكسر الميم وسكون الياء وفتح الهاء وفي آخرها نون ، نسبة إلى مدينة ميهنة ، بين سرخس
وأبيورد . اللباب ٣ / ٢٠٣ .

الخامس عشر : الصبر على عدم الطعام والشراب المدة الطويلة .

السادس عشر : مقام التصريف . فقد حُكي عن جماعة منه ^(١) الشيء الكثير .
وذكر أن بعضهم كان يبيع المطر ، وكان من المتأخرين الشيخ أبو العباس الشاطر يبيع
الأشغال ^(٢) بالدرهم . وكثرت الحكايات عنه في هذا الباب ، بحيث لم يبق للذهن مسأغ
في إنكارها .

السابع عشر : القدرة على تناول الكثير من الغذاء .

الثامن عشر : الحفظ عن أكل الحرام ، كما حُكي عن الحارث المُحَاسِبِيّ أنه كان
يرتفع إلى أنفه زُفُورَة من الماء كل الحرام فلا يأكله . وقيل : كان يتحرك له عرق . وحُكي
نظيره عن الشيخ أبي العباس المُرْسِيّ . وقيل : إن بعض الناس امتحنه وأحضر له ماء كلاً
حراماً ، فبمجرد ما وضعه بين يديه قال : إن كان المُحَاسِبِيّ يتحرك منه عرق فأنا يتحرك
مني عند حضور الحرام سبعون عرقاً ، ونهض من ساعته وانصرف .

التاسع عشر . رؤية المكان البعيد من وراء الحُجُب ، كما قيل إن الشيخ أبا إسحاق
الشِّيرَازِيّ كان يشاهد الكعبة وهو ببغداد .

العشرون : الهيبة التي لبعضهم ، بحيث مات من شاهده بمجرد رؤيته ، كصاحب أبي
يزيد البَسْطَامِيّ الذي قدمنا حكايته ، أو بحيث أُفجم بين يديه أو اعترف بما لعله كتّمه عنه ،
أو غير ذلك . وهو كثير .

الحادي والعشرون : كفاية الله بإيَّام شرٍّ من يريد بهم سوءاً وانقلابه خيراً ؛ كما اتفق
للشافعيّ رضي الله عنه مع هارون الرشيد رحمه الله .

● الثاني والعشرون : التطوُّر بأطوار مختلفة . وهذا الذي تسميه الصوفية بعالم المُثُل ،
ويثبتون عالماً متوسطاً بين عالمي الأجسام والأرواح ، سموه عالم المُثَال ، وقالوا : هو أطف

(١) في المطبوعة « منهم » وأثبتنا ما في ج ، د .

(٢) في المطبوعة « الأسعار » وأثبتنا ما في ج ، د .

من عالم الأحياء وأكثف من عالم الأرواح ، وبنوا عليه تجسد الأرواح وظهورها في صور مختلفة من عالم المثال ، واستأنسوا له بقوله تعالى : ﴿ فَمَثَلٌ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾^(١) ومنه ما حكي عن قضيب البان الموصلي ، وكان من الأبدال ، أنه اتهمه بعض من لم يره يصلي بترك الصلاة وشدّد النكير عليه ، فتمثّل له على الفور في صور مختلفة ، وقال : في أيّ هذه الصور رأيتني ما أصلي ؟ ولهم من هذا النوع حكايات [كثيرة]^(٢) .

ومما اتفق لبعض المتأخرين أنه وجد فقيراً شيخاً كبيراً يتوضأ بالقاهرة في المدرسة الشرفية من غير ترتيب ، فقال له : يا شيخ تتوضأ بلا ترتيب ؟ فقال له : ما توضأت إلا مرتباً ، ولكن أنت ما تبصر ! لو أبصرت لأبصرت هكذا ؛ وأخذ بيده وأراه الكعبة ، ثم مرّ به^(٣) إلى مكة ، فوجد نفسه في مكة ، وأقام بها سنين ، في حكاية يطول شرحها .

الثالث والعشرون : إطلاع الله إياهم على ذخائر الأرض ، كما قدمناه في حكاية أبي تراب ، لما ضرب برجله الأرض فإذا عين ماء زلال .

وعن بعضهم أنه عطش أيضاً في طريق الحج فلم يجد ماء عند أحد ، فوجد فقيراً قد ركّز عُسْكَازَه في موضع والماء ينبع من تحت عُسْكَازَه ، فلأقربته ودلّ الحجيج عليه ، فجاؤا فلأوا أو انبهم من ذلك الماء .

الرابع والعشرون : ما سهّل لكثير من العلماء من التصانيف في الزمن اليسير ، بحيث وُزِعَ زمان تصنيفهم على زمان اشتغالهم بالعلم إلى أن ماتوا فوجد لا يبقى به نسخاً ، فضلاً عن التصنيف . وهذا قسم من نشر الزمان الذي قدمناه ، فقد اتفق النقلة على أن عمر الشافعي رحمه الله لا يبقى بمشّر ما أبرزه من التصانيف ، مع ما يثبت^(٤) عنه من تلاوة القرآن كل يوم ختمة بالتدبر ، وفي رمضان كل يوم ختمتين كذلك ، واشتغاله بالدرس

(١) سورة مريم ١٧ . (٢) ساقط من : ج ، د .

(٣) في المطبوعة : « فر » وأثبتنا ما في : ج ، د .

(٤) في المطبوعة : « ثبت » وأثبت من : ج ، د .

والفتاوى والذِّكر والفكر ، والأمراض التي كانت تعتوره^(١) ، بحيث لم يخلُ رضى الله عنه من علة أو علتين أو أكثر ، وربما اجتمع فيه ثلاثون مرضا .

وكذلك إمام الحرمين أبو المعالي الجويني رحمه الله حُسِبَ عمره وما صنّفه ، مع ما كان يلقيه على الطلبة ويذكر به في مجالس التذكير فوجد لا يفي به .

وقرأ بعضهم ثمانى ختمات في اليوم الواحد . وأمثال هذا كثير .

وهذا الإمام الرباني الشيخ محي الدين النووي رحمه الله وُزِعَ عمره على تصانيفه فوجد أنه لو كان ينسخها فقط لما كفاها ذلك العمر ؛ فضلا عن كونه يصنّفها ، فضلا عما كان يضمّه إليها من أنواع العبادات وغيرها .

وهذا الشيخ الإمام الوالد رحمه الله إذا حُسِبَ ما كتبه من التصانيف ، مع ما كان يواظبه من العبادات ، وعياله من الفوائد ، ويذكره في الدروس من العلوم ، ويكتبه على الفتاوى ، ويتلوه من القرآن ، ويشغل به من المحاكات عُرف أن عمره قطعا لا يفي بثلث ذلك ، فسبحان من يبارك لهم ويطوّر لهم وينشُر .

الخامس والعشرون : عدم تأثير السمومات وأنواع التلّفات فيهم ، كما اتفق ذلك للشيخ الذي قال له بعض الملوك : إما أن تُظهر لي آية ، وإلا قتلتُ الفقراء ، وكان بقره بغير جمال ، فقال : انظر ، فإذا هي ذهب ، وعنده كوز ليس فيه ماء فأخذه ورمى به في الهواء فأخذه وردّه ممتلئا ماء وهو منكس لم يخرج منه قطرة . فقال الملك : هذا سحر ، وأوقد نارا عظيمة ثم أمرهم^(٢) بالسَّماع ، فلما دار فيهم الوجد دخل الشيخ والفقراء في النار ثم خرج ، فحطف ابنا صغيرا للملك فدخل به وغاب ساعة بحيث كاد الملك يحترق على ولده ثم خرج به وفي إحدى يدي الصبي تفاحة ، وفي الأخرى رمانة . فقال له أبوه : أين كنت ؟ قال : في بستان . فقال جلساء الملك : هذا صنعة ، لاحقيقة له . فقال له الملك : إن شربت هذا القدر من السم صدقتك ، فشربه وتمزّقت ثيابه عليه ، ثم ألقوا عليه غيرها فتمزّقت ، ثم هكذا .

(١) في المطبوعة : « تعريه » والمثبت من : ج ، د .

(٢) في المطبوعة : « أمر » وأثبتنا ما في : ج ، د .

صراراً إلى أن ثبتت عليه الثياب ، وانقطع عنه عرق كان أصابه ، ولم يؤثر فيه السم ضرراً .

وأظن أنواع كراماتهم تربو على المائة ، وفيما أوردته دلالة على ما أهملته ، ومقنع وبلاغ لمن زالت عنه غفلته . وما من نوع من هذه الأنواع إلا وقد كثرت فيه الأفاصيص والروايات ، وشاعت فيه الأخبار والحكايات ، وماذا بعد الحق إلا الضلال ، ولا بعد بيان الهدى إلا المحال ، وليس للموفق غير التسليم ، وسؤال ربه أن يلحقه بهؤلاء الصالحين ، فإنهم على صراط مستقيم . ولو حاولنا حصر ما جراياتهم لضيقنا الأنفاس وضيقنا^(١) القُرطاس .

٧٣

القاسم بن محمد بن قاسم بن محمد بن سيّار

مولى الوليد بن عبد الملك . أبو محمد الأندلسي القرطبي*

أحد أعلام الأمة .

أخذ الفقه عن المرزقي ، ويونس بن عبد الأعلى ، ومحمد بن عبد الله^(٢) بن عبد الحكم ، وإبراهيم بن محمد الشافعي ، وإبراهيم بن المنذر الحزامي ، والحارث بن مسكين . وروى عنهم .

روى عنه أحمد بن خالد الجيّاب^(٣) ، ومحمد بن عمر بن لبابة ، وابنه محمد بن قاسم ، وسعيد بن عثمان الأعناق ، وغيرهم .

(١) في المطبوعة : « لضيقنا الأنفاس وضيقنا القُرطاس » وأثبتنا ما في : ج ، د .

* له ترجمة في : بغية المائتين ٤٣١ ، تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ١ / ٣٩٧ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ١٩٩ ، جذوة المتقنين ٣١٠ ، وفيه « مولى هشام بن عبد الملك » ، الديباج المذهب ٢٢١ شذرات الذهب ٢ / ١٧٠ ، العبر ٢ / ٥٧ .

(٢) من هنا سقط في نسخة ج ، ينتهي بنهاية هذه الطيقة . (٣) في المطبوعة : « الجباب »

بالهاء المهملة ثم الباء الموحدة ، وفي د ، والنسخة ١٦٣ : « الجباب » بالجم المعجمة ثم النون . والتصحيح من ترجمته في تاريخ العلماء والرواة بالأندلس ١ / ٥٢ . واللباب ١ / ٢٠٦ ، والمشفة ٢٠٥

وصنّف كتاب « الإيضاح » في الردّ على المقلّدين ، مع ميله إلى مذهب الشافعيّ .
قال أحمد بن خالد : ما رأيت مثل قاسم في الفقه ممن دخل الأندلس من أهل الرحل .
وله « مصنّف جليل في خبر الواحد » .

توفى سنة ست وسبعين ومائتين ، وقيل : سنة سبع وسبعين .

٧٤

موسى بن إسحاق بن موسى الأنصاريّ

القاضي أبو بكر الخطميّ *

نسبة إلى بطن من الأنصار يقال له : خَطْمَة ، بفتح الخاء المعجمة ثم طاء مهملة ساكنة
ثم ميم ، بن جُثْم ، بضم الجيم ثم شين معجمة مفتوحة ثم ميم .
ولد سنة عشر ومائتين .

وكان قاضيا مهيبا فصيحاً [مصمماً]^(١) قيل : لم يُر متنبساً قط . وهو الذي قالت له
امراة : أيها القاضي لا يحمل لك أن تحكم بين الناس ؛ لأن النبي صلّى الله عليه وسلم من :
« لَا يَقْضِي الْقَاضِي بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضْبَانٌ » وأنت عُمرُكَ غضبان ! فتبسّم ، وسيرد نظير
الحكاية في ترجمة القاضي أبي بكر الشامي في الطبقة الرابعة .
سمع أباه .

٧٥

كَنْزِيّ**

بضم الكاف وفتح النون وإسكان آخر الحروف آخره زاي معجمة .
كان خادماً للمعتصر بالله بن المتوكل .

* له ترجمة في : أنساب السعديّ ٢٠٣ ، البداية والنهاية ١١/١١١ ، تاريخ بغداد ١٣/٥٢
الجرح والتعديل ، القسم الأول من المجلد الرابع ١٣٥ ، شذرات الذهب ٢/٢٢٦ . طبقات القراء لابن
الجزري ٢ / ٣١٧ ، العبر ٢ / ١٠٩ .
(١) من : د ، والنسخة ١٦٣ .
** له ترجمة موجزة في : تاج العروس (ك ن ز) ، الشتبّه ٥٤٥ .

لما مات مولاه خرج إلى مصر .

وسمع من حرّملة ، والربيع بن سليمان ، والزّعفرانيّ .

وروى عنه أبو القاسم الطّبرانيّ وغيره .

وكان يقرئ الفقه بجامع دمشق على مذهب الشافعيّ بعد أن أقام بمصر مدة يذبّ عن مذهبه ويُنظر المالكيين حتى سمعوا به إلى أحمد بن طولون ، وقالوا إنه حاسوس قدم من بغداد ، فحبسه فلم يزل في الحبس إلى مضيّ سبع سنين ، ومات ابن طولون فأخرج ومضى إلى الأسكندرية ، وأقام بها سبع سنين يُعيد كل صلاة صلاحها في الحبس ، لأنه كان محبوباً في مكان قذر . ثم ورد الشام .

٧٦

نوح بن منصور بن مرّداس

أبو مسلم السّلميّ

سمع الحسن بن عرفة ، والحسن بن محمد بن الصّباح الزّعفرانيّ ، وغيرها .

ورحل إلى مصر ، وكتب بها عن يونس بن عبد الأعلى ، والربيع بن سليمان ، ثم استوطن بالأخيرة شيراز ، إلى حين وفاته .

وروى عنه أبو القاسم الطّبرانيّ ، وأبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيّان ، الملقب أبا الشيخ ، وغيرها .

وكتب كتّاب الشافعيّ عن يونس والربيع بمصر . ومات بشيراز سنة خمس وتسعين ومائتين .

٧٧

أبو الفضل البتاني*

وَبَتَانٌ ، بضم الباء المنقوطة بواحدة وفتح التاء الشناة من فوق المخففة وفي آخرها النون :
من قرى طَرْبَيْث ، من نواحي نَيْسابور .

قال ابن ماكولا : أحد الزهاد والفضلاء من أصحاب الشافعي ، يحدّث عن علي بن
إبراهيم البتاني من أصحاب عبد الله بن المبارك .

روى عنه محمد بن عبد الرحمن البتاني^(١) .

قلت : وتبع ابنُ السمعاني ابنَ ماكولا فلم يزد في ترجمة الرجل على ما ذكره ، ثم
تبعهما شيخنا الذهبي فذكره في كتاب « المشتبه » مختصرا . والرجل في هذه الطبقة .

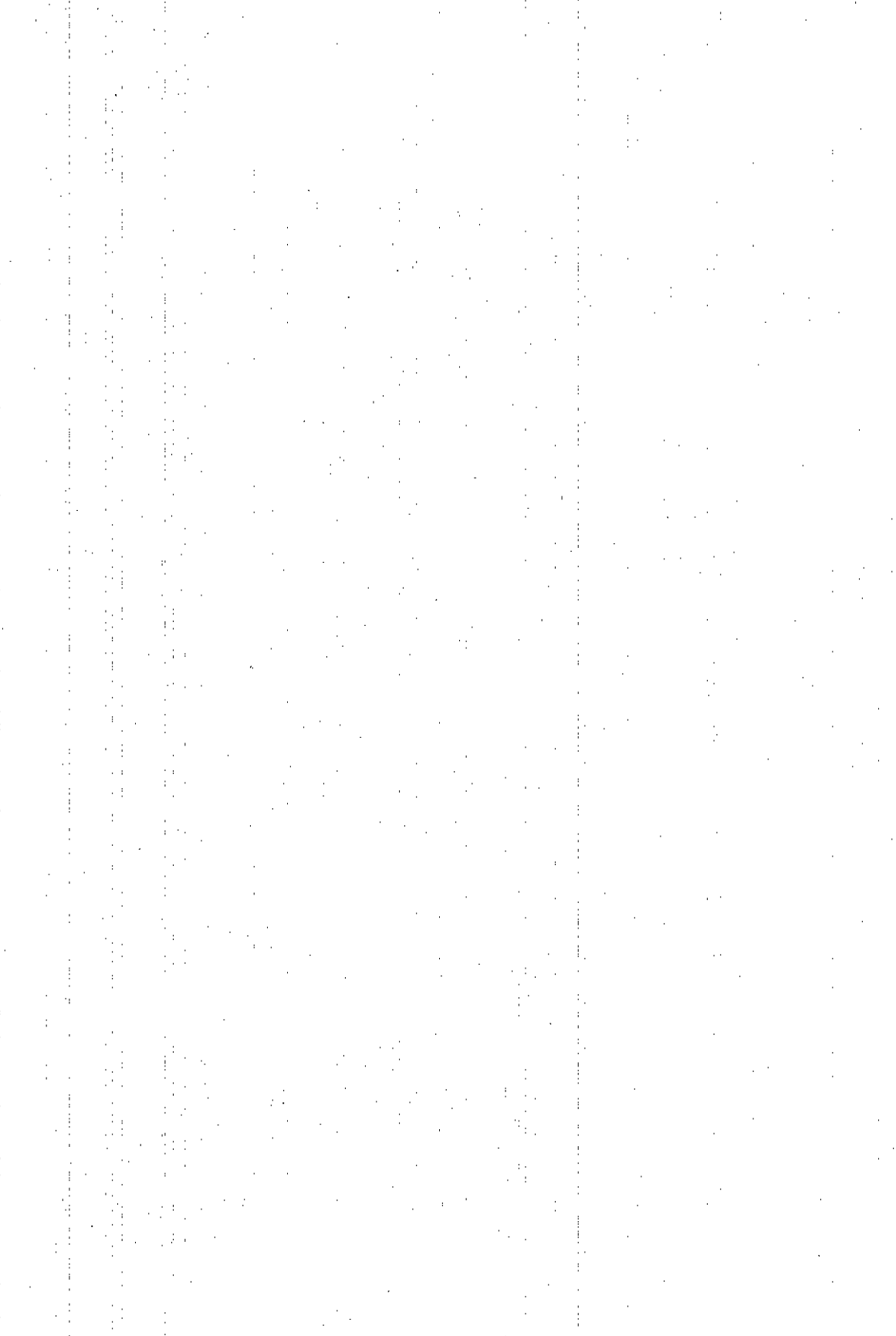
[آخر الطبقة الثانية]

عدد تراجم هذا الجزء ٧٢ ترجمة ، ونأمل أن يتكرم القارئ بتصحيح رقم الترجمة ٤٥
ليصير ٤٠ ثم تتابع أرقام التراجم على هذا الترتيب .

* له ترجمة في: الإكمال ١/٤٤٦ ، أنساب السمعاني ١٦٥ ، المشتبه ٩٢ ، معجم البلدان ١/٤٨٨

(١) هذا النقل عن ابن ماكولا فيه خلط . والذي في الإكمال ١/٤٤٦ :

« وأما البتاني ، بضم الباء وتخفيف التاء فهو علي بن إبراهيم البتاني ، من أصحاب ابن المبارك ، روى
عنه محمد بن عبد الرحمن البتاني • ومحمد بن عبد الرحمن البتاني من آل يحيى بن أكرم روى عن علي بن
إبراهيم البتاني ، روى عنه عبد الله بن محمود • وأبو الفضل البتاني ساكن طربيث ، أحد الزهاد
الفضلاء من فقهاء أصحاب الشافعي . وبتان : قرية من أعمال طربيث ، يحدّث عن » انتهى ما في
الإكمال . وبمدكلة « عن » بياض .



الفهارس

- ١ - فهرس التراجم
- ٢ - « الأعلام
- ٣ - « القبائل والأمم والفرق
- ٤ - « الأماكن والبلدان والمياه
- ٥ - « الأيام والوقائع والحروب
- ٦ - « الكتب
- ٧ - « الآيات القرآنية
- ٨ - « الأحاديث النبوية
- ٩ - « الأمثال
- ١٠ - « القوافي وأنصاف الأبيات
- ١١ - « مسائل العلوم والفنون
- ١٢ - « مراجع التحقيق

(١)

فهرس التراجم

رقم الصفحة

رقم الترجمة

الطبقة الأولى :

- ٥ - ١ - أحمد بن خالد الخلال ، أبو جعفر البغدادي العسكري
- ٦٤ ، ٥ - ٢ - أحمد بن سنان القطان ، أبو جعفر الواسطي الحافظ
- ٢٥ - ٦ - ٣ - أحمد بن صالح المصري ، أبو جعفر الطبري الحافظ
- ٢٢ - ٩ - قاعدة في الجرح والتعديل
- ٢٥ - ٢٢ - قاعدة في المؤرخين
- ٢٥ - ٤ - أحمد بن أبي سريح النهشلي ، أبو جعفر الرازي البغدادي
- ٢٦ - ٥ - أحمد بن عبد الرحمن القرشي ، أبو عبد الله المصري ، الملقب ببخشل
- ٢٦ - ٦ - أحمد بن عمرو بن عبد الله القرشي الأموي ، أبو الطاهر المصري الفقيه
- ٦٣ - ٢٧ - ٧ - أحمد بن محمد بن حنبل ، أبو عبد الله الشيباني الروزي البغدادي
- ٦١ - ٣٧ - ذكر الداهية الدهياء والمصيبة الصماء ، وهي محنة خلق القرآن
- ٦١ - مناظرة بين الشافعي وأحمد بن حنبل
- ٦٣ - ٨ - أحمد بن محمد بن جبلة ، أبو عبد الله الصيرفي البغدادي
- ٦٤ - ٩ - أحمد بن محمد بن الوليد الأزرق القواس ، أبو الوليد
- ٦٦ - ٦٤ - ١٠ - أحمد بن يحيى بن عبد العزيز البغدادي ، أبو عبد الرحمن
- ٦٧ ، ٦٦ - ١١ - أحمد بن يحيى بن الوزير التجيبي ، أبو عبد الله المصري الحافظ
- ٦٧ - ١٢ - أحمد بن أبي شريح الرازي
- ٧١ - ٦٧ - ١٣ - محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، أبو عبد الله المصري
- ٧٤ - ٧١ - ١٤ - محمد بن الشافعي ، أبو عثمان القاضي
- ٨٠ - ٧٤ - ١٥ - إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان ، أبو ثور الكلبي البغدادي
- ٨٠ - ٧٧ - ومن المسائل عن أبي ثور والفوائد
- ٨١ ، ٨٠ - ١٦ - إبراهيم بن محمد بن العباس ، ابن عم الشافعي

رقم الصفحة	رقم الترجمة
٨١	١٧ - إبراهيم بن محمد بن هرم
٨٣، ٨٢	١٨ - إبراهيم بن المنذر بن عبد الله الحزائي المدني
٩٣ - ٨٣	١٩ - إسحاق بن إبراهيم بن مخلد ، أبو يعقوب الروزي ، ابن راهويه
٩٠، ٨٩	مناظرة بين الشافعي وإسحاق
٩٢، ٩١	مناظرة أخرى بينهما
٩٣، ٩٢	مسائل غريبة عن إسحاق
	إسحاق بن بهلول بن حسان ، أبو يعقوب التنوخي الأنباري (*) ٩٣
١٠٩ - ٩٣	٢٠ - إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل ، أبو إبراهيم المزني
٩٦، ٩٥	ومن الرواية عن أبي إبراهيم
١٠١ - ٩٧	ومن مستغرب روايات أبي إبراهيم عن الشافعي ومستظرفها
١٠٢، ١٠١	النظر في النجوم وما يؤثر عن الشافعي في ذلك
١٠٤ - ١٠٢	ذكر البحث عن تخريجات المزني وآرائه ، هل تلتحق بالذهب ؟
١٠٥، ١٠٤	ومن المسائل عن أبي إبراهيم
١٠٧ - ١٠٥	ومن غرائب « العقارب »
١٠٨، ١٠٧	ومن دقيق مستدركات أبي إبراهيم
١٠٩	ومن مستدركات الأصحاب على أبي إبراهيم
١١٢ - ١١٠	٢١ - بحر بن نصر بن سابق الخولاني ، أبو عبد الله المصري
١٣، ١١٢	٢٢ - الحارث بن سريج النقال ، أبو عمرو الخوارزمي البغدادي
١١٤، ١١٣	٢٣ - الحارث بن مسكين بن محمد الأموي ، أبو عمرو المصري
١١٧ - ١١٤	٢٤ - الحسن بن محمد بن الصباح البغدادي ، أبو علي الزعفراني
١١٧، ١١٦	ومن الرواية والفوائد والمسائل عن الزعفراني
١٢٦ - ١١٧	٢٥ - الحسين بن علي ، يزيد ، أبو علي الكراييسي
١٢٥ - ١٢٠	ومن الفوائد عنه

- رقم الترجمة
- رقم الصفحة
- ومن المسائل عن الحسين
- ٢٦ - الحسين القلاس ، الفقيه البغدادي
- ٢٧ - حرمة بن يحيى بن عبد الله الشَّحْبِيّ
- ومن الرواية عن حرمة
- ومن الفوائد عن حرمة
- ومن المسائل عن حرمة
- ٢٨ - الربيع بن سليمان بن داود الجيزي ، أبو محمد الأزدي المصري
- ٢٩ - الربيع بن سليمان بن عبد الجبار المرادي ، أبو محمد المؤدِّن
- وهذه نخب وفوائد عن الربيع ، رحمه الله
- ٣٠ - سليمان بن داود بن داود القرشي الهاشمي ، أبو أيوب البغدادي
- ٣١ - عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي الأسدي المكي ، أبو بكر الحميدي
- ومن الفوائد عن الحميدي
- المنظرة الشهيرة بين محمد بن الحسن والشافعي
- عبد الحميد بن الوليد بن المغيرة ، أبو زيد المصري النحوي (رحمته)
- ٣٢ - عبد العزيز بن عمران بن أيوب ، أبو علي الخزازي المصري الفقيه
- ومن المسائل عنه
- ٣٣ - عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز الكناني المكي
- ٣٤ - علي بن عبد الله بن جعفر السعدي ، أبو الحسن المديني الحافظ
- ومن الفوائد عن علي
- ٣٥ - الفضل بن الربيع بن يونس ، أبو العباس
- ٣٦ - القاسم بن سلام ، أبو عبيد
- ومن الفوائد عنه
- ذكر أن الشافعي وأبا عبيد تناظرا في القرء
- ٣٧ - قحزم بن عبد الله بن قحزم ، أبو حنيفة الأسواني

- رقم الترجمة
رقم الصفحة
- ٣٨ - موسى بن أبي الجارود ، أبو الوليد المكي
١٦٢ ، ١٦١
- ٣٩ - يوسف بن يحيى ، أبو يعقوب البويطى المصرى
١٧٠ - ١٦٢
ومن الفوائد عن أبي يعقوب
١٦٦
- وهذه غرائب استخراجها النووى « من مختصر البويطى »
١٦٧ ، ١٦٦
- وهذه غرائب استخراجها الشيخ الإمام الوالد من « مختصر البويطى »
١٦٧
- وهذه غرائب استخراجها أنا
١٦٧ - ١٦٩
- أولاد الموالى وموالى الموالى ، هل يدخلون فى الوقف على الموالى
١٧٠ ، ١٦٩
- ٤٠ - يونس بن عبد الأعلى بن موسى ، أبو موسى الصدق المصرى القرى
١٨٠ - ١٧٠
- ومن الفوائد والمسائل عن يونس
١٨٠ - ١٧٤
- خاتمة لهذه الطبقة الأولى
١٨٠

الطبقة الثانية :

- ٤١ - أحمد بن سيار بن أيوب ، أبو الحسن المروزى
١٨٣
- ٤٢ - أحمد بن عبد الله بن سيف ، أبو بكر السجستانى
١٨٤
- أحمد بن الحسن بن سهل ، أبو بكر الفارسى
١٨٦ - ١٨٤
- ٤٣ - أحمد بن محمد بن عبد الله ، أبو محمد بن بنت الشافعى
١٨٦
- ٤٤ - أحمد بن نصر بن زياد ، أبو عبد الله القرشى النيسابورى
١٨٧ ، ١٨٦
- أحمد بن الحسن بن سهل الفارسى ، أبو بكر
١٨٧
- ٤٥ - محمد بن أحمد بن نصر ، أبو جعفر الترمذى
١٨٨ ، ١٨٧
- ٤٦ - محمد بن أحمد بن على الخليلى ، أبو بكر
١٨٩
- ٤٧ - محمد بن إبراهيم بن سعيد ، أبو عبد الله البوشنجى المبدي
٢٠٧ - ١٨٩
- ومن الرواية عنه
١٩٤ - ١٩٢
- ومن شعره
١٩٥ ، ١٩٤
- وهذه فوائد ونخب عن أبي عبد الله
٢٠٧ - ١٩٥
- ٤٨ - محمد بن إدريس بن المنذر ، العطفانى الحنظلى ، أبو حاتم الرازى
٢١١ - ٢٠٧
- (٢٣ / ٢ - طبقات)

رقم الصفحة	رقم الترجمة
٢١١	ومن الفوائد عنه
٢٤١-٢١٢	٤٩ - محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري ، أبو عبد الله الجمفي
٢٣١-٢٢٨	قصته مع محمد بن يحيى الذهلي
٢٣٤-٢٣٢	ذكر النبأ عن وفاته
٢٤٠-٢٣٥	ذكر نخب وفوائد ولطائف عن أبي عبد الله
٢٤١، ٢٤٠	فروع غريب
٢٣١	٥٠ - محمد بن عاصم بن يحيى ، أبو عبد الله الأصهباني ، كاتب القاضي
٢٤٢	٥١ - محمد بن عبد الله بن مخلد ، أبو الحسين الأصهباني
٢٤٢	٥٢ - محمد بن علي البجلي القيرواني
٢٤٥-٢٤٣	٥٣ - محمد بن عقيل القرطبي ، أبو سعيد
٢٤٦، ٢٤٥	٥٤ - محمد بن علي بن الحسن ، أبو عبد الله الحكيم الترمذي
٢٥٥-٢٤٦	٥٥ - محمد بن نصر الروزي ، أبو عبد الله
٢٥٢-٢٥٠	حكاية إملاق المحدثين بمصر
٢٥٣، ٢٥٢	ومن غرائبه
٢٥٥-٢٥٣	حديث « رفع عن أمي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه »
٢٥٥	٥٦ - إبراهيم بن محمد البلدي
٢٥٧، ٢٥٦	٥٧ - إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم ، أبو إسحاق الحربي
٢٥٩، ٢٥٨	٥٨ - إسحاق بن موسى بن عمران الإسفرايني ، أبو يعقوب
٢٧٥-٢٦٠	٥٩ - الجنيد بن محمد بن الجنيد ، أبو القاسم النهاوندي البغدادي القواريري الخزاز
٢٦٧-٢٦٣	ومن كلام الجنيد
٢٧٤-٢٦٧	ذكر شيء من الرواية عنه
٢٧٥، ٢٧٤	ذكر نخب وفوائد عن أبي القاسم
٢٨٤-٢٧٥	٦٠ - الحارث بن أسد المحاسبي ، أبو عبد الله
٢٧٩، ٢٧٨	ذكر البحث عما كان بينه وبين الإمام أحمد

رقم الصفحة	رقم الترجمة
٢٨١، ٢٨٠	ذكر شيء من الرواية عن الحارث
٢٨٤-٢٨٢	ومن كلمات الحارث والفوائد عنه
٢٩٣-٢٨٤	٦١ - داود بن علي بن خلف ، أبو سليمان البغدادي الأصبهاني
٢٨٨، ٢٨٧	ذكر شيء من الرواية عنه
٢٨٩، ٢٨٨	ومن حديث داود
٢٩٣-٢٨٩	ذكر اختلاف العلماء في أن داود وأصحابه هل يعتمد بمخلافهم في الفروع
٢٩٣	ومن مسائل داود التي خرَّجها على أصولنا
٢٩٦-٢٩٣	٦٢ - سليمان بن الأشعث بن إسحاق ، أبو داود السجستاني الأزدي
٢٩٨، ٢٩٧	٦٣ - عبدان بن محمد بن عيسى ، أبو محمد المروزي الجنوي جردى
٣٠٠، ٢٩٩	٦٤ - عبد الله بن سعيد أو ابن محمد ، أبو محمد بن كلاب القطن
٣٠٢، ٣٠١	٦٥ - عثمان بن سعيد بن بشار ، أبو القاسم الأنطاقي الأحول
٣٠٦-٣٠٢	٦٦-٦٧ - عثمان بن سعيد بن خالد السجستاني ، أبو سعيد الداري
٣٠٦	ومن غرائب أبي سعيد الداري وفوائده
٣٤٤-٣٠٦	٦٧ - عسكر بن الحصين أو ابن محمد بن الحسين ، أبو تراب النخشي
٣١٠	ومن الفوائد عن أبي تراب
٣١٤-٣١١	حكاية تشتمل على تحقيق التجلي
٣١٦-٣١٤	حكاية ثانية يبحث فيها عن الكرامات
٣١٦	شبهة للقدريّة في منع الكرامات وذكرفسادها
٣١٧	شبهة ثانية لهم ، وتبين الاتصال عنها
٣١٨، ٣١٧	شبهة ثالثة لهم ووجه الاتصال عنها
٣٢١-٣١٨	شبهة أخرى لهم ، وكشف عوارها
٣٢٢، ٣٢١	شبهة خامسة لهم ، وتقرير بطلانها
٣٢٣، ٣٢٢	فن الكرامات على يد أبي بكر الصديق
٣٢٣	ومنها على يد أمير المؤمنين عمر الفاروق

رقم الصفحة

رقم الترجمة

٣٢٤، ٣٢٣

قصة سارية بن زعيم الحلبي

٣٢٥، ٣٢٤

ومنها قصة الزلزلة

٣٢٦

قصة النيل

٣٢٦

ومنها قصة النار الخارجة من الجبل

٣٢٨، ٣٢٧

ومنها على يد عثمان ذي النورين

٣٢٩، ٣٢٨

ومنها على يد علي المرتضى

٣٣١-٣٢٩

ومنها على يد العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم

٣٣٢، ٣٣١

ومنها على يد سعد بن أبي وقاص

٣٣٢

ومنها على يد ابن عمر

٣٣٣

وعلى يد العلاء بن الحضرمي

٣٣٣

وعلى يد سلمان وأبي الدرداء

٣٣٣

وعلى يد عمران بن حصين

٣٣٣

وعلى يد خالد بن الوليد

٣٣٨-٣٤٤

أنواع الكرامات

٣٤٥، ٣٤٤

٦٨ - القاسم بن محمد بن قاسم ، أبو محمد الأندلسي القرطبي

٣٤٥

٦٩ - موسى بن إسحاق بن موسى الأنصاري ، أبو بكر الخطمي

٣٤٦، ٣٤٥

٧٠ - كُنَيْز ، خادم المنتصر بالله

٣٤٦

٧١ - نوح بن منصور بن مرداس ، أبو مسلم السلمي

٣٤٧

٧٢ - أبو الفضل البتاني

(٢)

فهرس الأعلام*

حرف الألف

- الآبرى = محمد بن الحسين الجستانی
الآجرى = أبو عبيد
آدم (عليه السلام) ٩٧
آدم بن أبي لياس ٢٢٧
آصف بن برخيا ٣٣٦
الأمدى = على بن محمد بن سالم
الأبار = أحمد بن على
أبان بن صالح ١٧٢
أبان بن أبي عياش ١٧٣
أم أبان ١٩٥
إبراهيم (عليه السلام) ١٠٢ ، ١٢٢ ، ١٩٣ ، ١٩٨ ، ٢١٦ ، ٢٩٦
إبراهيم بن أحمد الخواس ٢٢٢ ، ٢٦٤ ، ٢٧٤ ، ٣٤٠
إبراهيم بن آدم ٣٣٩
إبراهيم بن إسحاق الحربى ٢٨ ، ٩٣ ، ١٦٣ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٩٥
إبراهيم بن إسماعيل (ابن عليه) ٢٥ ، ٧٤ ، ٨٤ ، ٩٩ ، ١٤٦
إبراهيم بن خالد (أبو ثور) ٢٩ ، ٦٥ ، ١١٤ ، ١٢٠ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٤٨ ، ١٦١ ،
١٦٩ ، ١٩١ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٦٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٨ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦
إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان ٧٤ - ٨٠
إبراهيم بن داود البردى ٢٧٠
إبراهيم بن السرى الزجاج (أبو إسحاق) ١٨٨
إبراهيم بن سعد ١٠ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٦٤ ، ٢٠٠
إبراهيم بن أبي طالب ٨٤ ، ١٩١
إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن الفركاح ١٠٢ ، ٢٥٣
إبراهيم بن عبد الله المحبى ١١٣ ، ١٧٩

* أرجأنا فهرس سند المصنف إلى نهاية الكتاب حين يتكامل العمل ، وآثرنا ذكر من قتل عنهم المصنف في كتابه مع أسانيدهم ، في فهرس الأعلام لكل جزء .

- إبراهيم بن علي الشيرازي (أبو إسحاق) ٦٥ ، ٨٧ ، ٩٤ ، ١١٤ ، ١٢٧ ، ١٤٤ ،
٢٤٧ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٣٤١
إبراهيم بن عمر البرمكي (أبو إسحاق) ٣١
إبراهيم بن محمد بن أحمد النصاربادي ٢٧٨
إبراهيم بن محمد الإسفرايني (أبو إسحاق) ١٣٣ ، ٢٨٩ ، ٣١٥
إبراهيم بن محمد البلدي ٢٥٥
إبراهيم بن محمد الخالدبادي (أبو إسحاق) ٣٤ ، ٣٥ ، ٧٨ ، ٢٨٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨
إبراهيم بن محمد بن العباس الشافعي ١٠ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٣٤٤
إبراهيم بن محمد بن هرم ٨١
إبراهيم بن محمود ١٧٦
إبراهيم بن محمد (أبو إسحاق) ٨٨
إبراهيم المروودي ١٠٥
إبراهيم بن معقل ٢٢١
إبراهيم بن المنذر الخزامي ٨٢ ، ٨٣ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ٣٤٤
إبراهيم بن المهدي ٤١ ، ١٥١
إبراهيم بن موسى الحافظ ٢١٣
إبراهيم بن هاشم البغوي ١١٢
إبراهيم بن أبي يحيى ٣٠
إبراهيم بن يزيد المدني ٢٢
إبراهيم بن يزيد النخعي ٩٠ ، ١٢٦ ، ٢٩٦
إبراهيم بن يوسف البضي ٢٥٨
أبو إبراهيم = إسماعيل بن أحمد
إسماعيل بن يحيى المزني
ابن الأثير = علي بن محمد
البارك بن محمد
أحمد بن إبراهيم الدورقي ٣٩
أحمد بن إبراهيم بن شاذان ٣٣
أحمد بن إبراهيم بن فيل ١٦٣
أحمد بن إسحاق بن بهلول ٣٦ ، ٣٧
أحمد بن إسحاق الصفي ١٩٠ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٧٩ ، ٣٠١
أحمد بن إسماعيل (أخو البخاري) ٢١٦
أحمد بن الأمين الشنقيطي ١٥٩

- أحمد بن بشر بن حامد (أبو حامد المروزي) ١١٦
حمد بن بندار ٢٤١
أحمد بن جعفر الحذاء ٣٠٩
أحمد بن جعفر بن حمدان ، أبو بكر القطيعي ٣٢ ، ٢٥٦
أحمد بن جعفر بن محمد بن المنادي ٣٢ ، ٣٠١
أحمد بن الجلاء ٣٠٧
أحمد بن حرب الزاهد ٣٠٤
أحمد بن حرب النيسابوري ٢٢٣
أحمد بن الحسن الأنصاري ٢٨١
أحمد بن الحسن بن سهل الفارسي ١٨٤ - ١٨٦ ، ١٨٧
أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ١١٢ ، ٢٧٦
أحمد بن الحسين البيهقي ٣٣ ، ٧٣ ، ٨١ ، ٩٢ ، ٩٧ ، ١٢٦ ، ١٣٨ ، ١٤٩ ، ١٧٨ ، ٢٤٣
أحمد بن الحسين (الثني) ١٩٨
أحمد بن الحسين بن أبي مروان ١٧٧ ، ١٧٨
أحمد بن حنفي ٢١٣
أحمد بن حمدون ٢٢٣ ، ٢٢٩ ، ٢٩٦
أحمد بن حنبل ٧ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٧ ، ٢٣ ، ٢٧ - ٢٧ ، ٦٣ ، ٧١ - ٧١ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ٨٤ ،
٨٦ ، ٨٩ ، ٩١ ، ١١٣ - ١١٥ ، ١١٨ ، ١٢٠ - ١٢٠ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ،
١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٧٤ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢٢٠ - ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ - ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٥٤ ،
٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٣ ، ٣٣٣
أحمد بن خالد الجباب ٣٤٤ ، ٣٤٥
أحمد بن خالد الخلال ٥
أحمد بن أبي دواد القاضي ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٦ ، ٤٦ - ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٩ - ٦١ ،
٦٥ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٦٤ ، ٢٥٧
أحمد بن داود الدينوري (أبو حنيفة اللغوي) ٢٠٢
أحمد بن رباح ٤٥
أحمد بن زيزي ٢٧٠
أحمد بن أبي سريج ٢٥
أحمد بن سعيد الرباطي ٨٧
أحمد بن سعيد المروزي ٥٢
أحمد بن سلمة ٦١ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ٢٠٨
أحمد بن سليمان (أبو بكر النجاد) ٢٥٦ ، ٢٩٤

- أحمد بن سنان القطان ٥ ، ٦
أحمد بن سيار المروزي ٨١ ، ١٨٣ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨
أحمد بن أبي شريح الرازي ٦٧
أحمد بن أبي شعيب ٢٩٤
أحمد بن صالح الشموني ٨
أحمد بن صالح المصري ٦ - ٢٥ ، ٧٥ ، ١٢٨ ، ٢٧٨
أحمد بن طولون ١٠٤ ، ٣٤٦
أحمد بن عبد الرحمن بن وهب القرشي ٢٦
أحمد بن عبداقه (أبو نعيم الأصبهاني) ٣٢ ، ٦٩ ، ١٨٧ ، ٢٠٧ ، ٢١٣ ، ٢٤٢ ، ٢٥٦ ، ٢٧٣
أحمد بن عبداه الله البهنسي الطار ١١٠
أحمد بن عبداه الله الثابتي البخاري ٢٠٠
أحمد بن عبداه الله بن سيف السجستاني ١٨٤
أحمد بن عبداه الله (أبو العلاء المرعي) ١٦٢
أحمد بن عبداه الملك المؤذن ٢٧٣
أحمد بن عبداه الملك بن واقد الحراتي ٢١٤
أحمد بن عطاء الصوفي ٢٦٨
أحمد بن علي ٢٩٤
أحمد بن علي الأبار ٣٣
أحمد بن علي بن ثابت (الخطيب البغدادي) ٧ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٥٨ ، ٦٠ ،
٧١ - ٧٣ ، ٧٥ ، ٨٢ ، ٨٨ ، ٩١ ، ١١٨ ، ١٤٤ - ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٧٨ ، ٢٢٥ ، ٢٤٢ ،
٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧١ ، ٢٧٦ ، ٢٨٤ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٣٠١ ،
٣٠٩ ، ٣٠٧
أحمد بن علي بن الجارود ٦٥
أحمد بن علي بن الحسن المدائني ١١٠
أحمد بن علي السبكي (أبو حامد) ١٩٦ ، ١٩٧
أحمد بن علي السليمانى ٢٤٨
أحمد بن علي بن شعيب المديني ١١٠
أحمد بن علي العسقلاني (ابن حجر) ٢٥
أحمد بن علي (النسائي) ٥ ، ٧ ، ٨ ، ١٢ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٧٥ ، ٨١ ، ٨٤ ،
٨٦ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٤٦ ، ١٧١ ، ١٨٣ ، ١٨٧ ، ٢٠٨ ،
٢٧٨ ، ٢٩٤
أحمد بن علي (أبو يعلى الموصلي) ١١٣ ، ١٤٦

- أحمد بن عمر بن سريج ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٣٣ ، ١٨٥-١٨٧ ، ٢٥٥ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٧
أحمد بن عمر بن الصباح ٢٥
أحمد بن عمر المرسي ٣٤١
أحمد بن عمرو (أبو بكر بن أبي عايم) ٨١ ، ٣٠٧
أحمد بن عمرو بن عبد الله بن السرح القرشي ٢٦
أحمد بن عمير بن يوسف ٩٣ ، ١١٠ ، ٢٤٢
أحمد بن عيسى الخزاز ٣٣٩
أحمد بن الفضل البلخي ٢١٦
أحمد بن القاسم بن نصر ٢٨٠
أحمد بن كامل ١٨٨
أحمد بن المبارك الستملي ٨٨ ، ١٦٥ ، ٢٨٥
أحمد بن محمد (أبو العباس) ٢٧٠
أحمد بن محمد بن آدم ٢٢٠
أحمد بن محمد بن أحمد (أبو حامد الإسفرايني) ١٧ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٣١
أحمد بن محمد بن أحمد الزنجاني ١٦٠
أحمد بن محمد بن أحمد اللالبي ٢٦٨
أحمد بن محمد الأزهر ٣٠٣
أحمد بن محمد بن إسماعيل البخاري ٢٢٧
أحمد بن محمد بن أسيد الأصبهاني ١١٠
أحمد بن محمد بن الجراح ١١٥
أحمد بن محمد الجبري (أبو محمد الجبري) ٢٦٢ ، ٢٦٦
أحمد بن محمد بن حسان المصري ٩٧
أحمد بن محمد بن الحسن بن الصرق (أبو حامد بن الصرق) ١٩٠ ، ٢١٥ ، ٢٤٦ ، ٢٩٧
أحمد بن محمد بن الحسن القرني ١٨٩
أحمد بن محمد بن الحسين (أبو حامد) ٦٩
أحمد بن محمد بن الخيري ٣٠٣
أحمد بن محمد الخلال ٢٨ ، ٧٨ ، ٢٥٤ ، ٢٨٦ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥
أحمد بن محمد (ابن خلكان) ٢٩٣
أحمد بن محمد (ابن الرفعة) ١٠٨ ، ١٥٨ ، ٢٩١ ، ٢٩٢
أحمد بن محمد الزوزني ١٦٨
أحمد بن محمد بن زياد (أبو سعيد بن الأعرابي) ١١٥ ، ٢٩٤
أحمد بن محمد بن سعيد بن جبلة ٦٣

أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء (أبو العباس بن عطاء) ، ٢٦٦ ، ٢٧٦

أحمد بن محمد بن شاهين ١١٠

أحمد بن محمد بن صدقة ٢٨٦

أحمد بن محمد الطحاوي (أبو جعفر) ، ٩٣ ، ٩٧ ، ١١٠ ، ١٣٢ - ١٣٤

أحمد بن محمد بن عبد الله (ابن بنت الشافعي) ١٨٦

أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائقي ٣٠٣

أحمد بن محمد بن فضالة الحمصي الصفار ١١٠

أحمد بن محمد بن الفضل الفارسي ١٧٨

أحمد بن محمد بن المدبر ٦٧

أحمد بن محمد المديني (أبو الطاهر) ١٧١

أحمد بن محمد بن مسروق ٢٨١

أحمد بن محمد المقرئ ٢١٨

أحمد بن محمد الوراق ٢٢٣

أحمد بن محمد بن الوليد ٦٤

أحمد بن محمد بن ياسين الهروي ٢٩٥

أحمد بن مسعود بن عمرو الزبيري ١١٠

أحمد بن مسعود المقدسي ٦٩

أحمد بن منصور بن محمد الشعرازي ٢٥١

أحمد بن ميمون الفارسي ١٨٥

أحمد بن نصر (أبو طالب) ٢٤٣

أحمد بن نصر الخزازي ٣٧ ، ٥١ - ٥٤ ، ٦٥

أحمد بن نصر الحنفاي ١٩١ ، ٢٢٥ ، ٢٣٠

أحمد بن نصر بن زياد النيسابوري ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٣٠٧

أحمد بن الوليد بن الورتيس الحراني ٢١٤

أحمد بن يحيى البلاذري ١٥٤

أحمد بن يحيى (أبو العباس نعلب) ١٥٥ ، ٢٨٥

أحمد بن يحيى بن عميد الغزير ٦٤ - ٦٦

أحمد بن يحيى بن الوزير التجيبي ٦٦ ، ٦٧

أحمد بن يزيد (أبو العوام) ٤١

أحمد بن يونس اليربوعي ٢٩٤

أبو أحمد بن أبي الحسن ٧٣

أبو أحمد = عبد الله بن عدي بن عبد الله

أبو أحمد الحاكم = محمد بن محمد بن أحمد

الأحوص بن جعفر ١٩٦

الأحول = عثمان بن سعيد الأعمالي

ابن الأخرم = محمد بن يعقوب

الأردبيلي = محمد بن إسفهدا

الأردستاني = عبد الله بن يوسف بن أحمد

الأزدي = الربيع الجيزي

سليمان بن الأشعث

عكرمة بن إبراهيم

أبو الفتح

الأزرق = إسحاق

الأزرق = أحمد بن محمد بن الوليد

الأزهر = أحمد بن محمد

الأزهري = محمد بن أحمد

أسامة بن قنادة ٣٣٢

أبو أسامة = محمد بن عبد الملك الرواس

أسباط بن محمد ٨٤

الإستراباذي = إسحاق بن موسى بن عبد الرحمن

إسحاق بن إبراهيم (عليه السلام) ١٩٣

إسحاق بن إبراهيم المزاعي ٣٨ - ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٥٠

إسحاق بن إبراهيم بن مخلد (ابن راهويه) ٨٣ - ٩٣ ، ١٤٠ ، ١٥٤ ، ١٨٣ ، ٢٠٨ ، ٢١٣

٢١٨ ، ٢٢١ - ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٨٤ - ٢٨٦ ، ٢٩٤ ، ٣٠٣

إسحاق بن إبراهيم النيسابوري البشي ٨٤

إسحاق بن أحمد الفارسي ٢٢٠ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠

إسحاق الأزرق ١١٧

إسحاق بن أبي إسرائيل ٤٠

إسحاق بن بهلول بن حاتم (أبو يعقوب التنوخي الأنباري الحافظ) ٩٣

إسحاق بن أبي عمران ٢٥٨ ، ٢٥٩

إسحاق بن منصور الكوسج ٨٤

إسحاق بن موسى بن عبد الرحمن بن عبيد ٢٥٩

إسحاق بن موسى بن عمران الإسفرايني ٢٥٨ ، ٢٥٩

إسحاق بن وهب ١٣٢

ابن إسحاق = محمد بن إسحاق بن يسار
أبو إسحاق = إبراهيم بن السري الزجاج
أبو إسحاق = إبراهيم بن عمر البرمكي
أبو إسحاق = إبراهيم بن محمد الإسفرائي
أبو إسحاق = إبراهيم بن بن خالد
أبو إسحاق = المتصم العباسي
أبو إسحاق ١٢٥

أبو إسحاق الخالد الباذي = إبراهيم بن محمد
أبو إسحاق الشيرازي = إبراهيم بن علي
أسد (أبو الحارث المحاسبي) ٢٧٧
أسد بن موسى ١٣٣
الأسدي = الزبير بن عبد الواحد
الأسدي = جبال بن خويلد

الحسين بن أحمد بن الحسين
طلحة بن خويلد
عبد الله بن الزبير الحميدي
الكثير بن زيد

الأسفاطي = محمد بن يزيد
الإسفرائي = إبراهيم بن محمد
أحمد بن محمد بن أحمد (أبو حامد)
إسحاق بن موسى بن عمران
عبد الملك بن الحسن
موسى بن عمران

أسماء بنت أبي بكر ٣٢٢

إسماعيل بن إبراهيم (أبو البخاري) ٢١٣
إسماعيل بن إبراهيم (ابن عليّة الأكبر) ٢٩ ، ٤٠ ، ١٤٦
إسماعيل بن إبراهيم القطيعي ٤٠
إسماعيل بن أحمد ٢٤٨ ، ٢٥٠
إسماعيل بن إسحاق السراج ٢٧٦ ، ٢٧٩
إسماعيل بن أبي أويس ٢١٤
إسماعيل بن جعفر ١٥٣ ، ١٥٤
إسماعيل بن حماد (الجوهري) ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٤٩

- إسماعيل بن داود ٣٩
إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني ١٩٤
إسماعيل بن عبد الله بن زرارة الرقي ٢١٤
إسماعيل بن عياش ١٥٤
إسماعيل بن القاسم (أبو العاتية) ١١
إسماعيل بن قتيبة ٢٤٧
إسماعيل بن محمد الصفار ٢٩٤
إسماعيل بن محمد بن نصر ٢٤٦
إسماعيل بن مسعود المجذرى ٢٩٧
إسماعيل بن أبي مسعود ٣٩
إسماعيل بن نجيد ١٩٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٦
إسماعيل بن يحيى (المزي) ٢٧ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٩٣ — ١١٠ ، ١١٥ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ،
١٣٣ — ١٣٦ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٨٤ — ١٨٦ ، ١٨٩ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٨ ،
٢٥٩ ، ٢٨٥ ، ٢٩٠ ، ٢٩٣ ، ٣٠١ ، ٣٤٤
إسماعيل (أمير بخارى) ١٩٢
أبو إسماعيل الترمذى ٧
أبو إسماعيل = عبد الله بن محمد بن علي
الإسماعيلي = محمد بن إسماعيل بن مهران
الأسواني = قنزم بن عبد الله
أبو الأسود الدؤلى = ظالم بن عمرو بن سفيان
الأشجعي = أبو مالك
الأشعري = عبد الله بن قيس
علي بن إسماعيل
الأشقر = عمرو بن حفص
الأشموني = علي بن محمد
أشهب بن عبد العزيز ٦٨ ، ١١٠ ، ١٢٨
الأشيب = الحسن بن موسى
أصبع بن الفرج ٦٦
الأصبهاني = أحمد بن عبد الله
أحمد بن محمد بن أسيد
داود بن علي
محمد بن عاصم

- محمد بن عبد الله بن مخلد
محمد بن محمد بن محمد بن غانم
الاصطخرى = الحسن بن أحمد بن يزيد
الأصفر = مروان
الأصم = حاتم بن عنوان
محمد بن يعقوب بن يوسف
الأصمى = عبد الملك بن قريب
ابن الأعرابي = أحمد بن محمد بن زياد (أبو سعيد)
محمد بن زياد (أبو عبد الله)
الأعرج = الربيع الجيزي
عبد الرحمن بن هرمز
ابن الأعرج = الربيع الجيزي
الأعشى = ميمون بن قيس
الأعمشى = أحمد بن حمدون
الأعتاق = سعيد بن عثمان
الأعين = أبو بكر بن أبي عتاب الحسن بن طريف
أفريدون التركي ٥٤
الأقرع بن حابس ١٩٧
أم سلمة ١٢٥
أخو أم سلمة ١٢٥
إمام الحرمين = عبد الملك بن عبد الله (الجويني)
امراة العزيز ١٩٣
الأموى = أحمد بن عمرو بن عبد الله
المارث بن مسكين
عمرو بن يحيى بن سعيد
الأمين العباسي ٥٧ ، ١٥١
الأنباري = أحمد بن إسحاق بن بهلول
إسحاق بن بهلول بن حسان
ابن الأنباري = محمد بن القاسم بن محمد
الأندلسي = القاسم بن محمد بن قاسم
انس بن زعيم ٢٨٢
أنس بن عياض (أبو ضمرة) ٦٨ ، ٨٢ ، ١٧٠

أنس بن مالك ١١٦ ، ١٧٢ ، ٢١٩

الأنصاري = أحمد بن الحسن

عبد الله بن محمد بن علي

محمد بن عبد الله

موسى بن إسحاق بن موسى

الأنماطي = عثمان بن سعيد

الأهدل = علي بن عمر بن محمد (أبو الحسن)

الأهوازي = عبدان بن أحمد

محمد بن الحسن

الأودني = محمد بن عبد الله بن محمد

الأوزاعي = عبد الرحمن بن عمرو

أوس بن عمرو بن أد ٩٣

الأويسي = عبد العزيز

الإيادي = أبو محمد

أيوب بن سويد الرملي ١١٠ ، ١٢٧ ، ١٣٣

أبو أيوب = سليمان بن داود

حرف الباء

الباشمي = عمر بن عبد الله بن موسى (أبو حفص بن الوكيل)

الباجي = سليمان بن خلف

الباقلاني = محمد بن الطيب

البناني = علي بن إبراهيم

أبو الفضل

محمد بن عبد الرحمن

الجبلي = جرير بن عبد الله

الحسين بن الفضل

محمد بن علي

بجير بن عبد الله بن مسleme ١٩٦

بجر بن نصر الخولاني ١١٠ ، ١١٢

بجشل = أحمد بن عبد الرحمن بن وهب

البخاري = أحمد بن عبد الله الثاني

أحمد بن محمد بن إسماعيل

بكر بن منير بن خليل

أبو بكر بن أبي عمرو

حبيب

خلف بن محمد بن إسماعيل الخيام

عبد الرحمن بن محمد

محمد بن إسماعيل (الإمام)

محمد بن يوسف

أم البخاري ٢١٦

بدل بن الحبر ٢١٣

ابن بدينا = محمد بن بدينا الموصلي

البربري = حماد

البردعي = إبراهيم بن داود

سعيد

البرقي = محمد بن هارون

البرمكي = إبراهيم بن عمر

جعفر بن يحيى

يحيى بن خالد

برهان الدين بن الفركاح = إبراهيم بن عبد الرحمن

ابن البريد = علي بن هاشم

بريدة بن سفيان ٣٠٦

البراز = الحسن بن الحسين

عبيد بن محمد بن خلف

موسى بن حدون

البردوي = منصور بن محمد

البيشي = علي بن محمد

أبو بسر = عبد الله الديلمي

البيسري = محمد بن حسان

البيطائي = طيفور بن عيسى (أبو يزيد)

البيشي = إسحاق بن إبراهيم النيسابوري

بشر بن بكر التنيسي ١١٠ ، ١٢٧

بشر بن الحكم ٢١٣

بشر بن السرى ٢٨٧

بشر المريسي ١٤٤ ، ١٤٥

بشر بن الفضل ٢٩

بشر بن الوليد الكندي ٣٩ - ٤٢

أبو بشر = إسماعيل بن إبراهيم (ابن عليّة الأكبر)

أبو بشر الدولابي = محمد بن أحمد بن حماد

أم بشر المريسي ١٧٩

ابن بشكوال = خلف بن عبد الملك

البصرى = الحسن بن يسار

علي بن عبد الله بن القاسم

ابن بطّة = عبيد الله بن محمد بن حمدان (أبو عبد الله)

بفا ٤٥

البغدادى = إبراهيم بن خالد

أحمد بن حنبل

أحمد بن خالد الجلال

أحمد بن أبي سريج

أحمد بن محمد بن سعيد بن جبلة

أحمد بن يحيى بن عبد العزيز

الجنيد بن محمد

الحارث بن سريج

الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني

الحسين القلاس

أبو حمزة

داود بن علي

سليمان بن داود

عبد القاهر بن طاهر

البغوى = إبراهيم بن هاشم

عبد الله بن محمد بن عبد العزيز

علي بن عبد العزيز

بقي بن مخلد ٨١ ، ٨٢

بقيّة بن الوليد ٨٤

ابن البكاء الأكبر ٤٠

البكائي = زياد بن عبد الله

بكر بن قنبة ٩٥

بكر بن محمد المازني ١٦١

بكر بن منير بن خليل البخاري ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٣٢

أبو بكر = أحمد بن إسحاق الصفي

أحمد بن الحسن الفارسي

أحمد بن عبد الله السجستاني

أحمد بن علي بن ثابت (الخطيب البغدادي)

أحمد بن محمد بن الفضل الفارسي

عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري

محمد بن أحمد الخليلي

محمد بن أحمد المفيد

محمد بن إسماعيل بن مهران

محمد بن جعفر

محمد بن الحسن العطار

محمد بن داود بن حلي

محمد بن عبد الله الصفي

موسى بن إسحاق بن موسى

هشام بن يوسف الصفاني

يعقوب بن إبراهيم التيمي

أبو بكر بن الأنباري = محمد بن القاسم بن محمد

أبو بكر الأودي = محمد بن عبد الله بن محمد

أبو بكر الباقلائي = محمد بن الطيب

أبو بكر بن جابر (خادم أبي داود) ٢٩٥ ، ٢٩٦

أبو بكر الجارودي = محمد بن النضر

أبو بكر الحازمي = محمد بن موسى

أبو بكر بن خزيمة = محمد بن إسحاق

أبو بكر الخليل = أحمد بن محمد الخليل

أبو بكر بن داسة = محمد بن بكر

أبو بكر بن أبي داود = عبد الله بن سليمان بن الأشعث

أبو بكر الدقي = محمد بن داود

أبو بكر بن أبي الدنيا = عبد الله بن محمد

أبو بكر بن السمعي = محمد بن منصور

أبو بكر السهروردي ٣٧

أبو بكر الشافعي ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٣٠١

- أبو بكر الشامى = محمد بن المظفر بن بكران
أبو بكر بن أبي شيبه = عبد الله بن محمد
أبو بكر الصديق = عبد الله بن عثمان
أبو بكر الصيرفي = محمد بن عبد الله
أبو بكر بن أبي عاصم = أحمد بن عمرو
أبو بكر بن أبي عتاب الحسن بن طريف (الأعين) ٣٣ ، ٧٤ ، ٢١٧
أبو بكر بن أبي عمرو البخارى ٢٣٣
أبو بكر بن عياش ٨٤ ، ١٥٤ ، ٢٦٩
أبو بكر القطيعي = أحمد بن جعفر بن حمدان
أبو بكر بن محمد بن محمود الحمودى ٢٩٨
أبو بكر المدينى ٣١
أبو بكر النجاد = أحمد بن سليمان
أبو بكر النعماني ٣٧
أبو بكر بن أبي نصر ١٩٠
أبو بكر بن هارون بن الحنذر ٢٧٧
بكران بن الطيب الجرجرائى ٢٧١
ابن بكران = محمد بن المظفر بن بكران
أبو بكره الثقفي = نعيم بن الحارث
السكرى = أبو العباس
ابن بكير = أبو القاسم
البلادى = أحمد بن يحيى
البلخى = إبراهيم بن يوسف
أحمد بن الفضل
الحسن بن شجاع
عبد الله بن فارس
البلدى = إبراهيم بن محمد
بلقيس ٣٣٦
النابى = ثابت
بندار = محمد بن بشار
بنيامين بن يعقوب (أخو يوسف عليه السلام) ١٩٤
البهنسى = أحمد بن عبد الله
البورانى = الحسن بن الربيع

البوشنجي = محمد بن إبراهيم
محمد بن سعيد

البويطي = يوسف بن يحيى

ابن اليبس = محمد بن عبد الله (الهاكم)

اليكندی = علي بن الحسين بن عامر

محمد بن سلام

محمد بن يعقوب بن يوسف

محمد بن يوسف

اليهقي = أحمد بن الحسين

حرف التاء

التبريزي = يحيى بن علي

التبودكي = موسى بن إسماعيل

التجبي = أحمد بن يحيى

حرمله بن يحيى

أبو تراب = عسكر بن الحسين (النخشي)

علي بن عبد الله بن القاسم

الترك = أفريدون

الترمذي = أبو إسماعيل

جعفر

صالح بن عبد الله

صالح بن محمد

علي بن الحسن

محمد بن أحمد بن نصر

محمد بن إسماعيل

محمد بن علي

محمد بن عيسى (الإمام)

تقي الدين بن دقيق العيد = موسى بن علي

تقي الدين بن الصلاح = عثمان بن عبد الرحمن

التقي السبكي = علي بن عبد الكافي

التمار = عبد الملاك بن أبي صالح

أبو تمام = حبيب بن أوس

تيم بن أوس البارزي ٣٢٦

التميمي = حينك

عبد الله بن سعيد

الفضل بن جعفر بن محمد

محمد بن جعفر

منصور بن إسماعيل

التنوخى = إسحاق بن بهلول بن حسان

التنيسي = بشر بن بكر

عبد الله بن يوسف

يحيى بن حسان

أبو التياح = يزيد بن حميد الضبعي

التميمي = سليمان

يعقوب بن إبراهيم

حرف الثاء

ثابت البناني ٢٨٧

ثابت بن نصر بن مالك ١٥٤

الثابتي = أحمد بن عبد الله

ثعلب = أحمد بن يحيى

الثقفي = عبد الوهاب بن عبد المجيد

محمد بن عبد الوهاب

نصيح بن الحارث

الوليد بن مسلم

ابن الثلجي = محمد بن شجاع

ثوبان بن إبراهيم ٣٠٧

أبو ثور = إبراهيم بن خالد

الثوري = سفيان بن سعيد

حرف الجيم

ابن الجارود = أحمد بن علي

الجارودي = محمد بن النضر

الجباب = أحمد بن خالد

جبارة بن المغلس ٢٥٨

جبريل (عليه السلام) ٣١٢ ، ٣٣٥

جبريل بن ميكايل ٢١٦

ابن جبلة = أحمد بن محمد بن سعيد

الجحدري = إسماعيل بن مسعود

ابن الجراح = أحمد بن محمد

الجرار = أبو الوليد

الجرجاني = عبد الملك بن محمد بن عدى

الجرجاني = بكران بن الطيب

ابن جريج = عبد الملك بن عبد العزيز

جرير بن عبد الحميد ٢٩ ، ٨٤ ، ١٥٤

جرير بن عبد الله البجلي ١٤٧ ، ٢٦٢

الجريري = أحمد بن محمد

الجزري = عتاب بن بشير

جسر بن فرقد ٢٥٣ ، ٢٥٤

جعفر بن أحمد بن سنان ٥ ، ٦

جعفر الترمذي ١٦٤

جعفر بن جسر بن فرقد ٢٥٣ ، ٢٥٤

جعفر بن محمد الخلدی ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٦

جعفر بن محمد الصائغ ٥٢

جعفر بن محمد الصادق ١٧

جعفر بن محمد الصندلي ٧٢

جعفر بن محمد القرطبي ٨٤

جعفر بن محمد القطان ٢٢٢

جعفر بن محمد المستغفری ٢٢٢ ، ٢٨٠

جعفر بن نصير ٢٧٢

جعفر بن يحيى البرمكي ١٥١

جعفر (ابن أخي أبي ثور) ٢٧٨

أبو جعفر = أحمد بن خالد الخلال

أحمد بن أبي سرج

أحمد بن سنان القطان

أحمد بن صالح المصري

عبد الله بن محمد النفيلي

محمد بن أحمد بن نصر الترمذى

محمد بن بدينا الموصلى

محمد بن عبد الله

أبو جعفر الأنبارى = أحمد بن إسحاق بن بهلول

أبو جعفر السكرى ٦٨ ، ١٦٣

أبو جعفر الطحاوى = أحمد بن محمد

الجعفرى = داود

الجعفى = محمد بن إسماعيل البخارى

ابن الجلاء = أحمد

يحيى

ابن الجلاح = عمرو بن أحيفة

الجلودى = محمد بن سعيد

جمال الإسلام = على بن المسلم السلمى

جمال الدين بن هشام = عبد الله بن يوسف

جمال الدين بن مالك = محمد بن مالك

أبو الجماهر = محمد بن عثمان

الجحى = الفضل بن الحباب

ابن جميع = محمد بن أحمد بن محمد

جندب بن جنادة (أبو ذر الغفارى) ١٩٩ ، ٣١٢

الجندى = محمد بن خالد

الجنوجردى = عبدان بن محمد

جنيد بن إسحاق ٤٤

الجنيد بن محمد القواريرى الخزاز (أبو القاسم) ٢٦٠ - ٢٧٧ ، ٢٩٩ ، ٣١٨

جهم بن صفوان ١١٩ ، ١٢٠

الجوزى = أبو الحسن

ابن الجوزى = عبد الرحمن بن على بن محمد

ابن جوصا = أحمد بن عمير بن يوسف

الجوهرى = إسماعيل بن حماد

جويرية بنت الحارث ٢٢٤

جويرية ٢٩٧

الجوينى = عبد الملك بن عبد الله (إمام الحرمين)

الجيضى = الربيع بن سليمان

الجبلى = عبد الله بن جعفر بن عبد الله

حرف الحاء

- حاتم بن أحمد بن الكندي ٢٣١
حاتم بن إسماعيل ٨٤
حاتم بن عبد الله الطائي ٣٣٤
حاتم بن عنوان الأصم ٣٠٧
أبو حاتم = محمد بن إدريس الرازي
أبو حاتم بن حبان = محمد بن حبان
أبو حاتم الطبري ٢٧١
حاجب بن زرارة ١٩٧
حاجب بن أحمد الطوسي ١٨٣
الحارث بن أبي أسامة ١٥٤
الحارث بن أسد المحاسبي ١٩ ، ١١٩ ، ٢٦٠ ، ٢٧٣ - ٢٨٤ ، ٢٤١
الحارث بن سريح النقال ١١٢ ، ١١٣ ، ١٧٩ ، ١٨٩
الحارث بن مكين الأموي ١١٣ ، ١١٤ ، ١٤٨ ، ٣٤٤
الحازمي = محمد بن موسى
حاشد بن إسماعيل ٢١٧
الحاكم = عبد الرحمن بن الحسين
الحاكم = محمد بن عبد الله (أبو عبد الله ابن الربيع)
الحاكم الكبير = محمد بن محمد بن أحمد
حامد الرقا ٣٠٣
أبو حامد = أحمد بن حمدون الأعمشى
أحمد بن علي السبكي
أحمد بن محمد بن الحسن
أحمد بن محمد بن الحسين
أبو حامد الإسفراييني = أحمد بن محمد بن أحمد
أبو حامد المرورودي = أحمد بن بشر بن حامد
حبال بن خويلد الأسدي ١٩٧
ابن حبان = عبد الله بن محمد بن جعفر (أبو الشيخ)
محمد بن حبان
حبيب بن أوس (أبو تمام) ٥٧
حبيب البخاري (أبو محمد) ١٤٨
أم حبيبة = فاطمة ، أم الشافعي

- جيش بن مبشر ١٣٥
حجاج بن محمد ٥٦ ، ٢٢٣
الحجام = أبو شعيب
الحجبي = إبراهيم بن عبد الله
ابن حجر السقلاني = أحمد بن علي
المداد = الحسن بن أحمد بن الحسن
ابن المداد = محمد بن أحمد
الهداء = أحمد بن جعفر
خالد بن مهران
حذيفة بن أيمان ٢٢٨
الحر (أخو روبة) ١٩٦
الحراني = أحمد بن عبد الملك بن واقد
أحمد بن الوليد
الحسين بن محمد (أبو عروبة)
عبد القفار بن داود
مخلد بن يزيد
الحرثي = إبراهيم بن إسحاق
الحسن بن محمد
ابن الحرستاني = أبو القاسم
حرملة بن يحيى التجبي ٢٧ ، ٦٥ ، ١٢٧ ، ١٣١ ، ١٦٤ ، ٢٥٩ ، ٣٤٦
حرثي بن عمارة ٦
حرث بن أبي الوراق ٢٣٣
الحرثي = إبراهيم بن المنذر
ابن حزم = علي بن أحمد
حسان بن ثابت ٢٨٢
حسان بن الجون ١٩٧
حسان بن محمد (أبو الوليد النيسابوري) ٣٧ ، ١٧٦ ، ١٩١ ، ٢٩٤
أبو حسان = الحسن بن عثمان الزياتي
مهنب بن سليم السكرماني
الحسن بن إبراهيم بن علي الفارق ٣٣٨
الحسن بن أحمد بن الحسن (أبو علي المداد) ٣٢
الحسن بن أحمد بن عبد القفار (أبو علي الفارسي) ١٥٥ ، ١٥٩
الحسن بن أحمد بن يزيد (أبو سعيد الإصطخري) ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣١٠

الحسن بن حبيب الحصائري ١٣٤

الحسن بن أبي الحسن ١٧٢ ، ١٧٣

الحسن بن الحسين البرازي ٢١٦

الحسن بن الحسين (أبو علي بن أبي هريرة) ٧٨ ، ٢٥٥ ، ٢٨٩

الحسن بن حماد (سجادة) ٤٠ ، ٤٢

الحسن بن حميد ١١

الحسن بن الربيع البورانى ٢٩٤

الحسن بن زياد اللؤلؤى ٨٠ ، ٢٩٤

الحسن بن سفيان ٨٤

الحسن بن شجاع الثلجى ٢٢٠

الحسن بن أبي طالب ٣٣ ، ٧١

الحسن بن عثمان الزيادةى (أبو حسان الزيادةى) ٣٩ ، ٤١

الحسن بن عرفة ٢٦٠ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٣٤٦

الحسن بن عطية ٢١٣

الحسن بن علي بن أبي طالب ٣٢٨

الحسن بن علي (ابن الذهب) ٣٢

الحسن بن علي بن نصر الطوسى ١٩٥

الحسن بن عمار ٦١

الحسن بن محمد بن جابر ٢٢٨

الحسن بن محمد بن حبيب ٨١

الحسن بن محمد الحرقي ، أو الحرقي ٥٢

الحسن بن محمد بن الصلاح الزعفرانى ٦٥ ، ١١٤-١١٨ ، ١٢٧ ، ١٣٨ ، ١٦٦ ، ٢١٤ ، ٣٤٦

الحسن بن موسى الأشيب ٣٠

الحسن بن هانىء (أبو نواس) ١٥٢

الحسن بن يسار البصرى ٩٠ ، ١٥٧ ، ٢٥٣

الحسن بن يعقوب ١٩٢

أبو الحسن = أحمد بن سيار المروزى

أحمد بن محمد بن الحسن المقرئ

إسماعيل بن إبراهيم (أبو البخارى)

علي بن إبراهيم القطان

علي بن أحمد بن قرقر

علي بن أحمد بن منصور
علي بن الحسن بن حنكان
علي بن عمر بن محمد (الأهدل)
علي بن محمد السرواني
علي بن المسلم السلمي
علي بن نجيح السعدي
علي بن هارون بن محمد
محمد بن أبي إسماعيل العلوي
محمد بن الحسين السجستاني
محمد بن القاسم الفارسي
محمد بن محمد بن إدريس

أبو الحسن الأشعري = علي بن إسماعيل

أبو الحسن الجوزي ٦٥

أبو الحسن المحلي ٢٦١

أبو الحسن بن محمد بن محمد بن إدريس ٧٢

أبو الحسن النصوري ٢٦٩

الحسين بن أحمد بن الحسين الآمدي ١٣٦

الحسين بن أحمد القسوي ٨١

الحسين بن أحمد بن محمد بن طلاب ٢٢٠

الحسين بن إسماعيل الحاملي ٢٠٨ ، ٢١٥ ، ٢٧٧

الحسين بن الحسن الطوسي ١٩٢

الحسين بن شجاع الصوفي ٣٣

الحسين بن عبد الله ٢٨٦

الحسين بن علي بن أبي طالب ٥٤ ، ٢١٥ ، ٣٢٨

الحسين بن علي الطغرائي ٢٣٥

الحسين بن علي بن يزيد الكرابيسي ٦٥ ، ١١٤ ، ١١٧ - ١٢٦ ، ٢١٤ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٤٠

الحسين بن الفرغ الحياطي ٢٢

الحسين بن الفضل البجلي ١٤٤

الحسين بن القاسم الطبري ٧٨ ، ١٣١ ، ٢٨٨

الحسين الفلاس ١٢٧

الحسين بن محمد ٢٥٤

الحسين بن محمد بن أحمد النسائي ٢٣٤

الحسين بن محمد بن أحمد (القاضي أبو علي المروزي) ١٦ ، ٢٩١ ، ٢٩٢

الحسين بن محمد بن خيران ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٣٠١ ، ٣٠٩

الحسين بن محمد (أبو عمرو الخراشي) ١٨٧

الحسين بن محمد القبايى ١٩١

حسين بن منصور ٢٨٦

الحسين بن يعقوب المصرى ٦٦

أبو الحسين = أحمد بن زبى

المبارك بن عبد الجبار

محمد بن عبد الله بن مخلد

حسينك التيمى الحافظ ٦٨

الحصائرى = الحسن بن حبيب

ابن الحصين ٣٢

الحضرمى = محمد بن عبد الله (مطين)

محمد بن موسى

حفص بن غياث ٨٤

حفص القرد ٩٨

أبو حفص = عمر بن محمد بن رجا

أبو حفص بن الوكيل = عمر بن عبد الله بن موسى (الباشاى)

الحكم بن عمرو ٣٠١

الحكيم الترمذى = محمد بن على

الهلوانى = على بن محمد

حامد البربرى ١٢٢

حامد بن زيد ٨٠ ، ١٤٥ ، ٢١٣ ، ٣٠٣

حامد بن سلمة ١١٢ ، ٢٨٧

حامد بن محمد (أبو سليمان الخطابى) ١١١ ، ٢٩٥

حامد بن سهل ١٥٥

ابن حامد = عبيد الله بن محمد (أبو عبد الله)

ابن حمدون = موسى البزار

ابن حمدويه = محمد بن حمدويه

حمزة بن عبد العزيز الصيدلانى ١٣٣

حمزة بن يوسف السهمى ٢٥٩

أبو حمزة البغدادى ٢٦٠

ابن حماد = أبو منصور

الحمصى = أحمد بن محمد بن فضالة

- محمد بن مصفى
أبو اليمان
ابن حركان = على بن الحسن
حميد بن زهير ١٤٠
الحميدى = عبد الله بن الزبير
حنبل بن أحمد بن حنبل ٢٩ ، ٣٥ ، ٤٤
حنبل بن إسحاق ٣١ ، ٦٤
الحنبلى = عبد الله بن أحمد بن قدامة
محمد بن أحمد بن عبد الهادى
الحنظلى = إسحاق بن راهويه
عبد الرحمن بن محمد
محمد بن إدريس الرازى (أبو حاتم)
ابن الحنفية = محمد بن على بن أبى طالب
ابنا الحنفية (ابنا محمد بن على بن أبى طالب) ٥٧
الحنيف بن أوس بن حميرى ١٩٧
أبو حنيفة = قنزم بن عبد الله
التمان بن ثابت (الإمام الأعظم)
أبو حنيفة اللقوى = أحمد بن داود الدينورى
حواء (أم البشر) ٩٧
أبو حيان = محمد بن يوسف بن على
أبو الحياة = محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسن
الحميرى = أحمد بن محمد
حيكان = يحيى بن محمد بن يحيى
حيوة بن شرح ٣٠٣
ابن حيويه = عبد الله بن يوسف

حرف الخاء

- خالد بن أحمد الذهبى ٧ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣
خالد بن مهران الخفاء ١٩٠
خالد بن الوليد ١٤٩ ، ٣٣٣
الخالد اباضى = إبراهيم بن محمد
خياب بن الأرت ٤٧

- الختلى = أبو القاسم
الخدري = سعد بن مالك
الخرّاز = أحمد بن عيسى
الخراساني = عطاء
ابن خراش = عبد الرحمن بن محمد
الخرجوشي = محمد بن عبيد الله بن محمد
الخرقي = الحسن بن محمد
الخرّاز = الجنيد بن محمد
الخرّاعي = أحمد بن نصر
إسحاق بن إبراهيم
دعبل بن علي
عبد العزيز بن عمران
خزيمة بن ثابت ٧٤
ابن خزيمة = محمد بن إسحاق
ابن خنرم = علي
خشنام بن سعيد ٣٥
الحضر (عليه السلام) ٢٤٥
الحضر بن داود ٣٧
خطاب بن بشر ٧٢ ، ٧٣
الخطابي = محمد بن محمد (أبو سليمان)
الخطمي = موسى بن إسحاق بن موسى
الخطيب البغدادي = أحمد بن علي بن ثابت
الخطيب (والد الإمام نجر الدين الرازي) = عمر بن الحسن الرازي
الخطيب التبريزي = يحيى بن علي
خطيب الموصل ٢١٥
ابن الخطيب = محمد بن عمر بن الحسن (الفخر الرازي)
الحناف = أحمد بن نصر (أبو عمرو)
أبو داود
ابن حنيفة = محمد بن حنيفة الشيرازي
خلاد بن يحيى ٢١٣
الخلال = أحمد بن خالد
الخلال الحنبلي = أحمد بن محمد

الخلال = محمد بن أحمد

الخلجي = سارية بن زعيم

الخلدي = جعفر بن محمد

خلف بن سالم ٧٦

خلف بن عبد الملك (ابن بشكوال) ٢٤١

خلف بن محمد بن إسماعيل الحيام ٢٢١ ، ٢٣٢

ابن خلكان = أحمد بن محمد

خايدة بنت أسد بن هاشم ١٨٠

أبو خليفة الجحى = الفضل بن الحباب

خليل بن أبيك الصفدي ٢٣٥

خليل بن كيكدي العلاني الحافظ ١٣ ، ١٤

خليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي ٨ ، ٨٧ ، ١٣٤

الخليلي = خليل بن عبد الله بن أحمد

خارويه بن أحمد بن طولون ١٣٤

خنة (أخت يحيى بن أكرم) ٢٥٢

الحوارزي = الحارث بن سريج

محمود

الحواس = إبراهيم بن أحمد

الحولاني = بجر بن نصر

خويلد بن خالد (أبو ذؤيب الهنلي) ٢٠٢

الحياط = الحسين بن الفرج

خياط السنة = زكريا بن يحيى السجزي

الحيام = خلف بن محمد بن إسماعيل

أبو خيشمة = زهير بن حرب

خير النساج ٢٦١

ابن أبي الخير الميهي = الفضل بن أحمد بن محمد

ابن خيران = الحسين بن محمد

خيرة بنت أبي حدرد (أم الدرداء) ٢٧٠

ابن خيرون = محمد بن عبد الملك

حرف الدال

الدؤلى = ظالم بن عمرو بن سفيان (أبو الأسود)

الداخلي (شيخ البخاري) ٢١٦

الدارقطني = علي بن عمر

الدارى = عبد الله بن عبد الرحمن

عثمان بن سعيد

الدارى = تميم بن أوس

ابن داسة = محمد بن بكر

داود (عليه السلام) ١٧٧ ، ٢٩٥

داود الجعفي ٢١٠

داود بن رشيد ٢٤٢

داود بن علي الأصفهاني الظاهري ٩٠ ، ١١٣ ، ١٢٧ ، ١٤٥ ، ١٨٣ ، ١٩١ ، ٢٨٤ - ٢٩٣

داود بن مخراق ٢٤٣

أبو داود الخفاف ٨٦

أبو داود = سليمان بن الأشعث

ابن أبي داود = عبد الله بن سليمان بن الأشعث

الداودي = يوسف بن يعقوب

دحيم الشامي = عبد الرحمن بن إبراهيم

دحية بن خليفة الكلبي ٣١٢

الدراوردي = عبد العزيز بن محمد بن عبيد

محمد بن يحيى

أبو الدرداء = عويمر بن مالك

أم الدرداء = خيرة بنت أبي حنبل

دعبل بن علي المزاعي ٥٤

دعبلج بن أحمد السجستاني ٣٧ ، ١٩١

الدغولي = محمد بن عبد الرحمن (أبو العباس)

الدقي = محمد بن داود

ابن دقيق العيد = موسى بن علي (تق الدين)

دلف بن جندر الشلي ٢٦٥ ، ٣٤٠

أبو دلف = القاسم بن عيسى

السماني = مفرج

الدمشقي = صفوان بن صالح
عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله (أبو زرعة)
عبد الله بن يزيد
محمد بن عثمان (أبو زرعة)
ذنانير (جارية الشافعي) ٧٣
ابن أبي الدنيا = عبد الله بن محمد
الدهاني = أبو يوسف
الدورقي = أحمد بن إبراهيم
يعقوب بن إبراهيم
الدوري = عباس بن محمد
الدولابي = محمد بن أحمد بن حماد
ابن الديلمي = عبد الله
الدينوري = أحمد بن داود (أبو حنيفة اللخوي)

حرف الذال

ابن أبي ذئب = محمد بن عبد الرحمن
أبو ذؤيب المنذلي = خويلد بن خالد
أبو ذر الففاري = جندب بن جنادة
أبو ذر = محمد بن محمد بن يوسف القاضي
أبو ذر (رجل ضرب أحمد بن حنبل في الفتنة) ٣٧
ذكوان (أبو سهيل - أبو صالح) ٢٢٣
الذهبي = محمد بن أحمد بن عثمان
الذهلي = خالد بن أحمد
محمد بن يحيى
ذو النون المصري = فويان بن إبراهيم
الذيال بن الهيثم ٤٠ ، ٤١

حرف الراء

روثة (أخو المر) ١٩٦
روثة بن العجاج ١٩٦
الرازي = أحمد بن أبي سريح

أحمد بن أبي شريح
عبد الله بن عبد الكريم بن يزيد
عمر بن الحسن
الفضل بن العباس
فضلك
محمد بن إبراهيم
محمد بن إدريس بن النضر الحنظلي (أبو حاتم)
محمد بن عمر بن الحسن (غفر الدين)
يحيى بن معاذ

الراعى التميرى = عبيد بن حصين

رافع بن خديج ٦٦

ابن رافع = محمد بن رافع

الرافعى = عبد الكريم بن محمد

راهوبه = إبراهيم بن مخلد (أبو إسحاق)

ابن راهوبه = إسحاق بن إبراهيم بن مخلد

الرباطى = أحمد بن سعيد

ربيع بن حراش ٢٢٨

الربيع بن سليمان (شيخ آخر) ١٣٥

الربيع بن سليمان (حاجب الرشيد) ١٠٠

الربيع بن سليمان الجيزى ١٣٢

الربيع بن سليمان المرادى ٣٦ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٨١ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٢٩ ،

١٣٢ ، ١٤١ ، ١٦١ ، ١٦٣ - ١٦٥ ، ١٨٩ ، ١٩٥ ، ٢٠٨ ، ٢٤٢ - ٢٤٤ ، ٢٤٦ ،

٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠١ ، ٣٣٢

الربيع بن يونس ١٥٠

ابن رجا = عمر بن محمد

أبو رجا = قتيبة بن سعيد

رزق الله بن عبد الوهاب ٢٦٨

الرسعنى = نعمان بن مدرك

الرشيد = هارون

الرفا = حامد

الرفاعى (صاحب الأمالي) ٦٢

ابن الرفعة = أحمد بن محمد

الرقى = إسماعيل بن عبد الله بن زراوة

أبو العباس

- الرملي = أيوب بن سويد
الرواس = محمد بن عبد الملك الرواس (أبو أسامة)
روح بن صلاح المصري ١٩٢
الروذباري = محمد بن أحمد بن القاسم
الروياتي = عبد الواحد بن إسماعيل
محمد بن هارون
روم بن أحمد بن يزيد ٢٧٦
الرياشي = العباس بن الفرج

حرف الزاي

- الزاهد = يحيى بن بشر
زيان بن قسور ٢٠٠
زيان بن قيسور الكلبي ٢٠٠ - ٢٠٢
الزيدي = محمد بن محمد بن محمد
الزبير بن عبد الواحد الحافظ الأسدي ٢٤٣
الزبير بن عدي ٢١٦
الزبير بن العوام ٣٣٢ ، ٩
أبو الزبير المكي ٢١٦
الزبيرى = أحمد بن مسعود بن عمرو
الزجاج = إبراهيم بن السري
الزجاجي = الحسين بن القاسم
أبو عمر
زر بن جيش بن حياشة ٢٦٩
زرارة (القاضي) ١٢٥
أبو زرعة الدمشقي = عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله
محمد بن عثمان
أبو زرعة الرازي = عبد الله بن عبد الكريم بن يزيد
ابن زريق = عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد
الزعفراني = الحسن بن محمد بن الصباح
زكريا (عليه السلام) ٣٣٥
زكريا بن إسحاق
زكريا بن يحيى الـ

زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن الساجي ٦٥ ، ٦٧ ، ٩٣ ، ١١٥ ، ١٣٣ ، ١٦٥ ، ١٧٨ ،
٢٤٠ ، ٢٨٤ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥

أبو زكريا = يحيى بن محمد العنبري

الزخشمي = محمود بن عمر

ابن الزمكاني = محمد بن علي

أبو الزناد = عبد الله بن ذكوان

ابن أبي الزناد = عبد الرحمن بن عبد الله

الزنجاني = أحمد بن محمد بن أحمد

الزنجي = عثمان بن عبد الله

مسلم بن خالد

زهدي بن قيس ١٩٦

الزهرى = عبد الله بن سعيد

عبيد الله بن سعد

محمد بن مسلم

زهير بن حرب (أبو خيشمة) ٣٩ ، ٧٦ ، ٢٨٧

أبو زهير المروزي ٢١٠

الزوزني = أحمد بن محمد (ابن الغفريس)

الزيات = محمد بن رمضان بن شاكر

زياد بن أبيه ٤١

زياد بن عبد الله البكائي ٢٩

الزيادي = الحسن بن عثمان

زيد بن السكن ١٧٣

أبو زيد = عبد الحميد بن الوليد بن المغيرة

الزبيدي = محمد بن بشر

ابن زبزي = أحمد

زينب بنت الشافعي ١٨٦

زين العابدين = علي بن الحسين بن علي

زيد بن عمرو ١٩٦

زين الدين الفاروق الشافعي = الحسن بن إبراهيم بن علي

حرف السين

- السائب بن عبيد الله ١٨٠
ابن السائب = عبد الله بن علي
الساجي = زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن
سارية بن زعيم الحلبي ٢٨٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤
سالم بن أبي الجعد ٢١٩
سالم بن عبد الله بن عمر ٣٠٥
أبو سالم = محمد بن سعيد الجلودي
ابن سبكتكين = محمود
السبي = أحمد بن علي
علي بن عبد السكافي
ابن السبي (المصنف) ٤٠
سجادة = الحسن بن حماد
السجزي = زكريا بن يحيى
السجستاني = أحمد بن عبد الله بن سيف
دعلج بن أحمد
عثمان بن سعيد الناري
سليمان بن الأشعث (أبو داود)
محمد بن أحمد الصغاف
محمد بن الحسين الآبري
السراج = إسماعيل بن إسحاق
محمد بن إسحاق
ابن السرح = أحمد بن عمرو بن عبد الله
السرخسي = عبد الله بن سعيد بن يحيى
السري بن القيس السقطي ٢٦٠ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧٤ ، ٢٤٠
ابن سرج = أحمد بن عمر
سعد بن مالك الخدري (أبو سعيد) ٢٦٨
سعد بن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ٦٧
سعد بن أبي وقاص ١٩٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٢
ابن سعد = محمد بن سعد
أبو سعد بن عليك = عبد الرحمن بن الحسن
أبو سعد بن السمطاني = عبد الكرم بن محمد

أبو سعدة = أسامة بن قتادة
سعدوية الواسطي ٤٠ ، ٤٢ ، ٢٩٤
السعدى = على بن حجر

على بن عبد العزيز بن جعفر

سعيد بن إسماعيل ١٩١

سعيد بن أبي أيوب ٦٤٣

بنت سعيد بن أبي أيوب ١٤٣

سعيد الردعي ٢٨٥

سعيد بن أبي ذؤيب ٨٦

سعيد بن عثمان الأعناقى ٣٤٤

سعيد بن كيسان القبرى ١٥٥

سعيد بن مروان ٢٢٩

سعيد بن أبي صرم ١٢٧ ، ٢٠٨ ، ٣٠٣

سعيد بن أبي مسلم ٢٨٦

سعيد بن منصور ١٨٩

أبو سعيد = أحمد بن محمد بن زياد

عبد الرحمن بن الحسين الحاكم

عثمان بن سعيد

محمد بن عقيل القراباني

أبو سعيد بن أبي الخير الهبلى = الفضل بن أحمد بن محمد

أبو سعيد الإصطخرى = الحسن بن أحمد بن يزيد

أبو سعيد الخدرى = سعد بن مالك

أبو سعيد الخراز = أحمد بن عيسى

أبو سعيد الضرير ١٥٦

أبو سعيد اللابى = أحمد بن محمد بن أحمد

أبو سعيد بن يونس = عبد الرحمن بن أحمد

سفيان بن سعيد الثورى ٩ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٨٦ ، ٩٦ ، ٢٠٤ ، ٢١٦ ، ٢٥٣ ، ٢٧٨ ، ٣٠٣

سفيان بن عيينة بن ميمون ٥ ، ٦ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٨٠ ، ٨٢ - ٨٤ ،

٨٩ ، ٩٣ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٢١ ، ١٣٠ ، ١٤٠ ، ١٤٤ - ١٤٦ ،

١٥٤ ، ١٦٦ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ، ٢٩٦ ، ٣٠٣

سفيان بن وكيع ٣٣ ، ٢٤٥

السقطى = السرى بن المنلى

الكرى = أبو جعفر

ابن السكن = يزيد

السكنى = نصر بن الحسن

سلطان العلماء = عبد العزيز بن عبد السلام (الفز)

سلمان الفارسي ٣٣٣

سلمة بن شبيب ١٤٠ ، ٢٤١

سلمة بن كهيل ٢٨

ابن سلمة = أبو الطيب

أبو سلمة التبوذكي = موسى بن إسماعيل

أبو سلمة الكشاني ٢٢٦

أبو سلمة (تابعي) ٩٦

السلمي = علي بن السلم

محمد بن إسماعيل

محمد بن الحسن

نوح بن منصور بن مرداس

هياج بن العلاء

سليم بن مجاهد ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٧

سليم بن منصور بن عمار ١٩٣

سليمان (عليه السلام) ٣٣٦

سليمان بن أحمد الطبراني (أبو القاسم) ١٨٨ ، ٢٤١ ، ٢٥٤ ، ٢٩٧ ، ٣٤٦

سليمان بن الأشعث (أبو داود السجستاني) ٥ - ٧ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٠ ، ٦٥ ، ٧٤ ، ٨٤ ،

١١٣ ، ١١٥ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٥ ، ٢٠٨ ، ٢٩٣ - ٢٩٦

سليمان التيمي ١١٦

سليمان بن حرب ١٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٩٤ ، ٣٠٣

سليمان بن خلف الباجي ٨

سليمان بن داود الهاشمي ١٣٩

أبو سليمان = داود بن علي

السليمانى = أحمد بن علي

ابن سماعة = محمد بن سماعة

سماك بن الفضل ١٤٩

المرقندي = عبد القدوس بن عبد الجبار

نصر بن الحسن السكني

المسار = القاسم بن هشام
ابن السمعانى = عبد الكرم بن محمد
محمد بن منصور
ابن السندى = أبو الفوارس
السهروردي = أبو بكر
عبد القاهر بن عبد الله
أبو سهل بن العفريس = أحمد بن محمد الزوزنى
أبو سهل الصعلوكى = محمد بن سليمان بن محمد
السهامى = حمزة بن يوسف
سهيل بن أبى صالح ٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤
السهيلى = عبد الرحمن بن عبد الله
سويد بن سعيد ٢٨٨
السيارى = القاسم بن القاسم بن عبد الله
ابن سيده = على بن إسماعيل
السيروانى = على بن محمد السيروانى
السيف الأمدى = على بن محمد بن سالم
سيف بن أوس بن حميرى ١٩٧

حرف الشين

الشاشى = محمد بن على بن إسماعيل
الشاطر = أبو العباس
الشافعى = إبراهيم بن محمد بن العباس
أبو بكر
محمد بن إدريس (الإمام)
ابن الشافعى = محمد بن محمد بن إدريس
محمد بن محمد بن إدريس (ابن آخر)
ابن بنت الشافعى = أحمد بن محمد بن عبد الله
أبو محمد
ابن عم الشافعى = إبراهيم بن محمد بن العباس
أم الشافعى ١١٣
زوج بنت الشافعى ٧٢
ابن شاکر = محمد بن رمضان

الثامى = عبد الرحمن بن إبراهيم (دحيم)
محمد بن الظفر بن بكران

ابن شبرمة ٨٦

الشبلى = دلف بن جندر

شجاع بن أبي نصر ١٥٣

ابن الشجرى = هبة الله بن علي

ابن الشرقى = أحمد بن محمد بن الحسن (أبو حامد)

شريح بن الحارث الكندى ١٢٤ ، ١٢٥

شريح بن النعمان ٢١٣

ابن أبي شريح = أحمد الرازى

شريك بن عبد الله ١٥٤

ابن شعبان (رجل مالكي) ٢١

شعبة بن الحجاج ٣٢ ، ١٥٥ ، ١٩٠ ، ٢١٩ ، ٢٨٠ ، ٣٠٣

الشعبي = عامر بن شراحيل

الشعرانى = أبو يحيى

شعيب بن حرب ٢٥

شعيب بن الليث ٦٦

أبو شعيب الحطام ٤٥

شعيت بن محرز ٢٥٦

الشفاء بنت الأرقم بن هاشم ١٨٠

شكر = محمد بن النذر

الشمخ بن ضرار بن نعلبة ١٥٨

شمس الدين = محمد بن أحمد الذهبي

محمد بن أحمد بن عبد الهادى الحنبلى

الشمونى = أحمد بن صالح

» » =

الشفيطى = أحمد بن الأمين

ابن شهاب الزهرى = محمد بن مسلم

الشهرستانى = محمد بن عبد الكرم

ابن أبي الشوارب = محمد بن عبد الملك

الشيبانى = أحمد بن حنبل

الفضل

محمد بن الحسن

ابن أبي شيبة = عبد الله بن محمد

محمد بن عثمان

أبو الشيخ = عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان

السيرازي = إبراهيم بن علي

أحمد بن منصور بن محمد

محمد بن خفيف

محمد بن عبيد الله بن محمد

ابن شيرويه = عبد الله بن محمد بن شيرويه

حرف الصاد

الصابغ = جعفر بن محمد

الفضل بن العباس

الصابوني = إسماعيل بن عبد الرحمن

صاحب ابن عبد الحكم = محمد بن رمضان بن شاكر

الصادق = جعفر بن محمد

ابن صاعد = يحيى بن محمد

صاعقة = محمد بن عبد الرحيم

صالح بن أحمد بن حنبل ٣٠ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٢٨٦

صالح جزرة = صالح بن محمد

صالح بن ذكوان ٢٢٤

صالح بن عبد الله الترمذي ٢٤٥

صالح بن المبارك ٢١٣

صالح بن محمد الترمذي ٢٤٥

صالح بن محمد جزرة ٧ ، ٨٢ ، ١٤٦ ، ٢١٥

أبو صالح = أحمد بن عبد الملك المؤذن

أبو صالح (رجل يحدث عن معاوية بن صالح) ٢٠٩

أبو صالح = خلف بن محمد بن إسماعيل البخاري

أبو صالح = ذكوان (أبو سهيل)

صامت بن عباد ١٧٣

الصباح = أحمد بن أبي سريج

ابن الصباح = أحمد بن عمر

يوسف بن الصباح الفزارى

- الصفى = أحمد بن إسحاق
محمد بن عبد الله
ابن صبيح = محمد بن الحسين
الصحاف = محمد بن أحمد الصحاف
صدر الدين بن الرحل = محمد بن عمر بن مكي
الصدق = أبو عمر
يونس بن عبد الأعلى
الصديق = عبد الله بن عثمان (أبو بكر الخليفة)
الصلوكي = محمد بن سليمان بن محمد
الصفاني = محمد بن إسحاق
هشام بن يوسف
الصفار = أحمد بن محمد بن فضالة
إسماعيل بن محمد
عمرو بن الليث
يعقوب بن الليث
الصفدي = خليل بن أبيك
صفوان بن صالح الدمشقي ١٨٣ ، ٢٩٤
صلاح الدين = خليل بن كيكلي
ابن الصلاح = عثمان بن عبد الرحمن
الصندلي = جعفر بن محمد
الصنعاني = عبد الله بن معاذ
صهيب بن سنان بن مالك ٢٨٧
الصوفي = أحمد بن الحسن
أحمد بن عطاء
الحسين بن شجاع
الصولي = محمد بن يحيى
الصيدلاني = حمزة بن عبد العزيز
الصيرفي = أحمد بن محمد بن سعيد بن جبلة
عبيد الله بن أحمد
محمد بن عبد الله

حرف الضاد

الضبي = محمد بن عباس
الضبي = يزيد بن حميد (أبو التياح)
الضحاك بن مخلد (أبو عاصم النبيل) ١١ ، ٢١٣
الضرير = أبو سعيد
محمد بن حازم (أبو معاوية)

ضمرة بن زبيبة ١١٠
أبو ضمرة = أنس بن عياض
ضياء الدين الخطيب ٣٠٠

حرف الطاء

الطائي = حاتم بن عبد الله
أبو طالب = أحمد بن نصر
طاهر بن الحسين ٣٨ ، ١٥١
طاهر بن عبد الله (أبو الطيب الطبري القاضي) ١٠٧ ، ١٢٦
أبو الطاهر = أحمد بن عمرو بن عبد الله
أبو الطاهر المدني = أحمد بن محمد
طاوس بن كيسان ٩٠
الطبراني = سليمان بن أحمد
الطبري = أحمد بن صالح المصري
الحسين بن القاسم
طاهر بن عبد الله
محمد بن جرير
الطحاوي = أحمد بن محمد
الطرائقي = أحمد بن محمد بن عبدوس
الطبراني = الحسين بن علي
ابن طلائع = الحسين بن أحمد بن محمد
طلحة بن عبيد الله ٣٣٢
طلق بن غنم ٢١٣
طلحة بن خويلد الأسدي ١٩٧
الطواويسي = عبد الواحد بن آدم

الطوسي = حاجب بن أحمد
الحسن بن علي بن نصر
الحسين بن الحسن
محمد بن أسلم
محمد بن محمد (أبو النصر)
الطيالسي = هشام بن عبد الملك
أبو الطيب = أحمد بن جعفر
أبو الطيب بن سلمة ١٠٥
أبو الطيب = طاهر بن عبد الله
طيفور بن عيسى (أبو يزيد البيطاي) ٣١١ ، ٣٤١

حرف الظاء

ظالم بن عمرو بن سفيان ١١
الظاهري = داود بن علي
علي بن أحمد بن حزم
أبو ظهير = عبد الله بن فارس

حرف العين

عائشة (أم المؤمنين) ٧٧ ، ١١١ ، ١٣٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٤٠ ، ٣٢٢
عاصم بن علي ٢٥٦ ، ٢٩٤
عاصم (يروي عنه أبو بكر بن عياش) ٢٦٩
أبو عاصم النبيل = الضحاك بن مخلد
أبو عاصم العبادي = محمد بن أحمد بن محمد
ابن أبي عاصم = أحمد بن عمرو
أخو عاصم = الفضل بن جعفر بن محمد
عاصر بن سراحيل (الشعبي) ٨٦ ، ١٥٦
عباد بن ذكوان ٢٢٤
عباد بن سليمان ٢٩٩
عباد (وال) ١٢٨
عبادة الخنث ٦٠
العبادي = محمد بن أحمد بن محمد (أبو عاصم)
عباس بن أحمد المذكر ٢٨٤ ، ٢٨٩

- العباس بن الأحنف ١٩٧ ، ١٩٨
العباس بن عبد المطلب ٣٢٩
العباس بن الفرج الرياشي ٥٨
العباس بن المأمون ٤٣
العباس بن محمد الدوري ٢٧ ، ٣٦ ، ١٥٤
العباس بن محمد بن محمد بن إدريس ٧٢
العباس بن محمد (أبو الهيثم) ١٩٩
ابن عباس = عبد الله
أبو العباس = أحمد بن سعيد المروزي
أحمد بن عمر بن سرج
أحمد بن محمد
أحمد بن محمد بن مسروق
أحمد بن يحيى (تغلب)
الفضل بن الربيع
محمد بن إسحاق السراج
محمد بن يزيد بن عبد الأكبر (المبرد)
أبو العباس الأصم = محمد بن يعقوب بن يوسف
أبو العباس السكري ٢٥١
أبو العباس الدغولي = محمد بن عبد الرحمن
أبو العباس الرقي (صوفي) ٣١٤
أبو العباس بن سعد ٥٢
أبو العباس البشاري = القاسم بن القاسم بن عبيد الله
أبو العباس الشاطر ٣٤١
أبو العباس بن عطاء = أحمد بن محمد بن سهل
أبو العباس الفلانسى ٣٠٠
أبو العباس المرسي = أحمد بن عمر
أبو العباس المستغفرى = جعفر بن محمد
أبو العباس بن مسروق ٢٧٦
عبد الأعلى بن مسهر الفسائي (أبو مسهر) ٢٩ ، ٤٢ ، ٢٠٧
عبد الباقي بن قانع ٣٤ ، ١٨٨
ابن عبد البر = عبد الله بن محمد (أبو عمر)
عبد الجبار بن العلاء ٢٩٧
عبد الجبار بن الورد ٦٤

- عبد الجليل بن محمد بن كوتاه ١٨٤
ابن عبد الحكم = محمد بن عبد الله
عبد الحميد بن الوليد بن القيرة ١٤٣
عبد الرحمن (حدث) ٢٨
عبد الرحمن بن إبراهيم الشامي (دحيم) ٣٠
عبد الرحمن بن أحمد بن يونس ٦ ، ٧٣ ، ١٦١
عبد الرحمن بن إسحاق ٤٦
عبد الرحمن بن أبي بكر ٣٢٣
عبد الرحمن بن أبي حاتم ٥ ، ٦ ، ٣٥ ، ٦٨ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٩٣ ، ١١٠ ، ١٣٣ ، ١٣٤ .
١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩
عبد الرحمن بن الحسن بن عليك ٢٨٨
عبد الرحمن بن الحسين الحاكم ٣٠٤
عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ١٠
عبد الرحمن السلمي ٣٠٦
عبد الرحمن بن صخر (أبو هريرة) ٨ ، ٢٦ ، ٣٢ ، ٩٦ ، ١٢٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤
عبد الرحمن بن العباس المخلص ٢٥٦
عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي الزناد ١٠
عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي ٢٠١ ، ٢٠٢
عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (أبو الفرج) ٣٣ ، ٤٠ ، ٢٦٨
عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي ٢٥٤
عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله الدمشقي (أبو زرعة) ٧ ، ٢٠٨
عبد الرحمن القتات ٢٨٨
عبد الرحمن بن كريب (أبو كريب) ٢٥١ ، ٢٩٧
عبد الرحمن بن مأمون التولي ١٢٦
عبد الرحمن بن محمد بن أحمد القوراني ٧٧
عبد الرحمن بن محمد البخاري ٢١٧
عبد الرحمن بن محمد الحنظلي ٧٣
عبد الرحمن بن محمد (ابن خراش) ٢٨٥
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ٦٧
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد (ابن زريق) ٣٢
عبد الرحمن بن محمد الففاري ٢٩٨
عبد الرحمن بن مهدي ٥ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٧٤ ، ٨٤ ، ١١٢ ، ١٤٦ ، ١٨٠

- عبد الرحمن بن هرمز (الأعرج) ١٢٨
عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ١٩٤
أبو عبد الرحمن = أحمد بن يحيى بن عبد العزيز
أبو عبد الرحمن السلمي = محمد بن الحسن السلمي
عبد الرزاق بن حاتم بن نافع ٦ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٨٤ ، ١٤٦ ، ١٤٩
ابن عبد الرقيق (من المالكية) ٩
عبد العزيز بن أبان ٣٢
عبد العزيز الأويسى ٢١٤
عبد العزيز بن أبي سامة ١٠
عبد العزيز بن عبد السلام (الغز) ٢٧٨ ، ٣١٢ ، ٣٤٠
عبد العزيز بن عبد الصمد العمى ٨٤
عبد العزيز بن عمران بن أيوب بن مقلص ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٨٩
عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي ٨٤ ، ١٤٠
عبد العزيز بن يحيى الكنانى ٥٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥
عبد الغفار بن داود الحرايى ٣٠٣
عبد الفتى بن سعيد ١٥٥ ، ٢٠٠
عبد القادر بن موسى الكيلاني ٣٣٩ ، ٣٤٠
عبد القاهر بن طاهر البغدادى ١٠ ، ٢٨٩
عبد القاهر بن عبد الله السهروردي ٣٣٣
عبد القدوس بن عبد الجبار السمرقندى ٢٣٢
عبد الكريم بن محمد الرافعى ١٢ ، ٩٨ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١٢٦ ،
١٣٠ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٩ ، ١٨٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧
عبد الكريم بن محمد (أبو سعد بن السطائى) ١٨٤ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٤٧
عبد الله بن أحمد بن حنبل ٢٧ ، ٣٠ - ٣٢ ، ٣٥ ، ١١٣ ، ٣٠٧
عبد الله بن أحمد بن عيسى القساطلى ١٥٥
عبد الله بن أحمد (ابن قدامة الحنبلى) ٢٤
عبد الله بن جعفر بن عبد الله الجبلى ١٥٧ ، ١٥٨
عبد الله بن جعفر بن محمد بن الورد ٢٤٣
عبد الله بن جعفر بن نجيب السمدى ١٤٥
عبد الله بن الديلمى ٢٢٥
عبد الله بن ذكوان (أبو الزناد) ١٢٨

- عبد الله بن رؤبة ١٩٦
عبد الله بن رجا ٢٩٤
عبد الله بن الزبير بن عيسى الحميدى (أبو بكر) ٦٥ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ،
١٦١ ، ١٦٣ ، ٢١٤
عبد الله بن أبي زياد القطوانى ١٤٧
عبد الله بن سعيد ٢٢٣
عبد الله بن سعيد التميمى ٣٠٠
عبد الله بن سعيد الزهرى ٣٠٩
عبد الله بن سعيد بن يحيى السرخسى ١٤٦ ، ١٥٥
عبد الله بن سعيد بن كلاب القطان ٢٩٩ ، ٣٠٠
عبد الله بن سليمان بن الأشعث ٧ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٦٦ ، ١٣٢ ، ٢٩٤
عبد الله بن صالح العجلي ٢٥٦
عبد الله بن طاهر ٣٤ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ٢٢١
عبد الله بن عباس ٩ ، ٤٦ ، ٧١ ، ٩١ ، ٩٧ ، ١١٦ ، ١٥٦ ، ٢٠٩ ، ٢٥٤ ، ٢٨٨
عبد الله بن عبد الرحمن الدارى ١٥٤ ، ٢٢٠
عبد الله بن عثمان (أبو بكر الصديق) ٢٧ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٨١ ، ١١٣ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ،
١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٣٧ ، ١٨٨ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٥١ ، ٢٩٦ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣
عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد ٢١٩
عبد الله بن عدى بن عبد الله (أبو أحمد بن عدى) ٧ ، ٨ ، ٨٥ ، ١٢٠ ، ١٢٨ ، ١٤٧ ،
٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٥٣
عبد الله بن عكيم ٩١ ، ٩٢
عبد الله بن أبي علقمة ٨٩
عبد الله بن علي بن السائب ٧٤
عبد الله بن علي بن القطان ٢٥٩
عبد الله بن علي بن المدينى ١٤٩ ، ١٥٠
عبد الله بن عمر ٦٢ ، ٦٣ ، ٩٥ ، ١٠١ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٩٠ ، ٣٠٥ ، ٣٢٢
عبد الله بن عمرو بن العاص ١٩٢
عبد الله بن فارس البلخى (أبو ظهير) ٢١٥
عبد الله بن قيس (أبو موسى الأشعري) ٢٣٦

عبد الله بن هبة ١٤٣

عبد الله بن المبارك ٦ ، ١١ ، ٢٨ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٨ ، ١١٦ ، ١٥٤ ، ١٨٣ ، ٢١٣ ،

٢١٦ ، ٢٤٧ ، ٣٤٧

عبد الله بن محمد بن أيوب الكاتب ١٤٦

عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان (أبو الشيخ) ٢٤١ ، ٣٤٦

عبد الله بن محمد (ابن أبي الدنيا) ٨٢ ، ٩٣ ، ١١٢ ، ١٥٤ ، ٢٠٨

عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري ١١٠ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٧١ ، ١٧٣

عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ١٤٧ ، ١٨٨

عبد الله بن محمد بن شعيب ٨٤

عبد الله بن محمد بن العباس الشافعي ١٠١

عبد الله بن محمد بن عبد البر (أبو عمر) ٩ - ١٢ ، ٧٥ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١٦١ ، ١٧٤ ، ٢٤١ ، ٢٤٢

عبد الله بن محمد بن عبد العزيز (أبو القاسم البغوي) ٧٤ ، ١١٥ ، ١٤٦

عبد الله بن محمد بن علي (أبو إسماعيل الأنصاري) ٣٣

عبد الله بن محمد المرتضى ٢٦٦

عبد الله بن محمد المسكي ٢٩٥

عبد الله بن محمد المسدي ٢١٣

عبد الله بن محمد النفيلي ٧ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٩ ، ٢٩٤

عبد الله بن محمود ٣٤٧

عبد الله بن مسعود ٤٧ ، ١٥٧ ، ٢٩٦

عبد الله بن مسلمة القضي ٢٨٤ ، ٢٩٤

عبد الله بن مصعب بن الزبير ١٩٦

عبد الله بن معاذ الصنعاني ١٤٤

عبد الله بن منير ٢٢١ ، ٢٩٧

عبد الله بن نافع ٦

عبد الله بن عمير ١٨٧

عبد الله بن وهب ٦ ، ٨ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٨٢ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١٢٧

١٢٨ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٦٢ ، ٢٤١

عبد الله بن يزيد الدمشقي ١٩٤

عبد الله بن يوسف الأردستاني ١٧٨

عبد الله بن يوسف التنيسي ١٣٢ ، ١٣٣

عبد الله بن يوسف (جمال الدين بن هشام) ١٥٩

عبد الله بن يوسف (ابن حيويه) ٢٤٩

عبد الله بن يونس بن أبي فروة ١٩٣

أبو عبد الله = إبراهيم بن خالد

أحمد بن الجلاء

أحمد بن حنبل

أحمد بن عبد الرحمن بن وهب

أحمد بن محمد بن سعيد بن جبلة

أحمد بن نصر النيسابوري

أحمد بن يحيى التيجي

بجر بن نصر الحولاني

الحارث بن أسد

الحسين بن أحمد بن الحسين

أبو عبد الله = الزبير بن عبد الواحد

عبد الله بن سعيد

عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان

محمد بن إبراهيم البوشنجي

محمد بن إبراهيم بن حمدان

محمد بن زياد (ابن الأعرابي)

محمد بن عاصم الأصبهاني

محمد بن عبد الله الحاكم

محمد بن عبد الله بن عبد الحكم

محمد بن علي الجبلي

محمد بن علي الترمذي

محمد بن محمد بن محمد بن غانم

محمد بن نصر المروزي

محمد بن يعقوب بن الأخرم

أبو عبد الله الحافظ = محمد بن أحمد الذهبي

أبو عبد الله الحافظ (يروي عنه البيهقي) ٢٤٣

أبو عبد الله بن خفيف = محمد بن خفيف الشيرازي

أبو عبد الله بن داود بن علي ٢٨٦

عبد المطلب بن هاشم ١٧٨ ، ٣٣٠

عبد الملك بن الحسن الاسفرايني (أبو نعيم) ٩٦

عبد الملك بن حميد اليموني ٧٣

عبد الملك بن أبي صالح التمار (أبو نصر) ٤٠ ، ٤١ ، ١٨٩

عبد الملك بن عبد العزيز (ابن جريج) ٢٢٣

- عبد الملك بن عبد الله (إمام الحرمين الجويني) ١٣، ١٠٣، ١٣٣، ١٦١، ٢٨٣، ٢٨٤،
٢٨٩، ٢٩١ - ٢٩٣، ٣١٥، ٣٢٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٤٣
عبد الملك بن عمير ١٩٩، ٣٣٢
عبد الملك بن قريب (الأصمعي) ١٦١، ٢٠٠، ٢٠٧
عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني (أبو نعيم) ٨١، ٢٥٩
عبد الملك بن هشام ١٦١، ٢٤٢
عبد الواحد بن آدم الطواويسي ٢٣٢
عبد الواحد بن إسماعيل الروياني ١٨، ١٩، ٢٩، ١٣٠، ١٦٩، ١٧٥، ١٧٧
عبد الواحد بن بكر الورتاني ٢٦٦
عبد الواحد بن منصور (ابن النير المالكي) ٣١١، ٣١٢
عبد الوارث بن سعيد ١٤٦
عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي ٨٤، ١١٥
عبدان بن أحمد الأهوازي ٢٩٤
عبدان بن محمد بن عيسى الروزي الجنوجردى ١٥٦، ١٨٣، ٢١٣، ٢٩٧، ٢٩٨
عبدة بن سليمان الروزي ٢٠٨
ابن عبدة = محمد بن عبدة
العبدري ٧٧
ابن عبدك = محمد
ابن عبدوس = أحمد بن محمد
العبدى = محمد بن إبراهيم البوشنجي
محمد بن كثير
عبيد بن حصين (الراعي النيري) ٢٠٠
عبيد بن عمير ٢٥٤
عبيد بن محمد بن خلف البزار ٧٧، ١١٧
أبو عبيد = القاسم بن سلام
أبو عبيد الأجرى ٦
أبو عبيد اليسري = محمد بن حسان
عبيدة بن حميد ٧٤، ١١٥
أبو عبيدة = معمر بن المثنى
عبيد الله بن أحمد الصيرفي ٣٠٩
عبيد الله بن سعد الزهري ٣٠٩
عبيد الله بن سعيد ٢٢٨

- عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد (أبوزرعة الرازي) ١٢ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٨٧ ،
١٣٣ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٨٥ ،
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ٨٢ ، ٩١ ،
عبيد الله بن عمر ١٥٥ ،
عبيد الله بن عمر القواريري ٤٠ ، ٤٢ ، ١٨٧ ،
عبيد الله بن محمد بن حمدان بن عمر بن بطة ٣١ ، ١٩٠ ،
عبيد الله بن موسى ٢٠٧ ، ٢١٦ ،
عبيد الله (يروي عن نافع) ١٣٩ ،
أبو عبيد الله بن أبي زيد (ابن المقرئ الحافظ) ٧٢ ، ١٧٩ ،
عتاب بن بشير الجزري ٨٤ ،
أبو العتاهية = إسماعيل بن القاسم
عثمان بن جبلة ٢١٩ ،
عثمان بن جعفر اللبان ٢٤٩ ،
عثمان بن سعيد الأماطي ٩٩ ، ١٠٥ ، ١١٥ ، ٢٥٥ ، ٢٧٣ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ،
عثمان بن سعيد الداري ٨٦ ، ١٦٩ ، ٣٠٢ - ٣٠٦ ،
عثمان بن سعيد (ورش) ١٧٠ ،
عثمان بن عبد الرحمن (أبو عمرو بن الصلاح) ١٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ١٠٢ ، ١٨٣ ، ١٨٨ ،
٢٤١ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧ ،
عثمان بن عبد الله الزنجي ٢٧٠ ،
عثمان بن عفان ٢٧ ، ٥٥ ، ٨١ ، ١٢٩ ، ١٥٠ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٢٧ ،
عثمان بن عمرو بن أد ٩٣ ،
أبو عثمان = سعيد بن إسماعيل
أبو عثمان الصابوني = إسماعيل بن عبد الرحمن
أبو عثمان القاضي = محمد بن الشافعي
أبو عثمان المازني = بكر بن محمد
العجاج = عبد الله بن ربيعة
ابن عجلان ٦٢ ،
العجلي = عبد الله بن صالح
محمد بن نوح
عجيف ٤٩ ،
ابن عدي = عبد الله بن عدي بن عبد الله
عبد الملك بن محمد (أبو نعيم)

ابن العربي الفاضل = محمد بن عبد الله بن محمد

أبو عمروية الحراني = الحسين بن محمد

عمرو بن الزبير ١١١ ، ٢٠٠ ، ٣٢٢

عمرو بن محمد ١٤٩

عز الدين بن عبد السلام = عبد العزيز بن عبد السلام

عزيز آل فرعون ١٩٣

ابن عساكر = علي بن الحسن

العسقلاني = أحمد بن علي (ابن حجر)

عسكر بن الحصين (أبو تراب النخشي) ٢٤٥ ، ٣٠٦ - ٣١٥ ، ٣٤٢

العسكري = أحمد بن خالد اللحال

عطاء بن أبي رباح ٢٥٤

عطاء الحراساني ٩٠ ، ٩٧

عطاء بن يعقوب الكيخاراني ٢٨٠

ابن عطاء = أحمد بن محمد بن مهمل

الطار = أحمد بن عبد الله

محمد بن الحسن

عطية بن سعد بن جنادة العمري ٢٦٨

عفان بن مسلم بن عبد الله ٤٣ ، ١٨٣ ، ٢٠٧ ، ٢١٣ ، ٢٥٦

ابن العفريس = أحمد بن محمد الزوزني

عقبة بن أبي معيط ٢٦٩

عكرمة بن إبراهيم الأزدي ١٩٩

العكري = محمد بن بشر الزبيدي

العلاء بن الحضرمي ٣٣٣

أبو العلاء المعري = أحمد بن عبد الله

أبو العلاء الواسطي = محمد بن علي بن أحمد

العلائي = خليل بن كينكلي

علقمة بن قيس بن عبد الله ٢٨٨ ، ٢٩٦

ابن علك = عمر

العلوي = محمد بن أبي إسماعيل

مرعش

علي بن إبراهيم الثاني ٣٤٧

علي بن إبراهيم الفطاني ٢٠٨ ، ٢٥٩

- علي بن أحمد بن حزم الظاهري ٦٥ ، ٧١ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ٢٤٧ ، ٢٩٠ ،
علي بن أحمد بن قرقر ٢٧٠
علي بن أحمد بن منصور الفقيه ٣٣
علي بن إسحاق بن راهويه ٨٤
علي بن إسماعيل (أبو الحسن الأشعري) ٢٨٣
علي بن إسماعيل (ابن سيده) ٢٠١ ، ٢٠٢
علي بن بحر القطان ٢٤٦
علي بن الجعد ٤٠ ، ١٨٩
علي بن حجر السعدي ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥٨ ، ٢٩٧
علي بن حرب ٢٤١
علي بن الحسن الترمذي ٢٤٥
علي بن الحسن بن حنكان ١٠٠ ، ١١٧ ، ١٧٥
علي بن الحسن بن شقيق ٢١٣
علي بن الحسن بن العبد ٢٩٤
علي بن الحسن (ابن عساكر) ٦ ، ٢٤ ، ٣٣ ، ٦٤ ، ١٧٤
علي بن الحسين بن عاصم البيكندی ٢١٨
علي بن الحسين بن علي (زين العابدين) ٢٣١
علي بن حمزة (الكسائي) ١٥٣
علي بن خثرم ٨٦
علي بن خلف ١٤١
علي بن رباح ١٩٢
علي بن يزيد اللحجي ١٧٣
علي بن سلمة الكرايبسي ٨٨
علي بن أبي طالب ٥٥ ، ٥٧ ، ٨١ ، ١١٣ ، ١٢٤ ، ١٢٩ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٨ - ١٨٠ ،
١٨٨ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣٢ ، ٣٣٤
علي بن طلحة المقرئ ٧٢
علي بن أبي طلحة ٢٠٩
علي بن عبد العزيز البغوي ١٥٤
علي بن عبد الله بن جعفر بن نجیح السعدي (ابن المديني) ٣٠ ، ١٤٥ - ١٥٠ ، ٢٢٢ ،
٢٥٧ ، ٣٠٣ ، ٣٠٦
علي بن عبد الكافي السكي (والد المصنف) ٢٢ - ٢٤ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٥ ، ٩٨ ، ١١٦ ،
١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٣٦ ، ١٤٣ ، ١٦٢ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٩٨ ، ٢١٢ ، ٢٤٠ ،
٢٤١ ، ٢٩٠ - ٢٩٢ ، ٣٠٥ ، ٣٢٤ ، ٣٣٩ ، ٣٤٣

- علي بن عبد الله ٢٢٨
علي بن عبد الله بن القاسم البصرى ٢٨٧
علي بن عبد الله بن مبشر ٥
علي بن عمر الدارقطنى ٦ ، ٢٩ ، ٦٥ ، ٨١ ، ٨٢ ، ١٥٥ ، ١٧٣ ، ١٨٠ ، ١٨٨ ، ٢٥٧
علي بن عمر بن محمد (أبو الحسن الأهدل) ٣٣٨
علي بن محمد (ابن الأثير) ٢٨١
علي بن محمد الأشموني ١٦٢
علي بن محمد البستي ٣٠٥
علي بن محمد الحلوانى ٢٦١
علي بن محمد بن سالم الآمدى ١٤ ، ٢٩٠
علي بن محمد السبروانى ٢٧٠
علي بن محمد (الماوردى) ١١٤ ، ١٣١ ، ١٧٥ ، ٢٥٥
علي بن محمد المصرى الواعظ ٢٤٣
علي بن المسلم السلمى ٢٢٠
علي بن مسهر ٢٨٨
علي بن أبي مقاتل ٤٠ ، ٤١
علي بن هارون بن محمد ٢٧٣
علي بن هاشم بن البريد ٢٩
علي بن هبة الله (ابن مأكولا) ٦ ، ٣٤٧
علي بن هشام ٤٢
علي بن يحيى ٤٢
أبو علي = الحسن بن عمار
الحسن بن محمد الزعفرانى
الحسين بن القاسم
الحسين الكرابيسى
عبد العزيز بن عمران
أبو علي الثقفى = محمد بن عبد الوهاب
أبو علي الحداد = الحسن بن أحمد بن الحسن
أبو علي بن خيران = الحسين بن محمد بن خيران
أبو علي الروذبارى = محمد بن أحمد بن القاسم
أبو علي الضائى = الحسين بن محمد بن أحمد
أبو علي الفارسى = الحسن بن أحمد بن عبد الغفار
أبو علي النسوى = الحسين بن أحمد

- أبو علي اللؤلؤي = الحسن بن زياد
أبو علي المروودي = الحسين بن محمد بن أحمد
أبو علي بن أبي هريرة = الحسن بن الحسين
ابن عليك = عبد الرحمن بن الحسن
ابن علية = إبراهيم بن إسماعيل
ابن علية الأكبر = إسماعيل بن إبراهيم
عمار بن ياسر ١٩٩ ، ٣٣٢
عمر بن جعفر بن محمد بن مسلم ٣٣
عمر بن الحسن الرازي ١١٨
عمر بن حفص الأشقر ٢١٤ ، ٢١٧
عمر بن الخطاب ٢٧ ، ٤٢ ، ٥٥ ، ٨١ ، ٨٩ ، ١١٣ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٩ ، ١٧٤ ،
١٧٥ ، ١٨٨ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٨٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢
عمر بن أبي ربيعة ٩٩
عمر بن زرارة ٢٨٦
عمر بن عبد العزيز ٥٤ ، ١٢٩
عمر بن عبد الله بن موسى (أبو حفص بن الوكيل الباشامي) ٣٠١
عمر بن علك ٢٩٧
عمر بن القواس ٢٢٠
عمر بن محمد بن بجير ٢٨٥
عمر بن محمد بن رجا ٣١
عمر بن محمد بن مقبل ٢٦٨
عمر بن هارون ٨٤
أبو عمر الأعاطي = عثمان بن سعيد
أبو عمر الزجاجي ٢٦٧
أبو عمر الصدوق ٦٨
أبو عمر بن عبد البر = عبد الله بن محمد
أبو عمر الكندي = محمد بن يوسف
عمران بن حصين ٤٧ ، ٣٣٣
أبو عمران = موسى بن عمران الإسفرايني
عمرة بنت عبد الرحمن ١٣٧
عمرو بن الأحوص ١٩٦
عمرو بن أحبحة بن الجلاح ٧٤
عمرو بن الحارث ٢٦

عمرو بن حارثة ١٩٦

عمرو بن خالد ٢١٤

عمرو بن زرارة ٢٤٦

عمرو بن العاص ٩٧ ، ١٣٤ ، ٢٢٦

عمرو بن عثمان السكي ٩٤ ، ٢٧٦

عمرو بن قيس اللأثي ٢٦٨

عمرو بن الليث الصفار ١٩٢

عمرو بن مزروق ٢٨٤

عمرو الناقد ٧

عمرو بن أبي وهب ١٥٥

عمرو بن يحيى بن سعيد الأموي ٦٤

أبو عمرو = أحمد بن علي

أحمد بن المبارك

أحمد بن محمد الحيري

أحمد بن محمد المقرئ

أحمد بن نصر الحفان

الحارث بن سريج

الحارث بن مكين

عثمان بن عبد الرحمن (ابن الصلاح)

أبو عمرو بن علوان ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٧٠

أبو عمرو المستمل ٢٣٥

العمرى = يحيى بن عبد الرحمن

العمرى = عبد العزيز بن عبد الصمد

العنبرى = يحيى بن محمد

عنيسة بن سعيد ٦

عنترة بن شداد ١٩٧

أبو العوام = أحمد بن يزيد

أبو عوانة الأسفرايني = يعقوب بن إسحاق

الموق = عطية بن سعد بن جادة

عون بن عبد الله ٢٢٤

عويمر بن مالك ٢٨٠ ، ٣٣٣

ابن عياش = أبو بكر

عيسى (عليه السلام) ٣٣٥

عيسى بن جعفر ٢٠٤ ، ٢٠٥
عيسى الهنار البني ٣٣٩
أبو عيسى الترمذى = محمد بن عيسى
أبو العيلاء = محمد بن القاسم بن خلاد
ابن عينة = سفيان بن عينة بن ميمون

حرف العين

غالب بن جبريل ٢٣٣
الغزالي = محمد بن محمد (أبو محمد)
الغضائى = الحسين بن محمد بن أحمد
عبد الأعلى بن مسهر
العطافى = محمد بن لإدريس (أبو حاتم الرازى)
الفغارى = جندب بن جنادة (أبو ذر)
عبد الرحمن بن محمد
غنجار = محمد بن أحمد بن محمد
غندر = محمد بن جعفر بن دران
القول = عبد العزيز الكنانى

حرف الفاء

فارس بن عبد الله بن مسلمة ١٩٦
الفارسى = أحمد بن الحسن بن سهل
أحمد بن محمد بن الفضل
أحمد بن ميمون
إسحاق بن أحمد
الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (أبو علي)
سلمان
محمد بن القاسم
الفارق = الحسن بن إبراهيم بن علي
يحيى بن الحسن
فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ١٨٠
فاطمة بنت عبيد الله (أم الشافعى ، أم حبيبة) ١٧٧ - ١٨٠
فاطمة بنت محمد بن محمد بن لإدريس ٧٢
فتح الدين الفارق = يحيى بن الحسن الفارق

- أبو الفتح = نصر بن الحسن السكني
أبو الفتح الأزدي ٨٢
أبو الفتح البستي = علي بن محمد
نصر الإسلام الشاشي = محمد بن علي بن إسماعيل
نصر الدين = علي بن الحسن بن عساكر
نصر الدين الرازي = محمد بن عمر بن الحسن
ابن أبي فديك ٦ ، ٦٨ ، ٨٢ ، ١٨٧
الفراء = محمد بن نصر
الفريرى = محمد بن يوسف
أبو الفرج = محمد بن عبيد الله بن محمد
أبو الفرج بن الجوزي = عبد الرحمن بن علي
الفرزدق = همام بن غالب
ابن الفركاح = إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم (برهان الدين)
ابن أبي فروة = عبد الله بن يونس
الفريايى = جعفر بن محمد
محمد بن عقيل
محمد بن يوسف
الفرزاري = مروان بن معاوية
يوسف بن الصباح
فشقة = محمد بن علي
الفسطاطي = عبد الله بن أحمد بن عيسى
القسوي = الحسين بن أحمد
يعقوب بن سفيان
ابن فضالة = أحمد بن محمد
الفضل بن أحمد بن محمد المهدي ٣٤٠
الفضل بن جعفر بن محمد التميمي المؤذن ٢٥٤
الفضل بن الحباب ١٤٦
الفضل بن الربيع ٨٠ ، ١٠١ ، ١٥٠ - ١٥٣
الفضل الشيباني ٨٤
الفضل بن العباس الرازي الصايغ ٢٢٥
الفضل بن غانم ٤٠ ، ٤١
الفضل بن موسى ٨٤

- أبو الفضل = يعقوب الهروي
أبو الفضل البتاني ٣٤٧
أبو الفضل الرياشي = العباس بن الفرج
أبو الفضل الزهري = عبد الله بن سعد
فضلك الرازي ٢٨٥
الفضيل بن عياض ٦٤ ، ٨٠ ، ٨٤ ، ١٤٠
ابن فضيل ٨٦
أبو الفوارس بن السندی ٩٤ ، ١١٠ ، ١٣٤
القوراني = عبد الرحمن بن محمد بن أحمد
الفيروزبادي = محمد بن يعقوب
ابن فيل = أحمد بن إبراهيم

حرف القاف

- قابوس بن أبي طبيان ١١٦
القاسم بن أبي بزة ٢٨٠
القاسم بن زكريا المطرز ٧٤
القاسم بن سلام (أبو عبيد) ١١١ ، ١٤٠ ، ١٤٧ ، ١٥٣ ، ١٦٢ ، ١٦٧ ، ١٦٩ .
١٧٦ ، ١٨٧ ، ١٩١ ، ٢٥٦ ، ٢٧٣
القاسم بن عيسى (أبو دلف) ١٥٥
القاسم بن القاسم بن عبد الله (أبو العباس السيارى) ٥٢ ، ٢٩٨
القاسم بن محمد بن قاسم (أبو محمد الأندلسي القرطبي) ٣٤٤ ، ٣٤٥
القاسم بن معن ١٥٦
القاسم بن هشام السمار ١٦٣
أبو القاسم = الجنيد بن محمد
الحسن بن محمد بن حبيب
الحكم بن عمرو
الختلي
عبد الله بن أحمد بن محمود السكعي
عبد الله بن محمد البقوي
عمر بن محمد بن مقبل
الفضل بن جعفر بن محمد التيمي
يوسف بن يحيى البويطي
أبو القاسم الأعمالي = عثمان بن سميد

أبو القاسم بن بكير ٢٧٤

أبو القاسم بن المرستاني ٢٢٠

أبو القاسم الطبراني = سليمان بن أحمد

أبو القاسم بن عساكر = علي بن الحسن

أبو القاسم النصراباذي = إبراهيم بن محمد بن أحمد

القاضي = الحسين بن محمد بن أحمد

طاهر بن عبد الله (أبو الطيب)

محمد بن صالح

محمد بن عبد الله بن محمد (ابن العربي)

محمد بن محمد بن يوسف

يحيى بن أكرم

يحيى بن منصور

يعقوب بن إبراهيم (أبو يوسف)

القباني = الحسين بن محمد

قيصة بن عقبة ٢١٣

القتات = عبد الرحمن (أبو يحيى)

قنادة بن دعامة ١٥٧

قتيبة بن سعيد ٢٨ ، ٤٠ ، ٢١٣ ، ٢٧٢ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٩٤ ، ٢٩٧

قحزم بن عبد الله الأسواني ١٦٠ ، ١٦١

ابن قدامة الحنبلي = عبد الله بن أحمد

أبو قدامة السرخسي = عبيد الله بن سعيد بن يحيى

القراب = يعقوب الهروي

القرد = حفص

القرشي = أحمد بن عبد الرحمن بن وهب

أحمد بن عمرو بن عبد الله

أحمد بن نصر النيسابوري

سليمان بن داود

عبد الله بن الزبير الحميدي

القرطبي = القاسم بن محمد بن قاسم

ابن قرق = علي بن أحمد

أبو قريش = محمد بن جمعة

القشيري = هبة الرحمن بن عبد الواحد

قضيبة البان الموصلى ٣٤٢

- القطان = أحمد بن سنان
جعفر بن محمد
عبد الله بن سعيد
علي بن إبراهيم
علي بن بحر
يحيى بن سعيد
ابن القطان = عبد الله بن علي
التطواني = عبد الله بن أبي زياد
انطعي = أحمد بن جعفر بن حمدان
إسماعيل بن إبراهيم
القضي = عبد الله بن سلمة
انقال = محمد بن علي بن إسماعيل
القلاس = الحسين
القلانسي = أبو العباس
القلوسي = مدد بن أبي يوسف
بمقوب بن إسحاق
القواريري = الجنيد بن محمد
عبيد الله بن عمر
القواس = أحمد بن محمد بن الوليد
ابن القواس = عمر
القومسي = محمد بن أحمد
القيرواني = محمد بن علي
قيس بن أبي حازم ١٤٧
قيس بن عاصم ١٩٧
أبو قيس ١٢٥
قيصر ٩٢، ٩١

حرف الكاف

- الكانب = عبد الله بن محمد بن أيوب
كانب القاضي = محمد بن عاصم الأصبهاني
كانب الواقدي = محمد بن سعد
ابن كامل ٢٨٧
الكرابيسي = الحسين بن علي بن يزيد
علي بن سلمة

- ابن كرام = محمد بن كرام
كردم بن قيس ١٩٦
الكرماني = محمد بن ابراهيم بن عبدان
مهذب بن سليم
أبو كريب = عبد الرحمن بن كريب
محمد بن العلاء
الكناني = علي بن حمزة
كسرى ٩١ ، ٩٢
الكنشاني = أبو سلمة
كعب بن زهير ١٥٧
الكمي = عبد الله بن أحمد بن محمود
ابن كلاب = عبد الله بن سفيد
الكلبي = ابراهيم بن خالد
دحية بن خليفة
الكلبي = زيان بن قيسور
كمال الدين بن الزمكاني = محمد بن علي
الكميت بن زيد الأسدي ١٥٨
الكناني = عبد العزيز بن يحيى
الكندي = بشر بن الوليد
شرح بن الحارث
محمد بن يوسف
ابن الكندي = حام بن أحمد
كينز ٣٤٥ ، ٣٤٦
ابن كوتاه = عبد الحليل بن عمد
الكواسج = إسحاق
الكوبي = محمد بن كثير
الكيخاراني = عطاء بن يعقوب
كيسان (مولى عثمان بن عفان) ١٥٠
ابن كيكلدي = خليل
الكيلاني = عبد القادر بن موسى

حرف اللام

الأولوي = الحسن بن زياد

ابن لبابة = محمد بن عمر بن لبابة

اللبان = عثمان بن جعفر

لبيد بن ربيعة ١٢١ ، ٢٨٢

اللعجي = علي بن الزبير

لقيط بن زرارة ١٩٧

ابن لهبة = عبد الله

الليث بن خالد ٢٠٢

الليث بن سعد (الإمام) ١١٣ ، ١٤٣

ابن أبي ليلي = محمد بن عبد الرحمن

حرف الميم

المؤذن = أحمد بن عبد الملك

الربيع المرادي

الفضل بن جعفر بن محمد التيمي

مؤمل بن الحسن الماسرجسي ٢٥٨ ، ٣٠٣

المأمون بن الرشيد ١٠ ، ٣٦ ، ٣٨ - ٤٣ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ١٤٤ ،

١٥١ ، ٢٠٥ ، ٣٠٠

ابن ماجه = محمد بن يزيد

المازني = بكر بن محمد

ماسرجس ٣٠٣

الماسرجسي = مؤمل بن الحسن

ابن مأكولا = علي بن هبة الله

مالك بن أنس ٨ ، ١٠ ، ١٢ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ،

١٠٥ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٤ ، ١٢١ ، ١٢٨ ، ١٣٧ ، ١٤٣ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ،

١٧٤ ، ٢٠٣ ، ٢٤٩ ، ٢٧٨ ، ٣٠٣

مالك بن دينار ٩

ابن مالك = محمد بن مالك (جمال الدين)

أبو مالك الأشجعي ٢٢٨

المالكي = عبد الواحد بن منصور
محمد بن رمضان بن شاكر

الماليني = أحمد بن محمد بن أحمد

الماوردي = علي بن محمد

المبارك بن عبد الجبار ٣١

المبارك بن محمد (ابن الأثير) ٦٣ ، ٢٠٠ ، ٢٠١

المبرد = محمد بن يزيد بن عبد الأكبر

المتني = أحمد بن الحسين (أبو الطيب)

المتوكل (الخليفة العباسي) ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٦

المنزلي = عبد الرحمن بن مأمون

مجاهد بن جبر ٢٨٨

ابن المنذر = أبو بكر بن هارون

أبو مجلز ١٢٥

المحاسبي = الحارث بن أسد

المحاملي = الحسين بن إسماعيل

ابن الحنبل = بدل

المحملي = أبو الحسن

محمد بن إبراهيم البوشنجي ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٨٢ ، ١٨٥

محمد بن إبراهيم الرازي ٢٢٣

محمد بن إبراهيم بن عبدان السكرماني ٩٧

محمد بن إبراهيم بن المنذر ٧٧ ، ١٦٩

محمد بن إبراهيم النيسابوري ٢٨٦

محمد بن أحمد (الأزهري ، أبو منصور) ١٥٦ ، ١٥٧ ، ٢٠٠ - ٢٠٢

محمد بن أحمد (ابن الحداد) ١٠٥

محمد بن أحمد الخلال ١٨٩

محمد بن أحمد بن حماد الدولابي ٢٩٤

محمد بن أحمد الصحاف السجستاني ٢٥١

محمد بن أحمد بن عبد الهادي الخنيلي ٢٥٤

محمد بن أحمد بن عثمان (أبو عبد الله الذهبي) ١٣ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٣٥

٦٤ ، ١١٥ ، ١١٩ ، ١٣٠ ، ١٢٠ ، ١٤٥ ، ١٧١ ، ١٩٠ ، ٢٠٩ ، ٢١٤ ، ٢٢٠ ، ٢٢١

٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٨٧ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٤٧

محمد بن أحمد بن القاسم الروذباري ٣١٤

- محمد بن أحمد القومسي ٢١٨
محمد بن أحمد بن محمد ٢٧١
محمد بن أحمد بن محمد (ابن جميع) ٢٢٠
محمد بن أحمد بن محمد (أبو عاصم العبادي) ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٨ ، ٩٤ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ،
١٨٩ ، ٢١٤ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٥٥ ، ٢٧٥ ، ٢٩٣ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٦
محمد بن أحمد بن محمد (غنجار) ٢١٦ ، ٢١٨
محمد بن أحمد الفيد ٢٧٣
محمد بن أحمد بن نصر الترمذي ٦٤ ، ١٦٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨
محمد بن إدريس (الإمام الشافعي) ٥ ، ٦ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥-٢٧ ،
٢٩ ، ٣٠ ، ٣٦ ، ٦١ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٩ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ١١٨ ،
١٢٠-١٢٨ ، ١٣٠-١٤٥ ، ١٥٢-١٥٤ ، ١٥٩-١٨١ ، ١٨٤-١٨٦ ، ١٨٨ ،
١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٠٤ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٤٠ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥٥ ، ٢٧٥ ، ٢٨٤ ،
٢٨٥ ، ٢٩١-٢٩٣ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠١ ، ٣٠٧ ، ٣٣٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٥-٣٤٧ ،
محمد بن إدريس بن المنذر (أبو حاتم الرازي) ٥ ، ٦ ، ١٢ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٦٤ ، ٧٣ ، ٧٥ ،
٧٦ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٧ ، ١٢٨ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٦١ ، ١٦٣ ،
١٧١ ، ٢٠٧-٢١١ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢٦ ، ٢٤٨
محمد بن إسحاق بن خزيمة ٥ ، ١٠ ، ٢٦ ، ٦٨ ، ٨٦ ، ٩٣ ، ٩٩ ، ١١٠ ، ١١٥ ، ١٣٤ ،
١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٦٣ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٩٠-١٩٢ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ،
٢٥١ ، ٢٩٧ ، ٣٠٤
محمد بن إسحاق بن راهويه ٨٤
محمد بن إسحاق (أبو العباس السراج) ٧٤ ، ٨٤ ، ١٤١ ، ١٤٧ ، ٢١٥ ، ٢٤٦ ، ٣٠٥
محمد بن إسحاق الصفاني ١٨٩
محمد بن إسحاق المروزي ١٤٠
محمد بن إسحاق الندم ٢٩٩
محمد بن إسحاق بن يسار ٢٠٠
محمد بن أسفهدا الأردبيلي ٣١٣
محمد بن أسلم الطوسي ٨٥ ، ٨٦ ، ٢٢٠
محمد بن إسماعيل البخاري ٥ ، ٧ ، ١٢ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٣٧ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٨ ،
١١٥ ، ١١٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢٠٨ ، ٢١٢-٢٤١ ، ٣٠٥
محمد بن إسماعيل الترمذي ١٦٣
محمد بن إسماعيل السلمي ٢٤١
محمد بن إسماعيل بن مهران ٢٨٨

- محمد بن أبي إسماعيل العلوي ٩٧
محمد بن بدينا الموصلي ٣٣
محمد بن بشار (بنداز) ٦٠ ، ٢٥١ ، ٢٩٧ ، ٣٠١
محمد بن بشير الزبيدي العكري ١١٠
محمد بن بكر (ابن داسة) ٢٩٤ ، ٢٩٥
محمد بن أبي بكر المديني (أبو موسى) ٣١ - ٣٣
محمد بن أبي بكر المقدمي ١٨٣ ، ٢٤٢
محمد بن جرير الطبري ٢٦ ، ١١٦ ، ٢٥١
محمد بن جعفر التيمي ٣٢ ، ١٥٥ ، ١٩٩ ، ٢٠٠
محمد بن جعفر بن دران (غندر) ٢٩ ، ٨٤ ، ١٤٦
محمد بن جمعة (أبو قرينش) ٢١٥
محمد بن حاتم بن ميمون ٤٠ ، ٤١
محمد بن أبي حاتم ٢١٦ - ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤
محمد بن حازم (أبو معاوية الضرير) ٥٥ ، ٢٥ ، ٧٤ ، ٢١٣ ، ٢٩٦
محمد بن حبان ١٣ ، ٧٤ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٣٤ ، ١٤٠
محمد بن حسان اليسري ٣٠٧ ، ٣٣٨
محمد بن الحسن الأهوازي ٢٧١
محمد بن الحسن الشيباني ٧٠ ، ٧٩ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٣٧ ، ١٤١ ، ١٤٣ - ١٤٤ ، ٢٠٤
محمد بن الحسن السلمي (أبو عبد الرحمن) ٨٢ ، ٢٤٥ ، ٢٥٧ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣
محمد بن الحسن الططار ٢٦٢
محمد بن الحسن بن علي بن عاصم ٤٢
محمد بن الحسين (أبو الحسن الآبري) ١٧٧ ، ١٧٨
محمد بن الحسن بن صبيح ٢٨٦
محمد بن حمدويه ٢١٨
محمد بن خالد الجندی ١٧٢ ، ١٧٣
محمد بن خفيف الشيرازي ٢٧٦
محمد بن داود الدقي ٣٠٧
محمد بن داود بن علي ٢٨٤ ، ٢٨٨
محمد بن رافع الحافظ ٦١ ، ٢٨٥
محمد بن رمضان بن شاكر الزيات (صاحب ابن عبد الحكم) ٦٩
محمد بن زياد (أبو عبد الله بن الأعرابي) ٣٠٢
محمد بن سعد (كاتب الواقدي) ٣٠٠ ، ٣٩ ، ٦٤ ، ١٤١ ، ١٥٤
محمد بن سعيد البوشنجي ١٨٩ - ٢٠٧

- محمد بن سعيد الجلودى ٢٩٤
محمد بن سلام البيكندى ٢١٣ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣
محمد بن سليمان بن محمد الصعلوكى ٢٦٦
محمد بن سماعة ٥٠
محمد بن سهل ١٤٨
محمد بن الشافى = محمد بن محمد بن إدريس
محمد بن الشافى = محمد بن محمد بن إدريس (آخر)
محمد بن شجاع التاجى ٤٢
محمد بن صالح الفاضى ٢٥٧
محمد بن طاهى بن عبيد الله ٣٠٤
محمد بن الطيب الباقلانى ٢٨٣ ، ٢٨٩ ، ٣٢٠
محمد بن عاصم الأصهبانى ٢٤١
محمد بن العباس الضى ٧٢ ، ٢٢٣
محمد بن عبدك ٢٥٨
محمد بن عبد الباقي ٢٦٨
محمد بن عبد الرحمن الباقى ٣٤٧
محمد بن عبد الرحمن (أبو العباس الدغولى) ١٩٠ ، ٢٩٧
محمد بن عبد الرحمن بن أبى ذئب ١٠ ، ١٢ ، ٣٧٨
محمد بن عبد الرحمن (ابن أبى ليلى) ١٣٥ ، ٢٨٧
محمد بن عبد الرحيم (صاعقة) ١٤٦
محمد بن عبد العزيز ٢٩٦ ، ٢٦٧
محمد بن عبد الغنى (ابن تقطه) ١٨٩
محمد بن عبد الكرم الشهرستانى ١٠٣
محمد بن عبد الله الأنصارى ٢٠٧ ، ٢١٣
محمد بن عبد الله بن أبى جعفر ٢٥٥
محمد بن عبد الله (الحاكم أبو عبد الله) ٦٥ ، ٦٥٢ ، ٥٤ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٢ ،
٧٣ ، ٧٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ١١٦ ، ١٢٨ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٤١ ، ١٤٩ ، ١٥٤ ، ١٦٣ ،
١٦٦ ، ١٧٣ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٩ ، ٢١٤ ، ٢٢٣ ،
٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٤٧ ، ٢٥٢ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ - ٢٧٩ ، ٢٨٨ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٣٠٤
محمد بن عبد الله الصغى ٧٢
محمد بن عبد الله الصيرى (أبو بكر) ١٢٠ ، ١٦٧ ، ٢٤٧ ، ٢٩٩
محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ٦٧ - ٧١ ، ٩٤ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٧٩ ، ٢٤٤

- محمد بن عبد الله بن عبد الحكيم (محدث) ٦٩
محمد بن عبد الله بن محمد الأودقي ١٧٠
محمد بن عبد الله بن محمد (أبو بكر بن العزني) ٨
محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسن (أبو الحياة) ١٨٥
محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس (زوج بنت الشافعي) ١٨٦
محمد بن عبد الله بن مخلد ١١٥ ، ٢٤٢ ، ٢٩٤
محمد بن عبد الله (مطين ، أبو جعفر الحضرمي) ٦٤ ، ٨١ ، ٨٢
محمد بن عبد الله بن عمير ٧ ، ٢٤٦ ، ٣٠٧
محمد بن عبد الملك ٥٣
محمد بن عبد الملك بن خيروان ٣٣
محمد بن عبد الملك الرواس (أبو أسامة) ١٨٧ ، ٢٩٤
محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ٢٢٠
محمد بن عبد الوهاب الثقفي ٨٧ ، ١٩١ ، ٢٤٨
محمد بن عبدة ٢٨٦
محمد بن عبيد الله بن محمد المرحوشي ٢٥١
محمد بن عثمان (أبو الجاهري) ٢٠٧
محمد بن عثمان بن أبي شيبة ١٤٨
محمد بن عقيل الفريابي ٢٤٣ - ٢٤٥
محمد بن العلاء ١٨٩
محمد بن علي بن أحمد الواسطي ١٥٥
محمد بن علي بن إسماعيل الففال (نثر الإسلام الشاشي) ٦١ ، ٧٩ ، ١٠٤ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ٢٠٥
محمد بن علي البجلي القيرواني ٢٤٢
محمد بن علي الترمذي الحنكيمي ٢٤٥ ، ٢٤٦
محمد بن علي بن الحسين ٢٦٨
محمد بن علي بن شافع ٧٤ ، ٨٠
محمد بن علي بن الزملاكاني ١٠٢
محمد بن علي بن أبي طالب (ابن الحنفية) ٥٧
محمد بن علي فستقة ١١٧
محمد بن علي المقرئ ٣٣
محمد بن عمر بن الحسن (الفخر الرازي) ١٤ ، ٣٠٠
محمد بن عمر بن لبابة ٣٤٤
محمد بن عمر بن مكي (ابن الرحل) ٣٠٥
محمد بن عمر الواقدي ٣٩ ، ٦٤

- محمد بن عيسى الترمذى ٥ ، ٨٤ ، ١١٥ ، ١٣٤ ، ١٤٦ ، ١٧٩ ، ١٨٧ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ،
٢٢١ ، ٢٩٤ ، ٣١٣
- محمد بن القاسم بن خلاد (أبو العيلاء) ٣٧ ، ١٤٤ ، ١٤٨
- محمد بن القاسم الفارسى ٢٧١
- محمد بن القاسم بن محمد الأنبارى ١٥٤ ، ٣٤٤
- محمد بن كثير ١٨٣
- محمد بن كثير البدي ٢٨٤
- محمد بن كثير الكوفى ٢٦٨
- محمد بن كرام ٣٠٤ ، ٣٠٥
- محمد بن مالك (جال الدين) ١٦٢ ، ١٩٧
- محمد بن محمد بن أحمد الحاكم ٢٢٠ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦
- محمد بن محمد بن إدريس (ابن الشافعى) ٧١ - ٧٤ ، ١٦٤
- محمد بن محمد بن إدريس (ابن آخر) ٧٣
- محمد بن محمد الطوسى ٣٠٣
- محمد بن محمد التزائى (الإمام أبو حامد) ١٣ ، ١٦٠ ، ٢٣١ ، ٢٥٥ ، ٢٧٤
- محمد بن محمد بن محمد الزبيدى ٨٨ ، ١٩٥
- محمد بن محمد بن محمد بن غانم بن أبي زيد الأصهبانى ١١٣
- محمد بن محمد بن يوسف القاضى ٢٤٧
- محمد بن محمود بن النجار ٢٩٩
- محمد بن مسلم الزهرى ٣٠ ، ٥٧ ، ٩١ ، ٩٦ ، ١١١ ، ٢٠٩ ، ٣٠٥
- محمد بن مسلم (ابن وارة الخافظ) ٧
- محمد بن مصفى الحمصى ٢٥٤
- محمد بن مظفر بن بكران الشامى ٣٤٥
- محمد بن مكرم (ابن منظور) ٨٩ ، ١٩٩
- محمد بن المنذر شسكر ٢٤٦
- محمد بن منصور (أبو بكر بن السمعانى) ٢٩٧ ، ٢٩٨
- محمد بن مهاجر ١٧٦
- محمد بن موسى الحازمى ٢٠٠
- محمد بن موسى الحضرمى ١٢٨
- محمد بن موسى بن حماد ١٨٨
- محمد بن نصر الفراء ٦٢
- محمد بن نصر المروزى ٨٤ ، ١١٩ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ٢١٥ ، ٢٤٦ - ٢٥٥

- محمد بن النضر الجارودي ١٩٦ ، ٧٨
محمد بن نوح العجلي ٤٤ — ٤٠
محمد بن نوح بن ميمون ٥٣ ، ٥٢
محمد بن هارون البرقي ٧
محمد بن هارون الروبائي ٢٥١
محمد بن هارون = المعتصم العباسي
محمد بن يحيى الدراوردي ١٤٥
محمد بن يحيى الذهلي ٧ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ١٤٠ ، ١٤٦ ، ١٦٥ ، ١٩٠ ، ٢٠٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٤٧
محمد بن يحيى الصولي ٢٩٤
محمد بن يحيى المروزي ١٥٥
محمد بن يحيى النيسابوري ٢٨٦ ، ٢٠٩
محمد بن يزيد الأسفاطي ٢٠٩
محمد بن يزيد بن عبد الأكبر (البرد) ١٩٧
محمد بن يزيد (ابن ماجه) ٥ ، ٢٦ ، ٧٤ ، ٨١ ، ٨٢ ، ١١٥ ، ١٢٧ ، ١٣٣ ، ١٧١ —
١٧٣ ، ٢٠٨ ، ٢٥٤
محمد بن يعقوب بن الأخرم ٩٠ ، ١٩١ ، ٢٢٥ ، ٢٤٦ — ٢٤٨ ، ٢٥٨
محمد بن يعقوب الفيروزي ابادي ٤٦
محمد بن يعقوب بن يوسف (أبو العباس الأصم) ٦٨ ، ١١٠ ، ١٣٤ ، ١٣٧
محمد بن يعقوب بن يوسف البيكندي ٢١٨
محمد بن يوسف البخاري ٢٢٠
محمد بن يوسف البيكندي ٢١٣
محمد بن يوسف بن علي (أبو حيان) ١٦٢ ، ١٩٦ ، ١٩٨
محمد بن يوسف البربري ٢٢٠ — ٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠
محمد بن يوسف القرياني ٢١٧
محمد بن يوسف السكندي ١٢٨
أبو محمد = أحمد بن ميمون الفارسي
حبيب البخاري
الربيع الجيزي
الربيع المرادي
روم بن أحمد بن يزيد
عبد العزيز بن عبد السلام
عبد الله بن محمد بن جعفر

علي بن أحمد بن حزم
القاسم بن محمد بن قاسم
نوح بن نصر

أبو محمد الإيادي ٢١١

أبو محمد ابن بنت الشافعي ٧٢

أبو محمد الجريري = أحمد بن محمد الجريري

أبو محمد بن زياد ١٩٥

أبو محمد الغزالي = محمد بن محمد

أبو محمد المرتضى = عبد الله بن محمد المرتضى

أبو محمد بن الورد = عبد الله بن جعفر بن محمد

محمود الخوارزمي ١٨٥

محمود بن سبكتكين (السلطان بين الدولة) ٣٠٥

محمود بن عمر الزمخشري ٣٣٠

محمود بن غيلان ٧

المحمودي = أبو بكر بن محمد بن محمود

محي الدين النووي = يحيى بن شرف

المخزومي = هشام بن سليمان

مخلد بن يزيد الخرائي ٢٢٣

ابن مخلد = محمد بن عبد الله

المخلص = عبد الرحمن بن العباس

المخت = عبادة

المدائني = أحمد بن علي بن الحسن

ابن المدبر = أحمد بن محمد

المدني = إبراهيم بن شعيب

إبراهيم بن المنذر

إبراهيم بن يزيد

المديني = أحمد بن علي بن شعيب

أحمد بن محمد (أبو الطاهر)

أبو بكر

محمد بن أبي بكر

ابن المديني = عبد الله بن علي

علي بن نجيح السعدي

المذكر = عباس بن أحمد

ابن المذهب = الحسن بن علي

المرادى = الربيع بن سليمان
أبو المضاء بن الربيع

المرتش = عبد الله بن محمد
ابن المرحل = محمد بن عمر بن مكي

المرسى = أحمد بن عمر

صرعش العلوي ١٠٦

المرعشى ١٠٦

مروان الأصغر ١٩٠

مروان بن معاوية الفراري ١٤٤ ، ٢٢٨

المرورودي = إبراهيم

أحمد بن بشر بن جامد

الحسين بن محمد بن أحمد

يوسف بن موسى

المروزي = إبراهيم بن محمد الخالد الباذي

أحمد بن حنبل

أحمد بن سعيد

أحمد بن سيار

إسحاق بن راهويه

أبو زهير

عبدان بن محمد

عبد بن سليمان

محمد بن إسحاق

محمد بن نصر

محمد بن يحيى

المرسي = بشر

مرهم بنت عمران ٣٣٤ ، ٣٣٥

المرزقي = إسماعيل بن يحيى

المرزي = يوسف بن عبد الرحمن

مزينة بن حابس ١٩٧

مزينة بنت كلب ٩٣

المستغفرى = جعفر بن محمد

المتملى = أحمد بن المبارك

أبو عمرو

مسدد بن مسرهد ١٨٩ ، ٢٥٦ ، ٢٨٤

- مسدد بن أبي يوسف الفلوسى ١٤٧
ابن مسروق = أبو العباس
أبو مسعود = عبد الجليل بن محمد بن كوثان
مكبن بن بكير ١٩٠
مسلم بن إبراهيم ٢٩٤
مسلم بن الحجاج ٥ ، ٢٦ ، ٣٠ ، ٦٦ ، ٧٤ ، ٨٤ ، ١١٥ ، ١٢٧ ، ١٧١ ، ٢١٤ ،
٢١٥ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣١ ، ٣٠٣
مسلم بن خالد الزنجي ٦٤ ، ١٢١
أبو مسلم (مستعمل يزيد بن هارون) ٣٩
أبو مسلم = نوح بن منصور بن مرداس
المندى = عبد الله بن محمد
أبو مسهر = عبد الأعلى بن مسهر القساني
المسيب بن واضح ٢٤٦
المصرى = أحمد بن صالح
أحمد بن عبد الرحمن بن وهب
أحمد بن عمرو بن عبد الله
أحمد بن محمد بن حسان
أحمد بن يحيى النجيبى
بجر بن نصر الخولاني
ثوبان بن إبراهيم
الحارث بن مكين
الحسين بن يعقوب
الريبع الجيزي
روح بن صلاح
عبد الحميد بن الوليد بن النفرة
عبد العزيز بن عمران
علي بن محمد
محمد بن عبد الله بن عبد الحكم
يوسف البوطي
يونس بن عبد الأعلى
مصعب بن الزبير ١٩٦
مصعب بن عبد الله ١٢١ ، ١٢٥
ابن مصعب = محمد بن مصعب الحمصي
أبو المضاء بن الربيع المرادى ١٣٥

- المطرز = القاسم بن زكريا
مطرف بن عبد الله ٢١٤
مطرف بن مازن ١٢١
مطين = محمد بن عبد الله
ابن المطرف = محمد بن المطرف بن بكران
معاذ بن معاذ ٧٤
أبو المعالي = عبد الملك بن عبد الله (إمام الحرمين)
معاوية بن الجون ١٩٧
معاوية بن أبي سفيان ١٢٥
معاوية بن صالح ٨ ، ٢٠٩
أبو معاوية الضرير = محمد بن حازم
المعتزلي = عبد الله بن أحمد بن محمود
المتصم العباسي ٣٧ ، ٤٥ - ٥١ ، ٥٣ ، ٥٦ - ٦٠ ، ١٤٤
معتز بن سليمان ٢٩ ، ٨٤
المعري = أحمد بن عبد الله
معمر بن راشد ٣٠ ، ١٤٩
معمر بن النبي ٢٠٣
أبو معمور القطيعي = إسماعيل بن إبراهيم
معون بن عيسى ٨٢ ، ١٧٠
مفرج الدماميني ٣٣٨
المفسر = الحسن بن محمد بن حبيب
المفضل = بشر
المفيد = محمد بن أحمد الفيدي
المقبري = سعيد بن كيسان
المقدسي = أحمد بن مسعود
المقدسي = محمد بن أبي بكر
المقري = أحمد بن محمد بن الحسن
أحمد بن محمد (أبو عمرو)
علي بن طلحة
محمد بن علي
ابن المقري = أبو عبد الله بن أبي زيد
محمد بن محمد بن محمد بن غانم

ابن مقلص = عبد العزيز بن عمران

مكي بن إبراهيم ٢١٣

المكي = أحمد بن محمد بن الوليد

أبو الزبير

عبد العزيز بن يحيى

عبد الله بن الزبير الحميدى

عبد الله بن محمد

عمرو بن عثمان

موسى بن أبى الجارود

الملايى = عمرو بن قيس

ملك الروم ٥٨ ، ٦١

ابن النادى = أحمد بن جعفر بن محمد

المنتصر بن التوكل ٣٤٥

ابن المنذر = محمد بن إبراهيم

المنصور (أبو جعفر) ١٥٠

منصور بن إسماعيل التيمي ٣٠١

منصور بن عبد الله ٢٧٣

منصور بن عمار ١٩٣

منصور بن محمد البردوى ٢١٥

منصور بن العتير ٢١٩ ، ٢٩٦

المنصورى = أبو الحسن

أبو منصور = محمد بن أحمد الأزهرى

محمد بن عبد الملك بن خيرون

أبو منصور البغدادي = عبد القاهر بن طاهر

أبو منصور بن حشاد ١٩٤

أبو منصور بن زريق = عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد

أبو منصور بن مهران ١٧٠

ابن منظور = محمد بن مكرم

المنكدر بن محمد بن المنكدر ٨٠

ابن النير المالكي = عبد الواحد بن منصور

ابن الهدى ٤٢

ابن مهران = محمد بن إسماعيل

أبو منصور

- مهذب بن سليم الكرمانى ٢٢٢
موسى (عليه السلام) ٣١١
أم موسى عليه السلام ٣٣٥
موسى بن إسحاق بن موسى الأنصارى ٢٠٨ ، ٣٤٥
موسى بن إسماعيل (أبو سلمة التبوذكى) ٢٢٤ ، ٢٥٦ ، ٢٩٤ ، ٣٠٣
موسى بن أبي الجارود المكي ١٦١ ، ١٦٢
موسى بن حمدون البرار ٣١
موسى بن طلحة ١٩٩
موسى بن عقبة ٢٢٣ ، ٢٢٤
موسى بن علي (ابن دقيق العيد) ١٢ ، ١٨ ، ١٩ ، ٣٣٩
موسى بن علي بن زباح ١٩٢
موسى بن عمران الإسفرائينى ٢٥٨
موسى بن هارون الحافظ ٣٥ ، ٨٤ ، ٢٩٥
أبو موسى = محمد بن أبي بكر المدينى
يونس بن عبد الأعلى
أبو موسى الأشعري = عبد الله بن قيس
الموصلى = أحمد بن علي (أبو يعلى)
قضيبة البان
محمد بن بدينا
الموفق (أبو أحمد الأمير) ٢٩٦
مولى الوليد بن عبد الملك = القاسم بن محمد بن قاسم
ميمون بن الأصمغ ٥١
ميمون بن قيس (الأعشى) ١٠
ميمونة بنت الحارث (أم المؤمنين) ٩١
الميمونى = عبد الملك بن حميد
الميجنى = الفضل بن أحمد بن محمد

حرف النون

- الناصر العباسى ٣٠٥
ناصر الدين بن النير المالكي = عبد الواحد بن منصور
نافع بن جبير ٦٣ ، ٩٥ ، ١٠١ ، ١٢٨ ، ١٣٩

- الناقد = عمرو
النبل = الضحاك بن مخلد (أبو عاصم)
النجاد = أحمد بن سليمان
ابن النجار = محمد بن محمود
نجم بن الفضل ٢٢١
ابن نجيج = علي بن عبد العزيز بن جعفر
النحاشي = أبو بكر
النحوي = عبد الحميد بن الوليد بن المغيرة
النخشي = عسكر بن الحسين (أبو تراب)
النخعي = إبراهيم بن يزيد
ابن النديم = محمد بن إسحاق
النسائي = أحمد بن علي
النساج = خير
نسج بن سعيد ٢٢٤
نصر بن الحسن الكوفي السمري ٢٣٤
أبو نصر = أحمد بن الحسين بن أبي مروان
أحمد بن عبد الله الثاني
أحمد بن محمد الوراق
أبو نصر بن عبد الحميد ٢٨٦
أبو نصر التمار = عبد الملك بن أبي صالح
النصر اباذي = إبراهيم بن محمد بن أحمد
نصيب بن رباح ١١
النضر بن شميل ٨٤ ، ١٨٧
أبو النضر = محمد بن محمد الطوسي
النعمان بن ثابت (الإمام أبو حنيفة) ١١ ، ٥٩ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ١٠٥ ، ١٢٢ ، ١٣٠ ،
٢٠٣ ، ٢٤٩ ، ٢٧٨ ، ٣٠٥ ، ٣٣٩
نعمان بن مدرك (الرسعني) ٧٤
نعيم بن حماد ٥٢ ، ٥٣ ، ٨٥ ، ٩٣ ، ٣٠٣ ، ٣٠٧
أبو نعيم = أحمد بن عبد الله
عبد الرحمن بن محمد الففاري
عبد الملك بن الحسن الإفرايبي
عبد الملك بن محمد بن عدي
تقيع بن الحارث (أبو بكر) ٢٥٣
النفيلي = عبد الله بن محمد

- الغقال = الخارث بن سريج
ابن نقطة = محمد بن عبد الغني
ابن نمير ٣٠
الخميري = عبيد بن حصين
أبو نميلة = يحيى بن واضح
التهاوندي = الجنيد بن محمد
التهشلي = أحمد بن أبي سريج
أبو نواس = الحسن بن هاني
نوح بن منصور بن مرداس السلمي ٣٤٦
نوح بن نصر ١٨٥
النزوي = يحيى بن شرف
النيسابوري = أحمد بن حرب
أحمد بن المبارك
أحمد بن نصر بن زياد
إسحاق بن إبراهيم البشتي
حسان بن محمد
عبد الله بن محمد بن زياد
محمد بن إبراهيم
محمد بن يحيى

حرف الهاء

- هارون بن الأشعث ٢١٣
هارون الرشيد ١٠٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٤، ١٥٠، ١٥٢، ١٩٨، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٤١
هارون بن سعيد ١٢٨
الهاشمي = سليمان بن داود
هاني بن المتوكل ٢٤٢
هبة الرحمن بن عبد الواحد القشيري ٢٧٣، ٣١٢، ٣١٦، ٣١٧، ٣٣٧
هبة الله بن علي بن الشجري ١٩٨
الهار = عيسى
هدبة بن خثرم ٢٤٦
الهدلي = خويلد بن خالد
هرمة بن أعين ٥٣، ١٢٤، ١٢٥

ابن الهرش ٤٠

المهروي = أحمد بن محمد بن ياسين

يعقوب

أبو هريرة = عبد الرحمن بن صخر

ابن أبي هريرة = الحسن بن الحسين

هشام بن حسان ٣٠

هشام بن خالد ٢٤٦

هشام بن سليمان المخزومي ١٤٤

هشام بن عبد الملك ٣٤٤

هشام بن عبد الملك الطيالسي ٢٠٩

هشام بن عمار ١٥٤ ، ٢٤٦ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٩٤ ، ٣٠٣

هشام بن يوسف الصفاي ٣٠ ، ٢٩٥

ابن هشام = أحمد بن عبد الرحمن

عبد الملك

هشيم بن بشير ٢٩ ، ٥٦ ، ١٤٥ ، ١٥٤

حمام بن الحارث ٢٦٦

حمام بن غالب ١٩٨

هوذة بن خالد ٢٠٧

هوذة بن خليفة ٢٠٧ ، ٢٥٦

هياج بن العلاء السلمي ٣٧

أبو الهيثم = العباس بن محمد

حرف الواو

الواقق ٥١ - ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ٦١ ، ١٦٤

ابن وارة الحافظ = محمد بن مسلم

الواسطي = أحمد بن سنان القطان

محمد بن علي بن أحمد

واصل بن عطاء ٣٧

الواقدي = محمد بن عمر

والي راية القلم ٢١١

وحاطة بن سعد ٣٠٣

الواخطي = يحيى

الوراق = أحمد بن محمد (أبو نصر)

ابن الورتيس = أحمد بن الوليد الحراني

الورثاني = عبد الواحد بن بكر
ابن الورد = عبد الله بن جعفر بن محمد
ورش = عثمان بن سعيد
ابن أبي الوراق = حريث
الوركاني ٣٥

ابن الوزر = أحمد بن يحيى التجيبي
وكيع بن الجراح ٥٥ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٧٤ ، ٩٣ ، ١٤٠ ، ١٥٤ ، ١٧٦ ، ٢١٦ ، ٢٩٦
ابن الوكيل = عمر بن عبد الله بن موسى (الباشامي أبو حفص)

الوليد بن عبد الملك ٣٤٤
الوليد بن عقبة بن أبي معيط ١٩٩
الوليد بن مسلم الثقفي ٢٩ ، ٦٤ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ١٤٦ ، ١٧٠ ، ٢٥٤
أبو الوليد = موسى بن أبي الجارود
أبو الوليد الجرار ٦٢
أبو الوليد الطيالسي = هشام بن عبد الملك
أبو الوليد النيسابوري = حنان بن محمد
ابن وهب = أحمد بن عبد الرحمن
عبد الله بن وهب

وهيب بن خالد ٢٢٤

حرف الياء

ياسر ٤٤

اليحمدي = إسحاق بن موسى بن عبد الرحمن

يحيى بن آدم ٨٤

يحيى بن أكرم القاضي ٥٦ ، ٥٧ ، ٢٥٢ ، ٣٤٧

يحيى بن بشر الزاهد ٢١٣

يحيى بن بكير ١٨٣ ، ١٨٧

يحيى بن الجلاء ٢٤٥ ، ٣٠٧

يحيى بن حسان النيسبي ٣٠ ، ١٣٣ ، ١٧١

يحيى بن الحسن بن إبراهيم الفارقي ٣٣٨

يحيى بن خالد البرمكي ١٥١

يحيى بن أبي زائدة ٢٩

يحيى بن سعيد القطان ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٧ ، ٩٣ ، ١١٢ ، ١٤٦ ، ١٥٥ ، ١٨٠ ، ٢٢٨ ، ٣٠٠

يحيى بن سليم ١٣٩

يحيى بن شرف النووي ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٧٨ ، ١٠٤ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٦٩

١٦٩ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ، ٢٤٠ ، ٢٥٣ ، ٣٤٣

يحيى بن عبد الرحمن العمري ٤٠ ، ٤٢

يحيى بن عبد الله بن بكير ٣٠ ، ١٨٩ ، ١٩١

- يحيى بن أبى عجلان ١٥٥
يحيى بن عمرو بن الزبير ٢٠٠
يحيى بن على (التبريزى) ٥٨ ، ٥٧
يحيى بن محمد بن صاعد ٢٥٦ ، ٢١٥ ، ٢٠٨ ، ١٣٤ ، ١١٥ ، ٦٨ ، ٥٥
يحيى بن محمد العنبرى ٢٠٠ ، ١٩٩
يحيى بن محمد بن يحيى (ابن حبيكان) ٢٤٧
يحيى بن معاذ الرازى ٣١٠ ، ٣٠٨
يحيى بن معين ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١٢ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٥٦ ، ٧٦ ، ٨٤ ، ١١٢ ،
١١٤ ، ١١٧ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٥ ، ١٦١ ، ٢٢٣ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣
يحيى بن منصور القاضى ٢٤٥
يحيى بن واضح ٨٤
يحيى الوحاطى ٢٠٨ ، ٣٠٣
يحيى بن يحيى ٨٥ ، ٨٧ ، ٢١٣ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧
ابن أبى يحيى ١٠
أبو يحيى الشعرانى ٨٨
أبو يحيى القتات = عبد الرحمن
الديوبعى = أحمد بن يونس
يزيد بن حميد الضبعى (أبوالتياح) ٣٢
يزيد بن زريع ١١٢
يزيد بن عبد ربه ٢٩٤
يزيد بن هارون ٣٠ ، ٣٩ ، ٧٤ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ٢٧٦ ، ٢٨٠
أبو يزيد = محمد بن يحيى الدهلى
أبو يزيد البسطامى = طيفور بن عيسى
يعقوب (عليه السلام) ١٩٣
يعقوب بن إبراهيم التيمي ١١٧ ، ١٤٤
يعقوب بن إبراهيم الدورقى ٢٢٣ ، ٢٤٥
يعقوب بن إبراهيم (أبو يوسف القاضى) ٣٠ ، ١٢٦ ، ١٣٧ ، ٢٠٤
يعقوب بن إسحاق الإسفراينى ٩٦ ، ١١٠ ، ١١٥ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ٢٠٨ ، ٢٥٨ ،
٢٥٩ ، ٢٩٤
يعقوب بن إسحاق الفلوسى ١٤٧
يعقوب بن سفيان القسوى ٧ ، ١٤٠
يعقوب بن الليث الصنار ١٩٢
يعقوب الهروى القراب ٣٠٣
أبو يعقوب = إسحاق بن بهلول بن حسان
إسحاق بن راهويه
إسحاق بن موسى الإسفراينى
إسحاق بن موسى بن عبد الرحمن

يوسف البويطي

أبو يعلى = خليل بن عبد الله بن أحمد

أبو يعلى الموصلي = أحمد بن علي

ابن أبي اليمان = إبراهيم بن خالد

أبو اليمان الحمصي ٢٠٨ ، ٣٠٣

البيهي = عيسى الهنار

يوسف (عليه السلام) ١٤٤ ، ١٩٣ ، ١٩٤

أم يوسف (عليه السلام) ١٩٤

يوسف بن الحسين ٣٠٨

يوسف بن الصباح الفزاري ١٩٣

يوسف بن عبد الرحمن (الزبي) ٢٥ ، ١٤١ ، ١٩٠ ، ٢١٤ ، ٢١٥

يوسف بن عدى ١٨٧

يوسف بن موسى المروزي ٢١٩ ، ٢٢٠

يوسف بن يحيى البويطي ١٦٢ - ١٧٠ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠

يوسف بن يعقوب الداودي ٢٨٤

أبو يوسف الدهاني ٣٣٨

أبو يوسف القاضي = يعقوب بن إبراهيم

أبو يوسف القلوسي = يعقوب بن إسحاق

يونس بن عبد الأعلى ٨ ، ٧١ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١٧٠ - ١٨٠ ، ١٨٤ ، ٢٠٨ ، ٢٤٦ ،

٣٤٤ ، ٣٤٦

يونس بن يزيد ١١١

ابن يونس = عبد الرحمن بن أحمد

أبو يونس ٢٦

(٣)

فهرس القبائل والأمم والفرق

الصفحة		الصفحة	
٦٩	الجن	١٩٣	آل فرعون
٢٣٠، ١١٩	الجهمية	٣٤٢	الأبدال
٨٤	جهينة	٥٨	الأتراك
١٩٦	بنو الحارث	٢٥٩، ١٧٩، ١٧٨	الأزد
١٣٧	الحجازيون	١٧٨	بنو أسد
١٢١	الحجبة (حجبة الكعبة)	٣٣٧، ٣٧	بنو إسرائيل
٢٩٩	الحشوية	١١٩، ١٩، ١٣	الأشاعرة
١٧٣	حمير	٣٣٦	أهل الكهف
٢٥٧، ٢٥٤، ١١٩	الحنابلة	٢٥٣	الأصوليون
١٦٩، ٧٥، ٢٢٢، ١٤	الحنفية	٢٧٠	الأنبياء
٣٠٤		٣٤٥، ١٢٢	الأنصار
٥٣	خزاعة	١١٨، ١٧	أهل الأهواء
١٩٧	خزيمية (من باهلة بن عمرو)	١١٨، ١٦، ١٥، ١٣	أهل السنة
١٦	الخطائية	٣١٥، ٣٠٠	
	خطمة بن جشم (بطن)	٣٢٣	أهل الصدقة
٣٤٥	من الأنصار)	١٥١، ١٥٠	البرامكة
٢٩٦	الخلفاء	٢٧	بكر بن وائل
١١٨	الخوارج	١٤٩	بَلَقَيْن
١١٠	خولان بن عمر	٢١٨، ٢١٦، ١٤٨، ٨٦	التابعون
٣٠٢	دارم بن مالك	٢٢٢	
٢٧	ذهل بن شيبان	١٢٧	تُجيب
٢٧	ذهل بن شيبان بن ثعلبة	٣٠٢، ٢٩٤	تميم
٢٧٦، ١٧	الرافضة	٢٣٧	ثعل (أبو حى)

الصفحة	العنوان	الصفحة	العنوان
٢٨٩، ٩	العلماء	١٩٧	ربيعة (من باهلة بن عمرو)
٢٩٨	غفار بن بليل	٢٧٠	الرسال
٣٢٣	بنو فراس	٣٦	الروم
٣٤٠	الفرنج	٢٩٦	الزنج
٣٢٥، ٢٥٣، ٢١٩، ٥٩	الفقهاء	١١٠	سبأ
٢٨٣، ٢٦٠	الفلاسفة	١١٠	بنو سعد بن خولان
١٦١	القَبْط	٢٧٤، ٤١٠	السلف
٢٧٧، ٩٩	القدرية	٣٠٤، ٢٢، ١٤	الشافعية
٩	انقراء	٢٤٦، ٢٧	شيبان بن ذهل
١٢١، ٧٩، ٧١، ٣٢	قريش	١٨٨	الشيعة
٣٤	القضاة	٢١٦، ١٩٨، ٣٢، ١١	الصحابة
٢٦٠	الكتب	٤٣٣، ٤٣١، ٣٢١، ٢٤٧، ٢٢٢، ٢١٨	
٣٠٤	الكرامية	٣٣٧، ٣٣٤	
٣٢٢	الكفار	٢٢٦	الصُّغْد
٢٩٨	كنانة	٣٠٠، ٢٧٥	الصفاتية
١٧٣	بنو لحج بن وائل	٣٤٢، ٣٤١، ٢٦٣، ١٩	الصوفية
١٩٢	الليثية	١٢١	الطالبيون
٢٣٠، ٥٩	المؤرخون	٢٣٧	طى
٣٤٦، ٢١، ١٤، ٤٩	المالكية	٢٨٩، ٢٨٤، ٢٣٣، ٦٥	الظاهرية
١٨٨، ١٧، ١٦، ١٥	المتدعة	٢٩٣	
٢٩٩، ٢٦٠	التكلمون	٢٩٦	العامة
٢٢، ١٩، ١٧، ١٦، ١٣	المجسة	١١٣	بنو عبد الدار
٢٩٧، ٢٧٠، ٢١٥، ١٩، ١٨	المحدثون	١١٣	بنو عبد مناف
٣٢٣	المحدثون	٣٣٢	بنو عيسى
٩٦	المحمية (بيت)	٢٨٢	العرب

الصفحة		الصفحة	
٥٧	المنجمون	٨٥	المرآوة
١٢٢	المهاجرون	٧٣	المرجئة
٣٠٠،٤٤٢	النصارى	٩٣	مضر
٧٩،٣٤	بنو هاشم	٢٧٦،٢٣٠،١٢٠،٣٧	المتزلة
١٦١	الهدليون	٣٠٠،٢٩٩	
٢٥٩	يحمد (بطن من الأزدي)	٣٢٣	اللائكة
٢٩٤	يربوع بن مالك	١١٧،١١٦	المنافقون

(٤)

فهرس الأماكن والبلدان والمياه

الصفحة		الصفحة	
٢٠٨	البحرين	٢٨٧ ، ٢٢٦	آمل
٤٢١٣ ، ١٩٢ ، ١٧٠ ، ٩٧	بحارى	٣٤٠	أيورد
٢٣٣ ، ٢٣٢ ، ٢٢٢		١٧٣	أبين
٤٣	البذندون	٢٦٦	أذربيجان
٣٨٨	بسر	٢٤٣	أسداباد
٨٤	بشت	٢٥٨	إسفران
١٧٥ ، ١٧٢ ، ١٧٦ ، ٣٧	البصرة	٣٤٦	الإسكندرية
٢١٧ ، ٢١٣ ، ٢١٠ ، ٢٠٩ ، ٢٠٧ ، ١٩٦		١٦٠	أسوان
٣٠٧ ، ٢٩٦ ، ٢٩٣ ، ٢٣٠ ، ٢٢٠ ، ٢١٩		٢٨٦ ، ٢٨٥ ، ٣٥	أصبهان
٣٢٢ ، ٣١٤ ، ٣٠٤ ، ٢٩٦ ، ٢٧٤ ، ٧	بغداد	٢٣٧	إضم
٤٥٨ ، ٥٤٤ ، ٥٢٤ ، ٤٤٤ ، ٤٣٤ ، ٤٠٠ ، ٣٨٤ ، ٣٦٤ ، ٣٥٠		٩٣ ، ٤١	الأنبار
١١٨ ، ١١٦ ، ١١٤ ، ٩١ ، ٧٥ ، ٧١ ، ٦٥		٣٤٥ ، ٢٤١	الأندلس
١٩١ ، ١٦٤ ، ١٦٠ ، ١٥٤ ، ١٤٦ ، ١٤٤		٢٠٨	أنطاكية
٢١٧ ، ٢١٤ ، ٢١٣ ، ٢١١ ، ٢٠٧ ، ٢٠٦		١٧٠	أودنة
٢٤٦ ، ٢٣٦ ، ٢٣٠ ، ٢٢٩ ، ٢٢٥ ، ٢١٨		٩١	إيدج
٢٧١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٢ ، ٢٦٠ ، ٢٥٧ ، ٢٥٦		٢٨١	باب الأزج
٣٠١ ، ٢٩٦ ، ٢٨٦ ، ٢٨٥ ، ٢٨١ ، ٢٨٠		٤٥	باب البستان
٣٤٦ ، ٣٤١		٣٢٤ ، ٣٢٣	باب نهاوند
٢١٣ ، ١٨٥ ، ٢٨	بلخ	٣٠٧	بادية البصرة
	٢٤٥	٣٤٧	بُتان
٢٥٠	بلعم	٢١٤	بحر الشام
٣٣٤	بلنسية		

الصفحة		الصفحة	
٣٣٩	الحرم	١١٠	بهنسا
٧٢	حلب	١٦٢	بويط
٢٦١، ٢٢٥	حلوان	٥٤	بيت كيميا
٣٠٣، ٢١٤، ٢٠٨	حصص	٣٣٩، ٣٠٤	بيت المقدس
٣٠٣	حيرة نيسابور	٢١٠	بئر موسى
٢٩٨	خالد اباذ	٢٤٥	ترمذ
٢٨	ختلان	١٢٧	تقيس
٢١٥، ١٤١، ٩٥، ٩٠، ٨٥	خراسان	٥٠	انغور
٢٤٨، ٢٤٧، ٢٤٥، ٢٢٣، ٢٢٠، ٢١٧		٢٩٤	انغور
٣٠٤، ٢٩٧، ٢٩٤، ٢٨٦، ٢٥٩		٢١٠	الجار
٢٣٤، ٢٣٢	خرتاك	٣٤٦	جامع دمشق
٢٦٠	الخلد (محلة ببغداد)	٢١٩	جامع البصرة
٢٢٦	خوارزم	٣٣٩	جامع طرسوس
٨٤	دارا بجرد	٨	جامع مصر
٤٤	دار اسحاق بن ابراهيم	٢٧١	جر اجيا
٩٦	دار الحديث الأشرفية	٢١٤، ٧٤، ٧٣، ٧١	الجزيرة
٤٤	دار عمارة	٨٥	الجرس
	دار الحجرة = المدينة	٣٠٨	جمع
١٩٧	الدخرض (ماء)	١٧٢	الجند
١١٥	درب الزعفران	٢٩٨، ٢٩٧	جنوجرد
١١٤	درب الزعفراني	٩٤	حياب ابن طولون
٤٤	درب الموصلية	٨، ١٤١، ١٧٤	الحجاز
١٧٢، ٩٦، ٧٠، ٥٤	دمشق	٢٩٧، ٢٩٤، ٢١٧، ٢١٥	
٢٤٨، ٢١٤، ٢٠٨، ٢٠٧، ١٩٤، ١٨٥		٧	حران
٣٤٦، ٣٠٣، ٢٥٣		٢٥٦	الحربية (محلة ببغداد)

الصفحة		الصفحة	
١١٤	السواد	١٩٧	دير الجاجم
٢٦١	سوق الرحبة	٢٨٧	الدينور
١٩٤	سوق الدقيق (دمشق)	٧٤	رأس العين
٣١٧، ٢١٤، ١٠٦، ٩٥	النعام	٢١١	راية القلزم
٣٢٧، ٣٠٧، ٢٩٨، ٢٩٤، ٢٥٩، ٢٥٨		٤٣	الرحبة
٣٤٦		٢٦٢، ٢٦١	رحبة مالك بن طوق
٢٨٠	شمشاط	٤٧٩، ٤٤٤، ٤٣٠، ٣٩	الرقعة
٢٨٥، ٢٦٣	الشونيزية	٢٦١، ٢٠٨، ١٢٢	
٣٤٦	شيراز	٢٠٨	الرّملة
٣٣٨، ١٦٢، ١١٠، ٨١	صميد مصر	٢٨٠، ٢٥٧، ٤٣	الروم
١٧٣، ١٤١	صنعاء	٢٠٩، ١٩٩، ١٠٢	الري
٢١٨، ١٥٧، ٦	طبرستان	٢٣٠، ٢١٣	
٢١٤	طبرية	١١٥، ١١٤	الزعفرانية
٣٠٨، ١٥٤، ١٠٤، ٤٢	طرسوس	٣٠٤	زعر
٣٣٩			الزوراء = بغداد
٣٤٧، ٢٨٠، ٢٦٨	طربيث	٣٠٤، ٢٩٥، ٢٩٣، ١٣	سجستان
٨٤	طريق مكة	٣٠٥	
١٥١	طوس	١٦٥	سجن بغداد
٤٤	عانات	٣٤٠	سرخس
٢٦١	عانة	٤٨، ٥٨	سر من رأي
١٣٥، ١٢٤، ٩٥، ٨٦	العراق	١٩٥، ١٨٥، ١٤٧	سمرقند
٢٠٨، ١٨٨، ١٨٧، ١٤٧، ١٤١		٢٥٠، ٢٤٨، ٢٤٦، ٢٣٤، ٢٣٢، ٢٢٦	
٢٤٣، ٢٢٣، ٢٢٠، ٢١٧، ٢١٥			٢٥٢
٢٩٨، ٢٩٧، ٢٩٤، ٢٥٩، ٢٥٨، ٢٤٥		٢٦١	سنجار
٣٠٣		٣٧	سهرورد

الصفحة		الصفحة	
٣٠٦ ، ٢٤٥ ، ٢١٥	ما وراء النهر	٣٠٨	عمرات
٢٦١	المحلية	٢١٤	عسقلان
١٨٥	المدرسة البادرائية	٥٧	عمورية
٣٣٨	المدرسة الشامية	٥٤	غوطة دمشق
٣٤٢	المدرسة الشرفية	٣٢٣ ، ١٩٢ ، ٩١ ، ٧	فارس
	المدرسة المادلية الكبرى ٧٠	٣٥	فاشان
١٣٦	مدرسة الغزالية	٩١	فالة
١٢٢ ، ٩٩ ، ٨٠ ، ٧٩	المدينة	٢٨٠ ، ٣٦١ ، ٤٤ ، ٣٦	الفرات
٢٢٤ ، ٢١٤ ، ٢١٠ ، ٢٠٠ ، ١٧٨		٢٢٦	فربر
٣٣٤ ، ٣٢٥ ، ٣٠٦ ، ٢٤٩ ، ٢٣٧ ، ٢٣٠		٨١٤٧	فسا
	مدينة السلام = بغداد	١٣٤	فسطاط مصر
١٠٦	مرعش	٢١٤	فلسطين
٨٥ ، ٥٢ ، ٢٩ ، ٦	مرو	١٧٢	القاهرة
٢٥٦ ، ٢٤٦ ، ٢٢٧ ، ٢١٣ ، ١٩٣ ، ٨٩		١٤٧	قطوان
٢٩٨ ، ٢٩٧ ، ٢٨٠		٣٥	قم
١٤٤	مريس	٢٣٠ ، ٢١٨	قوص
٣٠٨	المزدلفة	٢١٤	قيسارية
	المسجد الجامع (مسجد عمرو)	٢٢٦	كشانية
١٣٤	مسجد الرسول بالمدينة ٢٤٩	٣٤٢ ، ٣٤١	الكعبة
١١٤	مسجد الشافعي	١٩٩ ، ١٩٦ ، ١٤٧ ، ٧	الكوفة
٢٦٣	مسجد الشونيزية	٢٨٥ ، ٢٣٠ ، ٢١٣ ، ٢١١ ، ٢٠٧	
٣٠٤	مشارف الشام	٣٣٢ ، ٣٣١	
٨٦ ، ٢٩	المشرق	٢٨٠	كبخاران
٤١ ، ٣٦ ، ١٩ ، ٨ ، ٦	مصر	١٧٣	الحج
		٢٠٢	بالتيقية (موضع)

الصفحة		الصفحة	
٣٠٦ ، ٢١٥	نسف	١٧٨ ، ١٧٢ ، ١٧١ ، ١٦٤ ، ١٦٩ ، ١٦٧ ، ١٦٠	
٣٢٤ ، ٣٢٣	نہاوند	٢٤٢ ، ٢١٧ ، ٢١١ ، ٢٠٨ ، ٢٠٦ ، ١٩٠	
٤٤	نہر عيسى	٢٩٧ ، ٢٥٩ ، ٢٥٨ ، ٢٥١ ، ٢٤٨ ، ٢٤٣	
٢٧١	النہروان	٣٤٦ ، ٣٢٦ ، ٣٠٣ ، ٢٩٨	
١٨٩ ، ١٨٧ ، ٩٦ ، ٨٤ ، ٨٣	نيسابور	٢٤٢ ، ٨٦	الغرب
٢٢٨ ، ٢٢٥ ، ٢٢٣ ، ٢١٤ ، ٢١٣ ، ١٩٢		١٩٤	القنلاط
٢٨٤ ، ٢٨٠ ، ٢٦٨ ، ٢٤٧ ، ٢٤٥ ، ٢٣٠		٨٩ ، ٧١ ، ٢٧ ، ٤٨	مكة
٣٤٧ ، ٣٠٤ ، ٣٠١ ، ٢٩٧ ، ٢٨٦		١٤١ ، ١٤٠ ، ١٢٢ ، ١٢١ ، ٩٧ ، ٩٠	
٣٠٤ ، ٣٠٢ ، ١٥٤	هراة	٢١٦ ، ٢١٤ ، ١٧٩ ، ١٦١ ، ١٥٤	
٢٤٣ ، ٢٣٠	ھذان	٣٠٨ ، ٣٠٦ ، ٣٠٤ ، ٢٧٢ ، ٢٤٩ ، ٢٣٠	
٢٩٣	الھند	٣٤٢ ، ٣٢٨ ، ٣١٤	
٢٠١ ، ٢٠٠	وادی الشوھط	٨١ ، ٣٦	مطية
٢٧١ ، ٢١٤	واسط	٢٦١ ، ٢١٥	الموصل
٢٧٦	ورثان	١٧٢	المياح
٤٤	الياسرية	٣٤٠	مہنة
١٩٧	وسيع (ماء)	٣٠٧	النباج (قرية في بادية)
١٧٢ ، ١٤٥ ، ١٢١	اليمين		البصرة
٢٨٠ ، ١٧٣		٣٠٦ ، ٢٤٢	مخشب

(٥)

فهرس الأيام والوقائع والحروب

الصفحة		الصفحة	
٥٧	يوم خير	٣٢٩	عام الرمادة
٢٧	يوم الدار (دار عمان)	٥٧	فتح عمورية
١٩٧	يوم ذير الجماجم	٨٩	فتح مكة
٥٤٤٢٧	يوم الردة	٢٩٦	محنة الزنج
٢٧	يوم السقيفة	٣٤٠	واقعة الفرنج
٢٧	يوم المحنة (محنة خلق القرآن)	١٠١	يوم الأحزاب
		١٩٩	يوم الجمل

(٦)
فهرس الكتب

الصفحة	الكتاب	الصفحة	الكتاب
١٦١	الأمالي ، للشافعي		آداب الشافعي ، لعبد الرحمن
١٩٨	أمالي ابن الشجري	١٧٥ ، ٧١	ابن أبي حاتم
١٨٦	الاتقاد لأحمد بن سهل الفارسي	١٤٨	الاتصال ، لابن حزم الظاهري
	الإيضاح في الرد على المقلدين ،	٩٧ ، ٧٣	أحكام القرآن ، للبيهقي
٣٤٥	للقاسم بن محمد بن قاسم	٨	الأحوذى ، لابن العربي
١٩ ، ١٨	البحر ، للرويانى	٢٧٤	إحياء علوم الدين ، للغزالي
١٦٩ ، ١٧٥ ، ١٣٠			اختلاف أهل الصلاة (في أصول
٢٨٣ ، ١٦٢	البرهان ، لإمام الحرمين		المقالات) لمحمد بن أحمد بن
٧٨	البيان	١٨٨	نصر الترمذى
٢٢٥ ، ٢٢١ ، ٢١٧ ، ٢١٦	التاريخ ، للبخارى		اختلاف الفقهاء ، لمحمد بن نصر
٢٣٣ ، ٢٣٢		٢٥٣	الروزى
	تاريخ بغداد ، للخطيب (راجع		الإرشاد ، لأبى يعلى الخليلى الحافظ ١٣٤ ، ٨٧ ، ٨
	فهرس الأعلام : أحمد بن على .	٢٢٥	الأسماء والكنى ، لمسلم
—	ابن ثابت)	١٦٩	الإشراف ، لابن المنذر
٢٢٩	تاريخ بغداد ، لابن النجار	٢٩٠	الأصول ، لداود الظاهري
٢٥٩	تاريخ جرجان ، لجزة السهمى	٣٠٦	الأطعمة ، لعثمان بن سعيد الدارمى
٢٤ ، ٢٢	تاريخ الذهبى	١٢	الاقتراح ، لابن دقيق العيد
٢١٦	تاريخ غنجان		الإكمال ، لابن ماكولا (راجع
	تاريخ مرو ، لأحمد بن سيار		فهرس الأعلام : على بن
١٨٣	الروزى	—	هبة الله بن على)
٦٤	تاريخ مكة	١٦٧	الأم ، للشافعي
	تاريخ نفس ، لجعفر بن محمد	٦٢	أمالي الرفاعى
٢٢٢	المستغفرى		

الصفحة	الكتاب	الصفحة	الكتاب
٢١٥، ١٩٠	التهديب، للمزني		تاريخ نيسابور، للحاكم
٦٨٦، ١٨٣	تهذيب الأسماء، للنووي		(راجع أيضا فهرس
٧٨	الجامع، للخلال		الأعلام : محمد بن عبد الله
	الجامع الصحيح للبخاري =	٦١، ٥٣، ٥٢	ابن حمدون الحاكم)
	صحيح البخاري	٢٥٨، ٢١٤، ١٩٠، ٦٢	
٩٤	الجامع الصغير، للمزني		تاريخ هراة، لمحمد بن أحمد بن
٩٤	الجامع الكبير، للمزني	٢٩٥	ياسين الهروي
٩٦	جزء أخرجه أبو عوانة		تاريخ ابن يونس (راجع فهرس
	الإسفرابني		الأعلام : عبد الرحمن بن
٢١	جمع الجوامع، للمصنف		أحمد بن يونس)
١٦٨	جمع الجوامع، لأبي سهل بن		تبيين كذب المفتري، لابن
	العفريس	١٧٤	عساكر
١٧٥	الحاوي، للماوردي	١٣١	التتمة
٦٩	الحاية، لأبي نعيم	٦٥	التحقيق، للثقي السبكي
٦٤٥، ١٤٤	الحيدة، للسكتاني	١٠٦	ترتيب الأقسام، للمرعشي
٢٤٥	ختم الولاية، لمحمد بن علي	٩٤	الترغيب في العلم، للمزني
	الترمذي		تعظيم قدر الصلاة، لمحمد بن
٢١٥	الدعاء، للحاملي	٢٥٢	نصر المروزي
	الرد على ابن تيمية في مسألة	١٥٣، ١٠٢	تعليق ابن الفر كاح على التنبيه
٦٥	الطلاق، للثقي السبكي	١٠٨	التعليقة، لأبي حامد
	الرد على الشافعي فيما خالف فيه	١٦	تعليقة القاضي حسين
	الكتاب والسنة، لابن	٢٢٦	التفسير، للبخاري
٦٩	عبد الحكم	١٨٩	التقييد، لابن نقطة
١١٢، ٩٩	الرسالة، للشافعي	١٠٦	التنبيه
٦٦٧، ١٣٦، ١١٥		١٥٦	التهديب، للأزهري

الصفحة	الكتاب	الصفحة	الكتاب
	شرح الصلاة ، لمحمد بن علي	٣١٦ ، ٣١٢	الرسالة ، للقشيري
٢٤٦	الترمذي	٢٩٠	رسالة لداود في الرد على الزني
	شرح مختصر ابن الحاجب ،	٢٨٣	الرعاية ، للحارث المحاسبي
١٦٨ ، ١٦٢	للمصنف	٣٢٧	رفع الحوبة بوضع التوبة ، للمصنف
	شرح مختصر الزني ، لأبي إسحاق	٩٨	الرمي والسبق ، للشافعي
٢٩٨	الحالداياذي الروزي	٢٠١	الروض الأنف ، للسبيلي
	شرح مختصر الزني ، للطبري	١٣٠ ، ١٠٦	الروضة ، للنووي
٧٨	أو ابن أبي هريرة	١٣١	الرواق ، لأبي حامد
	شرح منهاج البيضاوي ، للمصنف	٢٥٣	زيادة الروضة ، للنووي
١٧٠ ، ١٧٠		١٤٩	سنن البيهقي
٢٤٠		٢٩٤ ، ٢٩٣	سنن أبي داود
	شرح المهذب ، للنووي	٢٩٥	
١٨٦ ، ٧٨		١٧٢ ، ٨١	سنن ابن ماجه
٢٤٠		٢٥٤	
	شرح موطأ مالك ، لأحمد بن عمرو	٣١٥ ، ٢٨٣	الشامل ، لإمام الحرمين
	شرح الوجيز ، للزنجاني	٣٢٤	
١٦٠	شفاء الصدور في مناقب	١٦٢	شرح الأشموني على الألفية
	الشافعي ، لابن القري	١٩٦	شرح التمهيد ، لأبي حيان
١١٣	الشهادات ، تصنيف الكرايسي		شرح التلخيص ، لأبي حامد ،
١٢٥	صحيح البخاري	١٩٦	أخي المصنف
١٨٣ ، ٨٢		١٥٧	شرح التنبية ، للجيلي
٢٣٣ ، ٢٣٢ ، ٢٢١ ، ٢١٥ ، ٢١٢ ، ١٩٠		١٠٤	شرح التهذيب ، للنووي
	٢٣٣ ، ٢٤٠ ، ٢٣٤	١٥٩	شرح الرافعي
	صحيح ابن خزيمة	١٦٧	شرح الرسالة ، لأبي بكر الصيرفي
١٣٤	صحيح أبي عوانة	١٩	شرح صحيح مسلم ، للنووي
٢٥٨	صحيح مسلم		
٢١٥ ، ٧٤ ، ٢٦	الصلاة ، لابن بشكوال		
٢٤١	الطبقات ، للنووي		
١٨٦			

الصفحة	الكتاب	الصفحة	الكتاب
١٠٥	الفروع ، لابن الحداد	٥٧٨،٦٧،٦٥	طبقات العبادي
	الفروق ، لمحمد بن علي	٣٠٢، ٢١٤، ١٨٤	
٢٤٦	الترمذي	١٥٥	الطهارة ، لأبي عبيد
	فضائل الشافعي ، لأبي عبد الله	١٠٤، ٩٤	العقارب ، للمزني
٦	الحاكم	١٠٥	
١٢٧	فضائل الشافعي ، لداود		علل الشريعة ، لمحمد بن علي
٢٩٩	المهرست ، لابن الفديم	٢٤٥	الترمذي
٢٤٧	القسامة ، لمحمد بن نصر المروزي	٢٥٤	كتاب العلم ، للخليل الحنبلي
	القواعد ، لأبي محمد بن		العلم ، لأبي عمر بن عبد البر
٣١٢	عبد السلام «الغز»	١٧٤ ، ٩	الحافظ
٢٥٣	كامل ابن عدي		عود الأمور ، لمحمد بن علي
١٩٧	الكامل ، للمبرد	٢٤٦	الترمذي
١٧٧	كتاب الآبري		عيون المسائل ، لأحمد بن سهل
٤٤	كتاب الأرجاني	١٨٧ - ١٨٤	الفارسي
١٠٤	كتاب الشاشي في الفقه		غاية المرام في علم الكلام ،
٧٩	كتاب العدة	٣٠٠، ١١٨	لضياء الدين الخطيب
٦٩	كتاب ابن عينة		غرس الموحدين ، لمحمد بن علي
	كتاب في الرد على بشر	٢٤٦	الترمذي
	الريسي ، لعثمان بن سعيد		غريب الحديث ، لإبراهيم
٣٠٤	الداري	٢٥٦	الحربي
	كتاب في الرد على الجهمية ،	١٥٤	غريب الحديث ، لابن سلام
٣٠٤	لعثمان بن سعيد الداري	١٣٤	الفتاوى ، للفتال

الصفحة	الكتاب	الصفحة	الكتاب
٢٤٣	المدخل ، للبيهقي		كتاب فيما خالف فيه أبو حنيفة
	المرشد (شرح مختصر المزني) لأبي الحسن		عليا وعبد الله رضي الله
٦٥	ألجوزي		عنهما ، لمحمد بن نصر
١٤٩	منزكي الأخبار، للحاكم أبي عبيد	٢٤٧	المروزي
٢٨٨	المسائل الحديثية، لأبي إسحاق	٢٩١	الكفاية ، لابن الرقمة
٩٤	المسائل المعتبرة ، للمزني	٢٢٥	الكني ، لأبي أحمد الحاكم
٣٢ ، ٣١	مسند الإمام أحمد	١٣١	اللباب ، للمحاملي
٥	مسند أحمد بن سنان القطان		ما كتبه المصنف على أحاديث
٣٠	مسند الشافعي	٢٥٣	منهاج البيضاوي
	مسند كبير ، لعثمان بن سعيد	١٦٣ ، ١٢٨ ،	المبسوط ، لحرملة بن يحيى
٣٠٤	الداري	٢٥٨	
٣٤٧	المشبه ، للذهبي	١٦٣	المبسوط
	مصنف التقى السبكي في الأشياء		المبسوط سمه الإسفرايني
١٦٧	المحرمة	٣٥٨	من الربيع
	مصنف في خبر الواحد ، للقاسم	١٠١ ، ٩٩	المبسوطة
٣٤٥	ابن محمد بن قاسم	٣٠٥	مجاميع ابن الصلاح
	مصنفات في فضائل الشافعي ،	٧٩	محاسن الشريعة ، للقتال
٢٨٥ ، ٢٨٤	لداود بن علي	٢٠١	المحكم ، لابن سيده
٢٩٢	المطلب ، لابن الرقمة	٦٥	المجلى ، لابن حزم
١٥٨	معاني الشعر ، لأبي عبيد	١٦٨ - ١٦٦	مختصر البويطي
	معين الحكام ، لابن عبد الرقيق	١٢٨	المختصر ، لحرملة
١١٨	المالكي	١٥٧ ، ١٠٣ ، ٩٦ ، ٩٤ ، ٦٥	مختصر المزني
١١٨	المقاتلات ، للكراييسي	٢٩٧ ، ١٦٣	
	مقتضب تاريخ نيسابور ،		
٢٠٠	للحافظ أبي بكر الحازمي		

الصفحة	الكتاب	الصفحة	الكتاب
١٣١	المهذب، للشيرازي		المقتطف، لناصر الدين بن
٢٩٧	الموطأ، لعبدان بن محمد المروزي	٣١١	النير المالكي
١٢٨، ١٢١	موطأ مالك	١٠٤	الملل والنحل، للشهرستاني
١٤	الميزان، للذهبي		مناقب أحمد، لأبي إسحاق
	نسب الشافعي، لأبي بكر أحمد	٣٣	الأصاري
١٧٨	الفارسي	٣٣	مناقب أحمد، للبيهقي
٢٠١	النهاية، لابن الأثير		مناقب أحمد، لأبي الفرج
٢٩٢، ٢٨٩	النهاية، للإمام الجويني	٣٣	ابن الجوزي
٢٩٣		١٣٧، ٦٧	مناقب الشافعي، للحاكم
١٠٣، ٩٤	نهاية الاختصار، للغزالي	١٧٥	
١٠٦			مناقب الشافعي، للحسين
١٣٠	هدايا العمال، للتحق السبكي	١٣٦	الأسدي
٩٤	الوثائق، للغزالي	١٧٥، ١٠٠	مناقب الشافعي، لابن حنبل
١٦٠	الوجيز، للغزالي	٧٢	مناقب الشافعي، لابن المقرئ
٢٥٥	الوسيط، للغزالي	٢٤٦	المنهاج، لمحمد بن علي الترمذي
٢٩٣	وفيات الأعيان، لابن خلكان	٩٤	المنثور، للغزالي
	اليميني في سيرة السلطان	١٦٨	المنثورات، للنووي
	يمين الدين محمود بن سبكتكين،	١٧٤	منع الموانع، للمصنف
٣٠٥	للبيهقي	٢٣١	منهاج العابدين، للغزالي

(٧)

فهرس الآيات القرآنية

رقم الآية	رقم الصفحة
سورة البقرة	
٢٢٨	١٧٦
٢٥١	١٦٢
٢٨٢	١٧٩
٢٨٤	١٩٠

سورة آل عمران

١٨	١٥٣
٣٧	٣٣٥، ٣٣٤
١٧٣	٢٠٤

سورة النساء

١٥	١٧٦
٢٤	١٧٤

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية
٢٤٤	١١٥	« وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا »

سورة المائدة

٣٣٤	٧٥	« مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُوَّهُ صِدْقَةٌ »
-----	----	---

سورة الأعراف

١٣٠	٢٧	« يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمُ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ »
١٩٥	٤٠	« إِنَّ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ »
٣١١	١٤٣	« وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ، قَالَ رَبِّ ارْنِي إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرَاكَ إِنِّي وَلَكِنْ أَنْظُرُ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي »

سورة الأنعام

٣٨	١	« الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ »
٢٥٢	٩٠	« أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ ااقْتَدَهُ »
٣١١	١٠٣	« لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ »
٦٩	١٣٢	« وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ »

سورة التوبة

٥١	٥١	« قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا »
----	----	--

رقم الآية رقم الصفحة
« رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ »

٣٢٧ ٨٧

سورة هود

« الرَّ كِتَابٌ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ قُصَّتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَيْرٍ »
« وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنشِئُ بِهِ فُؤَادَكَ »

٣٨ ١٢٠

سورة يوسف

« قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مِنْ وَجْدَانَا مِتَاعَنَا عِنْدَهُ »
« اذْهَبُوا بِمِصْرِي هَذَا فَالْقُوَّةُ عَلَى وَجْهِ أَبِي بَاتٍ بَصِيرًا »
« وَرَفَعَ أَبُو يَسَّاقَ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلْنَا رَبِّي حَقًّا »

٢٨٥ ٧٩

١٩٤ ٩٣

١٩٦ ١٠٠

سورة الرعد

« وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ الْعَذَابُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ »

٢٩ ٢٥

سورة إبراهيم

« الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ »

٢٥٢ ٣٩

سورة الحجر

« إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِمَنْ تَوَسَّعَ »

٢٦٨ ٧٥

سورة الكهف

« وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِئْتُمْ »

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٣٣٦	١٩ « فَأَلْوَا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا »	
٣٣٠	٨٢ « وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا »	

سورة مريم

٣٤٢	١٧، ١٦	« وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّيَبَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرِيفًا . فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا »
٣٣٥	٢٥	« وَهَزَىٰ إِلَيْكَ الْجِدْعَ النَّخْلَةَ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا غَنِيًّا »
٣٣٥	٢٦	« فَكَلِمَىٰ وَاشْرَبِي وَقَوِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا »
١٥٦	٧١	« وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا »
٣٢٥	٩٠، ٩١	« تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًا . أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَعَا »

سورة طه

٧٨	٩٩	« كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا »
----	----	--

سورة الأنبياء

٤٧	٢	« مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْمِئُونَ »
----	---	---

سورة الحج

« إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية
٩٠	٢٥	الَّذِي جَعَلْنَا لِلنَّاسِ سَوَاءَ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ ، وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُدَقَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ
سورة العنكبوت		
٢٢٨	٤٩	« بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ »
٢٨٢	٦٩	« وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ »
سورة الأحزاب		
١١٧، ١١٦	٤	« مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ »
٢٦٣	٣١	« لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ »
٣١٨	٣٨	« وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا »
سورة فاطر		
٨٥	٢٨	« إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ »
سورة الصافات		
١٠٢	٨٩، ٨٨	« فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ . فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ »
سورة ص		
٤٧	١	« ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ »
سورة الزمر		
٤٧	٦٢	« اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ »
سورة غافر		
١٦٤	١٦	« لِمَنْ أَلْمَأُكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ »
سورة الزخرف		
٤٥، ٣٨	٣	« إِنَّا جَعَلْنَا قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ »

سورة الأحقاف

٤٧ ٢٥ « تَدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ »

سورة الفتح

٩٧ ٢٤١ « إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا . لِيُفِرَّ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ
وَمَا تَأَخَّرَ وَوَيْتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا »

سورة ق

٢٠٩ ٣٦ « وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ »

سورة الذاريات

٤٣ ٢٢ « وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ »

سورة الرحمن

١٥٩ ٤٦ « وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ »

سورة الحشر

٨٩ ٨ « لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ
فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ »

١١٧ ١٠ « وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ
سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا »

سورة التغابن

٢٠٣ ١٥ « إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ »

سورة الطلاق

١٧٦ ١ « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلَّقُوهُنَّ إِعْدَتِهِنَّ وَأَخْصُوا الْعِدَّةَ
وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ
يَأْتِيَنَّ بِمَا حَشَىٰ مُبَيَّنَةٍ »

(٨)
فهرس الأحاديث النبوية

الأحاديث القولية

الصفحة	الحديث
٤٦	« أتدرون ما الإيمان » في حديث وفد عبد قيس
٢٦٨	« اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله »
٢٨٠	« أنقل ما يوضع في ميزان العبد يوم القيامة حسن الخلق »
٩٦	« إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الإناء حتى . . . »
٢٨٧	« إذا دخل أهل الجنة الجنة نادى مناد: يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعداً »
١٧٩	« الأزد أزد الله في الأرض »
٣٢	« اسمعوا وأطيعوا »
١٩٧	« الأسودان : التمر والماء »
١٢٩	« اشترطى لهم الولاء »
١٥٠	« أفطر الحاجم والمحجوم »
١٧٦	« أقروا الطير على مكانها »
١١١	« أقروا الطير في مكانها »
٧٧	« إن حيضتك ليست في يدك »
١٥٠	« إن الشمس رُدَّت على علي بن أبي طالب »
٢٥٤	« إن الله تجاوز لي عن أمتي الخطأ »
٤٧	« إن الله خلق الذَّكْرَ »
٧٤	« إن الله لا يستحي من الحق ، لا تأتوا النساء من أدبارهن »
٢٥٤	« إن الله وضع عن أمتي الخطأ . . . »
٢٢٨	« إن الله يصنع كل صناع وصنعمته »
٢٦٩	« إنك غليمٌ مُعَلِّمٌ »

الصفحة	الحديث
٢٨٨	« إنما الأعمال بالنيات »
٣٠٥	« الإيمان لا يزيد ولا ينقص »
١٩٩	« البذاذة من الإيمان »
١٢٩	« بيد أنهم »
١٩٧	« بين كل أذنين صلاة »
٣١٧	« البيعة على المدعى ، واليمين على من أنكر »
١٨٨	« تفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة »
١٢٤	« تعلموا من قريش ولا تعلموها »
١٩٣، ١٩٢	« الحسد في اثنتين »
١٢٨	« الحمى من فيح جهنم فأطفئوها بالماء »
١٧٦	« خذوا عني .. خذوا عني .. »
٩	« دب إليكم داء الأمم قبلكم ، الحسد والبغضاء »
—	« الدين النصيحة »
٣١٢	« رأيت ربي في صورة شاب »
٢٤٠	« رأيتك في المنام يجيء بك الملك .. »
٣١٢	« رأيت نورا »
٢٥٤	« رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه »
٢٥٤	« رفع الله عن وجل عن هذه الأمة ثلاثا »
٢٥٣	« رفع الله عن هذه الأمة الخطأ والنسيان وما أكرهوا عليه »
٢٢٤	« سبحانك ربنا وبمحمدك »
٢٠١	« صبرك صبرك ، ترد بهر الجنة .. »
٦٩	« صومكم يوم محرّم .. »
١٢٨	« العجاء جرحها جبار .. »
١١١	« الفرعة حق »

الصفحة	الحديث
١١١	« فرّعوا إن شئتم »
١١١	« الفويسق » قاله الرسول للوزع
١٣٥	« وقوّ في رضاك ضعفي »
٢٠٦	« كلّ بنى آدم سيد ، والرجل سيد أهله والمرأة سيّدة بيتها »
٦٧	« كلوا الوغم واطرحوا الفغم »
٧٤	« كيف قلت ؟ في أيّ الخزنتين أو الخزبتين . . »
٩٥	« لا تصوموا حتى تروا الهلال »
٩١	« لا تنتفعوا من الميتة بإهاب ولا عصب »
١٤٢	« لا ضرر ولا ضرار »
١١١	« لا فرع ولا عتيرة »
١٧٢ ، ١٧١	« ولا مهدي إلا عيسى بن مريم »
١٥٠	« لا وجع إلا وجع العين »
١٢٣	« لا وصية للوالدين »
٦٢ ، ٦٣	« لا يبيع بعضكم على بيع بعض »
١٧٢	« لا يزداد الأمر إلا شدة . . »
٣٤٥	« لا يقضى القاضى بين اثنين وهو غضبان »
١٥٦	« لا يموت لمسلم ثلاثة من الولد فتمسه النار إلا تحلّ القسم »
٩٥	« لست مثلكم ، إني أطعم وأسقى »
٣٢٣	« لقد كان فيمن قبلكم محدثون ، فإن يك في أمّتي أحد فإنه عمر »
١٥٠	« للسائل حق ولو جاء على فرس »
١٠١	« اللهم أعوذ بنور قدسك . . »
٣٣١	« اللهم سدّد سهمه وأجب دعوته »
١٥٠	« لو صدق السائل ما أفلح من رده »

الصفحة

الحديث

- ١٦٢ « لولا قومك حديثو عهد بكفر لبليت الكعبة على قواعد إبراهيم »
- ١٣٠ « ليس منا من لم يتغن بالقرآن »
- ٤٧ « ما خلق الله من الجنة ولا نار ولا سماء ولا أرض أعظم من آية الكرسي »
- ٢٠١ « ملعون ملعون من سرق شر وقوم . »
- ١٨٩ « من آذى ذميا فأنا خصمه . . »
- ١٥٠ « من آذى ذميا فكأنما آذاني »
- ٨٩ « من أغلق بابه فهو آمن »
- ١٥٠ « من بشر بجروح أدار ضمنت له على الله الجنة »
- ٢٨٨ « من عشق فعم فكم ثبات فهو شهيد »
- ٣٢٣ « من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث »
- ٢٨٨ « من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار »
- ٦٩ « من وسع على أهله يوم عاشوراء »
- ١٤٩ « من يكفيني عدواً لي... »
- ٣١٢ « نور أني أراه »
- ٨٩ « وهل ترك لنا عقيل من دار »
- ٩١ « هلا انتفعتم بجلدها »
- ٩٩ « هم مجوس هذه الأمة »
- ٣٠٦ « ويا كل ذلك أحد »
- « يا هنتاه تقرب إلى الله بما استطعت فإنك لن تتقرب إليه بشيء أحب إليه من كلامه »
- ٤٧ « يغبطهم النبيون والشهداء... »
- ٢٤٥ « يهلك أمتي هذا الحى من قريش »
- ٣٢ « يوم صومكم يوم محرّم يوم رأس سنتكم »
- ١٥٠

الأحاديث غير القولية

الصفحة	الحديث
٩٥	« أن رسول الله ذكر رمضان فقال ... »
٩٥	« أن رسول الله فرض زكاة الفطر من رمضان ... »
١١١	« أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للوزغ : الفويسق »
٩٥	« أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الوصال . . . »
	« أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في كسوف الشمس ركعتين في كل ركعة ركعتين »
١٣٩	
١١٦	« أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من البخل »
٢٠١	« رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بوادي الشوحط »
٣١٢	« أبو ذر : « سألت النبي صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك . . . » »
١٤٩	« كان رجل يشتم النبي صلى الله عليه وسلم . . . » .
٧٧	« كنت أفرق رأس النبي وأنا حائض . . . »
٦٦	« كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم المصرت ثم ننحر الجزور فتجزأ . . . »
	« نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كسر سكة المسلمين الجائزة إلا من بأس »
٨٩	
	« نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النجش، ونهى عن بيع حبل الحبلية، ونهى عن المزابنة »
٦٣، ٦٢	
٢١٩	« يا رسول الله ، الرجل يحب القوم »
٣٠٦	« يا رسول الله ، ما تقول في الذئب ؟ ما تقول في الثعلب ؟ . . . »

(٩)

فهرس الأمثال

(١٠)
فهرس القوافى وأنصاف الآيات

الصفحة	القافية	الشاعر	الصفحة	القافية
١٣٤	الربيع المرادى (د)	رجاء	(أ)	النجباء لأعدائه
٢٧١		تجود بييد أعود	٢٣٥	متحجب متعب يتحجب المطلب وطناً تقرباً وأطرباً
٢٨٢	حسان بن ثابت	يفقد	١٩٨	العباس بن الأحنف
١٨٤		ما أراداً ما استفاداً		
٣٨		دواد وزادى البلادى الأبد	٢٧٢	جارية
٨٨		واحد محمد	٥٧	أبو تمام
١٥٢	أبو نواس		٥٨	»
٢٨٢	حسان بن ثابت (ر)		٢٧٧	كذب غرب غريب بمصيب حبيبي
١٥١		عثور أمور كافر		
١٩٥		ولا عمر تنجر	٢٣٥	(ت) البخارى
١٩٨	البخارى			
٢٣٥	الوائق	قدرأ ترى		(ج) الربيع بن سليمان المرادى
٦٠			١٣٤	نجا

الصفحة	الشاعر	القافية	الصفحة	الشاعر	القافية
٢٣٥	البخارى	أَجْعُ	٦٢	أنشد أبو الوليد الجرار	البدر
١٩٨		فَأَزَعَا			المهجري
١٩٨		مما التنبى			الحضري
	(ف)				الصبر
٢٧٣	الجنيد	صَفَا			الصفير
	(ق)		٢٧٢	جارية	الصخري
٨٧	أحمد بن سعيد الرباطي	إِسْحَاقِ			الفكري
		فَسَاقِ			بالذكري
٨٨		لِلْبَاقِ	١٩٥	الشافعي	بالنظري
		سَبَاقِ	٢٣٥	البخارى	تَهْر
	(ك)			(ص)	
٣٣	بشار بن أعين	التَنَسُّكُ	٩٩	عمر بن أبي ربيعة	تنسك
		سَهْتِكُ		(ع)	
	(ل)				
١٠	الأعشى	الوَعْلُ	١٩٤	البوشنجي	تطوع
١١	أبو العتاهية	وَقِيلُ			تشفعوا
١٥٧	كعب	تَحْلِيلُ	١٩٨	الفرزدق	الطوالع
٢٨٢	لبيد	زَائِلُ	٢١٢		يضع
١٦٢	المعري	لِسَالَا			ينصدع
٢٠٠	الراعي النميري	مَخْدُولَا			البدع
١٤٨		لِينَالَهَا			ترفع
		مِنْ قَالَهَا			خضعوا
		نَوَالَهَا			منقطع
		تَدْعِي لَهَا			ممتنع
		وَفَصَّالَهَا			البيع

الصفحة	الشاعر	القافية	الصفحة	الشاعر	القافية
		كِرَامٍ -	١١	الحسن بن حميد	الجبل -
٣٢٨		السقم -	٢٠٣	أبو ذؤيب الهذلي	عواسل -
		تم -	٢٣٥	الطغراني	الأجل -
		الحرم -	٢٤٠ - ٢٣٥	»	العطل -
		بالنعم -		(م)	
	(ن)				
١٦٥		لا تهينها	١١	أبو الأسود الدؤلي	وخصوم
١٥٨	الكميت	الذي بنا	٨٣	عبيد الله بن عبد الله بن عتبة	ظلم
٢١١	أبو محمد الإيادي	تدمعينا			النم
		مدينة			الهم
		العالمينا			طعم
٢٣١	زين العابدين	فيفتتنا			الإيم
		الوثنا			الزعم
		حسنا	٥٤		مظلوما
		الحسنا			مهدوما
١٥٨	الشاخ	اللجين			رميا
		اللمين	١٥٦	عبد الله بن طاهر	محجام
٢٧٢	جارية	الوسن			أحكام
		وطني			ياعام
		هيمني			سلام
	(أنصاف الأبيات)		١٩٧	عنقرة	الدليم
		لييد :	١٩٧		دارم
٢٨٢		* ألا كل شيء ما خلا الله باطل * *			الجاحم
		نصيب :	٣٠٥		كرام
١١		* سلمت وهل حي على الناس يسلم * *	٣٠٥	البيستي	كرام

(١١)

فهرس مسائل العلوم والفنون

الفقه

الصفحة

المسألة

(كتاب الطهارة)

١٣١	حكم ما إذا وجد ماء طاهراً وماء نجساً واحتاج إلى الطهارة بأيهما يتوضأ
١٣٧	إذا أدخل يده في الماء بنية الوضوء هل ينجس ؟
٩١	حكم جلود الميتة إذا دبت
١٣٢	حكم الشعر بعد المات
٢٥٥	الشافعي يرجع عن تنجيس شعر الأدمى
٢٥٢	هل يجزى المسح على العمامة ؟
٧٩،٧٨	حكم المائعات في النجاسة
٧٨	حكم الزيت والسمن إذا وقعت فيهما نجاسة
١٦٨	حكم ولوغ الكلب في إناء به لبن بالبادية
١٦٩،١٦٧	متى يطهر الإناء من ولوغ الكلب والخنزير ؟
٧٧،٧٦	الحائض هل تغسل الموتي ؟
١٠٦	لا حد لأقل الحيض
١٦٠،١٥٩	معنى القرء
١٠٦	أكثر مدة النفاس

(كتاب الصلاة)

١٠٠	رفع اليدين في الصلاة
١٨٣	حكم صلاة المصلي إذا لم يرفع يديه للافتتاح
٢٥٧	السنة في إتيان الصلاة
	رجلان اجتهدا في القبلة وأدى أحدهما اجتهاده إلى خلاف ما أداه الآخر
٧٨	هل يجوز أن يأتي أحدهما بالآخر ؟

المائة

الصفحة

- ٨٠ حكم الصلاة إذا قذف محصنة فيها
٨٠ حكم الصلاة إذا ضحك فيها
١٧٧ حكم قول المصلي لغير المصلي : رحمك الله ، عند العطاس
٥٠ الصلاة والدم في الثوب
٦١ الصلاة في الرحال
٧٠ حكم الدعاء في الصلاة بكل ما يجوز الدعاء به في خارج الصلاة
١٧٥ الحكم لو أتم مسافر الصلاة متممدا منكرا للقصر
٢٥٢ هل صلاة الصبح تقصر في الخوف إلى ركعة ؟
١٨٣ حكم الأذان للجمعة
٢٩٣ هل تصلي الجمعة في مساجد العشار ؟
٢٨٧ ، ٢٨٦ الخنثى إذا مات ، من يفسله ؟

(كتاب الزكاة)

- ١٤٤ ، ١٤٣ السويق هل يخالف الحنطة والدقيق أو يجانس أحدهما ؟
٢٧٤ هل الأفضل المحتاج أن يأخذ من الزكاة أو من صدقة التطوع ؟

(كتاب الصيام)

- ٢٤٠ من عليه صوم رمضان إذا مات فصام عنه ثلاثون رجلا هل يجزئه ؟

(كتاب البيوع وغيرها من المعاملات)

- ٧٧ يم يكون خيار الرد بالعيب ؟
٢٩٢ إثبات داود الخيار في الإبل والغنم ، ونفيه في البقر
٧٨ حكم رد البيض إذا اختلط وظهر فساد بعضه
٢٩ حكم بيع الباقلاء في قشريه
من رهن عينا عند من هي عنده بوديعة ومحوها ، هل يحتاج إلى مضي
١٣١ زمان يتأتى فيه صورة القبض ؟
١٤٣ ، ١٤١ حكم من غصب ساحة وبنى عليها ثم جاء صاحبها فأثبت الغصب

المسألة

- ١٤٢ حكم من غصب خيطاً فخاط به بطنه ثم جاء صاحبه فأثبت الغصب
- ١٤٢ لو أدخلت الساجدة الغصوبة في سفينة أترزع في لجج البحر؟
- ١٤٣، ١٤٢ رجل اغتصب جارية فأولدها عشرة، ثم أثبت صاحب الجارية الغصب
- ٨٩ كراء بيوت أهل مكة
- ٩٩ حكم نعمة ابتلعت جوهره لرجل
- (كتاب الفرائض والوصايا)
- ٢٧٧ هل يتوارث أهل ملتين؟
- ٧٧ تقديم الوصية على الدين
- (كتاب النكاح وما يتعلق به من الأحكام والقضايا)
- ٢٤٠ هل يجوز النظر إلى المحظوبة؟
- ٥٧ إباحة متعة النساء
- ٧٧ أقل الصداق
- ١١٣ الكفاءة في الدين أم في النسب؟
- ١٢٥ إذا باعت الصداق وطلقها قبل الدخول ما حكم المهر؟
- ١٨٤ متى يجوز زواج المرأة على بيت شعر؟
- ٢٩٢ لا يجب الإشهاد على عقد النكاح وفي الرجمة قولان .
- ٦٥ من قال إذا جاء رأس الشهر فأنت طالق هل تطلق؟
- ٦٥ حكم وقوع الطلاق بالصفات
- ١٠٨ حكم فسخ زواج المرأة بإعسار زوجها عن نفقتها
- ١٠٤، ١٠٣ حكم خلع الوكيل
- ١٠٥ حكم من قال لامرأته إن لم أطأك الليلة فأنت طالق فوجدها حائضاً . .
- ١٢٦ إذا قال أنت طالق مثل ألف أو مثل الألف
- ١٥٧ حكم من طلق في طهر وجامعها فيه زوجها متى تنقضي عدتها؟
- الحكم إذا تزوج المرأة ثم خالعه سيدها على نفس الأمة
- ١٦٦ فجعلها عوض الخلع هل يصح الخلع؟

الصفحة	السؤال
١٦٦	الحكم إذا كانت الأمة تحت عبد فطلقها وأراد سيدها السفر بها
١٦٦	الحكم لو قال لامرأته : كلما ولدت ولدا فأنت طالق فولدت اثنين .
١٧٤	حكم كل وطء أفسد النسب ، هل يحرم به على الفسء أبدا ؟
١٧٥ ، ١٧٤	الحكم إذا تزوجت في عدتها ودخل بها الثاني
	الحكم إذا تزوجت الرجعية بعد انقضاء العدة ، وكان زوجها المطلق غائبا
١٧٥	ودخل بها الثاني ثم عاد المطلق وأقام بينة أنه كان راجعها قبل انقضاء عدتها
١٧٥	حكم امرأة المفقود
٢٢٢	طلاق السكران

(كتاب الجنائيات)

١٠٤	التصاص في النفس لا يسقط بالعفو عن الجراحة
-----	---

(كتاب الحدود)

٢٩	السيد يلاعن أمته
٧٤ ، ٧٣	حكم إتيان النساء في أدبارهن
٣٢٥ ، ٣٢٤	هل يجب على الأرض تعزير وهي غير مكلفة ؟
٩٥	تحليل النبيذ وتحريمه
٣٠٦	تسمية النبيذ خمرًا
٧٧	مقدار ما تقطع فيه اليد
٦١	حكم تارك الصلاة
١٠٧	حكم تارك الصلاة هل يقتل ؟
٩٢	صلاة الكافر ، هل تصيره مسلما ؟

كتاب الجهاد

١١٧	حرمان الرافضي من الفداء
١٣٠	حكم هدية الشرك والحرب قائمة إلى الأمير

الصفحة

المائة

(كتاب الصيد والذباح)

١٠٥

المضطر يأكل الآدى الميت

١٣٥

ما يحل وما يحرم من حيوان البحر

١٧٧

حكم ما أبين من الحى

٣٠٦

تحريم أكل الثعلب

(كتاب السبق والرمى)

المناضلة ، الحكم لو قال : ارم عشرة عن نفسك وعشرة عنى ، فإن كانت

١٠٩

القرعات فى عشرتك أكثر فلك ما أخرجت .

الحكم لو أخرج مخرج ماله وقال لرام : ارم عشرة ، فإن كانت إصابتك

١٠٩

أكثر فلك المال .

(كتاب الأيمان والندور)

٢٩٣

تقسيم العيوب فى الرقاب إلى مجزى وغير مجزى

(كتاب الأفضية والشهادات)

١٨

من استباح دم غيره من المسلمين ولم يقدر على قتله ، فشهد عليه بقتل لم يقتل

١٨

من شتم متأولاً قيل أو غير متأول لا تقبل شهادته

١٠٤

القضاء على الغائب

١٠٥

حكم من حلف ليقضين فلاناً حقه غداً واجتهد فمجز

١٠٦

حكم من حلف لا يفارق غريمه حتى يستوفى فأفلس

١٢٣، ١٢٢

اليمين مع الشاهد

١٢٣

الرجل والمرأة يختلفان فى متاع البيت

١٢٤

الرجلان اختلفا فى الحائط

١٢٤

رجلان بينهما خص لن يحكم إذا لم يكن لهما بينة

١٢٤

شهادة القابلة إذا كانت وحدها على الولادة

السؤال

الصفحة

١٢٥

إجازة شهادة الواحد

١٢٥

حكم من قال أجزيت شهادة الواحد

١٢٦

حكم من أعرس بالحق فحلف أنه ليس عليه شيء

١٢٦

من استدان فادعى بعده أنه معسر

١٢٦

القباض والمقبوض منه يختلفان في جهة الأداء

١٣٠

إبطال الشهادة بزعم رؤية الجن

الحكم لو قال : من رماني أو من دخل المسجد أو البيت فهو ابن الزانية

١٦٦

فرماه رجل

الحكم إذا ادعى رجل على امرأة أو على رجل بالعبودية وأقرا ، وهما

١٦٦

معروفان بالحرية .

١٧٩

حكم التفريق بين النساء في الشهادة

١٨٠

هل للحاكم إذا استراب في الشهود أن يفرق بينهم ؟

١٨٤

هل تقبل شهادة من تكشف في الحمام ؟

حكم من حلف فقال : إن كان في كمي دراهم أكثر من ثلاثة فعمدي حر

١٩٥

فكان فيه أربعة .

(كتاب العتق)

١٠٦

الاستبراء

١٠٧

وجوب إتيان المكاتب

١٠٧

حكم العبد المكاتب في المرض إن لم يخرج كله من الثلث

١٢٦

حكم بيع أم الولد

١٣٣

هل يعتق العبد المحنون بأداء الكتابة ؟

١٣٧

بيع المدبر

١٦٩

أولاد الموالى وموالى الموالى ، هل يدخلون في الوقف على الموالى ؟

الحكم إذا اجتمع الأختان في الملك فيطأ المالك واحدة ثم يطأ الأخرى

١٧٠ ، ١٦٩

قبل أن يحرم الأولى

الصفحة	المسألة
٢٩٣	حكم ما إذا قال رجل لامرأتين : إذا ولدتما ولدا فمبدي حر
١٨٦	ما يجب للامة إذا سلمت لزوجها في الليل دون النهار من النفقة
	المعاياة
٢٠٣	المعاياة في النفقة
٢٠٣	حكم من قال : إنى لأرجو الجنة ولا أخاف النار
٢٠٤	خمسة زنوا بامرأة فوجب على واحد القتل وعلى الآخر الرجم ...
٢٠٤	امرأة في فيها لقمة ، قال زوجها : إن بلمتها فأنت طالق ، وإن أخرجتها فأنت طالق فما الحيلة ؟
٢٠٤	رجل حلف بالطلاق لا يكلم امرأته قبل أن تكلمه فقالت والعقاق لازم لى لا أكلمك قبل أن تكلمنى فاذا يصنع ؟
٢٠٥، ٢٠٤	حيلة أبي يوسف في تحلة عيسى بن جعفر من يمينه الا يبيع جاريته ولا يهبها .
٢٠٥	امرأة مات أخوها وترك ستمائة دينار فلم تعط إلا دينارا واحدا
٢٠٥	رجل بالغ عاقل مسلم هتك حرزا وسرق نصابا لا شبهة له فيه بوجه ، ولا قطع عليه
٢٠٦	رجل خرج إلى السوق ، وترك امرأته في البيت ، ثم رجع فوجد عندها رجلا فقال : ما هذا ؟ قالت : هذا زوجي وأنت عبدي وقد بمتك
٢٠٦	امرأة لها زوجان ، ويجوز أن يتزوجها ثالث ويطأها
٢٠٦	رجل قال لامرأته وهي في ماء جار : إن خرجت من هذا الماء فأنت طالق ، وإن لم تخرجي فأنت طالق فلم تطلق
٢٠٧، ٢٠٦	رجل تكلم كلاما في بغداد فوجب على امرأة بمصر أن تعيد صلاة سنة
٢٠٧	رجل قال لامرأته : إن لم أقل لك ما تقولينه لى في المجلس فأنت طالق فقالت أنت طالق

المألة

متفرقات

١١٢، ١١١	حكم الفرعة
١٣٦	يكره للرجل أن يقول قال الرسول
٢٥٣، ٢٥٢	لماذا ينهى عن السمر بعد العشاء
١٠٢، ١٠١	حكم النظر في النجوم
١٠٢	حكم الضرب في الرمل بالحصى
١٣٧، ١٣٦	حكم الرقية
١٣٥	الفرض والسنة والأدب في الأكل
١٣٢	حكم قراءة القرآن بالألحان
١٤٩، ١٤٨	حكم من سب النبي صلى الله عليه وسلم
١٦٧	حكم الأكل من رأس الثريد
	والقران بين التمرتين
	والتعميس على قارعة الطريق
	واشمال الصماء
١٦٧	حكم احتباء الرجل بثوب واحد مفضياً بوجهه إلى السماء
١٦٧	حكم الأكل مما لا يليه
١٩٦	هل يجوز تشبيه أحد برسول الله صلى الله عليه وسلم

أصول الفقه

١٠٤، ١٠٣	هل يزيد أصحاب الشافعي على اجتهاده؟
١٣٧	لا يخالف الواحد من أصحاب النبي إلا أن يخالفه غيره منهم
١٣٧	هل يجوز القول على غير أصل أو قياس على أصل؟
١٣٧	هل يعتبر قول الصحابي حجة إذا لم يعرف له مخالف؟
١٦٦	أصول الأحكام وأصول السنة.

الصفحة	المسألة
١٧٦	هل يجوز نسخ القرآن بالسنة؟
٢٤٤، ٢٤٣	الاستدلال على أن اتفاق الأمة حجة
٢٩٣-٢٨٩	هل يمتد بخلاف الظاهرية في الفروع؟
٣٠٢	النص أكد أم الاجتهاد؟

التفسير

٧١	ما ثبت في التفسير عن ابن عباس
٩٧	(إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً) للشافعي
١١٧، ١١٦	(ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه)
١٣٦	(أيحسب الإنسان أن يترك سدى) السُدَى . . .
١٧٦	تفسير الفاحشة في (ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة)
١٧٦	تفسير (ولا يحمل لمن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن) الولد والحبيضة
١٧٦	نسخ (واللآتي يأتين الفاحشة)
٢٠٩	معنى (فتقبوا في البلاد) عن ابن عباس

السنة

١٣٠	ليس منا من لم يتغن بالقرآن) يستغنى به أو يتحزن ويترنم .
١٥٧، ١٥٦	(لا يموت لمسلم ثلاثة) معنى تحلة القسم .
١٧٦	معنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم «أقروا الطير على مكناها»
١٩٩	معنى البذاذة في «البذاذة من الإيمان»
٢٤٠	يكره للرجل أن يقول قال الرسول
٢٤١	هل يجوز أن يحدث الرجل عن كتاب أبيه بتبيين أنه خطه؟
٢٥٥، ٢٥٣	الكلام على حديث «رفع عن أمتي الخطأ»
٢٨٨، ٢٨٧	هل يجوز رواية بعض الحديث دون بعض .

حق القرآن ومشكلة اللفظ .

٦١-٣٧،١٠

٢٨٦،٢٥٧،٢٣١،٢٢٨،٢١٧،١٦٤،١٤٧،١٤٤،١٢٠،١١٨،٨٢

٦٩

هل للجن جزاء في الآخرة؟

٨١

رؤية الله تعالى

٩٩

رأى القدرية في علم الله تعالى بالمعاصي

١٠٥

حكم سب الله في الاضطرار

١٢٦

إمامة الفضول لا تجوز

٢١٧

الدين قول وعمل

٢٤٥

هل للأولياء خاتم كالأنبياء ، وهل تعقد مفاضلة بينهم وبين الأنبياء؟

٢٧٧

هل يكفر القدرية؟

٢٧٨

هل يقبل كلام الساف بعضهم في بعض؟

٣٠٠

هل صفات الذات هي الذات؟

٣٠٤

آراء ابن كرام

المنطق

٨٦

الشكل الأول

التصوف

—

٢٧٠

أفكار:

٢٦٥

الأبدال

٣١٤-٣١١

الإخلاص

٣١٢

التجلى والرؤية (حكمهما)

تجلي الذات

الصفحة	المسألة
٣١٢	تجلى الصفة
٢٧١	التصوف
٢٦٤	التواضع
٣١٠	التوكل (شرطه)
٢٦٥	الحياء
٢٦٤	الخشوع
٢٦٤	الخوف
٢٦٤	الزهد
٢٦٥	الصبر
٢٦٦	الشكر
٣١٠	تعريف العارف
٣٢٤، ٣٤١	عالم المثل (عند الصوفية)
٢٨٤-٢٨١	العقل
٢٦٥	الفتوة
٢٦٧	القرب
٣١٦-٣١٤	الكرامات وثبوتها
٣١٥، ٣١٤	هل الكرامات خدع من الله؟
٣١٥	الكرامات حق ، هل يكفر منكرها؟
٣١٦	شبهة القدرية في أن تجوز الكرامة يفضى إلى السفطة والرد عليها؟
٣١٧	شبهة القدرية في أن الكرامات تشبه بالمعجزة .
	شبهة القدرية في أنه لو ظهرت الكرامة لجاز الحكم للولى بمجرد دعواه
٣١٨، ٣١٧	من غير بينة
٣٢١، ٣١٨	شبهة القدرية في أنه لو جازت الكرامة لما أمكن الاستدلال على نبوة الأنبياء
٣٢٠، ٣١٩	هل تتوالى الكرامات والمعجزات وتصبح في حكم العوائد؟
٣٢٠	هل تظهر المعجزات على يد الفسقة المعجزة؟

المسألة

الصفحة

- ٣٢٠ هل يبعد ظهور الكرامات على يد الرهبان المتبتلين ؟
- ٣٢٠ هل يتحدى نبي بكرامة تكررت على يد ولى ؟
- شبهة القدرية فى أنه لو كان للكرامات أصل لكان أولى الناس بها
الصدر الأول ، والرد عليهم .
- ٣٢٢ ، ٣٢١ كرامات أبى بكر الصديق
- ٣٢٣ ، ٣٢٢ كرامات عمر
- ٣٢٧ - ٣٢٣ كرامات عثمان
- ٣٢٨ ، ٣٢٧ كرامات على
- ٣٢٩ ، ٣٢٨ كرامات العباس بن عبد المطلب
- ٣٣١ - ٣٢٩ كرامات سعد بن أبى وقاص
- ٣٣١ كرامات عبد الله بن عمر
- ٣٣٢ ما ورد من الكرامات على يد العلاء بن الحضرمى وسلمان وأبى الدرداء
وعمران بن حصين وخالد بن الوليد
- ٣٣٣ لماذا قلت الكرامات على يد الصحابة ؟
- ٣٣٤ ، ٣٣٣ الدليل على جواز الكرامات
- ٣٣٥ ، ٣٣٤ ما يمنع جوازه من الكرامات وما يجوز
- ٣٣٨ ، ٣٣٧ أنواع الكرامات (خمسة وعشرون نوعا)
- ٣٤٤ - ٣٣٨ المحبة
- ٢٦٧ المراقبة
- ٢٦٥ اليقين
- ٢٧٠ ، ٢٦٤ مسائل :
- ٢٦٥ الفرق بين المرید والمراد
- ٣٠٩ هل يؤخذ العوض على عمل عمله لله ؟
- ٣١٨ هل يزنى الولى ؟

الصفحة

المسألة

٣٢٧

على قدر درجة صفاء القلب ينظر المرء بنور الله

٣٢٩

ما ينبغي للداعي أن يبدأ به

* * *

التاريخ والأنساب

٢٥ - ٢٢

قاعدة في المؤرخين ، شروط قبول المدح والذم من المؤرخين

١٨٠ ، ١٧٧

هل أم الشافعي من ولد علي بن أبي طالب أم لا ؟

* * *

الجرح والتعديل

٨٤٧

توثيق أحمد بن صالح المصري أو توهينه

٢٢-٩

قاعدة في الجرح والتعديل ، متى يقبل الجرح ومتى لا يقبل ؟

١٧

هل يقبل قول مخالف عقيدة فيمن خالفه مطلقاً

٦٣

سلسلة الذهب ، مالك عن نافع عن ابن عمر

٩٥ ، ٦٣

عقد الجوهر : حمد عن الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر

٧٠

المزني » » » » » » » »

البويطي » » » » » » » »

المدل ، المدالة

١٢٦

الخبر إذا رواه عالم من المحدثين

١٣٦

هل تصح الإجازة في الحديث ؟

١٤٩ ، ١٤٨

هل تقدر جهالة العين والاسم مع العلم بأن الرجل صحابي في المدالة ؟

١٤٨ ، ١٤٧

قيس بن أبي حازم ، توثيقه أو توهينه

١٧١

التدليس في رواية يونس بن عبد الأعلى ، عن الشافعي

٢٢٤

أبلغ ما يقول البخاري في المتروك والساقط

* * *

لهم بمعنى عليهم

١٢٩

معنى « ثم لا يقل أحد ما شاء الله وشئت بل ما شاء الله ثم شئت »

١٢٩

معنى بيد : من أجل

١٢٩

١٩٧، ١٩٦

باب التعليل

٢٠١

اللُّوب

٢٠٢

الثمام

٢٠٢

يتسلسب

٢٠٢

السُّحَيْفَةُ (موضع)

٢٠٢

اللقيفة »

٢٠٢

الشُّرو

٢٠٢

المشوار

٢٠٢

النُّوب

النحو

١٥٧، ١٥٦

(وإن منكم إلا واردة) تقدير القسم

١٥٨

الموصول بغير الصلة

١٥٨

التقديم والتأخير

١٥٨

الفصل بين الموصوف والصفة

١٦٢

حذف خبر لولا

١٩٤

علام تدخل إذن وعلام تدخل إن ؟

١٩٨، ١٩٥

معنى التثنية وكيف تأتي ؟

الطب

٧١

علاج الوباء بالبنفسج

(١٢)

فهرس المراجع

- ١ - آداب الشافعى ومناقبه لابن أبى حاتم الرازى . القاهرة ١٩٦٣ م تحقيق عبد الغنى عبد الخالق
- ٢ - إحياء علوم الدين للغزالى العثمانية ١٣٥٢ هـ
- ٣ - أساس البلاغة للزخشرى الشعب ١٩٦٠ م
- ٤ - الإصابة لابن حجر المسقلانى القاهرة ١٣٢٣ هـ
- ٥ - الإكمال لابن ماكولا ، تصحيح عبد الرحمن بن يحيى حيدر آباد ١٩٦٢ م
- ٦ - إنباه الرواة للقفطى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار الكتب المصرية ١٩٥٠
- ٧ - الأنساب لابن السمعانى لندن ١٩١٢ م
- ٨ - البداية والنهاية لابن كثير القاهرة ١٣٤٨ هـ
- ٩ - بنية المئتمس للضبى مدريد ١٨٨٣ م
- ١٠ - بنية الوعاة للسيوطى القاهرة ١٣٢٦ هـ
- ١١ - تاج العروس للزبيدى القاهرة ١٣٠٦ هـ
- ١٢ - تاريخ بنداى للخطيب البنداى القاهرة ١٣٤٩ هـ
- ١٣ - تاريخ العلماء والرواة للعلم لابن القرضى . نشره عزت المطار القاهرة ١٣٧٣ هـ بالأندلس
- ١٤ - تذكرة الحفاظ للذهبى حيدر آباد ١٣٣٣ هـ
- ١٥ - تفسير الطبرى اليمينية ١٣٢١ هـ
- ١٦ - تهذيب الأسماء واللغات للنوى . نشره وستنفلا جوتنبرج ١٨٤٧ م
- ١٧ - تهذيب التهذيب لابن حجر المسقلانى الهند ١٣٢٥ هـ

- ١٨ - جامع الترمذى
القاهرة ١٢٩٢ هـ
- ١٩ - خذوة المقتبس
للحميدى ، تصحيح محمد تاويت
القاهرة ١٩٥٣ م
الطننجى
- ٢٠ - الجرح والتعديل
لعبد الرحمن بن أبى حاتم
- ٢١ - الجمع بين رجال الصحيحين
لابن القيسرانى
- ٢٢ - الجواهر المضية فى طبقات الحنفية
لمحي الدين القرشى
- ٢٣ - حاية الأولياء
لأبى نعيم الأصبهانى
- ٢٤ - الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة
لابن حجر العسقلانى
- ٢٥ - الديباج المذهب
لابن فرحون
- ٢٦ - ديوان الأعشى
شرح د . محمد حسين
- ٢٧ - ديوان حسان بن ثابت
شرح محمد العنانى
- ٢٨ - ديوان الشماخ
شرح أحمد بن الأمين الشنقيطى
- ٢٩ - ديوان العباس بن الأحنف
تحقيق د . عائكة الخرجى
- ٣٠ - ديوان أبى العتاهية
- ٣١ - ديوان عمر بن أبى ربيعة
- ٣٢ - ديوان الفرزدق
تحقيق عبد الله الصاوى
- ٣٣ - ديوان كعب بن زهير (شرح)
- ٣٤ - ديوان ليبيد بن ربيعة (شرح)
- ٣٥ - ديوان المتنبى
- ٣٦ - ديوان أبى نواس
- ٣٧ - ديوان الهذليين
- ٣٨ - الذريعة إلى تصانيف الشيعة
لحسن الطهرانى
- ٣٩ - ذكر أخبار أصبهان
لأبى نعيم الأصبهانى
- التجارية ١٩٣٦ م
دار الكتب ١٩٥٠ م
بيروت ١٨٨٦ م
القاهرة ١٣٣٠ هـ
- دار الكتب ١٩٥٤ م
القاهرة ١٩٤٤ م
القاهرة ١٩٥٣ م
دار الكتب ١٩٤٥ م
النجف ١٣٥٥ هـ
ليندن ١٩٣١ م

- ٤٠ - الرسالة للشافعي تحقيق أحمد محمد شاكر المعارف ١٩٤٠ م
- ٤١ - الرسالة القشيرية للششيري بولاق ١٢٨٤ هـ
- ٤٢ - الروض الأنف للسبيلي القاهرة ١٩١٤ م
- ٤٣ - سنن ابن ماجه تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي عيسى الحلبي ١٩٥٢ م
- ٤٤ - شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي القاهرة ١٣٥٠ هـ
- ٤٥ - شرح الأشموني على الألفية للأشموني عيسى الحلبي -
- (مع حاشية الصبان)
- ٤٦ - شرح ديوان أبي تمام للتبريزي تحقيق محمد عبده عزام المعارف ١٩٥١ م
- ٤٧ - صحيح البخاري الشعب ١٣٧٨ هـ
- ٤٨ - صحيح مسلم تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي عيسى الحلبي ١٩٥٥ م
- ٤٩ - صفة الصفوة لابن الجوزي الهند ١٣٥٥ هـ
- ٥٠ - الصلة لابن بشكوال. نشره عزت العطار القاهرة ١٣٧٤ هـ
- ٥١ - الطالع السعيد للأدقوي القاهرة ١٣٣٢ هـ
- ٥٢ - طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى، تحقيق حامد الفقي القاهرة ١٩٥٢ م
- ٥٣ - طبقات ابن سعد بيروت ١٩٥٧ م
- ٥٤ - طبقات الشمراني القاهرة ١٣٠٨ هـ
- ٥٥ - طبقات الشيرازي بغداد ١٣٥٦ هـ
- ٥٦ - طبقات الصوفية للسلمي تحقيق نور الدين شريفة القاهرة ١٩٥٣ م
- ٥٧ - طبقات القراء للجزري نشره ج. برجستراسر السعادة ١٣٥٢ هـ
- ٥٨ - طبقات فقهاء اليمن للجمدي تحقيق فؤاد سيد القاهرة ١٩٥٧ م
- ٥٩ - طبقات ابن هداية الله بغداد ١٣٥٦ هـ
- ٦٠ - العبر للذهبي تحقيق فؤاد سيد، د. صلاح المنجد الكويت ١٩٦٠ م
- ٦١ - علماء إفريقية للخشني نشره وصححه السيد عزت العطار القاهرة ١٣٧٢ هـ

- ٦٢ - الغيث المسجم شرح لامية المعجم للصفدى الإسكندرية ١٢٩٠ هـ
- ٦٣ - الفائق للزنجشري تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، عيسى الحلبي ١٩٤٥ م
على البجاوى
- ٦٤ - الفهرست لابن النديم القاهرة ١٣٤٨ هـ
- ٦٥ - فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي بولاق ١٢٩٩ هـ
- ٦٦ - القاموس المحيط للفيروز ابادى بولاق ١٣٠١ هـ
- ٦٧ - قضاة قرطبة للخشني نشره وصححه السيد عزت العطار القاهرة ١٣٧٢ هـ
- ٦٨ - الكامل للمبرد تحقيق أحمد شاكر، مصطفى الحلبي ١٣٥٥ هـ
زكى مبارك
- ٦٩ - اللباب لابن الأثير القاهرة ١٣٥٧ هـ
- ٧٠ - لسان العرب لابن منظور بيروت ١٩٥٥ م
- ٧١ - لسان الميزان لابن حجر العسقلاني الهند ١٣٢٩ هـ
- ٧٢ - مرآة الجنان لليافعى حيدر آباد ١٣٣٨ هـ
- ٧٣ - مرصد الاطلاع للبغدادى تحقيق على البجاوى عيسى الحلبي ١٩٥٤ م
- ٧٤ - الزهر للسيوطى تحقيق محمد أحمد جاد المولى، محمد أبو الفضل إبراهيم، على البجاوى عيسى الحلبي ١٩٥٨ م
- ٧٥ - الشئبه للذهبي تحقيق على البجاوى عيسى الحلبي ١٩٦٢ م
- ٧٦ - الصباح المنير للفيومي تصحيح حمزة فتح الله القاهرة طبعة ثالثة
- ٧٧ - معجم الأدباء لياقوت دار المأمون ١٩٣٦ م
- ٧٨ - معجم البلدان لياقوت لينزج ١٨٦٦ م
- ٧٩ - المعجم فى اللغة الفارسية د. محمد موسى هندواى القاهرة ١٩٥٢ م

- ٨٠ - منادمة الأطلال لعبد القادر بدران دمشق ١٩٦٠ م
- ٨١ - مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي القاهرة ١٣٤٩ هـ
- ٨٢ - المنتظم لابن الجوزي حيدرآباد ١٣٥٧ هـ
- ٨٣ - منهاج العابدين للغزالي الخيرية ١٣٣٠ هـ
- ٨٤ - ميزان الاعتدال للذهبي القاهرة ١٣٢٥ هـ
- ٨٥ - النجوم الزاهرة لابن تفرى بردى دار الكتب ١٩٣٢ م
- ٨٦ - نزهة الألبا لابن الأنباري القاهرة ١٣٩٤ هـ
- ٨٧ - النهاية لابن الأثير تحقيق محمود الطناحي ، عيسى الحلبي ١٩٦٣ م
طاهر الزاوي
- ٨٨ - الوافي بالوفيات للصفدي ، بعناية هـ . ريتير استانبول ١٩٣١ م
- ٨٩ - وفيات الأعيان لابن خلكان ، تحقيق محمد عجي الدين عبد الحميد القاهرة ١٣٦٧ هـ

تصويبات واستدراكات

الصفحة	السطر	الصواب	الصفحة	السطر	الصواب
١٠	١٦	ابن عبد البر			محمد بن إبراهيم بن المنذر
	٢١	ليقلعها			(الطبقة الثالثة) .
١٢	٤	الرواية بما	١١٧	٦	٢٥
	٢٢	قصره	١٤٤	٧	الفزاري
٢١	٦	وفيه	١٥١	١٤	يثنى
٢٢	٢١	ألا يُقبل	١٨٣	٩	المقدمي (١)
٢٣	٤	ويشترط		١٧	داود (٢)
٣٠	٤	عبد الرزاق	١٨٤	٢١	لم يترجم له المصنف في
٣٤	٢٢	طريا			الطبقة الثالثة أيضا .
٣٧	٨،٤	دَعَلَج	١٩٠	١	الدَّعَوَلَى
٣٨	٢٢	وغرروا		٤	ابن الأخرم
٣٩	٨	فَمَرَّهم	١٩١	١	ابن الأخرم
٣٩	١٥	فردهم (١) من الرقة	١٩٢	١٦	ابن أبي قاسم (٤)
٤٠	٢١	أبا بشر	٢٠٠	١٥	ويقال: زُبَّان (٣) بن قَسُور
٤١	١٩	الأُمُور	٢٠١	٢	زُبَّان
٤٦	١٦	الْمَعْنَمِ		١٩	في المطبوعة: تريد .
٧١	٣	بمائة حديث	٢٠٢	٨	بِوَأُومُهَا
٩٨	١٣	ابن رواج		٢٣	في القاموس (ش ر و)
١٠٤	٢٢	المحمدون الأربعة الذين كثر			الشَّرْو: العسل، ويكسر.
		خروجهم عن المذهب هم:	٢٠٧	٢٠	له ترجمة أيضا في مقدمة
		محمد بن نصر، ومحمد بن جرير،			الجرح والتعديل .
		وابن خزيمة، وابن المنذر،	٢٢٩	١٧	مخلوق
		وسيد كرم المصنف في ترجمة	٢٥٩	٢	الإسترأبادي

الصفحة	السطر	الصواب	الصفحة	السطر	الصواب
٢٨٥	٢٣	سورة يوسف ٧٩	٣١٤	٢١	مطلوبه
٢٩٣	١٠	أيتهما	٣٨٦	٢	عميد الله بن عبد الكريم
	٢٣	١٤٠/٢			ابن يزيد
٢٩٤	١١	الدولابي	٣٨٧	٢٦	عميد الله بن عبد الكريم
٢٩٥	٢	وكذلك			ابن يزيد
٢٩٩	٦	لا ابن كلاب			

استدراكات من طبقات الفقهاء ، للعبّادى (*)

الصفحة	السطر	الفرق	رقم الصفحة في طبقات العبادى
٦٥	٣	والنساك والمفتيين	٢٦
٦٧	١١	أحمد بن أبي سريح	٣٦
	١٣	قال صلى الله عليه وسلم: « لا تأكلوا الفهم، ولا ترموا الوغم »	٣٦
٧٨	١١	انصرف حتى تدرى	٢٢
٩٤	٢١	لأنه جعل فيها السرقة والنار لا تطهره	٩
٢٤٠	١٥	عن أبي ثور وحسين الحلواني ، . . . أكره أن يقول . . .	٥٤
٣٠١	٦	كنى أبو عاصم محمد بن يشار بأبي القاسم .	٥١

(*) طبع « طبقات الفقهاء » لأبي عاصم العبادى هذا العام في السويد ، ولم يصل إلينا إلا بعد انتهاء طبع هذا الجزء من طبقات الشافعية .